نزل الأبرار
بالعلم المأثور
من
الأدعية والأذكار

تأليف

السيد محمد صديق حسن
خان ملك بهوبال

دار المعرفة
للطباعة والنشر
بيروت - لبنان

نزل الأبرار

بالعلم المأثور

من

الأدعية والأذكار

لعلامة الزمان * بدر العلم والفضل والعرفان * المقتفى اثر الائمة المجتهدين * الشاد بتآليفه ازر هذا الدين * الجدير بان تشد اليه الرحال * وتضرب آباط الابل لاخذ العلم عنه فى كل حال * البحر الذى ليس له ساحل * الحبر الذى عنده قس البلاغة باقل * من اشتهر بالمجد والفخار * اشتهار الشمس فى رابعة النهار * الامام الهمام الملك الجليل المعظم المفضال * عالى الجاه بهادر

حضرة سيدنا السيد محمد صديق حسن

خان ملك بهوپال *

الطبعة الثانية

الناشر

دار المعرفة

للطباعة والنشر

بيروت - لبنان

كتاب

نزل الابرار * بالعلم المأثور من الادعية والاذكار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا * والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد اعز من ذكر الله سبحانه واجل من ندب اليه تعالى شانه اكرم به ذاكرا ومذكورا * وعلى آله وصحبه الذين اخلصهم الله عز وجل بخالصة ذكرى الدار وكان ذلك فى الكتاب مسطورا * ﴿ وبعد ﴾ فقد كان من زمن طويل يدور لى فى الخيال * ومنذ امد بعيد يخطر لى بالبال * ان اؤلف كتابا وسطا فى ألفاظ الاذكار المأثورة وعلومها * واجمع سفرا متوسطا فى ذكر الادعية المبرورة بمنطوقها ومفهومها * لكننى كان يعوقنى عن اعمال هذا الصواب * واحتمال هذه الصعاب * وجود الكتب الشريفة المؤلفة فى هذا الباب كالحصن الحصين وعدته وسلاح المؤمن وفرنده وعمل اليوم والليلة لابن السنى وحلية الابرار للنووى وهذه الصحف المطهرة والزبر المباركة لم تغادر من الذكر المذكور فى الاثر المأثور حقيرا ولا جليلا * ولا دعاء من الادعية المبرورة المختارة فى الذكر كثيرا ولا قليلا * فاصبحت همتى وطويتى تقصر عن بلوغ ذروة هذا المأمول * وامست نهمتى ونيتى تقعد عن الحصول على هذا السول * الى ان وجدتنى قد وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا * وخلت الاجل المسمى قد دنا فتدلى لا ارى فيه شكا ولا ريبا * كيف لا وقد تبين التغير منى بنزول انواع من النوازل * ولم تبق قوة الجمع فى الطبع ولا طاقة الكتب فى الانامل * وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا فرأيت المسابقة الى هذه الامنيه * قبل حلول المنيه * على قدر الفرصة المنتهزة والامكان المسروق من ايدى الاعصار احسن الاحوال * وحسبت التنزه فى رياض هذه الجنان وجنى الاكل من يوانع هذه

الثمار

الثمار غاية المنى ونهاية الآمال * فجمعت هذا السفر المختصر * وجئت فيه بما تيسر لى وحضر على قدر * بتجريد كتاب الإذكار عما زاد على احاديث الدعوات والاذكار * من دقائق الفقه ومهمات القواعد ونحوها من تعريفات الافكار * وضممت اليه ما فى العدة وشرحه التحفة والكلم الطيب وغيرها من الفوائد ذوات الاخطار * ليكون صفوة ما جمع فى هذا الباب * ونخبة ما تعيه اذن واعية من خطب سيد الرسل صلى الله عليه وسلم فى المحراب * مع عزو الحديث الى مخرجيه * وبيان الجرح والتعديل اللذين فيه * فان ذلك ألم ما تكون به بصائر المطلعين عليه بصيره * واكرم ما تصير به ابصار المتطلعين اليه قريره * فان بيان التحسين والتصحيح * والتضعيف بما يقتضيه النظر من الترجيح * بعد الموازنة بين التعديل والتجريح * هو المقصد الاعلى من علم الرواية * والغاية التى ليس وراءها غايه * والمطلب الذى ينبغى ان ترفع له اول رايه * قبل كل ما يتعلق بالحديث من تفسير او درايه * ومعلوم ان كل من له فضل رغبة الى العمل بما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من قول وعمل اذا لم يقف على حقيقة حال المنقول ولا درى أهو صحيح ام حسن ام معلول فتر نشاطه * وانقبض انبساطه * لانه لم يكن على ثقه * لتردده بين طرفى المخالفة والموافقه * ولفقده للالماع * بما يتميز به الاتباع من الابتداع * وانما آثرت هذين الكتابين للاخذ منهما والتجريد * وشرحت احاديثهما بشرح يشرح صدور الذاكرين بما يفيد * لما شاع بين جماعة الابرار * وعصابة الاخيار * من قولهم بع الدار * واشتر الاذكار * وقال الجزرى رحمه الله فى حق عدته انه لم يؤلف مثله فى الاعصار ولا شبهة فى ذلك فانهما من حيث اشتملا من صحاح الاخبار على غالبها * ومن محاسن الآثار على المنافع الكبار لطالبها * وقعا من الشهرة والقبول والاعتبار * موقع الشمس فى رابعة النهار * وقد رويت فى صحيح مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا والنبى صلى الله عليه وسلم بابى هو وامى اصدق الناس قيلا * واهداهم سبيلا * واوفاهم بالذمه * لمن له فى دين الله الخالص همه * وفى قوله سبحانه وتعالى فاذكرونى اذكركم وقوله عز وجل ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقوله صلى الله عليه وآله وسلم الدعاء هو العبادة دلالة واضحة وحجة نيرة على ان من افضل حالات العباد حالة ذكرهم رب العالمين * واشتغالهم من صميم الفؤاد وجميع القلب بالاذكار المأثورة والادعية المستفيضة عن سيد المرسلين وخاتم النبيين * صلى الله وسلم عوضا عن وظائف المشيخة وبدلا عن اوراد المتصوفة كما فى المثل السائر الصباح * يغنى عن المصباح * قال على القارى رحمه الله تعالى فى حزبه الاعظم لما رأيت بعض السالكين يتعلقون باوراد المشايخ واحزاب العلماء حتى رأيت بعضهم تعلقوا بالدعاء السيفى والاربعين الاسمى ووجدت

العوام يتقيدون بقراءة دعاء نحو القدح * ويذكرون فى اسناده ما لا شبهة فيه من الوضع والقدح * فخطر ببالى ان اجمع الدعوات المأثوره * من الكتب المعتبرة المشهوره * كالحصن والاذكار والكلم الطيب والجامعين والدر للسيوطى والقول البديع للسخاوى انتهى وكذلك وجدت انا طوائف من هذه الامة تعلقوا ببعض القصائد المفتعلة المعزوة الى بعض الاولياء والنبلاء * والادعية الموضوعة والاذكار المختلقة من بعض الصلحاء والسلماء * وهم مهاجرون لدعوات حوتها آيات الكتاب العزيز * واذكار وردت بها السنة المطهرة طهارة الذهب الابريز * فجمعت فى هذا التأليف ما بلغت اليه القدرة من الذكر الصحيح والدعاء المرفوع * وصنته عن ايراد الروايات المكذوبة والخبر المرفوع * فما كان فى هذا من الاحاديث فى احد الصحيحين * فقد اسفر فيه صبح الصحة لكل ذى عينين * لانه قد قطع فيهما عرق النزاع * ما صح من الاتفاق والاجماع * على تلقى جميع الطوائف الاسلامية لما فيهما بالقبول * وهذه رتبة فوق رتبة التصحيح عند سائر اهل المعقول والمنقول * على انهما قد جمعا فى كتابيهما من اعلى انواع الصحيح * ما اقتدى به وبرجاله من تصدى بعدهما للتصحيح * كاهل المستخرجات والمستدركات * ونحوهم من المتصدرين لافراد الصحيح فى كتب مستقلات * واما ما عدا ما فى الصحيحين او احدهما فقد رامت النفس على البحث عنه وامعان النظر فيه * حتى اقف على ما يضعفه اويقويه * وقد اكتفى بتصحيح امام * اذا اعوذ الحال فى المقام * فقد ذكر السيوطى فى ترجمة الجامع الكبير ، ان عزوه للاحاديث التى فيه الى الصحيحين بصحيح ابن حبان ومستدرك الحاكم والضياء فى المختارة معلم بالصحة سوى ما تعقب فى المستدرك فانه ينبه عليه ثم قال وهكذا ما فى موطأ مالك وصحيح ابن خزيمة وصحيح ابى عوانة وابن السكن والمنتقى لابن الجارود والمستخرجات فالعزو اليها معلم بالصحة ايضا ثم قال بعد ذلك وكل ما فى مسند احمد فهو مقبول فان الضعيف الذى فيه يقرب من الحسن ثم قال ان كل ما عزى الى العقيلى فى الضعفاء وابن عدى فى الكامل والخطيب وابن عساكر والحكيم الترمذى فى نوادر الاصول والحاكم فى تاريخه وابن الجارود فى تاريخه والديلمى فى مسند الفردوس فهو ضعيف فيستغنى بالعزو اليها او الى بعضها عن بيان ضعفه انتهى وهذه الفائدة لم اقتد به فيها بل بحثت كل البحث عن اسانيد هذه الكتب التى جعل العزو اليها معلما بالصحة او الضعف كما ستعرف ذلك الا ما فى الصحيحين لما تقدم وضممت الى التصحيح والتسقيم فائدة جليلة وهى انى اذكر ألفاظ الحديث اذا كان له ألفاظ واذكر ما ورد مما يطابق معنى ذلك الحديث من الاحاديث كما ستقف على ذلك وهذه زيادة حسنة

ومزية فاضلة على ما فى اذكار النووى زدتها من كتاب تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين وغيره واما النووى رحمه الله تعالى فقد قال فى اول الاذكار واقتصر فى هذا الكتاب على الاحاديث التى فى الكتب المشهورة التى هى اصول الاسلام وهى خمسة صحيح البخارى وصحيح مسلم وسنن ابى داود والترمذى والنسائى وقد اروى يسيرا من الكتب المشهورة غيرها واما الاجزاء والمسانيد فلست انقل منها شيئا الا فى نادر من المواطن ولا اذكر من الاصول المشهورة ايضا من الضعيف الا النادر مع بيان ضعفه وانما اذكر فيه الصحيح غالبا فلهذا ارجو ان يكون هذا الكتاب اصلا معتمدا ثم لا اذكر فى الباب من الاحاديث الا ما كانت دلالته ظاهرة فى المسألة انتهى قلت واذا ضممت الى هذا الكتاب المستطاب * هذه الفوائد المشار اليها فقد فزت بالمبا وابن طاب * هذا وسميته نزل الابرار * بالعلم المأثور من الادعية والاذكار * راجيا دعاء الخير ممن هو يدعو للداعى * فان الدال على الخير كفاعله والساعى * فعليك ايها الانسان * السنى الايمان * الحديثى العرفان * القرآنى الاحسان * بحفظ ما فى هذا الكتاب ومبانيه * والعمل بمضمون ما فيه مع التأمل فى محاسن معانيه * فانه بحمد الله تعالى قد حوى كل ما ينفع الفقيه والسفيه * وجمع جميع ما ينجع فى الجاهل والنبيه * لانه صلى الله عليه وسلم لم يترك خصلة من الخصال الحميده * ولا خلة من الخلال السعيدة * الا طلبها من الله المعطى وسالها * وحاز غاية مطلوبه ونالها * ولا فعلة سيئة ولا شيمة شنيعة الا استعاذ به تبارك وتعالى منها اجمالا وتفصيلا * تعليما للامة الامية المرحومة وعليهم تفضيلا * وفى هذا كمال طريقة المتابعة والقدوة بسيد الرسل صلى الله عليه وسلم والذاكر بتلك الاذكار * والداعى بهذه الدعوات من جملة المحسنين الابرار والصالحين الاخيار * ان شاء الله تعالى فان قدر احد على قراءتها بافرازها من هذا الكتاب كل يوم فبها ونعمت والا ففى كل جمعة والا ففى كل شهر والا ففى كل سنة والا ففى العمر مرة وهى ايضا غنيمة كبرى * ونعمة عظمى * فان همم اهل الاسلام قد قعدت منذ ايام بل اعوام كثيرة عن تحصيل العلوم والاعمال * وقصرت من تيك الفضائل والفواضل على اقتراح امالى هذه الدار الفانية وآمالها القريبة الزوال * وكان امر الله قدرا مقدورا * والله سبحانه اسأل ان يجعل سعيى هذا مشكورا * وجهدى فى هذا الجمع والتأليف وان كنت مقلا مبرورا * ويثبت تجريدى هذا فى كتابى يوم القيامه * ويحلنا ببركة ما فيه من عبائر الوحى وضمائر الرسالة دار المقامه * ويتوب علينا فيما فرط منا من السيئات والذنوب * توبة لا يصيبنا بعدها نصب ولا يمسنا فيها لغوب * وينفع به جميع عباده اولى العلم والعباده * ويتفضل علينا وعليهم من يمن ما فيه بانواع الكرامة والسعاده * ويجعله خالصا لوجهه الكريم * ويتقبله منا بكرمه العميم *

مقدمة الكتاب

لا يخفى عليك ان النووى رحمة الله تعالى بدأ كتابه الاذكار بفصول * هى لفوائد الاذكار اصول * فرأيت ان الخصها هنا قبل البدء فى الابواب * واقتصر من مقاصدها على ما هو اصح الصحيح واولى بالصواب * واقدم بعض ما اخره فى البيان * لكونه مستحقا للذكر قبل الكلام على مسائل تلك الاذكار والدعوات الحسان * فاقول وبالله التوفيق وهو المستعان *

قال رضى الله عنه اعلم انه قد صنف فى عمل اليوم والليلة جماعة من الائمة كتبا نفيسة رووا فيها ما ذكروه باسانيدهم المتصلة وطرقوها من طرق كثيرة ومن احسنها عمل اليوم والليلة للامام ابى عبد الرحمن النسائى واحسن منه وانفس واكثر فوائد كتاب عمل اليوم والليلة لصاحبه الامام ابى بكر احمد بن محمد بن اسحاق السنى رضى الله عنه وقد سمعت انا جميع كتاب ابن السنى على شيخنا الامام ابى اليمن زيد ابن الحسن الكندى سنة اثنتين وستمائة قال وانما ذكرت هذا الاسناد لانى سانقل من كتاب ابن السنى ان شاء الله تعالى جملا فاحببت تقديم اسناد الكتاب والا فجميع ما اذكره فيه لى به روايات صحيحة بسماعات متصلة بحمد الله تعالى الى مؤلفها انتهى قلت وهكذا ذكر الشوكانى قدس سره فى شرح العدة روايته له متصلة الى مؤلفه الامام الجزرى رحمه الله فى اول التحفة وهذا يستحسن عند ائمة الحديث وغيرهم قال ولنقتصر على هذا الاسناد لكون رجاله جميعا ثقات اثبات ائمة اعلام معروفين مشهورين انتهى ولا يخفى عليك ان لى ايضا رواية هذه الكتب بواسطة واحدة عن الشيخ الامام الربانى العلامة القاضى محمد بن على الشوكانى رضى الله عنه فى ثبته المعروف باتحاف الاكابر باسناد الدفاتر وقد وقفت ولله الحمد على كتاب ابن السنى حال تحرير هذا الكتاب وهو عندى ﴿ وصل ﴾ قال النووى ما اذكره فى هذا الكتاب من الاحاديث اضيفه الى الكتب المشهورة وغيرها مما قدمته ثم ما كان فى الصحيحين او فى احدهما اقتصر على اضافته اليهما لحصول الغرض وهو صحته فان جميع ما فيهما صحيح واما ما كان فى غيرهما فاضيفه الى كتب السنن وشبهها مبينا صحته وحسنه او ضعفه ان كان فيه ضعف فى غالب المواضع وقد اغفل عن صحته وحسنه وضعفه وان ما رواه ابو داود فى سننه ولم يذكر ضعفه فهو عنده صحيح او حسن وكلاهما يحتج به فى الاحكام فكيف بالفضائل فاذا تقرر هذا فتى رأيت هنا حديثا من رواية ابى داود وليس فيه تضعيف فاعلم انه لم

يضعف

يضعف وقد روينا عنه انه قال ذكرت فى كتابى الصحيح وما يشبهه ويقاربه وما كان فيه ضعف شديد بينته ومالم اذكر فيه شيئا فهو صالح وبعضها اصح من بعض انتهى

﴿ فصل فى الامر بالاخلاص وحسن النية فى العمل ﴾

قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء وقال لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم اى النيات قاله ابن عباس رضى الله عنهما وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه اخرجه النووى رحمه الله فى شرح الاذكار بسنده المتصل وقال هذا حديث صحيح متفق على صحته مجمع على عظم موقعه وجلالته وهو احد الاحاديث التى عليها مدار الاسلام وكان السلف وتابعوهم من الخلف يستحبون استفتاح المصنفات بهذا الحديث تنبيها للمطلع على حسن النية واهتمامه بذلك والاعتناء به قال ابن مهدى من اراد ان يصنف كتابا فليبدأ بهذا الحديث قال الفضيل بن عياض رحمه الله ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله منهما وقال حذيفة المرعشى الاخلاص ان تستوى افعال العبد فى الظاهر والباطن وقال القشيرى الاخلاص افراد الحق سبحانه وتعالى فى الطاعة بالقصد انتهى قلت هذا الاخلاص هو اعظم الآداب فى اجابة الدعاء وقبول الذكر لان الاخلاص هو الذى تدور عليه رحى الاجابة ويحوم حوله حائم الانابة ولا يقبل الله من الاعمال الا ما كان خالصا فمن عبد ربه او ذكره او دعاه غير مخلص له فهو حقيق بان لا يجاب الا ان يتفضل الله سبحانه وتعالى عليه فهو ذو الفضل العظيم والكرم العميم وقد روى الحاكم فى المستدرك ما يدل على ذلك وبالله التوفيق ﴿ وصل ﴾ ينبغى لمن بلغه شئ فى فضائل الاعمال وصحاح الاذكار وحسان الدعوات ان يعمل به ولو مرة واحدة ليكون من اهله ولا ينبغى ان يتركه مطلقا بل يأتى بما تيسر منه لقوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث المتفق على صحته اذا امرتكم بشئ فاتوا منه ما استطعتم واقل الاستطاعة اذا لم يمنع مانع ان يأتى به مرة واحدة انتهى وفى الكتاب العزيز فاتقوا الله ما استطعتم وهذا يدلك على ان لا تتركه حتى الامكان وان كان قليل المرات ومن زاد زاد الله له فى الجنات ﴿ وصل ﴾ تساهل العلماء وتسامحوا حتى استحبوا العمل فى الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا والى هذا ذهب الجمهور وبه قال النووى واليه نحا السخاوى وغيره ولكن الصواب الذى لا محيص عنه ان الاحكام الشرعية متساوية الاقدام

فلا ينبغى العمل بحديث حتى يصح او يحسن لذاته او لغيره او انجبر ضعفه فترقى الى درجة الحسن لذاته او لغيره وانما قلت هذه المقالة لانه يجئ فى مطاوى خاوى هذه الرسالة احاديث انص على بعضها بالصحة وعلى بعضها بالحسن وعلى بعضها بالضعف او اسكت عن بعضها لذهول عن ذلك او غيره فينبغى لمن يشح بدينه اذا طالع كتب الحديث المؤلفة فى الفضائل ان يقف عند هذا الموقف ويختار لنفسه ما هو اصح الصحيح واحسن الحسن واقوى الضعيف فى هذه الابواب ﴿ وصل ﴾ الذكر يكون بالقلب ويكون باللسان والافضل منه ما كان بهما جميعا فان اقتصر على احدهما فالقلب افضل ولكن لا ينبغى ان يترك الذكر باللسان مع القلب خوفا من ان يظن به الرياء بل يذكرهما جميعا ويقصد به وجه الله وفى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها قالت نزلت هذه الآية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها فى الدعاء انتهى قال شيخ الاسلام ابراهيم جغمان فى عمدة المحصنين بعدة الحصن الحصين روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان الذكر ذكران ذكر الله تعالى بالقلب عند اوامره ونواهيه وباللسان وكلاهما فيه الاجر الا ان ذكر الله تعالى بالقلب عند اوامره ونواهيه اذا فعل الذاكر ما امر به وانتهى عما نهى عنه يكون افضل من ذكره باللسان مع مخالفة امره ونهيه والفضل كله والشرف والاجر فى اجتماعهما بان يكون دائم الذكر بقلبه ولسانه ممتثلا اوامره ونواهيه فى يومه وليلته وعند نومه ويقظته وامر الله تعالى العبد بذكره ورغبه فيه ليكون ذلك سببا لمغفرته له ورحمته اياه قال الطبرى ومن جسيم ما يرجى للعبد الوصول به الى رضى الله تعالى ذكره اياه بقلبه فان ذلك من شريف اعماله عندى انتهى ﴿ وصل ﴾ قد اختلف اهل العلم ايما افضل الذكر جهرا او الذكر سرا والمسألة قد طالت ذيولها وسالت سيولها ولم تكن تستحق تلك الاطالة وتيك الاسالة لان القول الفصل هو جواز الامرين كما تظاهرت بذلك السنة المطهرة نعم الطريقة المثلى فى هذا الباب ان يجهر فى الموضع الذى ورد فيه الجهر ويسر فى الموضع الذى ورد فيه السر وهذه المواضع مبينة فى علم الحديث متعينة فى دواوين الاسلام والموضع الذى لم يرد الدليل على الجهر فيه او السر فالذاكر هناك بالخيار ان شاء جهر وان شاء اسر ولكن لا بد له من ملاحظة قوله سبحانه وابتغ بين ذلك سبيلا لئلا يتجاوز الحدود المضروبة له ﴿ وصل ﴾ فضيلة الذكر لا تنحصر فى التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ونحوها بل كل عامل لله تعالى لطاعة فهو ذاكر الله سبحانه قاله سعيد بن جبير وغيره من اهل العلم وقال عطاء مجالس الذكر هى مجالس الحلال والحرام كيف تشترى وتبيع وتصلى وتصوم وتنكح وتطلق وتحج واشباه هذا ويدل له قوله سبحانه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واما هذا الذكر الذى احدثه بعض

الفقراء ونحوهم من ادارة السبحة فى ايديهم صباحا ومساء مع عدم الخروج من خانقاه للجمعة والجماعات وعدم الاتيان بعبادة من العبادات التى هى داخلة فى حقوق الاسلام وحقوق النفس وحقوق الله تعالى ثم يرون اهل العلم فى مجالس الدراسة رؤية حقارة فهذا ليس بذكر بل هو نسيان الله ونسيان امره ونهيه وما اقبح هذا الذكر واحراه بتسميته النسيان والغفلة

﴿ وصل ﴾ قال الله تعالى ان المسلمين والمسلمات الى قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وفى حديث ابى هريرة يرفعه سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات اخرجه مسلم روى لفظ المفردون من التفريد ومن الافراد والمشهور الذى قاله الجمهور هو التشديد والآية الشريفة المذكورة فسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بما فى حديث ابى سعيد الخدرى مرفوعا اذا ايقظ الرجل اهله من الليل فصليا او صلى ركعتين جميعا كتبا فى الذاكرين الله كثيرا والذاكرات هذا حديث مشهور رواه ابو داود والنسائى وابن ماجة وقال اهل العلم المراد ذكره سبحانه فى ادبار الصلوات وغدوا وعشيا وقائما وقاعدا وفى المضاجع وكلما استيقظ من نومه وكلما غدا او راح من منزله وقال ابن الصلاح اذا واظب على الاذكار المأثورة صباحا ومساء فى الاوقات والاحوال المختلفة ليلا ونهارا كان من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات وبنحوه قال محمد الجزرى فى العدة وقال شارحه لا شك ان صدق هذا الوصف اعنى كونه من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات على من واظب على ذكر الله تعالى وان كان قليلا اكمل من صدقه على من ذكر الله كثيرا من غير مواظبة وقد ثبت فى الصحيح من حديث عائشة (رضى الله عنها) ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يذكر الله على كل احيانه وورد عنه صلى الله عليه وسلم ان احب العمل الى الله ادومه انتهى وقال عطاء من صلى الصلوات الخمس بحقوقها فهو داخل فى الآية انتهى قلت ومن زاد زاد الله فى حسناته ومحا ما شاء من سيئاته وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم اذكار وادعية عند الاحوال المختلفة وفى الاوقات المتنوعة كالنوم واليقظة والاكل والشرب واللباس ونحوها ووردت لكل حال من هذه الاحوال وفى كل وقت من تلك الاوقات اذكار متعددة وكذلك ادعية فوق الواحد والاثنين فمن اخذ بذكر او دعاء من الاذكار والادعية المذكورة واتى به فى ذلك الحال والوقت فقد صدق عليه وصف الاكثار من الذكر اذا داوم عليه فى اليوم والليلة ولم يخل به فى ساعاته من النوم واليقظة واما من واظب على جميعها واتى بها ليلا ونهارا وجعلها وظيفة دائمة فلا تسأل عنه فانه قد فاز بالقدح المعلى وسلك الطريقة المثلى ولم يأت احد بافضل مما اتى هو به الا من صنع مثل صنيعه او اكثر او زاد عليه فعليك ان تكون من احد هذه الاصناف لتصدق عليك هذه الاوصاف والا فلا تكن

﴿ وصل ﴾ اجمع العلماء على جواز الذكر بالقلب واللسان للمحدث والجنب والحائض والنفساء وذلك فى التسبيح والتهليل والتكبير والتحميد والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والدعاء وغير ذلك لا فى قراءة القرآن

الشريف فانها حرام على الجنب والحائض والنفساء حتى بعض آية ويجوز لهم اجراء القرآن على القلب من غير لفظ وبالنظ اذا لم يقصدوا به القرآن ولا يأثمون الا اذا قصدوه واذا لم يجدوا الماء تيمموا فان احدثوا بعد ذلك لم تحرم عليهم القراءة كذا فى الاذكار ﴿ وصل ﴾ ينبغى ان يكون الذكر على اكمل الصفات فان كان جالسا يستقبل القبلة خاشعا متذللا بسكينة ووقار مطرقا رأسه ولو ذكر على غير هذه الاحوال جاز بلا كراهة لقوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والارض وفى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكئ فى حجرى وانا حائض فيقرأ القرآن وعنها قالت انى لاقرأ احزابى وانا مضطجعة على السرير والذكر فى الموضع الشريف كالمسجد ونحوه افضل بعد تنظيف الفم وازالة تغيره بالسواك ﴿ وصل ﴾ الذكر محبوب مطلوب من كل احد مرغوب فيه مندوب اليه فى جميع الاحوال الا فى حال ورد الشرع الشريف باستثنائه كحالة الجلوس على قضاء الحاجة وحالة الجماع وحالة سماع الخطبة وحالة النعاس ولا يكره فى الطريق وفى الحمام وكان صلى الله عليه وسلم يذكر الله تعالى على كل احيانه فالذكر هو جلاء القلب وقوته وغذاؤه ونوره وكثرة اللهج به تورث المحبة التى هى روح الاسلام وقطب رحى الدين ومدار السعادة والنجاة وصراطها الاقوم وتورث المراقبة والقرب والانس والهيبة والاجلال والمعرفة وهو قوت الملائكة وحياة اهل الجنة يلهمونه فيها كما يلهمون النفس فكان من هذه الحيثية خير الاعمال وازكاها وافضلها واكرم من انفاق الذهب والورق وانجى من عذاب الله للذاكر ﴿ وصل ﴾ المراد من الذكر حضور القلب فينبغى ان يكون هو المقصود الاصلى والمطلوب الاولى فيحرص على تحصيله ويتدبر ما يذكر ويتعقل معناه ولهذا كان المذهب الصحيح المختار استحباب مد الذاكر قول لا اله الا الله لما فيه من التدبر واقوال السلف وائمة الخلف فى هذا مشهورة هكذا فى الاذكار قلت ومن هذا الوادى مد الصوت مع الترجيع فى الاذان وفى الخطب وغيرها قال شارح العدة لا ريب ان تدبر الذاكر لمعانى ما يذكر به اكمل لانه بذلك يكون فى حكم المخاطب والمناجى ولكن وان كان اجر هذا اتم واوفى فانه لا ينافى ثبوت ما ورد الوعد به من ثواب الاذكار لمن جاء بها فانه اعم من ان يأتى بها متدبرا لمعانيها متعقلا لما يراد منها او لا ولم يرد تقييد ما وعد به من ثوابها بالتدبر والتفهم انتهى قلت وهذا تقرير حسن فيه توسيع دائرة الرحمة التى وسعت كل شئ ﴿ وصل ﴾ ينبغى ان يستدرك الوظيفة الفائتة فيأتى بها اذا تمكن منها فانه اذا تساهل فى قضائها هان عليه تضييعها فى وقتها فينبغى ان يتداركها حتى يصدق عليه انه مديم للذكر مواظب عليه وقد كان الصحابة رضى الله عنهم يقضون ما فاتهم من الاذكار التى كانوا يفعلونها فى اوقات مخصوصة وثبت فى الصحيح عن عمر رضى الله عنه مرفوعا من نام عن حزبه من الليل او عن شئ منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل اخرجه مسلم

وصل

﴿ وصل ﴾ يستحب للذاكر قطع الذكر بسبب احوال تعرض له ثم يعود اليه بعد زوالها منها اذا سلم عليه رد السلام واذا سمع المؤذن اجابه واذا غلبه النعاس او نحوه عاد الى الذكر ﴿ وصل ﴾ الاذكار المشروعة فى الصلاة وغيرها واجبة كانت او مستحبة لا يحسب شئ منها ولا يعتد به حتى يتلفظ به بحيث يسمع نفسه اذا كان صحيح السمع لا عارض له كذا فى الاذكار قال العلامة الشوكانى فى تحفة الذاكرين اما اعتبار التلفظ به فهو معلوم من اقواله صلى الله عليه وسلم المصرحة بان من قال كذا كان له من الاجر كذا فلا يحصل له ذلك الا بما يصدق عليه معنى القول وهو لا يكون الا بالتلفظ باللسان واما اشتراط ان يسمع نفسه فلم يرد ما يدل عليه لانه يصدق القول بمجرد التلفظ وهو تحريك اللسان وان لم يسمع نفسه فينظر ما وجه هذا الاشتراط مع انه ورد فى الحديث الصحيح من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى فاذا كان مجرد الذكر النفسى مقتضيا للثواب فكيف لا يكون الذكر اللسانى الذى صدق عليه انه قول مقتضيا للثواب والحاصل انه لا وجه لهذا الاشتراط لا باعتبار اصل الثواب ولا باعتبار كماله بل قد يمكن التدبر والتفهم مما لم يقع اسماع النفس به من الاذكار اتم واكمل انتهى قلت اشترط ايضا الجزرى فى العدة رحمه الله تبعا للنووى وكذا غيره فى غيره والحال كما دريت وعرفت وسمعت والله اعلم هذا ما ذكره النووى رحمه الله فى اوائل الاذكار على طريقة المسائل وسيأتى آداب الذكر وما يتصل بها فى موضعه ان شاء الله تبارك وتعالى ﴿ وصل ﴾ ثواب الاذكار قد قدره الشارع وصرح بما يحصل لفاعلها من الاجر وهكذا ورد فى تلاوة القرآن العظيم على العموم وفى تلاوة سور منه معينة وآيات خاصة كما هو معروف فى مواضعه وكون هذا الذكر افضل من هذا الذكر انما يظهر بما يترتب عليه من الاجر فما كان اجره اكثر كان فعله افضل ولا ريب ان كلام الرب سبحانه من حيث ذاته اشرف الكلام على الاطلاق واين يقع كلام البشر من كلام خالق القوى والقدر تبارك اسمه وتعالى جده ولا اله غيره هكذا فى شرح العدة والحاصل ان افضل الاذكار تلاوة الكتاب العزيز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد الا فيما شرع بغيره وذلك فى المواطن التى ورد النهى عن قراءة القرآن فيها كما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم فى الصحيح انى نهيت ان اقرأ القرآن راكعا وساجدا وهكذا ما وردت به السنة المطهرة من الاذكار فى الاوقات وعقيب الصلوات فانه ينبغى الاشتغال بما ورد عنه صلى الله عليه وسلم فان ارشاده اليه يدل على انه افضل من غيره ثم افضل الذكر بعد تلاوة القرآن الكريم دراسة علم الحديث الشريف النبوى وقد وردت احاديث صحيحة كثيرة فى فضل التعلم والتعليم وفضيلة العلم والعلماء وقد سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم مجالس العلم برياض الجنة وامر بالرتع فيها ثم افضل الذكر بعد ذلك التصلية والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سائر الاذكار المأثورة والدعوات المشهورة فى دواوين السنة يأتى بها الذاكر فى اوقاتها ومنها ما هو غير موقت فيأتى بها كما جاءت ولا يبتدع بل يتبع ﴿ وصل ﴾ اكثر

الناس المسلمين ذكرا لله تعالى وصلاة على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم عصابة المحدثين اهل الآثار ورواة الاخبار فانهم لا يزال لسانهم رطبا بذكر الله وبالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اسعد الملة الاسلامية بشفاعته عليه الصلاة والسلام وصفوة الامة المحمدية ونخبتهم وخيرتهم يوم تبلى السرائر وتظهر الضمائر وتكشف ما في الصدور ان شاء الله تعالى وهم المعدلون على لسان نبيهم صلى الله عليه وسلم حيث قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين وغيرهم من اهل العلم انما عدلهم من عدل وهو منهم فاين هذا من ذاك والله يختص برحمته من يشاء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ولولا هؤلاء البررة لم يصل الينا علم الرسالة ولم نقدر على درك ما جاءت به النبوة

* فلولاكم ما عرفنا الهوى * ولولا الهوى ما عرفناكم *

باب في فضل الذكر

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم متفق عليه وفي رواية فان اقترب الي شبرا اقتربت منه ذراعا وان اقترب الي ذراعا اقتربت اليه باعا وان اتاني مشيا اتيته هرولة اخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة واخرجه احمد في مسنده بنحوه باسناد صحيح ومن حديث انس ايضا واخرجه ابن شاهين في الترغيب في الذكر من حديث ابن عباس وفي مسنده معمر بن زائدة قال العقيلي لا يتابع على حديثه واخرجه ابو داود الطيالسي والبخاري من حديث التيمي ايضا ومسلم من حديث ابي ذر بلفظ من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة ومن لقيني بقراب الارض خطيئة لا يشرك بي شيئا لقيته بمثلها مغفرة والبخاري تعليقا من حديث ابي هريرة بلفظ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقول انا مع عبدي اذا ذكرني وتحركت بي شفتاه ورواه ابن ماجة وابن حبان في صحيحه من حديثه والحديث فيه ترغيب من الله عز وجل لعباده في تحسين ظنونهم به وانه يعاملهم على حسبها فمن ظن به خيرا افاض عليه جزيل خيراته واسبل عليه جميل تفضلاته ونثر عليه محاسن تكرماته وسوابغ عطياته ومن لم يكن في ظنه هكذا لم يكن الله تعالى له هكذا وهذا هو معنى كون الله عند ظن عبده به فعلى العبد ان يكون حسن الظن بربه في جميع حالاته ويستعين على تحصيل ذلك باستحضار ما ورد من الادلة على سعة رحمة الله سبحانه كحديث ابي هريرة في الصحيحين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق كتب كتابا وهو عنده فوق عرشه ان رحمتي سبقت

غضبي وفى رواية غلبت غضبي وكحديثه ايضا فى الصحيحين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الانس والجن والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها وآخر لله تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة وكحديث عمر بن الخطاب فى الصحيحين قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سبى فاذا امرأة من السبى قد تحلب ثديها تسعى وكانت اذا وجدت صبيا من السبى اخذته فألصقته ببطنها وارضعته فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم أترون هذه المرأة طارحة ولدها فى النار فقلنا لا وهى تقدر على ان لا تطرحه فقال الله ارحم لعباده من هذه لولدها ومثل هذا ما اخرجه ابو داود عن بعض الصحابة قال بينا نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رجل عليه كساء وفى يده شئ قد التف عليه فقال يا رسول الله مررت بغيضة شجر فيها اصوات افراخ طائر فاخذتهن فوضعتهن فى كسائى فجاءت امهن فاستدارت على رأسى فكشفت لها عنهن فى كسائى فلففتهن بكسائى فهن اولاء معى قال ضعهن فوضعتهن وابت امهن الا لزومهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتعجبون لرحم ام الافراخ فراخها فوالذى بعثنى بالحق لله ارحم بعباده من ام الافراخ بفراخها ارجع بهن حتى تضعهن من حيث اخذتهن وامهن معهن فرجع بهن ومن هذا القبيل ما ورد فيمن قال لا اله الا الله وهى احاديث صحيحة كثيرة وفى الباب احاديث لا يتسع لها الا مؤلف مستقل ويغنى عن الجميع ما اخبرنا به الرب سبحانه فى كتابه من انه وسعت رحمته كل شئ ومن انه كتب على نفسه الرحمة فان هذا وعد من الله عز وجل وهو لا يخلف الوعد وخبر منه لعباده وهو صادق المقال على كل حال وما احسن ما كان يدعو به الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز رحمه الله فانه كان يقول يا من وسعت رحمته كل شئ انى شئ فلتسعنى رحمتك يا ارحم الراحمين قال شارح العدة وقلت انا يا من كتب على نفسه الرحمة لعباده انى من عبادك فارحمنى يا ارحم الراحمين انتهى واقول انا يا من قال فى كتابه يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم انى من هؤلاء المسرفين فاغفر لى ذنوبى جميعا انك انت الغفور الرحيم

* لك الحمد كم من كربة قد كشفتها * بنور من اللطف الخفى فتجات *
* لك الحمد فاكشف كربة الحشر ان دجت * بنور من الغفران والرحمة التى *

رب نهيتنى فابيت وامرتنى فعصيت ولكن لا اله الا الله اشهد بهذه الكلمة شهادة خالصة من صميم القلب مع شطرها محمد رسول الله والخير كله بيديك والشر ليس اليك وبالجملة فالحديث فيه تصريح بان الله سبحانه مع عبده عند ذكره له ومن مقتضى ذلك ان ينظر اليه برحمته ويمده بتوفيقه ويسدده وهذه معية خاصة حاصلة للذاكر على الخصوص بعد دخوله مع اهل المعية العامة وذلك يقتضى مزيد العناية به ووفور الاكرام له والتفضل

عليه ومن هذه المعية الخاصة ما ورد فى الكتاب العزيز من كونه مع الصابرين وكونه مع الذين اتقوا وما ورد هذا المورد فى الكتاب والسنة فلا منافاة بين اثبات المعية الخاصة واثبات المعية العامة ومثل هذا ما قيل من ان ذكر الخاص بعد العام يدل على ان للخاص مزية اقتضت ذكره على الخصوص بعد دخوله تحت العموم وقوله فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى يحتمل ان يريد سبحانه ان العبد اذا ذكره ذكرا قلبيا غير شفاهى اثابه ثوابا مخفيا عن عباده واعطاه عطاء لا يطلع عليه غيره ويحتمل ان يريد الذكر الشفاهى على جهة الاسرار دون الجهر وان الله يجعل ثواب هذا الذكر الاسرارى ثوابا مستورا لا يطلع عليه احد ويدل على هذا الاحتمال الثانى قوله وان ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منهم فانه يدل على ان العبد قد جهر بذكره سبحانه بين ذلك الملأ الذى هو فيهم فيقابله الاسرار بالذكر باللسان لا مجرد الذكر القلبى فانه لا يقابل الذكر الجهرى بل يقابل مطلق الذكر اللسانى اعم من ان يكون سرا او جهرا ومعنى الذكر فى الملأ ان الله يجعل ثواب ذلك الذكر بمرأى ومسمع من الملائكة او يذكره عندهم بما يعظم به شانه ويرتفع به مكانه ولا مانع من ان يجمع له بين الامرين وعن معاذ بن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله جل ذكره لا يذكرنى عبد فى نفسه الا ذكرته فى ملأ من ملائكتى ولا يذكرنى فى ملأ الا ذكرته فى الرفيق الاعلى رواه الطبرانى باسناد حسن وعن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم اذا ذكرتنى خاليا ذكرتك خاليا واذا ذكرتنى فى ملأ ذكرتك فى ملأ خير من الذين تذكرنى فيهم رواه البزار باسناد صحيح قال فى شرح العدة وكما جاءت السنة بفضائل الذكر والترغيب فيه وعظيم الاجر عليه كذلك جاء مثل ذلك فى الكتاب العزيز قال الله تعالى ولذكر الله اكبر اى اكبر مما سواه من الاعمال الصالحة وقال سبحانه فاذكرونى اذكركم وقال واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وقال ألا بذكر الله تطمئن القلوب وقال والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وغيرها من الآيات وفى حديث ابن عباس ما صدقة افضل من ذكر الله اخرجه الطبرانى فى الاوسط وذكره السيوطى فى الجامع الصغير والمنذرى فى الترغيب والترهيب معزوا الى الطبرانى من حديث ابى موسى وحسنه وقال الهيثمى فى حديث ابن عباس رجاله موثقون وفيه دليل على ان ذكر الله سبحانه لا يفضل عليه شئ من جميع انواع الصدقة لان قوله ما صدقة نكرة فى سياق النفى فتعم كل صدقة ومقتضاه ان لا توجد صدقة كائنة ما كانت افضل من ذكر الله فتكون اما مساوية له او دونه والذكر يكون مثلها او افضل منها ولا يكون دونها والمراد بهذا الذكر ذكر اللسان والقلب جميعا وذكر القلب افضل لانه يردع عن التقصير فى الطاعات وعن المعاصى والسيئات قاله الحليمى فلا يقال نفع الصدقة متعد ونفع الذكر لازم والمتعدى افضل من اللازم القاصر وذكر مثل هذا الجواب البيهقى فى شعب الايمان واقره ونقل عن النووى ان ذكر

اللسان

اللسان مع حضور القلب افضل من ذكر القلب وحده وعلة ذلك ان شغل جارحتين بما يرضى الله عز وجل افضل من شغل جارحة واحدة وكذلك شغل ثلاث جوارح افضل من جارحتين وكل ما زاد فهو افضل وفى حديث ابى الدرداء يرفعه ألا اخبركم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها فى درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والفضة وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله اخرجه احمد والترمذى والحاكم فى المستدرك ومالك فى الموطأ وابن ماجة والطبرانى فى الكبير والبيهقى فى الشعب وابن شاهين فى الترغيب فى الذكر كلهم من حديثه الا ان مالكا قد وقفه عليه فى الموطأ وصححه الحاكم وغيره واخرجه ايضا احمد من حديث معاذ قال المنذرى باسناد جيد الا ان فيه انقطاعا وقال فى حديث ابى الدرداء اسناده حسن وقال فى حديث معاذ رجاله رجال الصحيح الا ان زياد بن ابى زياد مولى ابن عباس لم يدرك معاذا وفى الحديث دليل على ان الذكر خير الاعمال على العموم كما تدل عليه اضافة الجمع الى الضمير وكذلك اضافة ازكى وارفع الى ضمير الاعمال والزكاء النماء والبركة فافاد كل ذلك ان الذكر عند الله سبحانه وتعالى افضل من جميع الاعمال التى يعملها العباد وانه اكثر نماء وبركة وارفعها درجة وفى هذا ترغيب عظيم فانه يدخل تحت الاعمال كل عمل يعمله العبد كائنا ما كان وعطف انفاق النقدين على ما تقدم من عموم الاعمال مع كونه مندرجا تحتها يدل على فضيلة زائدة على سائر الاعمال كما هى النكتة فى عطف الخاص على العام لكون الجهاد من الاعمال الفاضلة وطبقته مرتفعة على كثير من الاعمال وفى تخصيص هذين العملين الفاضلين بالذكر ايضا بعد تعميم جميع الاعمال زيادة تأكيد لما دل عليه ألا اخبركم بخير اعمالكم وما بعده من فضيلة الذكر على كل الاعمال ومبالغة فى النداء بفضله عليها ودفع لما يظن من ان المراد بالاعمال هنا غير ما هو متناه فى الفضيلة وارتفاع الدرجة وهو الجهاد والصدقة بما هو محبب الى قلوب العباد فوق كل نوع من انواع المال وهو الذهب والفضة واستشكل بعضهم تفضيل الذكر على الجهاد مع ورود الادلة الصحيحة انه افضل الاعمال وقد جمع بعض اهل العلم بين ما ورد من الاحاديث المشتملة على تفضيل بعض الاعمال على بعض آخر وما ورد منها مما يدل على تفضيل البعض المفضل عليه بان ذلك باعتبار الاشخاص والاحوال فمن كان مطيقا للجهاد قوى الاثر فيه فافضل اعماله الجهاد ومن كان كثير المال فافضل اعماله الصدقة ومن كان غير متصف باحدى الصفتين المذكورتين فافضل اعماله الذكر والصلاة ونحو ذلك ولكنه يدفع هذا تصريحه صلى الله عليه وسلم بافضلية الذكر على الجهاد نفسه فى هذا الحديث وفى الاحاديث الاخر كحديث ابى سعيد الخدرى عند الترمذى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اى العباد افضل وارفع درجة عند الله يوم القيامة فقال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات قيل يا رسول الله ومن

الغازى فى سبيل الله قال لو ضرب بسيفه فى الكفار والمشركين حتى يكسر ويختضب دما لكان الذاكرون الله افضل منه درجة قال الترمذى هذا حديث غريب انتهى والغريب من اقسام الصحيح وكحديث عبدالله بن عمر مرفوعا وفيه ما شئ انجى من عذاب الله من ذكر الله عز وجل قالوا ولا الجهاد فى سبيل الله قال ولو ان يضرب بسيفه حتى ينقطع اخرجه ابن ابى الدنيا والبيهقى من رواية سعيد بن سنان وسيأتى حديث الا ان يضرب بسيفه حتى ينقطع وفى حديث معاذ بن جبل بلفظ ما عمل العبد عملا انجى له من عذاب الله من ذكر الله رواه مالك والترمذى وابن ماجة ومما يدل على ان الذكر افضل من الصدقة ما اخرجه احمد والترمذى وحسنه ابن ماجة من حديث ثوبان قال لما نزلت والذين يكنزون الذهب والفضة كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض اسفاره فقال بعض اصحابه انزلت فى الذهب والفضة لو علمنا اىّ المال خير فنتخذه فقال افضله لسان ذاكر وقلب شاكر وزوجة مؤمنة تعينه على ايمانه ومما يدل على ذلك الحديث الآتى فى قسمة الدراهم ومما يدل على ذلك فى الجهاد والصدقة وغيرهما ما اخرجه احمد والطبرانى من حديث معاذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا سأله فقال اىّ المجاهدين اعظم اجرا قال اكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا قال فاىّ الصالحين اعظم قال اكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا ثم ذكر الصلاة والزكاة والحج والصدقة كل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا فقال ابو بكر لعمر يا ابا حفص ذهب الذاكرون بكل خير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل فان قلت قد يرشد الى الجمع المذكور ما اخرجه الطبرانى والبزار من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عجز منكم عن الليل ان يكابده وبخل من المال ان ينفقه وجبن عن العدو ان يجاهده فليكثر ذكر الله تعالى قلت ليس فيه الا ان العاجز عن الامور المذكورة يستكثر من الذكر وليس فيه انها افضل من الذكر على ان فى اسناد هذا الحديث ابا يحيى القتات وهو ضعيف انتهى ما فى شرح العدة والحاصل ان الذكر لا يساويه شئ من الاشياء ولا يفضله عمل من الاعمال الصالحة كائنا ما كان وممن كان حتى الجهاد فى سبيل الله والانفاق فيه وهذا يشير الى فضيلة الذاكرين على المنفقين والمجاهدين اللهم وفقنا واجعلنا لك من الذاكرين وتب علينا انك انت التواب وارحم الراحمين وفى حديث ابى موسى يرفعه مثل الذى يذكر ربه والذى لا يذكر مثل الحى والميت اخرجه البخارى فى كتاب الدعوات من صحيحه ومسلم فى كتاب الصلاة واللفظ للبخارى قال فى المشكاة متفق عليه انتهى ولفظ مسلم مثل البيت الذى يذكر الله فيه والبيت الذى لا يذكر الله فيه مثل الحى والميت وفى هذا التمثيل منقبة للذاكر جليلة وفضيلة له نبيلة وانه بما يقع منه من ذكر الله عز وجل فى حياة ذريته وروحيته لما يغشاه من الانوار ويصل اليه من الاجور كما ان التارك للذكر وان كان فى حياة ذريته فليس لها اعتبار بل هو شبيه بالاموات الذين لا يفيض عليهم شئ مما يفيض على الاحياء

المشغولين

المشغولين بطاعة الله عز وجل ومثل ما في الحديث قوله تعالى ومن كان ميتا فاحييناه والمعنى تشبيه الكافر بالميت وتشبيه الهداية الى الاسلام بالحياة وفي حديث ابى هريرة وابى سعيد معا عند مسلم وابى داود الطيالسي واحمد في المسند وعبد بن حميد وابى يعلى الموصلي وابن حبان مرفوعا لا يقعد قوم يذكرون الله الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله في من عنده ومعنى حفتهم احدقت بهم واستدارت عليهم ومعنى غشيتهم سترتهم اخذا من التغشي بالثوب والسكينة هي الطمأنينة والوقار وقيل الرحمة ويرد ذلك عطفها على قوله غشيتهم الرحمة والمعنى ان الله يذكرهم عند ملائكته حسبما تقدم وفي الحديث ترغيب عظيم في الاجتماع على الذكر فان هذه الخصائص الاربع في كل واحدة منها على انفرادها ما يثير رغبة الراغبين ويقوى عزم الصالحين على ذكر رب العالمين واخرجه ايضا من حديثهما ابن ابى شيبة وابن حبان وابن شاهين في الترغيب في الذكر وقال حسن صحيح بلفظ ما جلس قوم مسلمون مجلسا يذكرون الله فيه الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وتنزلت عليهم السكينة وذكرهم الله في من عنده واخرجه الترمذي في الدعوات من حديثهما معا بلفظ ما من قوم يذكرون الله الى آخره وفي الباب احاديث منها ما اخرجه احمد في المسند وابو يعلى الموصلي والطبراني في الاوسط والضياء في المختارة من حديث انس بلفظ ما جلس قوم يذكرون الله الا ناداهم مناد من السماء قوموا مغفورا لكم وما اخرجه الطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب والضياء في المختارة من حديث سهيل بن الحنظلية بلفظ ما جلس قوم يذكرون الله عز وجل فيقومون حتى يقال لهم قوموا قد غفرت لكم ذنوبكم وبدلت سيئاتكم حسنات واخرجه البيهقي من حديث عبدالله بن مغفل وفي الصحيحين من حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا هلموا الى حاجتكم فيحفونهم باجنحتهم الى السماء الدنيا الحديث بطوله وفيه فيقول فاشهدكم انى قد غفرت لهم قال يقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم انما جاء لحاجة قال هم الجلساء لا يشقى جليسهم هذا لفظ البخاري وفي رواية لمسلم قال ان لله ملائكة سيارة فضلا يتبعون مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم الحديث وفي آخره يقولون رب فيهم فلان عبد خطاء انما مر فجلس معهم قال فيقول وله غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم واخرجه البزار من حديث انس واخرج مسلم والترمذي والنسائي من حديث معاوية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله نحمده على ما هدانا للاسلام ومن به علينا قال آلله ما اجلسكم الا ذلك قالوا آلله ما اجلسنا الا ذلك قال أما انى لم استحلفكم تهمة لكم ولكنه اتانى جبريل فاخبرني ان الله عز وجل يباهي بكم الملائكة وفي الباب احاديث

صحيحة كثيرة طيبة جدا وفى حديث معاذ مرفوعا ما عمل ابن آدم عملا انجى له من عذاب الله من ذكر الله قال ولا الجهاد فى سبيل الله الا ان يضرب بسيفه حتى ينقطع ثلاث مرات اخرجه الطبرانى فى الكبير وابن ابى شيبة فى مصنفه واحمد فى مسنده والطبرانى ايضا فى الاوسط قال المنذرى فى الترغيب والترهيب بعد ان عزاه اليه فى الصغير والاوسط ورجالهما رجال الصحيح وجعله عندهما من حديث جابر بهذا اللفظ فظهر بهذا ان هذا المتن حديثان لا حديث واحد وقال الهيثمى فى حديث معاذ رجاله رجال الصحيح قال وقد رواه الطبرانى عن جابر بسند رجاله رجال الصحيح وجعل السيوطى فى الجامع الكبير مكان قوله ثلاث مرات الا ان يضرب بسيفه حتى ينقطع ثم يضرب حتى ينقطع ثم يضرب حتى ينقطع ورواه البيهقى فى كتاب الدعوات الكبير من حديث ابن عمر ولفظه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان يقول لكل شئ صقالة وصقالة القلوب ذكر الله وما من شئ انجى الى قوله حتى ينقطع وفى الحديث دليل على ان الذكر افضل من الجهاد وقد قدمنا الكلام على ذلك وفى حديث ابى موسى يرفعه لو ان رجلا فى حجره دراهم يقسمها وآخر يذكر الله لكان الذاكر لله افضل اخرجه الطبرانى فى الكبير والاوسط وابن شاهين فى الترغيب فى الذكر وفى اسناده جابر ابو الوزاع قال النسائى منكر الحديث انتهى ولكنه قد روى له مسلم فلا وجه لاعلال الحديث به وقد حسن اسناده المنذرى فى الترغيب والترهيب قال الهيثمى رجاله وثقوا انتهى قال المناوى لكن بعضهم وقفه واخرجه ايضا ابن ابى شيبة وعبد الله بن احمد فى زوائد الزهد من حديث ابى برزة الاسلمى والحجر بفتح الحاء المهملة وكسرها قيل هو طرف الثوب وقيل طرف كل شئ وقال فى القاموس انه حضن الانسان وهذا انسب بمعنى الحديث وفى الحديث دليل على ان الذكر افضل من الصدقة وقد تقدم البحث عن ذلك وفى حديث انس يرفعه اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر اخرجه الترمذى وقال حديث حسن غريب واحمد فى المسند والبيهقى فى الشعب قال المناوى واسناده وشواهده ترتقى الى الصحة واخرج الطبرانى فى الكبير من حديث ابن عباس عنه صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال مجالس العلم وفى اسناده رجل مجهول واخرج الترمذى وقال غريب من حديث ابى هريرة عنه صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل وما رياض الجنة قال المساجد قيل وما الرتع قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر واخرج ابن ابى الدنيا وابو يعلى والبزار والطبرانى والحاكم فى المستدرك وقال صحيح الاسناد والبيهقى من حديث جابر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس ان لله سرايا من الملائكة تحل وتقف على مجالس الذكر فى الارض فارتعوا فى رياض الجنة قالوا واين رياض الجنة قال مجالس الذكر فاغدوا وروحوا فى ذكر الله وذكروا انفسكم من كان يريد ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله ينزل العبد حيث

انزله تعالى من نفسه قال المنذرى فى الترغيب والترهيب فى اسانيده كلها عمر مولى عفرة والبقية ثقات اسانيدهم مشهورة محتج بهم والحديث حسن انتهى ولا مخالفة بين هذه الاحاديث ورياض الجنة تطلق على حلق الذكر ومجالس العلم والمساجد ولا مانع من ذلك واما قوله فى حديث ابى هريرة قيل وما الرتع قال سبحان الله الى آخره ففيه ما يدل على ان هذا الذكر له مزيد شرف على سائر الاذكار ولا ينافى ما يدل عليه عموم قوله حلق الذكر ولا ينافى ايضا ما فى الحديث الآخر حيث قال مجالس العلم فالحاصل ان الجماعة المشتغلين بذكر الله اى ذكر كان والمشتغلين بالعلم النافع وهو علم الكتاب والسنة وما يتوصل به اليهما هم يرتعون فى رياض الجنة والرياض جمع روضة وهى الموضع المشتمل على النبات والماء شبه حلق الذكر بها وشبه الذكر بالرتع فى الخصب والحلق بكسر الحاء المهملة وفتح اللام جمع حلقة بفتح الحاء وسكون اللام كذا فى كثير من كتب اللغة وقال الجوهرى جمع حلقة حلق بفتح الحاء والمراد بالحلقة جماعة من الناس يستديرون كحلقة الباب وغيره وفى حديث عبدالله بن شقيق يرفعه ما من آدمى الا لقلبه بيتان فى احدهما الملك وفى الآخر الشيطان فاذا ذكر الله خنس واذا لم يذكر الله تعالى وضع الشيطان منقاره فى قلبه ووسوس اليه اخرجه ابن ابى شيبة فى مصنفه ورجال اسناده رجال الصحيح وفى معناه ما اخرجه البخارى تعليقا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيطان جاثم على قلب ابن آدم اذا ذكر الله خنس واذا غفل وسوس اليه وهكذا ما اخرجه ابن ابى الدنيا وابو يعلى والبيهقى من حديث انس عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فان ذكر الله خنس وان نسى التقم قلبه والمراد بقوله خطمه فمه وهو بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة ومعنى خنس تأخر وخرج من المكان الذى كان فيه وهو قلب الآدمى والمراد بالمنقار هنا فمه شبه بمنقار الطائر فى اقطه لما يلتقط به من ههنا وههنا بسرعة وخفة وفى حديث ابن مسعود يرفعه ذاكر الله فى الغافلين بمنزلة الصابر فى الفارين اخرجه البزار فى مسنده والطبرانى فى الكبير والاوسط ورجاله فى الاوسط ثقات وفى الباب حديث طويل لابن عمر مرفوعا عند ابى نعيم فى الحلية والبيهقى فى الشعب وفى اسناده عمران بن مسلم القصار قال البخارى منكر الحديث وقال العراقى سنده ضعيف وفى حديث ابن مسعود شبه الذاكر بين جماعة لا يذكرون بمن يجاهد الكفار بعد فرار اصحابه من الزحف وهذه فضيلة جليلة ومنقبة نبيلة وفى مشكاة المصابيح وعن مالك قال بلغنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ذاكر الله فى الغافلين كالمقاتل خلف الفارين وذكر الله فى الغافلين كغصن اخضر فى شجر يابس وفى رواية مثل الشجرة الخضراء فى وسط الشجر (اى اليابس) وذاكر الله فى الغافلين مثل مصباح فى بيت مظلم وذاكر الله الغافلين يريه الله مقعده من الجنة وهو حى وذاكر الله فى الغافلين يغفر له بعدد كل فصيح واعجم والفصيح بنو

آدم والاعجم البهائم رواه رزين وعن ابى هريرة يرفعه ما من قوم جلسوا مجلسا وتفرقوا منه ولم يذكروا الله تعالى الا كانما تفرقوا عن جيفة حمار وكان عليهم حسرة يوم القيامة اخرجه الحاكم فى المستدرك وابو داود والترمذى وابن حبان وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وقال النووى فى الاذكار والرياض اسناده صحيح وفى الباب ايضا عنه عند ابى داود والترمذى عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم قال الترمذى حديث حسن واخرجه ابن ابى الدنيا والبيهقى واحمد باسناد صحيح والنسائى وابن حبان فى صحيحه والطبرانى فى الكبير من حديث ابى امامة وزيد فى الاوسط والبيهقى من حديث عبدالله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم اجتمعوا فى مجلس فتفرقوا ولم يذكروا الله الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة قال المنذرى ورجال الطبرانى محتج بهم فى الصحيح واخرجه احمد فى المسند من حديث ابن عمر بلفظ ما من قوم جلسوا مجلسا لا يذكرون الله فيه الا رأوه حسرة يوم القيامة وحديث ابى هريرة المتقدم محله فى الاذكار فى باب امر من ذكر عنده صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليه والتسليم وسيأتى فى الكتاب وفى التشبيه بجيفة الحمار اى مثلها فى النتن غاية التنفير عن ترك ذكر الله سبحانه فى المجالس وانه مما ينبغى لكل احد ان لا يجلس فيه ولا يلابس اهله وان يفر منه كما يفر عن جيفة الحمار فان كل عاقل يفر عنها ولا يقعد عندها وانما يكون عدم الذكر حسرة عليهم يوم القيامة بسبب تفريطهم فيه وذلك مما يظهر لهم فى موقف الحساب من اجور العامرين لمجالسهم بذكر الله سبحانه فينبغى لمن حضر مجالس الغفلة ان لا يخليها عن شئ من ذكر الله تعالى وان يأتى عند القيام منها بكفارة المجالس التى ارشد اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما فى حديث عائشة عند ابى داود والحاكم انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يقوم من مجلس قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فقال رجل انك لتقول قولا ما كنت تقوله فيما مضى قال ذلك كفارة لما يكون فى المجلس وسيأتى ايضا فى باب كفارة المجلس ان شاء الله تعالى واخرجه ايضا النسائى وابن ابى الدنيا والبيهقى من حديثها واخرجه ابو داود والترمذى والنسائى وابن حبان فى صحيحه والحاكم وصححه الترمذى من حديث ابى هريرة واخرجه ابو داود من حديث ابى برزة الاسلمى واخرجه النسائى والحاكم وصححه من حديث رافع بن خديج واخرجه ابو داود وابن حبان فى صحيحه من حديث عبدالله ابن عمرو بن العاص وفى حديث ابن ابى اوفى يرفعه ان خيار عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم والاظلة لذكر الله اخرجه الحاكم فى المستدرك وصححه واقره الذهبى فى كتابه على المستدرك واخرجه ايضا من حديث الطبرانى فى الكبير قال الهيثمى رجال الطبرانى موثقون واخرجه ايضا ابن شاهين وقال حديث غريب صحيح ومعنى

يراعون يترصدون دخول الاوقات بهذه العلامات لاجل ذكر الله الذى يتعادونه فى اوقات مخصوصة ومن ذلك ارتقاب طلوع الشمس لكراهة الصلاة فى ذلك الوقت وكذلك ارتقاب زوالها لدخول وقت الظهر وارتقاب اصفرارها لكراهة الصلاة فى هذا الوقت وما بعده وهكذا ارتقاب القمر لمعرفة ساعات الليل لمن يعتاد التهجد والذكر وهكذا النجوم لمعرفة هذه الساعات لمن كان كذلك وهكذا ارتقاب الاظلة لمعرفة وقت الظهر والعصر فقد ثبت تقدير وقت صلاة الظهر ووقت صلاة العصر بمقدار من الظل كما فى الاحاديث الصحيحة وكل هذه الامور هى من ذكر الله سبحانه والمذاق لذكر الله وفى حديث معاذ يرفعه ليس يتحسر اهل الجنة الا على ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله تعالى فيهما اخرجه الطبرانى فى الكبير قال الهيثمى رجاله ثقات وفى شيخ الطبرانى محمد بن ابراهيم الصورى خلاف قال المنذرى فى الترغيب ولا يحضرنى فيه جرح ولا عدالة وبقية اسناده ثقات قال واخرجه ايضا البيهقى فى الشعب باسانيده احدها جيد انتهى والمعنى اذا رأوا ما اعد الله تعالى لعباده الذاكرين له من الاجور الموفرة على الذكر كان ذلك حسرة فى قلوب التاركين له وفى كونهم لا يتحسرون الا على هذه الخصلة اعظم دليل على انها عند الله بمكان عظيم وان اجرها فوق كل اجر وفى حديث ابى سعيد الخدرى مرفوعا اكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون اخرجه ابن حبان فى صحيحه واحمد فى مسنده وابو يعلى الموصلى فى مسنده والطبرانى فى الكبير والحاكم فى المستدرك وقال صحيح الاسناد وقال الهيثمى بعدما عزاه الى احمد وابى يعلى ان فى اسناده درايا ضعفه جمع وبقية رجال مسند احمد ثقات انتهى وقد حسنه الحافظ ابن حجر فى اماليه وفى لفظ اكثر ذكر الله حتى يقال لك انك مجنون قيل المراد حتى يقول المنافقون بدليل ما اخرجه احمد فى الزهد والضياء فى المختارة والبيهقى فى الشعب من حديث ابى الجوزاء مرسلا عنه صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر الله حتى يقول المنافقون انكم مراؤن وليس فى هذا ما يقتضى قصر المقالة فى حديث الباب على المنافقين فينبغى تفسير ضمير حتى يقولوا بما هو اعم من ذلك اى حتى يقول الغافلون عن الذكر وحتى يقول الذين لا رغبة لهم فى الذكر ويدخل المنافقون فى هذا دخولا اوليا وفى الحديث دليل على جواز الجهر بالذكر وقد تقدم حديث ومن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منهم ويمكن ان يكون سبب نسبتهم الجنون اليه ما يرونه من ادامته للذكر وتحريك شفتيه واضطراب بدنه من خوف ما صار مشتغلا بذكره وهو الرب عز وجل فقد يظنون اذا رأوه كذلك انه من الموسوسين المصابين بطرف من الجنون وكثيرا ما ترى من لا شغل له بالطاعات او من هو مشتغل بمعاصى الله سبحانه يظهر السخرية باهل الطاعة والاستهزاء بهم لانه قد طبع على قلبه وصار فى عداد المخذولين وقد وردت احاديث تقتضى الاسرار بالذكر واحاديث تقتضى الجهر به والجمع بينهما ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص فقد يكون الجهر افضل اذا امن الرياء او كان فى الجهر تذكير للغافلين وتنشيط لهم فى

الاقتداء به وقد يكون الاسرار افضل اذا كان الامر بخلاف ذلك وفى حديث انس مرفوعا لان اقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس احب الىّ من ان اعتق اربعة من ولد اسماعيل ولان اقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة العصر حتى تغرب الشمس احب الىّ من ان اعتق اربعة اخرجه ابو داود قال العرا فى اسناده حسن وتبعه فى تحسين اسناده السيوطى وقال الهيثمى فى اسناده محتسب ابو عائذ وثقه ابن حبان وضعفه غير وبقية رجاله ثقات واخرجه ايضا ابو نعيم فى المعرفة والبيهقى فى الشعب والضياء فى المختارة وفى رواية بعد قوله الشمس ثم اصلى ركعتين قال البيضاوى خص الاربعة لان المفضل عليه مجموع اربعة اشياء ذكر الله والقعود له والاجتماع عليه والاستمرار به الى الطلوع او الغروب وخص بنى اسرائيل لشرفهم وانافتهم على غيرهم وقربهم منه ومزيد اهتمامه بحالهم وفى رواية مكان اربعة رقبة وفى الحديث دليل على مزيد شرف الذكر فى هذين الوقتين مع قوم يذكرون الله تعالى فانه قد ثبت انه من اعتق رقبة أعتق الله تعالى بكل عضو منها عضوا منه من النار وفى حديث الحارث بن الحارث الاشعرى ان الله تعالى امر يحيى بن زكريا ان يأمر بنى اسرائيل بخمس كلمات منها ذكر الله تعالى فان مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو فى اثره مسرعا حتى اذا اتى على حصن حصين فاحرز نفسه منهم فكذلك لا يحرز نفسه من الشيطان الا بذكر الله تعالى اخرجه الترمذى وابن حبان واحمد فى المسند والبخارى فى تاريخه والنسائى والحاكم فى المستدرك وصححه وقد صححه الترمذى وابن حبان وابن خزيمة فى صحيحيهما والحديث طويل جدا ذكره تماما فى شرح العدة ولعل الجزرى رحمه الله اخذ تسمية كتابه الحصن الحصين من هذا الحديث وفى الحديث دليل على ان الذكر يحرز صاحبه من الشيطان كما يحرز الحصن الحصين من لجأ اليه من العدو فالذاكر فى امان من تخبط الشيطان ووسوسته واضلاله اياه ومن سلم من الشيطان الرجيم فقد كفى من اخطر الخطرين وهما الشيطان والنفس الامارة بالسوء هذا آخر ما اردنا ايراده فى هذا الباب وليس هذا الباب فى اذكار النووى رحمه الله وانما اقتبسناه من العدة وشرحها تحفة الذاكرين فليعلم

﴿ باب فى فوائد الذكر ﴾

وفيه نحو مائة فائدة نذكر منها بعضها تنبيها على سائرها ﴿ فمنها ﴾ انه يطرد الشيطان ويقمعه ويكسره ﴿ ومنها ﴾ انه يرضى الرحمن عز وجل ﴿ ومنها ﴾ انه يزيل الهم والغم عن القلب ﴿ ومنها ﴾ انه يجلب للقلب الفرح والسرور والنشاط والحبور ﴿ ومنها ﴾ انه يقوى القلب والبدن ﴿ ومنها ﴾ انه ينور القلب والوجه ﴿ ومنها ﴾ انه يجلب الرزق ﴿ ومنها ﴾ انه يكسو الذاكر الجلالة والمهابة والنضرة ﴿ ومنها ﴾ انه يورثه المحبة التى هى روح الاسلام وقطب رحى الدين ومدار السعادة والنجاة فقد جعل الله لكل شئ سببا وجعل سبب المحبة دوام الذكر فمن اراد ان ينال

محبة الله فيلهج بذكره فان الدرس والمذاكرة كما انهما باب العلم فالذكر باب المحبة وشارعها الاعظم وصراطها الاقوم ﴿ ومنها ﴾ انه يورث المراقبة حتى يدخله باب الاحسان فيعبد الله كأنه يراه ولا سبيل للتغافل عن الذكر الى مقام الاحسان كما لا سبيل للقاعد الى الوصول الى البيت ﴿ ومنها ﴾ انه يورث الانابة وهى الرجوع الى الله فمن اكثر الرجوع الى الله بذكره اورثه ذلك رجوعه بقلبه فى كل احواله فيبقى الله عز وجل مفزعه وملجأه وملاذه ومهربه عند النوازل والبلايا ﴿ ومنها ﴾ انه يورث القرب منه فعلى قدر ذكره لله يكون قربه منه وعلى قدر غفلته يكون بعده عنه ﴿ ومنها ﴾ انه يفتح له بابا من ابواب المعرفة وكلما اكثر من الذكر ازداد من المعرفة ﴿ ومنها ﴾ انه يورث الهيبة لربه واجلاله لشدة استيلائه على قلبه وحضوره مع الله ﴿ ومنها ﴾ انه يورث ذكر الله له كما قال تعالى فاذكرونى اذكركم ولو لم يكن فى الذكر الا هذه وحدها لكفى به شرفا وفضلا

* لك البشارة فاخلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من عوج *

وتقدم حديث من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ومن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منهم ﴿ ومنها ﴾ انه قوت القلب وروحه قال فى الكلم الطيب وحضرت شيخ الاسلام ابن تيمية مرة وقد صلى الفجر ثم جلس يذكر الى قرب نصف النهار ثم التفت الى وقال هذه غدوتى ولو لم اتغد هذا الغداء لسقطت قوتى او كلاما قريبا من هذا ﴿ ومنها ﴾ انه يورث جلاء القلب من صدأه ﴿ ومنها ﴾ انه يحط الخطايا ويذهبها فانه من اعظم الحسنات والحسنات يذهبن السيئات ﴿ ومنها ﴾ انه يزيل الوحشة التى بين العبد وربه فان الغافل بينه وبين الله وحشة لا تزول الا بالذكر ﴿ ومنها ﴾ انه منجاة من عذاب الله وانه سبب نزول السكينة وغشيان الرحمة وحفوف الملائكة بالذاكر كما تقدم فى الاحاديث ﴿ ومنها ﴾ انه سبب اشتغال اللسان عن الغيبة والنميمة والكذب والفحش والباطل وسائر معاصى اللسان فمن عود لسانه ذكر الله صان الله لسانه عن الباطل واللغو ومن يبس لسانه عن ذكر الله ترطب بكل لغو وباطل وفحش ولا حول ولا قوة الا بالله وفى حديث ام حبيبة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن آدم عليه الا امر بمعروف او نهى عن منكر او ذكر لله رواه الترمذى وابن ماجة وقال الترمذى هذا حديث غريب ﴿ ومنها ﴾ ان مجالس الذكر مجالس الملائكة ومجالس اللهو والغفلة مجالس الشياطين ﴿ ومنها ﴾ انه يسعد الذاكر بذكره ويسعد به جليسه وهذا هو المبارك اينما كان والغافل واللاغى يشقى بلغوه ويشقى به مجالسه ﴿ ومنها ﴾ انه مع البكاء فى الخلوة سبب لاظلال الله العبد يوم الحر الاكبر فى ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله ﴿ ومنها ﴾ ان الاشتغال به سبب لاعطاء الله الذاكر افضل ما يعطى السائلين ففى حديث عمر بن الخطاب يرفعه قال الله من شغله ذكرى عن مسألتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين

﴿ ومنها ﴾ انه ايسر العبادات وهو من اجلها وافضلها واكرمها على الله فان حركة اللسان اخف حركات الجوارح ولو تحرك عضو من اعضاء الانسان فى اليوم والليلة بقدر حركة اللسان شق عليه غاية المشقة بل لا يمكنه ذلك ﴿ ومنها ﴾ انه غراس الجنة فى فى حديث ابن مسعود رضه ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر رواه الترمذى وقال حديث حسن غريب وعنده من حديث جابر مرفوعا من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة فى الجنة وقال حديث صحيح ﴿ ومنها ﴾ ان العطاء الفضل الذى رتب عليه لم يرتب على غيره من الاعمال كما دلت على ذلك احاديث فضل التسبيح والتحميد والتهليل وغيرها ﴿ ومنها ﴾ ان دوام ذكر الرب يوجب الامان من نسيانه الذى هو شقاء العبد فى معاشه ومعاده قال تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون فلو لم يكن فى فوائد الذكر وادامته الا هذه الفائدة لكفى بها والاعراض عن ذكره يتناول اعراضه عن ان يذكر ربه بكتابه واسمائه وصفاته واوامره وآلائه فان هذه كلها اعراض عن ربه (وصل) قال فى الكلم الطيب سمعت شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يقول ان فى الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة يعنى ذكر الله وامتلاء القلب بمحبته والفرح والسرور به ثواب عاجل وجنة حاضرة وعيشة مرضية لا نسبة لعيش الملوك اليها البتة وفى النسيان والاعراض عنه هموم وغموم واحزان وضيق وعقوبات عاجلة ونار دنيوية وجهنم حاضرة اعاذنا الله منه وقال لى مرة ما يصنع اعدائى بى انا جنتى وبستانى فى صدرى ان رحت فهى معى لا تفارقنى انا حبسى خلوة وقتلى شهادة واخراجى من بلدى سياحة وكان يقول فى محبسه فى القلعة لو بذل لى ملء هذه القلعة ذهبا ما عدل عندى شكر هذه النعمة او قال ما جزيت على ما تسببوا الى من الخير او نحو هذا وكان يقول فى سجوده وهو محبوس اللهم اعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ما شاء الله وقال لى مرة المحبوس من حبس قلبه عن ربه والمأسور من اسره هواه ولما ادخل الى القلعة وصار داخل سورها نظر اليه وقال فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وعلم الله ما رأيت احدا اطيب عيشا منه قط مع ما كان فيه من ضيق العيش وخلاف الرفاهية والنعيم بل ضدها ومع ما كان فيه من الحبس والتهديد والارجاف وهو مع ذلك اطيب الناس عيشا واشرحهم صدرا واقواهم قلبا واسرهم نفسا تلوح نضرة النعيم على وجهه وكنا اذا اشتد بنا الخوف وساءت منا الظنون وضاقت بنا الارض اتيناه فما هو الا ان نراه ونسمع كلامه فيذهب ذلك كله وينقلب انشراحا وقوة ويقينا وطمأنينة فسبحان من اشهد عباده جنته قبل لقائه وفتح لهم ابوابها فى دار العمل فاتاهم من روحها ونسيمها وطيبها ما قواهم لطلبها والمسابقة اليها وكان بعض العارفين يقول لو علم الملوك وابناء الملوك ما نحن فيه لجالدونا عليه بالسيوف وقال آخر مساكين اهل الدنيا خرجوا منها وما ذاقوا طيب ما فيها قيل وما طيب ما فيها قال محبة الله

ومعرفته

ومعرفته وذكره ونحو هذا وقال آخر انه لتمر بالقلب اوقات يرقص فيها طربا وقال آخر انه لتمر بالقلب اوقات اقول ان كان اهل الجنة فى مثل هذا انهم لفى عيش طيب فمحبة الله ومعرفته ودوام ذكره والسكون اليه والطمأنينة به وافراده بالحب والخوف والرجاء والتوكل والمعاملة بحيث يكون هو وحده المتولى على عزمات العبد وهمومه وارادته هو جنة الدنيا والنعيم الذى لا يشبهه نعيم وهو قرة عين المحبين وحياة العارفين وانما تقر اعين الناس على حسب قرة اعينهم بالله فمن قرت عينه بالله قرت به كل عين ومن لم تقر عينه بالله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات وانما يصدق بهذه الامور من فى قلبه حياة واما ميت القلب فيوحشك فاستبشر بغيبته ما امكنك فانه لا يوحشك الا حضوره فاذا ابتليت به فأعطه ظاهرك وترحل عنه بقلبك وفارقه بسرك ولا تشتغل به عما هو اولى بل ﴿ ومنها ﴾ ان الذكر يسير العبد وهو قاعد على فراشه وفى سوقه، وفى حال صحته وسقمه وفى حال نعيمه ولذته ومعاشه وقيامه وقعوده واضطجاعه وسفره واقامته فليس فى الاعمال شئ يعم الاوقات والاحوال مثله حتى انه يسير العبد وهو نائم على فراشه فيسبق القائم مع الغفلة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والحاصل ان العمل على القلوب لا على الابدان والمعول على الساكن لا على الاطلال والاعتبار بالمحرك الاول فالذكر يثير الغرام الساكن ويهيج الحب المتوارى ويبعث الطلب الميت ﴿ ومنها ﴾ ان الذكر نور للذاكر فى الدنيا ونور له فى قبره ونور له فى معاده يسعى بين يديه على الصراط فما استنارت القلوب والقبور بمثل ذكر الله تعالى قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها والشأن كل الشأن والفلاح كل الفلاح فى النور والشقاء كل الشقاء فى فواته ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يبالغ فى سؤاله ربه حين يسأله فى جميع جوارحه حتى يقول واجعلنى نورا فسأل ربه ان يجعل النور فى ذاته الظاهرة والباطنة وان يجعله محيطا به من جميع جهاته وان يجعل ذاته وجملته نورا فدين الله نور وكتابه نور ورسوله نور وداره التى اعدها لاوليائه نور يتلألأ وهو تبارك وتعالى نور السموات والارض ومن اسمائه النور وان الظلمات اشرقت بنور وجهه قال تعالى اشرقت الارض بنور ربها وقد اطال فى الكلم الطيب فى بيان هذا النور الى اوراق فراجعه فانه كلام طيب يلوح منه النور ﴿ ومنها ﴾ ان الذكر رأس المأثور وطريق عامة الطائفة ومنشور الولاية فمن فتح له فيه فقد فتح له باب الدخول على الله فليتطهر وليدخل على ربه يجد عنده كل ما يريد فان وجد ربه وجد كل شئ وان فاته ربه فقد فاته كل شئ

* لكل شئ اذا ما فات من عوض * وليس لله ان قد فات من عوض *

﴿ ومنها ﴾ ان فى القلب خلة وفاقة لا يسدها شئ البتة الا ذكر الله فاذا صار الذكر شعار القلب بحيث يكون هو الذاكر بطريق الاصالة واللسان تبع له فهذا هو الذكر الذى يسد الخلة ويغنى الفاقة فيكون صاحبه غنيا بلا مال عزيزا بلا عشيرة مهيبا بلا سلطان ﴿ ومنها ﴾ ان الذكر يجمع المتفرق على العبد من قلبه وارادته وهمومه وعزمه والعذاب كل العذاب فى

تفريقها ويفرق ما اجتمع عليه من الغموم والاحزان والحسرات والذنوب والخطايا والاوزار حتى تتساقط عنه وتتلاشى وتضمحل ويفرق جند الشيطان ولا سبيل الى هذا الا بدوام ذكر الله ﴿ ومنها ﴾ ان الذاكر قريب من مذكوره ومذكوره معه وهذه المعية معية خاصة غير معية العلم والاحاطة العامة فهى معية بالقرب والولاية والمحبة والنصر والتوفيق كقوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون والله مع الصابرين وان الله لمع المحسنين لا تحزن ان الله معنا وللذاكر من هذه المعية نصيب وافر كما فى الحديث الالهى انا مع عبدى ما ذكرنى وتحركت بى شفتاه رواه البخارى عن ابى هريرة مرفوعا بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول الخ وفى اثر الهى اهل ذكرى اهل مجالستى واهل شكرى اهل زيارتى واهل طاعتى اهل كرامتى واهل معصيتى لا اقنطهم من رحمتى ان تابوا فانا حبيبهم فانى احب التوابين واحب المتطهرين وان لم يتوبوا فانا طبيبهم ابتليهم بالمصائب لاطهرهم من المعايب والمعية الحاصلة للذاكر معية لا يشبهها شئ وهى اخص من المعية الحاصلة للتقى والمحسن وهى معية لا تدركها العبارة ولا تنالها الصفة وانما هى تعلم بالذوق وهى مزلة اقدام ان لم يصحب العبد تمييز بين القديم والمحدث وبين الرب والعبد وبين الخالق والمخلوق والعابد والمعبود والا وقع فى حلول يضاهى به النصارى واتحاد يضاهى القائلين بوحدة الوجود ﴿ ومنها ﴾ ان الذكر يعدل عتق الرقاب ونفقة الاموال والحمل على الخيل فى سبيل الله وفى الباب احاديث تقدم بعضها ﴿ ومنها ﴾ ان الذكر رأس الشكر فما شكر الله من لم يذكره ﴿ ومنها ﴾ ان الذكر يكون فى كل الاحيان كما ثبت عن سيد الانس والجان حتى قبل التخلى وبعده واما الذكر على نفس قضاء الحاجة وجماع الاهل فلا ريب انه لا يكره بالقلب لانه لا بد لقلبه من ذكره ولا يمكنه صرف قلبه عن ذكر من هو احب شئ اليه فلو كلف القلب نسيانه لكان تكليفا بالمحال كما قال القائل

* يراد من القلب نسيانكم * وتأبى الطباع على الناقل *

واما الذكر باللسان على هذه الحالة فليس مما شرع لنا ولا ندبنا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نقل عن احد من الصحابة ويكفى فى هذه الحالة استشعار الحياء والمراقبة والنعمة عليه وهى من اجل الذكر فذكر كل حال بحسب ما يليق بها وكان على كرم الله وجهه اذا خرج من الخلاء مسح بطنه وقال يا لها نعمة لو يعلم الناس قدرها وكذلك ذكره حال الجماع هذه النعمة التى من بها عليه وهى من اجل نعم الدنيا فالذكر والشكر جماع السعادة والفلاح ﴿ ومنها ﴾ ان اكرم الخلق على الله من المتقين من لا يزال لسانه رطبا بذكره ﴿ ومنها ﴾ ان فى القلب قسوة لا يذهبها الا ذكر الله تعالى قال رجل للحسن يا ابا سعيد اشكو اليك قسوة قلبى قال أذبه بالذكر فاذا ذكر الله ذابت تلك القسوة كما يذوب الرصاص فى النار ﴿ ومنها ﴾ ان الذكر شفاء القلب ودواؤه والغفلة مرضه فالقلوب مريضة وشفاؤها ودواؤها فى ذكر الله ﴿ ومنها ﴾ ان الذكر

اصل موالاة الله عز وجل واسها والغفلة اصل معاداته ورأسها قال حسان بن عطية ما عادى عبد ربه بشئ اشد عليه من ان يكره ذكر الله او من يذكره ﴿ ومنها ﴾ ان الذكر جلاب النعم دفاع النقم قال تعالى ان الله يدافع عن الذين آمنوا فمن كان اكمل ايمانا واكثر ذكرا كان دفع الله ودفاعه عنه اعظم قال بعض السلف ما اقبح الغفلة عن ذكر من لا يغفل عن برك ﴿ ومنها ﴾ ان الذكر يوجب صلاة الله عز وجل وملائكته على الذاكر ومن صلى عليه الله وملائكته فقد افلح كل الفلاح وفاز كل الفوز قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما واذا خلصت لهم الصلاة من الله عز وجل فاى خير لا يحصل لهم بذاك واى شر لا يدفع عنهم فيا حسرة الغافلين عن ربهم ماذا حرموا من فضله وخيره ﴿ ومنها ﴾ ان من شاء ان يسكن فى رياض الجنة فليتوطن مجالس الذكر فانها رياض الجنة وفى الباب احاديث تقدم بعضها ﴿ ومنها ﴾ ان مجالس الذكر مجالس الملائكة فليس من مجالس الدنيا لهم مجلس الا هذا المجلس وفيه حديث ابى هريرة فى الصحيحين وفيه هم القوم لا يشقى بهم جليسهم ومجالس الغفلة مجالس الشياطين وكل يضاف الى شكله واشباهه ﴿ ومنها ﴾ ان الله عز وجل يباهى ملائكته بالذاكرين كما فى حديث ابى سعيد الخدرى عند مسلم وتقدم وهذه المباهاة دليل على شرف الذكر عنده ومحبته له وان له مزية على غيره من الاعمال ﴿ ومنها ﴾ ان مدمن الذكر يدخل الجنة وهو يضحك كما اخرج ابن ابى الدنيا عن ابى الدرداء قال الذين لا تزال ألسنتهم رطبة من ذكر الله يدخل احدهم الجنة وهو يضحك ﴿ ومنها ﴾ ان جميع الاعمال انما شرعت اقامة لذكر الله فالمقصود بها تحصيل ذكر الله قال تعالى واقم الصلاة لذكرى والاظهر انها لام التعليل اى لاجل ذكرى وقال تعالى واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر قيل المعنى انكم فى الصلاة تذكرون الله وذكر الله لكم اكبر من ذكركم اياه وقيل اكبر من كل شئ وقيل لسلمان اى الاعمال افضل قال أما تقرأ القرآن ولذكر الله اكبر وعن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال انما جعل الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة ورمى الجمار لاقامة ذكر الله رواه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح ﴿ ومنها ﴾ ان افضل كل عمل اكثرهم فيه ذكرا لله فافضل الصوم اكثرهم ذكرا لله فى صومهم وافضل الحجاج اكثرهم ذكرا لله وهكذا سائر الاعمال وقد ذكر ابن ابى الدنيا حديثا مرسلا فى ذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم سئل اى اهل المسجد خير قال اكثرهم ذكرا لله قيل واى اهل الجنازة خير قال اكثرهم ذكرا لله قيل واى المجاهدين خير قال اكثرهم ذكرا لله قيل واى العواد خير قال اكثرهم ذكرا لله قال ابو بكر ذهب الذاكرون بالخير كله ﴿ ومنها ﴾ ان ادامة الذكر تنوب عن التطوعات وتقوم مقامها سواء كانت بدنية او مالية او بدنية مالية كحج التطوع وقد

جاء ذلك صريحا فى حديث ابى هريرة وفيه ذهب اهل الدثور بالدرجات العلى والحديث متفق عليه فجعل الذكر فيه عوضا لهم عما فاتهم من الحج والعمرة والجهاد وانهم يسبقون بهذا الذكر وفى حديث عبد الله بن بشر قال جاء اعرابى فقال يا رسول الله كثرت على خلال الاسلام وشرائعه فاخبرنى بامر جامع يكفينى قال عليك بذكر الله قال ويكفينى يا رسول الله قال نعم ويفضل عنك وفى رواية بلفظ ان رجلا قال يا رسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت على فاخبرنى بشيء اتشبث به قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله رواه الترمذى وقال هذا حديث حسن غريب وابن ماجة وفى رواية من حديثه ايضا قال جاء اعرابى الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال اى الناس خير فقال طوبى لمن طال عمره وحسن عمله قال يا رسول الله اى الاعمال افضل قال ان تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله رواه احمد والترمذى ﴿ ومنها ﴾ ان ذكر الله عز وجل من اكثر العون على طاعته فانه يحببها الى العبد ويسهلها عليه ويلذذها له ويجعل قرة عينه فيها ونعيمه وسروره بها بحيث لا يجد لها من الكلف والمشقة والثقل ما يجد الغافل والتجربة شاهدة بذلك ﴿ ومنها ﴾ ان الذكر يسهل الصعب وييسر العسير ويخفف المشاق فما ذكر الله على صعب الا هان ولا عسير الا تيسر ولا مشقة الا خفت ولا شدة الا زالت ولا كربة الا انفرجت فذكر الله هو الفرج بعد الشدة واليسر بعد العسر والفرج بعد الهم والغم ﴿ ومنها ﴾ ان الذكر يذهب عن القلب مخاوفه كلها وله تأثير عجيب فى حصول الامن فليس للخائف الذى قد اشتد خوفه انفع من ذكر الله حتى كأن المخاوف يجدها امانا له والغافل خائف مع امنه حتى كأن ماهو فيه من الامن كله مخاوف ومن له ادنى حس فقد جرب هذا ﴿ ومنها ﴾ ان الذكر يعطى الذاكر قوة حتى انه ليفعل مع الذكر ما لا يطيق فعله بدونه وقد شاهدت من قوة شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه امرا عجيبا فكان يكتب فى اليوم من التصنيف مايكتبه الناسخ فى جمعة واكثر وقد شاهد العسكر من قوته فى الحرب امرا عظيما وقد علم النبى صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة وعليا التسبيح والتكبير والتحميد كل واحد منها ثلاثا وثلاثين لما شكت اليه ما تلقى من الطحن والسقى والخدمة وقال انه خير لكما من خادم وفى اثر عند ابن ابى الدنيا ان حملة العرش قالوا من يقوى على حمل عرشك الحديث فقال لهم قولوا لا حول ولا قوة الا بالله فحملوه وهذه الكلمة لها تأثير عجيب فى معاناة الاشغال الصعبة وتحمل المشاق والدخول على الملوك ومن تخافه وركوب الاهوال ودفع الفقر وفى الحديث من قال لا حول ولا قوة الا بالله مائة مرة فى كل يوم لم يصبه فقر ابدا رواه ابن ابى الدنيا عن اسد بن وادعة وكان حبيب بن ابى سلمة يستحب اذا لقى عدوا او ناهض حصنا قول لا حول ولا قوة الا بالله وانه ناهض يوما حصن الروم فقالها المسلمون وكبروا فانصدع الحصن ﴿ ومنها ﴾ ان عمال الآخرة كلهم فى مضمار السباق والذاكرون هم اسبقهم فى ذلك المضمار وفى الحديث سبق المفردون الخ وقد تقدم رواه مسلم عن ابى هريرة مرفوعا وهم الذاكرون الله كثيرا والذاكرات كما فى الحديث المذكور

ومنها

﴿ ومنها ﴾ ان الذكر سبب لتصديق الرب عبده فانه خبر عن الله باوصاف كماله ونعوت جلاله فاذا اخبر عنها العبد صدقه ربه ومن صدقه الله لم يحشر مع الكاذبين وفي حديث ابي هريرة وابي سعيد مرفوعا اذا قال العبد لا اله الا الله والله اكبر يقول الله صدق عبدي الحديث بطوله رواه ابو اسحاق ﴿ ومنها ﴾ ان دور الجنة تبنى بالذكر فاذا امسك الذاكر عن الذكر امسكت الملائكة عن البناء فاذا اخذ في الذكر اخذت في البناء وفي غراس الجنة قالوا يا رسول الله وما غراسها قال ما شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله اخرجه ابن ابي الدنيا قلت وبعضها في موضعه من هذا الكتاب ﴿ ومنها ﴾ ان الذكر سد بين العبد وبين جهنم فاذا كانت له الى جهنم طريق من عمل من الاعمال كان الذكر سدا محكما لا منفذ فيه ﴿ ومنها ﴾ ان الملائكة تستغفر للذاكر كما تستغفر للتائب وفي الباب اثر عن ابن عمرو بن العاص عند حسين المعلم ﴿ ومنها ﴾ ان الجبال والقفار تتباهى وتستبشر بمن يذكر الله عز وجل عليها وفي هذا اثر عن ابن مسعود ومجاهد ﴿ ومنها ﴾ ان كثرة ذكر الله امان من النفاق فالمنافق قليل الذكر لله قال عز وجل فيهم لا يذكرون الله الا قليلا قال كعب من اكثر ذكر الله برئ من النفاق ولهذا والله اعلم ختم سورة المنافقين بقوله يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وفي هذا تحذير من فتنتهم ﴿ ومنها ﴾ ان للذكر لذة من بين الاعمال لا يشبهها شئ فلو لم يكن للعبد من ثوابه الا هذه اللذة الحاصلة لكفى قال مالك بن دينار ما تلذذ المتلذذون بمثل ذكر الله ﴿ ومنها ﴾ انه يكسو الوجه نضرة في الدنيا ونورا في الآخرة فالذاكرون انضر الناس وجوها ههنا وانورهم هناك ﴿ ومنها ﴾ ان في دوام الذكر في الطريق والبيت والحضر والسفر والبقاع تكثير الشهود للعبد يوم القيامة قال تعالى يومئذ تحدث اخبارها وفي حديث ابي هريرة يرفعه اخبارها ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا اخرجه الترمذي وقال الحديث حسن صحيح الى غير ذلك من الفوائد انتهى حاصل ما في الكلم الطيب (وصل) ومن آداب الذكر ان يكون المكان الذي يذكر الله تعالى فيه نظيفا خاليا لان الذكر عبادة للرب سبحانه والنظافة على العموم قد ورد الترغيب فيها والامر بالبعد عن النجاسة كما في قوله عز وجل وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا شك ان القعود حال الدعاء في مكان متنجس يخالف آداب العبادة كما ورد في تطهير مكان الصلاة وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين وغيرهما انه قال في الذي لا يتنزه عن بوله ان عامة عذاب القبر منه فالحاصل ان التنزه عن ملابسة النجاسة مطلقا مندوب اليه فتدخل حالة الدعاء تحت ذلك دخولا اوليا وان لم يرد ما يدل على هذا على الخصوص والمكان الخالي اقرب الى حضور القلب وابعد من الرياء والمباهاة واعون على تدبر معنى ما يذكر به ولا شك ان هذه الحالة اكمل مما يخالفها ومن آدابه ان يكون الذاكر على اكمل الصفات كما سيأتي وان يكون فمه نظيفا وان يزيل تغيره بالسواك لان الذكر عبادة باللسان وتنظيف الفم عند ذلك ادب حسن ولهذا جاءت السنة المتواترة بمشروعية

السواك للصلاة والعلة هى تنظيف المحل الذى يكون الذكر به فى الصلاة وقد صح انه صلى الله عليه وسلم لما سلم عليه بعض الصحابة تيمم من جدار الحائط ثم رد عليه فاذا كان هذا فى مجرد رد السلام فكيف فى ذكر الله سبحانه فانه اولى بذلك واخرج ابو داود من حديث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال كرهت ان اذكر الله الا على طهر صححه ابن خزيمة ﴿ ومنها ﴾ ان يستقبل القبلة ووجه ذلك انها الجهة التى شرع الله سبحانه ان تكون الصلاة اليها وهى الجهة التى يتوجه الى الله عز وجل منها ولهذا ورد النهى عن ان يبصق الرجل الى جهة قبلته معللا بمثل هذه العلة كما فى الاحاديث الصحيحة وتقدم فى اول هذا الكتاب فى باب الامر بالاخلاص وحسن النية فى العمل ما يتعلق بهذا المقام فراجعه

باب فى فضل الدعاء

عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة ثم قرأ وقال ربكم ادعونى استجب لكم رواه احمد والترمذى وابو داود والنسائى وابن ماجة وفى رواية ثم تلا وقال الآية اخرجه ابن ابى شيبة فى مصنفه واهل السنن الاربع وابن حبان وصححه الترمذى وصححه ايضا ابن حبان والحاكم واخرج الترمذى من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة وقوله هو العبادة المقتضى للحصر من جهة تعريف المسند اليه ومن جهة تعريف المسند ومن جهة ضمير الفصل يقتضى ان الدعاء هو اعلى انواع العبادة وارفعها واشرفها والى هذا الاشارة فى قوله مخ العبادة والآية الكريمة قد دلت على ان الدعاء من العبادة فانه سبحانه امر عباده ان يدعوه ثم قال ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين فافاد ذلك ان الدعاء عبادة وان ترك دعاء الرب سبحانه استكبار ولا اقبح من هذا الاستكبار وكيف يستكبر العبد عن دعاء من هو خالقه ورازقه وموجده من العدم وخالق العالم كله ورازقه ومحييه ومميته ومثيبه ومعاقبه فلا شك ان هذا الاستكبار طرف من الجنون وشعبة من كفران النعم وقيل الحصر للمبالغة فيكون الدعاء مستحبا ولحوق الوعيد ينظر الى الوجوب والاول اظهر وارجح واولى والمخ بالضم نقى العظم والدماغ وشحمة العين وخالص كل شئ وهو الاليق بلفظ الحديث وانكر الشيخ احمد ولى الله المحدث الدهلوى ان يكون الدعاء فى هذه الآية بمعنى العبادة وهذا وهم منه قدس سره يدفعه ظاهر الآية الشريفة وقد حقق العلامة الشوكانى فى مؤلفاته انها بمعنى الدعاء فى القرآن وفى الحديث وعليه الفحول من العلماء فى القديم والحديث وحيث تقرر ان الدعاء عبادة افتى الراسخون فى العلم بان دعاء من سوى الله كائنا من كان شرك وعبادة لذلك الغير والبحث فى هذا يطول جدا انظره فى كتاب الدين الخالص فان مؤلفه قضى الوطر بذلك وفى حديث ابن عمر يرفعه من فتح له فى الدعاء

منكم فتحت له ابواب الاجابة اخرجه ابن ابى شيبة فى مصنفة والترمذى وابن حبان والحاكم وقال صحيح الاسناد وقال المنذرى فى الترغيب والترهيب رواه كلاهما يعنى الترمذى والحاكم من طريق عبد الرحمن بن ابى بكر المليكى وهو ذاهب الحديث عن موسى ابن عقبة عن نافع عن ابن عمر وقال حديث غريب ولفظ الحديث عند هؤلاء من فتح له منكم باب الدعاء فتحت له ابواب الرحمة وما سئل الله شيئا احب اليه من ان يسأل العافية وهو فى المشكاة من حديث ابن عمر عند الترمذى واخرجه ابن مردويه بلفظ فتحت له ابواب الجنة وقوله فتح له فى الدعاء منكم لعل المراد والله اعلم ان من فتح الله له باب الاقبال على الدعاء بخشوع وخضوع وتضرع وتذلل كان هذا الفتح سببا لاجابة دعائه ولهذا قال فتحت له ابواب الاجابة وهكذا قوله فتحت له ابواب الرحمة فان فتح ابواب الرحمة دليل على اجابة دعائه وهكذا قوله فتحت له ابواب الجنة فالعبد اذا وجد من نفسه النشاط الى الدعاء والاقبال عليه فليستكثر منه فانه يجاب وتقضى حاجته بفضل الله تعالى ورحمته وعن سلمان الفارسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد القضاء الا الدعاء ولا يزيد فى العمر الا البر رواه الترمذى وقال حسن غريب ولم يصححه لان فى اسناده عنده ابا مردود البصرى واسمه فضة قال ابو حاتم ضعيف واخرجه ابن حبان وصححه هو والحاكم ايضا والطبرانى فى الكبير والضياء فى المختارة ومثله حديث ثوبان الذى اخرجه ابن شيبة والطبرانى فى الكبير والحاكم فى المستدرك وابن حبان فى صحيحه بلفظ لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد فى العمر الا البر وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه وفى هذه الاحاديث دليل على ان الله سبحانه يدفع بالدعاء ما قد قضاه على العبد وقد ورد بهذا احاديث كثيرة ويؤيد ذلك قوله عز وجل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وهذه المسألة هى من المعارك لاختلاف الادلة فيها من الكتاب والسنة وقد افردها العلامة الربانى القاضى محمد بن على الشوكانى برسالة هى فى الفتح الربانى والعبد الضعيف فى دليل الطالب وفيها ان ما يصدق عليه البر على العموم يزيد فى العمر وقد ثبت فى الصحيح ان صلة الرحم تزيد فى العمر والمراد الزيادة الحقيقية وقيل البركة فى العمر والظاهر الاول ومنه قوله سبحانه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره وقوله ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده وتحقيق البحث عن هذا يطول وقد اوضحناه فى الكتاب المشار اليه قريبا وحاصله اجراء الحديث على ظاهره فى كلا الامرين رد القضاء وزيادة البقاء والله اعلم وعن عائشة مرفوعا لا يغنى حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وان البلاء لينزل فيتلقاه الدعاء فيعتلجان الى يوم القيامة اخرجه الحاكم فى المستدرك والبزار والطبرانى فى الاوسط والخطيب قال الحاكم صحيح الاسناد وتعقبه الذهبى فى التلخيص بان زكرياء بن منصور احد رجاله وهو مجمع على ضعفه وقال فى الميزان ضعفه ابن معين ووهاه ابو زرعة وقال البخارى منكر الحديث وقال ابن الجوزى حديث لا يصح وقال

الهيثمى فى مجمع الزوائد رواه احمد وابو يعلى بنحوه والبزار والطبرانى فى الاوسط ورجال احمد وابى يعلى واحد واسناد البزار رجاله رجال الصحيح غير على بن على الرفاعى وهو ثقة وفيه ان الحذر لا يغنى عن صاحبه شيئا من القدر المكتوب عليه ولكنه ينتفع من ذلك الدعاء ولهذا عقبه صلى الله عليه وسلم بقوله والدعاء ينفع الخ ثم اكد ذلك بقوله وان البلاء الخ ومعنى يعتلجان يتصارعان واخرج الترمذى عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء وقال فى مشكاة المصابيح ورواه احمد عن معاذ بن جبل وقال الترمذى حديث غريب انتهى وفيه دلالة على ما عليه دلالة فى الحديث الاول والحاصل ان الدعاء من قدر الله عز وجل فقد يقضى على عبده بشئ قضاء مقيدا بان لا يدعوه فاذا دعاه اندفع عنه وتحقيق البحث عن هذا يرجع الى ما ذكرناه فى شرح الحديث الذى مر قبله وفى الكتاب الذى اشرنا اليه ما يدفع الاشكال وفى حديث عائشة رضى الله عنها ليس شئ اكرم على الله من الدعاء اخرجه الترمذى وابن حبان واحمد فى المستدرك والبخارى فى التاريخ وابن ماجة والحاكم فى المستدرك وقال صحيح واقره الذهبى وقال ابن حبان حديث صحيح وقال الترمذى حديث حسن غريب وانما لم يصححه لان فى اسناده عنده عمران .القطان ضعفه النسائى وابو داود ومشاه احمد وقال ابن القطان رواته كلهم ثقات الا عمران وفيه خلاف واورده فى المشكاة من حديث ابى هريرة وقال رواه الترمذى وابن ماجة وقال الترمذى هذا حديث حسن غريب وهو فى العدة وشرحه من حديث عائشة كما مر قيل وجه ذلك انه يدل على قدرة الله وعجز الداعى والاولى ان يقال ان الدعاء لما كان هو العبادة وكان مخ العبادة كان كرمه على الله من هذه الحيثية لان العبادة هى التى خلق الله تعالى الخلق لها كما قال سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال فى اللمعات وقد علم من الحديثين السالفين وجهه انتهى قال الطيبى ولا منافاة بين هذا الحديث وبين قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم لان كل شئ يشرف فى بابه فانه يوصف بالكرم قال تعالى وانبتنا فيها من كل زوج كريم انتهى وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يسأل الله يغضب عليه اخرجه الترمذى والحاكم قال فى القاموس الغضب بالتحريك ضد الرضا غضب كسمع عليه وله اذا كان حيا وغضب به اذا كان ميتا قال فى الجاسوس وهو يوهم ان غضب عليه وله بمعنى وليس كذلك قال فى اللسان غضب له غضب على غيره من اجله وذلك اذا كان حيا فان كان ميتا قلت غضب به انتهى وفى رواية من حديثه من لم يدع الله غضب عليه اخرجه ابن ابى شيبة والحاكم فى المستدرك وصححه وتصحيح احد اللفظين تصحيح للآخر لانهما بمعنى واحد ومن حديث صحابى واحد وفيهما دليل على ان الدعاء من العبد لربه من اهم الواجبات واعظم المفروضات لان تجنب ما يغضب الله تعالى منه لا خلاف فى وجوبه وقد انضم الى هذا الاوامر القرآنية ومنها قوله تعالى ادعونى استجب لكم وقوله واسألوا الله من فضله وقد قدمنا ان قوله سبحانه ان الذين يستكبرون عن عبادتى

سيدخلون جهنم داخرين يدل على ان ترك دعاء العبد لربه نوع من الاستكبار وتجنب ذلك واجب لا نشك فيه ومما يؤيد ذلك قوله عز وجل ام من يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء فان هذا الاستفهام هو للتقريع والتوبيخ لمن ترك دعاء ربه ومن هذا قوله عز وجل واذا سألك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداعى اذا دعانى فان هذا التعليل بالقرب ثم الوعد بعده بالاجابة يقطع كل معذرة ويدفع كل علة وعن انس يرفعه لا تعجزوا فى الدعاء فانه لن يهلك مع الدعاء احد اخرجه ابن حبان والحاكم فى المستدرك والضياء فى المختارة فهؤلاء ثلاثة ائمة صححوا الحديث ابن حبان فى صحيحه والحاكم فى مستدركه وقال صحيح الاسناد والضياء فى المختارة وما ذكره فيها فهو صحيح عنده واذا عرفت هذا فلا وجه لتعقب الذهبى للحاكم فى تصحيحه لان غاية ما قاله ان فى اسناده عمر بن محمد الاسلمى وانه لا يعرفه وعدم معرفته له لا يستلزم عدم معرفة غيره له ثم قال الذهبى فى الميزان حاكيا عن ابى حاتم انه مجهول وهذا قادح صحيح ولهذا قال ابن حجر فى لسان الميزان وقد تساهل الحاكم فى تصحيحه ولكن لا يخفاك ان تصحيح ابن حبان والضياء يكفى ولا يحتاج معه الى غيره وعلى تقدير ان فى اسناديهما هذا الرجل الذى قيل انه مجهول فمعلوم انهما لا يصححان الحديث المروى من طريقه الا وقد عرفاه وعرفا صحة ما رواه ومن علم حجة على من لم يعلم وليسا ممن يظن به التساهل فى التصحيح هكذا فى شرح العدة وفى الحديث النهى عن ان يعجز الانسان عن دعاء ربه سبحانه فان ضرر ذلك لاحق به وعائد اليه وما احسن ما علل صلى الله عليه وسلم به هذا النهى من قوله فانه لن يهلك مع الدعاء احد فان هذه المزية ينزلها كل طالب للخير وينشط بسببها كل عارف بمعانى الكلام ولا سيما مع ما مر من ان الدعاء يرد القضاء ويدفع القدر وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يستجيب الله له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء فى الرخاء اخرجه الترمذى وقال حديث غريب والحاكم فى المستدرك وقال صحيح الاسناد واقره الذهبى واخرجه ايضا الحاكم من حديث سلمان وقال صحيح الاسناد والكرب بضم الكاف وفتح الراء جمع كربة وهى ما يأخذ النفس من الغم والمراد من الرخاء حال الصحة والرفاهية والامن من المخاوف والسلامة من المحن قال الحلبى المراد بهذا الدعاء فى الرخاء هو دعاء الشفاء والشكر والاعتراف بالمنن وسؤال التوفيق والمعونة والتأييد والاستغفار لعوارض التقصير فان العبد وان جهد لم يعرف ما عليه من حقوق الله تعالى بتمامها ومن غفل عن ذلك فلم يلاحظه كان ممن صدق عليه قوله تعالى فاذا ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون انتهى والاولى ان يقال كان ممن صدق عليه قوله عز وجل واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسى ما كان يدعو اليه من قبل وقوله فى الآية الاخرى واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض وقوله واذا مس الانسان ضر دعانا بجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا الى ضر مسه وفى حديث ابى هريرة يرفعه الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والارض اخرجه الحاكم فى المستدرك وقال صحيح الاسناد واخرجه ابو يعلى من حديث على بهذا اللفظ

وايضا من حديث جابر بلفظ ألا ادلكم على ما ينجيكم من عدوكم ويدر لكم ارزاقكم تدعون الله فى ليلكم ونهاركم فان الدعاء سلاح المؤمن ولعل صاحب سلاح المؤمن اخذ هذه التسمية لكتابه من هذا الحديث وفى الحديث تشبيه الدعاء بالسلاح الذى يقاتل به صاحبه العدو فان هذا الداعى كأنه بالدعاء يقاتل ما يعتوره من المصائب وما يخشاه من سوء العواقب ومن افخم الحكم على الدعاء بانه عماد الدين وبانه نور السموات والارض فان ذلك قد اشتمل على ترغيب لا يقدر قدره ولا يبلغ مداه والعاجز من عجز عن لبس هذا السلاح وترك الاعتماد على هذا العماد ولم ينتفع بهذا النور الذى انارت به السموات والارض وفى حديث ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم ما من مسلم ينصب وجهه لله فى مسألة الا اعطاه اياها اما ان يعجلها له واما ان يدخرها له اخرجه احمد فى المسند قال المنذرى فى الترغيب والترهيب اى باسناد لا بأس به واخرجه ايضا البخارى فى الادب المفرد والحاكم ويشهد لمعناه ما اخرجه احمد والبزار وابو يعلى قال المنذرى باسانيد جيدة واخرجه ايضا الحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث ابى سعيد الخدرى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله بها احدى ثلاث اما ان يعجل له دعوته واما ان يدخرها له فى الآخرة واما ان يصرف عنه من السوء مثلها زاد فى المشكاة قالوا اذا نكثر قال الله اكثر اى فضله رواه احمد واخرج الترمذى عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يدعو بدعاء الا آتاه الله ما سأل او كف عنه من السوء مثله ما لم يدع باثم او قطيعة رحم واخرج ابو داود والترمذى وحسنه وابن ماجة وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين من حديث سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حيى كريم يستحيى اذا رفع الرجل اليه يديه ان يردهما صفرا خائبتين واخرجه ايضا البيهقى فى الدعوات الكبير واخرج الحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حيى كريم يستحيى من عبده ان يرفع اليه يديه ثم لا يضع فيهما خيرا وفى الحديث دليل على ان دعاء المسلم لا يهمل بل يعطى ما سأله اما معجلا واما مؤجلا بفضل الله عز وجل

باب فى آداب الدعاء

قال فى الاذكار ان المذهب المختار الذى عليه الفقهاء والمحدثون وجماهير العلماء من الطوائف كلها من السلف والخلف ان الدعاء مستحب قال تعالى وقال ربكم ادعونى استجب لكم وقال ادعوا ربكم تضرعا وخفية والآيات فى ذلك كثيرة مشهورة واما الاحاديث الصحيحة فهى اشهر من ان تشهر واظهر من ان تذكر وقد ذكرنا قريبا ما فيه ابلغ كفاية انتهى قلت ﴿ فمنها ﴾ وهو آكدها تجنب الحرام مأكلا وملبسا ومشربا ووجه ذلك ان ملابسة المعصية مقتضية لعدم الاجابة الا اذا تفضل الله على عبده وهو ذو الفضل العظيم ومما يدل على ذلك حديث ابى هريرة عند مسلم وغيره عن النبى صلى الله عليه وسلم انه ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد

يديه

يديه الى السماء يقول يا رب يارب ومطعمه حرام ومكسبه حرام وغذى بالحرام فأنى يستجاب له ووجه تخصيص المسافر فى هذا الخبر انه ورد ان دعوته مستجابة فاذا كانت ملابسة للحرام مانعة من قبول الاستجابة فهى مانعة من قبول دعوة غيره بفحوى الخطاب قال فى الاذكار كان يحيى بن معاذ الرازى يقول كيف ادعوك وانا عاص وكيف لا ادعوك وانت كريم ﴿ ومنها ﴾ الاخلاص لله وهذا الادب هو اعظم الآداب فى اجابة الدعاء لان الاخلاص هو الذى تدور عليه دوائر الاجابة وقال عز وجل مخلصين له الدين فمن دعا ربه غير مخلص فهو حقيق بان لا يجاب الا ان يتفضل الله تعالى عليه فهو ذو الفضل العظيم وقد روى ما يدل على ذلك الحاكم فى المستدرك وتقدم كونه من آداب الذكر فى اول هذا الكتاب ﴿ ومنها ﴾ تقديم عمل صالح ليكون ذلك وسيلة الى الاجابة ومما يدل على ذلك حديثه صلى الله عليه وسلم فى الامر بالصلاة وحديث الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة كما فى الصحيحين وغيرهما قال النبى صلى الله عليه وسلم حاكيا عنهم انه توسل كل واحد منهم باعظم اعماله التى عملها له عز وجل فاجاب الله دعاءهم وارتفعت عنهم الصخرة وكان ذلك بحكايته صلى الله عليه وسلم سنة لامته قال القاضى حسين رحمه الله كلاما معناه انه يستحب لمن وقع فى شدة ان يدعو بصالح عمله واستدلوا بهذا الحديث وقد يقال فى هذا شئ لان فيه نوعا من ترك الافتقار المطلق الى الله تعالى ومطلوب الدعاء الافتقار ولكن ذكر النبى صلى الله عليه وسلم هذا الحديث ثناء عليهم فهو دليل على تصويبه صلى الله عليه وآله وسلم انتهى ما فى الاذكار ﴿ ومنها ﴾ الوضوء وجهه حديث كرهت أن اذكر الله الا على طهر والدعاء ذكر ويدل على ذلك ايضا ما اخرجه الطبرانى فى الكبير من حديث ابى الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ فاحسن الوضوء ثم صلى ركعتين فدعا ربه الا كانت دعوته مستجابة معجلة او مؤخرة حديث ابى موسى الاشعرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بماء فتوضأ ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد ابى عامر الحديث وهو فى الصحيحين وفيه قصة طويلة ويدل على ذلك الحديث الذى اخرجه الترمذى والحاكم فى المستدرك عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من كانت له حاجة الى الله تعالى او الى احد من بنى آدم فليتوضأ وليحسن وضوءه ليصل ركعتين ثم يثن على الله عز وجل ويصل على النبى صلى الله عليه وسلم الحديث ﴿ ومنها ﴾ استقبال القبلة ووجه ذلك انها الجهة التى يتوجه اليها العابدون لله عز وجل والعابدات له والمتقربون اليه وقد ورد ما يرغب فى ذلك العموم كما اخرجه الطبرانى باسناد حسن من حديث ابى هريرة ان لكل شئ سيدا وان سيد المجالس قبالة القبلة واخرج نحو فى الاوسط من حديث ابن عباس ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يدعو فى الاستسقاء استقبل القبلة كما فى البخارى وغيره وقد استقبل صلى الله عليه وسلم القبلة فى دعائه فى غير موطن كما فى يوم بدر اخرجه مسلم وغيره ﴿ ومنها ﴾ الصلاة بدليل الحديث المتقدم قريبا ثم ليصل ركعتين ونحوه وايضا يشمل لفظ الصلاة التصلية على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الدعاء كما دلت عليه الادلة من السنة المطهرة وتأتى فى موضعها ﴿ ومنها ﴾ الثناء على الله عز وجل يدل عليه الحديث المذكور وفيه ثم يثنى على الله وحديث فاحمد الله عما هو

اهله وصلّ عليه ثم ادعه ﴿ ومنها ﴾ الصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم لحديث وصلّ عليّ وحديث وبصلى على النبى وهما يأتيان فى موضعهما واما الجثو على الركب كما فى عدة الحصن فقال فى شرحه لم يثبت فى هذه الهيئة شئ يصلح للاحتجاج به وقد روى ما يدل على ذلك ابو عوانة انتهى قلت كان الصحابة يجثون بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المجالس عند رؤية غضبه صلى الله عليه وسلم فى امر من الامور معذرة اليه صلى الله عليه وسلم من احوالهم واقوالهم وافعالهم كما ثبت ذلك فى الاحاديث واما حالة الدعاء فلم اظفر بدليل عليه نعم هذه الهيئة تنبئ بحالة العجز والاطاعة ﴿ ومنها ﴾ بسط اليدين ورفعهما حذو المنكبين يدل على ذلك ما وقع منه صلى الله عليه وسلم من رفع يديه فى نحو ثلاثين موضعا فى ادعية متنوعة وتقدم حديث سلمان فى باب فضل الدعاء قريبا وفيه اذا رفع الرجل يديه ان يردهما صفرا الحديث وتقدم حديث انس فيه بلفظ ان يرفع اليه يديه ثم لا يضع فيه خيرا واخرج احمد وابو داود من حديث مالك بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله فاسألوه ببطون اكفكم ولا تسألوه بظهورها واخرجا ايضا من حديث ابن عباس نحوه وزادا فيه فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم واخرج الترمذى من حديث عمر بن الخطاب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه فى الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه وفى سنن ابى داود عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم نحوه قال النووى فى اسناد كل واحد ضعيف وقول الحافظ عبد الحق ان الترمذى قال فى الحديث الاول انه حديث صحيح فليس فى النسخ المعتمدة من الترمذى انه صحيح بل قال حديث غريب انتهى قلت ولكن الغريب من انواع الصحيح واما كشفهما فقد روى ذلك ابن مردويه والحاصل ان رفع اليدين فى الدعاء اىّ دعاء كان وفى اى وقت كان بعد الصلوات الخمس او غيرها ادب من احسن الآداب دلت عليه الاحاديث عموما وخصوصا ولا يضر ثبوت هذا الادب عدم رواية الرفع فى الدعاء بعد الصلاة لانه كان معلوما لجميعهم فلم يعتنوا بذكره فى هذا الحين وانكار الحافظ ابن القيم رحمه الله رفع اليدين فى الدعاء بعد الصلوات وهم منه قدس سره وقد حققنا هذه المسألة فى مؤلفاتنا تحقيقا واضحا لا سترة عليه قال القسطلانى فى ارشاد السارى شرح صحيح البخارى الصحيح استحباب الرفع فى سائر الادعية رواه الشيخان وغيرهما وحديث انس فى الصحيحين لا يرفع الا فى الاستسقاء مؤول على انه لا يرفعهما رفعا بليغا وورد رفع يديه عليه الصلاة والسلام فى مواضع كرفع يديه حتى روى عفرة ابطيه حين استعمل ابن اللتبية على الصدقة كما فى الصحيحين ورفعهما ايضا فى قصة خالد بن الوليد قائلا اللهم انى ابرأ اليك مما صنع خالد رواه البخارى والنسائى ورفعهما على الصفا رواه مسلم وابو داود ورفعهما ثلاثا بالبقيع مستغفرا لاهله رواه البخارى فى رفع اليدين ومسلم وحين تلا قوله تعالى انهن اضللن كثيرا من الناس قائلا اللهم امتى امتى رواه مسلم ولما بعث جيشا فيهم على رضى الله عنه قائلا اللهم لا تمتنى حتى ترينى عليا رواه الترمذى ولما جمع اهل بيته وألقى عليهم الكساء قائلا اللهم هؤلاء اهل بيتى رواه الحاكم وقد جمع النووى فى شرح المهذب نحوا من ثلاثين حديثا فى ذلك من الصحيحين وغيرهما وللمنذرى فيه جزء انتهى والحاصل استحباب الرفع فى كل دعاء الا ما جاء مقيدا لما يقتضى عدمه كدعاء الركوع والسجود ونحوهما والله اعلم

ومنها

﴿ ومنها ﴾ التأدب والخشوع والمسكنة والخضوع وهذا المقام احق المقامات بهذه الاوصاف لان المدعو هو رب العالم وخالق الخلق ورازق الكل وفى ذلك تسبب للاجابة لان العبد اذا خشع وخضع رحمه ربه وتفضل عليه بالاجابة ومن ذلك قوله عز وجل ادعوا ربكم تضرعا وقد روى ما يدل على التأدب مسلم وغيره وروى ما يدل على الخشوع ابن ابى شيبة فى المصنف وروى ما يدل على الخضوع الترمذى واما ما رواه مسلم فهو من حديث علىّ وفيه وانا عبدك ظلمت نفسى واعترفت بذنبى واما ما رواه ابن ابى شيبة فهو قول مسلم بن يسار قال لو كنت بين يدى ملك تطلب حاجة لسرك ان تخشع له واما ما رواه الترمذى فهو فى احاديث الاستسقاء من كتابه قال الغزالى فى الاحياء ومن آداب الدعاء التضرع والخشوع والرهبة قال تعالى انهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انتهى ﴿ ومنها ﴾ ان يسأل الله باسمائه العظام الحسنى والادعية المأثورة ويدل على ذلك قول الله عز وجل ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وما اخرجه ابو داود والترمذى وحسنه وابن ماجة وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما من حديث عبد الله بن بريدة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم انى اسألك بانى اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال لقد سألت الله بالاسم الذى اذا سئل به اعطى واذا دعى به اجاب واخرجه الترمذى وحسنه من حديث معاذ قال سمع النبى صلى الله عليه وسلم رجلا وهو يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال قد استجيب لك فسل وفى الباب احاديث كثيرة يأتى بعضها فى محله قال الغزالى فى الاحياء الاولى ان يقتصر على الدعوات المأثورة فما كل احد يحسن الدعاء فيخاف عليه الاعتداء كذا فى الاذكار ﴿ ومنها ﴾ التوسل اليه سبحانه بالانبياء ويدل عليه ما اخرجه الترمذى من حديث عثمان بن حنيف ان اعمى اتى الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله ان يكشف لى عن بصرى قال او ادعك قال يا رسول الله قد شق علىّ ذهاب بصرى قال فانطلق فتوضأ ثم صلّ ركعتين ثم قل اللهم انى اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم الحديث ويأتى فى هذا الكتاب عند ذكر صلاة الحاجة ﴿ ومنها ﴾ التوسل بالصالحين ويدل له ما ثبت فى الصحيح ان الصحابة استسقوا بالعباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عمر اللهم انا نتوسل اليك بعم نبينا صلى الله عليه وسلم ومسألة التوسل بالانبياء والصلحاء مما اختلف فيه اهل العلم اختلافا شديدا حتى بلغت النوبة الى ان كفر بعضهم بعضا او بدع او ضلل والامر ايسر من ذلك واهون مما هنالك وقد قضى الوطر منها صاحب كتاب الدين الخالص والعلامة الشوكانى فى الدر النضيد فى اخلاص التوحيد وحاصلها جواز التوسل بهم على ما ورد من الهيئات وعلى القصر على ما فى الروايات ولا يقاس عليه ولا يزاد عليه شئ ولا نشك ان من لا يرى التوسل اخلاصا لله ليس عليه اثم ولا وزر ومن توسل فما اساء بل جاء بما هو جائز فى الجملة وكذلك ثبت التوسل بالاعمال الصالحة كما سبقت الاشارة اليه فيما تقدم و بالجملة ليست المسألة

مستحقة لمثل تلك الزلازل والقلاقل ولكن مفاسد الجهل والتعصب لا تساوى
التقليد والتعسف لا تحصى ﴿ ومنها ﴾ خفض الصوت بين المخافتة والجهر كذا
فى الاذكار الحديث اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون ابكم ولا غائبا اسم وهو فى
الصحيحين وغيرهما من حديث ابى موسى ﴿ ومنها ﴾ الاعتراف بالذنوب لقوله صلى الله
عليه وسلم فى حديث عليّ عند مسلم ظلمت نفسى واعترفت بذنبى فاغفر لى ذنوبى جميعا الحديث
﴿ ومنها ﴾ البداءة بنفسه ووجهه ذلك ما ورد من الاحاديث المصرحة بانه يبدأ الانسان
بنفسه واخرج الترمذى وقال حديث حسن صحيح غريب وعن ابن عمر قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا ذكر احدا فدعا له بدأ بنفسه ﴿ ومنها ﴾ ان لا يخص
الداعى نفسه ان كان اماما لحديث لا يؤم رجل قوما فيخص نفسه بالدعاء دونهم فان فعل فقد
خانهم اخرجه الترمذى وحسنه واخرجه ايضا غيره ﴿ ومنها ﴾ ان يسأل بعزم ورغبة
وجد واجتهاد لما اخرج البخارى وغيره من حديث ابى هريرة يرفعه اذا دعا احدكم فلا يقل
اللهم اغفر لى ان شئت ارحمنى ان شئت ارزقنى ان شئت وليعزم مسألته انه يفعل ما يشاء ولا
مكره له وفى لفظ لمسلم من هذا الحديث ولكن ليعزم وليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظمه شئ
اعطاه فينبغى ان يجزم بالطلب ويوقن بالاجابة ويصدق رجاءه فيها قال سفيان بن عيينة لا
يمنعن احدكم من الدعاء ما يعلمه من نفسه فان الله تعالى اجاب شر المخلوقين ابليس اذ قال رب
انظرنى الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين ﴿ ومنها ﴾ احضار القلب وتحسين الرجاء
لما اخرج احمد باسناد حسن عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القلوب
اوعية وبعضها اوعى من بعض فاذا سألتم الله عز وجل يا ايها الناس فاسألوه وانتم موقنون
بالاجابة فان الله لا يستجيب لعبد دعاه عن ظهر قلب غافل واخرجه ايضا الترمذى والحاكم
من حديث ابى هريرة قال الحاكم مستقيم الاسناد تفرد به صالح المزى وهو احد زهاد البصرة
قال المنذرى صالح المزى لا شك فى زهده ولكن تركه ابو داود والنسائى قال فى الاذكار
مقصود الدعاء هو حضور القلب والدلائل عليه اكثر من ان تحصر والعلم به اوضح من
ان يذكر لكن نتبرك بذكر حديث فيه روينا فى كتاب الترمذى عن ابى هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب دعاء من
قلب غافل لاه قال واسناده فيه ضعيف انتهى ﴿ ومنها ﴾ تكرير الدعاء والالحاح فيه ووجهه
ما ثبت من حديث عائشة انه قال صلى الله عليه وسلم سجد فدعا ودعا ولما روى عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الله يحب الملحين فى الدعاء اخرجه ابن عدى فى الكامل والبيهقى فى
الشعب من حديث عائشة واخرج مسلم فى صحيحه انه صلى الله عليه وسلم كان اذا دعا كرر
ثلاثا وعن ابن مسعود يرفعه كان يعجبه ان يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا رواه ابو داود
﴿ ومنها ﴾ ان لا يدعو باثم ولا قطيعة رحم لما اخرج مسلم وغيره من حديث ابى هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يستجاب للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم واخرج احمد
والبزار وابو يعلى قال المنذرى باسانيد جيدة من حديث ابى سعيد ان النبى صلى الله عليه
وسلم قال ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله احدى ثلاث

اما

اما ان يجل له دعوته واما ان يدخرها له فى الآخرة واما ان يصرف عنه من السوء مثلها واخرجه الحاكم وقال صحيح الاسناد ﴿ ومنها ﴾ ان لا يدعو بامر قد فرغ منه لان الشئ اذا فرغ منه لم تتعلق بالدعاء فيه فائدة وقد روى مسلم والنسائى ما يدل على ذلك من حديث ام ابى حبيبة لما سمعها تدعو للنبى صلى الله عليه وسلم ولابيها واخيها بان يمتعها الله بهم فقال صلى الله عليه وسلم ان يجل الله بشئ قد اجله الحديث ﴿ ومنها ﴾ ان لا يدعو بما هو مستحيل ووجه ذلك ان الدعاء بالمستحيل هو من الاعتداء فى الدعاء وقد ثبت النهى القرآنى عنه قال عز وجل ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين واخرج البخارى تعليقا عن ابن عباس فى قوله لا يحب المعتدين قال فى الدعاء وغيره واخرج ابو داود وابن ماجة وابن حبان فى صحيحه عن عبدالله بن مغفل انه سمع ابنه يقول اللهم انى اسألك القصر الابيض عن يمين الجنة اذا دخلتها فقال اى بنى سل الله الجنة وتعوذ من النار فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون فى هذه الامة قوم يعتدون فى الطهور والدعاء ﴿ ومنها ﴾ ان لا يتحجر ووجهه ان النبى صلى الله عليه وسلم لما سمع الاعرابى يقول اللهم ارحمنى ومحمدا ولا ترحم معنا احدا قال له لقد تحجرت واسعا وهو ثابت فى الصحيح من حديث ابى هريرة ﴿ ومنها ﴾ ان يسأل الله حاجاته كلها لما اخرج الترمذى من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسأل احدكم ربه حاجته كلها حتى يسأل شسع نعله اذا انقطع واخرجه ايضا ابن حبان ﴿ ومنها ﴾ ان يؤمن الداعى والمستمع ووجهه ان التأمين بمعنى طلب الاجابة واستنجازها فهو تأكيد لما تقدمه من الدعاء وتكرير له وقد ورد فى الصحيح ما يرشد الى ذلك واخرج ابو داود عنه صلى الله عليه وسلم انه سمع رجلا يدعو فقال اوجب ان ختم بآمين ﴿ ومنها ﴾ ان يمسح وجهه بيديه بعد فراغه لما اخرج احمد وابو داود عن مالك بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله فاسألوه ببطون اكفكم ولا تسألوه بظهورها فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم واخرجه ايضا الترمذى وابن ماجة وابن حبان والحاكم من حديث عمر ﴿ ومنها ﴾ ان لا يستعجل فيقول قد دعوت فلم يستجب لى ووجهه ما فى الصحيحين وغيرهما من حديث ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم ما لم يجل يقول دعوت فلم يستجب لى واخرج احمد وابو يعلى برجال الصحيح من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل قالوا يا نبى الله وكيف يستعجل قال يقول قد دعوت فلم يستجب لى ففى هذين الحديثين تفسير الاستعجال بقول الداعى دعوت فلم يستجب لى وليس مجرد سؤال العبد لربه عز وجل بان يجل له الاجابة من هذا فقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال فى دعاء الاستسقاء عاجلا غير رائث ﴿ ومنها ﴾ ان يترصد الازمان الشريفة كما يأتى بيانها فى الباب الآتى ﴿ ومنها ﴾ ان يغتنم الاحوال الشريفة كحالة السجود ونزول الغيث وحالة رقة القلب كما سيأتى بيانه ﴿ ومنها ﴾ ان يدعو بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق

باب فى اوقات الاجابة واحوالها

منها ليلة القدر وقد نطق الكتاب العزيز بشرف هذه الليلة قال الله عز وجل وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام وشرفها مستلزم لقبول دعاء الداعين فيها ولهذا امرهم صلى الله عليه وسلم بالتماسها وحرص الصحابة رضى الله عنهم على ذلك غاية الحرص وكرروا السؤال عنها وتلاحوا فى شانها وقد اخرج احمد والطبرانى فى الكبير من حديث عبادة بن الصامت مرفوعا ان من قامها ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وثبت فى الصحيحين وغيرهما بمعناه وقد روى ابو داود والترمذى وابن ماجة والحاكم ما يدل على ان الدعاء فيها مجاب فاخرجوا من حديث عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لها ان تقول فى ليلة القدر اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنى وقد اختلف فى تعيينها على اقوال كثيرة زيادة على اربعين قولا قد استوفاها العلامة الشوكانى فى شرحه للمنتقى وذكر ادلتها ورجح ما هو الراجح والعبد الضعيف فى مسك الختام شرح بلوغ المرام وذهب الشيخ احمد ولى الله المحدث الدهلوى قدس سره فى كتابه حجة الله البالغة الى انها ليلتان احداهما ليلة فيها يفرق كل امر حكيم وفيها نزل القرآن جملة واحدة وهى تدور فى كل سنة فتكون فى عام فى شهر وفى عام فى شهر وقد تكون فى شهر شعبان. والثانية يكون فيها نوع من انتشار الروحانية وهى ليلة فى كل رمضان فى اوتار العشر الاواخر تتقدم وتتأخر فيها ولا تخرج منها هذا زبدة قوله ولفظه ذكرنا فى الروضة الندية شرح الدرر البهية ﴿ وصل ﴾ ومنها يوم عرفة وقد ثبت ما يدل على افضلية هذا اليوم وشرفه حتى كأن صومه يكفر سنتين وورد فى فضله ما هو معروف وذلك مستلزم اجابة دعاء الداعين فيه وقد روى الترمذى ما يدل على هذا وهو ما اخرجه وحسنه من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبى صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء يوم عرفة ﴿ وصل ﴾ ومنها شهر رمضان وقد ورد فى شرفه وفضله من الادلة الثابتة فى الامهات وغيرها ما هو معروف واخرج احمد والترمذى وحسنه وابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما من حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر وفى لفظ حين يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم الحديث واخرج البيهقى من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص يرفعه ان للصائم عند فطره لدعوة ما ترد ﴿ وصل ﴾ ومنها ليلة الجمعة ويوم الجمعة وساعة الجمعة وقد ثبت فضل هذا اليوم وشرفه على سائر الايام وله خصائص ليست لغيره ذكرها ابن القيم رحمه الله فى الهدى وبلغها الى بضع وعشرين خصوصية وذكرها الشيخ مجد الدين اللغوى فى كتابه سفر السعادة وذكرها السيوطى فى نور اللمعة مستوعبا فتحصل منها على مائة خصوصية ولله الحمد وهكذا ثبت فضل ليلته وتواترت النصوص ان فى يوم الجمعة ساعة لا يسأل العبد ربه سبحانه وتعالى فيها شيئا الا اعطاه اياه وقد اختلف فى تعيينها على اكثر من اربعين قولا اوضحه الشوكانى قدس الله روحه فى نيل الاوطار شرح منتقى الاخيار وذكر

ادلتها

ادلتها ورجح ما هو الراجح منهـا والعبد الضعيف عفا الله عنه فى مسك الختام وقد روى الترمذى والحاكم حديثـا فى قبول الدعاء ليلة الجمعة من حديث ابن عبـاس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى بن ابى طالب كرم الله وجهه ان فى ليلة الجمعة ساعة الدعاء فيهـا مستجـاب وحسنه الترمذى وصححه الحاكـم وروى ابو داود والنسائى وابن ماجة وابن حبان والحاكم حديثا فى قبول الدعاء يوم الجمعة من غير نظر الى تلك السـاعة التى تواترت الاحاديث بقبول الدعاء فيها قال فى الجاسوس على القاموس قال المصنف السـاعة جزء من اجزاء الجديدين والوقت الحاضر ج ساعات وسـاع وعبارة التهذيب السـاعة جزء من اجزاء الليل والنهـار وتصغيرها سويعة والليل والنهار معا اربع وعشرون ساعة فاذا اعتدلا فكل منهما ثنتا عشرة سـاعة وقال الخفـاجى فى شرح الدرة ان قدر السـاعة فى اللغة وعرف الشرع غير معروف بما قدره اهل التعديل سواء كانت مستوية او معوجة الى قوله وفى الحديث عن ابى ذر الغفارى رضى الله عنـه ان الله خلق الليل والنهـار اثنى عشرة سـاعة فاقعد لكـل ساعة منها ركـعتين رواه الديلمى فى مسـند الفردوس انتهى ما فى الجـاسوس ﴿ وصل ﴾

ومنهـا جوف الليل يدل عليـه ما اخرجه الترمذى وحسـنه من حديث ابى امامة قال قيل يا رسول الله اىّ الدعاء اسمع قال جوف الليل ودبر الصلوات والدبر يشمل الدعاء بعد التشهد الاخير فى نفس الصلوات وبعد التحليل منها بالسلام كما حققناه فى مسك الختام ﴿ وصل ﴾

ومنهـا نصفه الثـانى وثلثـه الاول وثلثه الاخير ويدل على ذلك ما اخرجه الترمذى وقال حسن صحيح من حديث عمرو بن عتبة انه سمع النبى صلى الله عليـه وسلم يقول اقرب ما يكـون العبد من ربه فى جوف الليل الآخر فان استطعت ان تكـون ممن يذكر الله فى تلك السـاعة فكـن واخرجه ايضـا ابن خزيمة فى صحيحه وفى الصحيحين وغيرهمـا من حديث ابى هريرة قال قال رسـول الله صلى الله عليـه وسلم ينزل ربنـا كل ليلة الى سمـاء الدنيـا حتى يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعونى فاستجيب له من يسألنى فاعطيه من يستغفرنى فاغفر له وفى رواية لمسلم ان الله سبحـانه يمهل حتى اذا ذهب ثلث الليل الاول نزل الى سمـاء الدنيا فيقول انا الملك انا الملك من ذا الذى يدعونى الحديث واخرج مسلم من حديث جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فى الليل لساعة لا يوافقها رجل يسأل الله خيرا من امر الدنيـا والآخرة الا اعطـاه اياها وذلك كل ليلة وفى هذه الاحاديث ايضا دلالة على صفة النزول وفى اثبـاتها كـتاب مفرز لشيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه فى مجلد لطيف والحق الصراح فى مسائل الصفـات الواردة فى الكـتاب العزيز والسنة المطهرة اجراؤهـا على ظواهرها من دون تكـييف ولا تأويل ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تمثيل وعليه درج السلف الصالح من الصحابة والتابعين والائمة الاربعة المجتهدين وجمهور المحدثين والتأويل لها وصرفها عن ظواهرها فرع من التكذيب ونوع من الانكار وقسم من الجحود وان وقع عليه من المتأخرين الجمود ﴿ وصل ﴾ ومنهـا وقت السحر وهو جزء من اجزاء ثلث الليل الآخر وقد تقدم من الصحيحين وغيرهما ما يدل على قبول الدعاء فيه

* يقولون فى الصبح الدعاء مؤثر * فقلت لهم لو كـان ليلى له سحر *

﴿ وصل ﴾ ومنها عند النداء بالصلاة لما اخرج مالك فى الموطأ وابو داود من حديث سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان لا تردان الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا وزاد ابو داود وتحت المطر واخرجه ابن حبان والحاكم وصححاه ﴿ وصل ﴾ وبين الاذان والاقامة لما اخرج ابو داود والترمذى وحسنه من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة قيل ماذا نقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية فى الدنيا والآخرة واخرجه ايضا النسائى وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما ﴿ وصل ﴾ وبعد الحيعلتين للمجيب المكروب والمجيب هو الذى يقول كما يقول المؤذن والمكروب من اصابه كرب ويدل على ذلك ما اخرجه الحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث ابى امامة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا نادى المنادى فتحت ابواب السماء واستجيب الدعاء فمن نزل به كرب او شدة فليتحين المنادى فاذا كبر كبر واذا تشهد تشهد واذا قال حى على الصلاة قال حى على الصلاة واذا قال حى على الفلاح قال حى على الفلاح ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة الصادقة المستجاب لها دعوة الحق وكلمة التقوى احينا عليها وامتنا عليها واجعلنا من خيار اهلها احياء وامواتا ثم يسأل الله حاجته وفى اسناده عفير بن معدان قال المنذرى وهو واه ولا يخفاك ان هذا الدعاء فى هذا الحديث مصرح بانه بعد الحيعلتين فقول الجزرى رحمه الله تعالى فى عدة الحصن الحصين وبين الحيعلتين غير صواب ﴿ وصل ﴾ وعند الاقامة ولعل وجه ذلك ان الاقامة هى نداء الى الصلاة كالاذان وقد تقدم مشروعية الدعاء عند مطلق النداء ويدل على خصوص الاقامة ما اخرجه احمد من حديث جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا ثوب بالصلاة فتحت ابواب السماء واستجيب الدعاء وفى اسناده ابن لهيعة واخرج الحاكم وصححه من حديث سهل بن سعد بلفظ ساعتان لا ترد فيهما على داع دعوته حين تقام الصلاة وفى الصف ولفظ ابن حبان فى صحيحه من هذا الحديث عند حضور الصلاة والمراد بالتثويب منها الاقامة وكذا قوله حين تقام وعند حضور الصلاة ﴿ وصل ﴾ وعند الصف فى سبيل الله يدل على ذلك ما اخرجه مالك فى الموطأ عن ابى هريرة بلفظ ساعتان تفتح فيهما ابواب السماء وقل داع ترد عليه دعوته عند حضرة النداء للصلاة والصف فى سبيل الله ورواه ايضا ابن حبان والطبرانى مرفوعا ﴿ وصل ﴾ وعند التحام الحرب يدل على ذلك حديث سعد المتقدم بلفظ وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا ﴿ وصل ﴾ ودبر الصلوات المكتوبات وقد ورد الارشاد الى اذكار فى دبر الصلوات وهى مشتملة على ترغيب عظيم وفيها ان الذاكر يقوم مغفورا له وفيها انها تحل له الشفاعة وفيها انه يكون فى ذمة الله الى الصلاة الاخرى وفيها انه لو كانت خطاياه مثل زبد البحر لمحتهن وغير ذلك من الترغيبات وستأتى احاديثها فى هذا المختصر فى مواطنها وكل هذا يدل على شرف هذا الوقت وقبول الدعاء فيه وقد ورد حديث اخرجه الترمذى ان دبر الصلوات من الاوقات التى تجاب فيها الدعوات وهو حديث ابى امامة قال قيل يا رسول الله اى الدعاء اسمع قال جوف الليل الاخير ودبر الصلوات المكتوبات قال الترمذى حديث حسن ﴿ وصل ﴾ وفى السجود يدل على ذلك حديث ابى هريرة عنه صلى الله عليه وسلم اقرب

ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء اخرجه مسلم وغيره وتخصيص هذه السجدة بالتي تكون في الصلوات غير صحيح فقد تظاهرت الادلة الكثيرة من السنة الصحيحة على ان السجدة المفردة عبادة مستقلة على حدتها وسيأتي الكلام على هذا في هذا المختصر في موضعه ان شاء الله تعالى وكان شيخنا الرباني الامام محمد بن علي الشوكاني رحمة الله يكثر السجود في آخر العمر ويكثر الدعاء والاستغفار فيه ﴿ وصل ﴾ وعند تلاوة القرآن العظيم والفرقان الكريم ويدل على ذلك ما اخرجه الترمذي وقال حديث حسن من حديث عمران بن حسين انه مر على قارئ يقرأ ثم يسأل فاسترجع ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ القرآن فليسأل الله به فانه سيجيء اقوام يقرأون القرآن يسألون به الناس واخرج الطبراني ما يدل على مشروعية الدعاء عند ختم القرآن واخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد اذا ختم القرآن نزلت الرحمة واما لفظ القرآن فبمد الهمزة على ما هو المشهور عند الجمهور وقد صحح امام وقته في فن اللغة الشيخ احمد فارس عافاه الله تعالى في كتابه الجاسوس على القاموس القران بقصر الهمزة ايضا فليعلم ﴿ وصل ﴾ وعند قول الامام ولا الضالين ويدل على ذلك ما ثبت في الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا امن الامام فامنوا فانه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وفي الموطأ انه يقول رب اغفر لي آمين ﴿ وصل ﴾ وعند شرب ماء زمزم ويدل على ذلك ما اخرجه الدارقطني والحاكم من حديث ابن عباس في شرب ماء زمزم يرفعه ان شربته لتستشفي شفاك الله وان شربته لشبعك اشبعك الله وان شربته لقطع ظمأك قطعه الله وهي هزمة جبريل وسقيا الله اسماعيل وزاد الحاكم وان شربته مستعيذا اعاذك الله قال وكان ابن عباس اذا شرب من زمزم يقول اللهم اني اسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء قال الحاكم صحيح الاسناد ان سلم من الجارودي يعني محمد بن حبيب قال المنذري سلم منه فانه صدوق قاله الخطيب البغدادي وغيره ولكن الراوي عنه محمد بن هشام المروزي لا اعرفه وروى الدارقطني دعاء ابن عباس مفردا من رواية حفص بن عمر العدني ﴿ وصل ﴾ وعند صياح الديكة يدل عليه ما في الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة مرفوعا اذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا واذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله فانه رأى شيطانا ﴿ وصل ﴾ وعند اجتماع المسلمين في مجالس الذكر فانها قد وردت بذلك الادلة الصحيحة ومن ذلك ما اخرجه مسلم وغيره من حديث ابي هريرة وابي سعيد انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقعد قوم يذكرون الله الحديث وتقدم في باب فضل الذكر وتقدم حديث الصحيحين الذي فيه هم القوم لا يشقى بهم جليسهم وثبت فيهما وفي غيرهما من حديث حفصة بنت سيرين في خروج النساء يوم العيد وفيه وليشهدن الخير ودعوة المسلمين فهذا دليل على ان مجامع المسلمين من مواطن الدعاء ﴿ وصل ﴾ وعند تغميض الميت ويدل على ذلك ما اخرجه مسلم واهل السنن من حديث ام سلمة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة وقد شق بصره فاغمضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على

ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابى سلمة وارفع درجته فى المهديين واخلفه فى عقبه فى الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له فى قبره ونور له فيه وما احق هذا الدعاء بالغبطة يا ليتنى كنت مكانه حين دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الدعوة المستجابة ان شاء الله تعالى ﴿ وصل ﴾ وعند حضور الميت ذكره فى العدة ولعل وجهه ما اخرجه النسائى من حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضر المؤمن اتت ملائكة الرحمة الحديث فيكون الدعاء عند حضور هؤلاء الملائكة مقبولا ﴿ وصل ﴾ وعند نزول الغيث ووجهه ما تقدم من حديث سهل بن سعد عند ابى داود بلفظ وتحت المطر واخرجه ايضا الطبرانى وابن مردويه والحاكم من حديثه وهو حديث صحيح وظاهر الحديث ان الداعى يقوم تحت المطر و يدعو وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل الغيث حسر عن ظهره وياخذ عليه قطراته ويقول حديث عهد بربه وذكر البيهقى فى شعب الايمان فى اوقات الاجابة عند الزوال فى يوم الاربعاء

باب فى بيان اماكن الاجابة

وهى المواضع المباركة ووجه ذلك ان للكون فيها مزيد اختصاص فقد يكون ما لها من الشرف والبركة مقتضيا لعود بركتها على الداعى فيها وفضل الله واسع وعطاؤه جم وقد تقدم حديث هم القوم لا يشقى بهم جليسهم فجعل جليس اولئك القوم مثلهم مع انه ليس منهم وانما عادت عليه بركتهم وصار كواحد منهم فلا تبعد ان تكون المواضع المباركة هكذا فيصير الكائن فيها الداعى لربه عندها مشمولا بالبركة التى جعلها الله سبحانه وتعالى فيها فلا يشقى حينئذ لعدم قبول دعائه ولا اعلم ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك الا ما رواه والطبرانى فى الكبير والاوسط من حديث ابن عباس بسند جيد عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لا ترفع الايدى الا فى سبع مواطن حين تفتتح الصلاة وحين يدخل المسجد الحرام فينظر الى البيت وحين يقوم على الصفا وحين يقوم على المروة وحين يقف مع الناس عشية عرفة وبجمع والمقامين حين يرمى الجمرة ولفظه فى الاوسط انه قال رفع الايدى اذا رأيت البيت وفيه عند رمى الجمار واذا اقيمت الصلاة قال الهيثمى فى مجمع الزوائد فى الاسناد الاول محمد بن ابى ليلى وهو سيئ الحفظ وحديثه حسن ان شاء الله تعالى وفى الثانى عطاء بن السائب وقد اختلط واخرج مسلم من حديث ابى هريرة فى حديثه الطويل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى الصفا فصلى عليه حتى نظر الى البيت ورفع يديه وهو يحمد الله ويدعو ما شاء الله ان يدعو واخرج الطبرانى فى الكبير والاوسط من حديث حذيفة بن اسيد ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا نظر الى البيت قال اللهم زد بيتك هذا تشريفا وتعظيما وتكريما وبرا ومهابة وفى اسناده عاصم بن سليمان الكورى وهو متروك كما قاله الهيثمى ﴿ وصل ﴾ وورد مجربا فى مواضع كثيرة مشهورة فى المساجد الثلاثة وبين الجلالتين من سورة الانعام وفى الطواف وعند الملتزم قال فى العدة وفيه حديث مرفوع رويناه مسلسلا انتهى وهو ما اخرجه الطبرانى فى الكبير

من

من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين الركن والمقام ملتزم ما يدعو به صاحب عاهة الا برئ قال فى مجمع الزوائد وفيه عباد بن كثير الثقفى وهو متروك انتهى وبهذا تعرف ان الحديث ضعيف بالمرة ولعل وجه ما ثبت بهذا التجريب مزيد شرف هذه المواضع ولذلك مدخلية فى قبول الدعاء كما قدمنا قريبا وقد ثبت فى تضاعف اجر الصلاة فى المسجد الحرام وفى مسجده صلى الله عليه وسلم ما هو معروف فغير بعيد ان يكون للدعاء فيهما من القبول زيادة على ما فى غيرهما ﴿ وصل ﴾ وفى داخل البيت وعند زمزم وعلى الصفا والمروة وفى المسعى وخلف المقام وفى عرفات والمزدلفة ومنى وعند الجمرات الثلاث لما ثبت فى صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت دعا فى نواحيه وثبت فى الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت دعا على نفر من قريش وظاهر كلام العدة انه لم يثبت فى هذه المواضع شئ الا بمجرد التجريب وفيه نظر فانه قد تقدم فى حديث ابن عباس ان من جملة المواضع السبعة التي ترفع فيها الايدى حين يقوم على الصفا وحين يقوم على المروة وحين يصف مع الناس عشية عرفة والجمع وعند الجمار وثبت فى صحيح البخارى وغيره انه كان يرفع يديه عند رمى الجمار ويدعو وثبت عند مسلم واهل السنن انه صلى الله عليه وسلم دعا عند المشعر الحرام واخرج ابو داود والنسائى وابن ماجة من حديث جابر انه صلى الله عليه وسلم رقى على الصفا فوحد الله وكبر وهلل ثم دعا بين ذلك وفعل على المروة كما فعل على الصفا ﴿ وصل ﴾ وعند قبور الانبياء عليهم السلام ولا يصح قبر نبى بعينه سوى قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالاجماع فقط وقبر ابراهيم عليه السلام داخل السور من غير تعيين هكذا فى العدة وجعله داخلا فيما تقدم من التجريب الذى ذكره قال شارحه ووجه ذلك مزيد الشرف ونزول البركة وقد تسرى بركة المكان على الداعى فيه كما تسرى بركة الصالحين الذاكرين الله سبحانه على من دخل فيهم ممن ليس هو منهم كما يفيده قوله صلى الله عليه وسلم هم القوم لا يشقى بهم جليسهم انتهى واقول لا ننكر التجربة ولكن الشحيح بدينه الحريص على القدوة ليس له الا الاسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم فى كل شئ من الاشياء وما لم يؤثر عنه صلى الله عليه وسلم بطريق صحيح فليس لنا سبيل اليه ﴿ وصل ﴾ وجربت استجابة الدعاء عند قبور الصالحين هكذا فى عدة الحصن الحصين قال شارحه وجه هذا هو ما ذكرناه ههنا ولكن بشرط ان لا تنشأ عن ذلك مفسدة وهى ان يعتقد فى ذلك الميت ما لا يجوز اعتقاده كما يقع لكثير من المعتقدين فى القبور فانهم قد يبلغون بالغلو فى اهلها الى ما هو شرك بالله عز وجل فينادونهم مع الله سبحانه ويطلبون منهم ما لا يطلب الا من الله عز وجل وهذا معلوم من احوال كثير من العاكفين على القبور خصوصا العامة الذين لا يفطنون لدقائق الشرك انتهى وفى ذلك رسالة له رضى الله عنه سماها الدر النضيد فى اخلاص التوحيد وفى ذلك كتاب لبعض العلماء سماه الدين الخالص وهو اجمع الكتب وافضلها والقول الصواب فى هذا الباب عدم اعتياد الدعاء عند القبور لعدم ورود الدليل بها فى الكتاب والسنة وما لنا وللتجريب فى مسائل الدين بل هو لعمارة الاسلام تخريب فى نظر المسلم اللبيب

باب فى بيان الذين يستجاب دعاؤهم و بما يستجاب

منهم المضطر والمظلوم مطلقا ولو كان فاجرا او كافرا يدل على ذلك قول الكتاب العزيز ام من يجيب المضطر اذا دعاه وقد روى فى ذلك حديث الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة فانهم مضطرون وهو ثابت فى الصحيحين وغيرهما ويدل على اجابة دعوة المظلوم ما اخرجه الترمذى وحسنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات لا شك فى اجابتهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده واخرجه ايضا ابو داود والبزار وما اخرجه الطبرانى باسناد جيد كما قال المنذرى وما اخرجه ايضا احمد من حديث عقبة ابن عامر عنه صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة تستجاب دعوتهم الوالد والمسافر والمظلوم واخرج نحوه من حديث ابى هريرة البيهقى فى الشعب وكذلك البزار واخرج احمد والترمذى وابن ماجة من حديث ابى هريرة عنه صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العادل والصائم حتى يفطر ودعوة المظلوم وحسنه الترمذى وفى الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث معاذا الى اليمن فقال اتق دعوة المظلوم فانها ليس بينها وبين الله حجاب وفى الباب احاديث واخرج ابو داود الطيالسى من حديث ابى هريرة عنه صلى الله عليه وسلم دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا ففجوره على نفسه وفى حديث انس عند احمد وان كان كافرا واخرجه ايضا البزار قال المنذرى والهيثمى واسناده حسن واخرجه احمد وابن حبان بلفظ ولو كان كافرا ﴿ وصل ﴾ واما دعاء الوالد على الولد فقد دل على ذلك ما ذكرناه ههنا من الاحاديث وكذلك دعاء الامام العادل وتقدم دليله ايضا ﴿ وصل ﴾ واما دعاء الرجل المسلم فقيد بقوله صلى الله عليه وسلم ما لم يدع باثم او قطيعة رحم ولفظ العدة والرجل الصالح وكان ذكر المسلم فى الحديث يغنى عن ذكر الصالح ههنا لان لفظ المسلم يتناول الرجل الصالح تناولا اوليا وسيأتى ذلك الحديث ﴿ وصل ﴾ ودعاء الولد البار لوالديه لما اخرجه البزار عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى ليرفع للرجل الدرجة فيقول أنى لى هذه فيقول بدعاء ولدك قال الهيثمى ورجاله رجال الصحيح غير عاصم بن بهدلة وهو حسن الحديث وله طرق ويدل على هذا حديث الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة فدعوا الله بصالح اعمالهم وكان احدهم بارا بوالديه فتوسل الى الله تعالى بذلك فاجاب دعاءه وهذا الحديث فى الصحيحين مطولا ويدل له حديث ابى هريرة مرفوعا اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا من ثلاثة صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له رواه مسلم والمراد بالصالح هنا البار لوالديه ﴿ وصل ﴾ واما دعاء المسافر والصائم فقد تقدمت الاحاديث الدالة عليه قريبا ﴿ وصل ﴾ واما دعاء المسلم لاخيه بظهر الغيب فيدل عليه قوله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وقال تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال تعالى اخبارا عن ابراهيم عليه السلام رب اغفر لى ولوالدىّ وللمؤمنين يوم يقوم الحساب وقال تعالى اخبارا عن نوح عليه السلام رب اغفر لى ولوالدىّ ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ويدل عليه من الاحاديث الصحيحة

ما اخرجه

ما اخرجه مسلم وغيره من حديث ابى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب الا قال الملك ولك بمثل ذلك وفى رواية اخرى فى صحيح مسلم عن ابى الدرداء ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لاخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل ذلك ويدل عليه ايضا ما اخرجه ابو داود والترمذى عن عبدالله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسرع الدعاء اجابة دعوة غائب لغائب قال الترمذى حديث غريب ولفظ النووى فى الاذكار ضعفه الترمذى انتهى واخرج الطبرانى من حديث ابن عباس يرفعه دعوتان ليس بينهما وبين الله حجاب دعوة المظلوم ودعوة المرء لاخيه بظهر الغيب واخرج ابو داود والترمذى وصححه من حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال استأذنت النبى صلى الله عليه وسلم فى العمرة فاذن لى وقال اشركنا يا اخى فى دعائك ولا تنسنا فقال كلمة ما يسرنى ان لى بها الدنيا قال فى الاذكار الاحاديث فى هذا الباب اكثر من ان تحصر وهو مجمع عليه وقد ترجم النووى هذا الحديث فى الاذكار بقوله باب استحباب طلب الدعاء من اهل الفضل وان كان الطالب افضل من المطلوب منه والدعاء فى المواضع الشريفة انتهى ﴿ وصل ﴾ واما دعاء المسلم فيدل عليه حديث عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على وجه الارض مسلم يدعو بدعوة الا آتاه الله اياها او صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع باثم او قطيعة رحم اخرجه الترمذى وقال حسن صحيح والحاكم وقال صحيح الاسناد واخرج احمد والبزار وابو يعلى قال المنذرى باسانيد جيدة من حديث ابى سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله احدى ثلاث اما ان يعجل له دعوته واما ان يدخرها له فى الآخرة واما ان يصرف عنه من السوء مثلها واخرجه ايضا الحاكم وقال صحيح الاسناد واخرج البخارى ومسلم وغيرهما من حديث ابى هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم ما لم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لى وفى رواية لمسلم والترمذى لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم وما لم يستعجل قيل يا رسول الله ما الاستعجال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم يستجب لى فيتحسر عند ذلك ويدع الدعاء وفى الباب عن انس عند احمد وابى يعلى باسناد رجاله رجال الصحيح ﴿ وصل ﴾ والتائب فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عز وجل عتقاء فى كل يوم وليلة لكل عبد منهم دعوة مستجابة وهذا الحديث اخرجه احمد من حديث ابى هريرة وابى سعيد قال الهيثمى رجال احمد رجال الصحيح وقيل فى اسناده ابان بن ابى عياش وهو متروك ويرشد اليه ايضا الحديث المشهور التائب من الذنب كمن لا ذنب له لان من لا ذنب له يستجاب دعاؤه والتائب كذلك والندم التوبة ويتوب الله على من تاب ﴿ وصل ﴾ ومن تعارّ من الليل اى استيقظ وهبّ من نومه مع صوت فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم اغفر لى او يدعو استجيب له فان توضأ وصلى قبلت صلاته اخرجه البخارى من حديث عبادة بن الصامت واحمد والدارمى وابو داود والترمذى وابن ماجة وابن حبان والطبرانى وظاهر الحديث انه ينبغى ان يكون هذا القول

عقيب الاستيقاظ من غير تراخ كما يفيد ذلك الفاء وظاهر ذلك ان استجابة الدعاء لا تحصل الا بعد ان يقول المستيقظ جميع ما ذكر فيه وانما افرد قوله اللهم اغفرلى مع دخوله فى عموم الدعاء المذكور بعده لان مغفرة الذنوب هى اعظم ما يطلبه المتوجهون الى الله تعالى بالدعاء وفى بعض الروايات العلى العظيم بعد قوله الا بالله ﴿ وصل ﴾ ومن دعا بهذه الكلمات الخمس لم يسأل الله تعالى شيئا الا اعطاه وهى لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله اخرجه الطبرانى فى الكبير والاوسط من حديث معاوية بلفظ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دعا الى آخر الحديث قال المنذرى فى الترغيب والترهيب باسناد حسن وهذه الكلمات الخمس الاولى منهن لا اله الا الله وحده لا شريك له والثانية له الملك وله الحمد والثالثة وهو على كل شئ قدير والرابعة لا اله الا الله والخامسة ولا حول ولا قوة الا بالله ﴿ وصل ﴾ وفى حديث معاذ بن جبل قال سمع النبى صلى الله عليه وسلم رجلا يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال قد استجيب لك اخرجه الترمذى وقال حديث حسن وفى الحديث دليل على ان استفتاح الدعاء بقول الداعى يا ذا الجلال والاكرام يكون سببا للاجابة وفضل الله واسع وعطاؤه جم ﴿ وصل ﴾ وفى حديث ابى امامة يرفعه ان لله ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل اخرجه الحاكم فى المستدرك وصححه وتعقبه الذهبى انه من حديث كامل بن طلحة عن فضال وقال فضال ليس بشئ فاين الصحة والمعنى اقبل عليك بالرحمة والرأفة واجابة ما دعوته به وقيل المراد ان كل انسان يقول ذلك يوكل به ملك مخصوص وقيل هو ملك واحد والاول اظهر لكثرة القائلين بهذه المقالة من خلق الله تعالى وتفرقهم فى الاقطار ﴿ وصل ﴾ وفى حديث انس مرفوعا اليه صلى الله عليه وسلم من سأل الله تعالى الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار ثلاث مرات اخرجه الترمذى وابن حبان والنسائى فى الاستعاذة فى يوم وليلة وابن ماجة فى الزهد وقال الحاكم صحيح ولم يتعقبه الذهبى وكذلك صححه ابن حبان والظاهر ان هذا المقال من الجنة والنار هو حقيقة وان الله سبحانه يخلق فيهما الحياة والقدرة على النطق وقيل هو بلسان الحال لا بلسان المقال وقيل هو على حذف مضاف اى قالت خزنة الجنة وقالت خزنة النار والاول اولى واخرج ابو يعلى باسناد على شرط الشيخين ما استجار عبد من النار سبع مرات الا قالت يا رب ان عبدك فلانا الى آخر الحديث وفى رواية لابى داود الطيالسى من قال اسأل الله الجنة قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ﴿ وصل ﴾ عن سعد بن ابى وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذى النون اذ دعا وهو فى بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم فى شئ قط الا استجاب له اخرجه الترمذى واللفظ له والحاكم فى المستدرك وقال صحيح الاسناد واحمد فى المسند والنسائى وزاد الحاكم فى طريق عنده فقال رجل يا رسول الله هل كانت ليونس خاصة ام للمؤمنين عامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تسمع الى قول الله عز وجل فنجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين وسيأتى ايضا فى باب الدعوات القرآنية

وصل

﴿ وصل ﴾ وفى حديث جابر بن عبدالله يرفعه من قال حين ينادى المنادى اللهمّ رب هذه الدعوة القائمة هكذا فى كثير من نسخ العدة وفى غيره بلفظ التامة والصلاة النافعة صلّ على سيدنا محمد وارض عنى رضى (هو مقصور حيث اريد به المصدر كما هنا وممدود حيث اريد به الاسم ذكر معنى ذلك فى الصحاح) لا سخط بعده استجاب الله له دعوته اخرجه احمد والطبرانى فى الاوسط وفى اسناده ابن لهيعة واخرج الحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث ابى امامة وفيه ما يقوله السامع للنداء قال ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة الصادقة المستجابة المستجاب لها دعوة الحق وكلمة التقوى أحينا عليها وأمتنا عليها وابعثنا عليها واجعلنا من خيار اهلها احياء وامواتا ثم يسال الله حاجته وفى اسناده عفير بن معدان وهو واه فلا يتم تصحيح الحاكم لحديثه وسيأتى حديث جابر فى هذا الباب فى باب ما يقول من سمع المؤذن والمقيم وهو عند البخارى واهل السنن ﴿ وصل ﴾ وعن ابى الدرداء يرفعه من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعا وعشرين او خمسا وعشرين مرة احد العددين كان من الذين يستجاب دعاؤهم ويرزق بهم اهل الارض اخرجه الطبرانى فى الكبير قال الهيثمى فيه عثمان بن ابى عاتكة ونقه غير واحد وضعفه الجمهور وبقية رجاله المسمين ثقات والتنصيص على هذين العددين لحكمة اختص بعلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فينبغى الاقتصار على احدهما من دون زيادة ولا نقصان قال شارح العدة وهذا العدد المنصوص ليس لنا ان نكشف عن العلة التى يتعلق بها او نطلب وجه الحكمة فيه فان ذلك سر من اسرار الشرع ليس لنا ان نقدم على تفسير وجهه وبيان حكمته بدون برهان وقد ترتب على ذلك فضيلة عظيمة وهى ان المستغفر بما ذكر يكون من الذين يستجاب دعاؤهم وممن يرزق بهم اهل الارض وهم الصالحون من عباد الله تعالى

﴿ باب فى بيان الاسم الاعظم ﴾

تقدم قريبا حديث سعد بن ابى وقاص فى هذا الباب فى ذكر دعاء ذى النون وفى رواية بلفظ اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين اخرجه الحاكم فى المستدرك واحمد والترمذى وابن جرير من حديث سعد ولفظ ابن جرير بعد قوله اعطى دعوة يونس بن متى ذكر الجزرى فى العدة فى تعيين الاسم الاعظم ثلاثة احاديث هذا احدها والحديثان الآخران سنذكرهما ونتكلم عليهما ونذكر ههنا ما ورد فى تعيينه مما لم يذكره الجزرى ﴿ فمنها ﴾ ما اخرجه ابن ماجة والحاكم فى المستدرك والطبرانى فى الكبير من حديث ابى امامة الباهلى عنه صلى الله عليه وسلم اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب فى ثلاث سور من القرآن فى البقرة وآل عمران وطه قال المناوى فى شرحه الكبير على الجامع الصغير وفيه هشام بن عمار مختلف فيه وقال فى المختصر واسناده حسن وقيل صحيح قال ابو امامة فالتمستها فوجدت فى البقرة فى آية الكرسى الله لا اله الا هو الحى القيوم وفى آل عمران الله لا اله الا هو الحى القيوم وفى طه وعنت الوجوه للحى القيوم ﴿ ومنها ﴾ ما

عقيب الاستيقاظ من غير تراخ كما يفيد ذلك الفاء وظاهر ذلك ان استجابة الدعاء لا تحصل الا بعد ان يقول المستيقظ جميع ما ذكر فيه وانما افرد قوله اللهم اغفرلى مع دخوله فى عموم الدعاء المذكور بعده لان مغفرة الذنوب هى اعظم ما يطلبه المتوجهون الى الله تعالى بالدعاء وفى بعض الروايات العلى العظيم بعد قوله الا بالله ﴿ وصل ﴾ ومن دعا بهذه الكلمات الخمس لم يسأل الله تعالى شيئا الا اعطاه وهى لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله اخرجه الطبرانى فى الكبير والاوسط من حديث معاوية بلفظ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دعا الى آخر الحديث قال المنذرى فى الترغيب والترهيب باسناد حسن وهذه الكلمات الخمس الاولى منهن لا اله الا الله وحده لا شريك له والثانية له الملك وله الحمد والثالثة وهو على كل شئ قدير والرابعة لا اله الا الله والخامسة ولا حول ولا قوة الا بالله ﴿ وصل ﴾ وفى حديث معاذ بن جبل قال سمع النبى صلى الله عليه وسلم رجلا يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال قد استجيب لك اخرجه الترمذى وقال حديث حسن وفى الحديث دليل على ان استفتاح الدعاء بقول الداعى يا ذا الجلال والاكرام يكون سببا للاجابة وفضل الله واسع وعطاؤه جم ﴿ وصل ﴾ وفى حديث ابى امامة يرفعه ان لله ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل اخرجه الحاكم فى المستدرك وصححه وتعقبه الذهبى انه من حديث كامل بن طلحة عن فضال وقال فضال ليس بشئ فاين الصحة والمعنى اقبل عليك بالرحمة والرأفة واجابة ما دعوته به وقيل المراد ان كل انسان يقول ذلك يوكل به ملك مخصوص وقيل هو ملك واحد والاول اظهر لكثرة القائلين بهذه المقالة من خلق الله تعالى وتفرقهم فى الاقطار ﴿ وصل ﴾ وفى حديث انس مرفوعا اليه صلى الله عليه وسلم من سأل الله تعالى الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار ثلاث مرات اخرجه الترمذى وابن حبان والنسائى فى الاستعاذة فى يوم وليلة وابن ماجة فى الزهد وقال الحاكم صحيح ولم يتعقبه الذهبى وكذلك صححه ابن حبان والظاهر ان هذا المقال من الجنة والنار هو حقيقة وان الله سبحانه يخلق فيهما الحياة والقدرة على النطق وقيل هو بلسان الحال لا بلسان المقال وقيل هو على حذف مضاف اى قالت خزنة الجنة وقالت خزنة النار والاول اولى واخرج ابو يعلى باسناد على شرط الشيخين ما استجار عبد من النار سبع مرات الا قالت يارب ان عبدك فلانا الى آخر الحديث وفى رواية لابى داود الطيالسى من قال اسأل الله الجنة قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ﴿ وصل ﴾ عن سعد بن ابى وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذى النون اذ دعا وهو فى بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم فى شئ قط الا استجاب له اخرجه الترمذى واللفظ له والحاكم فى المستدرك وقال صحيح الاسناد واحمد فى المسند والنسائى وزاد الحاكم فى طريق عنده فقال رجل يا رسول الله هل كانت ليونس خاصة ام للمؤمنين عامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تسمع الى قول الله عز وجل فنجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين وسيأتى ايضا فى باب الدعوات القرآنية

وصل

﴿ وصل ﴾ وفى حديث جابر بن عبدالله يرفعه من قال حين ينادى المنادى اللهم رب هذه الدعوة القائمة هكذا فى كثير من نسخ العدة وفى غيره بلفظ التامة والصلاة النافعة صل على سيدنا محمد وارض عنى رضى (هو مقصور حيث اريد به المصدر كما هنا وممدود حيث اريد به الاسم ذكر معنى ذلك فى الصحاح) لا سخط بعده استجاب الله له دعوته اخرجه احمد والطبرانى فى الاوسط وفى اسناده ابن لهيعة واخرج الحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث ابى امامة وفيه ما يقوله السامع للنداء قال ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة الصادقة المستجابة المستجاب لها دعوة الحق وكلمة التقوى أحينا عليها وأمتنا عليها وابعثنا عليها واجعلنا من خيار اهلها احياء وامواتا ثم يسال الله حاجته وفى اسناده عفير بن معدان وهو واه ولا يتم تصحيح الحاكم لحديثه وسيأتى حديث جابر فى هذا الباب فى باب ما يقول من سمع المؤذن والمقيم وهو عند البخارى واهل السنن ﴿ وصل ﴾ وعن ابى الدرداء يرفعه من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعا وعشرين او خمسا وعشرين مرة احد العددين كان من الذين يستجاب دعاؤهم ويرزق بهم اهل الارض اخرجه الطبرانى فى الكبير قال الهيثمى فيه عثمان بن ابى عاتكة ونقه غير واحد وضعفه الجمهور وبقية رجاله المسمين ثقات والتنصيص على هذين العددين لحكمة اختص بعلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فينبغى الاقتصار على احدهما من دون زيادة ولا نقصان قال شارح العدة وهذا العدد المنصوص ليس لنا ان نكشف عن العلة التى يتعلل بها او نطلب وجه الحكمة فيه فان ذلك سر من اسرار الشرع ليس لنا ان نقدم على تفسير وجهه وبيان حكمته بدون برهان وقد ترتب على ذلك فضيلة عظيمة وهى ان المستغفر بما ذكر يكون من الذين يستجاب دعاؤهم وممن يرزق بهم اهل الارض وهم الصالحون من عباد الله تعالى

﴿ باب فى بيان الاسم الاعظم ﴾

تقدم قريبا حديث سعد بن ابى وقاص فى هذا الباب فى ذكر دعاء ذى النون وفى رواية بلفظ اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين اخرجه الحاكم فى المستدرك واحمد والترمذى وابن جرير من حديث سعد ولفظ ابن جرير بعد قوله اعطى دعوة يونس بن متى ذكر الجزرى فى العدة فى تعيين الاسم الاعظم ثلاثة احاديث هذا احدها والحديثان الآخران سنذكرهما ونتكلم عليهما ونذكر ههنا ما ورد فى تعيينه مما لم يذكره الجزرى ﴿ فمنها ﴾ ما اخرجه ابن ماجة والحاكم فى المستدرك والطبرانى فى الكبير من حديث ابى امامة الباهلى عنه صلى الله عليه وسلم اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب فى ثلاث سور من القرآن فى البقرة وآل عمران وطه قال المناوى فى شرحه الكبير على الجامع الصغير وفيه هشام بن عمار مختلف فيه وقال فى المختصر واسناده حسن وقيل صحيح قال ابو امامة فالتمستها فوجدت فى البقرة فى آية الكرسى الله لا اله الا هو الحى القيوم وفى آل عمران الله لا اله الا هو الحى القيوم وفى طه وعنت الوجوه للحى القيوم ﴿ ومنها ﴾ ما

اخرجه احمد وابو داود والترمذى وابن ماجة من حديث اسماء بنت يزيد عنه صلى الله عليه وسلم
اسم الله الاعظم فى هاتين الآيتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة آل عمران
الله لا اله الا هو الحى القيوم وقد حسنه المنذرى قال المناوى فى المختصر وصححه غيره انتهى وفى
اسناده عبدالله بن ابى زياد القداح وفيه لين وضعفه ابن معين وقال ابو داود واحاديثه مناكير
﴿ ومنها ﴾ ما اخرجه الطبرانى فى الكبير من حديث ابن عباس عنه صلى الله عليه وسلم
قال اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب فى هذه الآية قل اللهم مالك الملك الآية قال
الهيثمى فى اسناده حنش بن فرقد وهو ضعيف قال المناوى وفى اسناده ايضا محمد بن زكريا
الغلابى وثقه ابن معين وقال احمد ليس بالقوى وقال النسائى والدارقطنى ضعيف وفى اسناده
ايضا ابو الجوزاء وفيه نظر ﴿ ومنها ﴾ ما اخرجه الديلمى عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه
وسلم اسم الله الاعظم فى آيات من آخر سورة الحشر وقد اختلف فى تعيين الاسم الاعظم
على نحو اربعين قولا قد افردها السيوطى وغيره بالتصنيف قال الحافظ ابن حجر وارجحها
من حيث السند الله لا اله الا هو الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
وسيأتى هذا الحديث وقال الجزرى فى شرحه وعندى ان الاسم الاعظم لا اله الا هو الحى
القيوم ذكر الحافظ ابن القيم فى الهدى النبوى انه الحى القيوم فينظر فى وجه ذلك وفى حديث
بريدة يرفعه انه اللهم انى اسألك بانى اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذى
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اخرجه اهل السنن الاربع وابن حبان وصححه وحسنه
الترمذى واخرجه الحاكم وقال صحيح على شرطهما ولفظه عنده لقد سألت الله بالاسم الاعظم
قال المنذرى قال شيخنا ابو الحسن المقدسى واسناده لا مطعن فيه ولم يرد فى هذا الباب حديث
اجود اسنادا منه وقد قدمنا ان الحافظ ابن حجر قال ان هذا الحديث ارجح ما ورد من حيث
السند وفى حديث انس مرفوعا اللهم انى اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات
والارض ياذا الجلال والاكرام يا حى يا قيوم اخرجه اهل السنن الاربع وابن حبان وصححه
واحمد والحاكم من حديثه وقال صحيح على شرط مسلم ولفظ احمد يا حنان يا منان يا بديع السموات
والارض يا ذا الجلال والاكرام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه
الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى وزاد ابو داود والنسائى وابن حبان فى آخره
يا حى يا قيوم كما هنا وزاد الحاكم فى روايته اسألك الجنة واعوذ بك من النار والقيوم هو الذى
به قيام كل شئ وهو قائم على كل شئ ﴿ وصل ﴾ وفى حديث بسر بن ابى ارطاة
يرفعه من كان دعاؤه اللهم احسن عاقبتنا فى الامور كلها واجرنا من خزى الدنيا وعذاب
الآخرة مات قبل ان يصيبه البلاء اخرجه الطبرانى فى الكبير واحمد فى مسنده وابن حبان
فى صحيحه والحاكم فى مستدركه قال الهيثمى واسناد احمد واحد اسنادى الطبرانى ثقات وكلهم
رووه باللفظ المتقدم وزاد الطبرانى فى اوله وآخره ما ذكرنا ولهذا عزوناه اليه وبسر هو
ابن ابى ارطاة لا ابن ارطاة قال ابن حبان ومن قال ابن ارطاة فقد وهم انتهى وهو الذى ولاه
معاوية اليمن وفعل تلك الافاعيل قال ابن عساكر له بها آثار غير محمودة وقال ابن معين كان
بسر رجل سوء واهل المدينة ينكرون سماعه من النبى صلى الله عليه وسلم وفى الحديث دليل

على مشروعية سؤال الله عز وجل ان يحسن للداعى عاقبة اموره كلها واعظم الامور واجلها واهمها حسن خاتمة عمره فانه يلقى ربه عز وجل على ما ختم به له ان خيرا فخير وان شرا فشر ولهذا ورد فى حديث اخرجه البزار عن ابن عمر ان رسول الله قال العمل بخواتيمه العمل بخواتيمه العمل بخواتيمه ثلاثا وفى اسناده عبدالله بن ميمون القداح وهو ضعيف وقال البزار هو صالح وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد وبقية رجاله رجال الصحيح واخرج احمد وابو يعلى والبزار والطبرانى فى الاوسط من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عليكم ان لا تعجلوا باحد حتى تنظروا بما يختم له فان العامل بعمله زمانا من عمره او برهة من دهره بعمل صالح او مات عليه دخل الجنة ثم يتحول فيعمل عملا سيئا وان العبد ليعمل البرهة من دهره بعمل سيئ او مات عليه دخل النار ثم يتحول فيعمل عملا صالحا واذا اراد الله بعبد خيرا استعمله قبل موته قالوا يا رسول الله وكيف يستعمله قال يوفقه لعمل صالح ثم يقبضه عليه قال الهيثمى رجال احمد رجال الصحيح وهكذا اخرج نحوه البزار والطبرانى فى الكبير والصغير من حديث ابن عميرة وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الهيثمى ورجالهم ثقات واخرج الطبرانى فى الكبير والاوسط من حديث عبدالله بن مسعود نحوه وفى اسناده عمر بن ابراهيم العبدى وقد وثقه غير واحد واخرج الطبرانى فى الاوسط من حديث على بن ابى طالب نحوه وفيه انه قال صلى الله عليه وسلم الاعمال بخواتيمها الاعمال بخواتيمها الاعمال بخواتيمها وفى اسناده حماد بن واقد الصفار قال الهيثمى وهو ضعيف واخرج نحوه الطبرانى عن اكثم بن ابى الجون قال الهيثمى واسناده حسن وقد ثبت فى الصحيح حديث ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة الى آخر الحديث وهو بمعنى الاحاديث المذكورة ههنا واخرج احمد والبزار والطبرانى فى الاوسط والكبير من حديث عمرو بن الحمق الخزاعى انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اراد الله بعبده خيرا استعمله قبل موته قيل وما استعماله قبل موته قال يفتح له عمل صالح بين يدى موته حتى يرضى عنه قال الهيثمى ورجال احمد والبزار رجال الصحيح واخرج احمد نحوه من حديث جبير بن نفير وفى اسناده بقية ابن الوليد قال الهيثمى وبقية رجاله ثقات واخرج احمد والطبرانى من حديث شريح بن النعمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا غسله قيل وما غسله قال يفتح له عملا صالحا قبل موته ثم يقبضه عليه وفى اسناده بقية ابن الوليد وقد صرح بالسماع وبقية رجاله ثقات كما قال الهيثمى واخرجه ايضا الطبرانى فى الاوسط من حديث عائشة مرفوعا قال الهيثمى ورجاله رجال الصحيح غير يونس بن عثمان وهو ثقة واخرج الطبرانى فى الاوسط عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا استعمله ثم صمت قالوا فى ماذا يا رسول الله قال يستعمله عملا صالحا قبل ان يموت قال الهيثمى رواه الطبرانى فى الاوسط عن شيخه احمد ابن محمد بن نافع ولم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح وفى الباب غير ما ذكرناه والكل يدل على الاعتبار بالخاتمة فينبغى للعبد الاستكثار من دعاء الله سبحانه ان يحسن خاتمته وكذلك الدعاء بان يجيره من خزى الدنيا وعذاب الآخرة فان هذا من جوامع الكلم المشتملة على خير الدارين ﴿ وصل ﴾ قال فى العدة علامة استجابة الدعاء الخشية والبكاء

والقشعريرة وربما تحصل الرعدة والغشي والغيبة ويكون عقبه سكون القلب وبرد الجأش وظهور النشاط باطنا والخفة ظاهرا حتى يظن الداعي انه كان على كتفه حملة ثقيلة فوضعها عنه وحينئذ فلا يغفل عن التوجه والاقبال والصدقة والافضال والحمد والابتهال قال صلى الله عليه وسلم ما يمنع احدكم اذا عرف الاجابة من نفسه فشفى من مرض او قدم من سفر ان يقول الحمد لله الذي بعزته وجلاله وبنعمته تتم الصالحات انتهى اخرجه الحاكم في المستدرك من حديث عائشة وابن ماجة وابن السني قال في الاذكار اسناده جيد وحسنه السيوطي وقال الحاكم صحيح الاسناد وهذا اللفظ المذكور هو احد الفاظ الحديث عند الحاكم والفاظه عند الآخرين وعند الحاكم ايضا وفي رواية اخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال واخرجه البيهقي في الاسماء والصفات من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سأل احدكم ربه مسألة فعرف الاستجابة فليقل الحمد لله الذي بعزته تتم الصالحات ومن ابطأ عليه شئ من ذلك فليقل الحمد لله على كل حال واخرجه ايضا البزار من حديث علي وفيه عبدالله بن رافع وابنه محمد وهما غير معروفين قال في شرح العدة وهذه العلامات هي تجربية فلا تحتاج الى الاستدلال عليها وكل فرد من افراد الداعين اذا حصل له القبول وتفضل عليه الله تعالى بالاجابة لا بد ان يجد شيئا من ذلك وانه ذو الفضل العظيم وعليه عند ادراك ذلك ان يفعل ما ارشد اليه الشارع من تكرار الحمد بهذا اللفظ الذي امرنا به صلى الله عليه وسلم

باب في الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي

سئل الشيخ الامام العلامة الحافظ الناقد المتقن الواحد المتكلم محمد بن ابي بكر المعروف بابن القيم رحمه الله تعالى عن رجل ابتلى ببلية وعلم انها ان استمرت به افسدت دنياه وآخرته وقد اجتهد في دفعها عن نفسه بكل طريق فما ازداد الا توقدا وشدة فما الحيلة في دفعها وما الطريق الى كشفها فرحم الله من اعان مبتلى والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه فاجاب قدس الله سره بما حاصله الحمد لله ثبت في صحيح البخاري من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما انزل الله داء الا انزل له شفاء وفي صحيح مسلم من حديث جابر بن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل داء دواء فاذا اصاب الدواء الداء برأ باذن الله وفي مسند الامام احمد من حديث اسامة بن شريك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لم ينزل داء الا انزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله وفي لفظ ان الله لم يضع داء الا ومعه شفاء او دواء الا داء واحدا قالوا يا رسول الله وما هو قال الهرم قال الترمذي هذا حديث صحيح وهذا يعم ادواء القلب والروح والبدن وادويتها وقد جعل صلى الله عليه وسلم الجهل داء وجعل دواءه سؤال العلماء كما في حديث جابر بن عبدالله في قصة رجل احتلم في سفر فاغتسل فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلوه قتلهم الله ألا سألوا اذ لم يعلموا فانما

شفاء

شفاء العى السؤال الحديث رواه ابو داود فاخبر ان الجهل داء وان شفاءه السؤال وقد اخبر سبحانه عن القرآن انه شفاء فقال قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء وقال وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ومن هنا لبيان الجنس لا للتبعيض فان القرآن كله شفاء كما قال فى الآية الاخرى فهو شفاء للقلوب من داء الجهل والشك والريب فلم ينزل الله سبحانه من السماء شفاء قط اعم ولا انفع ولا اعظم ولا انجع فى ازالة الداء من القرآن وقد ثبت فى الصحيحين من حديث ابى سعيد فى قصة رجل رقى سيد حى لدغ وفيه قرأ عليه الحمد لله رب العالمين فكأنما نشط من عقال فانطلق يمشى وما به قلبة الى قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك انها رقية الحديث فقد اثر هذا الدواء فى هذا الداء وازاله حتى كأن لم يكن وهو اسهل دواء وايسره ولو احسن العبد التداوى بالفاتحة لرأى لها تأثيرا عجيبا فى الشفاء ومكثت بمكة مدة تعتريني ادواء ولا اجد طبيبا ولا دواء فكنت اعالج نفسى بالفاتحة فارى لها تأثيرا عجيبا وكنت اصف ذلك لمن شكا ألما وكان كثير منهم يبرأ سريعا ولكن ههنا امر ينبغى التفطن له وهو ان الاذكار والآيات والادعية التى يستشفى بها ويرقى بها هى فى نفسها نافعة شافية ولكن تستدعى قبول المحل وقوة همة الفاعل وتأثيره فمتى تخلف الشفاء كان لضعف تأثير الفاعل او لعدم قبول المنفعل او لمانع قوى فيه يمنع ان ينجع فيه الدواء كما يكون ذلك فى الادوية والادواء الحسية فان عدم تأثيرها قد يكون لعدم قبول الطبيعة واذا اخذت الدواء بقبول تام كان انتفاع البدن به بحسب ذلك القبول وكذلك القلب اذا اخذ الرقى والتعاويذ بقبول تام وكان للراقى نفس فعالة وهمة مؤثرة اثر فى ازالة الدواء وكذلك الدعاء فانه من اقوى الاسباب فى دفع المكروه وحصول المطلوب ولكن قد يتخلف اثره عن الداعى اما لضعفه فى نفسه بان يكون دعاء لا يحبه الله لما فيه من العدوان واما لضعف القلب وعدم اقباله على الله وجمعيته عليه وقت الدعاء فيكون بمنزلة القوس الرخوة جدا فان السهم يخرج عنها خروجا ضعيفا واما لحصول المانع من اكل الحرام والظلم ورين الذنوب على القلوب واستيلاء الغفلة والسهو واللهو وغلبتها كما فى صحيح الحاكم من حديث ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يقبل دعاء من قلب غافل لاه فهذا دعاء نافع مزيل للداء ولكن غفلة القلب عن الله تبطل قوته وكذلك اكل الحرام يبطل قوته او يضعفها كما فى صحيح مسلم من حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يده الى السماء يقول يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فأنى يستجاب له وذكر عبدالله بن احمد فى كتاب الزهد لابيه اصاب بنى اسرائيل بلاء فخرجوا مخرجا فاوحى الله عز وجل الى نبيهم ان اخبرهم انكم تخرجون الى الصعيد بابدان نجسة وترفعون الى اكفا قد سفكتم بها الدماء وملأتم بها بيوتكم من الحرام فالآن اشتد غضبى عليكم ولن تزدادوا منى الا بعدا وقال ابو ذر يكفى الدعاء من البر ما يكفى الطعام من الملح ﴿ وصل ﴾ الدعاء من انفع الادوية وهو عدو للبلاء يدافعه ويعالجه ويمنع نزوله

ويرفعه او يخففه اذا نزل وهو سلاح المؤمن كما روى الحاكم فى صحيحه من حديث على يرفعه الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والارض وله مع البلاء ثلاثة مقامات احدها ان يكون اقوى من البلاء فيدفعه والثانى ان يكون اضعف من البلاء فيقوى عليه البلاء فيصاب به العبد ولكن قد يخففه وان كان ضعيفا والثالث ان يتقاوما ويمنع كل واحد منهما صاحبه فقد روى الحاكم فى صحيحه من حديث عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغنى حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وان البلاء لينزل فيلقاه الدعاء فيعتلجان الى يوم القيامة وفيه ايضا من حديث ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء وفيه ايضا من حديث ثوبان عنه صلى الله عليه وسلم لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد فى العمر الا البر ﴿ وصل ﴾ ومن انفع الادوية الالحاح فى الدعاء وقد روى ابن ماجة من حديث ابى هريرة يرفعه من لم يسأل الله يغضب عليه وفى صحيح الحاكم عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم لا تعجزوا فى الدعاء فانه لا يهلك مع الدعاء احد وذكر الاوزاعى عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الملحين فى الدعاء وفى كتاب الزهد للامام احمد عن قتادة قال قال مورق ما وجدت للمؤمن مثلا الا رجل فى البحر على خشبة يدعو يا رب يا رب لعل الله عز وجل ان ينجيه ﴿ وصل ﴾ ومن الآفات التى تمنع ترتب اثر الدعاء عليه ان يستعجل العبد ويستبطئ الاجابة فيستحسر ويدع الدعاء وهو بمنزلة من بذر بذرا او غرس غرسا فجعل يتعهده ويسقيه فلما استبطأ كماله وادراكه تركه واهمله وفى الباب احاديث تقدمت فى موضعها ﴿ وصل ﴾ واذا اجتمع مع الدعاء حضور القلب وجمعيته بكليته على المطلوب وصادف وقتا من اوقات الاجابة الستة وهى الثلث الاخير من الليل وعند الاذان وبينه وبين الاقامة وادبار الصلوات المكتوبات وعند صعود الامام يوم الجمعة على المنبر حتى يقضى الصلاة وآخر ساعة بعد العصر من ذلك اليوم وصادف خشوعا فى القلب وانكسارا بين يدى الرب وذلا له وتضرعا ورقة واستقبل الداعى القبلة وكان على طهارة ورفع يديه الى الله تعالى وبدأ بحمده والثناء عليه ثم ثنى بالصلاة على محمد عبده صلى الله عليه وسلم ثم قدم بين يدى حاجته التوبة والاستغفار ثم دخل على الله وألح عليه فى المسألة وتملقه ودعاه رغبة ورهبة وتوسل اليه باسمائه وصفاته وتوحيده وقدم بين يدى دعائه صدقة فان هذا الدعاء لا يكاد يرد ابدا ولا سيما ان كان من الادعية التى اخبر النبى صلى الله عليه وسلم انها مظنة الاجابة او انها متضمنة للاسم الاعظم وفى الباب احاديث تقدم بعضها فى الكتاب ﴿ ومنها ﴾ ما هو فى مسند احمد وصحيح الحاكم من حديث ابى هريرة وانس بن مالك وربيعة بن عامر عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الظوا بياذا الجلال والاكرام يعنى تعلقوا بها والزموها وداوموا عليها وفى جامع الترمذى من حديث ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا اهمه امر رفع رأسه الى السماء واذا اجتهد فى الدعاء قال يا حى يا قيوم وعنده فى حديث انس يرفعه بلفظ اذا كربه امر قال يا حى يا قيوم برحمتك استغيث وفى صحيح الحاكم من حديث سعد يرفعه ألا اخبركم بشئ اذا نزل برجل منكم فدعا به يفرج الله عنه دعاء ذى النون وعنده عنه انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم

يقول

يقول هل ادلكم على اسم الله الاعظم دعاء يونس فقال رجل يا رسول الله هل كان ليونس خاصة فقال ألا تسمع قوله فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين فايما مسلم دعا بهما فى مرضه اربعين مرة فمات فى مرضه ذلك اعطى اجر شهيد وان برأ برأ مغفورا له الى غير ذلك من الادعية الواردة فى الاحاديث المرقومة فى هذا الكتاب فى مواضعها ﴿ وصل ﴾ كثيرا ما نجد ادعية دعا بها قوم فاستجيب لهم لكونها اقترنت بضرورة صاحبها واقباله على الله او خشية تقدمت منه فجعل الله سبحانه اجابة دعوته شكرا لخشيته او صادف الدعاء وقت اجابة ونحو ذلك فاجيبت دعوته فيظن الظان ان السر فى ذلك الدعاء فيأخذه مجردا عن تلك الامور التى قارنته وهذا كما اذا استعمل رجل دواء نافعا فى الوقت الذى ينبغى على الوجه الذى ينبغى فانتفع به فظن غيره ان استعمال هذا الدواء بمجرده كاف فى حصول الشفاء وهو غلط وهذا موضع يغلط فيه كثير من الناس ومن هذا قد يتفق دعاؤه باضطرار عند قبر فيظن الجاهل ان السر للقبر ولم يعلم ان السر للاضطرار وصدق اللجأ الى الله فاذا حصل ذلك فى بيت من بيوت الله كان افضل واحب الى الله والادعية والتعويذات بمنزلة السلاح لضاربه لا بحده فقط فمتى كان السلاح سلاحا تاما لا آفة به والساعد ساعد قوى والمانع مفقودا حصلت به النكاية فى العدو ومتى تخلف واحد من هذه الثلاثة تخلف التأثير فان كان الدعاء فى نفسه غير صالح او الداعى لم يجمع بين قلبه ولسانه فى الدعاء اوكان ثم مانع من الاجابة لم يحصل الاثر ﴿ وصل ﴾ ههنا سؤال مشهور وهو ان المدعو لاجله ان كان قد قدّر لم يكن بد من وقوعه دعا به العبد او لم يدع وان لم يكن قد قدر لم يقع سواء سأله العبد او لم يسأله فظنت طائفة صحة هذا السؤال فتركت الدعاء وقالت لا فائدة فيه وهؤلاء مع فرط جهلهم وضلالهم متناقضون فان طرد مذهبهم يوجب تعطيل جميع الاسباب فيقال لاحدهم ان الشبع والرى قد قدّرا لك فلا بد من وقوعهما اكلت او لم تأكل شربت او لم تشرب وان لم يقدرا لم يقعا اكلت او لم تأكل شربت او لم تشرب فان كان الولد قد قدر لك فلا بد منه وطئت الزوجة والامة اولم تطأ وان لم يقدّر لم يكن فلا حاجة الى التزويج والتسرى وهلم جرا فهل يقال هذا عاقل اوآدمى بل الحيوان البهيم مفطور على مباشرة الاسباب التى بها قوامه وحياته فالحيوانات اعقل وافهم من هؤلاء الذين هم كالانعام بل هم اضل سبيلا وتكايس بعضهم فقال الاشتغال بالدعاء من باب التعبد المحض يثيب الله عليه الداعى من غير ان يكون له تأثير فى المطلوب بوجه ما ولا فرق عند هذا الكيس بين الدعاء والامساك عنه بالقلب واللسان فى التأثير فى حصول المطلوب وارتباط الدعاء عندهم به كارتباط السكوت ولا فرق وقالت طائفة اخرى اكيس من هؤلاء بل الدعاء علامة مجردة نصبها الله سبحانه امارة على قضاء الحاجة فمتى وفق العبد للدعاء كان ذلك علامة له وامارة على ان حاجته قد قضيت كما اذا رأيت غيما اسود باردا فى زمن الشتاء فان ذلك دليل وعلامة على انه يمطر قالوا وهذا حكم الطاعات مع الثواب والكفر والمعاصى مع العقاب هى امارات محضة لوقوع الثواب والعقاب لا انها اسباب له وهكذا عندهم الكسر مع الانكسار والحريق مع الاحراق والازهاق مع القتل ليس شئ من ذلك

سببا البتة ولا ارتباط بينه وبين ما يترتب عليه الا لمجرد الاقتران العادى لا التأثير السببى وخالفوا ذلك الحس والعقل وسائر الطوائف العقلاء بل اضحكوا عليهم العقلاء والصواب ان ههنا قسما ثالثا غير ما ذكره السائل وهو ان هذا المقدور قدّر باسباب ومن اسبابه الدعاء فلم يقدر مجردا عن سببه ولكن قدر سببه فمتى اتى العبد بالسبب وقع المقدور ومتى لم يأت بالسبب انتفى المقدور وهذا كما قدر الشبع والرى بالاكل والشرب وقدر الولد بالوطء وقدر حصول الزرع بالبذر وقدر خروج نفس الحيوان بذبحه وكذلك قدر دخول الجنة بالاعمال ودخول النار بالاعمال وهذا القسم هو الحق وهذا الذى حرمه السائل ولم يوفق له وحينئذ فالدعاء من اقوى الاسباب فاذا قدر وقوع المدعو لاجله بالدعاء لم يصح ان يقال لا فائدة فى الدعاء كما لا يقال لا فائدة فى الاكل والشرب وجميع الحركات والاعمال وليس شئ من الاسباب انفع من الدعاء ولا ابلغ فى حصول المطلوب ولما كانت الصحابة رضى الله عنهم اعلم الامة بالله ورسوله وأفقههم فى دينه كانوا اقوم بهذا السبب وشروطه وآدابه من غيرهم وكان عمر رضى الله عنه يستنصر به على عدوه وكان اعظم جنده وكان يقول للصحابة لستم تنصرون بكثرة وانما تنصرون من السماء وكان يقول انى لا احمل همّ الاجابة ولكن همّ الدعاء فاذا أُلهمت الدعاء فان الاجابة معه فمن الهم الدعاء فقد اريد له الاجابة فان الله سبحانه يقول ادعونى استجب لكم وقال واذا سألك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان وفى سنن ابن ماجة عن ابى هريرة يرفعه من لم يسأل الله يغضب عليه وهذا يدل على ان رضاه فى سؤاله وطاعته واذا رضى الرب تبارك وتعالى فكل خير فى رضاه كما ان كل بلاء ومصيبة فى غضبه وذكر احمد فى كتاب الزهد اثرا انا الله لا اله الا انا اذا رضيت باركت واذا غضبت لعنت ولعنتى تبلغ السابع من الولد

﴿ وصل ﴾ وقد دل العقل والنقل والفطرة وتجارب الامم على اختلاف اجناسها ومللها ونحلها على ان التقرب الى رب العالمين وطلب مرضاته والبر والاحسان الى خلقه من اعظم الاسباب الجالبة لكل خير وعلى ان اضدادها من اكبر الاسباب الجالبة لكل شر فما استجلبت نعم الله واستدفعت نقمة الله بمثل طاعته والتقرب اليه والاحسان الى خلقه وقد رتب الله سبحانه حصول الخيرات فى الدنيا والآخرة وحصول السرور فى الدنيا والآخرة فى كتابه على الاعمال ترتيب الجزاء على الشرط والمعلول على العلة والمسبب على السبب وهذا فى القرآن يزيد على الف موضع فتارة يرتب فيه الحكم الخبرى الكونى والامر الشرعى على الوصف المناسب له كقوله تعالى فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين وقوله فلما آسفونا انتقمنا منهم وقوله والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا وقوله ان المسلمين والمسلمات الى قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وهذا كثير جدا وتارة يرتبه عليه بصيغة الشرط والجزاء كقوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم وقوله وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا وقوله فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فاخوانكم فى الدين وتارة يأتى بلام التعليل كقوله ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب وقوله لتكونوا شهداء على الناس وتارة يأتى باداة كى التى للتعليل كقوله كيلا يكون دولة بين

الاغنياء منكم وتارة بباء السببية كقوله ذلك بما قدمت ايديكم وقوله بما كنتم تعملون وبما
كنتم تكسبون وقوله ذلك بانهم كفروا بآياتنا وتارة يأتي بالمفعول لاجله ظاهرا او محذوفا
كقوله فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى
وكقوله ان تقولوا انا كنا عن هذا غافلين وقوله ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين
من قبلنا اى كراهة ان تقولوا وتارة يأتي بفاء السببية كقوله فكذبوه فعقروها فدمدم
عليهم ربهم بذنبهم فسواها وقوله فعصوا رسول ربهم فاخذهم اخذة رابية وقوله فكذبوهما
فكانوا من المهلكين وتارة ياتي بان كقوله انهم كانوا يسارعون فى الخيرات وفى ضدها
انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين وتارة يأتي باداة لولا الدالة على ارتباط ما قبلها
بما بعدها كقوله فلولا انه كان من المسبحين للبث فى بطنه الى يوم يبعثون وتارة يأتي بلو الدالة
على الشرط كقوله ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وبالجملة فالقرآن من اوله
الى آخره صريح فى ترتب الجزاء بالخير والشر والاحكام الكونية والامرية على الاسباب بل ترتب
احكام الدنيا والآخرة ومصالحهما ومفاسدهما على الاسباب والاعمال ومن فقه هذه المسائل
وتأملها حق التأمل انتفع بها غاية النفع ولم يتكل على القدر جهلا منه وعجزا وتفريطا واضاعة
فيكون توكله عجزا وعجزه توكلا بل الفقيه كل الفقيه الذى يرد القدر بالقدر ويدفع القدر بالقدر
ويعارض القدر بالقدر بل لا يمكن الانسان ان يعيش الا بذلك فان الجوع والعطش والبرد وانواع
المخاوف والمحاذير هى من القدر والخلق كلهم ساعون فى دفع هذا القدر وهكذا من وفقه الله
وألهمه رشده يدفع قدر العقوبة الاخروية بقدر التوبة والايمان والاعمال الصالحة فهذا وزن
القدر المخوف فى الدنيا وما يضاده سواء فرب الدارين واحد وحكمته واحدة لا يناقض بعضها
بعضا ولا يبطل بعضها بعضا فهذه المسألة من اشرف المسائل لمن عرف قدرها حق رعايتها
والله المستعان ﴿ وصل ﴾ بقى عليه امران بهما تتم سعادته وفلاحه احدهما ان يعرف
تفاصيل اسباب الشر والخير ويكون له بصيرة فى ذلك بما شهده فى العالم وما جربه فى نفسه
وغيره وما سمعه من اخبار الامم قديما وحديثا ومن انفع ما فى ذلك تدبر القرآن فانه كفيل بذلك
على اكمل الوجوه وفيه اسباب الخير والشر جميعا مفصلة مبينة ثم السنة فانها شقيقة القرآن
وهى الوحى الثانى ومن صرف اليهما عناية اكتفى بهما من غيرهما وهما يريانك الخير والشر
واسبابهما كأنك تعاين ذلك عيانا وبعد ذلك اذا تأملت اخبار الامم وايام الله فى اهل طاعته
واهل معصيته طابق ذلك ما علمته من القرآن والسنة ورأيت تفاصيل ما اخبر الله به ووعد به
وعلمت من آياته فى الآفاق ما يدلك على ان القرآن حق وان الرسول حق وان الله ينجز وعده
لا محالة فالتاريخ تفصيل لجزئيات ما عرفنا الله ورسوله من الاسباب الكلية للخير والشر والامر الثانى
ان يحذر مغالطة نفسه بهذه الاسباب وهذا من اهم الامور فان العبد يعرف ان المعصية والغفلة
من الاسباب المضرة له فى دنياه وآخرته ولا بد ولكن تغالطه نفسه بالاتكال على عفو الله
ومغفرته تارة وبالتسويف بالتوبة والاستغفار باللسان تارة وبفعل المندوبات تارة وبالعلم تارة
وبالاحتجاج تارة وبالاشباه والنظراء والاقتداء بالاكابر تارة وكثير من الناس يظن انه او فعل
ما فعل ثم استغفر الله زال اثر الذنب واراح هذا بهذا وقال لى رجل من المنتسبين الى الفقه انا

افعل ما فعل ثم اقول سبحان الله وبحمده مائة مرة وقد غفر ذلك اجمعه كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال في يوم سبحان الله وبحمده مائة مرة حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر وقال لي آخر من اهل مكة نحن احدنا اذا فعل ما فعل ثم اغتسل وطاف بالبيت اسبوعا محي عنه ذلك وقال لي آخر قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذنب عبد ذنبا فقال اي رب اصبت ذنبا فاغفر لي الحديث وفيه قد غفرت لعبدي فليصنع ما يشاء وانا لا اشك ان لي ربا يغفر الذنوب ويأخذ بها وهذا الضرب من الناس قد تعلق بنصوص الرجاء واتكل عليها وتعلق بها بكلتا يديه فاذا عوتب على الخطايا والانهماك فيها سرد لك ما يحفظه من سعة رحمة الله ومغفرته ونصوص الرجاء وللجهال من هذا الضرب من الناس في هذا الباب غرائب وعجائب كقول بعضهم

* وكثر ما استطعت من الخطايا * اذا كان القدوم على كريم *

(وبعضهم يروى الشطر الثاني * فانك بالغ ربا غفورا *)

وقول بعضهم التنزه من الذنوب جهل بسعة عفو الله وقال الآخر ترك الذنوب جرأة على مغفرة الله واستصغار لها وقال محمد بن حزم رأيت بعض هؤلاء من يقول في دعائه اللهم اني اعوذ بك من العصمة ومن هؤلاء المغرورين من يتعلق بمسألة الجبر ومنهم من يغتر بمسألة الارجاء ومنهم من يغتر بمحبة الفقراء والمشايخ والصالحين وكثرة التردد الى قبورهم والتضرع اليهم والاستشفاع بهم والتوسل الى الله بهم وسؤاله بحقهم عليه وحرمتهم عنده ومنهم من يغتر بآبائه واسلافه وان لهم عند الله مكانة وصلاحا ومنهم من يغتر بان الله عز وجل غني عن عذابه وعذابه لا يزيد في ملكه شيئا ورحمته لا تنقص من ملكه شيئا ومنهم من يغتر بفهم فاسد فهمه هو واقرانه من نصوص القرآن والسنة فاتكلوا عليه كاتكال بعضهم على قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وهو لا يرضى ان يكون في النار احد من امته وهذا من اقبح الجهل وابين الكذب عليه فانه صلى الله عليه وسلم يرضى بما يرضى ربه وكاتكال بعضهم على قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا وهذا ايضا من اقبح الجهل فان الشرك داخل في هذه الآية وهو رأس الذنوب واساسها ولا خلاف في ان هذه الآية في حق التائبين فانه يغفر ذنب كل تائب اي ذنب كان وكاتكال بعضهم على قوله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء يعني ما كان في ظنه فانا فاعله به ولا ريب ان حسن الظن انما يكون مع الاحسان واما المسيء المصر على الكبائر والظلم والمخالفات فان وحشة المعاصي والظلم والاجرام يمنعه من حسن الظن بربه وبالجملة فحسن الظن به تعالى هو الحسن للعمل نفسه فكل ما حسن ظنه حسن عمله والا فحسن الظن مع اتباع الهوى عجز وفرق بين حسن الظن بالله وبين الغرة به قال تعالى ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله فجعل هؤلاء اهل الرجاء لا البطالين الفاسقين وقال تعالى ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم فاخبر سبحانه انه بعد هذه الاشياء يغفر ويرحم لمن فعلها فالعالم يضع الرجاء موضعه والجاهل المغتر يضعه في غير

موضعه والبحث فى هذا يطول جدا وليس من مرادنا فى هذا الكتاب وبعد هذا رجع الحافظ ابن القيم رحمه الله الى ما كان عليه من ذكر الداء الذى ان استمر افسد دنيا العبد وآخرته فاطال فى بيان مضرات الذنوب وعقوباتها وذكر بعض الذنوب اسما باسم وذكر حره وقره وختم الكتاب على بيان عشاق الصور وذم العشق وارشد الى الاحتراز من المعاصى والى خوف الله سبحانه واتم الكتاب على قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى وقوله سبحانه ولمن خاف مقام ربه جنتان ونحن نسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يجعلنا ممن آثر حبه على هواه وابتغى بذلك قربه ورضاه آمين

باب ما يقول اذا اتى فراشه

عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قال اذا جاء احدكم الى فراشه فليتوضأ وضوءه للصلاة ثم لينفضه بطرف ثوبه ثلاث مرات ثم ليقل باسمك ربى وضعت جنبى وبك ارفعه ان امسكت نفسى فاغفر لها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين وليضطجع على شقه الايمن اخرجه الجماعة والبخارى ومسلم واهل السنن وفى رواية فلينفضه بصنفة ثوبه ولفظ مسلم فليأخذ داخلة ازاره فلينفض بها فراشه وليسم الله فانه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه فاذا اراد ان يضطجع فليضطجع على شقه الايمن وليقل سبحانك ربى وضعت جنبى الى آخره وفى رواية للبخارى فارحمها بدل فاغفر لها وزاد الترمذى فاذا استيقظ فليقل الحمد لله الذى عافانى فى جسدى ورد علىّ روحى واذن لى بذكره وعن ابن عمر رضى الله عنه انه امر رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقول اللهم انت خلقت نفسى وانت تتوفاها لك مماتها ومحياها ان احييتها فاحفظها وان امتها فاغفر لها اللهم انى اسألك العافية فقال له رجل سمعت هذا من عمر قال من خير من عمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرجه ايضا النسائى وفى الحديث ذكر الموت والحياة والدعاء للنفس على تقدير الحياة بالحفظ وعلى تقدير الموت بالمغفرة وذلك لان النوم شبيه بالموت لان الله سبحانه يتوفى نفس النائم كما قال فى كتابه العزيز الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى فناسب ذلك المجئ بهذا الدعاء على التقديرين وعن على رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول عند مضجعه اللهم انى اعوذ بوجهك الكريم وبكلماتك التامة من شر ما انت آخذ بناصيته اللهم تكشف المغرم والمأثم اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك رواه ابو داود والنسائى وغيرهما قال فى الاذكار بالاسناد الصحيح وعن حفصة رضى الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك ثلاث مرات اخرجه ابو داود والترمذى والبزار وابن ابى شيبة فى مصنفه واخرجه الترمذى من حديث حذيفة وقال حديث حسن صحيح واخرجه ايضا من حديث البراء ولم يذكر فيه ثلاث مرات وفى رواية لابى

داود ومن حديث البراء اذا اويت الى فراشك وانت طاهر فتوسد يمينك وفى رواية للنسائى من
حديث البراء ايضا اذا اوى الى فراشه توسد يمينه ثم قال بسم الله واخرجه البزار من حديث
انس باسناد حسن وعن على بن ابى طالب كرم الله وجهه ان فاطمة اتت النبى صلى الله عليه
وسلم تسأله خادما فقال ألا اخبرك بما هو خير منه تسبحين الله عند منامك ثلاثا وثلاثين وتحمدين
الله ثلاثا وثلاثين وتكبرين الله اربعا وثلاثين قال سفيان احداهن اربعا وثلاثين اخرجه
الشيخان وابو داود والنسائى وفى رواية للبخارى ان فاطمة شكت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما تلقى فى يدها من اثر الرحى فاتت النبى صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فلم تجده
فذكرت ذلك لعائشة فلما جاء اخبرته فجاءنا وقد اخذنا مضاجعنا فذهبت اقوم فقال
مكانك فجلس بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدرى فقال ألا ادلكما على ما هو خير لكما
من خادم اذا اويتما الى فراشكما واخذتما مضاجعكما فكبرا ثلاثا وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين
واحمدا ثلاثا وثلاثين فهو خير لكما من خادم وعن شعبة عن خالد عن ابن سيرين قال التسبيح
اربعا وثلاثين وفى بعض طرق النسائى التحميد اربع وثلاثون وزاد ابو داود فى بعض طرقه قالت
رضيت عن الله عز وجل وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عائشة رضى الله عنها قالت ان النبى
صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ونفث فيهما وقرأ قل هو الله احد
وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما
على رأسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات اخرجه البخارى قال ابو عبيدة
النفث بالضم شبيه بالنفخ قال الصغانى وهو اقل من التفل يقال نفث ينفث بضم الفاء وكسرها
وهذا النفث يكون بعد جمع الكفين ويكون قبل القراءة وفائدته التبرك بالهواء والنفس وعن ابى
هريرة رضى الله عنه فى حديث الغول الذى جاء يسرق تمر الصدقة فاخذه ثم خلى سبيله على
ان يعلمه كلمات ينفعه الله بها فقال له اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسى فانه لن يزال عليك
من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال له النبى صلى الله عليه وسلم أما انه قد صدقك
وهو كذوب رواه البخارى واخرج نحوه الترمذى من حديث ابى ايوب الانصارى وحسنه
واخرج نحوه ابن حبان فى صحيحه من حديث ابىّ بن كعب رضى الله عنه وعن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت فاتحة الكتاب
وقل هو الله احد فقد امنت من كل شئ الا الموت اخرجه البزار قال الهيثمى فيه غسان بن
عبيد وهو ضعيف ووثقه ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى قلت ومع توثيق ابن
حبان له فقد صار الحديث من قسم الحسن لا من قسم الضعيف قيل ولا بد ان تكون قرأة هاتين
السورتين بحضور وجمع همة وصفاء قلب وقوة يقين وظاهر الحديث ان هذا الامان يحصل
بمجرد القراءة ولا دليل يدل على اعتبار زيادة على ذلك كذا فى شرح العدة وعن جابر
رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اوى الرجل الى فراشه ابتدر ملك
وشيطان فيقول الملك اختم بخير ويقول الشيطان اختم بشر فان ذكر الله تعالى ثم نام بات
الملك يكلأه فاذا استيقظ قال الملك افتح بخير وقال الشيطان افتح بشر فان قال الحمد لله
الذى رد الىّ نفسى ولم يمتها فى منامها الحمد لله الذى يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن

زالتا

زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا الحمد لله الذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤوف رحيم فان وقع من سريره فمات دخل الجنة اخرجه النسائي وابن حبان وصححه واخرجه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وزاد في آخره الحمد لله الذي يحيي الموتى وهو على كل شئ قدير قال الهيثمي رواه ابو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير ابراهيم بن الحجاج الشامي وهو ثقة واوى مقصور لانه فعل لازم ويمد اذا كان متعديا وقد جاء اللازم والمتعدي في القرآن فمن اللازم قوله سبحانه اذ اوينا الى الصخرة وقوله اذ اوى الفتية الى الكهف ومن المتعدي قوله سبحانه وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين وقوله ألم يجدك يتيما فآوى وحكى القاضي عياض اللغتين في كل منهما وهو بعيد ومعنى يكلأه بالهمزة المضمومة اي يحفظه ويحرسه وعن شداد بن اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يأخذ مضجعه فيقرأ سورة من كتاب الله عز وجل الا بعث الله اليه ملكا يحفظه من كل شئ يؤذيه حتى يهب من نومه متى هب اخرجه احمد قال الهيثمي ورجال احمد رجال الصحيح انتهى واخرجه ايضا الترمذي وحسنه السيوطي ورد عليه بان في اسناده مجهولا وايضا قد ضعف النووي في الاذكار اسناده واخرجه ابن السني ايضا ومعنى يهب من نومه متى هب اي استيقظ من نومه متى استيقظ وعن عروة بن نوفل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال له اقرأ قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك اخرجه ابن حبان والطبراني وابو داود والنسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد وصححه ابن حبان ونوفل هذا هو الاشجعي وليس له في الكتب الستة الا هذا الحديث وفي الباب احاديث منها عن حبلة بن حارثة عند الطبراني برجال ثقات وعن حباب عند البزار وفي اسناده جعفر الجعفي وهو ضعيف جدا وعن عباد بن اخضر عند البزار وفيه جابر المذكور ويحيى الحماني وهما ضعيفان وعن ابن عباس عند الطبراني وفيه جبارة بن المغلس وهو ضعيف جدا وانما كانت براءة من الشرك لما فيها من الترك من عبادة ما يعبده المشركون وعن البراء بن عازب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن ثم قل اللهم اسلمت وجهي اليك وفوضت امري اليك وألجأت ظهري اليك آمنت بكتابك الذي انزلت ونبيك الذي ارسلت تجعلهن آخر ما تتكلم به اخرجه الشيخان واهل السنن وفي لفظ فان مت من ليلتك فانت على الفطرة واجعلهن آخر ما تتكلم به قال فرددتها على النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغت آمنت بكتابك الذي انزلت قلت ورسولك قال لا ونبيك الذي ارسلت وفي رواية للبخاري فان مت من ليلتك مت على الفطرة وان اصبحت اصبت خيرا وفي رواية للبخاري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه نام على شقه الايمن وقال اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك الخ وفي رواية لابي داود قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى فراشك وانت طاهر فتوسد يمينك ثم ذكر نحوه وفي رواية للنسائي كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه توسد يمينه ثم قال بسم الله وذكر بمعناه قيل المراد بالوجه في وجهي اليك النفس كما رواه النووي عن العلماء وقال ابن الجوزي يحتمل ان يراد الوجه حقيقة

ويحتمل ان يراد به القصد كأنه يقول قصدتك فى طلب سلامتى وقال القرطبى معنى الوجه هنا القصد والعمل الصالح ومعنى اسلمت وجهى سلمته لك اذ لا قدرة لى ولا تدبير بجلب نفع ولا دفع ضر ومعنى فوضت امرى اليك رددته اليك فلا حول لى ولا قوة الا بك فاكفنى همه واصلحه بما شئت ومعنى ألجأت ظهرى اليك اعتمدت عليك فى جميع امورى واسندتها اليك كما يعتمد الانسان بظهره على ما يستند اليه ومعنى رغبة ورهبة اليك الرغبة فى ثوابك ومغفرتك والرهبة من عقابك وسخطك وملجأ مهموز من ألجأت ومنجى غير مهموز من النجاة والمراد بالكتاب القرآن وقيل جميع الكتب المنزلة وبالنبى رسولنا صلى الله عليه وسلم وقيل جميع الانبياء قال الداودى عن بعض العلماء يكون الرسول غير نبى والنبى غير رسول ويجمع الله ذلك لمن يشاء وكان نبينا صلى الله عليه وسلم ممن جمع له وقد نص الله فى القرآن على ستة عشر نبيا وسماهم مع ذلك رسلا وذكر سبعة واجمل احد عشر وهم الاسباط بنو يعقوب ويوسف نبى رسول صديق ومعنى تجعلهن آخر ما تتكلم به ان لا يتكلم بعدها بشئ من احاديث الدنيا فان تحدث اعادهن ثم ينام اقتداء بالشارع صلى الله عليه وسلم قال جثمان فى شرح العدة وما احسن هذه الخاتمة والدعاء عقبها وكان ابن عمر يجعل آخر عمله الوضوء والذكر ﴿ فائدة ﴾ حكمة الدعاء عند ارادة النوم ان تكون خاتمة اعماله واذا انتبه ان يكون اول عمله ذكر التوحيد والكلم الطيب كما قيل

* وآخر شئ انت اول هجعة * واول شئ انت عند هبوب *

وعن سهيل بن سعد قال كان ابو صالح يأمرنا اذا اراد احدنا ان ينام ان يضطجع على شقه الايمن ثم يقول اللهم رب السموات ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شئ فالق الحب والنوى ومنزل التوراة والانجيل والفرقان اعوذ بك من شر كل شئ انت آخذ بناصيته اللهم انت الاول فليس قبلك شئ وانت الآخر فليس بعدك شئ وانت الظاهر فليس فوقك شئ وانت الباطن فليس دونك شئ اقض عنا الدين واغننا من الفقر وقال كان يروى ذلك عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم اخرجه مسلم واهل السنن ومعنى فالق الحب والنوى الذى يشق حب الطعام ونوى التمر ونحوهما للانبات والاول القديم الذى لا ابتداء له والآخر الباقى بعد فناء خلقه لا انتهاء له ولا انقضاء لوجوده والظاهر الذى ظهر فوق كل شئ وعلى كل شئ والباطن الذى حجب ابصار الخلائق عن ادراكه فليس دونه شئ اى لا يحجبه شئ عن ادراك مخلوقاته واما الاضطجاع على الشق الايمن فلشرفه ولان النوم بمنزلة الموت فليستعد له بالهيئة التى يكون عليها فى قبره وقد كان صلى الله عليه وسلم يحب التيامن ولانه اسرع الى الانتباه لان القلب معلق فى الجانب الايسر فلو اضطجع عليه لاستقر القلب وغلبته الراحة وثقل النوم واذا اضطجع على شقه الايمن طلب القلب مستقره فعلق وابطأ النوم فيتمكن العبد من الاتيان بالاذكار المشروعة عند النوم وان جاء النوم فلا يكون ثقيلا ولهذا اختار الاطباء النوم على الشق الايسر طلبا لكمال الراحة قال ابن الجوزى ان الاطباء يقولون النوم على اليمين سبب لانحدار الطعام لان قصبة المعدة تقتضى ذلك والنوم على اليسار يهضم الطعام لاشتمال الكبد على المعدة واختار صاحب الشرع الشق الايمن طلبا لخفة النوم وسرعة قيام الليل

وحاصله ان النوم على الجانب الايمن ينفع القلب وعلى الجانب الايسر ينفع البدن والله اعلم وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يأوى الى فراشه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير لا حول ولا قوة الا بالله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر اخرجه ابن حبان وصححه ورواه النسائى موقوفا وفى رواية او خطاياه على الشك والشاك مسعر احد رجال السند وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يأوى الى فراشه استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وعدد ورق الشجر وعدد رمل عالج وعدد ايام الدنيا اخرجه الترمذى وقال حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه من حديث عبدالله بن الوليد الوصافى انتهى وفى رواية زيادة وان كانت عدد النجوم وفى الحديث فضيلة جليلة فى مغفرة ذنوب من يقول هذا الذكر ثلاث مرات وان كانت بالغة الى هذا الحد الذى لا يحيط به عدد وفضل الله واسع وعطاؤه جم وعن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه قال الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافى له ولا مؤوى اخرجه مسلم وابو داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح والحاكم وقال صحيح الاسناد واخرج ابو داود والنسائى وابو عوانة وابن حبان فى صحيحيهما من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا اخذ مضجعه الحمد لله الذى كفانى وآوانى واطعمنى وسقانى والذى من على فافضل والذى اعطانى فاجزل والحمد لله على كل حال اللهم رب كل شئ ومليكه واله كل شئ اعوذ بك من النار ومعنى آوانا اى ردنا الى مأوى لنا وهو المنزل ولم يجعلنا ممن لا مأوى له كسائر الحيوانات وعن حذيفة بن اليمان قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه قال باسمك اموت واحيى واذا قام قال الحمد لله الذى احيانا بعدما اماتنا واليه النشور اخرجه الشيخان وابو داود والترمذى والنسائى واخرجه ايضا مسلم من حديث البراء بن عازب

باب ما يقول اذا استيقظ من منامه

تقدم حديث حذيفة قريبا فى هذا الامر وفيه اذا قام قال الحمد لله الخ وفى رواية من حديث ابى ذر بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ الى آخر الحديث ورويناه فى كتاب ابن السنى باسناد صحيح عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا استيقظ احدكم فليقل الحمد لله الذى رد على روحى وعافانى فى جسدى واذن لى بذكره ونحوه فى الترمذى بتأخير وتقديم وروينا فى كتاب ابن السنى ايضا عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يقول عند رد الله تعالى روحه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير الا غفر الله تعالى ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر والمراد برد الروح الاستيقاظ من النوم وهو يعم الليل والنهار وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل ينتبه من نومه فيقول الحمد لله الذى خلق النوم واليقظة الحمد لله الذى بعثنى سالما سويا اشهد ان الله يحيى الموتى وهو

على كل شئ قدير الا قال الله تعالى صدق عبدى اخرجه ابن السني وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هب من الليل اى استيقظ كبر عشرا وحمد عشرا وقال سبحان الله وبحمده عشرا وقال سبحان القدوس عشرا واستغفر عشرا وهلل عشرا ثم قال اللهم انى اعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيامة عشرا ثم يفتتح الصلاة اخرجه ابو داود والظاهر انها صلاة التهجد وعنها رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا انت سبحانك اللهم استغفرك لذنبي واسألك رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب اخرجه ابو داود

﴿ تنبيه ﴾ باب ما يقول اذا لبس ثوبه باب ما يقول اذا لبس ثوبا جديدا او نعلا وما اشبهه باب ما يقول لصاحبه اذا رأى عليه ثوبا جديدا باب كيفية لباس الثوب والنعل وخلعهما باب ما يقول اذا خلع ثوبه لغسل او لنوم او نحوهما فان هذه الابواب ذكرها النووي في الاذكار بعد باب ما يقول اذا استيقظ من منامه في هذا الموضع وستأتي في آخر هذا الكتاب في محلها ان شاء الله تعالى

﴿ باب ما يقول في الليل ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه اخرجه الجماعة الشيخان واهل السنن الاربع وفي رواية للبخاري من قرأ بالآيتين بزيادة الباء يعني من قوله آمن الرسول الى آخر السورة وكفتاه بالتخفيف اى اغنتاه عن قيام تلك الليلة بالقرآن او اجزأتاه عن قراءة القرآن او اخبرتاه بما يتعلق بالاعتقاد لما اشتملتا عليه من الايمان والاعمال اجمالا او وقتاه كل سوء ومكروه او كفتاه شر الشيطان او شر الثقلين او شر الآفات كلها او كفتاه بما حصل له من الثواب عن ثواب غيرهما ولا مانع من ارادة هذه الامور جميعها ويؤيد ذلك ما تقرر في علمي المعاني والبيان من ان حذف المتعلق مشعر بالتعميم فكأنه قال كفتاه من كل شئ او من كل شر او من كل ما يخاف وفضل الله واسع ورحمته عامة تامة وعن ابي سعيد الخدري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أيعجز احدكم ان يقرأ ثلث القرآن في ليلة فشق ذلك عليهم وقالوا اينا يطيق ذلك يارسول الله فقال الله الواحد الصمد ثلث القرآن اخرجه الشيخان والنسائي من حديثه ومسلم من حديث ابي هريرة واخرج احمد في المسند والنسائي والضياء المقدسي في المختارة من حديث ابي بن كعب ومن حديث رجل من الانصار عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد فكأنما قرأ ثلث القرآن قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح واخرج العقيلي في الضعفاء عن رجا الغنوى عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن اجمع وفي اسناده احمد بن الحارث الغساني وهو متروك ولا تعرف لرجا صحبة ولا دراية واخرج احمد عن معاذ بن انس الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد عشر مرات بنى الله له قصرا في الجنة قال الهيثمي فيه رشيد بن سعد وزباد وكلاهما ضعيف واخرج ابن زنجويه عن خالد بن زيد الانصاري عنه

صلى الله

صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد عشرين مرة بنى الله له قصرا فى الجنة واخرج محمد بن نصر من حديث انس رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد خمسين مرة غفرت له ذنوب خمسين سنة واخرج ابن عدى والبيهقى فى الشعب من حديث انس عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد مائة مرة غفرت له خطيئة خمسين سنة عاما ما اجتنب خصالا اربعا الدنيا والفروج والاموال والاشربة وفى اسناده الخليل بن مرة وهو من الضعفاء الذين يكتب حديثهم واخرج الترمذى عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قرأ كل يوم مائة مرة قل هو الله احد محا عنه ذنوب خمسين سنة الا ان يكون عليه دين قال الترمذى حديث غريب من حديث ثابت عن انس واخرج الطبرانى من حديث فيروز عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد مائة مرة فى الصلاة او غيرها كتب الله له براءة من النار واخرج ابن عدى والبيهقى فى شعب الايمان من حديث انس عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد مائتى مرة كتب الله له الفا وخمسمائة حسنة الا ان يكون عليه دين وفى اسناده حاتم بن ميمون وهو يروى ما لا يتابع عليه وقال ابن الجوزى حديث فيه حاتم بن ميمون لا يصح قال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به واخرجه الترمذى من حديثه بهذا اللفظ واخرج البيهقى فى الشعب من حديث انس رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد مائتى مرة غفر الله له ذنوب مائتى سنة وفى اسناده عبد الرحمن بن الحسن الاسدى ضعيف جدا وفى اسناده ايضا محمد بن ايوب الرازى قيل فيه كذاب واخرج الجيارحى فى فوائده من حديث حذيفة بن اليمان عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد الف مرة فقد اشترى نفسه من الله واخرج ابو الشيخ عن ابن عمر عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد عشية عرفة الف مرة اعطاه الله ما سأل وسيأتى بعض الاحاديث فى باب فضائل السور وسنتكلم عليها هنالك ان شاء الله تعالى وعن ابى هريرة عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ مائة آية كتب من القانتين اخرجه الحاكم فى المستدرك وفى لفظه من قرأ فى ليلة مائة آية لم يكتب من الغافلين وصححه السيوطى تبعا للحاكم واخرج احمد والنسائى من حديث بريدة عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ بمائة آية كتب له قنوت ليلة قال العراقى اسناده صحيح وقال الهيثمى فيه سليمان بن موسى الشامى وثقه ابن معين وابو حاتم وقال البخارى عنده مناكير وصححه ايضا السيوطى وعنه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ عشر آيات فى ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائة آية كتب له قنوت ليلة ومن قرأ مائتى آية كتب من القانتين ومن قرأ اربعمائة كتب من العابدين ومن قرأ خمسمائة كتب من الحافظين ومن قرأ ستمائة كتب من الخاشعين ومن قرأ ثمانى مائة كتب من المخبتين ومن قرأ الف آية اصبح له قنطار والقنطار الف ومائة اوقية والاوقية خير مما بين السماء والارض او قال خير مما طلعت عليه الشمس ومن قرأ الفى آية كان من الموجبين انتهى قال المنذرى فى الترغيب والترهيب هى من تبارك الذى الى آخر القرآن وعن جندب بن عبدالله عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ يس ابتغاء وجه الله غفر الله له واخرجه ابن حبان وصححه وابن السنى واخرج البيهقى فى الشعب من حديث ابى هريرة من قرأ يس فى كل ليلة غفر له وفى اسناده المبارك بن فضالة ضعفه احمد والنسائى وقال ابو زرعة يدلس واخرج

ابو نعيم فى الحلية من حديث ابن مسعود عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ يس فى ليلة اصبح مغفورا له وقد حكم ابن الجوزى بوضعه ورد عليه السيوطى وذكر الشوكانى قدس سره فى الفوائد المجموعة فى الاحاديث الموضوعة انه روى من طرق بعضها على شرط الصحيح واخرج البيهقى فى الشعب من حديث ابى سعيد الخدرى عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة يس فكأنما قرأ القرآن مرتين وفى اسناده طالوت بن عباد قال ابو حاتم صدوق ضعيف ونازعه الذهبى وفى اسناده ايضا سويد ابو حاتم ضعفه النسائى واخرج البيهقى فى الشعب عن معقل بن يسار عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ يس ابتغاء وجه الله غفر له ما تقدم من ذنبه فاقرأوها على موتاكم وقد اخرج هذا الحديث عن معقل بن يسار احمد وابو داود وابن ماجة ولفظ ابى داود وابن ماجة عن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا يس على موتاكم ولفظ احمد يس قلب القرآن لا يقرأها رجل يريد بها الله والدار الآخرة الا غفر له فاقرأوها على موتاكم واخرجه ايضا من حديثه النسائى وابن حبان فى صحيحه وصححه الحاكم وسيأتى بقية ما ورد فى هذه السورة فى باب فضائل السور ان شاء الله تعالى وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قرأ عشر آيات اربعا من اول البقرة الى اولئك هم المفلحون وآية الكرسى وآيتين بعدها وخواتيمها لم يدخل ذلك البيت شيطان حتى يصبح اخرجه الطبرانى قال الهيثمى ورجاله رجال الصحيح الا ان الشعبى لم يسمع من ابن مسعود انتهى قيل وهو موقوف على ابن مسعود ولكن له حكم الرفع لانه لا مجال للاجتهاد فى مثل هذا واخرج ابن حبان فى صحيحه من حديث سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ سناما وان سنام القرآن سورة البقرة من قرأها فى بيته ليلا لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال واخرج الحاكم من حديث قال اقرأوا سورة البقرة فى بيوتكم فان الشيطان لا يدخل بيتا تقرأ فيه سورة البقرة قال الحاكم صحيح الاسناد على شرطهما وقوله آيتين بعدها يعنى الى قوله خالدون وقوله وخواتيمها اى خواتيم سورة البقرة وعن جابر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر حينئذ فاذا ذهبت ساعة من العشاء فخلوهم واغلق بابك واذكر اسم الله واطف مصباحك واذكر اسم الله واوك سقاءك واذكر اسم الله وخمر اناءك واذكر اسم الله ولو ان تعرض عليه شيئا اخرجه الجماعة والشيخان واهل السنن الاربع واحمد فى المسند قال الطيبى جنح الليل بضم الجيم وكسرها طائفة منه واراد به هنا الطائفة الاولى عند امتداد فحمة العشاء اى امنعوهم من الخروج قيل والعلة فى ذلك ان النجاسة التى يلوذ بها الشيطان موجودة معهم ولان الذكر الذى يستعصم به منه معدوم عندهم والشياطين ينتشرون حين فحمة الليل لان حركتهم ليلا امكن منها نهارا اذ الظلام اجمع للقوى الشيطانية فاذا ذهبت ساعة من العشاء اشتغل كل منهم واكتسب ومضى الى ما قدر له التشاغل نبه عليه ابن الجوزى ﴿ فائدة ﴾ قال جمان فى شرح العدة الشياطين تستعين بالظلمة وتكره النوم وتتشاءم به كما نبه عليه ابن العربى لان الله تعالى اظلم قلوبها ويروى عن ابى الحنفى قاضى الجن ان الجن لا تدخل بيتا فيه اترج انتهى وخلوهم بالخاء المعجمة معناه اتركوهم يدخلوا ويخرجوا ثم ذكر هذه

الاشياء

الاشياء التي ينبغي ذكر اسم الله سبحانه عند مباشرتها وهي اغلاق الباب واطفاء المصباح وايكاء السقاء وتخمير الاناء وتعرض بفتح التاء وضم الراء وكسرها وفي رواية ولو ان تعرضوا وقوله شيئا معناه اي شيء كان من عود او غيره فان ذلك يكفي وان لم يستر جميع فم الاناء قال جمشان في شرح السنة وللتخمير فوائد الصيانة من الشياطين والنجاسات والحشرات وغيرها ومن الوباء الذي ينزل في ليلة في السنة كما جاء في الحديث ان في السنة ليلة وفي رواية وما ينزل فيه وباء لا يمر باناء ليس عليه غطاء او شيء ليس عليه وكاء الا نزل به ذلك الوباء قال الليث بن سعد والاعاجم يتقون ذلك في كانون الاول قال ابن رسلان في شرح منظومته قد يحمل بعضهم السنة في التغطية بعود فاصبح وانفى ملفقة على العود ولم تنزل في الاناء ولكن لا يعرض العود على الاناء الا مع التسمية فان السر الدافع هو اسم الله تعالى مع صدق النية كما جاء في الحديث واذكر اسم الله فببركة اسمه الشريف وعلمه المنيف تدفع المفاسد ويحصل تمام المقاصد وهذه الاوامر من باب الارشاد وليست على الايجاب لكن ينبغي ان يمتثل امره صلى الله عليه وسلم فمن امتثل سلم من الضرر بحول الله تعالى وقوته ومتى خالف والعياذ بالله تعالى فان كان عنادا ومات على ذلك خلد فاعله في النار لتهاونه بما امر به وان كان عن خطأ وغلط فلا يحرم شرب ما في الاناء او اكله وهذا يحقق لك ان المقصود الارشاد انتهى وعن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله أرأيت ان علمت ليلة القدر ما اقول فيها قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني اخرجه الترمذي والحاكم في المستدرك وصححاه وعفو بفتح العين وضم الفاء وتشديد الواو ومعناه كثير العفو

باب ما يقول حال خروجه من بيته

عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او اذل او اذل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي اخرجه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة قال الترمذي حديث حسن صحيح وصححه ايضا النووي في الاذكار وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال يعني اذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله يقال له كفيت ووقيت وهديت وتنحى عنه الشيطان رواه ابو داود والنسائي والترمذي وقال حديث حسن وزاد ابو داود في روايته فيقول يعني الشيطان لشيطان آخر كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي ولفظ حديث ابي هريرة التكلان على الله موضع توكلت على الله رواه ابن ماجة وابن السني

باب ما يقول اذا دخل بيته

قال الله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة وعن انس رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني اذا دخلت على اهلك فسلم

تكن بركة عليك وعلى اهل بيتك رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وعن ابى مالك الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولج الرجل بيته فليقل اللهم انى اسألك خير المولج وخير المخرج ولجنا وباسم الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا ثم يسلم على اهله رواه ابو داود ولم يضعفه وفى حديث ابى امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله سبحانه وفيه حتى يتوفاه فيدخله الجنة رواه ابو داود بطوله باسناد حسن ورواه آخرون ومعناه انه فى رعاية الله وحفظه وما اجزل هذه العطية وروينا فى موطأ مالك انه بلغه انه يستحب اذا دخل بيتا غير مسكون ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

﴿ باب ما يقول اذا اراد دخول الخلاء ﴾

عن على بن ابى طالب ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ستر ما بين اعين الجن وعورات بنى آدم اذا دخل الكنيف ان يقول بسم الله اخرجه ابن ابى شيبة فى مصنفه واخرجه الترمذى بهذا اللفظ وقال اسناده ليس بالقوى وقد اعترض الحافظ مغلطائى على الترمذى فى قوله اسناده ليس بالقوى قال ولا ادرى ما يوجب ذلك لان جميع من فى سنده غير مطعون عليهم بوجه من الوجوه بل لو قال قائل اسناده صحيح لكان مصيبا انتهى وقد صححه السيوطى واخرجه ايضا من حديث احمد فى مسنده وابن ماجة فى سننه وذكر جماعة من اهل العلم انه يستحب لمن دخل الخلاء ان يقول بسم الله ثم يقول اللهم انى اعوذ بك من الخبث والخبائث عملا بهذا الحديث وهو ينهض للاحتجاج به وقد وردت احاديث فى مشروعية التسمية لكل امر يفعله الانسان وعن انس رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى اعوذ بك من الخبث والخبائث اخرجه البخارى ومسلم واهل السنن وزاد فى غيرهما فى اوله بسم الله والخلاء بفتح الخاء المعجمة وبالمد قضاء الحاجة واصله من الخلوة لانه يقصد ذلك والخبث بضم الباء وقيل بسكونها جمع خبيث قال النووى ولا يصح قول من انكر الاسكان والخبائث جمع خبيثة وقال ابن الانبارى الخبث الكفر والخبائث الشياطين وقيل الخبث الشيطان والخبائث المعاصى وعن ابن عمر رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء يقول اللهم انى اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم رواه ابن السنى والطبرانى فى كتاب الدعاء

﴿ باب النهى عن الذكر والكلام على الخلاء ﴾

فى حديث ابن عمر رضى الله عنه مر رجل بالنبى صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه رواه مسلم وحديث آخر فسلمت عليه فلم يردّ علىّ حتى توضأ الحديث رواه ابو داود والنسائى او ابن ماجة باسانيد صحيحة وفى هذه الاحاديث دلالة على المنع من ذكر الله فى حالة البول باللسان فيكون فى الغائط بالاولى قال فى الوابل الصيب واما الذكر على نفس قضاء الحاجة وجماع الاهل فلا ريب انه لا يكره بالقلب واما باللسان على هذه الحالة

فليس مما شرع لنا ولا ندبنا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نقل ذلك عن احد من الصحابة و يكفي في هذا الحال استشعار الحياء والمراقبة عليه في هذه الحالة وهي من اجل الذكر فذكر كل حال بحسب ما يليق بها واللائق بهذه الحالة التقنع بثوب الحياء من الله عز وجل ومراقبة اجلاله وذكر نعمته عليه واحسانه اليه في اخراج هذا المؤذي اذ لو بقي لقتله فالنعمة في تيسير خروجه كالنعمة في التغذي وكان على رضي الله عنه اذا خرج من الخلاء يمسح بطنه ويقول يالها من نعمة لو يعلمها من قدرها وكان بعض السلف يقول الحمد لله الذي اذاقني لذته وابقى في منفعته واذهب عني اذاه انتهى

باب ما يقول اذا خرج من الخلاء

عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا خرج من الخلاء غفرانك اخرجه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه وصححه ايضا النووي في الاذكار بلفظ وثبت بالحديث الصحيح وقال الترمذي حديث غريب لا نعرفه الا من حديث اسرائيل عن يوسف بن ابي بردة ولا يعرف هذا الحديث الا من حديث عائشة انتهى واخرج ابن السني والطبراني من حديث ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج من الخلاء يقول الحمد لله اذاقني لذته وابقى في قوته واذهب عني اذاه وغفرانك منصوب باضمار فعل اى اسألك غفرانك قيل والحكمة في هذا الاستغفار انه لما ترك ذكر الله تعالى بلسانه مدة قضاء الحاجة رأى ذلك تقصيرا فاستدرك بالاستغفار وقيل ان الاستغفار لتقصيره في شكر النعمة التي انعم الله تعالى بها عليه من اطعامه الطعام وهضمه وتسهيل مخرجه

باب ما يقول اذا اراد صب ماء الوضوء او استقاه

قال في الاذكار يستحب ان يقول بسم الله انتهى هكذا قال ولم يزد قلت والتسمية ثابتة في اول كل امر ذي بال يبدأ بها ومنه هذا الباب

باب ما يقول على وضوئه

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه اخرجه ابو داود والترمذي في العلل وابن ماجة من حديثه واحمد والدارقطني وابن السكن وليس في اسناده ما يسقطه عن درجة الاعتبار وله طريق اخرى من حديثه عند الدارقطني واخرجه الترمذي وابن ماجة من حديث سعيد ابن زيد واخرجه ابن ماجة من حديث ابي سعيد وسهل بن سعد قال الترمذي قال محمد بن اسماعيل احسن شئ في هذا الباب حديث رباح بن عبد الرحمن يعني حديث ابي هريرة قال شارح العدة والحديث ينتهض للاحتجاج به لكثرة طرقه فهو اقل احواله من قسم الحسن لغيره وقد اطلنا الكلام عليه في شرحنا للمنتقى انتهى قلت وفي الباب احاديث عن ابي سبرة وام سبرة وعلي وانس

ولا شك انها بمجموعها تنتهض للاحتجاج بها بل مجرد الحديث الاول ينهض للاحتجاج لانه حسن فكيف اذا اعتضد بهذه الاحاديث الواردة في معناه ولا حاجة في تخريجها التطويل فان الكلام عليها معروف وقد صرح الحديث بنفي وضوء من لم يذكر اسم الله وذلك يفيد الشرطية التي يستلزم عدمها العدم فضلا عن الوجوب فانه اقل ما يستفاد منه قال في حجة الله البالغة ويحتمل ان يكون المعنى لا يكمل الوضوء ولكن لا ارتضى مثل هذا التأويل فانه من التأويل البعيد يعود بالمخالفة على اللفظ انتهى

﴿ باب ما يقول بين ظهراني وضوئه ﴾

عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ فسمعته يقول اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي قال فقلت يا نبي الله لقد سمعتك تدعو بكذا وكذا قال وهل تركن من شئ اخرجه النسائي ورجال اسناده رجال الصحيح الا عباد بن عباد بن علقمة وقد وثقه ابو داود وابن معين وذكره ابن حبان في الثقات قال في الاذكار رواه النسائي وصاحبه ابن السني في كتابيهما عمل اليوم والليلة باسناد صحيح قال وترجم ابن السني هذا الحديث بترجمة الباب واما النسائي فادخله في باب ما يقول بعد فراغه من وضوئه وكلاهما محتمل انتهى واخرج الترمذي من حديث ابي هريرة نحوه ولم يذكر الوضوء ولفظه اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي وصححه السيوطي وفي الحديث دليل على انه لا بأس بالدعاء فيما يرجع الى مصالح الدنيا والتوسعة فيها والبركة في الرزق

﴿ باب ما يقول بعد الفراغ من الوضوء ﴾

عن عقبة بن عامر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما منكم من احد يتوضأ ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء اخرجه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة والترمذي من حديثه مختصرا وزاد في آخره اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين واخرجه ابن ماجة من حديث انس بلفظ من توضأ فاحسن الوضوء ثم قال ثلاث مرات فذكره واخرجه بهذه الزيادة احمد واسناده ضعيف وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال من توضأ فقال سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك كتب في رق ثم جعل في طابع فلم يكسر الى يوم القيامة اخرجه الطبراني في الاوسط واخرجه النسائي ايضا من حديثه عنه صلى الله عليه وسلم بلفظ قال من توضأ ففرغ من وضوئه ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك طبع عليها بطابع ثم رفع تحت العرش فلم تكسر الى يوم القيامة قال النسائي بعد اخراجه هذا خطأ والصواب موقوف انتهى وضعف النووي اسناده ولفظه اخرجه النسائي في اليوم والليلة وغيره باسناد ضعيف انتهى قلت واخرجه الحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط مسلم والرق هو ما يكتب فيه من جلد او غيره والطابع بفتح الباء الخاتم وكسرها لغة والمعنى انه يختم على ذلك المكتوب في الرق

فلا ينطرق اليه تغيير ولا ابطال وفى الباب روايات اخرى كلها ضعاف ذكرها النووى فى الاذكار عن سنن الدارقطنى وكتاب ابن السنى تركتها لكونها ضعيفة والصحيح يغنى عن الضعيف ﴿ وصل ﴾ قال فى الاذكار واما الدعاء على الاعضاء فلم يجئ فيه شئ عن النبى صلى الله عليه وسلم وانما جاءت عن السلف فيها دعوات والقصر على الدليل اولى

﴿ باب مايقول على اغتساله ﴾

قال فى الاذكار يقول عليه جميع ما ذكر فى الوضوء من التسمية وغيرها ولا فرق فى ذلك بين الجنب والحائض وغيرهما لكن ليس لهما ان يقصدا بها القرآن

﴿ باب مايقول على تيممه ﴾

قال فى الاذكار حكمه حكم الوضوء فى كل شئ فان كان جنبا او حائضا فما ذكرنا فى اغتسالهما

﴿ باب ما يقول اذا توجه الى المسجد ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم خرج الى الصلاة وهو يقول اللهم اجعل فى قلبى نورا وفى بصرى نورا وفى سمعى نورا وعن يمينى نورا وخلفى نورا وفى عصبى نورا وفى لحمى نورا وفى دمى نورا وفى شعرى نورا وفى بشرى نورا اخرجه البخارى ومسلم واخرجه من حديثه ايضا ابو داود والنسائى ولفظ مسلم فى حديثه الطويل اللهم اجعل فى قلبى نورا وفى لسانى نورا وفى سمعى نورا واجعل فى بصرى نورا واجعل من خلفى نورا ومن امامى نورا واجعل من فوقى نورا ومن تحتى نورا اللهم اعطنى وفى رواية واجعل فى نفسى نورا واعظم لى نورا وله ألفاظ عند اهل السنن وفى هذا الباب حديث بلال وحديث ابى سعيد الخدرى فى كتاب ابن السنى واسنادهما ضعيف صرح بذلك النووى فى الاذكار ولذلك لم يذكرهما وانما قدم القلب فى قوله اجعل فى قلبى نورا لانه المضغة التى اذا صلحت صلح الجسد كله وسائر البدن وان فسدت فسد سائر البدن والجسد كله ولان القلب اذا نور فاض نوره على البدن جميعا ومن لازم تنوير هذه الاعضاء حلول الهداية بها لان النور يقشع كلمات الذنوب ويرفع سدفات الآثام

﴿ باب ما يقول عند دخول المسجد والخروج منه ﴾

عن ابى حميد وابى اسيد رضى الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليقل اللهم افتح لى ابواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم انى اسألك من فضلك اخرجه مسلم وابو داود والنسائى ولفظ ابى داود اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبى

صلى الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم الخ رواه ابو عوانة فى مسنده الصحيح بنحو رواية ابى داود وزاد فيه واذا خرج فليسلم على النبى صلى الله عليه وسلم رواه ابن ماجة وابو عوانة من حديث ابى حميد وحده ولفظ ابى عوانة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا دخل المسجد اللهم افتح لى ابواب رحمتك وسهل لنا ابواب رزقك قال النووى فى الاذكار بعد ذكره لحديث ابى حميد وابى اسيد رواه مسلم فى صحيحه وابو داود والنسائى وابن ماجة وغيرهم باسانيد صحيحة وليس فى رواية مسلم فليسلم على النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى رواية الباقين وزاد ابن السنى واذا خرج فليسلم على النبى صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اعذنى من الشيطان الرجيم وروى هذه الزيادة ابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما انتهى واخرج ابن ابى شيبة فى مسنده والترمذى وابن ماجة من حديث فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد يقول بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى ابواب رحمتك واذا خرج قال بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى ابواب فضلك ورواه ابن مردويه فى كتاب الادعية من حديثها وزاد بعد قوله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد ورواه ابن السنى من حديث عبدالله ابن حسن عن امه عن جدته ولفظه اذا دخل المسجد حمد الله وسمى وقال الخ وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبى صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم افتح لى ابواب رحمتك واذا خرج فليسلم وليقل اللهم اعصمنى من الشيطان اخرجه ابو داود وابن حبان والبيهقى ومسلم واخرجه النسائى وزاد ابن ماجة لفظ الرجيم وصححه ابن حبان واخرجه ايضا من حديثه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وعن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان اذا دخل المسجد يقول اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم قال فاذا قال ذلك قال الشيطان حفظ منى سائر اليوم اخرجه ابو داود قال فى الاذكار حديث حسن باسناد جيد قال فى شرح العدة وجوّد النووى اسناده وعن ابى امامة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجلبت واجتمعت النحل على يعسوبها فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم انى اعوذ بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم يضره اخرجه ابن السنى وسكت عليه النووى واليعسوب ذكر النحل وقيل اميرها

باب ما يقول فى المسجد

قال الله تعالى فى بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال الآية وقال تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وقال تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وعن ابن عباس فى قوله عز وجل فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم قال هو المسجد فاذا دخلته فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اخرجه

الحاكم

الحاكم فى المستدرك وقال صحيح الاسناد وعن بريدة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بنيت المساجد لما بنيت رواه مسلم وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للاعرابى الذى بال فى المسجد ان هذه المساجد لا تصلح لشئ من هذا البول ولا القذر انما هى لذكر الله تعالى وقراءة القرآن او كما قال اخرجه مسلم قال فى الاذكار يستحب الاكثار فيه مما ذكر ومنه قراءة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر العلوم الشرعية انتهى قال الامام اليمانى العلامة الشوكانى رحمه الله فى فتاواه المسماة بالفتح الربانى التدريس فى كتب السنة المطهرة فى جوامع المسلمين ومساجدهم ما زال مستحسنا عند جميع اهل الاسلام منذ زمن الصحابة الى الزمن الذى نحن فيه معدودا باتفاقهم من اعظم انواع القرب واعلى مراتب التعليم والتعلم اما سائر اقطار المسلمين على اختلاف مذاهبهم وتباين آرائهم فامر لا ينكره احد واما فى قطرنا هذا فما زالت مساجده عامرة من قديم الزمان بالقراءة فى كتب الحديث القديم منها والحديث قال واما فى كتب المحدثين فما زال الامر كذلك ايضا الى الآن يأخذها اهل كل قرن عمن قبلهم ويروونها لمن بعدهم على مرور العصور وكرور الدهور ثم ذكر اسماء من قرأوا واقرأوا كتب السنة فى المساجد

باب فى تحية المسجد

قال فى العدة ولا يجلس حتى يصلى ركعتين انتهى اخرجه الشيخان فى الصحيحين وغيرهما فى غيرهما من طريق جماعة من الصحابة وكرره البخارى فى اكثر من عشرة ابواب وهما ركعتا تحية المسجد ومسألة فعلها فى الاوقات المكروهة وهل الاولى هو ام تركها من المضايق التى تحير عندها الفحول من علماء الاصول ولا يسع المنصف عند امعان النظر فيها غير التوقيف ولا يختص هذا الاشكال بهذه الصلاة بل هو كائن فى كل ما كان دليله اعم من احاديث النهى من وجه واخص من وجه كاحاديث قضاء الفوائت والصلاة على الجنازة وصلاة الكسوف والركعتين عقب الظهر وصلاة الاستخارة وما ورد هذا المورد فالوقف فيه متعين حتى يقع الترجيح بامر خارج وينبغى بالنسبة الى مسألة تحية المسجد تجنب دخول المساجد فى اوقات الكراهة لان الادلة الصحيحة دلت على وجوب فعل التحية وتحريم تركها وقد بسط الكلام على ذلك العلامة شيخنا الشوكانى رضى الله عنه فى رسالة مستقلة واحاديث النهى دلت على تحريم مطلق الصلاة فى تلك الاوقات فالداخل فيها يقع فى احد المحذورين لا محالة والله اعلم

باب انكاره صلى الله عليه وآله وسلم ودعائه على من ينشد ضالة فى المسجد او يبيع فيه

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع رجلا ينشد ضالة فى

المسجد فليقل لا ردها الله عليك فان المساجد لم تبن لهذا اخرجه مسلم وابو داود وابن ماجة ينشد بفتح الياء وضم الشين يقال نشدت الضالة اذا طلبتها وانشدتها اذا عرفتها وعن بريدة يرفعه ان رجلا نشد في المسجد فقال من دعا الى الجمل الاحمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا وجدت انما بنيت المساجد لما بنيت له اخرجه مسلم والنسائى وابن ماجة وفى الحديث دليل على جواز الدعاء على من فعل ما لا يطابق الشريعة المطهرة وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيتم من يبيع او يبتاع فى المسجد فقولوا لا اربح الله تجارتك واذا رأيتم من ينشد فيه ضالة فقولوا لا ردها الله عليك اخرجه الترمذى وقال حديث حسن غريب وابن حبان فى صحيحه واخرجه ايضا من حديثه النسائى والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم قلت جئت بهذا الباب ههنا تبعا للاذكار والعدة والفرند وغيرها والا فليس هو من باب الاذكار المقصودة فى هذا المختصر

باب الدعاء على منشد الشعر فى المسجد

عن ثوبان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأيتموه ينشد شعرا فى المسجد فقولوا له فض الله فاك ثلاث مرات رواه ابن السنى قال النووى اى شعرا ليس فيه مدح الاسلام ولا تزهيد ولا حث على مكارم الاخلاق ونحو ذلك انتهى وهذا الباب ايضا كالباب المتقدم فى عدم المقصود والضابطة فى الشعر انه كلام موزون حسنه حسن وقبيحه قبيح وكان حسان بن ثابت رضى الله عنه يوضع له المنبر فى المسجد للانشاد ونهاه عن ذلك عمر بن الخطاب فقال كنت انشد وفيه من هو خير منك يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وورد اللهم ايده بروح القدس والحاصل ان القبيح منه لا يجوز نظمه ولا انشاده فى اى حال ومحال فضلا عن المسجد

باب فضيلة الاذان

ذكر النووى فى هذا الباب احاديث لها دلالة واضحة على فضيلته وفضيلة اهله وليس هذا من مقصود هذا الكتاب حتى نتصدى لذكرها فمن اراد الوقوف عليها فليرجع اليها او يطالع كتب السنة المطهرة فان فيها كل هذا وجله وكثره وقله

باب صفة الاذان

ألفاظه مشهورة وعلى ألسنة المسلمين متداولة والترجيع فيه سنة ثابتة وكذا التثويب وهو قوله فى اذان الصبح الصلاة خير من النوم وقد جاءت الاحاديث بهما وهى معروفة ولا يشرع الاذان الا للصلوات الخمس واما غيرها فلا يؤذن لشئ منها بلا خلاف وقولهم الصلاة جامعة

انما يقال فى مثل العيد والكسوف والاستسقاء ولا يصح الا بعد دخول الوقت الا الصبح فانه يجوز له الاذان بعد نصف الليل

﴿ باب صفة الاقامة ﴾

المذهب الصحيح المختار الذى جاءت به الاحاديث الصحيحة ان الاقامة احدى عشرة كلمة الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله حى على الصلاة حى على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله ولا تصح الا فى الوقت

﴿ باب ما يقول من سمع المؤذن والمقيم ﴾

عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم النداء فقولوا كما يقول المؤذن اخرجه الشيخان واهل السنن وظاهر هذا الحديث انه يقول مثل ما يقول فى جميع ألفاظ الحيعلتين وغيرهما ولكن سيأتى بيان ذلك قريبا ان شاء الله تعالى وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر قال احدكم الله اكبر الله اكبر ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال اشهد ان لا اله الا الله ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله قال اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال حى على الصلاة قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال حى على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر قال الله اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة اخرجه البخارى ومسلم واخرجه من حديثه ايضا ابو داود والنسائى وظاهر هذا الحديث انه ينبغى فى الحيعلتين ان لا يقول كما يقول المؤذن بل يقول لا حول ولا قوة الا بالله فينبغى ان يبنى العام على الخاص فيقول مثل ما يقول الا فى الحيعلتين فيحوقل وقد ذهب بعض اهل العلم الى انه ينبغى الجمع بين الخاص والعام فيقول فى الحيعلتين مثل ما يقول ويحول قال شارح العدة وقد اوضحنا الكلام على هذا فى شرحنا للمنتقى انتهى وعن سعد بن ابى وقاص ان رسول الله قال من قال حين يسمع المؤذن اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا غفر له ذنبه اخرجه مسلم وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة

﴿ باب ما يقول بعد الاذان ﴾

عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علىّ فان من صلى علىّ صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لى الوسيلة فانها منزلة فى الجنة لا تنبغى الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سأل لى الوسيلة حلت عليه الشفاعة اخرجه مسلم وابو داود والترمذى والنسائى وعن جابر بن عبدالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذى وعدته حلت له

شفاعتي يوم القيامة اخرجه البخاري واهل السنن وقوله اهل الوسيلة تقدم قريبا انها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وهو يدفع ما قيل انها الشفاعة وقد قيل الوسيلة القرب من الله تعالى كما يدل عليها معناها لغة فانها الوصلة التي يتوصل بها الى المطلوب وعن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا ما من مسلم يسمع النداء فيكبر ويكبر ويقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم يقول اللهم اعط محمدا الوسيلة والفضيلة واجعل في الاعلين درجته وفي المصطفين محبته وفي المقربين ذكره الا وجبت له الشفاعة يوم القيامة اخرجه الطبراني في معجمه الكبير قال الهيثمي في مجمع الزوائد ورجاله موثقون واخرج الطبراني في الكبير والاوسط ومن حديث ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا سمع المؤذن اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد واعطه سؤله يوم القيامة وكان يسمعها من حوله ويحب ان يقولوا مثل ذلك اذا سمعوا المؤذن قال ومن قال مثل ذلك اذا سمع المؤذن وجبت له شفاعة محمد يوم القيامة صلى الله عليه وسلم وفي اسناده صدقة بن عبد الله السمين وهو ضعيف واخرجه الطبراني في الاوسط من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا الله لي الوسيلة فانه لم يسألها عبد في الدنيا الا كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيامة وفي اسناده الوليد بن عبد الملك الحراني وفيه مقال واخرجه من حديثه ايضا الطبراني في الكبير بلفظ من سمع النداء فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله اللهم صل على محمد وبلغه درجة الوسيلة عندك واجعلنا في شفاعته يوم القيامة وجبت له الشفاعة وفي اسناده اسحاق بن عبدالله بن كيسان وهو لين الحديث

باب ما يقول عند الاقامة

عن ابي امامة وعن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان بلالا اخذ في الاقامة فلما قال قد قامت الصلاة قال النبي صلى الله عليه وسلم اقامها الله وادامها رواه ابو داود عن رجل عن شهر ابن حوشب وفيه مقال معروف

باب الدعاء بعد الاذان

عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة اخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وزاد فيه عن يحيى بن يمان قال فماذا نقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة وصححه ابن حبان واخرجه ايضا ابو يعلى الموصلي وابو داود والنسائي وابن السني وغيرهم وعن عبدالله بن عمر ان رجلا قال يا رسول الله ان المؤذنين يفضلوننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما يقولون فاذا انتهيت فسل تعطه اخرجه ابو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه وعن سهل

ابن

ابن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان لا تردان اوقلما تردان الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا اخرجه ابو داود باسناد صحيح قال فى الاذكار يلحم بالحاء وبالجيم وكلاهما ظاهر انتهى وقد تقدم طرف من هذه الاحاديث عند الكلام على اوقات الاجابة

باب فى التثويب

عن جابر رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا ثوب بالصلاة فتحت ابواب السماء واستجيب الدعاء اخرجه احمد وفى اسناده ابن لهيعة والمراد بالتثويب هنا الاقامة واخرج ابن حبان فى صحيحه من حديث سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعتان لا ترد فيهما على داع دعوته حين تقام الصلاة وفى الصف فى سبيل الله

باب ما يقول بعد ركعتى سنة الصبح وصلاة الغداة

عن اسامة بن عمير انه صلى مع النبى صلى الله عليه وسلم ركعتى الفجر وان رسول الله صلى قريبا منه ركعتين خفيفتين ثم سمعه يقول وهو جالس اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل ومحمد اعوذ بك من النار واخرجه ابن السنى والحاكم فى المستدرك بدون قوله وهو جالس وصححه واخرجه الطبرانى فى الكبير ايضا واخرج ابو يعلى من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الركعتين قبل الفجر ثم يقول اللهم الخ ثم يخرج الى صلاته قال الهيثمى فى مجمع الزوائد وفيه عبيدالله بن ابى حميد وهو متروك واخرجه ايضا الطبرانى فى الكبير من حديث اسامة بن عمير ايضا باللفظ المذكور قال فى مجمع الزوائد وفيه عباد بن سعيد قال الذهبى عباد بن سعيد عن مبشر لا شئ قلت ذكره ابن حبان فى الثقات انتهى وعن صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يحرك شفتيه بعد صلاة الفجر فقلت يا رسول الله ما هذا الذى تقول قال اقول اللهم بك احاول وبك اصاول وبك اقاتل اخرجه ابن السنى وقول الجزرى فى العدة يقول ذلك بعد صلاة الضحى يخالف ما فى هذا الحديث ومعنى اصاول اسطو واقهر واحاول مأخوذ من المحاولة اى بك اتحرك كما فى الحديث الآخر بك احول وقيل معناه احتال وقيل المحاولة طلب الشئ بحيلة

باب ما يقول قبل صلاة الغداة يوم الجمعة

عن انس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله تعالى ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر اخرجه ابن السنى

باب ما يقول اذا انتهى الى الصف

عن سعد بن ابى وقاص ان رجلا جاء الى الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فقال حين انتهى الى الصف اللهم آتنى افضل ما تؤتى عبادك الصالحين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال من المتكلم آنفا قال انا يا رسول الله قال اذاً يعقر جوادك وتستشهد فى سبيل الله رواه النسائى وابن السنى والبخارى فى تاريخه

باب ما يقول عند ارادة القيام الى الصلاة

عن ام رافع انها قالت يا رسول الله دلنى على عمل يأجرنى الله عليه قال يا ام رافع اذا قمت الى الصلاة فسبحى الله عشرا وهلليه عشرا واحمديه عشرا وكبريه عشرا واستغفريه عشرا فانك اذا سبحت قال هذا لى واذا هللت قال هذا لى واذا حمدت قال هذا لى واذا كبرت قال هذا لى واذا استغفرت قال قد فعلت رواه ابن السنى

باب الدعاء عند الاقامة

روى الامام الشافعى رضى الله عنه باسناده فى الام حديثا مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة الصلاة ونزول الغيث وتقدم فى باب اوقات الاجابة

باب ما يقول اذا دخل فى الصلاة

قال فى الاذكار هذا الباب واسع جدا وجاءت فيه احاديث صحيحة كثيرة من انواع عديدة وفيه فروع كثيرة ننبه منها على اصولها ومقاصدها وحذف ادلة معظمها اذ هذا الكتاب انما هو لبيان ما يعمل به

باب تكبيرة الاحرام

لا تصح الصلاة الا بها فريضة كانت او نافلة ولفظه الله اكبر او الله الاكبر ولا يجوز بغير هذين ولا تصح بالعجمية ولا تمد ولا تمطط بل يقولها مدرجة مسرعة وهو المذهب الصحيح المختار وسائرها يستحب فيه المد الى ان يصل الى الركن ومحله بعد اللام من الله ولا يمد فى غيره وعن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال اتيت النبى صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فتوضأ وقام يصلى فاتيته فقمت عن يساره فاقامنى عن يمينه فقال سبحان ذى الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة واخرجه الطبرانى فى الاوسط قال فى مجمع الزوائد رجاله

موثقون

موقنون وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال بت عند خالتى ميمونة فتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الآخر قعد فنظر الى السماء فقال ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب الآيات حتى ختم آل عمران ثم قام فتوضأ واستن وصلى احدى عشرة ركعة ثم اذن بلال فصلى ركعتين ثم خرج فصلى الصبح اخرجه الشيخان واهل السنن الا الترمذى وفى رواية البخارى ثم قرأ العشر الاواخر من آل عمران حتى ختم

باب ما يقول بعد تكبيرة الاحرام

قال فى الاذكار جاءت فيه احاديث كثيرة يقتضى مجموعها ان يقول الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربى وانا عبدك ظلمت نفسى واعترفت بذنبى فاغفر لى ذنوبى جميعا انه لا يغفر الذنوب الا انت واهدنى لاحسن الاخلاق لا يهدى لاحسنها الا انت واصرف عنى سيئها لا يصرف عنى سيئها الا انت لبيك وسعديك والخير كله فى يديك والشر ليس اليك انا بك واليك تباركت وتعاليت استغفرك واتوب اليك ويقول اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم غسل خطاياى بالماء والثلج والبرد اللهم نقنى من خطاياى كما ينقى الثوب الابيض من الدنس قال النووى كل هذا المذكور ثابت فى الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى قلت اما الذكر الاول فاخرجه مسلم من حديث ابن عمر قال بينما اصلى مع النبى صلى الله عليه وسلم اذ قال رجل من القوم الله الخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من القائل كلمة كذا وكذا فقال رجل من القوم انا يا رسول الله قال عجبت لها فتحت لها ابواب السماء قال ابن عمر فما تركتهن منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك واخرجه ايضا ابو داود والنسائى وزاد لقد ابتدرها اثنا عشر ملكا واما الذكر الثانى فاخرجه ايضا مسلم من حديث على بن ابى طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قام الى الصلاة يقول وجهت وجهى الخ واخرجه من حديثه احمد ايضا وابو داود والترمذى والنسائى وفى رواية لمسلم والترمذى ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول بعد التكبيرة وزاد الترمذى كان اذا قام الى الصلاة المكتوبة وقال حديث حسن صحيح واخرجه ابن حبان فى صحيحه من حديثه وزاد فيه الصلاة المكتوبة و زاد بعد قوله حنيفا مسلما وقد ورد هذا الحديث مقيدا بصلاة الليل كما فى صحيح مسلم ومعنى وجهت وجهى قصدت بعبادتى وقيل اقبلت بوجهى والحنيف المائل الى الدين الحق وهو الاسلام قاله الاكثر وفى رواية وانا اول المسلمين والنسك العبادة والمحيا والممات الحياة والموت واحسن الاخلاق اكملها وافضلها وسيئها قبيحها ومعنى قوله والشر ليس اليك اى لا يتقرب به اليك وقيل غير ذلك وقد اوضح الشوكانى قدس سره شرح هذا الحديث وتكلم على فوائده فى شرحه للمنتقى

فليرجع اليه واما الدعاء الثالث فاخرجه البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكت بين التكبير وبين القراءة سكتة به قال احسبه قال هنية فقلت بابي وامي انت يا رسول الله في سكتتك بين التكبير والقراءة ما تقول قال اقول اللهم باعد بيني الخ واخرجه ايضا ابو داود والنسائي وابن ماجة ولفظ مسلم اغسلني من خطاياي والمراد بالمباعدة محو ما حصل من الخطايا والعصمة منها وفي الروايات الكثيرة تقديم اللهم على قوله اغسل وجمع بين الماء والثلج والبرد تأكيدا ومبالغة وخص الثوب الابيض بالذكر لان الدنس يظهر فيه زيادة على ما يظهر في سائر الالوان والمراد ان هذه الالفاظ مجاز عن محو الذنوب ورفع اثرها قال في شرح العدة وهذا الحديث اصح الاحاديث الواردة في التوجه وكل ما صح من التوجهات كان التوجه مجزئا ولا وجه للقول بانه لا يجزئ الا واحد منها معين كما يقوله بعض اهل العلم ولكنه ينبغي العدول الى الاصح وان كان غيره من الصحيح مجزئا انتهى ﴿ وصل ﴾ قال في الاذكار وجاء في الباب احاديث اخر منها حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك رواه الترمذي وابو داود وابن ماجة باسانيد ضعيفة وضعفه ابو داود والترمذي والبيهقي وغيرهم ورواه اهل السنن الاربع والبيهقي من رواية ابي سعيد الخدري وضعفه قال الترمذي هذا حديث لا نعرفه الا من حارثة وقد تكلم فيه من قبل حفظه وقال البيهقي روى الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك عن ابن مسعود مرفوعا وعن انس مرفوعا وكلها ضعيفة قال واصح ما روى فيه عن عمر بن الخطاب فرواه باسناده عنه انتهى قلت وهذا الاستفتاح هو الذي اختاره الحنفية وعن الحارث عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا استفتح الصلاة قال لا اله الا انت سبحانك ظلمت نفسي وعملت سوءا فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت وجهت وجهي الخ رواه البيهقي في سننه قال في الاذكار وهو حديث ضعيف فان الحارث الاعور متفق على ضعفه ولان الشعبي يقول الحارث كذاب انتهى قلت قد تقدم ما هو الصحيح بل الاصح فيه فالتعويل عليه اولى والتمسك به احرى ﴿ وصل ﴾ قال النووي هذا ما ورد من الاذكار في دعاء التوجه فيستحب الجمع بينها كلها وحسن اقتصاره على وجهت وجهي الى قوله من المسلمين قال وهذا الدعاء سنة ليس بواجب والسنة فيها الاسرار والاصح انه لا يستحب في صلاة الجنازة لانها مبنية على التخفيف انتهى قلت لا حاجة الى الجمع بين التوجهات بل يأتي بهذا تارة وبذلك اخرى والاستحباب حكم شرعي ولا يثبت الا بدليل ولا دليل على ذلك والاولى اختيار الاصح منها والله اعلم

باب التعوذ بعد دعاء الاستفتاح

قال تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وروينا في سنن ابي داود الترمذي والنسائي وابن ماجة والبيهقي وغيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قبل القراءة في الصلاة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه وفي رواية اعوذ بالله السميع العليم من

الرجيم من همزه ونفخه ونفثه وجاء في تفسيره في الحديث ان همزه الموتة وهي الجنون ونفخه الكبر ونفثه الشعر والله اعلم هكذا في الاذكار ولم يسم راوي الحديث قال الصغاني في العباب سمي الشعر نفثا لانه كالشئ ينفث من الفم كالرقية وسمي الكبر نفخا لما يوسوس اليه الشيطان في نفسه ليعظمها عنده ويحقر الناس في عينه حتى يدخله الزهو وهمزات الشياطين خطراتها التي يخضرها لقلب الانسان انتهى والحديث المذكور اخرجه ايضا الحاكم وصححه وكذلك صححه ابن حبان عن عمرو بن مرة وفيه قال لا ادري اي الصلاة هي واخرجه ايضا ابن ماجة والحاكم وصححه وكذلك صححه ابن حبان واخرجه ابو داود وابن حبان من حديث جبير بن مطعم انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة فقال الله اكبر الخ واخرجه ابن ماجة الا انه لم يذكر الحمد لله كثيرا وذكر في آخره من الشيطان الرجيم وفي رواية عن نافع بن جبير عن ابيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في التطوع فذكره ﴿ وصل ﴾ قال النووي التعوذ مستحب في الركعة الاولى بالاتفاق فان لم يتعوذ في الاولى اتى به في الثانية فان لم يفعل ففيما بعدها وليس بواجب ولو تركه عمدا او سهوا لم يأثم ولا يسجد للسهو ويستحب في صلاة الجنازة على الاصح

باب القراءة بعد العوذ

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب اخرجاه وهو متفق عليه وفي رواية لمسلم بام القرآن فصاعدا وفي حديث ابي هريرة يرفعه من صلى صلاة لم يقرأ فيها بام القرآن فهي خداج ثلاثا اي غير تمام فقيل لابي هريرة انا نكون وراء الامام قال اقرأ بها في نفسك الحديث اخرجه مسلم قال في الاذكار قراءة الفاتحة واجبة لا يجزئ غيرها لمن قدر عليها للحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجزئ صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب رواه ابن خزيمة وابو حاتم ابن حبان في صحيحيهما بالاسناد الصحيح وحكما بصحته وفي الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم لا صلاة الا بفاتحة الكتاب انتهى قلت قامت الادلة الصحيحة على وجوب قراءتها على المصلي سواء كان اماما او مؤتما او منفردا وظاهر السنة المطهرة تقضي بعدم صحة الصلاة اذا ترك المصلي قرءتها وهو الحق وتأويلها بعدم الكمال مجاب عنه بانه مخالف لظاهر الاحاديث وقد بسطنا الكلام على هذا المرام في مؤلفاتنا كهداية السائل ومسك الختام ونيل المرام والروضة الندية وغيرها ﴿ وصل ﴾ قال في الاذكار فاذا فرغ من الفاتحة استحب له ان يقول آمين والاحاديث الصحيحة في هذا كثيرة مشهورة في كثرة فضله وعظيم اجره ويجهر به الامام والمنفرد في الصلاة الجهرية وليس في الصلاة موضع يستحب ان يقترن فيه قول المأموم بقول الامام الا في قوله آمين واما باقي الاقوال فيتأخر قول المأموم انتهى قلت اخرج مسلم من حديث ابي موسى الاشعري وفيه اذا قال الامام غير المغضوب عليهم و لا الضالين فقولوا آمين يجبكم الله واخرجه من حديثه ايضا ابو داود والنسائي واخرجه الطبراني في الكبير من حديث سمرة بن

جندب بهذا اللفظ وفي آمين اربع لغات افصحهن واشهرهن آمين بالمد والتخفيف والثانية بالقصر والتخفيف والثالثة بالامالة والرابعة بالمد والتشديد ذكر هذا النووي في الاذكار ومعنى آمين استجب كذا قال اكثر اهل العلم وقال في الصحاح معنى آمين كذلك فليكن وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امن الامام فامنوا فان من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه اخرجه الشيخان وفي رواية للبخاري اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين فان من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه قال جعمان في شرح العدة واذا كان تأمين العبد مع تأمين الملائكة مرتفعا الى الله في زمن واحد وتأمين الملائكة مجاب وشفاعتهم يوم القيامة مقبولة في من يشفعون له فلا يجوز مع تفضل الله تعالى ان يجاب الشفيع الا وقد عم المشفوع له الغفران والله اعلم وعن وائل بن حجر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ثم قال آمين ومد بها صوته وفي لفظ لابي داود رفع بها صوته واخرجه ايضا من حديثه الترمذي وحسنه واخرجه ايضا من حديثه النسائي وابن ابي شيبة والحاكم وصححه وفي لفظ من هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال رب اغفر لي آمين اخرجه الطبراني وفي اسناده احمد بن عبد الجبار وثقه الدارقطني واثنى عليه ابو كريب وضعفه جماعة وقال ابن عدي لم ار له حديثا منكرا واخرجه ايضا البيهقي وفي لفظ من هذا الحديث ايضا للطبراني باسناد حسن انه قال آمين ثلاث مرات واخرج ابو داود وابن ماجة من حديث ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تلا غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال آمين حتى يسمع من يليه من الصف ولفظ ابن ماجة حتى يسمعها اهل الصف الاول فيرتج بها المسجد واخرجه ايضا الدارقطني وقال اسناده حسن والحاكم وقال صحيح على شرطهما والبيهقي وقال حسن صحيح واخرج احمد وابن ماجة باسناد صحيح وابن خزيمة في صحيحه من حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما حسدتكم اليهود على شئ ما حسدتكم على السلام والتأمين وصححه السيوطي ايضا واخرج ابن ماجة من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حسدتكم اليهود على شئ ما حسدتكم على آمين فاكثروا من قول آمين وفي اسناده طلحة بن عمرو وهو ضعيف واخرج ابن عدي من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود قوم حسد حسدوكم على ثلاث على افشاء السلام واقامة الصف وآمين واخرج الطبراني في الاوسط من حديث معاذ مثله وقد ثبت في مشروعية التأمين سبعة عشر حديثا كما اوضحه العلامة الشوكاني قدس سره في شرحه للمنتقى وبه قال الجمهور وليس في يد من خالف ذلك شئ يصلح للتمسك به اصلا كما اوضح ذلك في الشرح المشار اليه واوضحناه في مؤلفاتنا قال الطبري والخبر بالجهر به والمخافتة صحيح وقد عمل بكل احد منهما جماعة من علماء الامة وذلك يدل على انه مما خير الشارع فيه ولذلك لم ينكر بعضهم على بعض ما كان منهم في ذلك وان كنت مختارا خفض الصوت بهما اذ اكثر الصحابة والتابعين على ذلك انتهى واقول لا عبرة بالكثرة وانما العبرة بقوة السند واحاديث الجهر به اصرح واولى بالعمل وان كان يجوز الخفض

﴿ وصل ﴾ قال في الاذكار ويجب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم وهي آية كاملة من اول

الفاتحة

الفاتحة انتهى وكذا من اول كل سورة ولا تجوز قراءة الفاتحة بالعجمية والسنة ان تكون السورة بعد الفاتحة وبعد آمين ويقرأ على ترتيب المصحف ولو خالف جاز وصح بلا كراهة ﴿ وصل ﴾ عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال صليت مع النبى صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه اذا مر بآية فيها تسبيح سبح واذا مر بسؤال سأل واذا مر بتعوذ تعوذ رواه مسلم قال فى الاذكار وهذا يستحب للامام والمأموم والمنفرد لانه دعاء فاستووا فيه كالتأمين فيقول سبحان الله او سبحانه تعالى واللهم انى اسألك العافية او اعوذ بك من النار او نحو ذلك

﴿ باب مايقول من دخل الصف ﴾

عن انس ان رجلا جاء فدخل الصف وقد حفزه النفس فقال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال ايكم المتكلم بالكلمات فأزم القوم فقال ايكم المتكلم بها فانه لم يقل بأسا فقال رجل جئت وقد حفزنى النفس فقلتها فقال لقد رأيت اثنى عشر ملكا يبتدرونها ايهم يرفعها اخرجه مسلم وابو داود والنسائى واللفظ له ولفظ ابى داود الله اكبر الحمد لله الخ وازم بفتح الزاى وتشديد الميم اى سكتوا

﴿ باب اذكار الركوع ﴾

عن حذيفة الحديث وفيه ثم ركع فجعل يقول سبحان ربى العظيم اخرجه مسلم قال النووى معناه كرر انتهى وقد ثبت زيادة ثلاثا فى كتب السنن اخرجه ابو داود والترمذى من حديث ابن مسعود ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا ركع احدكم فقال فى ركوعه سبحان ربى العظيم ثلاث مرات فقد تم ركوعه وذلك ادناه واذا سجد فقال فى سجوده سبحان ربى الاعلى ثلاث مرات فقد تم سجوده وذلك ادناه وعن ابن مسعود انه قال من السنة ان يقول الرجل سبحان ربى العظيم ثلاثا وفى سجوده سبحان ربى الاعلى ثلاثا اخرجه البزار وفى اسناده السرى ابن اسماعيل وهو ضعيف ورواه البزار ايضا من حديث ابى بكرة انه صلى الله عليه وسلم كان يسبح فى ركوعه سبحان ربى العظيم ثلاثا وفى سجوده سبحان ربى الاعلى ثلاثا وفى اسناده عبد الرحمن بن ابى بكرة وهو صالح الحديث وعن عائشة قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول فى ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لى اخرجه الشيخان واخرجه ابو داود والنسائى وابن ماجة وفى لفظ لمسلم من حديثهما سبحان ربى وبحمدك اللهم اغفر لى واخرج احمد وابو داود وابن ماجة من حديث عقبة بن عامر قال لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها فى ركوعكم فلما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها فى سجودكم واخرجه ايضا ابن حبان والحاكم وصححاه واخرج احمد والطبرانى من حديث ابى مالك الاشعرى سبحان الله وبحمده ثلاثا وفى اسناده شهر بن حوشب وهو ضعيف وقد رواه احمد والطبرانى ايضا من حديث ابن السعدين عن

ايه بدون قوله وبحمده واخرج الحديث ايضا الحاكم من حديث ابى جحيفة واسناده ضعيف واخرجه ايضا ابو داود من حديث عقبة وقال بعد اخراجه انه يخاف ان لا تكون محفوظة يعنى قوله وبحمده وقد رويت من حديث ابن مسعود فى اسناده محمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلى وهو ضعيف وقد انكر هذه الزيادة ابن الصلاح وغيره وسئل احمد بن حنبل عنها فقال اما انا فلا اقول وبحمده وعن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول فى ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب الملائكة والروح اخرجه مسلم واحمد وابو داود والنسائى وسبوح قدوس بضم اولهما وبفتحهما والضم اكثر قال ثعلب كل اسم على فعول فهو مفتوح الا سبوح وقدوس فان الضم فيهما اكثر قال الجوهرى سبوح من صفات الله تعالى وقال ابن فارس والزبيدى وغيرهما سبوح هو الله عز وجل وكذلك قدوس والمراد المسبح والمقدس ومعنى سبوح المبرأ من النقائص ومعنى قدوس المطهر من كل ما لا يليق وهما خبران لمبتدأ محذوف والروح ملك عظيم يكون اذا وقف كجميع الملائكة وقيل هو جبريل عليه السلام وعلى هذين التفسيرين هو من عطف الخاص على العام وقيل ان الروح خلق لا تراهم الملائكة ونسبتهم الى الملائكة كنسبة الملائكة الينا وعن على بن ابى طالب فى حديث طويل قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا ركع قال اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك اسلمت خشع لك سمعى وبصرى ومخى وعظمى وعصبى قال واذا سجد قال اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك اسلمت سجد وجهى للذى خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين واخرجه ايضا ابو داود والنسائى وفى رواية لمسلم وصوره فاحسن صورته وفى رواية للنسائى من حديث جابر خشع سمعى وبصرى ودمى ولحمى وعظمى وعصبى لله رب العالمين واخرجه ابن حبان فى صحيحه ايضا وزاد وما استقلت به قدمى لله رب العالمين وفى حديث عوف بن مالك رضى الله عنه يقول فى ركوعه سبحان ذى الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ثم قال فى سجوده مثل ذلك قال فى الاذكار هذا حديث صحيح رواه ابو داود والنسائى والترمذى فى كتاب الشمائل باسانيد صحيحة قال والافضل ان يجمع بين هذه الاذكار كلها ان تمكن وكذا ينبغى ان يفعل فى اذكار جميع الابواب انتهى قلت يأتى مرة وبتلك اخرى ولا ارى دليلا على الجمع وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجمعها فى ركن واحد بل يقول هذا مرة وهذا مرة والاتباع خير من الابتداع

باب ما يقول فى رفع رأسه من الركوع وفى اعتداله

عن رفاعة بن رافع قال كنا يوما نصلى وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده فقال رجل وراءه ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال من المتكلم قال انا قال رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها ايهم يكتبها اولا اخرجه البخارى وابو داود والنسائى واخرج الشيخان وغيرهما من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد وعن ابى هريرة

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فان من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه اخرجه الشيخان واهل السنن الا ابن ماجة وفي رواية للبخاري فقولوا ربنا ولك الحمد وفي رواية له ايضا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال سمع الله لمن حمده قال اللهم ربنا ولك الحمد وفي الباب احاديث حاصلها انه ينبغي للامام والمنفرد والمؤتم ان يجمعوا بين قوله سمع الله لمن حمده وبين قوله ربنا لك الحمد كما اوضحه الشوكاني رحمه الله تعالى في نيل الاوطار والحديث المذكور يرد على الحافظ ابن القيم رحمه الله في انكاره الواو في قوله ربنا ولك الحمد وانها لم ترد في رواية فهذه رواية للبخاري فيها الواو والجواد قد يكبو والسيف قد ينبو قال في الاذكار وفي روايات ولك الحمد وكلاهما حسن وروينا مثله في الصحيحين عن جماعة من الصحابة وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع رأسه من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد اخرجه مسلم والنسائي وفي حديث ابي سعيد الخدري بلفظه ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعد الخ اخرجه مسلم وابو داود والنسائي ونصب اهل الثناء على النداء وعلى الاختصاص والجد بفتح الجيم الحظ والغنى والعصمة والمعنى انه لا ينفعه ذلك وانما ينفعه العمل الصالح وعن عبدالله بن ابي اوفى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعد اللهم طهرني بالثلج والماء والبرد اللهم طهرني من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اخرجه مسلم وفي رواية له من الدرن مكان من الذنوب وفي اخرى له من الوسخ مكان من الدنس وفي رواية لابي داود وابن ماجة كان اذا رفع رأسه من الركوع يقول فذكره وهذا التطهر بهذه الاشياء كناية عن محو الذنوب وخص الثوب الابيض لان ظهور الدنس فيه اظهر من ظهوره في غيره كما تقدم قال في الاذكار يستحب ان يجمع بين هذه الاذكار كلها فان اقتصر فعلى سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد فلا اقل من ذلك انتهى

باب اذكار السجود

منها سبحان ربي الاعلى اخرجه مسلم والبزار من حديث حذيفة كما تقدم في الباب المتقدم واخرجه اهل السنن واحمد ايضا من حديثه قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم وفي سجوده سبحان ربي الاعلى وتثليث التسبيح اخرجه الترمذي وابوداود وابن ماجة من حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ركع احدكم فقال الحديث وتقدم في باب اذكار الركوع ورواه البزار من حديثه ايضا ومن حديث ابي بكرة وتقدم حديث عائشة في الركوع بلفظ كان يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي اخرجه الشيخان واهل السنن الا الترمذي

وفى لفظ لمسلم انه كان يقول سبحانك ربى وبحمدك اللهم اغفر لى وعن عائشة رضى الله عنها قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الفراش فالتمسته فوقعت يدى على بطن قدميه وهو فى المسجد وهما منصوبتان وهو يقول اللهم انى اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصى ثناء عليك وانت كما اثنيت على نفسك اخرجه مسلم وفى رواية له عنها بلفظ افتقدت النبى صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فاذا هو راكع او ساجد يقول سبحانك وبحمدك لا اله الا انت واستعاذ فى الحديث الاول بالله سبحانه ان يجيره برضاه من سخطه وكذلك استعاذ به سبحانه ان يجيره بمعافاته من عقوبته والرضا والسخط ضدان وكذلك المعافاة والعقوبة فاذا حصل له احدهما سلم من الآخر ولما صار الى ما لا ضد له قال واعوذ بك منك ومعناه الاستغفار عن التقصير فيما يجب عليه من العبادة والشكر ومعنى لا احصى لا اطيق احصاءه اى لا احصى الثناء بنعمتك واحسانك وان اجتهدت فى ذلك وفى قوله وانت كما اثنيت الخ الاعتراف بالعجز عن القيام بواجب الشكر والثناء وانه لا يقدر على ذلك وان بلغ فيه كل مبلغ بل هو سبحانه كما اثنى على نفسه فكأنه قال هذا امر لا تقوم به القوى البشرية ولكن انت القادر على الثناء على نفسك كما يليق بها فانت كما اثنيت على نفسك وتقدم حديث على فى اذكار الركوع وفيه اذا سجد قال اللهم لك سجدت الخ وهو عند مسلم واخرجه ايضا ابو داود والنسائى وتقدم ايضا حديث جابر هناك وفيه خشع سمعى وبصرى الخ وهو عند ابن حبان وصححه والنسائى ولم يذكر وما استقلت به قدمى ولكن ذكرها ابن حبان فى صحيحه والمراد به جميع بدنه فهو من عطف العام على الخاص وتقدم حديث عائشة عند مسلم وفيه سبوح قدوس الخ واخرجه ايضا من حديثها احمد وابو داود والنسائى وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول فى سجوده اللهم اغفر لى ذنبى كله دقه وجله اوله وآخره علانيته وسره اخرجه مسلم وابو داود ودقه وجله بكسر اولهما وتشديد القاف من دقه واللام من جله ومعنى دقه قليله ومعنى جله كثيره

باب فى بيان سجود التلاوة

عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى سجود القرآن فى الليل سجد وجهى للذى خلقه وصوره وشق سمعه وبصره بحوله وقوته اخرجه ابو داود والنسائى والترمذى وقال حديث حسن صحيح وزاد ابو داود يقول فى السجدة مرارا واخرجه الحاكم فى المستدرك وزاد فتبارك الله احسن الخالقين وقال صحيح على شرط الشيخين وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رأيتنى الليلة وانا نائم كأنى اصلى خلف شجرة فسجدت الشجرة لسجودى فسمعتها وهى تقول اللهم اكتب لى بها عندك اجرا وضع عنى بها وزرا واجعلها لى عندك ذخرا وتقبلها منى كما تقبلتها من عبدك داود قال الحسن قال لى ابن جريج قال لى جدك وقال ابن عباس فقرأ النبى صلى الله عليه وسلم سجدة ثم سجد فقال لى ابن عباس فسمعته وهو يقول مثل ما اخبره الرجل عن قول الشجرة اخرجه

ابن

ابن حبان وصححه واخرجه ايضا ابن ماجة والحاكم فى المستدرك وقال من شرط الصحيح قال فى شرح العدة وحسن النووى فى الاذكار اسناده انتهى قلت ولفظه يجوز ان يقول فى السجود ما ذكرنا فى سجود الصلاة ويقول معه اللهم الخ وهذا الحديث رواه الترمذى مرفوعا من رواية ابن عباس باسناد حسن وقال الحاكم حديث صحيح

﴿ باب فى فضل السجدة منفردة ﴾

عن ابى سعيد رضى الله عنه موقوفا عليه ما وضع رجل جبهته لله ساجدا فقال يا رب اغفر لى ثلاثا الا رفع رأسه وقد غفر لى اخرجه ابن ابى شيبة ولكن له حكم الرفع اذ لا مجال للاجتهاد فى مثله واخرجه ايضا الطبرانى عن ابى مالك عن ابيه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يسجد فيقول رب اغفر لى ثلاث مرات الا غفر له قبل ان يرفع رأسه قال الهيثمى فى مجمع الزوائد رواه الطبرانى فى الكبير من رواية محمد بن جابر عن ابى مالك هذا ولم ار من ترجمها وليس هذا خاصا بسجود التلاوة كما يوهمه تصرف الجزرى رحمه الله فى العدة ولا بالسجود الذى يكون فى اثناء الصلوات بل هو فى الترغيب فى السجود وقد ورد فى ذلك ما ذكره هنا اولى ﴿ فنها ﴾ ما اخرجه مسلم وغيره من حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء واخرج مسلم وغيره ايضا من حديث معدان بن ابى طلحة قال لقيت ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اخبرنى بعمل يدخلنى الله به الجنة او قال قلت باحب الاعمال الى الله فسكت ثم سألته فسكت ثم سألته الثالثة فقال سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليك بكثرة السجود فانك لا تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة ورواه ايضا الترمذى والنسائى وابن ماجة واخرج ابن ماجة باسناد صحيح عن عبادة بن الصامت انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يسجد لله سجدة الا كتب الله له بها حسنة ومحا عنه بها سيئة ورفع له بها درجة فاستكثروا من السجود واخرج مسلم وغيره من حديث ربيعة بن كعب وكان يخدم النبى صلى الله عليه وسلم قال كنت ابيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته بوضوئه وحاجته فقال لى سلنى فقلت اسألك مرافقتك فى الجنة قال أوغير ذلك قلت هو ذاك قال فأعنى على نفسك بكثرة السجود رواه الطبرانى فى الكبير من رواية ابن اسحاق مطولا ورواه ابو داود مسلم مختصرا وهذا الحديث ذكره الحافظ فى بلوغ المرام فى باب صلاة التطوع حملا له على الصلاة وهو ليس كما ينبغى واخرج احمد وابن ماجة باسناد جيد عن ابى فاطمة قال قلت يا رسول الله اخبرنى بعمل استقيم عليه واعمل قال عليك بالسجود فانك لا تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة ولفظ احمد انه قال له صلى الله عليه وسلم يا ابا فاطمة ان اردت ان تلقانى فاكثر السجود واخرج الطبرانى فى الاوسط باسناد رجاله ثقات من حديث حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من حالة يكون العبد عليها احب الى الله من ان يراه ساجدا يعفر وجهه فى التراب قال الطبرانى تفرد به عثمان وقال المنذرى فى الترغيب

والترهيب هذا هو ابن القاسم ذكره ابن حبان فى الثقات واخرج احمد والبزار باسناد صحيح من حديث ابى ذر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سجد لله سجدة كتب الله له حسنة وحط عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة وفى لفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ركع ركعة او سجد سجدة رفع له بها درجة وحط عنه خطيئة رواه احمد والبزر بنحوه قال المنذرى وهو بمجموع طرقه حسن او صحيح قال العلامة الشوكانى فى الفتح الربانى ان السجود بمجرده من غير انضمامه الى صلاة ودخوله فيها عبادة مستقلة يأجر الله عبده عليها والنصوص على ذلك فى الكتاب العزيز معروفة والحمل فى بعضها على السجود الكائن فى الصلاة او على نفس الصلاة هو مجاز لا بد من علاقة وقرينة ودليل ومن ذلك السجدات للتلاوة فانه صلى الله عليه وسلم بينها بالسجود المنفرد وغيرها مثلها تحمل على السجود المنفرد كما ثبت فى حديث معدان بن طلحة المتقدم وكل عربى لا يفهم من قوله سجدة الا السجدة المنفردة واما السجود الذى فى الصلاة فاجره داخل فى اجر جملة الصلاة وتقدم حديث ربيعة بن كعب وهو فى صحيح مسلم فصدق هذا السجود على السجود المنفرد وهو المعنى الحقيقى ومثله حديث عائشة الثابت فى الصحيح انها فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الفراش فالتمسته الحديث وتقدم وهكذا يصدق على السجود المنفرد ما ثبت فى الصحيح من حديث ابى هريرة المتقدم واخرج النسائى من حديثها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى احدى عشر ركعة فيما بين ان يفرغ من صلاة العشاء الى صلاة الفجر سوى ركعتى الفجر ويسجد قدر ما يقرأ احدكم خمسين آية وقد اخطأ صاحب عدة الحصن الحصين فى الحكم منه بان هذه السجدة موضوعة ثم ذكر الاحاديث المتقدمة وقال معلوم ان المراد بهذه السجدات المذكورة فى هذه الاحاديث هى السجدات المنفردة كما هو المعنى الحقيقى وصدقه مجازا على السجود الكائن فى الصلاة لا يضرنا ولا يدفع صدقه على السجود المنفرد والحاصل ان السجود نوع من انواع العبادة مرغب فيه بهذه الاحاديث وغيرها يتقرب به العبد كما يتقرب بالصلاة لورود الترغيب فيه والوعد النبوى بالاجر الجزيل عليه وفعله صلى الله عليه وسلم لبعض انواعه لا يمنع من فعل غيره كما هو شأن الترغيب العام بالقول ومثل هذا لا يخفى فيسجد اى وقت شاء على اى صفة اراد ومن انكر عليه ذلك فهو لا يدرى بهذه الاحاديث التى ذكرناها واشرنا الى غيرها او يدرى بها ولكنه لا يفهم ان المشروعية لا تثبت بدون ذلك ومن قال ان المشروع من السجود انما هو بعض انواعه مثل سجود التلاوة والشكر ونحو ذلك فيقال له يلزم اذا هذا فى الصلاة ليس له ان يتنفل الا النفل الذى وقع منه صلى الله عليه وسلم ولا يزيد عليه فى عدد ولا صفة ولا يفعله فى زمان غير الزمان الذى فعله صلى الله عليه وسلم فيه ولا يخفى عليك ان هذا القول غير مقبول لان الترغيبات فى مطلق النفل من الصلاة يدل على ان الاستكثار من صلاة النفل سنة ثابتة وشريعة قائمة ما لم يكن الوقت وقت كراهة فهكذا مجرد السجود فقد ثبت الترغيب فيه والاجر العظيم لفاعله كما تقدم ولاسيما هو من اسباب القرب من الرب عز وجل كما تقدم من قوله اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ثم امره باكثار الدعاء عند هذا القرب

الكائن

الكائن للساجد بسجوده فما احق طالب الخير وقارع باب الاجابة لان يحط عنه ان يدعو ربه عز وجل ساجدا فانه يفتح له باب الرحمة التى تجاب عندها الدعوات وترفع بها الدرجات وتكفر بها الخطيئات لانه قد صار فى مقام القرب من ربه عز وجل انتهى ما فى الفتح الربانى قال فى هامشه هذا بحث السجود آخر بحث المؤلف قدس سره ورضى الله عنه وسببه انه اعتمد فى آخر ايامه على كثرة السجود والتطويل فيه فسأله بعض كبار تلامذته عن ذلك انتهى

﴿ باب ما يقول فى رفع رأسه من السجود وفى الجلوس بين السجدتين ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين السجدتين اللهم اغفر لى اخرجه ابو داود والترمذى والحاكم فى المستدرك والبيهقى وفى رواية اللهم اغفر لى وارحمنى واجبرنى وارفعنى واهدنى وارزقنى واخرجه ايضا ابن ماجة من حديثه قال الحاكم صحيح الاسناد وقد جمع ابن ماجة بين لفظ ارحمنى واجبرنى وزاد وارفعنى ولم يقل اهدنى وعافنى وجمع الحاكم بينها كلها الا انه لم يقل وعافنى وفى اسناده كامل بن العلاء التيمى السعدى الكوفى وثقه يحيى بن معين وتكلم فيه غيره وقال النووى فى الاذكار اسناده حسن وثبت فى الصحيحين وغيرهما من حديث انس انه قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يصلى بنا وكان اذا رفع رأسه من الركوع انتصب قائما حتى يقول الناس قد نسى واخرج اهل السنن من حديث حذيفة فى صلاة النبى صلى الله عليه وسلم فى الليل انه كان يقول بين السجدتين رب اغفرلى رب اغفر لى واخرجه البيهقى وغيره ايضا

﴿ باب اذكار الركعة الثانية ﴾

قال فى الاذكار هى ما فى الركعة الاولى يفعلها كلها فى الثانية من الفرض والنفل الا فى اشياء منها انه لا يكبر فى اولها وانما التكبيرة التى قبلها للرفع من السجود مع انها سنة ولا يشرع فى دعاء الاستفتاح فى الثانية

﴿ باب القنوت فى الصبح ﴾

قال فى الاذكار هو سنة للحديث الصحيح فيه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يقنت فى الصبح حتى فارق الدنيا رواه الحاكم فى كتاب الاربعين وقال حديث صحيح انتهى قلت واخرجه البزار والحاكم فى المستدرك من حديثه ايضا واخرجه ايضا من حديثه احمد والبيهقى وعبد الرزاق والدارمى وفى اسناده ابو جعفر الرازى وفيه مقال وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد ان رجال حديث انس المذكور موثقون وقال الحاكم حديث صحيح واخرج الحاكم فى المستدرك وابن السنى فى عمل اليوم والليلة من حديث اسامة بن عمير انه صلى مع النبى صلى الله عليه وسلم ركعتى الفجر فصلى قريبا منه فصلى النبى صلى الله عليه وسلم ركعتين فسمعه

يقول اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل ومحمد صلى الله عليه وسلم اعوذ بك من النار ثلاث مرات ولكن زاد ابن السني سمعته يقول وهو جالس فلا يكون دليلا على القنوت قبل الركوع او بعده قال شارح العدة والحق اختصاص القنوت بالنوازل وحديث انس هذا لا تقوم به الحجة لما تقدم وايضا فيه اضطراب يمنع من الاحتجاج به وقد اوضحنا هذا في شرحنا للمنتقى انتهى قال في الاذكار ولو تركه لم تبطل صلاته لكن يسجد للسهو عند الشافعية قال واما غير الصبح فالاصح انه ان نزل بالمؤمنين نازلة قنتوا والا فلا ومحله في الصبح بعد الرفع من الركوع في الركعة الثانية وقبل الركوع ولفظه ما روينا في الحديث الصحيح في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والبيهقي وغيرها بالاسناد الصحيح عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن في الوتر اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت فانك تقضي ولا يقضى عليك وانه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت قال الترمذي هذا حديث حسن ولا نعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت شيئا احسن من هذا وفي رواية ذكرها البيهقي ان محمد بن الحنفية وهو ابن علي بن ابي طالب قال ان هذا الدعاء هو الذي كان ابي يدعو به في صلاة الفجر في قنوته ويستحب ان يقول عقيبه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم فقد جاء في رواية للنسائي في هذا الحديث باسناد حسن وصلى الله على النبي انتهى قال في شرح العدة قال النووي انها زيادة بسند صحيح او حسن وتعقبه ابن حجر بانه منقطع واخرج هذه الزيادة الطبراني والحاكم وقد طولنا المقال على حديث الحسن في شرحنا للمنتقى وقد ضعفه بعض الحفاظ وصححه آخرون واقل احواله اذا لم يكن صحيحا ان يكون حسنا وفي لفظ الحاكم في المستدرك ان الحسن قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم في وتري اذا رفعت رأسي ولم يبق لي الا السجود الحديث ولفظ ابن حبان في صحيحه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهذا الدعاء انتهى قلت حديث الحسن بن علي اخرجه اهل السنن وابن حبان والحاكم والبيهقي وايضا الحاكم من حديث ابي هريرة بلفظ حديث الحسن مقيدا بصلاة الصبح وقال صحيح وقال الحافظ ابن حجر ليس كما قال بل هو ضعيف لان في اسناده عبدالله بن سعيد المقبري واخرجه ايضا الطبراني من حديث بريدة ﴿ وصل ﴾ قال في الاذكار وان قنت بما جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان حسنا وهو انه قنت في الصبح بعد الركوع فقال اللهم انا نستعينك ونستغفرك ولا نكفرك ونؤمن بك ونخلع من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك الجد بالكفار ملحق اللهم عذب الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ويقاتلون اولياءك اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات واصلح ذات بينهم والف بين قلوبهم واجعل في قلوبهم الايمان والحكمة وثبتهم على ملة رسولك صلى الله عليه وعلى آله وسلم واوزعهم ان يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم اله الحق واجعلنا منهم قالوا يستحب الجمع بين قنوت عمر وما سبق فان جمع بينهما فالاصح تاخير قنوت عمر وان اقتصر فعلى الاول انتهى ﴿ وصل ﴾ قال في الاذكار القنوت لا يتعين فيه دعاء على المذهب المختار فاي دعاء كان يحصل به

القنوت

القنوت ولو قنت بآية او آيات من القرآن العزيز وهى مشتملة على الدعاء ولكن الافضل ما جاءت به السنة وقد ذهب جماعة الى انه يتعين ولا يجزئ غيره انتهى قلت وفى حديث ابن عمر انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع فى الركعة الآخرة من الفجر يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا بعدما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شئ الى قوله فانهم ظالمون واخرجه ايضا البخارى والنسائى ﴿ وصل ﴾ قال فى الاذكار اصح الوجوه انه يستحب رفع اليدين فى دعاء القنوت ولا يمسح الوجه ثم ان كان المصلى منفردا اسرّ به وان كان اماما جهر على المذهب الصحيح المختار الذى ذهب اليه الاكثرون واما غير الصبح اذا قنت فيه فيجهر فى الجهرية ويسر فى السرية والحديث الصحيح فى قنوت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا القراء ببئر معونة يقتضى ظاهره الجهر بالقنوت فى جميع الصلوات ففى صحيح البخارى فى تفسير قول الله تعالى ليس لك من الامر شئ وعن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم جهر بالقنوت فى قنوت النازلة ﴿ وصل ﴾ الاحاديث الدالة على اختصاص القنوت بالنوازل كثيرة (منها) حديث ابى مالك الاشجعى قال قلت لابى يا ابت انت قد صليت خلف النبى صلى الله عليه وسلم وابى بكر وعمر وعلىّ ههنا بالكوفة قريبا من خمس سنين أكانوا يقنتون قال اى بنىّ محدث اخرجه احمد والترمذى وصححه والنسائى وابن ماجة (ومنها) عن انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قنت شهرا ثم تركه اخرجه احمد واخرج ابن خزيمة وصححه من حديثه ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يقنت الا اذا دعا لقوم او دعا على قوم واخرج مثله ابن حبان من حديث ابى هريرة وفى صحيح مسلم وغيره من حديث انس قنت شهرا يدعو على حى من احياء العرب ثم تركه والاحاديث التى ذكر فيها القنوت مصرحة بانه كان فى النوازل كما فى الصحيحين وغيرهما من غير فرق بين الفجر وبين سائر الصلوات الا القنوت فى الوتر فانه ورد موردا خاصا كما سيأتى ان شاء الله تعالى ﴿ وصل ﴾ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا متتابعا فى الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح فى دبر كل صلاة فكان اذا قال سمع الله لمن حمده من الركعة الآخرة يدعو على حى من بنى سليم وعلى رعل وذكوان وعصية ويؤمن من خلفه اخرجه احمد وابو داود وفى اسناده هلال بن خباب وفيه مقال ولكن قد وثقه احمد وابن معين وغيرهما وفيه دلالة على التأمين من خلف الامام اذا قنت الامام

﴿ باب التشهد فى الصلاة ﴾

ثبت فيه عن النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثة تشهدات ﴿ احدها ﴾ رواية ابن مسعود رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله اخرجه الشيخان واهل السنن ولفظه قال كنا اذا صلينا خلف النبى صلى

الله عليه وسلم قلنا السلام على جبرائيل وميكائيل السلام على فلان وفلان فالتفت الينا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله هو السلام فاذا صلى احدكم فليقل التحيات الخ ثم قال صلى الله عليه وسلم فانكم اذا قلتموها اصابت كل عبد صالح فى السماء والارض وفى لفظ للشيخين انه قال ابن مسعود علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفى بين كفيه التشهد كما يعلمنى السورة من القرآن فذكره وفى رواية للنسائى اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال الترمذى وهذا اصح حديث عن النبى صلى الله عليه وسلم فى التشهد والعمل عليه عند اكثر اهل العلم من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم من التابعين انتهى قال البزار هو اصح حديث فى التشهد قال وروى من نيف وعشرين طريقا قال مسلم صاحب الصحيح انما اجمع الناس على تشهد ابن مسعود لان الصحابة لا يخالف بعضهم بعضا وغيرهم قد اختلف اصحابه وقال الذهلى انه اصح حديث روى فى التشهد وكذا قال البغوى فى شرح السنة ومن مرجحاته انهم اتفقوا على لفظ ولم يختلفوا فى حرف منه بل نقلوه مرفوعا على صفة واحدة وهذا التشهد اختاره الحنفية وفازوا بالقدح المعلى فى ذلك والتحيات جمع تحية ومعناها السلام وقيل البقاء وقيل العظمة وقيل السلامة من الآفات وقيل الملك ومنه قول زهير

* من كل ما نال الفتى * قد نلته غير التحيه *

يعنى غير الملك والصلوات قيل المراد بها الصلوات الخمس وقيل العبادات كلها وقيل الرحمة والطيبات هى ما طاب من الكلام وقيل ذكر الله وهو اخص وقيل الاعمال الصالحة وهو اعم والله اعلم ﴿ الثانى ﴾ رواية ابن عباس رضى الله عنهما التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله اخرجه مسلم ولفظه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن وكان يقول التحيات الخ واخرجه ايضا اهل السنن ولفظ الترمذى سلام فى الموضعين بدون تعريفه ولفظ النسائى وابن ماجة اشهد ان محمدا عبده ورسوله وكذا وقع فى تشهد ابى موسى عند مسلم وابى داود بلفظ اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله واخرجه ايضا النسائى من حديث ابى موسى بلفظ اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال الزجاج وصاحب المطالع وغيرهما العبد الصالح هو القائم بحقوق الله وحقوق العباد ﴿ الثالث ﴾ فى رواية ابى موسى الاشعرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات الطيبات الصلوات لله السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال وتشهدات اخرى من الموطأ وسنن البيهقى وغيرهما باسناد صحيح عن عمر وعائشة وابن عمر قال وهذه انواع من التشهد قال البيهقى والثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة احاديث لابن مسعود وابن عباس وابى موسى قال وقال غيره الثلاثة صحيحة واصحها حديث ابن مسعود ويجوز التشهد بأى تشهد شاء من هذه المذكورات كذا نص عليه بعض العلماء وافضلها

عند

عند الشافعي حديث ابن عباس للزيادة التي فيه من لفظ المباركات قال الشافعي وغيره من العلماء ولكون الامر فيهما على السعة والتخيير اختلفت الفاظ الرواة والله اعلم انتهى قال في شرح العدة وقد رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهدات كثيرة من طريق جماعة من الصحابة كما اشرت الى ذلك في شرحي للمنتقى والحق انه يجزئ التشهد بكل واحد اذا كان صحيحا وان كان في الاختيار اصحها وهو تشهد ابن مسعود واولى واحسن لكن هذه الاولوية والاحسنية لا تنافي جواز التشهد بغيره ولا تنافي كونه مجزئا انتهى ﴿ وصل ﴾ قال في الاذكار لا يجوز التشهد بالعجمية لمن قدر على العربية ومن لم يقدر يتعلمها والسنة فيها الاسرار لاجماع المسلمين على ذلك يدل عليه حديث ابن مسعود قال من السنة ان يخفي التشهد رواه ابو داود والبيهقي والترمذي وقال حديث حسن وقال الحاكم صحيح فلو جهر به كره ولم تبطل صلاته ولا يسجد للسهو

باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد

قال في الاذكار التشهد الاول لا تجب فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بلا خلاف والاصح تستحب ولا يستحب الدعاء فيه بل يكره لانه مبني على التخفيف والافضل ان يقول اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد قال روينا هذه الكيفية في صحيحي البخاري ومسلم وعن كعب بن عجرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بعضها فهو صحيح من رواية غير كعب انتهى قلت ولفظ حديث كعب بن عجرة عند الشيخين انه قال لعبد الرحمن بن ابي ليلى ألا اهدى لك هدية سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم فقال بلى فأهدها لي فقال سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم اهل البيت فان الله قد علمنا كيف نسلم فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد واخرجه اهل السنن ايضا وفي لفظ للبخاري ومسلم والنسائي اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد وفي لفظ لمسلم وبارك على محمد ولم يقل اللهم وفي لفظ للبخاري والنسائي اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد ولا يخفى ان هذا الحديث ليس فيه لفظ النبي الامي كما ذكر النووي والجزري في العدة وانما هذه الزيادة في حديث ابن مسعود الانصاري ولفظه ان بشير بن سعد قال للنبي صلى الله عليه وسلم امرنا الله ان نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انه لم يسأله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت

على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم اخرجه مسلم وابو داود والترمذى والنسائى وفى رواية لمسلم كما صليت على آل ابراهيم وفى رواية لابى داود والنسائى اللهم صل على محمد النبى الامى وعلى آل محمد وزاد النسائى كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد النبى الامى كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد فعرفت بهذا ان لفظ النبى الامى لم يوجد الا فى حديث ابن مسعود لا فى حديث كعب بن عجرة فان اراد صاحب الاذكار والعدة حديث كعب بن عجرة فنعم قد اخرجه الجماعة ولكن ليس فيه لفظ النبى الامى وان اراد حديث ابن مسعود كما يظهر من ظاهر عبارته المتقدمة ومن صنيع الجزرى فى العدة ففيه النبى الامى كما فى بعض رواياته التى ذكرناها ولكن لم تتفق عليه الجماعة فانه لم يكن فى البخارى فالظاهر ان النووى والجزرى جمعا بين الحديثين على ان فى حديث ابن مسعود زيادة فى العالمين وهذا التلفيق فى صيغ الصلاة وغيرها من الاذكار والادعية ليس كما ينبغى بل الاخذ بما ورد وبما هو اصح ما ورد اولى وافضل وما ذكرناه من حديث كعب عند الشيخين واهل السنن هو اصح ما ورد فى هذا الباب قال شارح العدة وقد اختلف اهل العلم هل الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم واجبة فى التشهد ام لا وقد اوضحنا ما هو الحق فى شرحنا للمنتقى فليرجع اليه انتهى واقول سيأتى بيان هذا الحق فى كتاب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى مفصلا مشروحا مبسوطا ﴿ وصل ﴾ عن ابن مسعود رضى الله عنه قال اقبل رجل حتى جلس بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن عنده فقال يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلى عليك اذا نحن صلينا عليك فى صلاتنا فصمت حتى احببنا ان الرجل لم يسأله ثم قال اذا صليتم على فقولوا اللهم صل على محمد النبى الامى وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبى الامى وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اخرجه الحاكم فى المستدرك وابن حبان وهى احدى روايات حديث ابن مسعود الذى قدمنا ذكره والرجل المذكور هو بشير ابن سعد كما ذكرنا سابقا وصححه ايضا ابن حبان وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه واخرجه ايضا احمد وابن خزيمة فى صحيحه والدارقطنى والبيهقى وفيه تقييد الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بالصلاة فيفيد ذلك ان هذه الالفاظ المروية مختصة بالصلاة واما خارج الصلاة فيحصل الامتثال بما يفيده قوله سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فاذا قال القائل اللهم صل وسلم على محمد فقد امتثل الامر القرآنى وقد جاءت احاديثه فى تعليمه صلى الله عليه وسلم لصفة الصلاة عليه فيجزئ المصلى ان يأتى بواحد منها اذا كان صحيحا كما قلنا فى التشهد والتوجه لكن ينبغى له ان يأتى بما هو اعلى صحة واقوى سندا كحديث كعب وابن مسعود المذكورين ومثل ذلك حديث ابى حميد الساعدى عند البخارى ومسلم وابى داود والنسائى وابن ماجه قال قالوا يا رسول الله كيف نصلى عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد ومثل ذلك حديث ابى سعيد الخدرى

ايضا

ايضا عند البخاري والنسائي وابن ماجة قال قلنا يا رسول الله هذا التسليم فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم قال ابو صالح عن الليث على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وفي رواية للبخاري وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وسيأتي سائر صيغ الصلوات الواردة في الصحاح والسنن في كتاب الصلاة مع المذكورة ههنا

﴿ باب الدعاء بعد التشهد الاخير ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم علمهم التشهد ثم قال في آخره ثم يتخير من الدعاء رواه الشيخان البخاري ومسلم وفي رواية للبخاري ثم ليتخير من الدعاء اعجبه اليه فيدعو وهو طرف من حديث ابن مسعود المتقدم في التشهد واخرجه بهذا اللفظ مسلم وابو داود وفي روايات لمسلم ثم ليتخير من المسألة ما شاء وفيه التفويض للمصلي الداعي بان يختار من الدعاء ما هو اعجبه اليه اما من كلام النبوة وهو اولى وافضل واكمل واما من كلامه وهو اليه والحاصل انه يدعو بما احب من مطالب الدنيا والآخرة ويطيل في ذلك او يقصر ولا حرج عليه فيما شاء من الدعاء ما لم يكن اثما او قطيعة رحم كما سبق في الدعاء قال جمعان روي عن ابن عمر انه قال اني لادعو الله تعالى في صلاتي حتى لشعير حماري وملح بيتي وعن عروة بن الزبير مثله وقد روي جماعة من السلف مثل ذلك وكان علي كرم الله وجهه يقنت في صلاته على قوم يسميهم باسمائهم وكان ابو الدرداء يدعو لسبعين رجلا في صلاته وقال اني لادعو وانا ساجد لسبعين اخا من اخواني اسميهم باسمائهم وكان ابن الزبير يدعو للزبير في صلاته وكان احمد بن حنبل يدعو للشافعي في كل صلاة وبعد كل صلاة ﴿ وصل ﴾ قال في الاذكار وهذا الدعاء مستحب وليس بواجب ويستحب تطويله الا ان يكون اماما وله ان يدعو بما شاء من الآخرة والدنيا وان يدعو بالدعوات المأثورة وله ان يدعو بدعوات يخترعها والمأثورة افضل ثم المأثورة منها ما ورد في هذا الموطن ومنها ما ورد في غيره وافضلها ما ورد هنا ﴿ وصل ﴾ قال وثبت في هذا الموضع ادعية كثيرة منها ما روينا في البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ احدكم من التشهد الاخير فليتعوذ بالله من اربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال ورواه مسلم من طرق كثيرة وفي رواية منها من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تشهد احدكم فليستعذ بالله من اربع يقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال واخرجه ايضا ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلاة فيقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم اني اعوذ بك من المأثم والمغرم اخرجه الشيخان وفي

فأخلف واخرجه ايضا ابو داود والنسائى وليس فى هذا الحديث تعيين محل التعوذ من هذه الامور لانها قالت كان يدعو فى الصلاة ولكن سيأتى فى الحديث بعد هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان آخر ما يقول بين التشهد والتسليم وفى رواية منه اذا فرغ احدكم من التشهد الاخير فيحمل المطلق على المقيد وفتنة المحيا هى ما يعرض على الانسان مدة حياته من الفتن بالدنيا وشهواتها وفتنة الممات هى الفتنة عند الموت بان يذهل عن التخلص مما عليه او عن كلمة الشهادة وقيل المراد بها فتنة القبر كما ورد فى الحديث انهم يفتنون فى قبورهم والمراد بفتنة المسيح الدجال ما يظهر على يده من الامور التى يضل بها من ضعف ايمانه كما اشتملت على ذلك الاحاديث المشتملة على ذكره وذكر خروجه وما يظهره للناس من تلك الامور وتقدم منا شرح هذه الامور فى كتابنا حجج الكرامة بغاية لا مزيد عليها ان شاء الله تعالى والمأثم ما يوجب الاثم والمغرم هو الدين وقد استعاذ صلى الله عليه وسلم من غلبة الدين واستعاذ من ضلع الدين كما فى الاحاديث المصرحة بذلك قال جعمان فى شرح العدة الاستعاذة من الدين لخوف الوقوع فى الكذب والخلف فى الوعد مع ما للمدين من محنة الذلة وما لصاحب الحق عليه من المقال وكل هذا منه صلى الله عليه وسلم تعليم لنا لندعو به واما حديث ابن جعفر مرفوعا ان الله مع المدين حتى يقضى دينه ما لم يكن فيما يكره الله وكان عبدالله بن جعفر يقول لخازنه اذهب فخذ لى بدين فانى اكره ان ابيت ليلة الا والله معى بعد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث فلا تنافى بينهما ولا تناقض لحديث النهى لمن استدان مما يكره الرب جل جلاله او لا يريد المستدين قضاءه والاباحة فيما يرضى الرب جل جلاله ويريد المستدين قضاءه وعنده فى الاغلب ما يؤديه فالله يكون فى عونه على قضائه فان مات قبل قضائه فان الله يرضى غريمه من كرمه واستدان عمر بن الخطاب وهو خليفة وكان على الزبير دين عظيم ﴿ وصل ﴾ قال فى الاذكار روينا فى صحيح مسلم عن على رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لى ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به منى انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت قلت واخرجه ايضا من حديثه ابو داود والترمذى والنسائى وفى الحديث الاحاطة بمغفرة جميع الذنوب متقدمها ومتأخرها وسرها وعلنها وما كان منها على جهة الاسراف وما علم به الداعى وما لم يعلم به قال وروينا فى الصحيحين عن عبدالله بن عمرو بن العاص عن ابى بكر الصديق رضى الله عنهما انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمنى دعاء ادعو به فى صلاتى فقال قل اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى انك انت الغفور الرحيم قال هكذا ضبطناه كثيرا بالمثلثة فى معظم الروايات وفى بعض روايات مسلم كبيرا بالموحدة وكلاهما حسن فينبغى ان يجمع بينهما فيقال ظلما كثيرا كبيرا انتهى وقال جعمان اويقول ذا مرة وذا اخرى فان اقتصر على احدهما فقد اتى بالسنة فيه انتهى قلت الاولى ان يأتى بكثير مرة وبكبير مرة ولا يجمع لان الجمع بينهما لم يرد والحديث اخرجه ايضا النسائى والترمذى وابن ماجة ومعنى ظلمت نفسى اى

بملابسة

بملابسة ما يوجب العقوبة او ينقص الاجر وفى قوله لا يغفر الذنوب الا انت اعتراف بالقصور واقرار بان ذلك الى الرب سبحانه لا يقدر عليه غيره ومثل ذلك قوله عز وجل ومن يغفر الذنوب الا الله وهذا الحديث مطلق ليس فيه تعيين الموضع الذى يقال فيه قال ابن دقيق العيد ولعل الاولى ان يكون فى احد موطنى السجود او التشهد لانه امر فيهما بالدعاء وقد اشار البخارى الى محله فاورده فى باب الدعاء قبل السلام قال فى الاذكار وقد احتج البخارى فى صحيحه والبيهقى وغيرهما من الائمة بهذا الحديث للدعاء فى آخر الصلاة وهو استدلال صحيح فان قوله فى صلاتى يعم جميعها ومن مظان الدعاء فى الصلاة هذا الموطن قال وروينا باسناد صحيح فى سنن ابى داود عن ابى صالح ذكوان عن بعض اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لرجل كيف تقول فى الصلاة قال اتشهد واقول اللهم انى اسألك الجنة واعوذ بك من النار الحديث قال ومما يستحب به الدعاء فى كل موطن اللهم انى اسألك العفو والعافية اللهم انى اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى والله اعلم انتهى قلت سيأتى تخريجه فى محله ان شاء الله تعالى

باب السلام للتحلل من الصلاة

قال فى الاذكار هو ركن من اركانها وفرض من فروضها لا تصح الا به والاحاديث الصحيحة المشهورة مصرحة بذلك فيسلم تسليمتين ويلتفت بهما الى الجانبين والواجب تسليمة واحدة والثانية سنة والاكمل ان يقول السلام عليكم ورحمة الله وزيادة وبركاته خلاف المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان قد جاء فى رواية لابى داود ولكنه شاذ

باب ما يقوله الرجل اذا كلمه الانسان وهو فى الصلاة

عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نابه شئ فى صلاته فليقل سبحان الله وفى رواية فى الصحيح فليسبح الرجال ولتصفق النساء وفى رواية التسبيح للرجال والتصفيق للنساء وفى التكبير للرجال خلاف الامر النبوى

باب الاذكار بعد الصلاة ولفظ العدة بعد السلام والمعنى متقارب

قال فى الاذكار اجمع العلماء على استحباب الذكر بعد الصلاة وجاءت فيه احاديث صحيحة كثيرة فى انواع منه متعددة فنذكر اطرافا من اهمها عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رويناه فى الصحيحين وعن ابى امامة قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى الدعاء اسمع قال جوف الليل الآخر ودبر الصلوات المكتوبات اخرجه الترمذى وعن ثوبان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال اللهم انت السلام

ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام قال الوليد فقلت للاوزاعي كيف الاستغفار قال يقول استغفر الله استغفر الله استغفر الله اخرجه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والمراد بالانصراف المذكور في الحديث السلام والسلام الاول من اسماء الله سبحانه والثاني السلامة وتباركت تفاعلت من البركة وهي الكثرة والنماء ومعناه تعاظمت اذ كثرت صفات جلالك وكمالك وعن المغيرة بن شعبة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة اذا سلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد اخرجه البخاري ومسلم واخرجه ايضا ابو داود والنسائي وفي رواية للبخاري والنسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول هذا التهليل وحده ثلاث مرات وزاد الطبراني من طريق اخرى عن المغيرة يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير الخ بعد قوله وله الحمد ورواته موثقون وروى مثله البزار من حديث عبد الرحمن بن عوف بسند صحيح لكن في ادعية الصباح والمساء لا في هذا الموضع وعن عبد الله بن الزبير انه كان يقول في دبر كل صلاة حين يسلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير ولا حول ولا قوة الا بالله لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلل بهن دبر كل صلاة واخرجه من حديثه ايضا ابو داود والنسائي وعن كعب بن عجرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال معقبات لا يخيب قائلهن او فاعلهن دبر كل صلاة مكتوبة ثلاث وثلاثون تسبيحة وثلاث وثلاثون تحميدة واربع وثلاثون تكبيرة اخرجه مسلم والترمذي والنسائي المعقبات من التعقيب وهو الجلوس بعد انقضاء الصلاة للدعاء ونحوه ويجوز ان يراد منه العود مرة بعد اخرى وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى عليه وسلم قال من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين فتلك تسع وتسعون ثم قال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر اخرجه مسلم وابو داود والنسائي وفي بعض طرق النسائي من حديثه هذا من سبح في دبر كل صلاة مكتوبة مائة وكبر مائة وهلل مائة وحمد مائة غفرت ذنوبه وان كانت اكثر من زبد البحر وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء الفقراء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ذهب اهل الدثور من الاموال بالدرجات العلى والنعيم المقيم يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضل اموالهم يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون فقال ألا احدثكم بشئ ان اخذتم به ادركتم من سبقكم ولا يدرككم احد بعدكم وكنتم خير من انتم بين ظهرانيه الا من عمل مثله تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين واختلفنا بيننا فقال بعضنا نسبح ثلاثا وثلاثين ونحمد ثلاثا وثلاثين ونكبر اربعا وثلاثين فرجعت اليه فقال يقول سبحان الله والحمد لله والله اكبر حتى يكون كل منها ثلاثا وثلاثين اخرجه البخاري ومسلم وزاد مسلم فرجع فقراء المهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا سمع اخواننا اهل الاموال بما فعلنا ففعلوا مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وفي

رواية لمسلم من هذا الحديث تسبحون وتحمدون وتكبرون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين احدى عشرة واحدى عشرة واحدى عشرة فذلك كله ثلاث وثلاثون وفى رواية للبخارى من هذا الحديث تسبحون فى دبر كل صلاة عشرا وتحمدون عشرا وتكبرون عشرا واخرج اول الحديث النسائى ايضا واخرج احمد واهل السنن وصححه الترمذى وابن حبان والنووى من حديث عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصلتان لا يحصيهما رجل مسلم الا دخل الجنة وهما يسير واجر من يعمل بهما كثير يسبح الله فى دبر كل صلاة عشرا ويكبره عشرا ويحمده عشرا قال فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده فتلك خمسون ومائة باللسان والف وخمسمائة فى الميزان واخرجه احمد من حديث علي باسناد رجاله ثقات واخرج عدد الاحد عشر المذكور البزار من حديث ابن عمر وفى اسناده موسى بن عبيدة الزبدى وهو ضعيف واخرج حديث العشر ايضا الطبرانى باسناد فيه عطاء بن السائب وهو ثقة وبقية رجاله رجال الصحيح وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاء الفقراء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان الاغنياء يصلون كما نصلى ويصومون كما نصوم ولهم اموال يعتقون بها ويتصدقون فقال اذا صليتم فقولوا سبحان الله ثلاثا وثلاثين مرة والحمد لله ثلاثا وثلاثين مرة والله اكبر اربعا وثلاثين مرة ولا اله الا الله عشر مرات فانكم تدركون به من سبقكم ولا يسبقكم من بعدكم اخرجه الترمذى وقال حديث حسن غريب واخرجه النسائى بمعناه وعنده التكبير ثلاث وثلاثون وعن ابى كثير مولى بنى هاشم انه سمع ابا ذر الغفارى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلمات من ذكرهن مائة مرة دبر كل صلاة الله اكبر وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله وحده لا شريك له ولا حول ولا قوة الا بالله ثم لو كانت خطاياه مثل زبد البحر لمحتهن اخرجه احمد وهو موقوف ولكن له حكم الرفع لان مثل هذا لا يقال من قبل الاجتهاد قال فى مجمع الزوائد وابو كثير يعنى الراوى عن ابى ذر لم اعرفه وبقية رجاله حديثهم حسن وعن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من سبح فى دبر كل صلاة مكتوبة مائة وكبر مائة وهلل مائة وحمد مائة غفرت له ذنوبه وان كانت اكثر من زبد البحر اخرجه النسائى وعن زيد بن ثابت قال امروا ان يسبحوا دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين ويحمدوا ثلاثا وثلاثين ويكبروا اربعا وثلاثين فأُتى رجل من الانصار فى منامه فقيل امركم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسبحوا دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمدوا ثلاثا وثلاثين وتكبروا ثلاثا وثلاثين قال نعم قال اجعلوها خمسا وعشرين واجعلوا فيها التهليل فلما اتى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له قال اجعلوه كذلك اخرجه النسائى وابن حبان وصححه والحاكم فى المستدرك وعن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه انه كان يعلم بنيه هذه الكلمات كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ بهن دبر الصلاة ويقول اللهم انى اعوذ بك من الجبن واعوذ بك من ان اردّ الى ارذل العمر واعوذ بك من فتنة الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر اخرجه البخارى فى اوائل كتاب الجهاد واخرجه ايضا النسائى والترمذى وصححه وفى لفظ بزيادة واعوذ بك من البخل والجبن بضم الجيم وسكون الباء وتضم المهابة للاشياء والتأخر عن فعلها وانما تعوذ منه صلى الله عليه وسلم لانه يؤدى الى عدم

القيام بفريضة الجهاد والصدع بالحق وانكار المنكرات وارذل العمر هو البلوغ الى حد فى الهرم يعود معه كالطفل فى ضعف العقل وقلة الفهم وفتنة الاغترار بشهواتها وعن عقبة ابن عامر قال امرنى رسول الله صلى الله عليه ان اقرأ المعوذات دبر كل صلاة اخرجه النسائى وابو داود والترمذى وابن حبان وصححه والمراد بالمعوذات والمعوذتين قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرجه ايضا الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وكلهم رووه بلفظ المعوذات الا الترمذى رواه بلفظ المعوذتين وكذلك ابن حبان وعن معاذ رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده يوما ثم قال يا معاذ والله انى لاحبك فقال له معاذ بابى انت وامى يا رسول الله وانا والله احبك قال اوصيك يا معاذ ان لا تدعن فى دبر كل صلاة ان تقول اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اخرجه ابو داود والنسائى وابن حبان وابن خزيمة فى صحيحيهما وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين قال فى شرح العدة وهذا الحديث مسلسل بالمحبة كما ذكرته فى اتحاف الاكابر باسناد الدفاتر انتهى وعن البراء بن عازب قال كنا اذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم احببنا ان نكون عن يمينه ليقبل علينا بوجهه قال فسمعته يقول رب قنى عذابك يوم تبعث عبادك او تجمع عبادك اخرجه مسلم واخرجه من حديثه ايضا ابو داود والنسائى وابن ماجة وابو عوانة فى مسنده الصحيح وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دبر كل صلاة اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل اعذنى من حر النار وعذاب القبر اخرجه الطبرانى فى الاوسط وقد ذكر هذا الحديث فى مجمع الزوائد من حديثها بلفظ انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الركعتين قبل صلاة الفجر ثم يقول اللهم الخ ثم يخرج الى الصلاة قال وفى اسناده عبيدالله بن ابى حميد وهو متروك وفى موضع آخر من مجمع الزوائد قالت روى النسائى نحوه من غير تقييد بركعتى الفجر ثم قال رواه يعنى هذا الحديث الذى ساقه ابو يعلى عن شيخه سفيان بن وكيع وهو ضعيف ولم يذكر هذا الحديث فى الاذكار التى تقال فى دبر الصلوات وقد عزاه السيوطى فى الجامع باللفظ المذكور الى النسائى من حديث عائشة ولم يذكر دبر كل صلاة واخرجه ايضا من حديثها احمد والبيهقى قال القاضى عياض تخصيصهم بربوبيته وهو رب كل شئ مبالغة فى التعظيم ودليل على القدرة والملك واشباهه كثيرة وقال القرطبى خصصهم لانتظام هذا الوجود بهم وعن ابى ايوب الانصارى قال ما صليت وراء نبيكم صلى الله عليه وسلم الا سمعته حين ينصرف من صلاته يقول اللهم اغفر لى خطأى وعمدى اللهم اهدنى لصالح الاعمال والاخلاق لا يهدى لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت اخرجه البزار قال فى مجمع الزوائد واسناده جيد واخرجه ايضا البزار من حديث ابن عمر قال ما صليت وراء نبيكم الا سمعته يقول حين ينصرف واخرجه من حديثه ايضا الحاكم فى المستدرك ولفظه اللهم اغفر لى خطأى وذنوبى كلها اللهم انعشنى واجبرنى وارزقنى واهدنى لصالح الاعمال والاخلاق انه لا يهدى لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت واخرجه ابن السنى من حديث ابى امامة بلفظ الحاكم والطبرانى قال فى مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح غير الزبير بن حديق وهو ثقة وقال فى موضع آخر ورجاله وثقوا عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من صلاته يقول

ولا

ولا ادرى قبل ان يسلم او بعد ان يسلم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين رواه ابن السنى واخرجه ابو يعلى الموصلى من حديث عبدالله بن ارقم عن ابيه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قال دبر كل صلاة سبحان ربك الخ واخرجه من حديثه ايضا الطبرانى وزاد فقد اكتال بالجريب الاوفى من الاجر قال فى مجمع الزوائد وفيه عبد المنعم ابن بشير وهو ضعيف واخرجه الطبرانى ايضا من حديث ابن عباس قال كنا نعرف انصراف رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله سبحان ربك الخ قال الهيثمى فى مجمع الزوائد وفى اسناده محمد بن عبد الرحمن بن عبيد بن عمير وهو متروك واخرجه ابو يعلى الموصلى من حديث ابى سعيد الخدرى قال كان صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الصلاة قال ثلاث مرات سبحان ربك الخ وحسنه السيوطى واخرج احمد والطبرانى من حديث رجل من الصحابة اللهم اصلح لى دينى ووسع لى فى دارى وبارك لى فى رزقى وزاد فسئل النبى صلى الله عليه وسلم عنهن يعنى عن هذه الكلمات فقال وهل تركن من شئ واخرجه النسائى وابن السنى من حديث ابى موسى قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فتوضأ فسمعته يقول اللهم الخ واخرجه الترمذى من حديث ابى هريرة بلفظ اللهم اغفر لى ذنبى ووسع لى فى دارى وبارك لى فى رزقى وصححه السيوطى وقد تقدم الحديث فى اذكار الوضوء قال فى شرح العدة فالحديث من اذكار بعد الصلوات ومن اذكار الوضوء باعتبار مجموع الروايات انتهى وعن انس رضى الله عنه قال كان صلى الله عليه وسلم اذا صلى وفرغ من صلاته مسح بيمينه على راسه وقال بسم الله الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم اللهم اذهب عنى الهم والحزن اخرجه البزار والطبرانى فى الاوسط واخرجه ابن السنى من حديثه ايضا بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى صلاته مسح جبهته بيده اليمنى ثم قال اشهد ان لا اله الا الرحمن الرحيم الحمد لله الذى اذهب عنى الهم والحزن قال فى مجمع الزوائد بعد اخراج هذا الحديث وفى اسناده زيد العمى وقد وثقه غير واحد وضعفه الجمهور وبقية رجال احد اسنادى الطبرانى ثقات وفى بعضهم خلاف انتهى واخرجه ايضا من حديثه الخطيب فى التاريخ بلفظ كان اذا صلى مسح بيده الخ وعن انس رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من الصلاة يقول اللهم اجعل خير عمرى آخره وخير عملى خواتيمه واجعل خير ايامى يوم ألقاك اخرجه ابن السنى وعن ابى بكر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول فى دبر الصلاة اللهم انى اعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر رواه ابن السنى وعن فضالة بن عبيدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه ثم يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء رواه ابن السنى قال فى الاذكار باسناد ضعيف ﴿ وصل ﴾ عن ابى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسى دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت اخرجه النسائى وابن حبان وفى اسناده الحسن بن بشر قال النسائى لا بأس به وقال فى موضع آخر ثقة وقال ابو حاتم شيخ وبقية رجاله رجال الصحيح واخرجه من حديثه ايضا الطبرانى باسانيد قال المنذرى احدها صحيح وقال فى مجمع الزوائد احدها جيد وصححه ابن حبان وزاد الطبرانى فى طرق هذا الحديث وقل هو الله احد قال المنذرى واسناد هذه الزيادة جيد وقد

اخرج هذا الحديث الدمياطي من حديث ابى امامة وعلى وعبدالله بن عمر والمغيرة وجابر وانس وقال واذا انضمت هذه الاحاديث بعضها الى بعض احدثت قوة وعن الحسن بن على عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسى فى دبر الصلاة المكتوبة كان فى ذمة الله الى الصلاة الاخرى اخرجه الطبرانى قال فى مجمع الزوائد واسناده حسن

﴿ باب فى الحث على ذكر الله بعد صلاة الصبح قال فى الاذكار وهو اشرف اوقات الذكر فى النهار ﴾

عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله من صلى الفجر فى جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كان له كاجر حجة وعمرة تامة تامة تامة اخرجه الترمذى وقال حديث حسن غريب واخرجه الطبرانى من حديث ابى امامة بلفظ قال قال رسول الله من صلى الغداة فى جماعة ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم قام فصلى ركعتين انقلب باجر حجة وعمرة قال المنذرى واسناده جيد واخرج احمد فى المسند وابن جرير وصححه والبيهقى فى الشعب من حديث على عنه صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر ثم جلس فى مصلاه يذكر الله صلت عليه الملائكة وصلاتهم عليه اللهم اغفر له اللهم ارحمه وفى تكرير قوله تامة تامة تامة تأكيد لدفع توهم انها لم ترد الحجة والعمرة على التمام وهو تأكيد راجع الى الحجة والعمرة فكأنه قال كاجر حجة تامة تامة تامة واجر عمرة تامة تامة تامة وهذا الاجر المذكور يحصل بمجموع ما اشتمل عليه الحديث من صلاة الفجر فى جماعة ثم القعود للذكر فى مصلاه حتى تطلع الشمس ثم صلاة ركعتين بعد طلوع الشمس وحديث انس هذا ذكره الجزرى فى العدة فى باب فضل الذكر وهو فى هذا المحل اولى وعن ام سلمة قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول بعد صلاة الفجر اللهم انى اسألك رزقا طيبا وعلما نافعا وعملا متقبلا اخرجه الطبرانى فى الصغير قال فى مجمع الزوائد ورجاله ثقات واخرجه ايضا احمد فى المسند وابن ماجة وابن السنى من حديثها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال الخ وعن صهيب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحرك شفتيه بعد صلاة الفجر بشئ فقلت يارسول الله ما هذا الذى تقول قال اللهم بك احاول وبك اصاول وبك اقاتل اخرجه ابن السنى وعن ابى ذر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال فى دبر صلاة الصبح وهو ثان رجليه قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك فى حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان ان يدركه فى ذلك اليوم الا الشرك بالله تعالى اخرجه الترمذى وقال هذا حديث حسن وفى بعض النسخ صحيح وفى شرح العدة واخرجه الطبرانى فى الاوسط ولفظ الترمذى بعد قوله من الشيطان ولم ينبغ لذنب ان يدركه فى ذلك اليوم الا الشرك بالله تعالى وقد جمع بين قوله ثان رجليه وقوله قبل ان يتكلم قال الترمذى بعد اخراجه حسن غريب صحيح واخرجه ايضا النسائى وزاد فيه بيده الخير وزاد فيه ايضا وكان له بكل

واحدة

واحدة قالها عتق رقبة ورواه ايضا من حديث معاذ وليس فيه يحيي ويميت وقال فيه وكنّ له عدل عشر رقاب ولم يلحقه فى ذلك اليوم ذنب ومن قالها حين ينصرف من صلاة العصر اعطى مثل ذلك فى ليلته ورواية المائة المرة التى عند الطبرانى فى الاوسط اصلها فى الصحيحين من حديث ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير فى يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه ولفظ الطبرانى فان قالها مائة مرة كان من افضل اهل الارض عملا

﴿ باب الذكر بعد صلاة المغرب وصلاة الصبح ﴾

عن مسلم بن الحارث التميمى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اسرّ اليه فقال اذا انصرفت من صلاة المغرب فقل اللهم اجرنى من النار سبع مرات فانك اذا قلت ذلك ثم مت من ليلتك كتب لك جوار منها واذا صليت الصبح فقل كذلك فانك ان مت من يومك كتب لك جوار منها رواه ابو داود واخرجه ايضا ابن حبان وصححه وعن ابى ايوب قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال اذا اصبح لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات ورفع له عشر درجات ومحى عنه عشر سيئات وكان يومه فى حرز من الشيطان اخرجه احمد والنسائى وابن حبان وقال فى آخره وكنّ له عدل عتاقة اربع رقاب وكنّ له حرزا من الشيطان حتى يمسى ومن قالها اذا صلى المغرب دبر صلاته فله مثل ذلك حتى يصبح واخرجه من حديثه بهذا اللفظ الطبرانى قال فى مجمع الزوائد ورجاله ثقات انتهى وصححه ابن حبان وهو عنده بهذا اللفظ الذى ذكرناه وقال فى العدة ودبر المغرب والصبح جميعا ايضا قبل ان ينصرف ويثنى رجليه ثم ذكر حديث ابى ايوب المذكور قال فى الاذكار والاحاديث بمعنى ما ذكرته كثيرة وسيأتى فى الباب الآتى من بيان الاذكار التى تقال فى اول النهار ما تقر به العيون ان شاء الله تعالى قال وروينا عن ابى محمد البغوى فى شرح السنة قال قال علقمة بن قيس بلغنا ان الارض تعج الى الله من نومة العالم بعد صلاة الصبح انتهى

﴿ باب ما يقال عند الصباح وعند المساء ﴾

قال فى الاذكار هذا الباب واسع جدا ليس فى الكتاب باب اوسع منه وانما اذكر فيه جملا من مختصراته فمن وفق للعمل بكلها فهى نعمة وفضل من الله تعالى وطوبى له ومن عجز عن جميعها فليقتصر على ما يشاء ولو كان ذكرا واحدا والاصل فى هذا الباب قوله سبحانه وتعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال تعالى وسبح بحمد ربك بالعشى والابكار

وقال تعالى واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال قال اهل اللغة الآصال جمع اصيل وهو ما بين العصر والمغرب وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه قال اهل اللغة العشى ما بين زوال الشمس وغروبها

* تمتع من شميم عرار نجد * فما بعد العشية من عرار *

وقال تعالى اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقال تعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشى والاشراق انتهى قال الجزرى فى مفتاح الحصن الحصين ان الصباح من طلوع الفجر الى غروب الشمس والمراد بالمساء من الغروب الى الفجر وقد ابعد من قال ان المساء يدخل وقته بالزوال فان اراد دخول العشى فقريب وان اراد المساء فبعيد فان الله تعالى يقول حين تمسون وحين تصبحون قابل المساء بالصباح انتهى وقال ابن القيم فى الكلم الطيب طرفا النهار ما بين الصبح وطلوع الشمس وما بين المغرب والعصر والابكار اول النهار والعشى آخره واما تفسير ما جاء فى الاحاديث ان من قال كذا وكذا حين يصبح وحين يمسى فالمراد به قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومحل هذه الاذكار بعد الصبح وبعد العصر انتهى وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ويمسى سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت احد يوم القيامة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه اخرجه مسلم وابو داود واخرجه ايضا الترمذى والنسائى وفى رواية لابى داود سبحان الله العظيم وبحمده ورواه الحاكم من حديثه فى المستدرك وقال صحيح على شرط مسلم ولفظه من قال اذا اصبح مائة مرة واذا امسى مائة مرة سبحان الله وبحمده غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر رواه ايضا من حديثه ابن حبان فى صحيحه بمثل لفظ الحاكم واخرج الترمذى من حديث عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبح الله مائة مرة بالغداة ومائة مرة بالعشى كان كمن حج مائة حجة ومن حمد الله مائة مرة بالغداة ومائة مرة بالعشى كان كمن حمل على مائة فرس فى سبيل الله او قال غزا مائة غزوة ومن هلل مائة مرة بالغداة ومائة بالعشى كان كمن اعتق مائة من ولد اسماعيل ومن كبر الله مائة بالغداة ومائة بالعشى لم يأت فى ذلك اليوم احد باكثر مما اتى به الا من قال مثل ما قال او زاد على ما قال قال الترمذى هذا حديث حسن غريب وعن معاذ بن عبدالله بن خُبيب عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد ثلاثا قل اعوذ برب الفلق ثلاثا قل اعوذ برب الناس ثلاثا اخرجه الترمذى وقال هذا حديث حسن صحيح غريب وفى رواية لابى داود انه قال خرجنا فى ليلة مطر وظلمة شديدة لطلب رسول الله ليصلى لنا فادركناه فقال قل فلم اقل شيئا ثم قال قل فلم اقل شيئا ثم قال قل فلم اقل شيئا ثم قال قل قلت يا رسول الله ما اقول قال قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسى وحين تصبح ثلاث مرات يكفيك من كل شئ واخرجه ايضا النسائى ولفظ النووى فى الاذكار رواه ابو داود والنسائى بالاسانيد الصحيحة وفى الحديث دليل على ان تلاوة هذه الثلاث السور عند الصباح وعند المساء تكفى التالى من كل شئ يخشى منه كائنا ما كان قاله فى شرح العدة وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه

كان يقول اذا اصبح اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيي وبك نموت واليك النشور واذا امسى قال اللهم بك امسينا وبك اصبحنا الخ اخرجه اهل السنن الاربع وابن حبان قال الترمذى بعد اخراجه هذا حديث صحيح وصححه ابن حبان والنووى واخرجه احمد باسناد رجاله رجال الصحيح ورواه ابو عوانة فى صحيحه وابن السنى فى عمل اليوم والليلة وعند بعض هؤلاء المخرجين له بلفظ اذا اصبحتم فقولوا اللهم الخ فقد اجتمع فى هذا الحديث القول والفعل وفى بعض النسخ واليك المصير مكان واليك النشور وعليه اكثر ألفاظ المخرجين لهذا الحديث ولكن اخرج ابو داود هذا الحديث والترمذى بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيي وبك نموت واليك المصير واذا امسى قال اللهم بك امسينا وبك اصبحنا وبك نحيي وبك نموت واليك النشور فافاد هذا ان لفظ المصير فى الصباح ولفظ النشور فى المساء وتقديم بك اصبحنا وما بعده يفيد الاختصاص والباء للاستعانة وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا اصبح قال اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله لا شريك له لا اله الا هو اليه النشور اخرجه البزار وابن السنى قال واذا امسى قال امسينا وامسى الملك لله والحمد لله لا شريك له لا اله الا هو اليه المصير قال الهيثمى واسناده جيد وروى ايضا من حديث سلمان واخرجه ايضا من حديثه ابن النجار بلفظ اذا اصبحت فقل اللهم انت ربى لا شريك لك اصبحنا واصبح الملك لله لا شريك له ثلاث مرات واذا امسيت فقل مثل ذلك فانهن يكفرن ما بينهن وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امسى قال امسينا وامسى الملك لله والحمد لله ولا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير اللهم انى اسألك خير هذه الليلة وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم انى اعوذ بك من الكسل والهرم وسوء الكبر وفتنة الدنيا وعذاب القبر واذا اصبح قال ذلك ايضا اصبحنا واصبح الملك لله اخرجه مسلم وفى رواية رب انى اعوذ بك من عذاب النار وعذاب القبر وابو داود وهذا لفظ مسلم واثر الجزرى فى العدة لفظ ابى داود وكان عليه ان يؤثر لفظ مسلم فانه اصح وسوء الكبر بفتح الباء الموحدة هو استعاذة من طول العمر وآفاته وما يجلبه الكبر من الخرف وذهاب العقل وروى بسكون الباء من الكبر الذى هو النخوة والصواب الاول كذا فى شرح العدة وعن ابى مالك الاشعرى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اصبح احدكم فليقل اصبحنا واصبح الملك لله رب العالمين اللهم انى اسألك خير هذا اليوم فتحه ونصره وبركته وهداه واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده ثم اذا امسى فليقل مثل ذلك رواه ابو داود باسناد لم يضعفه قاله النووى وقال فى شرح العدة وفى اسناده اسماعيل بن عياش وفيه مقال معروف وفى اسناده ايضا ضمضم بن زرعة الحضرمى ضعفه ابو حاتم ولكن وثقه ابن معين وابن حبان وقد اخرجه الطبرانى ايضا ووقع تغيير الضمائر بالتذكير والتأنيث مراعاة للفظ الصباح ولفظ المساء والليلة واليوم وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه قال يا رسول الله مرنى بكلمات اقولهن اذا اصبحت واذا امسيت قال قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شئ ومليكه اشهد ان لا اله

الا انت اعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه قال قلها اذا اصبحت واذا امسيت واذا اخذت مضجعك اخرجه ابو داود قال النووي بالاسناد الصحيح والترمذي وابن حبان والنسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد وصححه ابن حبان قال في الاذكار وروينا نحوه في سنن ابي داود من رواية ابي مالك الاشعري انهم قالوا يارسول الله علمنا كلمة نقولها اذا اصبحنا واذا امسينا واضطجعنا فذكره وزاد فيه بعد قوله وشركه وان نقترف سوءا على انفسنا او نجره الى مسلم وهذه الزيادة رواها الترمذي ايضا من طريق اخرى قال الخطابي روى شركه على وجهين احدهما بكسر الشين وسكون الراء ومعناه يدعو اليه الشيطان ويوسوس له من الاشراك بالله سبحانه وتعالى والثاني بفتح الشين والراء يريد حبائل الشيطان ومصايده انتهى وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يضره شئ اخرجه اهل السنن الاربع وابن حبان وصححه وقال الترمذي حسن غريب صحيح وهذا لفظه واخرجه من حديثه ايضا الحاكم وقال صحيح الاسناد وفي رواية لابي داود لم تصبه فجاءة بلاء وفي الحديث دليل على ان هذه الكلمات تدفع عن قائلها كل ضر كائنا ما كان وانه لا يصاب بشئ في ليله ولا في نهاره اذا قالها في الليل والنهار وكان ابان بن عثمان قد اصابه طرف فالج فجعل الرجل الذي سمع منه هذا الحديث ينظر اليه فقال له ابان ما تنظر أما ان الحديث كما حدثتك ولكني لم اقله يومئذ ليمضي الله علي قدره وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة فقال أما لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق لم يضرك شئ اخرجه مسلم وذكره متصلا بحديث خولة بنت حكيم هكذا قال في الاذكار ورويناه في كتاب ابن السني وقال فيه اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شئ واخرجه الترمذي ولفظه من قال حين يمسي ثلاث مرات اعوذ الخ لم تضره حمة تلك الليلة وقال هذا حديث حسن واصل الحديث في صحيح مسلم واهل السنن كما تقدم وظاهره انه يقولها مرة واحدة وفي رواية الطبراني في الاوسط صباحا مرة وفي رواية الترمذي مساء ثلاث مرات كما سبق ورواه الطبراني من ثلاث طرق قال الهيثمي روايتان منهما رجالهما ثقات وفي بعضهم خلاف قال الهروي وغيره الكلمات هي القرآن انتهى والتامات قيل هي الكاملات ومعنى كمالها انه لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل في كلام الناس وقيل هي النافعات الكافيات الشافيات من كل ما يتعوذ به وعن معقل بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة اخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه واخرجه ايضا الدارمي وابن السني وقال النووي باسناد ضعيف وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي

الارض بعد موتها وكذلك تخرجون الآيتين ادرك ما فاته في يومه ذلك ومن قالهن حين يمسى
ادرك ما فاته في ليلته اخرجه ابو داود قال في الاذكار ولم يضعفه وقد ضعفه البخارى في تاريخه
الكبير وفي كتابه كتاب الضعفاء انتهى واخرجه ايضا من حديثه الطبراني وابن السني وفي اسناد
ابي داود محمد بن عبد الرحمن البيلمانى وهو ضعيف وعن انس رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح اللهم اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك
وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك غفر
الله له ما اصابه في يومه ذلك من ذنب وان قالها حين يمسى غفر الله له ما اصابه في تلك الليلة من
ذنب اخرجه الترمذى وقال هذا حديث غريب وابو داود والطبراني في الاوسط من حديث انس
رضى الله عنه ولفظه عند ابي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح
او يمسى اللهم انى اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك الخ اعتق الله ربعه من النار فمن قالها
مرتين اعتق الله نصفه من النار ومن قالها ثلاثا اعتق الله ثلاثة ارباعه فان قالها اربعا اعتقه
كله من النار وقال النووى لم يضعفه ابو داود واخرجه النسائي ايضا قال في شرح العدة واخرجه
الطبراني في الاوسط من حديث انس قال الهيثمى من طريق ابي حميد الانصارى عن القاسم
ولم اعرفه وحسن اسناده باعتبار بقية رجاله وقوله ملائكتك هو من عطف العام على الخاص
لان حملة العرش هم من جملة الملائكة وكذا قوله جميع خلقك لان الملائكة من جملة الخلق
قال في شرح العدة وقد جود النووى اسناد هذا الحديث يعني حديث انس المذكور وعن ابن
عمر رضى الله عنهما قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الدعوات حين يمسى وحين
يصبح اللهم انى اسألك العافية في الدنيا والآخرة اللهم انى اسألك العفو والعافية في ديني
ودنياى واهلي ومالي اللهم استر عورتي وآمن روعتي اللهم احفظني من بين يدى ومن خلفي
وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتي اخرجه ابو داود والنسائي
وابن ماجة قال في الاذكار بالاسانيد الصحيحة انتهى واخرجه ابن حبان وصححه والحاكم وقال
صحيح الاسناد وعورتي وروعتي بالافراد عند الجميع وعند ابن ابي شيبة بلفظ اللهم استر عوراتي
وآمن روعاتي والعورة كل ما يستحيي منه اذا ظهر والروع الفزع قال وكيع بن الجراح يعني
بالاغتيال من تحت الخسف وعن ابي عياش الزرقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال
اذا اصبح لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير كان له عدل
رقبة من ولد اسماعيل وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات
وكان في حرز من الشيطان حتى يمسى وان قالها اذا امسى كان مثل ذلك حتى يصبح
اخرجه ابو داود وابن ماجة قال في الاذكار باسانيد جيدة واخرجه ايضا النسائي واحمد قال
في حديث حماد وهو ابن سلمة فرأى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم فقال
يا رسول الله ان ابا عياش يحدث عنك بكذا وكذا قال صدق ابو عياش هذا لفظ ابي داود
﴿ وصل ﴾ قال في شرح العدة وقد ورد الترغيب في هذا الذكر غير مقيد بالصباح في
احاديث (فمنها) ما في الصحيحين وغيرهما من حديث ابي ايوب رضى الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله الخ عشر مرات كان كمن اعتق اربعة

النفس من ولد اسمـاعيل وفى رواية لاحمد والطبرانى من هـذا الحديث كن كعدل عشر رقاب من ولد اسماعيل وفى رواية للنسـائى من حديثه انه قال وهو فى ارض الروم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال غدوة لا اله الا الله الخ عشر مرات كتب له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات وكان له قدر عشر رقاب واجاره الله من الشيطان ومن قالها عشية مثل ذلك وصحح الحديث ابن حبـان واخرجه احمد فى المسند والحاكم فى المستدرك غير مقيد بوقت وفيـه بعد قوله عشر مرات كان له كعدل نسمة وكـذا اخرجه النسائى وابن حبـان ولكنهم اخرجوه جميـا بهـذا اللفظ من حديث البراء (ومنهـا) ما اخرجه احمد من حـديث البراء باسناد رجاله رجال الصحيح بلفظ من قال لا اله الا الله الخ فهو كعتق نسمة واخرجه ايضـا الترمذى وقال حديث حسن صحيح وصححه ايضـا ابن حبـان (ومنها) ما اخرجه الطبرانى من حديث ابى امامة باسناد رجاله رجال الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله الخ لم يسبقها عمل ولم يبق معها سيئة وفى الباب احاديث انتهى وعن ثوبان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يمسى رضيت بالله ربا وبالاسلام دينـا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيـا كان حقا على الله ان يرضيه رواه الترمذى وقال هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه فلعله صح عنده من طريق آخر وقد رواه ابو داود النسائى باسانيد جيدة عن رجل خدم النبى صلى الله عليه وسلم باللفظ المذكـور فثبت اصل الحديث ولله الحمد وقد رواه الحاكم فى المستدرك على الصحيحين وقال حديث صحيح الاسناد ووقع فى رواية ابى داود وغيره وبمحمد رسولا وفى رواية الترمذى نبيا قال فى الاذكار فيستحب ان يجمع الانسان بينهما فيقول نبيا ورسولا ولو اقتصر على احدهما كان عاملا بالحديث انتهى قلت وفى شرح العدة اخرجه اهل السنن الاربع والطبرانى فى الكبير بلفظ رضينا بالله الى قوله وبمحمد رسولا ورواه ابن ابى شـيبة من حديث سـلام خادم النبى صلى الله عليه وسلم بلفظ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسـلم يقول من قال اذا اصبح واذا امسى رضيت بالله الخ واخرجه ايضـا من حديثه احمد قال الهيثمى ورجال احمد والطبرانى ثقات وزاد ثلاث مرات ومن حديثه ايضا اخرجه الحاكم فى المستدرك وقال صحيح الاسناد واخرجه ايضـا ابن ابى شيبة وابن السنى من حديث ابى سعيد بلفظ رضيت الى قوله وبمحمد نبيـا وزاد ثلاث مرات وهـذا سلام ذكره ابن عبـد البر فى الاستيعاب وذكر هذا الحديث من حديثه وقال هذا هو الصحيح فى اسناد هذا الحديث انتهى وعن عبدالله بن غنام البياضى رضى الله عنه ان رسـول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح اللهم ما اصبح بى من نعمة او باحد من خلقك فمنـك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد ادى شـكر يومه ومن قال مثل ذلك حين يمسى فقد ادى شكر ليلته رواه ابو داود قال فى الاذكار باسناد جيد ولم يضعفه انتهى واخرجه ايضا ابن حبـان فى صحيحه ورواه من حديث ابن عباس واخرجه ايضا النسائى قال فى شرح العدة وجوّد النووى اسناده وصححه ابن قال وفى الحديث فضيلة عظيمة ومنقبة كـريمة حيث تكون تأدية واجب الشكر بهذه الالفـاظ اليسيرة القليلة وان قائلهـا صباحا قد ادى شـكر يومه وقائلها مسـاء قد ادى شكر ليلته مع ان الله سبحانه وتعـالى يقول وان تعدوا نعمة الله لا

تحصوها

تحصوها فاذا كانت النعم لا يمكن احصاؤها فكيف يقدر العبد على شكرها فلله الحمد وله الشكر على هذه الفائدة الجليلة المأخوذة من معدن العلم ومنبعه انتهى اللهم وفقنا وعن عبد الرحمن ابن ابي بكرة رضى الله عنه انه قال لابيه يا ابت انى اسمعك تدعو كل غداة اللهم عافنى فى بدنى اللهم عافنى فى سمعى اللهم عافنى فى بصرى لا اله الا انت تعيدها ثلاثا حين تصبح وثلاثا حين تمسى فقال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهن فانا احب ان استن بسنته قال عباس بن عبد العظيم فيه ويقول اللهم انى اعوذ بك من الكفر والفقر اللهم انى اعوذ بك من عذاب القبر لا اله الا انت يعيدها ثلاثا حين يصبح وثلاثا حين يمسى فيدعو بهن فانا احب ان استن بسنته اخرجه ابو داود والنسائى وقال فيه جعفر بن ميمون ليس بالقوى واخرجه ايضا الحاكم فى المستدرك وعن عبد الحميد مولى بنى هاشم ان امه حدثته وكانت تخدم بعض بنات النبى صلى الله عليه وسلم ان ابنة النبى صلى الله عليه وسلم حدثتها ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يعلمها فيقول قولى حين تصبحين سبحان الله وبحمده ولا قوة الا بالله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اعلم ان الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط بكل شئ علما فان من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسى ومن قالهن حين يمسى حفظ حتى يصبح اخرجه ابو داود والنسائى قال المنذرى فى مختصر السنن وفى اسناده امرأة مجهولة انتهى قال فى شرح العدة وهى هذه المرأة التى كانت تخدم بعض بنات النبى صلى الله عليه وسلم واخرجه ايضا ابن السنى من حديثه انتهى وعن عبد الرحمن بن البزى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملة ابينا ابراهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين رواه احمد والطبرانى فى الكبير قال الهيثمى رجالهما رجال الصحيح واخرجه النسائى من طرق ورجال اسناده رجال الصحيح ولفظهما كان اذا اصبح واذا امسى ولهذا جعله الجزرى فى العدة من ادعية الصباح والمساء واخرجه ايضا ابن السنى باسناد صححه النووى وقال كذا وقع فى كتابه ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو غير ممتنع ولعله صلى الله عليه وسلم قال ذلك جهرا ليسمعه غيره فيتعلمه والله اعلم انتهى قال الازهرى معنى الحنيفية فى الاسلام الميل اليه والاقامة على عقده والحنف اقبال احدى القدمين على الاخرى والحنيف الصحيح الميل الى الاسلام والثابت عليه وقال ابن سيدة فى محكمه الحنيف المسلم الذى يتحنف عن الاديان اى يميل الى الحق قال وقيل هو المخلص والفطرة ابتداء الخلقة وفطرة الاسلام دين الاسلام ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة الحديث ومنه قوله سبحانه فطرة الله التى فطر الناس عليها وعن انس قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضى الله عنها ما يمنعك ان تسمعى ما اوصيك به تقولين اذا اصبحت واذا امسيت يا حى يا قيوم برحمتك استغيث اصلح لى شأنى كله ولا تكلنى الى نفسى طرفة عين اخرجه النسائى والحاكم فى المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين واخرجه ايضا البزار والطبرانى قال المنذرى باسناد صحيح وقال الهيثمى رجاله رجال الصحيح غير عثمان بن موهب وهو ثقة ورواه ايضا ابن السنى فى كتابه عمل اليوم والليلة واورده النووى فى الاذكار والحديث من جوامع الكلم لان صلاح الشأن كله يتناول جميع امور الدنيا والآخرة فلا يفسد شئ منها فيفوز

قائل هذا اذا تفضل الله تعالى عليه بالاجابة بخيرى الدنيا والآخرة مع ما فى الحديث من تفويض الامور الى الرب سبحانه فان ذلك من اعظم الايمان واجل خصالة واشرف انواعه وحديث ابن عباس فى هذا الباب عند ابن السنى سنده ضعيف واوله ان رجلا شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ وعن ابى امامة الباهلى رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح واذا امسى دعا بهذا الدعاء اللهم انت احق من ذكر واحق من عبد واعظم من ابتغى وارأف من ملك واجود من سئل واوسع من اعطى انت الملك لا شريك لك والفرد لا ند لك كل شئ هالك الا وجهك لهن تطاع الا باذنك ولن تعصى الا بعلمك تطاع فتشكر وتعصى فتغفر اقرب شهيد وادنى حفيظ حلت دون النفوس واخذت بالنواصى وكتبت الآثار ونسخت الآجال القلوب لك مفضية والسر عندك علانية الحلال ما احللت والحرام ما حرمت والدين ما شرعت والامر ما قضيت الخلق خلقك والعبد عبدك وانت الله الرؤوف الرحيم اسألك بنور وجهك الذى اشرقت له السموات والارض وبكل حق هو لك وبحق السائلين عليك ان تقيلنى فى هذه الغداة او فى هذه العشية وان تجيرنى من النار بقدرتك اخرجه الطبرانى فى الكبير قال الهيثمى فى مجمع الزوائد وفيه فضال بن جبير وهو ضعيف مجمع على ضعفه انتهى قال فى شرح العدة هذه ممادح عظيمة استفتح بها هذا الدعاء وقوله احق من عبد ليس افعل التفضيل على حقيقته لعدم الاشتراك فى اصل الفعل فهو كما قال الشاعر * فشركما لخيركما الفداء * وتطاع وتعصى مبنيان للمجهول وتشكر وتغفر للمعلوم وحلت دون النفوس هو كقوله تعالى يحول بين المرء وقلبه ومعنى مفضية منكشفة لله تعالى يراها ويعلم ما فيها فليس بينه و بينها حجاب وقيل متسعة مشروحة وحق السائلين على ربهم انهم اذا لم يشركوا به شيئا ادخلهم الجنة كما فى الحديث الثابت فى الصحيح انه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله فقال ان حقه سبحانه على عباده ان يعبدوه لا يشركون به شيئا وحق العباد عليه انهم اذا لم يشركوا به شيئا ادخلهم الجنة ويمكن ان يراد ان حق السائلين على الله ان يجيب دعاءهم كما وعدهم بقوله ادعونى استجب لكم وبقوله واذا سألك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان وتقيلنى من الاقالة يقال اقاله عثرته اذا تجاوز عنه فالمعنى ان يتجاوز عن ذنوبى فى هذه الغداة الخ وعن ابى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسى حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما اهمه من امر الدنيا وامر الآخرة صادقا بها كان او كاذبا اخرجه ابن السنى وابو داود موقوفا على ابى الدرداء وله حكم الرفع وعن ام ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد فاذا برجل من الانصار يقال له ابو امامة فقال له يا ابا امامة ما لى اراك جالسا فى المسجد فى غير وقت الصلاة قال هموم لزمتنى وديون يا رسول الله قال أفلا اعلمك كلاما اذا قلته اذهب الله همك وقضى دينك قلت بلى يارسول الله قال قل اذا اصبحت واذا امسيت اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال

فعلت فاذهب الله تعالى همى وقضى دينى اخرجه ابو داود ولا مطعن فى اسناد هذا الحديث وفى الباب ما اخرجه احمد والبخارى ومسلم وغيرهم من حديث انس ولفظ البخارى اللهم انى اعوذ بك الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال والحزن بضم الحاء واسكان الزاى وبفتحها ضد السرور وقيل الفرق بين الهم والحزن ان الهم انما يكون فى امر متوقع والحزن يكون فيما قد وقع قال القاضى الفرق بينهما ان الحزن على الماضى والهم للمستقبل وقيل الفرق بينهما بالشدة والضعف فالهم اشد فى النفس من الحزن لما يحصل فيها من الغم والعجز ضد القدرة واصله التأخر عن الشئ استعمل فى مقابلة القدرة والكسل التثاقل عن الامور والجبن بضم الجيم واسكان الباء وبضمها صفة الجبان والبخل فيه اربع لغات قرئ بها وهى ضم الباء والخاء وفتحهما وضم الباء وفتحها مع اسكان الخاء وقهر الرجال هو شدة تسلطهم بغير حق تغلبا وجدلا وعن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح اللهم انى اصبحت منك فى نعمة وعافية وستر فأتم نعمتك علىّ وعافيتك وسترك فى الدنيا والآخرة ثلاث مرات اذا اصبح واذا امسى كان حقا على الله ان يتم عليه رواه ابن السنى ورويناه فى كتابه عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح وامسى ربى الله توكلت عليه لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم لا اله الا الله العلى العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اعلم ان الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط بكل شئ علما ثم مات دخل الجنة وحديث ابى هريرة عنده وعند الترمذى فيمن قرأ حم وغيرها سنده ضعيف وذكر الجزرى فى هذا الباب حديث ابن مسعود بلفظ من قرأ عشر آيات اربعا من اول سورة البقرة وآية الكرسى وآيتين بعدها وخواتيمها لم يدخل ذلك البيت شيطان حتى يصبح اخرجه الطبرانى والحاكم وصححه من حديثه والديلمى فى مسند الفردوس عن عمران بن حصين مرفوعا من قرأ فاتحة الكتاب وآية الكرسى لا يقرأهما عبد فى دار فتصيبه ذلك اليوم عين انس او جن ويغنى عن هذا ما ثبت فى صحيح البخارى من حديث ابى هريرة ان الشيطان الذى جاء يسرق التمر فاخذه ابو هريرة فسأله ان يخلى سبيله ويعلمه كلمات ينفعه الله بها ثم قال اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسى فانه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى يصبح فقال النبى صلى الله عليه وسلم أما انه قد صدقك وهو كذوب ورواه النسائى والترمذى من حديث ابى ايوب الانصارى بنحوه وقال الترمذى حسن وسيأتى بيان فضل هذه الآية الشريفة فى محله ان شاء الله تعالى وانما ذكرها الجزرى فى هذا الموضع لقوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث حتى يصبح فيكون من دعوات المساء وعن ابى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علىّ حين يصبح عشرا وحين يمسى عشرا ادركته شفاعتى يوم القيام اخرجه الطبرانى فى الكبير وقد حسنه السيوطى وقال الحافظ العراقى فيه انقطاع قال الهيثمى رواه الطبرانى باسنادين احدهما جيد الا ان فيه انقطاعا لان خالدا لم يسمع من ابى الدرداء ﴿ وصل ﴾ قال فى شرح العدة اعلم ان هذه الاعداد الواردة فى هذه الاحاديث وفى جميع هذا الكتاب وفى سائر كتب الحديث تقتضى ان الاجر المذكور لفاعلها يحصل بفعلها فان نقص من ذلك نقص من اجره بقدره لان الله سبحانه لا

يضيع عمل عامل وان زاد على العدد حصل له الاجر بالعدد واستحق ثواب ما زاد وقيل انه لا يستحق الاجر المرتب على العدد الا اذا اقتصر عليه من غير زيادة ولا نقصان وليس ذلك بصواب الا فيما ورد النهي عن الزيادة عليه كزيادة الركعات وزيادة غسلات الوضوء ونحو ذلك انتهى قال في الاذكار هذه جملة من الاحاديث التي قصدنا ذكرها وفيها كفاية لمن وفقه الله تعالى نسأل الله العظيم التوفيق للعمل بها وسائر وجوه الخير انتهى قلت ما تركت من هذه الاذكار الا يسيرا من الضعاف كما اشرت اليه وقال في العدة الى هنا يقال في الصباح والمساء جميعا الا انه يقال في المساء موضع اصبح امسى وموضع التذكير التأنيث ويبدل النشور بالمصير كما كتب فوق كل وزاد في المساء فقط امسينا وامسى الملك لله والحمد لله اعوذ بالله الذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه من شر ما خلق وذرأ وبرأ قال في شرح العدة اخرجه الطبراني وهو من حديث ابن عمر قال الهيثمي رواه الطبراني في الاوسط ورجاله ثقات وفي بعضهم خلاف وقد اخرج بعضه في صحيح مسلم من حديث ابن مسعود قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا امسى قال امسينا وامسى الملك لله والحمد لله ولا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث قال في النهاية ذرأ الله الخلق بذرؤهم ذرءا اذا خلقهم والبارئ هو الذي خلق الخلق لا عن مثال ولهذه اللفظة من الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس لغيرها من المخلوقات وقيل ما تستعمل في غير الحيوان فيقال برأ الله النسمة وخلق السموات والارض انتهى قال في العدة ويزاد في الصباح فقط اصبحنا واصبح الملك لله والكبرياء والعظمة والخلق والامر والليل والنهار وما يضحى فيهما لله وحده اللهم اجعل اول هذا النهار صلاحا واوسطه فلاحا وآخره نجاحا اسألك خير الدنيا والآخرة يا ارحم الراحمين قال في الشرح اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه وهو من حديث عبدالله بن ابي اوفى واول الحديث قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا الخ واخرجه ايضا من حديثه الطبراني وفي اسناده فائد ابو الورقاء وهو متروك واخرجه ابن السني من حديثه بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا الخ وزاد فيه بعد قوله لله لفظ عز وجل ولفظ ما سكن فيهما لله تعالى مكان وما يضحى فيهما لله وحده ومعنى يضحى يبرز ويظهر انتهى وحديث معقل بن يسار عند ابن السني في هذا الباب في الاذكار سنده ضعيف وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم علمه وامره ان يتعاهد اهله في كل صباح لبيك اللهم لبيك لبيك وسعديك والخير في يديك ومنك واليك اللهم ما قلت من قول او حلفت من حلف او نذرت من نذر فمشيئتك بين يدي ذلك كله ما شئت كان وما لم تشأ لا يكون ولا حول ولا قوة الا بك انك على كل شئ قدير اللهم ما صليت من صلاة فعلى من صليت وما لعنت من لعن فعلى من لعنت انت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين اللهم اني اسألك الرضا بعد القضا وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر الى وجهك وشوقا الى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة واعوذ بك ان اظلم او اظلم او اعتدي او يعتدى علي او اكسب خطيئة او ذنبا لا تغفره اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة ذا الجلال والاكرام فاني اعهد اليك في هذه الحياة الدنيا واشهدك ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك لك الملك

ولك

ولك الحمد وانت على كل شئ قدير واشهد ان محمدا عبدك ورسولك واشهد ان وعدك حق ولقاءك حق والساعة آتية لا ريب فيها وانك تبعث من فى القبور وانك ان تكلنى الى نفسى تكلنى الى ضعف وعورة وذنب وخطيئة وانى لا اثق الا برحمتك فاغفر لى ذنوبى كلها انه لا يغفر الذنوب الا انت وتب علىّ انك انت التواب الرحيم الحديث بطوله اخرجه الحاكم فى المستدرك واحمد والطبرانى قال الحاكم صحيح الاسناد وقال الهيثمى احد اسنادى الطبرانى وثقوا وفى بقية الاسانيد ابو بكر بن ابى مريم وهو ضعيف وقد تكرر من الجزرى قدس سره فى العدة هنا لمن خرج الحديث فى بعض النسخ ثلاث مرات ولا وجه لذلك فالحديث واحد والصحابى زيد بن ثابت فينبغى الاقتصار على الرمز فى آخره كما فعلنا هنا وهو كذلك فى اكثر النسخ واخرجه ايضا ابن السنى ورفع بمشيئتك على الابتداء والمعنى الاعتذار بسابق الاقدار العائقة عن الوفاء بما ألزم به نفسه وروى بنصبه على تقدير اقدم مشيئتك فى ذلك وانوى الاستثناء فيه طرحا للحنث عنى عند وقوع الحلف وقد جاءت الاحاديث بان تقييد اليمين وغيرها بالمشيئة يقتضى عدم لزومها فهذا القول يقتضى ان جميع ما يقوله الذاكر بهذا الذكر من الاقوال من حلف ونذر وغيرهما مقيد بالمشيئة الربانية وما صليت بضم التاء لانها تاء المتكلم ومن صليت بفتح التاء لانها ضمير المخاطب وهو الله عز وجل وكذا قوله ما لعنت فعلى من لعنت قبل سؤال الرضا بعد القضا ابلغ من الرضا بالقضا فانه قد يكون عزما فاذا وقع القضاء تحل العزيمة واذا حصل الرضا بالقضا بعد القضا كان حالا وليس المراد الرضا بالذنوب التى قضاها الله بل الرضا بما قضى به من مصائب الدنيا وما يبتلى به العبد وبرد العيش الراحة الدائمة بعد الموت فى البرزخ وفى القيامة واصل المبرد فى الكلام السهولة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الصوم فى الشتاء الغنيمة الباردة

﴿ باب فيما يقال فى النهار ﴾

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك اخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجة وزاد مسلم والترمذى والنسائى فى هذا الحديث ومن قال سبحان الله وبحمده فى يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر والتسبيح التنزيه وقال بعضهم انه لفظ يقتضى غاية التعظيم وهذا اولى من الاول وان كان هو الشائع لغة وعرفا لانه اتم معنى واكمل شرفا وفى حديث عبدالله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال الخ مائتى مرة فى يوم لم يسبقه احد كان قبله ولم يدركه احد بعده الا من عمل بافضل من عمله اخرجه احمد قال المنذرى واسناده جيد واخرجه ايضا من حديثه الطبرانى واخرج البزار من حديث ابى المنذر الجهنى قال قلت يا نبى الله علمنى افضل الكلام قال يا ابا المنذر قل لا اله الا الله الخ مائة مرة فى يوم فانك يومئذ

افضل الناس عملا الا من قال مثل ما قلت وفى اسناده جعفر الجعفى وهو ضعيف جدا وفيه زيادة يحيي ويميت بيده الخير وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعاذ بالله فى اليوم عشر مرات من الشيطان وكل الله به ملكا يرد عنه الشياطين اخرجه ابو يعلى الموصلى وفى اسناده ليث بن ابى سليم ويزيد الرقاشى وقد وثقا على ضعفهما و بقية رجاله رجال الصحيح كذا فى مجمع الزوائد واخرج الترمذى وحسنه وابن السنى باسناد فيه ضعف من حديث معقل بن يسار عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من سورة الحشر وكل الله به سبعين ملكا يحفظونه الى ان يمسى واذا مات فى ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسى كان بتلك المنزلة وعن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيعجز احدكم ان يكسب كل يوم الف حسنة يسبح مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة اخرجه مسلم والترمذى وابن حبان والنسائى ولفظ مسلم او تحط عنه الف خطيئة قال الحميدى هكذا هو فى جميع الروايات او تحط يعنى جميع روايات مسلم ولفظ الترمذى والنسائى وابن حبان وتحط بغير الف فعلى رواية مسلم يكون اجر القائل لذلك ان تكتب له الف حسنة او تحط عنه الف خطيئة اى يحصل له احد الامرين وعلى رواية الترمذى والنسائى وابن حبان انه يجمع له بين الامرين فتكتب له الف حسنة وتحط عنه الف خطيئة قال البرقانى رواه شعبة وابو عوانة ويحيى القطان وتحط بغير الف انتهى ورواية هؤلاء الأئمة الثلاثة الحفاظ مرجحة على رواية غيرهم وعن عقبة بن عامر الجهنى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقول ابن آدم اكفنى اول نهارك باربع ركعات اكفك بهن آخر يومك اخرجه احمد وابو يعلى قال المنذرى ورجال احدهما رجال الصحيح وفى الباب عن ابى مرة الطائفى عند احمد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ابن آدم صل لى اربع ركعات من اول النهار اكفك آخره قال المنذرى رواته محتج بهم فى الصحيح واخرجه الترمذى من حديث ابى الدرداء او حديث ابى ذر بلفظ يقول الله ابن آدم اركع لى اربع ركعات اول النهار اكفك آخره وقال حسن غريب قال المنذرى وفى اسناده اسماعيل بن عياش ولكنه اسناد شامى وهو قوى فى الشاميين واخرجه احمد عن ابى الدرداء وحده قال المنذرى ورواته كلهم ثقات قال جعمان فى شرح العدة وكان الصالحون من السوقة يجعلون اول يومهم وآخره الى الليل لامر الآخرة ووسطه لمعيشة الدنيا وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يأمر التجار فيقول اجعلوا اول نهاركم لآخرتكم وما سوى ذلك لدنياكم وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ما يدل على هذا المعنى انتهى

﴿ باب ما يقال فى الليل ﴾

تقدم هذا الباب فى اول الكتاب لمناسبة له بذلك الموضع

﴿ باب ما يقال فى الليل والنهار جميعا ﴾

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال اوصى نبى الله صلى الله عليه وسلم سلمان الخير فقال ان نبى الله

يريد ان يمحك كلمات تسأل بهن الرحمن وترغب اليه فيهن وتدعو بهن فى الليل والنهار قل اللهم انى اسألك صحة فى ايمان وايمانا فى حسن خلق ونجاحا يتبعه فلاح ورحمة منك وعافيه ومغفرة منك ورضوانا اخرجه الحاكم فى مستدركه قال الهيثمى رجاله ثقات واخرجه ايضا الطبرانى فى الاوسط والمعنى صحة فى بدنى مع ايمان فى قلبى ويمكن ان يكون معناه اسألك صحة فى ايمانى لحذف الياء التى هى ضمير المتكلم تخفيفا كما يقع ذلك كثيرا فى القرآن الكريم وفى كلام العرب واسألك ايمانا يصحبه حسن خلق والنجاح حصول المطلب والفلاح الفوز بالبغية والرضوان بكسر الراء وضمها اسم مبالغة فى معنى الرضا وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا الله وحده لا اله الا الله ولا شريك له لا اله الا الله له الملك وله الحمد لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله يعقدهن خمسا باصابعه ثم قال من قالهن فى يوم او فى ليلة او فى شهر ثم مات فى ذلك اليوم او فى تلك الليلة او فى ذلك الشهر غفرت له ذنوبه اخرجه النسائى واخرجه ايضا من حديثه الخطيب بدون قوله يعقدهن خمسا واشتمل الحديث على كلمة الشهادة خمس مرات مع التكبير والتحميد والاقرار بانه سبحانه الملك وانه لا شريك له وانه المتفرد بالالوهية وختم ذلك بقوله لا حول ولا قوة الا بالله ثم عقب ذلك بتلك الفضيلة العظيمة والفائدة الجليلة وهى ان من قال ذلك كذلك فى يوم او فى ليلة او فى شهر ثم مات فى ذلك اليوم او الليلة او الشهر غفرت له ذنوبه فان هذا عمل يسير واجر كبير وثواب عظيم والفضل بيد الله سبحانه واخرجه ابن حبان فى صحيحه من حديثه باخصر من هذا وعن اوس بن اوس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار اللهم انت ربى لا اله الا انت خلقتنى وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت ابوء لك بنعمتك علىّ وابوء بذنبى فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا انت اعوذ بك من شر ما صنعت اخرجه البخارى وفى آخره اذا قال حين يمسى فمات دخل الجنة او كان من اهل الجنة واذا قال حين يصبح فمات من يومه مثله واخرجه ايضا الترمذى والنسائى وفى رواية اللهم انت ربى لا اله الا انت خلقتنى وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علىّ وابوء بذنبى فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا انت اخرجه ابو داود وابن السنى من حديث اوس بن اوس ايضا واحمد فى مسنده والبخارى واوله سيد الاستغفار ان تقول اللهم انت ربى الخ وآخره من قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسى فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة قال الطيبى لما كان هذا الدعاء جامعا لمعانى التوبة كلها استعير له اسم السيد وهو فى الاصل للرئيس الذى يقصد فى الحوائج ويرجع اليه فى المهمات وقال ابن ابى جمرة جمع فى الحديث من بديع المعانى وحسن الالفاظ ما يحق له ان يسمى سيد الاستغفار ففيه الاقرار لله تعالى وحده بالالوهية والعبودية والاعتراف بانه الخالق والاقرار بالعهد الذى اخذه عليه والرجاء بما وعده به والاستعاذة مما جنى به على نفسه واضافته النعم الى موجدها واضافته الذنب الى نفسه ورغبته فى المغفرة واعترافه بانه لا يقدر على ذلك الا هو ومعنى قوله وانا على عهدك ووعدك اى ما عاهدتك

عليه وواعدتك من الايمان والاخلاص الطاعة لك وقيل العهد ما اخذ فى عالم الذر والوعد ما جاء على لسان النبى صلى الله عليه وسلم ان من مات لا يشرك بالله تعالى شيئا دخل الجنة ومعنى ما استطعت مدة دوام استطاعتى وفيه اعتراف بالعجز والقصور ومعنى ابوء لك اعترف والتزم قال الطيبى اعترف اولا بانه تعالى انعم عليه ولم يقيده ليشمل كل الانعام ثم اعترف بالتقصير وانه لم يقم باداء شكرها وعده ذنبا مبالغة فى التقصير وهضم النفس ﴿ وصل ﴾ وهذا الحديث ذكره الجزرى فى باب ادعية الصباح والمساء ثم اورده فى فضل مايقال فى الليل والنهار جميعا ووجه ذلك انه ورد فى بعض الروايات مقيدا بالصباح والمساء فذكره فى بابهما وورد فى هذه الرواية فى مطلق النهار ومطلق الليل من غير تقييد بالصباح والمساء فجعله من ادعية الليل والنهار وعن انس رضى الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر فى جماعة الحديث وتقدم فى موضعه وفيه ثم صلى ركعتين كانت له كاجر حجة وعمرة تامة الخ رواه الترمذى ورواية الطبرانى عن امامة انقلب باجر حجة وعمرة وعن طلق بن حبيب قال جاء رجل الى ابى الدرداء فقال يا ابا الدرداء قد احترق بيتك فقال ما احترق ولم يكن الله عز وجل ليفعل ذلك بكلمات سمعتهن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالها اول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسى ومن قالها آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح اللهم انت ربى لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اعلم ان الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط بكل شئ علما اللهم انى اعوذ بك من شر نفسى ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم اخرجه ابن السنى ورواه من طريق آخر عن رجل من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم لم يقل عن ابى الدرداء وفيه انه تكرر مجئ الرجل اليه يقول ادرك ادرك فقد احترقت وهو يقول ما احترقت لانى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يصبح هذه الكلمات وذكر هذه الكلمات لم يصبه فى نفسه ولا اهله ولا ماله شئ يكرهه وقد قلتها اليوم ثم قال انهضوا بنا فقام وقاموا معه فانتهوا الى داره وقد احترق ما حولها ولم يصبها شئ

﴿ باب ما يقال فى صبيحة الجمعة يوم ﴾

قال فى الاذكار كل ما يقال فى غير يوم الجمعة يقال فيه ويزداد استحباب كثرة الذكر فيه على غيره وتزداد كثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن انس رضى الله عنه قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر رواه ابن السنى قال ويستحب الاكثار من الدعاء فى يوم الجمعة من طلوع الفجر الى غروب الشمس رجاء مصادفة ساعة الاجابة ﴿ وصل ﴾ عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلى يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه واشار بيده يقللها ولمسلم عنه ان فى الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم يسأل الله فيها خيرا الا اعطاه اياه هى ساعة خفيفة وقد اختلف فيها على اقوال كثيرة فى والصحيح بل الصواب الذى لا يجوز

غيره ما ثبت فى صحيح مسلم عن ابى الاشعرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ما بين جلوس الامام على المنبر الى ان يسلم من الصلاة انتهى قلت تقدم الكلام على هذه الساعة فى باب اوقات اجابة الدعاء وقد اختلف فى تعيينها على اكثر من اربعين قولا ذكرها الشوكانى رحمه الله فى نيل الاوطار والعبد الضعيف فى شرح بلوغ المرام قال السيوطى فى نور اللمعة فى خصائص الجمعة اختلف اهل العلم من الصحابة والتابعين فمن بعدهم فى هذه الساعة على اكثر من ثلاثين قولا فذكرها منها انها آخر ساعة بعد العصر اخرجه ابو داود والحاكم عن جابر مرفوعا ولفظه فالتمسوا آخر ساعة بعد العصر قال هذه جملة الاقوال فى ذلك قال المحب الطبرى اصح الاحاديث فيها حديث ابى مسلم فى مسلم واشهر الاقوال فيها قول عبدالله بن سلام يعنى انها آخر ساعة بعد العصر قال ابن حجر وما عداهما اما ضعيف الاسناد او موقوف اسند قائله الى اجتهاد دون توقيف ثم اختلف السلف اى القولين المذكورين ارجح فرجح كلا المرجحون فرجح فى ما حديث ابى موسى البيهقى وابن العربى والقرطبى وقال النووى انها الصحيح او الصواب ورجح قول ابن سلام احمد بن حنبل وابن راهويه وابن عبد البر وابن الزملكانى من الشافعية ويدل له حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلى ويسال الله شيئا الا اعطاه اياه اخرجه اهل السنن قال ابو هريرة ثم لقيت عبدالله ابن سلام فحدثته فقال قد علمت اية ساعة هى آخر ساعة فى يوم الجمعة فقلت كيف وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصادفها وهو يصلى وتلك الساعة لا يصلى فيها فقال ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا ينتظر الصلاة فهو فى صلاة قلت بلى قال فهو ذاك قلت وههنا امر وذلك ان ما اورده ابى هريرة على ابن سلام من انها ليست ساعة صلاة وارد على حديث ابى موسى ايضا لان حال الخطبة ليست ساعة صلاة ويتميز ما بعد العصر بانها ساعة دعاء وقد قال فى الحديث يسأل الله شيئا وليس حال الخطبة ساعة دعاء لانه مأمور فيها بالانصات وكذلك غالب الصلاة ووقت الدعاء منها اما عند الاقامة او فى السجود او التشهد فان حمل الحديث على هذه الاوقات اتضح ويحمل قوله وهو قائم يصلى على حقيقته فى هذين الموضعين وعلى مجازه فى الاقامة اى يريد الصلاة قال وهذا تحقيق حسن فتح الله به وبه يظهر ترجيح رواية ابى موسى على قول ابن سلام لابقاء الحديث على ظاهره من قوله يصلى ويسأل فانه اولى من حمله على انتظار الصلاة لانه مجاز بعيد وموهم ان انتظار الصلاة شرط فى الاجابة ولانه لا يقال فى منتظر الصلاة قائم يصلى وان صدق انه فى صلاة لان لفظ قائم يشعر بملابسة الفعل والذى استخير الله واقول به من هذه الاقوال انها عند اقامة الصلاة وغالب الاحاديث المرفوعة تشهد له اما حديث ميمونة فصريح فيه وكذا حديث عمرو بن عوف ولا ينافيه حديث ابى موسى لانه ذكر انها فيما بين ان يجلس الامام الى ان تنقضى الصلاة وذلك صادق بالاقامة بل منحصر فيها لان وقت الخطبة ليس وقت صلاة ولا دعاء ووقت الصلاة ليس وقت دعاء فى غالبها ولا يظن انه اراد استغراق هذا الوقت قطعا لانها خفيفة بالنصوص والاجماع ووقت الخطبة والصلاة متسع وغالب الاقوال المذكورة بعد الزوال وعند الاذان تحمل على هذا فترجع اليه ولا تتنافى وقد اخرج الطبرانى عن عوف بن مالك الصحابى قال انى لارجو ان تكون ساعة

الاجابة فى احدى الساعات الثلاث اذا اذن المؤذن وما دام الامام على المنبر وعند الاقامة واقوى شاهد له حديث الصحيحين وهو قائم يصلى فحمل وهو قائم يصلى على القيام للصلاة عند الاقامة ويصلى على الحال المقدرة وتكون هذه الجملة الحالية شرطا فى الاجابة فانها مختصة بمن شهد الجمعة ليخرج من تخلف منها هذا ما ظهر لى فى هذا المحل من التقدير والله اعلم بالصواب ﴿ وصل ﴾ احتج من قال بتفضيل الليل على النهار بان فى كل ليلة ساعة اجابة كما ثبت فى الاحاديث الصحيحة وليس ذلك فى النهار سوى يوم الجمعة انتهى ما فى يوم الجمعة والحاصل ان الراجح من الاقوال فى تعيين هذه الساعة المباركة هما قولان لا ثالث لهما فينبغى للداعى ان يراعى هذين الوقتين جميعا ويكتفى عليهما من غيرهما وفضل الله واسع وعطاؤه جم

﴿ باب ما يقول اذا طلعت الشمس ﴾

عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلعت الشمس قال الحمد لله حلانا اليوم عافية وجاء بالشمس من مطلعها اللهم اصبحت اشهد لك بما شهدت به لنفسك وشهدت به ملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت القائم بالقسط لا اله الا انت العزيز الحكيم اكتب شهادتى بعد شهادة ملائكتك واولى العلم اللهم انت السلام ومنك السلام واليك السلام اسألك يا ذا الجلال والاكرام ان تستجيب لنا دعوتنا وان تعطينا رغبتنا وان تغنينا عمن اغنيته عنا من خلقك اللهم اصلح لى دينى الذى هو عصمة امرى واصلح لى دنياى التى فيها معاشى واصلح لى آخرتى التى فيها منقلبى اخرجه ابن السنى قال فى الاذكار باسناد ضعيف وروينا فيه عن ابن مسعود موقوفا عليه انه جعل من يرقب له طلوع الشمس فلما اخبره بطلوعها قال الحمد لله الذى وهب لنا هذا اليوم واقالنا فيه عثراتنا

﴿ باب ما يقول اذا استقلت الشمس ﴾

عن عمرو بن عبسة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تستقل الشمس فيبقى شئ من خلق الله تعالى الا سبح الله عز وجل وحمده الا ما كان من الشيطان واعتاء بنى آدم فسألت عن اعتاء بنى آدم فقال شرار الخلق رواه ابن السنى

﴿ باب ما يقول بعد زوال الشمس الى العصر ﴾

قد تقدم ما يقوله اذا لبس ثوبه واذ اخرج من بيته واذا دخل الخلاء واذ اخرج منه واذا توضأ واذا قصد المسجد واذا وصل الى بابه واذا صار فيه واذا سمع المؤذن والمقيم وما بين الاذان والاقامة وما يقوله اذا اراد القيام للصلاة وما يقوله فى الصلاة من اولها الى آخرها وما يقوله بعدها وهذا كله يشترك فيه جميع الصلوات ويستحب الاكثار من الاذكار وغيرها من العبادات عقب الزوال لما روينا فى كتاب الترمذى عن عبدالله بن السائب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى اربعا بعد ان تزول الشمس قبل الظهر وقال انها ساعة يفتح فيها ابواب السماء فاحب ان يصعد لى فيها عمل صالح قال الترمذى هذا حديث حسن

ونستحب كثرة الاذكار بعد وظيفة الظهر لعموم قول الله تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار قال اهل اللغة العشي من زوال الشمس الى غروبها وقال الأزهري العشي عند العرب ما بين ان تزول الشمس الى ان تغرب

باب ما يقول بعد العصر الى غروب الشمس

تقدم ما يقوله بعد الظهر والعصر وكذلك يستحب الاكثار من الاذكار في العصر استحبابا متأكدا فانها الصلاة الوسطى على قول جماعات من السلف والخلف وكذا بعد الصبح فهاتان الصلاتان اصح ما قيل في الصلاة الوسطى هكذا في الاذكار واقول الاول هو المتعين بنص السنة المطهرة دون الثاني وقد حققنا ذلك في تفسيرنا فتح البيان واذا جاء نهر الله بطل نهر معقل قال ويستحب الاكثار من الاذكار بعد العصر وآخر النهار قال تعالى فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال تعالى واذكر ربك الى قوله بالغدو والآصال وقال تعالى يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وتقدم ان الآصال ما بين العصر والمغرب وعن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اجلس مع قوم يذكرون الله عز وجل من صلاة العصر الى ان تغرب الشمس احب الي من ان اعتق ثمانية من ولد اسماعيل اخرجه ابن السني قال في الاذكار باسناد ضعيف انتهى

باب ما يقول اذا سمع اذان المغرب

عن ام سلمة رضى الله عنها قالت علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول عند اذان المغرب اللهم هذا قبال ليلك وادبار نهارك واصوات دعائك اغفر لي اخرجه ابو داود والحاكم وقال صحيح الاسناد والترمذي من حديثها وقال غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه انتهى

باب ما يقوله بعد صلاة المغرب

عن ام سلمة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاة المغرب يدخل فيصلي ركعتين ثم يقول فيما يدعو يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك اخرجه ابن السني وتقدم انه يقول عقيب كل الصلوات الاذكار المتقدمة وعن عمارة بن شبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير عشر مرات على اثر المغرب بعث الله تعالى له مسلحة يتكفلونه من الشيطان حتى يصبح وكتب الله له بها عشر حسنات موجبات ومحا عنه عشر سيئات موبقات وكانت له بعدل عشر رقاب مؤمنات اخرجه الترمذي وقال لا نعرف لعمارة سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم قال في الاذكار وقد رواه النسائي في كتابه عمل اليوم والليلة من طريقين احدهما هكذا والثاني عن عمارة عن رجل من الانصار قال الحافظ ابو القاسم بن عساكر هذا الثاني هو الصواب والمسلحة الحرس

باب ما تقول بعد صلاة الوتر وما يقرأ فيها

عن ابى ابن كعب رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فى الوتر سبح اسم ربك الاعلى وفى الركعة الثانية بقل يا ايها الكافرون وفى الثالثة بقل هو الله احد ولا يسلم الا فى آخرها اخرجه النسائى باسناد رجاله ثقات الا عبد العزيز بن خالد وهو مقبول واخرجه من حديثه ايضا احمد وابو داود وابن ماجة بدون قوله ولا يسلم الخ واخرجه بدونه ايضا ابن ابى شيبة والترمذى والنسائى وابن ماجة من حديث ابن عباس بنحوه وفى الباب احاديث اكثرها او كلها ضعاف لا تصلح للحجة ولا يحتج بها وسيأتى الكلام على صلاة الوتر فى باب التطوع ان شاء الله تعالى

باب ما يقول اذا اراد النوم واضطجع على فراشه

قال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الآية وتقدم حديث حذيفة وابى ذر والبراء وعلى وابى هريرة وعائشة فى هذا الباب فى الكتاب فى مظانها ومحالها ومواضعها فراجعها وذكر ذلك فى الاذكار فى هذا المقام وعن ابى مسعود الانصارى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه اخرجه الشيخان واهل السنن وفى رواية للبخارى من قرأ بالآيتين والمراد بآخر سورة البقرة من قوله آمن الرسول الآية قال فى الاذكار كفتاه اى من الآفات فى ليلته وقيل من قيام ليلته ويجوز ان يراد الامران انتهى قلت وتقدم شرح هذا الحديث فى باب ما يقال فى الليل فراجعه وعن عرباض بن سارية رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسبحات قبل ان يرقد رواه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن وعن عائشة قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ بنى اسرائيل والزمر اخرجه الترمذى وحسنه وعن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اوصى رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقرأ سورة الحشر وقال ان مت مت شهيدا او قال من اهل الجنة رواه ابن السنى وعن ابى الازهرى الانمارى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه من الليل قال باسم الله وضعت جنبى اللهم اغفر ذنبى واخسئ شيطانى وفك رهانى واجعلنى فى الندى الاعلى اخرجه ابو داود الندى بفتح النون وكسر الدال وتشديد الياء قال الخطابى القوم المجتمعون فى مجلس ومثله النادى وجمعه اندية قال يريد بالندى الاعلى الملأ الاعلى من الملائكة وعن نوفل الاشجعى قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك اخرجه ابو داود والترمذى وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ألا ادلكم على كلمة تنجيكم من الاشراك بالله عز وجل تقرأون قل يا ايها الكافرون عند منامكم رواه ابو يعلى الموصلى فى مسنده وفى الباب احاديث وآثار كثيرة قال فى الاذكار وفى ما ذكرنا كفاية لمن وفق للعمل وانما حذفنا ما زاد عليه خوفا من الملال على طالبه قال ثم الاولى ان يأتى الانسان بجميع المذكور فى هذا الباب فان لم يتمكن اقتصر على ما يقدر عليه من اهمه انتهى

باب كراهة النوم على غير ذكر الله تعالى

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد مقعدا لم يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة ومن اضطجع مضجعا لا يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة رواه ابو داود قال في الاذكار باسناد جيد والترة بكسر التاء وتخفيف الراء معناه نقص وقيل تبعة

باب ما يقول اذا استيقظ في الليل واراد النوم بعده

قال في الاذكار المستيقظ بالليل على ضربين احدهما من لا ينام بعده والثاني من يريد النوم بعده فهذا يستحب له ان يذكر الله تعالى الى ان يغلبه النوم وجاء فيه اذكار كثيرة فمن ذلك ما رويناه في صحيح البخاري عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعار من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير والحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال اللهم اغفر لي او دعا استجيب له فان توضأ قبلت صلاته قال في الاذكار هكذا ضبطناه في اصل سماعنا المحقق وفي النسخ المعتمدة من البخاري وسقط قول ولا اله الا الله قبل والله اكبر في كثير من النسخ ولم يذكره الحميدي ايضا في الجمع بين الصحيحين وثبت هذا اللفظ في رواية الترمذي وغيره وسقط في رواية ابي داود وقوله اغفر لي او دعا هو شك من الوليد بن مسلم احد الرواة وهو شيخ شيوخ البخاري وابي داود الترمذي وغيرهم في هذا الحديث وتعار بتشديد الراء معناه استيقظ انتهى وقيل لا يكون الا مع صوت قلت تقدم هذا الحديث في باب من يستجاب دعاؤهم قال في عدة المتحصنين ينبغي لكل مؤمن بلغه هذا الحديث ان يغتنم العمل به ويخلص نيته لربه العظيم ويسأله ان يرزقه حظا من قيام الليل فلا عون الا به ويسأله فكاك رقبته من النار وان يوفقه لعمل الابرار ويتوفاه على الاسلام قال ابو عبدالله العزيزي اجريت هذا الدعاء على لساني عند انتباهي من النوم ثم غمضت فجاءني جاء فقرأ علي هذه الآية وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد انتهى وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم من فراشه من الليل ثم عاد اليه فلينفضه بصنفة ازاره ثلاث مرات فانه لا يدري ما خلفه عليه فاذا اضطجع فيقل باسمك اللهم وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان رددتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين رواه الترمذي وابن ماجة وابن السني قال في الاذكار باسناد جيد وقال الترمذي حديث حسن قال اهل اللغة صنفة الازار بكسر النون جانبه الذي لا هدب فيه وقيل جانبه اي جانب كان وروينا في موطأ الامام مالك في باب الدعاء آخر كتاب الصلاة انه بلغه عن ابي الدرداء انه كان يقوم من جوف الليل فيقول نامت العيون وغارت النجوم وانت حي قيوم انتهى وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا انت سبحانك اللهم استغفرك لذنبي واسألك رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب رواه ابو داود وقال النووي باسناد لم يضعفه انتهى قلت ورواه

الترمذى وابن حبان والنسائى والحاكم فى المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين وصححه ابن حبان وعنها رضى الله عنها قالت كان اى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تعارّ من الليل قال لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار اخرجه ابن السنى والحاكم من حديثها ايضا وقال صحيح على شرط الشيخين وصححه ابن حبان ولفظهم اذا تضور وهو التقلب فى الفراش وعن ابى هريرة رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رد الله الى العبد المسلم نفسه من الليل فسبحه واستغفره ودعاه تقبل منه رواه ابن السنى قال فى الاذكار باسناد ضعيف

﴿ باب ما يقول اذا اصابه ارق فى الليل وقلق فى فراشه فلم ينم ﴾

عن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارقا اصابنى فقال قل اللهم غارت النجوم وهدأت العيون وانت حى قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم يا حى يا قيوم اهد ليلى وأنم عينى فقاله فأذهب الله عنه ذلك اخرجه ابن السنى وفى رواية فأذهب الله عنى ما كنت اجد واخرجه ايضا من حديثه الطبرانى قال الهيثمى وفيه عمرو بن الحصين العقيلى وهو متروك ومعنى غارت غابت ومعنى هدأت سكنت بما حصل فيها من النوم واهد من الهداية وفى رواية اهدئ بالهمز فيكون من الهدوء اى اجعله ساكنا وعن محمد بن يحيى بن حبان ان خالد بن الوليد اصابه ارق فشكا ذلك الى النبى صلى الله عليه وسلم فامره ان يتعوذ عند منامه بكلمات الله التامات من غضبه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون رواه ابن السنى قال فى الاذكار هذا حديث مرسل لان محمد ابن يحيى تابعى قال اهل اللغة الارق هو السهر انتهى قال الشاعر

* ارق يتقلب فى قلق * فكأن قتادا مضجعه *

وعن بريدة رضى الله عنه قال شكا خالد بن الوليد رضى الله عنه الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما انام الليل من الارق فقال اذا اويت الى فراشك فقل اللهم رب السموات السبع وما اظلت ورب الارضين وما اقلت ورب الشياطين وما اضلت كن لى جارا من شر خلقك كلهم جميعا ان يفرط علىّ احد منهم وان يبغى علىّ عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك ولا اله الا انت اخرجه الترمذى قال فى الاذكار باسناد ضعيف وضعفه الترمذى انتهى قال فى شرح العدة ضعف اسناد حديث بريدة المنذرى والنووى انتهى واخرجه الطبرانى فى الاوسط وابن ابى شيبة فى مصنفه من حديثه بلفظ انه اصابه الارق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا اعلمك كلمات اذا قلتهن نمت قل اللهم الخ وفيه بعد قوله خلقك اجمعين مكان كلهم جميعا وبعد قوله جارك تبارك اسمك وبعده فقالهن فنام واخرجه ايضا فى الكبير قال المنذرى واسناده جيد الا ان عبد الرحمن بن سابط لم يسمع من خالد انتهى ومعنى ما اظلت من الاظلال ما ارتفعت عليه واستعلت فوقه حتى اظلته ومعنى ما اضلت من الضلال ما صيرته باغوائها ضالا ويفرط بفتح الياء وضم الراء هو العدوان ومجاوزة الحد

باب

باب ما يقوله اذا كان يفزع فى منامه

عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا فزع احدكم فى النوم فليقل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فانها لن تضره اخرجه احمد وابو داود والترمذى قال وكان عبدالله بن عمرو ابن العاص يلقنها من عقل من ولده ومن لم يعقل كتبها فى صك ثم علقها فى عنقه قال الترمذى هذا حديث حسن غريب ورواه ابن السنى وفى رواية عنده جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فشكا انه يفزع فى منامه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى فراشك فقل اعوذ الخ فقالها فذهب عنه انتهى قلت وحديث عمرو المذكور اخرجه ايضا النسائى والحاكم وقال صحيح الاسناد وفى رواية للنسائى قال كان خالد بن الوليد رجلا يفزع فى منامه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم اذا اضطجعت فقل بسم الله اعوذ بكلمات الله التامة فذكر مثله وقال مالك فى الموطأ بلغنى ان خالد بن الوليد قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انى اروّع فى منامى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل فذكر مثله واخرج مثله الطبرانى فى الاوسط من حديث ابى امامة قال حدث خالد بن الوليد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اهاويل يراها بالليل فذكره ورواه احمد فى المسند عن محمد بن يحيى بن حبان عن الوليد بن الوليد انه قال يا رسول الله انى اجد وحشة قال اذا اخذت مضجعك فقل فذكر مثله قال المنذرى ومحمد لم يسمع من الوليد وقال الهيثمى رجال احمد رجال الصحيح الا ان محمد بن يحيى لم يسمع من الوليد وهمزات الشياطين خطراتهم التى تخطر بقلب الانسان والصك ما يكتب فيه قال فى شرح العدة وقد ورد ما يدل على عدم جواز تعليق التمائم فلا تقوم بقول عبدالله بن عمرو حجة انتهى قلت وفى كتابى دليل الطالب على ارجح المطالب تحقيق ذلك فراجعه وفيه بيان الراجح من المرجوح وفى رواية لما شكا اليه خالد ابن الوليد الفزع علمه ما علمه جبريل عليه السلام اعوذ بكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ فى الارض وما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طوارق الليل وطوارق النهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن اخرجه الطبرانى فى الكبير وهو هكذا فى احدى روايات قصة خالد قال الهيثمى فى اسناده المسيب بن واضح وقد وثقه غير واحد وضعفه جماعة وكذلك الحسين بن على العمرى و بقية رجاله رجال الصحيح انتهى واخرجه ايضا احمد واما حديث تعليم جبريل للنبى صلى الله عليه وسلم فقد اخرجه احمد وابو يعلى قال المنذرى ولكل منهما اسناد جيد محتج به من حديث خنبش التميمى بفتح الخاء المعجمة بعدها نون وباء موحدة مفتوحة وشين معجمة ان ابا التياح قال له هل ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال قلت كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة كاذبه الجن الشياطين قال ان الشياطين تحدرت تلك الليلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاودية والشعاب وفيهم شيطان بيده شعلة من نار يريد ان يحرق بها وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهبط عليه جبريل عليه السلام فقال يا محمد قل قال ما اقول

قال قل اعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق الا طارقا يطرق بخير يا رحمن قال فطفئت نارهم وهزمهم الله تعالى وقد رواه مالك فى الموطأ عن يحيى بن سعيد مرسلا ورواه النسائى من حديث ابن مسعود بنحوه ومعنى لا يجاوزهن لا يحيد عنهن ولا يميل وذرأ معناه خلق والطوارق جمع طارقة وهو من الطرق وقيل اصله الدق ويسمى الآتى بالليل طارقا لاحتياجه الى الدق

﴿ باب ما يقول اذا تحرك من الليل ﴾

عن ابن عمرو رضى الله عنه قال من قال حين يتحرك من الليل بسم الله عشر مرات وسبحان الله عشرا وآمنت بالله وكفرت بالطاغوت عشرا وقى كل شئ يتخوفه ولم ينبغ لذنب ان يدركه الى مثلها اخرجه الطبرانى فى الاوسط وقد اخرج التسبيح عشرا ابو داود والنسائى وابن ماجة وابن حبان فى صحيحه من حديث عائشة لما سألها سائل عما كان يفتتح به رسول الله صلى الله عليه وسلم قيام الليل الحديث قال المنذرى فى الترغيب والترهيب بعد ذكر حديث الباب وفى الباب احاديث كثيرة من فعله صلى الله عليه وسلم واخرج الطبرانى عن ابى مالك الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقل احدكم حين يريد ان ينام آمنت بالله وكفرت بالطاغوت وعد الله حق وصدق المرسلون اللهم انى اعوذ بك من طوارق الليل الا طارقا يطرق بخير قال الهيثمى وفى اسناده محمد بن اسماعيل بن عياش وهو ضعيف وفى الحديث دليل على ان فى هذا الذكر وقاية من كل مخوف وحجاب من كل ذنب والله اعلم

﴿ باب ما يقول اذا رأى فى منامه ما يحب او يكره ﴾

فيه احاديث جماعة من الصحابة اخذ اطرافها الجزرى فذكرها فى العدة ﴿ منها ﴾ حديث ابى سلمة فى الصحيحين وغيرهما قال لقد كنت ارى الرؤيا فتمرضنى حتى سمعت ابا قتادة يقول وانا كنت ارى الرؤيا فتمرضنى حتى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الحسنة من الله فاذا رأى احدكم ما يحب فلا يحدث به الا من يحب واذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها وشر الشيطان وليتفل ثلاثا ولا يحدث بها احدا فانها لا تضره ﴿ ومنها ﴾ ما اخرجه الشيخان واهل السنن عن ابى قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فمن رأى ما يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثا وليتعوذ من الشيطان فانها لا تضره وفى رواية فليبصق بدل فلينفث قال فى الاذكار والظاهر ان المراد النفث وهو نفخ لطيف لا ريق معه انتهى وفى رواية فليبصق عن يساره حين يهب من نومه ثلاث مرات ﴿ ومنها ﴾ ما فى الصحيحين وغيرهما من حديث ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى احدكم الرؤيا يحبها فانما هى من الله فليحمد الله تعالى عليها وليحدث بها واذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هى من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا

يذكرها لاحد فانها لا تضره ﴿ ومنها ﴾ حديث ابى هريرة فى الصحيحين وغيرهما وفيه من رأى شيئا يكرهه فلا يقصه على احد وليقم فليصل وهذا لفظ البخارى ﴿ ومنها ﴾ حديث جابر عند مسلم وابى داود وابن ماجة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رأى احدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا وليتحول عن جنبه الذى كان عليه ووجه قوله لا يحدث بها الا من يحب انه اذا قص الرؤيا على من لا يحبه فقد يعبرها بما يكره والظاهر انه يحصل الامتثال بما يفعله من تفل او نفث او بصق والتفل اخف من البزق والبصق والنفث اخف من التفل والنفخ اخف من النفث ذكر ذلك الصغانى تفل يتفل ويتفل بضم الفاء وكسرها ومنه تفل الراقى وهذا التفل هو زجر للشيطان الذى اراه ما يكره ليحزنه ويضجره مع زجره بالاستعاذة منه والحاصل من الاحاديث انه يتعوذ بالله من الشيطان اذا رأى ما يكره ويتفل او ينفث ويتحول من جنبه الذى كان عليه ولا يذكرها لاحد فانه اذا فعل لم تضره واذا امكنه القيام والصلاة كان ذلك اتم واكمل واخرجه ابن السنى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا رأى احدكم رؤيا يكرهها فليتفل ثلاث مرات ثم ليقل اللهم انى اعوذ بك من عمل الشيطان وسيئات الاحلام فانها لا تكون شيئا ﴿ فائدة ﴾ قال جعمان فى شرح العدة الرؤيا المكروهة هى التى تكون من حديث النفس وشهواتها وكذلك رؤيا التحزين والتهويل والتخويف يدخلها الشيطان على الانسان يخوفه فى اليقظة وقد يجمع هذان الشيئان اعنى همّ النفس واحزان الشيطان وهذا النوع هو المأمور بالاستعاذة منه لانه من تخيلاته فاذا فعل المأمور به صادقا اذهب الله عنه ما اصابه من ذلك انتهى

باب ما يقول اذا قصت عليه الرؤيا

اخرج ابن السنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لمن قال له رأيت رؤيا قال خيرا رأيت وخيرا يكون وفى رواية خيرا تلقاه وشرا توقاه خيرا لنا وشرا لاعدائنا الحمد لله رب العالمين

باب فى الحث على الدعاء والاستغفار فى النصف الثانى من كل ليلة

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعونى فاستجيب له من يسألنى فاعطيه من يستغفرنى فاغفر له اخرجه البخارى ومسلم وفى رواية لمسلم ينزل الله سبحانه وتعالى الى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضى ثلث الليل الاول فيقول انا الملك انا الملك من ذا الذى يدعونى فاستجيب له من ذا الذى يسألنى فاعطيه من ذا الذى يستغفرنى فاغفر له فلا يزال كذلك حتى يضئ الفجر وفى رواية اذا مضى شطر الليل او ثلثاه والحاصل ان ما بعد الثلث الاول من الليل وقت نزول الرب الى السماء الدنيا وهو اشرف اوقات الصلوات والاذكار والدعوات فمن وفق فيه لذلك فقد فاز فوزا عظيما ومن حرمه فقد حرم خيرا كثيرا وعن عمرو بن عبسة رضى الله عنه انه سمع النبى صلى

الله عليه وسلم يقول اقرب ما يكون الرب من العبد فى جوف الليل الآخر فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله تعالى فى تلك الساعة فكن اخرجه ابو داود الترمذى وقال حديث حسن صحيح واخرجه ايضا ابن خزيمة فى صحيحه واذا ضممت الى هذا ما صح عنه صلى الله عليه وسلم وهو اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد الحديث عرفت ان السجدة فى هذا الوقت تنفع كثيرا فى احوال الدنيا واهوال الآخرة لحصول القرب من الجانبين للجانبين وما للتراب ورب الارباب ولذكر الله اكبر وهذه الاحاديث يقال لها احاديث الصفات وقد اتفق اهل العلم وسلف الامة وسادة الائمة على الايمان بها كما جاءت بدون تكييف ولا تمثيل ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تأويل وفى اثبات صفة النزول كتاب النزول لشيخ الاسلام احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام رضى الله عنه وفى كتاب الجوائز والصلات للولد الصالح ابى الخير خصه الله تعالى بكل خير وصانه عن كل شر وضير وهو كتاب نفيس جدا جامع لبيان الاسماء والصفات جميعها لله تعالى

﴿ باب الدعاء فى جميع ساعات الليل كل ليلة رجاء ان يصادف ساعة الاجابة ﴾

عن جابر رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول ان فى الليل ساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيرا من امر الدنيا والآخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة اخرجه مسلم فى صحيحه والظاهر انها فى جوف الليل الآخر كما تقدم فى الحديث المتقدم كيف وذلك الوقت هو وقت نزول الرب تعالى الى السماء الدنيا ووقت سماع الادعية من العبيد فمن وفق للدعاء فى تلك الساعة ووافقها فقد اعطى ما سأل واجيب ما دعاه اللهم وفقنا وقد احتج بهذا الحديث وما فى معناه من قال بتفضيل الليل على النهار بان كل ليلة ساعة اجابة والله اعلم

﴿ باب اىّ الصلاة افضل بعد المكتوبات ﴾

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اىّ الصلاة افضل بعد المكتوبة قال الصلاة فى جوف الليل قال فأىّ الصيام افضل بعد رمضان قال شهر الله المحرم اخرجه مسلم واخرجه اهل السنن وفى الباب احاديث استوفاها الشوكانى فى نيل الاوطار فى باب ما جاء فى قيام الليل وورد الحديث مقيدا بلفظ جوف الليل الآخر اى ثلثه الاخير وهو الخامس من اسداس الليل وعن زيد بن ثابت رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال افضل الصلاة صلاة المرء فى بيته الا المكتوبة اخرجه الشيخان ورواه ايضا ابو داود والترمذى والنسائى من حديثه واخرج ابن ماجة معناه من حديث عبد الله بن سعد و فى الحديث دليل على افضلية صلاة التطوع فى البيوت وظاهره انها افضل من الصلاة فى المسجد الحرام وفى مسجده صلى الله عليه وسلم وقد ورد التصريح بذلك فى احدى روايتى ابى داود لحديث

زيد بن ثابت هذا فانه قال فيها صلاة المرء فى بيته افضل من صلاته فى مسجدى هذا الا المكتوبة قال العراقى واسناده صحيح والمراد بالمكتوبة هنا الصلوات الخمس قال النووى انما حث على النافلة فى البيت لكونها اخفى وابعد من الرياء واصون من محبطات الاعمال وليتبرك البيت بذلك وتنزل فيه الرحمة والملائكة وينفر منه الشيطان كما جاء فى الحديث وفى الباب احاديث قالها شارح العدة قد استوفيناها فى شرحنا للمنتقى

باب صفة صلاة الليل

عن ابن عمر رضى الله عنه قال قام رجل فقال يا رسول الله كيف صلاة الليل قال صلاة الليل مثنى مثنى فاذا خفت الصبح فأوتر بواحدة اخرجه البخارى ومسلم واحمد واهل السنن الاربع وزيادة لفظ النهار اخرجها ايضا من حديثه احمد واهل السنن بلفظ صلاة الليل والنهار مثنى مثنى وقد اختلف فى هذه الزيادة وضعفها جماعة لانها من طريق على البارقى الازدى وقد ضعفه ابن معين وايضا قد خالفه جماعة من اصحاب ابن عمر فلم يذكروا فيه النهار وقال الدارقطنى فى العلل انها وهم وقد صححها ابن خزيمة وابن حبان والحاكم قال الخطابى طريق الزيادة من الثقة ان يقبل وقال البيهقى هذا حديث صحيح وعلى البارقى احتج به مسلم والزيادة من الثقة مقبولة انتهى وقد ثبت حديث صلاة الليل مثنى مثنى عن جماعة من الصحابة غير ابن عمر

باب اذكار صلاة الليل

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يتهجد قال اللهم لك الحمد انت قيوم السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت ملك السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق ووعدك حق ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد حق والساعة حق اللهم لك اسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لى ما قدمت وما أخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به منى انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت ولا حول ولا قوة الا بك اخرجه البخارى ومسلم واهل السنن والتهجد اصله التيقظ والسهر بعد نوم والهجود النوم ويقال تهجد اذا سهر وهجد اذا نام قال الجوهرى هجد وتهجد اذا نام ليلا وهجد وتهجد اذا سهر فهما من اسماء الاضداد وقال ابن فارس المتهجد المصلى ليلا قيل وحاصل ما قيل فى التهجد ثلاثة اقوال السهر والصلاة والاستيقاظ من النوم والقيوم هو القائم بمخلوقاته قال ابو عبيد القيوم القائم على كل شئ اى المدبر امر خلقه وفيه لغات قيوم وقيام وقيم ولفظ الموطأ انت قيام السموات والارض وقوله من فيهن اى القائم بهن وبمن فيهن من المخلوقات وانت منور هذه الامور حتى صارت دلالة على وجودك وقيل المعنى بنورك يهتدى من فى السموات والارض وقيل هو من قوله الله نور السموات والارض الآية والحق اسم من اسمائه عز وجل اى انت الثابت حقا اى لا يتغير ولا يزول والحق ضد

الباطل ووعدك هو الثابت الذى لا يخلف ومنه قوله سبحانه ان الله وعدكم وعد الحق ولقاؤك بعد البعث حق ثابت لا شك فيه استسلمت وانقدت لامرك ونهيك من قولهم اسلم فلان لفلان اذا اطاعه وانقاد له وبك آمنت اى صدقت وعليك توكلت اى تبرأت من الحول والقوة وفوضت الامر اليك واليك انبت اى رجعت الى طاعتك وامتثال امرك والتوبة اليك من ذنوبى وبك خاصمت اى لا بغيرك واليك حاكمت اى لا الى غيرك فاغفر لى ماقدمت الخ ففيه الاحاطة بجميع ما يحتاج الى المغفرة من الصادرات منه صلى الله عليه وسلم قديمها وحديثها واسرارها واعلانها انت المقدم اى لما شئت تقديمه والمؤخر اى لما شئت تأخيره لا حول ولا قوة الا بك ما شئت كان وما لم تشأ لم يكن وعن عاصم بن حميد قالت سألت عائشة باى شئ كان يفتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم قيام الليل فقالت لقد سألتنى عن شئ ما سألنى احد قبلك كان اذا قام كبر عشرا وحمد عشرا وسبح عشرا وهلل عشرا واستغفر عشرا وقال اللهم اغفر لى واهدنى وارزقنى وعافنى ويتعوذ من ضيق المقام يوم القيامة عشرا اخرجه ابو داود وابن حبان وصححه

باب عدد ركعات صلاة الليل

عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل ثلاث عشرة ركعة يوتر من ذلك بخمس ولا يجلس فى شئ منهن الا آخرهن اخرجه البخارى ومسلم وفى الحديث دليل على مشروعية الايتار بخمس وذلك احدى الصفات التى صحت عنه صلى الله عليه وسلم وقد ثبت فى الايتار بخمس احاديث صحيحة غير هذا وعنها رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى ما بين ان يفرغ من صلاة العشاء الى الفجر احدى عشرة ركعة يسلم بين كل ركعتين ويوتر بواحدة فاذا سكت المؤذن من صلاة الفجر وتبين له الفجر وجاءه المؤذن قام فركع ركعتين خفيفتين ثم اضطجع على شقه الايمن حتى يأتيه المؤذن للاقامة اخرجه الشيخان واخرجه ايضا ابو داود والنسائى وابن ماجة وفيه مشروعية الايتار بركعة وقد وردت بذلك احاديث كثيرة

باب فى بيان الايتار بسبع

الايتار بالسبع ثابت عند احمد والنسائى وابن ماجة من حديث ام سلمة ومن حديث عائشة عند محمد بن نصر المقدسى وعن ابن عباس عند ابى داود اخرج احمد والنسائى وابو داود عن عائشة انها قالت فلما اسنّ واخذه اللحم اوترْ بسبع ركعات وفى صحيح مسلم وابى داود والنسائى عنها انها قالت اوتر بسبع وفى الايتار بسبع احاديث فى الامهات وغيرها والعجب من الجزرى رحمه الله حيث لم يرمز فى العدة فى السبع الا الى الطبرانى وهو عند الطبرانى فى الكبير من حديث ابى امامة و رجاله ثقات واخرجه ايضا احمد فى المسند

باب الايتار بثلاث

اخرج احمد والنسائى والبيهقى والحاكم من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث لا يفصل بينهن وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين واخرجه ايضا الترمذى واخرج الترمذى عن على انه صلى الله عليه وسلم كان يوتر بثلاث واخرج محمد بن نصر عن عمران بن حصين مثل حديث على واخرج مسلم وابو داود والنسائى من حديث ابن عباس بلفظ اوتر بثلاث واخرج ابو داود والنسائى وابن ماجة عن ابى ابن كعب بنحو حديث على واخرج النسائى عن عبد الرحمن بن ابزى نحوه واخرج ابن ماجة عن ابن عمر نحوه ايضا واخرج الدارقطنى من حديث ابن مسعود نحوه ايضا وفى اسناده يحيى بن زكريا بن ابى الحواجب وهو ضعيف واخرج محمد بن نصر عن انس نحوه ايضا واخرج البزار عن ابى امامة نحوه ايضا وفى الصحيحين وغيرهما عن عائشة انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلى اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلى ثلاثا

باب ما ورد فى ما يخالف الايتار بثلاث

اخرج الدار قطنى من حديث ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا توتروا بثلاث اوتروا بخمس او سبع ولا تشبهوا بصلاة المغرب وقال رجال اسناده كلهم ثقات واخرجه ايضا من حديثه ابن حبان فى صحيحه والحاكم وصححه قال ابن حجر رجاله كلهم ثقات ولا يضره وقف من وقفه واخرجه ايضا محمد بن نصر من حديثه بلفظ لا توتروا بثلاث تشبهوا بالمغرب ولكن اوتروا بخمس او سبع او بتسع او باحدى عشرة او باكثر من ذلك قال العراقى واسناده صحيح واخرجه عنه ايضا من طريق اخرى صححها العراقى ايضا واخرج محمد بن نصر عن ابن عباس قال الوتر خمس او سبع ولا نحب ثلاثا بترى وصحح اسناده العراقى ايضا واخرج محمد ابن نصر ايضا عن عائشة انها قالت الوتر سبع او خمس وانى لاكره ان يكون ثلاثا بترى وصححه العراقى ايضا قال محمد بن نصر لم نجد عن النبى صلى الله عليه وسلم خبرا ثابتا انه اوتر بثلاث موصولة قال نعم ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه اوتر بثلاث لكن لم يبين الراوى هل هى موصولة او مفصولة وقد جمع بين هذه الاحاديث بحمل النهى عن الايتار بثلاث على انها بتشهدين فى وسطها بعد ركعتين منها وفى آخرها قبل التسليم لمشابهتها بذلك بصلاة المغرب وحمل الاحاديث الواردة فى الايتار بثلاث على انه لا تشهد فيها اوسط بل كانت بتشهد واحد فى آخرها وقيل يجمع بين الاحاديث بحمل النهى على الكراهة ﴿ وصل ﴾ الاولى ترك الايتار بثلاث وقد جعل الله فى الامر سعة فيوتر بواحدة او بخمس او بسبع او بتسع

باب الايتار بتسع

ثبت ذلك فى صحيح مسلم وغيره من حديث عائشة قالت كان يتسوك ويتوضأ ويصلى تسع ركعات لا يجلس فيهن الا فى الثامنة فيذكر الله ويحمده ويدعوه ثم ينهض ولا يسلم ثم يقوم فيصلى التاسعة

ثم يتعد فيذكر الله ويحمده ويدعوه ثم يسلم تسليما يسمعنا ثم يصلي ركعتين بعدما يسلم وهو قاعد فتلك احدى عشرة ركعة

باب القراءة في الوتر

اخرج النسائي باسناد رجاله ثقات الا عبد العزيز بن خالد وهو مقبول من حديث ابيّ بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الوتر سبح اسم ربك الاعلى وفي الركعة الثانية بقل يا ايها الكافرون وفي الثالثة بقل هو الله احد ولا يسلم الا في آخرهن واخرجه من حديثه ايضا احمد وابو داود وابن ماجة بدون قوله ولا يسلم الا في آخرهن واخرج ابن ابي شيبة والترمذي والنسائي وابن ماجة من حديث ابن عباس بنحو حديث ابيّ بن كعب ولم يذكر ولا يسلم الا في آخرهن واخرج النسائي عن عبد الرحمن بن ابزىّ نحو حديث ابن عباس وقد اختلف في صحبته وفي اسناد حديثه هذا واخرج محمد بن نصر عن انس نحو حديث ابن عباس ايضا واخرج البزار عن عبدالله ابن ابي اوفى نحوه ايضا واخرج البزار والطبراني من حديث عبد الله بن عمر نحوه ايضا وفي اسناده سعيد بن سنان وهو ضعيف جدا واخرج البزار وابو يعلى والطبراني في الكبير والاوسط من حديث عبد الله بن مسعود نحوه ايضا وفي اسناده عبد الملك بن الوليد بن معدان وثقه ابن معين وضعفه البخاري وغير واحد واخرج الطبراني في الكبير والاوسط من حديث عبد الرحمن بن سبرة نحوه ايضا وفي اسناده اسماعيل بن رزين ذكره الازدي في الضعفاء وذكره ابن حبان في الثقات واخرج النسائي عن عمران بن حصين نحوه ايضا واخرج الطبراني في الاوسط عن النعمان بن بشير نحوه ايضا وفي اسناده السري بن اسماعيل وهو ضعيف واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة نحوه بزيادة المعوذتين في الثالثة وفي اسناده المقدام بن داود وهو ضعيف واخرج ابو داود والترمذي من حديث عائشة بزيادة كل سورة في ركعة وفي الاخيرة قل هو الله احد والمعوذتين وفي اسناده خصيف الحريري وفيه لين ورواه الدارقطني وابن حبان والحاكم من حديث يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة وتفرد به يحيى بن ايوب عنه وفيه مقال لكنه صدوق وقال العقيلي اسناده صالح قال ابن الجوزي وقد انكر احمد ويحيى زيادة المعوذتين وروى ابن السكن في صحيحه لذلك شاهدا من حديث عبدالله بن سرجس واسناده غريب وروى المعوذتين محمد ابن نصر من حديث ابي الضمرة عن جده وهو حسين بن عبدالله بن ضمرة وقد ضعفه احمد وابن معين وابو زرعة وابو حاتم وكذبه مالك وابوه لا يعرف وجده ضمرة يقال انه مولى النبي صلى الله عليه وسلم

باب القنوت في الوتر

تقدم الكلام عليه في باب قنوت الصبح من حديث الحسن بن علي عليهما السلام بلفظ قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن في الوتر وفي رواية في قنوت الوتر اللهم

اهدني في من هديت وعافني في من عافيت وتولني في من توليت وبارك لي في ما اعطيت وقني شر ما قضيت انك تقضي ولا يقضى عليك وانه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت وصلى الله على النبي وهو عند اهل السنن وابن حبان وصححه والحاكم في المستدرك وابن ابي شيبة في المصنف واخرجه ايضا من حديثه احمد وابن خزيمة والدارقطني والبيهقي واخرجه ايضا الحاكم من حديث ابي هريرة بلفظ حديث الحسن مقيدا بصلاة الصبح وقال صحيح وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني ليس كما قال بل هو ضعيف لان في اسناده عبدالله بن سعيد المقبري واخرجه ايضا بنحوه الطبراني من حديث بريدة وقوله فيه انك تقضي في رواية للترمذي والنسائي فانك تقضي بزيادة الفاء وزاد الترمذي قبل تباركت وتعاليت سبحانك وقوله لا يعز من عاديت هذا اللفظ اخرجه النسائي والبيهقي والطبراني ولم يخرجه الباقون وقوله وصلى الله على النبي هذه الزيادة اخرجها النسائي قال النووي انها زيادة بسند صحيح او حسن وتعقبه ابن حجر بانه منقطع واخرج هذه الزيادة الطبراني والحاكم وقد طول الشوكاني رحمه الله تعالى المقال على حديث الحسن هذا في شرحه للمنتقى فليرجع اليه وقد ضعفه بعض الحفاظ وصححه آخرون واقل احواله اذا لم يكن صحيحا ان يكون حسنا وفي لفظ الحاكم في المستدرك ان الحسن قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم في وتري اذا رفعت رأسي ولم يبق لي الا السجود ولفظ ابن حبان في صحيحه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهذا الدعاء والحاصل ان دعاء القنوت في الوتر كان او في الصبح هو هذا الدعاء

باب ما يقال بعد السلام من الوتر

عن ابيّ بن كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الوتر بسبح اسم ربك الاعلى وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد فاذا سلم قال سبحان الملك القدوس ثلاث مرات يمد صوته في الثالثة ويرفع ولفظ الدارقطني فاذا سلم قال سبحان الملك القدوس ثلاث مرات يمد بها صوته في الآخرة ويقول رب الملائكة والروح واخرج هذه الزيادة اعني سبحان الملك القدوس ثلاثا احمد وصححها العراقي واخرجها ايضا احمد والنسائي من حديث عبد الرحمن بن ابزى وفي آخره فرفع بها صوته في الآخرة وصححها من حديث عبد الرحمن العراقي كما صححها من حديث ابيّ بن كعب واخرجها ايضا البزار من حديث ابن ابي اوفى وقال اخطأ فيه هاشم بن سعيد لان الثقات يروونه عن زيد عن سعيد بن عبد الرحمن ابن ابزى عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في آخر وتره اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك اخرجه اهل السنن الاربع واحمد والحاكم وصححه والبيهقي مقيدا بالقنوت والدارمي وابن خزيمة وابن الجارود وابن حبان وليس فيه ذكر الوتر قال الترمذي بعد اخرجه حديث حسن غريب لا نعرفه الامن هذا الوجه الا من حديث حماد بن سلمة وفي رواية للنسائي وكان يقول اذا فرغ من صلاته وتبوأ مضجعه وفي هذه الرواية للنسائي لا احصي ثناء عليك ولو حرصت

ولكن انت كما اثنيت على نفسك وفى الباب حديث آخر عن على عن الدارقطنى بنحوه وفيه قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى آخر الوتر وفى اسناده عمرو بن شمر الجعفى وهو كذاب وفى الباب ايضا عن ابى بكر وعمر وعثمان عند الدار قطنى انهم كانوا يقولون قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى آخر الوتر وكانوا يفعلون ذلك وفى اسناده عمرو بن شمر المذكور وقد تقدم شرح هذا الحديث فى ادعية السجود فى الصلوات الخمس

﴿ باب اسماء الله الحسنى ﴾

قال تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وهذه الآية اولها فى غير موضع من القرآن الكريم وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تسعا وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة انه وتر يحب الوتر هو الله الذى لا اله الا هو الى قوله الصبور قال فى الاذكار هذا حديث البخارى ومسلم الى قوله يحب الوتر وما بعده حديث حسن رواه الترمذى وغيره ومعنى احصاها حفظها كما فسره البخارى والاكثرون ويؤيده ان فى رواية فى الصحيح من حفظها دخل الجنة انتهى قلت حديث الباب هذا اخرجه الشيخان كما قال واخرجه ايضا الترمذى وابن ماجة واخرجه ايضا من حديثه ابن خزيمة وابو عوانة وابن جرير وابن ابى حاتم والطبرانى وابن مندة وابن مردويه وابو نعيم والبيهقى وفى لفظ لابن مردويه وابى نعيم من دعا بها استجاب الله دعاه وفى لفظ للبخارى ولا يحفظها احد الا دخل الجنة وتقدم وهذا اللفظ لا يفسر معنى قوله احصاها فالاحصاء هو الحفظ وهكذا قال الاكثرون وقيل احصاها قرأها كلمة كلمة كأنه يعدها وقيل احصاها علمها وتدبر معانيها واطلع على حقائقها وقيل اطاق القيام بحقها والعمل بمقتضاها قال فى شرح العدة والتفسير الاول هو الراجح المطابق للمعنى اللغوى وقد فسرته الرواية المصرحة بالحفظ كما عرفت وهذا الحديث قد ورد من طريق جماعة من الصحابة خارج الصحيحين والحجة بما فيهما على انفراده قائمة ﴿ وصل ﴾ هو الله الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلى الكبير الحفيظ المغيث المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوى المتين الولى الحميد المحصى المبدى المعيد المحيى المميت الحى القيوم الواجد الماجد الواحد الاحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن الوالى المتعالى البر التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغنى المغنى المانع الضار النافع النور الهادى البديع الباقى الوارث الرشيد الصبور هذا الحديث الذى ذكر فيه هذه الاسماء اخرجه الترمذى وابن حبان من ابى هريرة واخرجه ايضا من حديثه ابن خزيمة والحاكم فى المستدرك والبيهقى فى الشعب فالترمذى رواه عن الجوزجانى عن صفوان بن صالح عن الوليد بن مسلم عن سعيد بن

ابى

ابى حمزة عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة مرفوعا وقال بعد اخراجه هذا حديث غريب وقد روى من غير وجه عن ابى هريرة ولا يعلم فى شئ من الروايات ذكر الاسماء الا فى هذا الحديث انتهى ورواه الآخرون من طريق صفوان باسناده المذكور واخرجه ابن ماجة فى سننه من طريق اخرى عن موسى عن عقبة عن الاعرج عن ابى هريرة مرفوعا فسرد الاسماء المتقدمة بزيادة ونقصان وذكره آدم بن ابي اياس بسند آخر ولا يصح وقد صحح ابن حبان والحاكم حديث ابى هريرة وقال النووى فى الاذكار انه حديث حسن وقال ابن كثير فى تفسيره والذى عوّل عليه جماعة من الحفاظ ان سرد الاسماء مدرج فى هذا الحديث وانما ذلك كما رواه الوليد بن مسلم وعبد الملك بن محمد الصغانى عن زهير بن محمد انه بلغه عن غير واحد من اهل العلم انهم قالوا ذلك اى انهم جمعوها من القرآن كما روى عن جعفر بن محمد وسفيان بن عيينة وابى زيد اللغوى قال ثم ليعلم ان الاسماء الحسنى ليست منحصرة فى التسعة والتسعين بدليل ما رواه الامام احمد فى مسنده عن يزيد بن هارون عن فضيل بن مرزوق عن ابى سلمة الجهنى عن القاسم ابن عبد الرحمن عن ابيه عن عبدالله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما اصاب احدا قط همّ ولا حزن فقال اللهم انى عبدك وابن عبدك وامتك ناصيتى بيدك ماض فىّ حكمك عدل فىّ قضاؤك اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته فى كتابك او استأثرت به فى علم الغيب عندك ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلبى ونور بصرى وجلاء حزنى وذهاب همى وغمى الا اذهب الله همه وحزنه وابدله مكانه فرحا فقيل يا رسول الله ألا نتعلمها فقال بلى ينبغى لمن سمعها ان يتعلمها انتهى قال فى شرح العدة ولا يخفى عليك ان هذا العدد قد صححه امامان وحسنه امام فاقول بان بعض اهل العلم جمعها من القرآن غير سديد ومجرد بلوغ واحد انه وقع ذلك لا ينتهض بمعارضته الرواية ولا تدفع الاحاديث بمثله واما الحديث الذى ذكره عن الامام احمد فغايته ان الاسماء الحسنى اكثر من هذا المقدار وذلك لا ينافى كون هذا المقدار هو الذى ورد الترغيب فى احصائه وحفظه وهذا ظاهر مكشوف لا يخفى ومع هذا فقد اخرج سرد الاسماء بهذا العدد الذى ذكره الترمذى وابن مردويه وابو نعيم من حديث ابن عباس وابن عمر قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره واخرج ابن ابى الدنيا والحاكم فى المستدرك وابو الشيخ وابن مردويه كلاهما فى التفسير وابو نعيم فى الاسماء الحسنى والبيهقى من حديث ابى هريرة بلفظ ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة اسأل الله الرحمن الرحيم الاله الرب الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الحكيم العليم السميع البصير الحى القيوم الواسع اللطيف الخبير الحنان المنان البديع الغفور الودود الشكور المجيد المبدئ المعيد النور البادى وفى لفظ القائم الاول الآخر الظاهر الباطن العفوّ الغفار الوهاب الفرد وفى لفظ القادر الاحد الصمد الوكيل الكافى الباقى المغيث الدائم المتعالى ذو الجلال والاكرام المولى النصير الحق المبين الوارث المنير الباعث القدير وفى لفظ المجيب المحيى المميت الحميد وفى لفظ الجميل الصادق الحفيظ المحيط الكبير القريب الرقيب الفتاح التواب القديم الوتر الفاطر الرزاق العلام العلى العظيم

الغنى الملك المقتدر الاكرم الرؤوف المدبر المالك القاهر الهادى الشاكر الكريم الرفيع الشهيد الواحد ذا الطول ذا المعارج ذا الفضل الخلاق الكفيل الجليل انتهى وفى اسناده ضعف وفى الباب غير ماذكر وقد اطال اهل العلم الكلام على الاسماء الحسنى قال ابن حزم جاءت فى احصائها احاديث مضطربة لا يصح منها شئ اصلا وبالغ بعضهم فى تكثيرها حتى قال ابن العربى فى عارضة الاحوذى شرح الترمذى حاكيا عن بعض اهل العلم انه جمع من الكتاب والسنة من اسماء الله تعالى الف اسم انتهى قال ابن الطيب ليس فى الحديث دليل على ان ليس لله اكثر من ذلك لكن ظاهره يقتضى ان من احصاها على وجه التعظيم لله تعالى دخل الجنة وان كان له اسماء اخر قال القسالى اسماء الله وصفاته لا تعلم الا بالتوقيف وهو الكتاب والسنة وليس للقياس فيه مدخل وما اجمعت عليه الامة فانما هو عن سمع علموه من بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولم يذكر فى كتاب الله تعالى لاسمائه عدد مسمى وقد جاء فى حديث ابى هريرة واخرج بعض الناس فى كتاب الله تسعة وتسعين اسما والله اعلم وقال الداودى لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نص على التسعة والتسعين اسما قلت تقدم ان الحديث صححه ابن خزيمة والحاكم وقال انما تؤخذ من نص القرآن وما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ وصل ﴾ انهض ما ورد فى احصائها الحديث المتقدم فى اول الباب فلنتكلم على تفسير ما اشتمل عليه باختصار فنقول الله علم دال على المعبود بحق دلالة جامعة لجميع معانى الاسماء الآتية والذى لا اله الا هو صفته والرحمن الرحيم صفتان للمبالغة من الرحمة والملك ذو الملك والمراد به القدير على ايجاد ما يشاء واختراع ما يريد والقدوس هو المنزه عن صفات النقص والسلام المسلم عباده من المهالك او ذو السلامة من كل آفة ونقص والمؤمن المصدق رسله او الذى امن البرية والمهيمن الرقيب البالغ فى المراقبة والحفظ والعزيز ذو العزة الغالب لغيره والجبار الذى جبر خلقه على ما يشاء والمتكبر ذو الكبرياء والخالق المقدر المبدع والبارئ الذى خلق الخلق والمصور مبدع المخترعات والغفار ستار القبائح والذنوب والقهار الذى قهر مخلوقاته كيف شاء والوهاب الكثير الانعام والرزاق المعطى الارزاق بجميع ما يحتاج الى الرزق من مخلوقاته والفتاح الحاكم بين الخلائق او الذى يفتح خزائن الرحمة لعباده والعليم بكل معلوم والقابض الذى يضيق على من يشاء والباسط الذى يوسع لمن يشاء والخافض الذى يخفض من عصاه والرافع الذى يرفع من اطاعه والمعز الذى يجعل من يشاء عزيزا والمذل الذى يجعل من اراد ذليلا والسميع المدرك لكل مسموع والبصير المدرك بكل مبصر والحكم الذى يحكم بين عباده والعدل الذى يعدل فى قضائه واللطيف العالم بخفيات الامور او الملاطف لعباده والخبير العالم ببواطن الامور وحقائقها والحليم الذى لا يستفزه غضب والعظيم الذى لا يتصوره عقل ولا يحيط به فهم والغفور الكثير المغفرة والشكور المثنى على المطيعين من عباده المعطى لهم ثواب ما فعلوه من الخير والعلىّ البالغ فى علو الرتبة والكبير الذى تقصر العقول عن ادراك حقيقته والحفيظ الحافظ لجميع خلقه من المهالك والمقيت بالقاف والتحتية والتاء المثناة من فوق خالق الاقوات ووقع فى نسخة من العدة عوض المقيت المغيث بالغين المعجمة والتحتية والثاء المثلثة وهو المغيث لمن استغاثه والاولى اولى والحسيب الكافى او المحاسب والجليل المنعوت

بنعوت الجلال والكريم المتفضل على خلقه بكل خير من غير سؤال ولا وسيلة والرقيب مراقب الاشياء وملاحظها فلا يعزب عنه شئ والمجيب الذى يجيب دعوة من دعاه والواسع الذى وسع غناه ما يحتاج اليه عباده والحكيم ذو الحكمة البالغة والودود المحب لاوليائه والمجيد البالغ فى المجد وهو سعة الكرم والباعث لمن فى القبور والشهيد العليم بظواهر الاشياء فلا يغيب عنه شئ والحق الثابت او المظهر للحق والوكيل القائم بامور عباده والقوى الذى لا يلحقه ضعف والمتين الذى له كمال القوة والولى الناصر او المتولى لامور الخلائق والحميد المستحق للثناء والمبدى المظهر للشئ من العدم والمعيد الذى يعيد ما فنى والمحيى الذى يعطى الحياة لمن شاء والمميت اى لمن اراد من خلقه والحى الدائم الحياة والقيوم القائم بامور خلقه والواجد بالجيم الذى يجد كل ما يريده والماجد المتعال المنزه والصمد الذى يصمد اليه فى قضاء الحوائج جميع خلقه اى يعتمدونه ويلتجئون اليه والقادر المتمكن من كل ما يريد بلا معالجة والمقتدر المستولى على كل ذى قدرة والمقدم الذى يقدم بعض الاشياء على بعض والمؤخر الذى يؤخر بعضها عن بعض والاول مبدأ الوجود والآخر منتهى الوجود والظاهر الذى ظهر بآياته والباطن الذى بطن بذاته والوالى الذى يتولى امور خلقه والمتعالى البالغ فى العلو المنزه عن النقص والبر المحسن بالخير والتواب الذى يرجع بالانعام على كل مذنب والمنتقم المعاقب للعصاة والعفو الكثير العفو عن السيئات والرؤوف ذو الرحمة البالغة ومالك الملك الذى يفعل فى ملكه ما يشاء وما يريد وذو الجلال والاكرام الذى لا شرف ولا كمال الا وهو مستحقه ولا مكرمة الا منه والمقسط العادل فى احكامه والجامع المؤلف بين اشتات الحقائق المختلفة والغنى المستغنى عن كل شئ والمغنى لعباده عن غيره يعطى من شاء ما شاء والمانع الرافع لاسباب الهلاك او مانع من يستحق المنع والضار الذى يضر من شاء والنافع الذى ينفع من اراد والنور الظاهر بنفسه والهادى الذى يهدى خلقه الى ما يريد والبديع المبدع وهو الآتى بما لم يسبق اليه والباقى الدائم الوجود والوارث الباقى بعد فناء العباد والرشيد الذى تكون تدبيراته على وفق السداد والصواب او المرشد للخلق الى مصالحهم والصبور الذى لا يعجل بالمؤاخذة لمن عصاه هذا آخر ما ذكره شارح العدة من معانى هذه الاسماء الحسنى وانها معان لا تقف عند حد ولا يعلم بكنهها الا المسمى بها وقد اطال صاحب كتاب الجوائز والصلات فى بيان الاسماء والصفات فى شرح هذه الاسماء المباركة وتقسيمها الى معان وسمات بما فيه كفاية ومقنع وبلاغ فراجعه وبالله التوفيق وهو المستعان

باب فى تلاوة القرآن العظيم والفرقان الكريم

عن ابى موسى الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعاهدوا القرآن فوالذى نفسى بيده لهو اشد تفصيا من الابل فى عقلها متفق عليه والمعنى تفقدوه وراعوه بالمحافظة وداوموا عليه بالتلاوة لئلا يذهب عن القلب والتفصى الفرار والتخلص وفى رواية من حديث ابن مسعود بلفظ استذكروا فانه اشد تفصيا من صدور الرجال من النعم متفق عليه وزاد مسلم بعقلها اى

مربوط بها والعقل بضمتين جمع عقال وهو حبل يشد به ذراع البعير وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الابل ان عاهد عليها امسكها وان اطلقها ذهبت اخرجه الشيخان وهو متفق عليه وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشئ ما اذن لنبي يتغنى بالقرآن متفق عليه عند الشيخين قال الطيبي اذن اذنا استمع والمراد هنا تقريبه واجزال ثوابه والمراد بالتغني تحسين الصوت وترقيقه وتحزينه وبه قال الشافعي واكثر العلماء وقال سفيان بن عيينة وتبعه جماعة معناه الاستغناء عن الناس وهذا المعنى لا يلايم سوق هذا الحديث وانما يسع حمله على ذلك في حديثه الآخر بلفظ ليس منا من لم يتغن بالقرآن رواه البخاري قال في اللمعات واما التكلف برعاية الوسيقى فكرهوه واذا ادى الى تغيير القرآن فحرام بلا شبهة للاحاديث الدالة على ذلك انتهى وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشئ ما اذن لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به متفق عليه وهذا هو تفسير لفظ التغني الوارد في الحديث المتقدم والمراد تطييب الصوت وتزيينه بحيث يورث الخشية ويجمع الهم ويزيد الحضور ويبعث الشوق ويرق القلب ويؤثر في السامعين واما رعاية قواعد التجويد والاعتماد على ضوابط الترتيل في مخارج الكلمات والحروف على وجه ضبطوه ورسم رسموه وحد حدوه واصل دونوه فلا اصل له ولا دليل يدل عليه ولاسيما مع هذه الاعوجاجات في الافواه والانزعاجات في الاعضاء ومع هذه الايقاعات الموسيقية الى تغيير النظم الكريم فتأمل ﴿ وصل ﴾ قال في الاذكار تلاوة القرآن هي افضل الاذكار والمطلوب القراءة بالتدبر وللقراءة آداب ومقاصد لا ينبغي لحامل القرآن ان يخفى عليه مثلها ﴿ وصل ﴾ ينبغي ان يحافظ على تلاوته ليلا ونهارا سفرا وحضرا وقد كانت للسلف عادات مختلفة في القدر الذي يختمون فيه والمختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر له لطائف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل معه كمال فهم ما يقرأ وكذا من كان مشغولا بنشر العلم او فصل الحكومات بين المسلمين او غير ذلك من مهمات الدين ومصالح العامة فليقتصر على قدر لا يحصل به اخلال بما هو مرصد له ومن لم يكن من هؤلاء فليستكثر ما امكنه من غير خروج الى حد الملل او الهذرمة في القراءة وهذ كهذ الشعر ﴿ وصل ﴾ عن عبدالله ابن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفقه من قرأ القرآن في اقل من ثلاث رواه ابو داود والنسائي والترمذي ولاجل هذا الحديث كره جماعة عن المتقدمين الختم في يوم وليلة وكان عثمان رضى الله عنه يبتدئ ليلة الجمعة ويختم ليلة الخميس وعن سعد بن ابي وقاص قال اذا وافق ختم القرآن اول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح وان وافق ختمه آخر الليل صلت عليه الملائكة حتى يمسي رواه الدارمي وقال هذا حسن عن سعد ﴿ وصل ﴾ افضل القراءة ما كان في الصلاة واما في غيرها ففي الليل والنصف الاخير منه وبين المغرب والعشاء محبوبة واما في النهار فافضلها بعد صلاة الصبح ولا كراهة فيهما في وقت من الاوقات ولا في اوقات النهي عن الصلاة ويختار من الايام الجمعة والاثنين والخميس ويوم عرفة ومن الاعشار العشر الاول من ذي الحجة والعشر الاخير من رمضان ومن الشهور شهر الصيام ﴿ وصل ﴾ ويستحب صيام يوم الختم وكان بعض

التابعين يصبح صائما فيه كطلحة ومسيب وحبيب الكوفيين وكان انس بن مالك اذا ختم القرآن جمع اهله ودعا رواه ابن ابى داود باسناد صحيح و روى الدارمى عن ابن عباس انه كان يجعل رجلا يراقب رجلا يقرأ القرآن فاذا اراد ان يختم اعلم ابن عباس فيشهد ذلك ﴿ وصل ﴾ الدعاء يستجاب عند ختم القرآن وعن مجاهد باسناد صحيح قال كانوا يجتمعون عند ختم القرآن يقولون تنزل الرحمة ويستحب الدعاء عند ختمه استحبابا متأكدا شديدا وينبغى ان يلح فى الدعاء وان يدعو بالامور المهمة والكلمات الجامعة وان يكون معظم ذلك اوكله فى امور الآخرة وامور المسلمين وصلاح سلطانهم وسائر ولاة امورهم واذا فرغ شرع فى اخرى متصلا بالختم وفيه حديث انس يرفعه خير الاعمال الحل والرحلة قيل وما هما قال افتتاح القرآن وختمه ولم يذكر النووى مخرج هذا الحديث ﴿ وصل ﴾ عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه من الليل او عن شئ منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كانما قرأه من الليل وعن سعد بن عبادة مرفوعا من قرأ القرآن ثم نسيه لقى الله تعالى يوم القيامة اجزم رواه الدارمى ﴿ وصل ﴾ اول ما يؤمر به القارئ الاخلاص فى قراءته وان يريد بها وجه الله سبحانه ولا يقصد بها توصلا الى شئ سوى ذلك ويقرأ على حال من يرى الله فانه ان لم يره فان الله تعالى يراه واذا اراد القراءة يتسوك بعود الاراك ويكون شأنه الخشوع والتدبر والخضوع فهذا هو المقصود و به تنشرح الصدور وتستبشر القلوب ودلائله اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر وقد بات جماعة من السلف يتلو الواحد منهم آية واحدة ليلة كاملة او معظم ليلة يتدبرها وصعق جماعات منهم عند القراءة ومات جماعات منهم ويستحب البكاء والتباكى لمن لا يبكى قال تعالى ترى اعينهم تفيض من الدمع وقال يخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا ﴿ وصل ﴾ هى فى المصحف افضل من حفظه وهو المشهور عن السلف وهذا ليس على اطلاقه بل ان حصل التدبر وجمع القلب اكثر من المصحف فبالحفظ افضل وان استويا فمن المصحف وهذا مراد السلف ﴿ وصل ﴾ الاسرار فيها ابعد من الرياء فان لم يخف الرياء فالجهر افضل والاحاديث فى تحسين الصوت كثيرة مشهورة فى الصحيح وغيره وقراءة سورة بكمالها افضل من قراءة قدرها من سورة طويلة وعن ابن مسعود يرفعه لا يقول احدكم نسيت آية كذا وكذا بل هو نسى اخرجه الشيخان وفى الباب احاديث ﴿ وصل ﴾ قراءة القرآن آكد الاذكار فينبغى المداومة عليها ويحصل اصل القراءة بقراءة الآيات القليلة كعشر آيات او عشرين او اربعين او خمسين او مائة او مائتين او خمسمائة وفى هذا كله احاديث فى كتاب ابن السنى وفيها ذكر اجور ذلك وكذا بقراءة بعض السور كيس والملك والواقعة والدخان والسجدة واذا زلزلت والمعوذات وفى فضائلها احاديث الى هنا ما فى الاذكار ﴿ وصل ﴾ عن ابى امامة الباهلى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرأوا القرآن فانه يأتى يوم القيامة شفيعا لاصحابه الحديث رواه مسلم وفيه دليل على ان القرآن الكريم يشفع لاصحابه وهم التالون له ولهذا امر صلى الله عليه وسلم بقراءته فقال اقرأوا القرآن وعن عثمان بن عفان عن النبى صلى الله عليه وسلم قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه

اخرجه الشيخان واهل السنن وغيرهم عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده اخرجه مسلم وابو داود وغيرهما وعن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم القرآن شافع مشفع ماحل مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلف ظهره ساقه الى النار اخرجه ابن حبان فى صحيحه قال المنذرى فى الترغيب والترهيب ماحل بكسر الحاء اى ساع وقيل خصم مجادل وعن ابى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب تبارك وتعالى من شغله القرآن عن ذكرى ومسألتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه اخرجه الترمذى وقال هذا حديث حسن غريب ورواه الدارمى والبيهقى فى شعب الايمان ايضا وفيه دليل على ان المشتغل بالقرآن تلاوة وتفكرا يجازيه الله بافضل جزاء ويثيبه باعظم اثابة وان التلاوة لها فضل على سائر الاذكار ولكن قال فى شرح العدة والحديث لولا ان فيه ضعفا لكان دليلا على ان الاشتغال بالتلاوة عن الذكر وعن الدعاء يكون لصاحبه هذا الاجر العظيم وقد عرفت ما فى ثواب الاذكار وقوله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة انتهى ﴿ وصل ﴾ عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف بل الف حرف ولام حرف وميم حرف اخرجه الدارمى والترمذى وقال هذا حديث حسن صحيح غريب اسنادا من هذا الوجه ويروى من غير هذا الوجه عن ابن مسعود انتهى والحديث فيه التصريح بان قارئ القرآن له بكل حرف منه حسنة والحسنة بعشر امثالها ولما كان الحرف قد يطلق على الكلمة المتركبة من حروف اوضح صلى الله عليه وسلم ان المراد هنا الحرف البسيط المنفرد لا الكلمة وهذا اجر عظيم وثواب كبير لا يقادر قدره فلله الحمد ﴿ وصل ﴾ عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذى يقرأه ويتعتع به وهو عليه شاق فله اجران اخرجه الشيخان وهو متفق عليه وهذا لفظ مسلم وفى رواية والذى يشتد عليه له اجران واخرجه من حديثه اهل السنن والماهر هو الحاذق فى حفظه وتلاوته فلا يتوقف ولا يتردد عند التلاوة ولا تشق عليه قراءته بجودة حفظه وحسن آدائه والسفرة جمع سافر وهم الرسل من الملائكة لانهم يسفرون الى الناس برسالات الله سبحانه والمعنى ان هذا التالى للقرآن مع مهارته به يكون مع الملائكة الذين يرسلهم الله الى عباده وقيل المراد بالسفرة الكتبة الذين يكتبون اعمال العباد من الملائكة والبررة المطيعون من البر وهو الطاعة والتتعتع هو التردد فى قراءته لضعف حفظه او اثقل لسانه فى التلاوة واما الماهر فاجره عظيم صار به مع الملائكة المقربين وذلك لا يشبهه اجر ورتبة لا تماثلها رتبة والاحاديث فى فضائل القرآن كثيرة جدا لا يحصيها المقام ﴿ وصل ﴾ وردت احاديث فى فضيلة بعض السور وبعض آياتها فلنقتصر منها على ما هو الصحيح فمنها فاتحة الكتاب اخرج البخارى من ابى سعيد بن المعلى الانصارى مرفوعا قال له صلى الله عليه وسلم لاعلمنك سورة هى اعظم سورة فى القرآن فاخذ بيدى فلما اراد ان يخرج قلت يا رسول الله انك قلت لاعلمنك

اعظم

اعظم سورة فى القرآن قال الحمد لله رب العالمين هى السبع المثانى والقرآن العظيم الذى اوتيته واخرجه من حديثه ايضا ابو داود والنسائى وابن ماجة وفى قوله اعظم سورة تصريح منه صلى الله عليه وسلم بانها اعظم سورة فى القرآن فلا ينبغى بعد هذا ان يقال سورة كذا مثل الفاتحة فى العظم استدلالا بما ورد فى بعض السور من عظيم الثواب لتاليها فان الثواب شئ آخر وقد يكون هذا العظم المنصوص عليه لهذه السورة مستلزما لعظم اجرها وانه اعظم من الاجور المنصوص عليها فى غيرها من السور وفى حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده ما انزل فى التوراة ولا فى الانجيل ولا فى الزبور ولا فى القرآن مثلها وانها سبع من المثانى والقرآن العظيم الذى اعطيته اخرجه الترمذى وقال حديث حسن صحيح واخرجه ابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وفى حديث معقل بن يسار يرفعه اعطيت فاتحة الكتاب من تحت العرش اخرجه الحاكم وقال صحيح الاسناد وفيه دليل على شرف هذه السورة لكونه صلى الله عليه و لم اعطيها من تحت العرش وهذه مزية لم توجد فى غيرها وفى حديث انس فقال اى النبى صلى الله عليه وسلم ألا اخبرك بافضل القرآن قال بلى فتلا الحمد لله رب العالمين اخرجه ابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وفى حديث جابر يرفعه قال له ألا اخبرك باخير سورة فى القرآن قلت بلى يا رسول الله قال اقرأ الحمد لله الآية وفى اسناده ابن عقيل وحديثه حسن وبقيه رجاله ثقات قال فى المفتاح القول الحسن ان القرآن كله كلام الله تعالى والثواب على كل حرف عشر حسنات وقد يكون بعضه افضل من بعض عند الحاجة فلا تقوم سورة الاخلاص مقام آية المواريث مثلا وآية الطلاق وآية الخلع ونحوها بل هذه الآيات ونحوها فى وقتها عند الحاجة اليها انفع من تلاوة سورة الاخلاص انتهى ﴿ وصل ﴾ ومنها البقرة وفيها حديث ابى هريرة يرفعه لا تجعلوا بيوتكم مقابر وفيه ان الشيطان يفر من البيت الذى تقرأ فيه سورة البقرة اخرجه مسلم والترمذى والنسائى وفى حديث ابى امامة الباهلى مرفوعا اقرأ سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة اخرجه مسلم قال معاوية بن سلام بلغنى ان البطلة السحرة انتهى وقيل هم الشجعان من اهل الباطل وفى حديث ابى هريرة يرفعه لكل شئ سنام وان سنام القرآن سورة البقرة وفيها آية هى سيدة آى القرآن اخرجه الترمذى وصححه ابن حبان والحاكم وفى حديث سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ سناما وان سنام القرآن سورة البقرة ومن قرأها فى بيته ليلا لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال ومن قرأها نهارا لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة ايام اخرجه ابن حبان فى صحيحه وهذا الحديث مبين للحديث المتقدم ان الشيطان يفر من البيت الذى تقرأ فيه وفى حديث معقل بن يسار عند الحاكم فى المستدرك اعطيت البقرة من الذكر الاول المراد به الكتب المنزلة على الانبياء المتقدمين ﴿ وصل ﴾ عن ابى امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرأوا الزهراوين البقرة وآل عمران فانهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان او كأنهما غيايتان او كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما اخرجه مسلم الغمامة السحابة والغياية كل شئ اظل الانسان فوق رأسه كالسحابة والغاشية والفرق بكسر الفاء وسكون الراء هو القطيع وظاهر

الحديث انهما يتجسمان ثم يقدرهما الله على النطق بالحجة وذلك غير مستبعد من قدرة القادر القوى الذى يقول للشئ كن فيكون وفى الباب حديث آخر نحوه عن النواس بن سمعان اخرجه مسلم وغيره ولفظه او ظلتان سوداوان بينهما شرق ﴿ وصل ﴾ عن ابىّ بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا المنذر أتدرى اىّ آية من كتاب الله معك اعظم قلت لا اله الا هو الحى القيوم قال فضرب فى صدرى وقال ليهنك العلم يا ابا المنذر اخرجه مسلم واخرجه من حديثه احمد وابو داود وابن ابى شيبة وزاد والذى نفسى بيده ان لهذه الآية لسانا وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش وهذه الزيادة رواه باسناد مسلم وفى الحديث دليل على ان آية الكرسى اعظم آية فى القرآن وقد ثبت فى الصحيح انه لا يقرب قارئها شيطان كما فى حديث ابى هريرة وابى ايوب وكلاهما فى الصحيح فى قصة الشيطان الذى يسرق عليهما التمر وفى حديث ابى هريرة يرفعه فيها اى فى البقرة آية هى سيدة آى القرآن اخرجه ابن حبان وصححه والترمذى من هذا الوجه بهذا اللفظ وقال حديث غريب واخرجه ايضا الحاكم من حديثه بلفظ سورة البقرة فيها آية هى سيدة آى القرآن لا تقرأ فى بيت وفيه شيطان الا خرج منه آية الكرسى وقال صحيح الاسناد وفى حديث ابى ايوب فى قصة الغول لا تضعها على مال ولا ولد فيقربك شيطان اخرجه ابن حبان وصححه والترمذى وحسنه والنسائى وصححه وفى صحيح البخارى من حديث ابى هريرة انه قال له اقرأ آية الكرسى حتى تختمها فانه لا يزال عليك من الله حافظ ولن يقربك شيطان حتى تصبح فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صدقك وهو كذوب وقد تقدم فى باب الاذكار بعد الصلاة بعض ما يتعلق بفضل هذه الآية الشريفة ﴿ وصل ﴾ عن النعمان بن بشير عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالفى عام انزل منه آيتين وختم بهما سورة البقرة لا تقرأن فى دار ثلاث ليال فيقربها شيطان اخرجه الترمذى وقال حسن غريب وصححه ابن حبان واخرجه النسائى والحاكم وصححه وفى حديث ابن مسعود يرفعه من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه اخرجه الشيخان واهل السنن الاربع اى كفتاه من كل شيطان فلا يقربه ليلته وقيل كفتاه من الآفات التى تكون فى تلك الليلة وقيل معناه حسبه بهما فضلا واجرا والاولى حمله على جميع هذه المعانى لان حذف المتعلق مشعر بالتعميم كما تقرر فى علم المعانى وعن ابى ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ختم البقرة بآيتين اعطانيهما من كنزه الذى تحت عرشه فتعلموهن وعلموهن نساءكم وابناءكم فانها صلاة وقرآن ودعاء اخرجه الحاكم فى المستدرك وقال صحيح على شرط البخارى وفى سنده معاوية بن صالح وقد اخرج له مسلم واخرج هذا الحديث ابو داود فى مراسله عن جبير بن نفير ﴿ وصل ﴾ عن جابر قال لما نزلت سورة الانعام سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الافق اخرجه الحاكم فى المستدرك وقال صحيح على شرط البخارى واخرج الطبرانى فى الكبير والصغير عن ابن عمر نحوه وفى اسناده عطية الصفار وهو ضعيف واخرج فى الاوسط ايضا عن انس نحوه وفى اسناده رجلان مجهولان وفيه دليل على ان هذه السورة نزلت جملة واحدة قال النووى فى الاذكار ومن البدع المنكرة ما يفعله كثيرون من

جهلة المصلين بالناس التراويح من قرأة سورة الانعام بكمالها فى الركعة الاخيرة منها فى الليلة السابعة معتقدين انها مستحبة زاعمين انها نزلت جملة واحدة فيجمعون فى فعلهم هذا انواعا من المنكرات الى آخر ما قال والله اعلم ﴿ وصل ﴾ عن ابى سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة الكهف فى يوم الجمعة اضاء له من النور ما بين الجمعتين اخرجه الحاكم فى المستدرك وقال صحيح الاسناد و رواه الدارمى من حديثه موقوفا بلفظ من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة اضاء له من النور فيما بينه وبين البيت العتيق ورجاله ثقات محتج بهم الا ابا هاشم يحيى بن دينار الرمانى وقد وثقه احمد وابن معين وابو زرعة وابو حاتم ومعناه المبالغة فى ثواب تلاوتها بما تتعلقه الاذهان وتتصوره العقول وفى رواية عند الحاكم والنسائى من حديثه من قرأها كما نزلت كانت له نورا من مقامه الى مكة ومن قرأ بعشر آيات من آخرها فخرج الدجال لم يسلط عليه هذا لفظ النسائى موقوفا والذين رووا الموقوف هم الذين رووا المرفوع قال الحاكم صحيح على شرط مسلم وعن معاذ بن انس انه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ اول سورة الكهف وآخرها كانت له نورا من قدمه الى رأسه ومن قرأها كلها كانت له نورا ما بين الارض والسماء اخرجه احمد والطبرانى وفى اسناده ابن لهيعة وفيه مقال وحديثه حسن وفى حديث ابى الدرداء ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف عصم من الدجال اخرجه مسلم وهذا لفظه وابو داود ولفظه عصم من فتنة الدجال والترمذى ولفظه من قرأ ثلاث آيات من اول الكهف عصم من فتنة الدجال قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح وفى رواية لمسلم وابى داود فى هذا الحديث من آخر الكهف واخرجه النسائى من حديثه بلفظ من قرأ العشر الاواخر من الكهف ولا منافاة بين رواية الثلاث الآيات والعشر الآيات لان الواجب العمل بالزيادة واما الاختلاف بين كون العشر من اولها او من آخرها فينبغى الجمع بينها بقراءة الاوائل والاواخر ومن اراد ان يحصل على الكمال ويتم له ما تضمنته هذه الاحاديث كلها فليقرأ سورة الكهف كلها يوم الجمعة ويقرأها كلها ليلة الجمعة وفى حديث طويل للنواس بن سمعان يرفعه من ادركه يعنى الدجال فليقرأ فواتح سورة الكهف اخرجه مسلم واهل السنن الاربع وفى لفظ ابى داود فانها جواركم من فتنة قال فى شرح العدة ينبغى ان يحمل هذه الفواتح على العشر الآيات من اول الكهف جمعا بين هذا الحديث والحديث الاول ﴿ وصل ﴾ ورد فى حديث طويل لمعقل بن يسار واعطيت طه والطواسين والحواميم من ألواح موسى الحديث اخرجه الحاكم وقال صحيح الاسناد وتمام الحديث فى شرح العدة وفرقه الجزرى فى العدة فى مواضع هذا الموضع الثالث منها ﴿ وصل ﴾ عن معقل ابن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلب القرآن يس لا يقرأها رجل يريد الله والدار الآخرة الا غفر له اقرأوها على موتاكم اخرجه النسائى وابو داود والترمذى وهذا لفظ النسائى وصححه ابن حبان واخرجه من حديثه احمد والحاكم وصححه وقلب كل شئ لبه وخالصه واخرج الترمذى من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ قلبا وقلب القرآن يس ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات

قال الترمذى هذا حديث غريب وعن جندب يرفعه من قرأ يس فى ليلة ابتغاء وجه الله غفر له اخرجه ابن حبان فى صحيحه وابن السنى قال جعمان فى شرح العدة وروى مرفوعا ان قرأها خائف امن او جائع شبع او عار كسى او عاطش سق فى خلال كثيرة رواه الحارث بن اسامة فى مسنده انتهى ﴿ وصل ﴾ عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد انزلت على الليلة سورة هى احب الى مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا اخرجه البخارى والترمذى والنسائى والذى تطلع عليه الشمس هو الدنيا واهلها وما فيها فيما يظهر لنا وفى ذلك فضيلة عظيمة لهذه السورة ﴿ وصل ﴾ عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهى تبارك الذى بيده الملك اخرجه اهل السنن وابن حبان وصححه وهذا لفظ الترمذى وقال حديث حسن واخرجه الحاكم وقال صحيح الاسناد وفى رواية لابن حبان تستغفر لصاحبها حتى يغفر له وعن ابن عباس قال ضرب بعض اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم خباءه على قبر وهو لا يحسب انه قبر فاذا هو قبر انسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الى قوله فقال النبى صلى الله عليه وسلم هى المانعة هى المنجية تنجيه من عذاب القبر وددت انها فى قلب كل مؤمن اخرجه الحاكم بطوله وقال هذا اسناد عند اليمانيين صحيح واخرجه الترمذى مختصرا بلفظ وددت انها فى قلب كل مؤمن يعنى تبارك الذى بيده الملك وقال حديث حسن غريب واخرج الحاكم من حديث ابن مسعود قال يؤتى الرجل فى قبره فتؤتى رجلاه فتقول ليس لكم على ما قبلى سبيل كان يقرأ سورة الملك ثم يؤتى من قبل صدرى او قال بطنه فيقول ليس لكم على ما قبلى سبيل كان يقرأ سورة الملك فهى المانعة تمنع من عذاب القبر وهى فى التوراة سورة الملك من قرأها فى ليلة فقد اكثر واطيب قال الحاكم صحيح الاسناد واخرجه النسائى مختصرا من حديثه ﴿ وصل ﴾ وفى حديث انس مرفوعا اذا زلزلت ربع القرآن اخرجه الترمذى بطوله وقال حديث حسن وقد تكلم فى هذا الحديث مسلم فى كتاب التمييز وهى من رواية سلمة بن وردان قال ابو حاتم ليس بالقوى عامة ما عنده عن انس منكر وقال يحيى بن معين ليس حديثه بذاك وعن ابن عباس يرفعه اذا زلزلت الارض تعدل نصف القرآن اخرجه الترمذى وقال حديث غريب لا نعرفه الا من حديث يمان بن المغيرة انتهى واخرجه الحاكم وقال صحيح الاسناد و يمان هو الغزى قال ابن معين ليس حديثه بشئ وقال البخارى منكر الحديث وضعفه ابو زرعة والدارقطنى وقال ابن عدى لا ارى به بأسا فالعجب من الحاكم حيث صحح حديثه ﴿ وصل ﴾ عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا يستطيع احدكم ان يقرأ الف آية كل يوم قالوا ومن يستطيع ذلك قال أما يستطيع احدكم ان يقرأ الهاكم التكاثر اخرجه الحاكم عن عقبة بن محمد عن نافع عن ابن عمر قال المنذرى ورجال اسناده ثقات الا ان عقبة لا اعرفه ولم يذكرها فى العدة وكان ينبغى له ان يذكرها هنا ﴿ وصل ﴾ وفى حديث انس يرفعه الكافرون ربع القرآن رواه الترمذى وفى رواية تعدل ربع القرآن اخرجه الترمذى ايضا والحاكم من حديث ابن عباس رضى الله عنه وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول ثم السورتان تقرأن فى الركعتين قبل الفجر قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد اخرجه ابن حبان وصححه وقد وردت احاديث فى مشروعية قراءة هاتين الركعتين بهاتين السورتين

﴿ وصل ﴾ ورد فى حديث ابن عباس مرفوعا اذا جاء نصر الله ربع القرآن اخرجه الترمذى ولفظه أليس معك اذا جاء نصر الله والفتح قال بلى قال ربع القرآن وتقدم ما قيل فى اسناده ﴿ وصل ﴾ عن ابى سعيد ان رجلا سمع رجلا يقرأ قل هو الله احد يرددها فلما أصبح جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك وكأن الرجل يتقالها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده انها لتعدل ثلث القرآن اخرجه البخارى وابو داود والنسائى وعن ابى الدرداء عن النبى صلى الله عليه وسلم قال أيعجز احدكم ان يقرأ فى ليلة ثلث القرآن قالوا وكيف يقرأ فى ليلة ثلث القرآن قال قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن اخرجه البخارى ومسلم وغيرهما وفى الباب احاديث من طرق جماعة من الصحابة وقد علل كونها تعدل ثلث القرآن بعلل ضعيفة واهية والاحسن ان يقال ان هذا بسر لم نطلع عليه وليس لنا الكشف عن وجهه وهكذا سائر ما تقدم وفى حديث ابى هريرة يرفعه وسمع رجلا يقرأ فقال وجبت له الجنة رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح واخرجه مالك فى الموطأ والنسائى والحاكم وقال صحيح الاسناد وقد وردت فى هذه السورة الكريمة احاديث دالة على عظم فضلها وكثرة اجر تاليها منها ما تقدم ومنها ما اخرجه البخارى ومسلم وغيرهما من حديث عائشة فى قصة رجل كان يقرأ لاصحابه فى صلاته فيختم بها فقال النبى صلى الله عليه وسلم اخبروه ان الله يحبه واخرج البخارى نحوه من حديث انس وفيه فقال له ما يحملك على لزوم هذه السورة فى كل ركعة فقال انى احبها فقال حبك اياها ادخلك الجنة ومنها حديث ابى هريرة عند مسلم وغيره ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه احشدوا فانى سأقرأ عليكم ثلث القرآن ثم خرج فقرأ قل هو الله احد

﴿ وصل ﴾ وعن عقبة بن عامر قال كنت اقود برسول الله صلى الله عليه وسلم ناقته فى السفر فقال لى يا عقبة ألا اعلمك خير سورتين قرئتا فعلمنى قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس قال فلم يرنى سررت بهما جدا فلما نزل لصلاة الصبح صلى بهما صلاة الصبح للناس فلما فرغ من الصلاة التفت الىّ فقال يا عقبة كيف رأيت اخرجه ابو داود والنسائى وفى رواية يا عقبة تعوذ بهما فما تعوذ متعوذ بمثلهما واخرجه ابن حبان فى صحيحه والحاكم بنحو هذا وقال صحيح الاسناد واصل هذا الحديث فى مسلم عن عقبة مرفوعا بلفظ ألم تر آيات انزلت الليلة لم ير مثلهن قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ولفظ الحاكم قال يا عقبة اقرأ قل اعوذ برب الفلق فانك لن تقرأ بسورة احب الى الله وابلغ منها فان استطعت ان لا تفوتك فافعل واخرج النسائى وابن حبان فى صحيحه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ يا جابر فقلت وما اقرأ بابى انت وامى قال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فقرأتهما فقال ولن تقرأ بمثلهما واخرج احمد برجال ثقات من حديث عقبة قال لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى يا عقبة بن عامر ألا اعلمك سورا ما انزل فى التوراة ولا فى الانجيل ولا فى الزبور ولا فى القرآن مثلهن لا تأتى ليلة الا قرأت بهن قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرج

الطبرانى فى الاوسط باسناد رجال ثقات من حديث ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لقد انزل على آيات لم ينزل علىّ مثلهن المعوذتين وفى هذه الاحاديث دلالة على مزيد فضل هاتين السورتين ولا تعارض بين هذا وبين ما ورد فيه مثل ذلك من السور والآيات بل ينبغى ان يحمل ما ورد تفضيله على انه فاضل على ماعدا ما قد وقع تفضيله بدليل آخر فالتفضيل من هذه الحيثية اضافى لا حقيقى وهذا جمع حسن فان منع من ذلك مانع فالمرجع الترجيح بين الادلة القاضية بالتفضيل كذا فى تحفة الذاكرين وفى حديث عقبة بن عامر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يا عقبة اقرأ بهما كلما نمت وقمت ما سأل سائل ولا استعاذ مستعيذ بمثلهما اخرجه ابن ابى شيبة واحمد والنسائى والحاكم وصححه السيوطى وفى حديث ابى سعيد الخدرى كان النبى صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلتا اخذ بهما وترك ما سواهما اخرجه الترمذى وقال حسن غريب والنسائى وابن ماجة وفى الحديث دليل على ان الاستعاذة بهاتين السورتين اولى من الاستعاذة بغيرهما لكن لا فى مطلق الاستعاذة بل فى التعوذ من الجان وعين الانسان وفى الباب احاديث اخرى ذكرها فى شرح العدة ﴿ وصل ﴾ كان عبدالله بن مسعود رضى الله عنه لا يثبت هاتين السورتين فى مصحفه كما روى عبدالله بن احمد فى المسند والطبرانى عن عبد الرحمن بن يزيد يعنى النخعى قال كان ابن مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه و يقول انهما ليستا من كتاب الله تعالى ورجال اسناد عبدالله بن احمد رجال الصحيح ورجال الطبرانى ثقات وهكذا اخرج البزار فى مسنده ان ابن مسعود كان يحك المعوذتين من المصحف ويقول انما امر النبى صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ بهما وكان عبدالله لا يقرأ بهما ورجال اسناده ثقات قال البزار لم يتابع ابن مسعود احد من الصحابة وقد صح عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قرأ بهما فى الصلاة واثبتتا فى المصحف انتهى وقد تقدم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيهما انهما خير سورتين قرئتا وتقدم امره بالقراءة بهما وهذه خاصة من خواص القرآن واخرج احمد بن منيع فى مسنده عن ابىّ بن كعب مرفوعا من قرأ المعوذات فكأنما قرأ جميع ما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم واجمع على ذلك الصحابة وجميع اهل الاسلام طبقة بعد طبقة والصحابى بشر وليس قوله حجة فى مثل هذا على فرض عدم مخالفته لما ثبت عن الشارع فكيف وقد خالف ههنا السنة الثابتة والاجماع المعلوم قال النووى وفى هذا الحديث دليل واضح على كونهما من القرآن وردّ على من نسب الى ابن مسعود خلاف ذلك قال فى المفتاح وما نسب الى ابن مسعود لا يصح بل تواتر عنه عندنا انهما من القرآن ولا يتم ختم القرآن الا بهما وصحت الاحاديث لذلك من طرق وانعقد اجماع المسلمين على ذلك انتهى قلت لعله رضى الله عنه رجع عنه والا فقد عرفت انه انكر كونهما من الكتاب وسبق عليه الجواب والله اعلم بالصواب ﴿ وصل ﴾ واما احاديث فضائل القرآن سورة سورة فلا خلاف بين من يعرف الحديث انها موضوعة مكذوبة وقد اقر به واضعها اخزاه الله بانه الواضع لها وليس بعد اقرار شئ ولا اغترار بمثل ذكر الزمخشرى لها فى آخر كل سورة فانه وان كان امام اللغة والآلات على اختلاف انواعها فلا يفرق فى الحديث بين اصح الصحيح واكذب الكذب ولا يقدح ذلك فى علمه الذى بلغ فيه غاية التحقيق ولكل علم رجال وقد

وزع الله سبحانه الفضائل بين عباده ولم يحصرها فى رجل واحد او رجال مخصوصين والزمخشرى رحمه الله تعالى نقل هذه الاحاديث من تفسير الثعلبى وهو مثله فى عدم المعرفة بعلم السنة كما اوضح الشوكانى رحمه الله فى الفوائد المجموعة وليس كون الزمخشرى مؤلفا فى غريب الحديث بمناف لما ذكرناه من عدم علمه بفن الحديث لان المعرفة بفن الحديث هى تمييز الحديث الصحيح من الحسن من الضعيف من الموضوع وقد صنف فى علم غريب الحديث جماعة من اهل العلم اولهم الامام ابو عبيد القاسم بن سلام وهكذا صنف جماعة ممن بعده والزمخشرى هو امام اللغة لا يجارى ولا يبارى فتصنيفه فى غريب الحديث واقع من الكابر به فقد يشتمل تصنيفه فى هذا على مالا تشتمل عليه تصانيف من تقدمه ولا سيما هو ممن تكلم فى تمييز حقائق اللغة عن مجازاتها وجعل فى ذلك مصنفا لا يقدر عليه غيره ﴿ وصل ﴾ قد اخطأ من قال انه يجوز التساهل فى الاحاديث الواردة فى فضائل الاعمال وذلك لان الاحكام الشرعية متساوية الاقدام لا فرق بين واجبها ومحرمها ومسنونها ومكروهها ومندوبها فلا يحل اثبات شئ منها الا بما تقوم به الحجة والا فهو من التقول على الله بما لم يقل ومن التجرى على الشريعة المطهرة بادخال ما لم يكن منها فيها وقد صح تواترا ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من كذب علىّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فهذا الكذاب الذى كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم محتسبا للناس بحصول الثواب لم يربح الا كونه من اهل النار ﴿ وصل ﴾ قد ورد فى بعض السور وبعض الآيات ما هو صحيح وما هو حسن وما هو ضعيف واستوفيت ذلك فى تفسيرى فتح البيان فى اوائل السور التى ورد فيها ذلك واما التى لم يرد فيها شئ فلم اذكر فى اوائلها شيئا فمن احب معرفة ذلك راجعه فان استيفاءه يحتاج الى مؤلف وفيما ذكرناه فى هذا المختصر من فضائل السور الصحيحة يكفى ويشفى ﴿ وصل ﴾ واما الذى يقرأ القرآن ولا يعرف معناه كالعوام فنقول الاجر على تلاوة القرآن ثابت لكنه اذا كان يتدبر معانيه ويمكنه فهمها فاجره مضاعف للحديث المتقدم فى التمتع وغيره واما اصل الثواب بمجرد التلاوة فلا شك فيه والله سبحانه لا يضيع عمل عامل وتلاوة القرآن كتابه سبحانه من اشرف الاعمال لفاهم ولغير فاهم واذا اضاع احد ما اشتمل عليه القرآن من الاحكام اثم من جهة الاضاعة لا من جهة التلاوة والله اعلم قيل رأى الامام احمد ربه تعالى فى المنام فسأله اى رب اى عمل يقرب العامل اليك قال تلاوة كتاب الله قال على فهم او بغير فهم قال على فهم وبغير فهم فرحمة الله سبحانه واسعة وفضله جم ﴿ وصل ﴾ افضل الدعوات الفاضلة ما ورد فى القرآن الكريم من الادعية وقد جمعها الشيخ العلامة على بن سلطان محمد القارى رحمه الله تعالى فى اول كتابه الحزب الاعظم والورد الافخم مرتبة على ترتيب المصحف الشريف من اوله الى آخره وحكى شارحه عن بعض اهل العلم ان الدعوات القرآنية تقرأ كل يوم قدام حزب ذلك اليوم وهى فى الحزب الاعظم هكذا ولكن ذكرناها فى هذا المختصر فى هذا الموضع تبعا للنووى فى الاذكار وللجزرى فى ذكره فضائل القرآن وسورها فى هذا المقام مع انه يسع الذاكر والتالى والقارئ ان يقدم تلك الدعوات القرآنية الآتية على حزب كل يوم ولا شك ان مرتبة هذه الادعية

كرتبة القرآن فى غيره من الكتب و بعدها الدعوات النبوية المأثورة الثابتة فى الاحاديث الصحاح الحسان ولاجل هذا اذكر فى الباب الآتى جملة هذه الدعوات مفصلة مفسرة وبالله التوفيق

﴿ باب فى الدعوات القرآنية على ترتيب المصحف الشريف ﴾

قال النووى فى كتاب جامع الدعوات من كتابه الاذكار هذا الباب واسع جدا لكنى اشير الى اهم المهم من عيونه فاول ذلك الدعوات المذكورات فى القرآن التى اخبر الله سبحانه وتعالى بها عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وعن الاخيار وهى كثيرة معروفة ومن ذلك ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فعله او علمه غيره وهذا القسم كثير جدا تقدمت جمل منه فى الابواب السابقة انتهى قلت وتأتى جمل منه فى الابواب اللاحقة ان شاء الله تعالى وانا اذكر هنا ادعية القرآن الكريم والفرقان العظيم فليضمها الضام الى ادعية الحديث وبالله التوفيق قال تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم قال الجمهور الاستعاذة قبل القراءة سنة واختلفوا فى لفظها المختار ولا يأتى بكثير فائدة والمشهور اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن لطائفه ان هذا القول اقرار من العبد بعجزه وضعفه واعتراف بقدرة البارى على دفع جميع المضرات بسم الله الرحمن الرحيم جزم قراء مكة والكوفة وفقهاؤهما بانها آية من الفاتحة ومن كل سورة وبه قال جمع من الصحابة والتابعين (كالشافعى رضى الله عنه) وخالفهم مالك وابو حنيفة واصحابه قال ابو السعود وهو الصحيح من مذهب الحنفية وقد اثبتها السلف فى المصحف مع الامر بتجريد القرآن عما ليس منه ولذا لم يكتبوا آمين ودلائل هذه الدعوى مسطورة فى تفسيرنا فتح البيان فراجعه وفى حديث ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم اخرجه الحاكم وقال صحيح وفى الباب اخبار ثابتة وبه قال جمع من الصحابة والتابعين وذهب جماعة منهم الى عدم الجهر بها واحاديث الترك وان كانت اصح لكن الاثبات ارجح مع كونه خارجا مخرج الصحيح فالاخذ به اولى ولا سيما مع امكان تأويل الترك وهذا يقتضى الاثبات الذاتى اعنى كونها قرآنا والوصفى اعنى الجهر بها عند الجهور بقراءة ما يفتتح بها من السور فى الصلاة فيجهر بها مع الفاتحة فى الجهرية ويسر بها معها فى السرية وبهذا يحصل الجمع بين الروايات ولتنقيح البحث والكلام على اطرافه استدلالا وردا وتعقبا ورواية ودراية موضع غير هذا ﴿ وصل ﴾ الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين هذه السورة الكريمة اولها ثناء وآخرها دعاء وهى من كل داء شفاء ولكل سقم دواء واسمها سورة الفاتحة ولها غير هذه اسماء كثيرة وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى (غالبا) واسماء السور توقيفية وكذا ترتيب السور والآيات والسورة طائفة من القرآن لها اول وآخر واسماء السور فى المصاحف لم يثبتها الصحابة فى مصاحفهم وانما هو شئ ابتدعه الحجاج كما ابتدع الاعشار والاسباع وقد ورد فى فضل هذه السورة احاديث

منها

منها ما تقدم فى موضعه ومنها ما ذكرناه فى فتح البيان والحق انها متعينة فى الصلاة لا تجزئ الا بها سواء كان المصلى اماما او مؤتما و من ادرك الركوع ولم يقرأها فليس بمدرك للركعة على الراجح ﴿ وصل ﴾ السنة الصحيحة الصريحة الثابتة تواترا قد دلت على مشروعية التأمين بعد قراءة الفاتحة فمن ذلك ما اخرجه مسلم وابو داود والنسائى وابن ماجة عن ابى موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ يعنى الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين يجبكم الله واخرج احمد وابو داود والترمذى عن وائل بن حجر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقال آمين مد بها صوته ولابى داود رفع بها صوته وقد حسنه الترمذى واخرجه ايضا النسائى وابن ابى شيبة وابن ماجة والحاكم وصححه وفى لفظ من حديثه انه صلى الله عليه وسلم قال رب اغفر لى آمين اخرجه الطبرانى واخرج الشيخان واهل السنن واحمد وابن ابى شيبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا امن الامام فامنوا فان من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وزاد الجرجانى فى اماليه وما تأخر وفى الباب احاديث بين صحيح منها وضعيف وآمين اسم فعل بمعنى اللهم اسمع واستجب لنا وتقبل قاله القرطبى وقيل كذلك فليكن وقيل رب افعل ورواه جويبر مرفوعا عن ابن عباس فان ثبت كان هو المتعين المصير اليه وليس من القرآن اجماعا ﴿ وصل ﴾ اختلف اهل العلم فى الجهر بها وفى ان الامام يقولها او لا والحق ثبوت الجهر بها وقول الامام بها وقد وردت الادلة فى الجانبين لكن الراجح ما اشرنا اليه ﴿ وصل ﴾ اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم هذا الدعاء فى سورة البقرة فى الم وهو من ادعية ابراهيم واسماعيل عليهما السلام عند بناء البيت وقد ترك على القارئ قوله ربنا واجعلنا الى قوله مناسكنا ولا وجه لتركه ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار هذا فى البقرة فى سيقول واختلف فى تفسير الحسنتين على اقوال مما لا طائل تحته وحسنة نكرة فى سياق الدعاء فيحتمل كل حسنة من حسنات الدنيا والآخرة والآية من جوامع الكلم وتقدم فى موضعه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يدعو بها كثيرا وفى الكتاب بعده اولئك لهم نصيب مما كسبوا اى من الاعمال اى من ثوابها ومن جملة اعمالهم الدعاء فما اعطاهم الله بسببه فهو مما كسبوا ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين هذا فى البقرة فى سيقول والداعون به هم جميع من كانوا مع طالوت من المؤمنين عند البروز لجالوت وجنوده وقد اخبر سبحانه عن حال هؤلاء بقوله بعد ذلك فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت ﴿ وصل ﴾ سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير هذا فى البقرة فى تلك الرسل والقائلون به هم الرسول والمؤمنون ﴿ وصل ﴾ ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين هذا فى البقرة فى تلك الرسل ايضا وهو آخر سورة البقرة وثبت فى الصحيح عن النبى صلى

الله عليه وسلم ان الله تعالى قال عقب كل دعوة من هذه الدعوات قد فعلت وقد ورد عن جماعة من الصحابة وغيرهم ان جبريل عليه السلام لقن النبي صلى الله عليه وسلم خاتمة البقرة آمين ووردت احاديث مرفوعة فى فضل هذه الآيات وقد تقدم بعضها فى موضعه فراجعه وورد فى فضلها من غير المرفوع عن الصحابة وغيرهم فى قول النبي صلى الله عليه وسلم ما يغنى عن غيره ولله الحمد ﴿ وصل ﴾ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب هو فى آل عمران فى تلك الرسل حكاية عن الراسخين فى العلم وقد اخرج ابن جرير وابن ابى حاتم والطبرانى عن انس وابى امامة وواثلة بن الاسقع وابى الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الراسخين فى العلم فقال من برت يمينه وصدق لسانه واستقام قلبه وعف بطنه وفرجه فذلك من الراسخين فى العلم انتهى وللعلماء اقوال فى تعريفهم والصباح يغنى عن المصباح ثم ذكر سبحانه بعد ذلك عن هؤلاء دعاء آخر قوله تعالى ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اخرج ابن النجار فى تاريخه عن جعفر بن محمد الخالدى قال روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من قرأ هذه الآية على شئ ضاع منه رده الله عليه ويقول بعد قراءتها يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع بينى وبين مالى انك على كل شئ قدير ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى الذين يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار هو فى آل عمران وتلك الرسل وآخرها الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار خص الاسحار لانها من اوقات اجابة الدعوات او لانها وقت الغفلة ولذة النوم ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شئ قدير تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى وترزق من تشاء بغير حساب الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم او لكل من يصلح له قال النضر بن شميل من قال اللهم فقد دعا الله بجميع اسمائه والآية فى آل عمران فى تلك الرسل ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى قال رب هب لى من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء هو فى تلك الرسل ايضا والقائل به هو زكريا عليه السلام دعا ربه بهذا الدعاء فاستجاب له الله كما قال فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب ان الله يبشرك بيحيى ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين هو فى آل عمران وتلك الرسل والقائل بهذا هم حواريوا عيسى عليه السلام حين قال نحن انصار الله آمنا بالله ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى آل عمران وفى لن تنالوا البر وما كان قولهم اى اولئك الذين كانوا مع الانبياء الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا فى امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين قالوا ذلك مع كونهم ربانيين هضما لانفسهم واستنصارا لها واسنادا لما اصابهم الى اعمالهم وبراءة من التفريط فى جنب الله والدعاء المقرون بالخضوع الصادر عن ذكاء وطهارة اقرب الى الاستجابة كما يدل له قوله بعد ذلك فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين وهذا تعليم من الله سبحانه لعباده المؤمنين ان يقولوا مثل هذا عند لقاء العدو وفيه دقيقة لطيفة وهى انهم لما اعترفوا بذنوبهم وكونهم مسيئين سماهم الله تعالى محسنين ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فيما ذكر من السورة والجزء ربنا ما خلقت هذا باطلا

سبحانك

سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار ربنا انا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد حكى سبحانه هذا الدعاء المبارك عن اولى الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والارض ثم اخبر عن عاقبة هذا الدعاء فقال فاستجاب لهم ربهم والاستجابة بمعنى الاجابة وقيل الاجابة عامة والاستجابة خاصة باعطاء السؤل ومن اجيبت دعوته فقد رفعت درجته ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى النساء والمحصنات الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا الداعون بهذا الدعاء هم مؤمنوا اهل مكة والقرية هى مكة ولكل داع به ان ينوى القرية التى يريد الخروج منها لكون اهلها ظالمين وانما الاعمال بالنيات والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كما تقرر فى اصول الفقه ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى المائدة فى واذا سمعوا يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين نزلت فى النجاشى واصحابه واولها واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق وآخرها وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين ثم اخبر سبحانه عن عاقبة دعائهم هذا فقال فاثابهم الله بما قالوا جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين اى الموحدين المخلصين فى ايمانهم ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى المائدة فى واذا سمعوا قال عيسى ابن مريم عليه السلام اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وانت خير الرازقين قال الله انى منزلها عليكم فيه دلالة على استجابة هذه الدعوة منه سبحانه ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى الاعراف وفى ولو اننا قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال الحسن هى الكلمات التى تلقى آدم من ربه وعن الضحاك مثله وقد استدل بهذا على صدور الذنب من الانبياء وفيه مقال ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى سورة الاعراف وفى ولو اننا قالوا اى اهل الاعراف اذا نظروا الى اصحاب النار ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين سألوا الله ان لا يجعلهم معهم وهذا تعليم منه سبحانه لعباده ان يسألوه مثل ذلك فى هذه الحياة الدنيا ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى الاعراف وفى قال الملأ ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين القائل بهذا الدعاء هو شعيب عليه السلام ومرادهم بالفتح الحكم ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى الاعراف وفى قال الملأ ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين القائلون بهذا هم سحرة فرعون قيل اذا كانت المهارة فى علم الشر قد تأتى بمثل هذه الفائدة فما بالك بالمهارة فى علم الخير اللهم انفعنا بما علمتنا وثبت اقدامنا على الحق وافرغ علينا سجال الصبر وتوفنا اليك ثابتين على الاسلام غير محرفين ولا مبدلين ولا مفتونين ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فيما ذكر من السورة والجزء التاسع قال رب اغفر لى ولاخى وادخلنا فى رحمتك وانت ارحم الراحمين الداعى بهذا هو موسى عليه السلام طلب المغفرة له اولا ولاخيه ثانيا وفى الآية ترغيب فى الدعاء لان من هو ارحم الراحمين تؤمل منه الرحمة التى وسعت كل شئ وفيه تقوية لطمع الداعى فى نجاح طلبته ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فيما سبق

من السورة والجزء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب لنا فى هذه الدنيا حسنة وفى الآخرة انا هدنا اليك الداعى بهذا الدعاء هو موسى عليه السلام ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى يونس ويعتذرون حكاية عن قوم موسى عليه السلام انهم قالوا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اى موضع فتنة والمعنى لا تسلطهم علينا حتى يفتنونا عن ديننا ونجنا برحمتك من القوم الكافرين اى من ايديهم وفى هذا دليل على انه كان لهم اهتمام بامر الدين فوق اهتمامهم بسلامة انفسهم ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى سورة هود فى وما من دابة حكاية عن نوح عليه السلام قال رب انى اعوذ بك ان اسألك ما ليس لى به علم والا تغفر لى وترحمنى اكن من الخاسرين دعا نوح بهذا الدعاء حين قال الله سبحانه له يا نوح انه ليس من اهلك عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم انى اعظك ان تكون من الجاهلين وفيه عدم جواز الدعاء بما لا يعلم الانسان مطابقته للشرع ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى يوسف وفى وما ابرئ نفسى رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليى فى الدنيا والآخرة توفنى مسلما والحقنى بالصالحين قيل ان يوسف عليه السلام دعا بذلك مع علمه بان كل نبى لا يموت الا مسلما اظهارا للعبودية والافتقار وشدة الرغبة فى طلب سعادة الخاتمة وتعليما لغيره وليس فى اللفظ ما يدل على انه طلب الوفاة فى الحال وانما دعا ربه ان يتوفاه على دين الاسلام عند حلول الاجل المسمى وقد عاش بعد ذلك سنين كثيرة ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى ابراهيم وفى وما ابرئ ربنا انك تعلم ما نخفى وما نعلن وما يخفى على الله من شئ فى الارض ولا فى السماء الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسماعيل واسحاق ان ربى لسميع الدعاء رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب دعا لهما بالمغفرة قبل ان يعلم انهما عدوان لله سبحانه وقيل بشرط الاسلام وقيل كانت امه مسلمة والاول اولى فمن كان ابواه مسلمين فليدع بهذا الدعاء ولا يدعو لهما وهما كافران ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى بنى اسرائيل وفى سبحان الذى قل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا اى ادع الله لهما ولو خمس مرات فى اليوم والليلة ان يرحمهما برحمته الباقية الدائمة واراد به اذا كانا مسلمين واقول اللهم اغفر لى ولوالدى وارحمهما كما ربيانى صغيرا ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات انك مجيب الدعوات ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى بنى اسرائيل فيما تقدم من السورة والجزء وقل رب ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت حين امر بالهجرة يريد دخول المدينة والخروج من مكة واختاره ابن جرير وقيل غير هذا والآية عامة فى كل ما تتناوله من الامور فى دعاء ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى الكهف وفى سبحان الذى ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا القائلون بهذا هم اصحاب الكهف عندما اووا اليه خائفين على ايمانهم من قومهم الكفار حيث امروهم بعبادة غير الله ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى طه وفى قال ألم اقل لك رب اشرح لى صدرى ويسر لى امرى واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى واجعل لى وزيرا من اهلى هارون اخى واشدد به ازرى واشركه فى امرى كى نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك

كنت

كنت بنا بصيرا الداعى بهذا هو موسى عليه السلام وقد استجاب الله دعاء، هذا كما اخبر عنه سبحانه بقوله قال قد اوتيت سؤلك يا موسى ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى طه وفى الجزء المذكور وقل رب زدنى علما هذا الامر لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهل العلم ما امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بطلب الزيادة فى شئ الا فى العلم وفيه التنبيه على عظم موقع العلم وفضله وكان ابن مسعود اذا قرأ هذه الآية قال اللهم زدنى علما وايمانا ويقينا ذكره الخطيب واقول رب زدنى علما نافعا وعملا صالحا وايمانا كاملا ويقينا تاما وعاقبة محمودة وخاتمة حسنة ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى الانبياء وفى اقترب وايوب اذ نادى ربه انى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين وقد تقبل سبحانه هذا الدعاء منه عليه السلام حيث قال فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين اى تذكرة لغيره منهم ليصبروا كما صبر فيثابوا كثوابه ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى ما تقدم من السورة والجزء المذكورين لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين هذا دعاء يونس عليه السلام فى بطن الحوت واول هذا الدعاء تهليل واوسطه تسبيح وآخره اقرار بالذنب قال الحسن وقتادة هذا منه توبة من خطيئته وقد تاب الله عليه واستجاب هذا الدعاء منه كما اخبر بذلك بقوله فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين وعن سعد بن ابى وقاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دعوة ذى النون اذ هو فى بطن الحوت لا اله الا انت الآية لم يدع بها مسلم ربه قط الا استجاب له اخرجه احمد والترمذى والنسائى والحاكم وصححه والبيهقى واخرج ابن جرير عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى دعوة يونس بن متى قلت يا رسول الله هل ليونس خاصة ام لجماعة المسلمين قال هى ليونس خاصة وللمؤمنين عامة اذا دعوا به ألم تسمع قول الله وكذلك ننجى المؤمنين فهو شرط من الله لمن دعاه وقد اقتصر السيوطى فى الجامع الكبير والجامع الصغير على عزوه الى ابن جرير من حديث سعد بهذا اللفظ الى قوله يونس بن متى قال المناوى فى مختصره للشرح باسناد ضعيف ولعله تبع فى ذلك رمز السيوطى ومثل ذلك لا يوثق به واخرج الحاكم من حديثه ايضا نحوه ولشيخ الاسلام احمد بن تيمية رحمه الله كلام على هذا الدعاء نفيس جدا وللمشايخ فى الدعاء بهذا الدعوة المباركة طرائق ذكرت فى موضعها ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى الانبياء واقترب رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون القائل بهذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد استجاب سبحانه دعاء نبيه صلى الله عليه وسلم فظفر بهم ببدر ثم جعل العاقبة والغلبة والنصر لعباده المؤمنين والحمد لله رب العالمين ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى سورة المؤمنين وفى قد افلح فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذى نجانا من القوم الظالمين وقل رب انزلنى منزلا مباركا وانت خير المنزلين الخطاب لنوح عليه السلام قيل له هذا حين انزل من السفينة والآية تعليم من الله لعباده اذا ركبوا ثم نزلوا ان يقولوا هذا القول قال المفسرون انه امر ان يقول عند استوائه على الفلك الحمد لله وعند نزوله منها رب انزلنى منزلا مباركا ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فيما تقدم من السورة والجزء وقل رب اعوذ بك من همزات

الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج احمد وابوداود والترمذى وحسنه والنسائى والبيهقى عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا كلمات نقولهن عند النوم من الفزع بسم الله اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون قال فكان ابن عمرو يعلمها من بلغ من اولاده ان يقولها عند نومه ومن كان منهم صغيرا لا يعقل ان يحفظها يكتبها له فيعلقها فى عنقه وفى اسناده محمد بن اسحاق وفيه مقال معروف واخرج احمد عن الوليد بن الوليد انه قال يارسول الله انى اجد وحشة قال اذا اخذت مضجعك فقل اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فانه لا يحضرك ولا يضرك ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى المؤمنين وفى قد افلح يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين حكاه سبحانه عن فريق من عباده انهم يقولون هكذا ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فيما سبق من السورة والجزء وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره احق بالقول به واحوج الى مغفرة الرب ورحمته الواسعة التى عمت كل شئ ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى الفرقان وفى وقال الذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما انها ساءت مستقرا ومقاما حكاه سبحانه عن عباده الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فيهما والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما اخبر سبحانه بعد هذا عما يجزيهم به فقال اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما وهؤلاء هم اصحاب الصفات الثمانية المذكورة قبل هذا الدعاء فراجعه ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى الشعراء وفى وقال الذين رب هب لى حكما وألحقنى بالصالحين واجعل لى لسان صدق فى الآخرين واجعلنى من ورثة جنة النعيم واغفر لابى انه كان من الضالين ولا تخزنى الى يوم يبعثون الداعى بهذا الدعاء هو ابونا ابراهيم الخليل عليه السلام وقد اجاب الله دعاءه فان كل امة تتمسك به وتعظمه وكل اهل الاديان يتولونه ويثنون عليه خصوصا هذه الامة وخصوصا فى كل تشهد من تشهدات الصلاة وانما دعا لابيه الضال المشرك قبل العلم بالمسألة ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فيهما قال اى نوح عليه السلام رب ان قومى كذبون فافتح بينى وبينهم فتحا ونجنى ومن معى من المؤمنين وقد استجيب له هذا الدعاء كما اخبر سبحانه فقال فانجيناه ومن معه فى الفلك المشحون ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فيهما رب نجنى واهلى مما يعملون القائل بهذا الدعاء هو لوط عليه السلام وقد اجاب الله دعاءه فقال فنجيناه واهله اجمعين الا عجوزا فى الغابرين ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى سورة النمل وفى وقال الذين رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت علىّ وعلى والدىّ وان اعمل صالحا ترضاه وادخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين الداعى بهذا هو سليمان عليه السلام والصلاح درجة عالية حتى سألها هذا النبى وكذلك تمناها يوسف فى قوله المحكى فى كتاب الله وألحقنى بالصالحين اللهم انى ادعوك بما دعاك به هذا النبى الكريم

وغيره من الانبياء المتقدم ذكر دعواتهم فتقبل منى وتفضل علىّ به خصوصا ما دعاك به خاتم رسلك صلى الله عليه وسلم على كثرته ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى سورة القصص وفى خا كان رب انى ظلمت نفسى فاغفر لى هذا من دعاء موسى عليه السلام وقد اجاب الله له ذلك حيث قال فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال رب بما انعمت علىّ فلن اكون ظهيرا للمجرمين وهذه الآية فى قصة قتل القبطى ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فيهما قال رب نجنى من القوم الظالمين قائلها موسى عليه السلام حين خرج من مصر الى مدين ولم يكن له طعام الا ورق الشجر وخرج حافيا جائعا ليس معه زاد ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فيهما فقال يعنى موسى عليه السلام رب انى لما انزلت الىّ من خير فقير اى محتاج اليه قال ابن عباس قال موسى رب الآية وهو اكرم خلقه عليه ولقد افتقر الى شق تمرة ولصق بطنه بظهره من شدة الجوع ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى سورة العنكبوت وفى خا كان قال رب انصرنى على القوم المفسدين قائل هذا هو لوط عليه السلام فاستجاب الله دعاءه وبعث لعذابهم ملائكة وامرهم بتبشير ابراهيم عليه السلام قبل عذابهم ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى سورة الصافات وفى وما لى رب هب لى من الصالحين دعا به ابراهيم عليه السلام واستجاب الله له ذلك حيث قال فبشرناه بغلام حليم ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى سورة الزمر وفى خن اذا لم قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل هذه محاكمة من النبى صلى الله عليه وسلم للمشركين الى الله تعالى وعن ابن المسيب لا اعرف آية قرئت فدعى عندها الا اجيب سواها واخرج مسلم وابو داود والبيهقى فى الاسماء والصفات عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل افتتح صلاته باللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات الى قوله يختلفون اهدنى لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدى من تشاء الى صراط مستقيم وعن الربيع بن خيثم وكان قليل الكلام انه اخبر بقتل الحسين عليه السلام وقالوا الآن يتكلم فما زاد ان قال آه او قد فعلوا وقرأ هذه الآية ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى سورة المؤمن وفى خن اظلم ربنا وسعت كل شئ علما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التى وعدتهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم الداعون بهذه الكلمات الشريفة والعبارات اللطيفة هم حملة عرش الرحمن المستغفرون للمؤمنين قال مطرف انصح عباد الله للمؤمنين الملائكة واغش الخلق لهم هم الشياطين ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى سورة الاحقاف وفى حم قال رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت علىّ وعلى والدىّ وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لى فى ذريتى انى تبت اليك وانى من المسلمين حكاه سبحانه عن الانسان وقال حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب الآية قال المفسرون لم يبعث الله نبيا قط الا بعد اربعين سنة وفى هذه الآية دليل على انه ينبغى لمن بلغ عمره اربعين سنة ان يستكثر من هذه الدعوات وتقدم نحو هذا الدعاء قريبا من قول سليمان عليه السلام وقد اخبر سبحانه بعد هذه الآية بقوله اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم اصحاب الجنة وعد الصدق الذى كانوا يوعدون ﴿ وصل ﴾ قوله

تعالى فى سورة الحشر وفى قد سمع الله والذين جاؤا من بعدهم اى بعد الصحابة وهم التابعون لهم بالاحسان الى يوم القيامة وقيل هم الذين هاجروا بعدما قوى الاسلام يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم امر الله بعد الاستغفار للمهاجرين والانصار ان يطلبوا من الله سبحانه ان ينزع من قلوبهم الغل للذين آمنوا على الاطلاق فيدخل فى ذلك الصحابة دخولا اوليا لكونهم اشرف المؤمنين وافضل المسلمين ولانهم الصالحين ولكون السياق فيهم فمن لم يستغفر للصحابة على العموم ولم يطلب رضوان الله لهم فقد خالف ما امره الله به فى هذه الآية فان وجد فى قلبه غلا لهم فقد اصابه نزغ من الشيطان وحل به نصيب وافر من عصيان الله بعداوة اوليائه وخير امة نبيه صلى الله عليه وسلم وانفتح له باب من الخذلان يفد به على نار جهنم ان لم يتدارك نفسه بالالتجاء الى الله سبحانه وتعالى والاستغاثة به بان ينزع عن قلبه ما طرقه من الغل لخير القرون واشرف هذه الامة فان جاوز ما يجده من الغل الى شتم احد منهم فقد انقاد للشيطان بزمام ووقع فى غضب الله وسخطه وهذا الداء العضال انما يصاب به من ابتلى بمعلم من الرافضة او صاحب من هم اعداء خير الامة الذين تلاعب بهم الشيطان وزين لهم الاكاذيب المختلقة والاقاصيص المفتراة والخرافات الموضوعة وصرفهم عن كتاب الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وعن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم المنقولة الينا بروايات الائمة الاكابر فى كل عصر من العصور فاشتروا الضلالة بالهدى واستبدلوا الخسران العظيم بالربح الوافر وما زال الشيطان الرجيم يقلبهم من منزلة الى منزلة ومن رتبة الى رتبة حتى صاروا اعداء كتاب الله وسنة رسوله وخير امته وصالحى عباده وسائر المؤمنين واهملوا فرائض الله وهجروا شعائر الدين وسعوا فى كيد الاسلام واهله كل السعى ورموا الدين واهله بكل حجر ومدر والله من ورائهم محيط قالت عائشة الصديقة رضى الله عنها فى الآية امروا ان يستغفروا لاصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فسبوهم ثم قرأت هذه الآية وقيل لسعيد بن المسيب ما تقول فى عثمان وطلحة والزبير رضى الله عنهم قال اقول ما قوانيه الله وتلا هذه الآية واخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضى الله عنهما انه سمع رجلا وهو يتناول بعض المهاجرين فقرأ عليه للفقراء المهاجرين الآية ثم قال هؤلاء المهاجرون أفمنهم انت قال لا ثم قرأ عليه والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم الآية ثم قال هؤلاء الانصار أفأنت منهم قال لا ثم قرأ عليه والذين جاءوا من بعدهم الآية ثم قال أفمن هؤلاء انت قال ارجو قال ليس من هؤلاء من سب هؤلاء انتهى ما فى فتح البيان وقد اطال صاحب كتاب الدين الخالص فى بيان مناقب الصحابة بالآيات والاحاديث ليس هذا موضع ذكرها لان المقام مقام الدعاء ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى سورة الحشر والجزء المذكور ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير هذا من دعاء ابراهيم عليه السلام واصحابه ومما فيه اسوة حسنة يقتدى به فيها وقيل هو تعليم للمؤمنين ان يقولوا هذا القول ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم الظاهر انه دعاء متعدد لا ارتباط لكل بسابقه كالجمل المعدودة وليس هو وما بعده بدلا مما قبله كما قيل لعدم اتحاد المعنيين لا كلا ولا جزءا ولا ملابسة بينهما سوى الدعاء والله اعلم ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى سورة التحريم

وفى

وفى قد سمع الله ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير حكاه الله سبحانه عن الذين آمنوا معه اى مع النبى صلى الله عليه وسلم وصاحبوه فى وصف الايمان وقال نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا الآية عن ابن عباس فى الآية قال ليس احد من الموحدين الا يعطى نورا يوم القيامة فاما المنافق فيطفأ نوره والمؤمن مشفق مما رأى من اطفاء نور المنافق قال ابن مسعود يمرون على الصراط على قدر اعمالهم منهم من نوره مثل الجبل ومنهم من نوره مثل النخلة وادناهم نورا من نوره فى ابهامه ذكره السيوطى فى البدور السافرة ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى سورة نوح وتبارك رب اغفرلى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا هذا دعاء نوح عليه السلام دعا اولا على الكافرين ثم اتبعه بالدعاء لنفسه ولوالديه وللمؤمنين وختمه بالدعاء على الظالمين وقد شمل دعاؤه هذا كل ظالم الى يوم القيامة كما شمل دعاؤه المؤمنين والمؤمنات كل مؤمن ومؤمنة الى يوم القيامة * فهذا دعاء للبرية شامل * ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى سورة الفلق وفى عم يتساءلون بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات فى العقد ومن شر حاسد اذا حسد تقدم ما ورد فى التعوذ بهذه السورة العظيمة الشان من الاحاديث فى موضعه وعن ابن مسعود ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يكره عشر خصال منها انه كان يكره الرقى الا بالمعوذتين اخرجه ابو داود والنسائى والحاكم وصححه وعن عائشة قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى يقرأ على نفسه المعوذتين وينفث الحديث اخرجه مالك فى الموطأ وهو فى الصحيحين من طريق مالك وعن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب السور الى الله قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس اخرجه ابن مردويه وحديث زيد بن ارقم فى سحر النبى صلى الله عليه وسلم وحله بهاتين السورتين كانما نشط من عقال عند عبد بن حميد فى مسنده بطوله واخرجه ايضا ابن مردويه من حديث عائشة مطولا وكذلك من حديث ابن عباس ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى سورة الناس فى آخر الجزء من الكتاب العزيز بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس وقد ورد فى فضل هذه السورة مع اختها المتقدم ذكرها وفى قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما فى الصلاة وغيرها احاديث تقدم بعضها فى موضعه من هذا المختصر واتى الحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى فى كتابه بدائع الفوائد بنفائس بديعة كثيرة تتعلق بالمعوذتين وكتب نحو عشرين ورقة فى بيان ذلك لا يتسع هذا المختصر لبسطها وهو تفسير منه لهما فراجعه هذا آخر الدعوات القرآنية المباركة عليها وفيها ولها وهى احدى وستون دعوة ينبغى لكل ذاكر لله ان لا يهملها بل يقدمها على كل حزب مشتمل على الادعية المأثورة عن النبى صلى الله عليه وسلم ولا شك ان حق كلام الله ان يقدم على كل كلام وان كان كلام نبى من انبيائه عليهم السلام بل كلام خاتمهم صلى الله عليه وسلم لان السنة تتلو الكتاب واذا ختم الحزب شرع فى الحزب الآخر وقدم عليه هذه الدعوات وعن ابن عباس رضى الله عنه قال قيل يا رسول الله اى الاعمال احب الى الله تعالى قال الحال المرتحل قيل وما الحال المرتحل قال الذى يضرب من اول

القرآن الى آخره كلما حل ارتحل اخرجه الترمذى وهذه الدعوات اولها سورة الفاتحة وآخرها سورة الناس ومن قرأ كتاب الله تعالى وتلاه حزبا حزبا كل يوم فنعما هى فان هذه الادعية كلها فى جرمه وبالله التوفيق وهو المستعان ﴿ وصل ﴾ قال الحافظ الربانى ابن القيم رحمه الله فى الكلم الطيب فى الفصل الثالث قراءة القرآن افضل من الذكر والذكر افضل من الدعاء وهذا من حيث النظر الى كل منهما مجردا وقد يعرض للمفضول ما يجعله اولى من الفاضل فلا يجوز ان يعدل عنه الى الفاضل وهذا كالتسبيح فى الركوع والسجود فانه افضل من قراءة القرآن فيهما بل القرآن فيهما منهى عنه نهى تحريم او كراهة وكذا التحميد والتسبيع فى محلهما افضل من القراءة وكذا التشهد وكذا رب اغفر لى وارحمنى واهدنى وعافنى بين السجدتين افضل من القراءة وكذلك الذكر عقيب السلام من الصلاة كالتسبيح والتهليل والتحميد والتكبير افضل من الاشتغال عنه بالقراءة وكذلك اجابة المؤذن والقول كما يقول افضل من القراءة وان كان فضل القرآن على كلام غير الله كفضل الله على خلقه لكن لكل مقام مقال متى فات مقاله فيه وعدل عنه الى غيره اختلت الحكمة وفاتت المصلحة المطلوبة منه وهكذا الاذكار المقيدة بمحال مخصوصة افضل من القراءة والقراءة المطلقة افضل من الاذكار المطلقة اللهم الا ان يعرض للعبد ما يجعل الذكر والدعاء انفع له من قراءة القرآن مثاله ان يفكر فى ذنوبه فيحدث له توبة واستغفار او يعرض له ما يخاف اذاه من شياطين الانس والجن فيعدل الى الاذكار والدعوات التى تحصنه وتحوطه وكذلك ايضا قد يعرض للعبد حاجة ضرورية اذا اشتغل عن سؤاله بالقراءة لم يحضر قلبه فيها واذا اقبل على سؤالها والدعاء لها اجتمع قلبه كله على الله واحدث له تضرعا وخشوعا وابتهالا فلهذا قد يكون اشتغاله بالدعاء والحالة هذه انفع له وان كان كل من القراءة والذكر افضل واكثر اجرا وهذا باب نافع يحتاج الى فقه نفس وفرقان بين بين فضيلة الشئ فى نفسه وبين فضيلته العارضة فيعطى كل ذى حق حقه ويضع كل شئ موضعه فللعين موضع وللرجل موضع وللماء موضع وللحم موضع وحفظ المراتب من تمام الحكمة التى هى من نظام الامر والنهى الامر والله الموفق وهكذا الصابون والاشنان انفع للثوب فى وقت والتبخير وماء الورد ونحوه انفع له فى وقت آخر قلت لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يوما سأل بعض اهل العلم ايما انفع للعبد التسبيح او الاستغفار فقال اذا كان الثوب نقيا فالبخور وماء الورد انفع له فاذا كان دنسا فالصابون والماء الحار انفع له فقال لى كيف والثوب لا يزول دنسه ومن هذا الباب ان سورة قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن ومع هذا فلا تقوم مقام آيات المواريث والطلاق والخلع والعدة ونحوها بل هذه الآيات فى وقتها وعند الحاجة اليها انفع من تلاوة سورة الاخلاص ولما كانت الصلاة مشتملة على القراءة والذكر والدعاء وهى جامعة لاجزاء العبودية على اتم الوجوه كانت افضل من كل من القرآن والذكر والدعاء بمفرده لجمعها ذلك كله مع عبودية سائر الاعضاء فهذا اصل نافع جدا يفتح للعبد به باب معرفة مراتب الاعمال وتنزيلها منازلها لئلا يشتغل بمفضولها عن فاضلها فيربح عليه ابليس الفضل الذى بينهما او ينظر الى فاضلها وحده فيشتغل عن مفضولها وان كان ذلك فى وقته فتفوته مصلحته بالكلية لظنه اشتغاله بالفاضل اكثر ثوابا واعظم اجرا

وهذا

وهذا يحتاج الى معرفة مراتب الاعمال وتفاوت مقاصدها وفقه فى اعطاء كل عمل منها حقه وتنزيله فى مرتبته وتفويته ما هو اعظم منه او تفويت ما هو اولى منه وافضل الامكان تداركه والعود اليه وهذا المفضول ان فات لا يمكن تداركه فالاشتغال به اولى وهذا كترك القراءة لرد السلام وتشميت العاطس وان كان القرآن افضل لانه يمكنه الاشتغال بهذا المفضول والعود الى الفاضل بخلاف ما اذا اشتغل بالقراءة فاتته مصلحة رد السلام وتشمية العاطس وهكذا سائر الاعمال اذا تزاحمت والله الموفق انتهى

باب حمد الله تعالى

قال تعالى قل الحمد لله والسلام على عباده الذين اصطفى وقال تعالى وقل الحمد لله سيريكم آياته وقال تعالى الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا وقال تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد فى السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون قوله وله الحمد الآية جملة معترضة مسوقة للارشاد الى الحمد والايذان بمشروعية الجمع بينه وبين التسبيح كما فى قوله سبحانه فسبح بحمد ربك وقوله نسبح بحمدك ونقدس لك وجمعت هذه الآية مواقيت الصلاة فحين تمسون المغرب والعشاء وحين تصبحون الفجر وعشيا العصر وتظهرون الظهر وقد وردت احاديث صحاح فى فضل التسبيح وثواب المسبح وفضل الحمدلة وعن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح سبحان الله الى قوله وكذلك تخرجون ادرك ما فاته فى يومه ومن قالها حين يمسى ادرك ما فاته فى ليلته اخرجه ابو داود والطبرانى وابن السنى وغيرهم واسناده ضعيف وقال تعالى فاذكرونى اذكركم واشكروا لى ولا تكفرون وذكره سبحانه هو هذا التسبيح والتهليل والتحميد وقال تعالى سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين قال فى الاذكار والآيات المصرحة بالامر بالحمد والشكر وبفضلهما كثيرة معروفة وروينا فى سنن ابى داود وابن ماجة ومسند ابى عوانة الاسفرائنى المخرج على صحيح مسلم رحمهم الله تعالى عن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل امر ذى بال لا يبدأ فيه بالحمد لله اقطع وفى رواية بحمد الله وفى رواية بالحمد فهو اقطع وفى رواية كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجذم وفى رواية كل امر ذى بال لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم اقطع روينا هذه الالفاظ كلها فى كتاب الاربعين للحافظ عبد القادر الرهاوى وهو حديث حسن وقد روى موصولا كما ذكرنا وروى مرسلا ورواية الموصول جيدة الاسناد واذا روى الحديث موصولا ومرسلا فالحكم للاتصال عند جمهور العلماء لانها زيادة ثقة وهى مقبولة عند الجماهير ومعنى ذى بال اى له حال يهتم به ومعنى اقطع اى ناقص قليل البركة واجذم بمعناه وهو بالذال المعجمة والجيم واخرج اهل السنن وابن حبان والبيهقى عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امر ذى بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو اقطع ولا تعارض بين حديث الابتداء بالبسملة وحديث البداءة بالحمدلة فان الابتداء اضافى لا حقيقى وقد

بدأ الله سبحانه كتابه بالتسمية ثم اتبعها بالحمدلة وكذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يبدأ كتبه بسم الله ثم بحمد الله وحكى الله فى القرآن عن نبيه سليمان عليه السلام انه بدأ كتابه بالبسملة قال العلماء تستحب البداءة بالحمد لله لكل مصنف ودارس ومدرس وخطيب وخاطب وبين يدى سائر الامور المهمة قال الشافعى احب ان يقدم المرء بين يدى خطبته وكل امر طلبه حمد الله تعالى والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى قلت المواضع التى يستحب فيها الحمد سيأتى بيانها فى ابوابها بدلائلها ويستحب عند قراءة كتب الحديث واحسن العبادات فى ذلك الحمد لله رب العالمين ولهذا كان هذا آخر دعوى اهل الايمان فى رياض الجنان اللهم ارزقنا هذه النعمة ﴿ وصل ﴾ حمد الله ركن فى خطبة الجمعة وغيرها لا يصح شئ منها الا به واقل الواجب الحمد لله والافضل ان يزيد من الثناء ويشترط كونها بالعربية ﴿ وصل ﴾ يستحب ان يختم دعاءه بالحمد لله رب العالمين وكذلك يبتدئ به لقوله تعالى وآخر دعواهم ان الحمد لله الآية ويأتى دليل الابتداء من الحديث الصحيح فى كتاب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى ﴿ وصل ﴾ يستحب حمد الله تعالى عند حصول نعمة او اندفاع مكروه سواء حصل ذلك لنفسه او لصاحبه او للمسلمين روينا فى صحيح مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم اتى ليلة اسرى به بقدحين من خمر ولبن فنظر اليهما فاخذ اللبن فقال له جبريل صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى هداك للفطرة لو اخذت الخمر غوت امتك ﴿ وصل ﴾ روينا فى كتاب الترمذى وغيره عن ابى موسى الاشعرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته قبضتم ولد عبدى فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول فاذا قال عبدى فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدى بيتا فى الجنة وسموه بيت الحمد قال الترمذى حديث حسن والاحاديث فى فضائل الحمد كثيرة مشهورة وقد سبق فى اول الكتاب جملة منها فى فضل سبحان الله والحمد لله ونحو ذلك ﴿ وصل ﴾ قال فى فتح البيان الحمد هو الثناء باللسان على الجميل الاختيارى على قصد التبجيل وبهذا فارق المدح وقال الزمخشرى انهما اخوان والحمد اخص من الشكر موردا واعم منه متعلقا وبه صرح فى الفائق لكن الاوفق بما عليه الاكثر انهما غير مترادفين بل متشابهان معنى واشتقاقا كبيرا وتعريفه فى قوله سبحانه الحمد لله رب العالمين لاستغراق افراد الحمد وانها مختصة بالرب سبحانه على معنى ان حمد غيره لا اعتداد به لان المنعم هو الله عز وجل او على ان حمده هو الفرد الكامل فيكون الحصر ادعائيا ورجح الزمخشرى ان التعريف هنا هو تعريف الجنس لا الاستغراق واليه نحا ابو السعود والصواب ما ذكرناه وعليه الجمهور وقد جاء فى الحديث اللهم لك الحمد كله ﴿ وصل ﴾ عن ابن عباس انه قال الحمد لله كلمة الشكر واذا قال العبد الحمد لله قال الله شكرنى عبدى رواه ابن ابى حاتم وروى ابن جرير عن الحاكم بن عمير وكانت له صحبة قال قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا قلت الحمد لله رب العالمين فقد شكرت الله فزادك وعن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الحمد رأس الشكر ما شكر الله عبد لا يحمده اخرجه عبد الرزاق فى المصنف والحكيم الترمذى فى نوادر

الاصول

الاصول والخطابي في الغريب والبيهقي في الآداب والديلمي في مسند الفردوس وعن النواس ابن سمعان قال سرقت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لئن ردها الله علىّ لاشكرن ربي فرجعت فلما رآها قال الحمد لله فانتظروا هل يحدث لرسول الله صلى الله عليه وسلم صوم او صلاة فظنوا انه نسي فقالوا يارسول الله كنت قد قلت لئن ردها الله علىّ لاشكرن ربي قال ألم اقل الحمد لله اخرجه الطبراني في الاوسط بسند ضعيف ﴿ وصل ﴾ ورد في فضل الحمد احاديث منها ما اخرجه احمد والنسائي والحاكم وصححه والبخاري في الادب المفرد عن الاسود بن سريع قال قلت يا رسول الله ألا انشدك محامد حمدت بها ربي تبارك وتعالى فقال أما ان ربك يحب الحمد واخرج الترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجة وابن حبان والبيهقي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله واخرج البيهقي في شعب الايمان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد ينعم عليه بنعمة الا كان الحمد افضل منها واخرج مسلم والنسائي واحمد عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله تملأ الميزان واخرج البيهقي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شئ احب الى الله من الحمد وفي الباب احاديث واخرج مسلم عن انس يرفعه ان الله ليرضى عن العبد ان يأكل الاكلة فيحمده عليها او يشرب الشربة فيحمده عليها هكذا في تفسيرنا فتح البيان ﴿ وصل ﴾ هنا ثلاثة انواع حمد وثناء ومجد قال ابن القيم في الكلم الطيب فالحمد الاخبار عنه بصفات كماله مع محبته والرضا عنه ولا يكون المحب الساكت حامدا ولا المثني بلا محبة حامدا حتى يجتمع له المحبة والثناء فان كرر المحامد شيئا بعد شئ كانت ثناء فان كان المدح بصفات الجلال والعظمة والكبرياء والملك كان مجدا وقد جمع الله لعبده الانواع الثلاثة في اول سورة فاتحة الكتاب فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي فاذا قال الرحمن الرحيم قال اثنى علىّ عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال مجدني عبدي انتهى ﴿ وصل ﴾ قال في الكلم الطيب المستحب في الدعاء ان يبدأ الداعي بحمد الله والثناء عليه بين يدي حاجته كما في حديث فضالة بن عبيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو في صلاته ولم يحمد الله ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد ربه والثناء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء رواه احمد والترمذي والحاكم وقال حديث حسن صحيح

﴿ باب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ﴾

قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال في الاذكار والاحاديث في فضلها والامر بها اكثر من ان تحصر ولكن نشير الى احرف من ذلك تنبيها على ما سواها وتبركا للكتاب بذكرها انتهى عن عبدالله بن عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علىّ صلاة صلى الله عليه بها عشرا

اخرجه مسلم وابو داود والترمذى وفى رواية لمسلم عن ابى هريرة من صلى علىّ واحدة صلى الله عليه عشرا واخرجه ايضا ابو داود والترمذى والنسائى وابن حبان وفى بعض ألفاظه من صلى علىّ مرة واحدة صلى الله عليه وسلم عشر صلوات وحط عنه بها عشر سيئات ورفعه بها عشر درجات واخرجه ايضا ابن حبان فى صحيحه والحاكم فى مستدركه وقال صحيح الاسناد وأقره الذهبى وهو عند هؤلاء من حديث انس وفى لفظ من حديثه من صلى علىّ واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحطت عنه عشر خطيئات ورفعت له عشر درجات اخرجه النسائى وابن حبان والطبرانى واحمد فى المسند والبخارى فى الادب والحاكم فى المستدرك وقال صحيح واقره الذهبى وصححه ابن حبان وقال ابن حجر رواته ثقات قال فى شرح العدة المراد بالصلاة الرحمة من الله لعباده والمعنى انه يرحمهم رحمة بعد رحمة حتى تبلغ رحمته ذلك العدد وقيل المراد بصلاته عليهم اقباله عليهم بعطفه اخراجا لهم من حال ظلمة الى رفعة نور كما قال سبحانه هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور انتهى واخرج احمد والحاكم من حديث عبد الرحمن بن عوف ان جبريل قال للنبى صلى الله عليه وسلم ألا يسرك ان الله عز وجل يقول من صلى عليك صليت ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت لله شكرا الحديث بطوله قال الحاكم صحيح الاسناد وقال الهيثمى فى اسناده من لم اعرفه وفى حديث ابى طلحة الانصارى يرفعه اتانى ملك فقال يا محمد ان الله يقول أما يرضيك انه لا يصلى عليك احد من امتك الا سلمت عليه عشرا اخرجه النسائى وابن حبان واخرجه ايضا من حديثه احمد فى المسند بهذا اللفظ وزاد قال يعنى النبى صلى الله عليه وسلم بلى واخرجه ايضا الطبرانى وقد صححه ابن حبان وفيه دليل على ان السلام كالصلاة وان الله سبحانه يسلم على من سلم على رسوله صلى الله عليه وسلم عشرا كما يصلى على من صلى على رسوله صلى الله عليه وسلم عشرا واخرجه ابن ابى الدنيا وابو يعلى بلفظ من صلى علىّ صلاة من امتى كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيأت واخرج النسائى والطبرانى والبزار من حديث ابى بردة بن دينار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علىّ من امتى صلاة مخلصا من قلبه صلى الله عليه بها عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيأت واخرج نحوه ابن ابى عاصم من حديث البراء بن عازب وزاد وكنّ له عدل عشر رقاب واخرج احمد والنسائى عن ابى طلحة الانصارى قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما طيب النفس يرى فى وجهه البشر قالوا يا رسول الله انك اصبحت اليوم طيب النفس يرى فى وجهك البشر قال اجل اتانى آت من ربى عز وجل فقال من صلى عليك من امتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيأت ورفع له عشر درجات واخرج الطبرانى من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانى جبريل آنفا عن ربه فقال ما على الارض من مسلم يصلى عليك مرة واحدة الا صليت عليه انا وملائكتى عشرا واخرج الطبرانى فى الكبير من حديث ابى امامة نحوه واخرج احمد من حديث ابن عمرو بلفظ من صلى علىّ واحدة صلى الله وملائكته عليه سبعين صلاة قال المنذرى فى الترغيب والترهيب واخرجه احمد باسناد حسن وكذلك حسنه الهيثمى وتمامه فليقلّ من ذلك او ليكثر والجمع بين هذا وبين ما تقدم بانه صلى الله عليه وسلم كان يعلم بهذا الثواب شيئا فشيئا فكلما علم بشئ قاله فعلم صلى الله عليه

ان

ان ثواب من صلى عليه هو ما في الحديث الاول وما ورد في معناه فاخبر به ثم علم ان ثوابه ما هو في هذا الحديث فاخبر به ولله الحمد على هذا الثواب الكثير وعلى هذا العمل اليسير ومن زاد زاد الله في حسناته انه على كل شئ قدير وفي الباب احاديث تدل على فضل الصلاة مرة واحدة وعن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اولى الناس بي يوم القيامة اكثرهم علىّ صلاة اخرجه الترمذى وقال حديث حسن قال وفي الباب عن ابن عوف وعامر وعمار وابي طلحة وانس وابيّ بن كعب رضى الله عنهم واخرجه ايضا ابن حبان وقال صحيح قال في شرح العدة ولا ينافي هذا التصحيح كونه في اسناده موسى بن يعقوب الزمعي فانه قد وثقه ابن معين و ابو داود ولا يضره قول النسائي ليس بالقوى ومعناه اولاهم بشفاعتي واحقهم بالقرب مني اكثرهم علىّ صلاة في الدنيا لان هذا الذى استكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توسل الى شفاعته بوسيلة مرعية وتقرب بقربة مرضية ولو لم يكن في ذلك الا ما تقدم انه من صلى عليه مرة واحدة صلى الله عليه عشرا لكفى فان هذه المكافأة من رب العزة مستلزمة للفوز الاكبر انتهى ﴿ وصل ﴾

لا شك في ان اكثر المسلمين صلاة عليه صلى الله عليه وسلم هم اهل الحديث ورواة السنة المطهرة فان من وظائفهم في هذا العلم الشريف التصلية عليه امام كل حديث ولا يزال لسانهم رطبا بذكره صلى الله عليه وسلم وليس كتاب من كتاب السنة ولا ديوان من دواوين الحديث على اختلاف انواعها من الجوامع والمسانيد والمعاجم والاجزاء وغيرها الا وقد اشتمل على آلاف من الاحاديث حتى ان اخصرها حجما كتاب الجامع الصغير للسيوطى فيه عشرة آلاف حديث وقس سائر الصحف النبوية على ذلك فهذه العصابة الناجية والجماعة الحديثية اولى الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة واسعدهم بشفاعته صلى الله عليه وسلم بابي هو وامي ولا يساويهم في هذه الفضيلة احد من الناس الا من جاء بافضل مما جاءوا به ودونه خرط القتاد فعليك يا باغي الخير وطالب النجاة بلا ضير ان تكون محدثا او متطفلا على المحدثين والا فلا تكن فليس فيما سوى ذلك من عائدة تعود اليك وعن اوس بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا علىّ من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة علىّ فقالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت قال يقول بليت قال ان الله حرم على الارض اجساد الانبياء اخرجه ابو داود والنسائي وابن ماجة بالاسانيد الصحيحة هذا لفظ الاذكار وقد اخرجه ايضا ابن حبان واحمد والحاكم وصححه هو وابن حبان ولفظ الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثروا علىّ من الصلاة فيه الحديث واخرج البيهقي باسناد حسن عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا علىّ من الصلاة في كل يوم جمعة فان صلاة امتي تعرض علىّ في كل جمعة فمن كان اكثرهم علىّ صلاة كان اقربهم مني منزلة واخرج الحاكم في المستدرك من حديث ابي الدرداء بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة علىّ يوم الجمعة فانه مشهود تشهده الملائكة وما من احد يصلى علىّ الا عرضت علىّ صلاته حين يفرغ منها قال قلت وبعد الموت قال ان الله حرم

على الارض ان تأكل اجساد الانبياء واخرجه ايضا من حديثه ابن ماجة باسناد جيد وفي الحديث دليل على ان صلاة العباد عليه يوم الجمعة تعرض عليه وسيأتي حديث تبليغ السلام ورده قريبا وظاهر الجميع ان كل صلاة وسلام تبلغه صلى الله عليه وسلم سواء كان ذلك في يوم جمعة او غيره من الايام والليالي فلعل في العرض عليه صلى الله عليه وسلم زيادة على مجرد الابلاغ اليه ويكون ذلك من خصائص الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة والله اعلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبري عيدا وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم قال في الاذكار رويناه في سنن ابي داود في آخر كتاب الحج في باب زيارة القبور بالاسناد الصحيح انتهى وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام قال في الاذكار رويناه في ابي داود ايضا باسناد صحيح انتهى وكذا قال في رياض الصالحين ايضا وقال ابن حجر رواته ثقات واخرجه احمد في المسند من حديثه واخرج البزار وابو الشيخ من حديث عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وكل بقبري ملكا فاعطاه اسماع الخلائق فلا يصلي علي احد الى يوم القيامة الا ابلغني اسمه واسم ابيه هذا فلان ابن فلان قد صلى عليك زاد ابو الشيخ فيصلي الرب تبارك وتعالى على ذلك الرجل بكل واحدة عشرا اقول مثال ذلك ان الملك يقول مثلا ان صديق بن الحسن يصلي عليك ويسلم وان والده فلان وفلان يصلون ويسلمون عليك اللهم ارزقنا وتقبل منا وصل علينا واخرجه ايضا الطبراني في الكبير بنحوه قال ابن حجر رووه كلهم عن نعيم بن ضمضم وفيه خلاف عن عمران الحميري ولا يعرف ولفظ احمد الا رد الله الي روحي قال في شرح العدة قال القسطلاني وهو ألطف وانسب وبين التعديتين فرق لطيف فان رد يتعدى كما قال الراغب بعلى في الاهانة وبالى في الاكرام انتهى قلت لا لطافة في هذا الفرق فان الى قد تقام مقام على وان الرواية قد صحت بعلى ايضا كما صحت بالى وحاشا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأتي بحرف فيه اهانة له صلى الله عليه وسلم ثم قال فيه قيل والمراد برد الروح رد النطق لانه صلى الله عليه وسلم حي في قبره وروحه لا تفارقه لما صح ان الانبياء احياء في قبورهم كذا قال ابن الملقن وغيره وقال الحافظ ابن حجر الاحسن ان يؤول رد الروح بحضور الفكر كما قالوه في خبر يغان على قلبي وقال الطيبي معناه انها تكون روحه القدسية في الحضرة الالهية فاذا بلغه سلام احد من الامة رد الله روحه من تلك الحالة الى رد سلام من يسلم عليه وفي المقام اجوبة كثيرة وهذا الذي ذكرناه احسنها انتهى ما في شرح العدة واقول لا ارتضي هذه الاجوبة الكثيرة ولا الاحسن منها لان كيفية هذا الرد لم يرو في حديث ونحن لا نعلم بها انما يقول كل واحد بما يظهر في رأيه وقد ورد في بعض الاحاديث ما يرشد الى ان كل مسلم يرد السلام على من يسلم عليه فالاولى الايمان بالحديث والسكوت عن البحث عن كيفيته قال شارح العدة والاقتصار في الحديث على السلام لا يدل على ان الصلاة ليست كذلك كما يفيد ذلك حديث عمار وحديث ابن مسعود يرفعه بلفظ ان لله ملائكة سياحين يبلغوني السلام اخرجه النسائي وابن حبان والحاكم في المستدرك وقال صحيح وأقره الذهبي وصححه ابن حبان وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح واخرجه ايضا احمد

في

فى المسند واخرج الطبرانى فى الكبير باسناد حسن من حديث الحسن بن على بن ابى طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حيثما كنتم فصلوا على فان صلاتكم تبلغنى واخرج الطبرانى فى الاوسط باسناد لا بأس به من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على بلغتنى صلاته وصليت عليه وكتب له سوى ذلك عشر حسنات والاقتصار فى الحديث على السلام لا ينافى ابلاغ الصلاة فحكمهما واحد كما يدل عليه الحديثان المذكوران هنا والسياحة السير يقال ساح فى الارض يسيح سياحة اذا ذهب فيها واصله من السيح وهو الماء الجارى المنبسط وفى الحديث ترغيب عظيم للاستكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فانه اذا كانت صلاة من صلى عليه تبلغه كان ذلك منشطا له اعظم تنشيط ﴿ وصل ﴾ ظاهر حديث لا تجعلوا قبرى عيدا وحديث حتى ارد عليه السلام انه لا حاجة الى التصلية والتسليم بالحضور عند قبره الشريف بل هما يصلان اليه صلى الله عليه وسلم من اى مكان بعيد وموضع شاسع ابلغهما وان الاجتماع لدى مرقده الكريم يشبه اجتماع العيد فنهى عنه والاصل فى النهى التحريم وهذا يرشدك الى ان هذه الاجتماعات من الحجاج على خلاف امره صلى الله عليه وسلم ولم يرد فى حديث قط الرخصة فى السفر للزيارة اى زيارة كانت وانما سنت لمن حضر القبر فى بلده او محلته او بلد غيره عند الحلول به فى غرض من الاغراض كطلب العلم او التجارة او نحوهما ومنهم من لم يفرق بين الزيارة المتيسرة بلا رحلة وبين السفر لها باختيار منه وهذا جهل من قائله وفاعله بمراد الاحاديث ومنهم من حرف حديث اتخاذ القبر عيدا فهذى وقال المراد بذلك الاجتماع عليه كل يوم من ايام السنة لا ان يكون بعد سنة كالاعياد وهذا اشد فى النكارة من الاول واعظم كراهة ويدفعه الحديث الثابت فى الصحيح اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد والمسجد ومصلى العيد كلاهما موقع اجتماع وفى هذا الاجتماع اذا كان على قبر نبى من الانبياء او ولى من الاولياء او نحوهما سواء كان فى السنة مرة كالعرس او فى بعض ايامها شبه الشرك ومضاهاة اهل الكتاب فلاجل هذا نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك فمنهم من آمن به وصدق الرسول المصدوق الامين وصلى عليه وسلم من حيث هو فيه ومنهم من نازعه صلى الله عليه وسلم وخالف امره فى ذلك فابتدع بدعا لا يرضاها الله ولا رسوله والكلام على هذا المرام يطول جدا وليس هذا موضع بسطه وقد قضى الوطر منه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ومن طعن عليه فى هذا البحث لم يفهم مراده ولم يبلغ الى باطن كلامه ومع ذلك فقد ذب عنه جمع من ائمة الامة قديما وحديثا ولكن مفاسد الجهل والتعصب لا تحصى ومضار الرأى والتعسف لا تستقصى والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم

﴿ باب امر من ذكر عنده صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليه والتسليم صلى الله عليه وعلى آله وسلم ﴾

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم انف رجل ذكرت

عنده فلم يصل عليّ اخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب واخرجه من حديثه ايضا ابن حبان والحاكم وقال صحيح قال الحافظ ابن حجر وله شواهد وهذا الذي ذكره في الاذكار هو بعض الحديث وبعده ورغم انف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل ان يغفر له ورغم انف رجل ادرك عنده ابواه فلم يدخلاه الجنة وقد اورده في مجمع الزوائد من حديث ابن مسعود وعمار ابن ياسر وابن عباس وعبدالله بن الحارث وجابر بن سمرة وانس وكعب بن عجرة ومالك بن الحويرث وابي هريرة ورغم بكسر الغين المعجمة وتفتح اي لصق انفه بالتراب والرغام هو التراب وفيه كناية عن حصول الذل والهوان وذكر الرجل وصف طردي فان المرأة مثل الرجل في ذلك قال في شرح العدة في الحديث دليل على وجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره لانه لا يدعو بالذل والهوان على من ترك ذلك الا وهو واجب عليه قال الطيبي في قوله فلم يصل عليّ الفاء استبعادية والمعنى بعيد عن العاقل ان يتمكن من اجراء كلمات معدودة على لسانه فيفوز فلم يغتنمه حتى يموت فحقيق ان يذله الله تعالى وقيل انهــا للتعقيب فتفيد ذم التراخي عن الصلاة عليه عند ذكره انتهى وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فليصل عليّ فان من صلى مرة صلى الله عز وجل عليه عشرا رواه ابن السني باسناد جيد واخرجه النسائي والطبراني في الاوسط والكبير قال الهيثمي رجاله ثقات وفي الحديث دليل على وجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره ومما يدل على ذلك ايضــا مااخرجه السني من حديث جابر بلفظ من ذكرت عنده فلم يصل عليّ فقد شقي وقد ضعف النووي في الاذكار اسناده فقال رويناه باسناد ضعيف وفي الباب عن الحسين ابن عليّ عند الطبراني في الكبير بلفظ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فخطئ الصلاة عليّ خطئ طريق الجنة قال الهيثمي فيه بشر بن محمد الكندي او بشير فان كان بشرا فقد ضعفه ابن المبارك وابن معين والدارقطني وغيرهم وان كان بشيرا فلم ار من ذكره قال القسطلاني حديث معلول وعن ابن عباس عند الطبراني وعند ابن ماجة يرفعه بلفظ من نسي الصلاة عليّ خطئ طريق الجنة وفي اسناده جبارة بن المغلس وهو مختلف في الاحتجاج به وعن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البخيل من ذكرت عنده فلم يصل عليّ اخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب وصححه ابن حبان واخرجه ايضــا احمد والنسائي والحاكم وقال صحيح واقره الذهبي وتعريف المسند يقتضي الحصر فينبغي حمله على انه الكامل في البخل لانه بخل بما لا نقص عليه فيه ولا مؤنة مع كون الاجر عظيما والجزاء موفرا قال الفاكهاني وهذا اقبح بخل وشح لم يبق بعده الا الشح بكلمة الشهادة وفي الحديث دليل على وجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره وفي النسائي عن الحسين بن علي رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذي عند هذا الحديث يروى عن بعض اهل العلم قال اذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم مرة في المجلس اجزأ عنه ما كان في ذلك المجلس وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم حسرة يوم القيامة وان دخلوا الجنة للثواب اخرجه ابن حبان وابو داود والترمذي

واحمد قال المنذرى باسناد صحيح والحاكم وقال صحيح على شرط البخارى وصححه ابن حبان وفى رواية لابى داود والترمذى عنه بلفظ الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم قال وهذا حديث حسن واخرجه ايضا الترمذى من حديث ابى سعيد وحسنه وفى الحديث دليل على ان المجلس الذى لم يذكر الله تعالى فيه ولم يصل فيه على النبى صلى الله عليه وسلم يكون حسرة على اهله لما فاتهم من الاجر وان دخلوا الجنة للثواب على اعمالهم مع تفضل الله سبحانه عليهم بدخولها فانه قد فاتهم زيادة فى الدرجات وكثرة فى المثوبات ولهذا كان عليهم حسرة ويمكن ان يكون قوله للثواب متعلقا بقوله الا كان عليهم حسرة اى لفوات الثواب بترك الذكر والصلاة وفى حديث رويفع بن ثابت الانصارى من صلى على محمد وقال اللهم انزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتى اخرجه البزار والطبرانى فى الاوسط قال المنذرى فى الترغيب والترهيب وبعض اسانيدهم حسن وفى الحديث الجمع بين الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وسؤاله ان ينزله المقعد المقرب عنده يوم القيامة فمن وقع منه ذلك استحق الشفاعة المحمدية وكانت واجبة له وفى حديث ابى بن كعب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ربع الليل قام فقال ايها الناس اذكروا الله اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه قال ابى بن كعب فقلت يارسول الله انى اكثر الصلاة فكم اجعل لك من صلاتى قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت النصف قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت اجعل لك صلاتى كلها قال اذن تكفى همك ويغفر ذنبك اخرجه الترمذى وقال حسن صحيح والحاكم فى المستدرك وقال صحيح وقال فى مفتاح الحصن ولو لم يكن من فوائد الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الا هذا لكفى قال وفوائد الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لا تحصى وثمرتها لا تعد ولا تستقصى فى الدنيا وفى الآخرة لا سيما فى المضايق والمهمات والهموم وقضاء الحاجات قال وانا ممن جرب ذلك فكم من مخاوف ومهالك وقعت فيها ففرج الله عنى ببركة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم انتهى وقال الشيخ عبد الرحيم العمرى والد مسند الوقت الشيخ احمد ولى الله المحدث الدهلوى رحمه الله وبها وجدنا ما وجدنا انتهى قلت وجربت انا ايضا فوجدت كثرتها مذهبة الهم والحزن ودافعة الغم والقلق وبالله التوفيق وهذا الحديث اخرجه ايضا احمد فى المسند وفى رواية لاحمد عنه قال قال رجل يا رسول الله أرأيت ان جعلت صلاتى كلها عليك قال اذن يكفيك الله تبارك وتعالى ما اهمك من امر دنياك وآخرتك قال المنذرى واسناد هذه الزيادة جيد واخرج الطبرانى باسناد حسن عن يحيى بن حبان ان رجلا قال يا رسول الله اجعل ثلث صلاتى عليك قال نعم ان شئت قال الثلثين قال نعم قال فصلاتى كلها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن يكفيك الله ما اهمك من امر دنياك وآخرتك قال شارح العدة المراد بالصلاة هنا الدعاء ومن جملته الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس المراد الصلاة ذات الاذكار والاركان وفى هاتين الخصلتين يعنى كفاية الهم وغفران الذنب جماع خيرى الدنيا والآخرة فان من كفاه الله همه سلم من محن الدنيا وعوارضها لان كل محنة

لا بد من تأثيرها الهم وان كانت يسيرة ومن غفر الله ذنبه سلم من محن الآخرة لانه لا يواق العبد فيها الا ذنوبه

﴿ باب استفتاح الدعاء بالحمد لله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

عن فضالة بن عبيد قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته ولم يمجد الله تعالى ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره اذا صلى احدكم فليبدأ بتمجيد ربه سبحانه والثناء عليه ثم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدع بعد بما شاء اخرجه الترمذي والنسائي وقال الترمذي حسن صحيح وقد تقدم هذا الحديث وسيأتي قريبا بلفظ آخر واخرج الديلمي في مسند الفردوس من حديث انس بلفظ كل دعاء محجوب حتى يصلى النبي صلى الله عليه وسلم وفي اسناده محمد بن عبد العزيز الدينوري قال الذهبي في الضعفاء منكر الحديث وفي حديث علي كرم الله وجهه كل دعاء محجوب حتى يصلى على محمد وعلى آل محمد اخرجه الطبراني في الاوسط قال المنذري انه موقوف ورواته ثقات ورفعه بعضهم والموقوف اصح انتهى وقال الهيثمي رجاله ثقات واخرجه البيهقي في الشعب من حديثه واخرج الترمذي عن عمر بن الخطاب موقوفا قال ان الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شئ حتى تصلي على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم قال في شرح العدة وللوقف في مثل هذا حكم الرفع لان ذلك مما لا مجال للاجتهاد فيه ويشهد لذلك ما اخرجه احمد وابو داود والنسائي والترمذي وقال حسن وابن خزيمة وابن حبان وصححاه من حديث فضالة بن عبيد قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد اذ دخل رجل فصلى فقال اللهم اغفر لي وارحمني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجلت ايها الرجل اذا صليت فقعدت فاحمد الله بما هو اهله وصل علي ثم ادعه قال ثم صلى رجل آخر بعد ذلك فحمد الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ايها المصلي ادع تجب انتهى قال في الاذكار اجمع العلماء على استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله والثناء ثم الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك يختم الدعاء بهما والآثار في هذا الباب كثيرة معروفة انتهى وبالله التوفيق

﴿ باب صفة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

قال في الاذكار قدمنا في كتاب اذكار الصلاة صفة الصلاة على رسول صلى الله عليه وسلم وبيان اكملها واقلها وزيادة وارحم محمدا وآل محمد بدعة لا اصل لها وبالغ الامام ابو بكر بن العربي المالكي في شرح الترمذي في انكار ذلك وتخطئة ابن ابي زيد المالكي في ذلك قال لان النبي صلى الله عليه وسلم علمنا كيفية الصلاة فالزيادة على ذلك استقصار لقوله واستدلال عليه صلى الله عليه وسلم انتهى اقول واذا تقرر ان الزيادة على تعليمه صلى الله عليه وسلم بدعة وتقصير فهذه الزيادات التي جاء بها جمع من العلماء والمشايخ وألفوا فيها كتبا كدلائل الخيرات وشفاء الاسقام

وغيرهما

وغيرهما. وابتدعوا للصلاة صيغا كثيرة اشتملت على اطراء واغراق وألفاظ لم ترد فى سنة وعبارات لم تجئ من رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها من هذا الوادى وبهذا افتى السيد العلامة محمد ابن اسماعيل الامير قدس سره باحراق الدلائل واعترض عليه فى عبائره والذى ينبغى لمن يريد اتباع الحديث واقتداء السلف الصالح ان يقتصر فى ألفاظ الصلاة وصيغها على ما ورد فى كتب السنة الصحيحة بل يختار منها ما هو اصح الصحيح لا يتطرق اليه شبهة ولا ريبة ليكون على تقوى من الله تعالى وعلى بصيرة من دينه وصيغها الواردة فى الاخبار والآثار كثيرة جدا وفيها ما هو صحيح وما هو حسن وما هو ضعيف فليأخذ السالك ما صح وحسن منها ويترك ما ضعفوه وفى الصباح ما يغنى عن المصباح وليس فيما ثبت بالسنة المطهرة تفريط انما التفريط فيما نسجوه على منوال ضمائرهم وجاءوا به من خواطر العلماء وعبائرهم واين الثرى من الثريا والسها من الذكاء

★ سارت مشرقة وسرت مغربا ★ شتان بين مشرق ومغرب ★

اما انكار ابن العربى زيادة وارحم محمدا فقد قال الحافظ ابن حجر فى الفتح اخرج محمد بن جرير الطبرى فى تهذيب الآثار عن ابى هريرة يرفعه من قال اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم شهدت له يوم القيامة وشفعت له ورجال سنده رجال الصحيح الا سعيد بن سليمان الراوى فانه مجهول فالحديث ضعيف ومن صيغها الثابتة فى دواوين الاسلام ما ورد فى حديث ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم صلّ على محمد النبى وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اخرجه مسلم وابو داود والبيهقى واصله ثابت فى الصحيحين وغيرهما بدون قوله من سره فانه تفرد بذلك مسلم وابو داود وفيه الترغيب العظيم فى ان تكون الصلاة على هذه الصفة قال اهل العلم اذا صلى على النبى صلى الله عليه وسلم فليجمع بين الصلاة والتسليم ولا يقتصر على احدهما فلا يقل صلى الله عليه فقط ولا عليه السلام فقط ويستحب لقارئ الحديث وغيره ممن هو فى معناه اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرفع صوته بالصلاة عليه والتسليم لكن لا يبالغ فيه مبالغة فاحشة وممن نص على هذا الخطيب البغدادى واستحب الشافعية رفعه بالصلاة فى التلبية ومن صيغها الواردة فى كتب السنة المطهرة ايضا (١) اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اخرجه الائمة الستة البخارى ومسلم وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة ولفظه عن عبد الرحمن بن ابى ليلى قال لقينى كعب بن عجرة فقال ألا اهدى لك هدية سمعتها من النبى صلى الله عليه وسلم فقلت بلى فأهدها لى فقال سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم اهل البيت فان الله علمنا كيف نسلم عليك قال قولوا اللهم الخ والحديث متفق عليه كما عرفت الا ان مسلما لم يذكر على ابراهيم فى الموضعين قاله الخطيب فى مشكاة

المصابيح والشيخ عبد الحق الدهلوى فى شرح سفر السعادة ورواه الحاكم فى المستدرك عنه بلفظ آخر وهذا اصح ألفاظ الصلاة وافضلها واكملها فينبغى المحافظة عليها فى الصلاة وفى غيرها كذا ذكر على القارئ فى الحرز الثمين وغيره فى غيره وقال الحافظ ابن القيم فى الهدى النبوى اكمل ما يصلى ويصل اليه ما علم امته ان يصلوا عليه فلا صلاة عليه اكمل منها انتهى كما فى مسك الختام شرح بلوغ المرام (٢) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد اخرجه الشيخان والنسائى من حديث كعب بن عجرة وللخمسة من حديثه ايضا بلفظ قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلى عليك قال قولوا اللهم كذا فى تيسير الوصول الى جامع الاصول لعبد الرحمن بن على الديبع الشيبانى (٣) اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد اخرجه البخارى والحاكم والنسائى عن كعب بن عجرة وفى نسخة من البخارى بزيادة على (٤) اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد اخرجه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى وابن ماجة وابن حبان من حديث كعب ابن عجرة وزاد مسلم لفظ على ازواجه فى الموضعين وانك حميد مجيد فى الآخر وفى رواية له عن ابى حميد الساعدى مرفوعا على ازواجه امهات المؤمنين وزاده ايضا البخارى على ما فى اصح النسخ الموجودة منها ويؤيده ما فى المشكاة فراجعه (٥) اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم رواه البخارى والنسائى وابن ماجة عن ابى حميد الساعدى وفى نسخة زيادة لفظة آل ولفظ على آل محمد من زيادة بعض النسخ والذى رأيته فى صحيح البخارى من رواية ابى حميد الساعدى مرفوعا على ابراهيم وعلى آل ابراهيم ولعل هذا من وادى اختلاف النسخ (٦) اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم اخرجه البخارى عن ابى سعيد كما فى الحرز الثمين (٧) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد اخرجه مسلم وابو داود والترمذى والنسائى عن ابن مسعود الانصارى (٨) ومن حديثه ايضا اللهم صل على محمد النبى الامى وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد النبى الامى كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد اخرجه النسائى (٩) اللهم صل على محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على ابراهيم انك حميد مجيد اخرجه البزار عن ابى هريرة رضى الله عنه (١٠) اللهم صل على محمد النبى الامى وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبى الامى وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اخرجه احمد والحاكم وصححه والبيهقى فى سننه عن ابن مسعود عقبة بن عمرو كذا فى جمع التشتيت واخرجه ايضا الدارقطنى من حديثه وقال هذا اسناد حسن متصل وقال البيهقى قال ابو عبدالله هذا حديث صحيح قلت اول هذا الحديث اقبل رجل حتى جلس بين يدى رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم ونحن عنده فقال يارسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا عليك في صلاتنا صلى الله عليك فصمت حتى احببنا ان الرجل لم يسأله ثم قال اذا انتم صليتم علي فقولوا الحديث وفي رواية عند الطبراني فسكت حتى جاء الوحي فقال تقولون اللهم الخ ورواه ابن خزيمة والحاكم في صحيحيهما وقال الحاكم على شرط مسلم قال في جلاء الافهام وفي هذا نوع مساهلة منه فان مسلما لم يحتج بابن اسحاق في الاصول وانما اخرج له في المتابعات والشواهد وقد اعلت هذه الزيادة بتفرد ابن اسحاق بها ومخالفة سائر الرواة في تركهم ذكرها واجيب عن ذلك بجوابين فذكرهما انتهى (١١) اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد اخرجه ابو داود وكذا نقله الجزري في الحصن الحصين وفي موضع من المواهب اللدنية زيادة لفظ الامي ومثله في مشكاة المصابيح وفي نسخة على ابراهيم ويؤيده ما في سلاح المؤمن عن ابي هريرة ولم يذكر لفظ الآل في المواهب وكل ذلك احاديث مرفوعة قلت وفي كثير من روايات التعليم عدم وصفه صلى الله عليه وسلم بالنبي الامي وفي بعضها مع الوصف بها وعلى ازواجه امهات المؤمنين وعلى اهل بيته وذريته وفي بعضها وعلى آل محمد وكذلك على ابراهيم وفي بعضها الاقتصار على ابراهيم فبأيها اخذت فقد اصبت السنة (١٢) اللهم صل على محمد وعلى اهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل علينا معهم اللهم بارك على محمد وعلى اهل بيته كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك علينا معهم صلوات الله وصلوات المؤمنين على محمد النبي الامي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اخرجه الدارقطني في سننه عن ابن مسعود مرفوعا قال وفي اسناده ابن مجاهد وهو ضعيف الحديث (١٣) اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم رواه احمد والبخاري والنسائي وابن ماجة عن ابن مسعود (١٤) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد رواه احمد والنسائي وابن سعد وسمويه والبغوي والباوردي وابن قانع والطبراني في الكبير عن زيد بن خارجة رضي الله عنه وفي المواهب اللدنية من رواية ابي السراج عن ابي هريرة بلفظ كما صليت وباركت وهو الاظهر نظرا الى السباق (١٥) اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد رواه احمد والشيخان وابو داود وابن ماجة والنسائي عن كعب بن عجرة (١٦) اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي كما باركت على آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن ابن مسعود رضي الله عنه (١٧) اللهم صل على محمد وعلى ازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى ازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد اخرجه احمد والشيخان وابو داود والنسائي عن ابي حميد الساعدي وزاد مسلم لفظ الآل مع ابراهيم في الموضعين (١٨) اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد رواه ابو داود عن ابي هريرة

كذا فى منهج العمال للشيخ علىّ المتقى رحمه الله ولم يذكر الشعرانى فى الكشف لفظ النبى (١٩) اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد رواه النسائى والحاكم عن كعب ابن عجرة (٢٠) اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابراهيم وآل ابراهيم رواه البخارى فى الادب المفرد عن ابى هريرة وزاد فى المواهب وعلى آل ابراهيم فى الموضع الاول وزاد الحافظ ابن حجر فى الفتح والقسطلانى فى المواهب لفظة على مع الآل وقال اخرجه محمد بن جرير الطبرى فى تهذيب الآثار من طريق حنظلة بن على عن ابى هريرة مرفوعا قال اللهم الخ شهدت له يوم القيامة وشفعت له ورجاله اسناده رجال الصحيح الا سعيد بن سليمان فانه مجهول (٢١) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد وارحم محمدا وآل محمد كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد رواه الحاكم وصححه من حديث ابن مسعود فاغتر بتصحيحه قوم فوهموا انه من رواته يحيى بن السباق وهو مجهول على رجل منهم كذا فى فتح البارى واخرجه ايضا البيهقى عن ابن مسعود كذا فى تلخيص الحبير للحافظ ابن حجر العسقلانى (٢٢) اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد رواه مسلم عن ابن مسعود كذا ذكر النووى فى رياض الصالحين (٢٣) اللهم صلّ على محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد رواه النسائى عن طلحة بن عبيدالله وفى رواية وآل محمد فى الموضعين بلا ذكر آل ابراهيم (٢٤) اللهم صلّ على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم رواه البخارى والنسائى وابن ماجة عن ابى سعيد (٢٥) اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وآل محمد كما جعلتها على آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد رواه احمد عن بريدة وفى رواية من حديثه بلفظ وعلى آل محمد وزيادة على آل ابراهيم واصله عند احمد كذا فى فتح البارى ورواه القاسم كما نبه عليه التلمسانى فى مفاخره وفى حديث كعب بن عجرة قال قلنا يا رسول الله قد علمنا او عرفنا كيف السلام عليك فكيف الصلاة قال قولوا اللهم الخ وقد صحح البيهقى وغيره ان سبب سؤالهم نزول قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبى فدل بيانه صلى الله عليه وسلم للكيفية المأمور بها على ان الصلاة على الآل من جملة المأمور بها فى الآية الشريفة وعدم ذكر الآل فى جوابه صلى الله عليه وسلم فى بعض الروايات لا ينافى ذلك فقد قال الحافظ ابن حجر اولى المحامل ان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخر انتهى اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد رواه الجماعة واللفظ لمسلم الا ان الترمذى ذكر فى الموضعين على ابراهيم ولم يذكر آله وروى احمد ومسلم والترمذى وصححه عن ابن مسعود الانصارى البدرى قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن فى مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد امرنا الله ان نصلى عليك

فكيف نصلي عليك فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انه لم يسأله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا الخ (٢٦) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد والسلام كما علمتم وفي لفظ آخر لاحمد نحوه وفيه فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا في صلاتنا الحديث واخرجه ايضا ابو داود وابن خزيمة وابن حبان والدارقطني وحسنه والحاكم والبيهقي وصححاه وزاد والنبي الامي بعد قوله قولوا اللهم صل على محمد وزاد ابو داود بعد قوله كما باركت على آل ابراهيم لفظ في العالمين واورده مسلم ايضا كذا في النسخة الحاضرة عندنا (٢٧) اللهم صل على محمد وعلى ازواجه وذريته كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد اخرجه الشيخان عن ابي حميد الساعدي واخرج ابو داود عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل الخ (٢٨) اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد اخرجه النسائي في مسند علي من طريق عمرو بن عاصم وفي هذا الحديث الذي سكت عليه ابو داود والمنذري دليل على ان هذه الصلاة اعظم اجرا من غيرها واوفر ثوابا كذا في نيل الاوطار للشوكاني رحمه الله وذكر القاضي عياض هذا الحديث في الشفاء ولم يذكر لفظ الآل وقال عن علي رضي الله عنه انه قال عدهن في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عدهن في يدي جبريل وقال هكذا نزلت من عند رب العزة قلت فما اعلى اسناده واعظم مرتبته وارفع درجته وما احقه بالايثار عند الصلاة والسلام على النبي المختار صلى الله عليه وسلم (٢٩) اللهم داحي المدحوات وباري المسموكات الخ وهو في الحزب الاعظم لعلي القاري رحمه الله بطوله حديث موقوف على علي كرم الله وجهه ومن طريق سلامة الكندي ان عليا كان يعلم الناس الدعاء وفي لفظ الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول الخ رواه الطبراني قال الحافظ ابن كثير وفي سنده نظر وقال شيخنا الحافظ ابو الحجاج المزي سلامة الكندي هذا ليس بمعروف ولم يدرك عليا كذا في المواهب وعلى هذا يكون منقطعا وقال السخاوي مرسل ولكن الكندي عرفه ابن حبان وذكره في كتاب الثقات وقال انه روى عن علي وعنه نوح بن قيس قاله الزرقاني (٣٠) وعن رويفع بن ثابت الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى على محمد وقال اللهم انزله المقعد الصدق المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي رواه الطبراني قال الحافظ ابن كثير اسناده حسن ولم يخرجوه الى غير ذلك مما اورده علي القارئ في حزبه وقال افضلها ما ورد عقيب التشهد قال في حاشية الحزب جميع ما عد من الكيفيات ثمان واربعون والمروي منها عن النبي صلى الله عليه وسلم ست وثلاثون والباقي من الصحابة والتابعين ذكره مجد الدين الفيروزابادي والمذكور في المتن قريب من ذلك انتهى ومثله في شرح سفر السعادة قلت والتي ذكرتها في هذا الباب قريب من ثلاثين ذكرتها على وضع هذا الكتاب من دون اخذها من الحزب المذكور وان كان بعضها او اكثرها فيه فان اردت ان تقف على حقائق الجرح والتعديل في هذه الاحاديث التي وردت فيها هذه الصلوات على اختلاف كلماتها فراجع كتاب جلاء الافهام فان فيه شفاء

الاوام وهو كتاب فرد فى معناه لم يسبق مؤلفه الى مثله فى كثرة فوائده وغزارتها بين فيه الاحاديث الواردة فى الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم وصحيحها من حسنها ومعلولها وبين ما فى معلولها بيانا شافيا ثم ذكر اسرار هذا الدعاء وشرفه وما اشتمل عليه من الحكم والفوائد ثم مواطنها ومحالها ثم الكلام فى مقدار الواجب منها واختلاف اهل العلم فيه وترجيح الراجح وتزييف الزيف وبالله التوفيق

﴿ باب الصلاة على الانبياء وآلهم تبعا صلى الله عليهم وسلم ﴾

قال فى الاذكار اجمعوا على الصلاة على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك اجمع من يعتد به على جوازها واستحبابها على سائر الانبياء والملائكة استقلالا واما غير الانبياء فالجمهور منعوها ابتداء واتفقوا على جوازها تبعا لهم فى الصلاة فيقال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واصحابه وازواجه وذريته واتباعه للاحاديث الصحيحة فى ذلك وقد امرنا به فى التشهد ولم يزل السلف عليه خارج الصلاة ايضا واما السلام فقال الجوينى هو فى معنى الصلاة فلا يستعمل فى الغائب ولا يفرد به غير الانبياء فلا يقال علىّ عليه السلام وسواء فى هذا الاحياء والاموات واما الحاضر فيخاطب به فيقال سلام عليك او سلام عليكم وهذا مجمع عليه قال وسيأتى ايضاحه فى ابوابه انتهى واقول لا دليل على ما قاله الجوينى وحكاه النووى عنه لا من الكتاب ولا من السنة بل ثبت فى الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم صل على آل ابى اوفى وكتب فى كتبه الى العظماء السلام على من اتبع الهدى وفى التشهد السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وفى الكتاب العزيز حكاية عن الملائكة فى الجنة سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين ولما زار الموتى قال السلام عليكم الى آخر الدعاء نعم ورد فى اثر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ما اعلم الصلاة تنبغى على احد الا على النبى صلى الله عليه وسلم ولكن يدعى للمسلمين والمسلمات بالاستغفار اخرجه ابن ابى شيبة والطبرانى والبيهقى وغيرهم بطرق وبعضها رجاله رجال الصحيح لكن لا حجة فيه لكونه موقوفا وقال عياض عامة اهل العلم على الجواز واختار القرطبى فى المفهم وابو المعالى من الحنابلة جوازها تبعا وهو اختيار شيخ الاسلام ابن تيمية وبه قال ابو حنيفة رحمه الله قال السخاوى فى القول البديع فينبغى ان لا يشركهم فيه غيرهم قال وهذا مذهب اهل التحقيق انتهى قلت التحقيق ما ذكرته وقالت طائفة يجوز مطلقا وهو مقتضى صنيع البخارى حيث اتى بالآية وهى قوله تعالى وصلّ عليهم ثم علق الحديث الدال على الجواز مطلقا وعقبه بالحديث الدال على الجواز تبعا قال السخاوى واشار بالحديث الدال على الجواز الى حديث عبدالله بن ابى اوفى وقد وقع مثله عن قيس بن سعد بن عبادة ان النبى صلى الله عليه وسلم رفع يديه وهو يقول اللهم اجعل صلاتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة اخرجه ابو داود والنسائى وسنده جيد وفى حديث جابر ان امرأة قالت للنبى صلى الله عليه وسلم صلّ علىّ وعلى زوجى ففعل اخرجه احمد مطولا ومختصرا وصححه ابن حبان وروينا فى فوائد الخلعى من حديث ابن نجام السكسكى معضلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم صلّ على آل

ابى بكر

ابى بكر فانه يحبك ويحب رسولك اللهم صل على عمر فانه يحبك ويحب رسولك اللهم صل على عثمان فانه يحبك ويحب رسولك اللهم صل على على فانه يحبك ويحب رسولك اللهم صل على ابى عبيدة بن الجراح فانه يحبك ويحب رسولك اللهم صل على عمرو بن العاص فانه يحبك ويحب رسولك وهذا القول جاء عن الحسن ومجاهد ونص عليه احمد فى رواية ابى داود وقال اسحاق وابو ثور والطبرى واحتجوا بقوله تعالى هو الذى يصلى عليكم وملائكته وفى صحيح مسلم من حديث ابى هريرة مرفوعا ان الملائكة تقول لروح المؤمن صلى الله عليك وعلى جسدك وفى الشفاء عن انس بن مالك قال كنا ندعو لاصحابنا بالغيب فنقول اللهم اجعل منك على فلان صلوات قوم ابرار للذين يقومون بالليل ويصومون النهار والمراد بالصلاة هنا الدعاء واجاب المانعون عن ذلك كله بان ذلك صدر من الله ورسوله ولهما ان يخصا من شاءا وليس ذلك لاحد غيرهما الا باذنهما ولم يثبت عما اذن فى ذلك قاله القاضى حسين وليس هذا بدليل لان فى القرآن صل عليهم والنبى صلى الله عليه وسلم صلى عليهم ولم يرد دليل يدل على المنع والبراءة الاصلية مستصحبة والادلة فى ذلك اكثر من ان تحصر واوضح من ان تذكر وقد كان السلف الصالح من اهل العلم بالحديث يذكرون فى كتبهم لفظ السلام عند ذكر اهل البيت النبوى وعترته صلى الله عليه وسلم حتى تعصب على ذلك العباسية فتركه الخلف خوفا منهم كما ترك المحدثون ذكر لفظ الآل فى صيغ الصلاة خشية منهم والظن بهم انهم كانوا يذكرونه باللسان والجنان دون البيان بالبنان لما ورد ذكر ذلك فى صيغة الصلاة التى علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن لم يذكرهم فهو لم يمتثل امره صلى الله عليه وسلم ولم يأت بما يصدق عليه انه اتى بالصلاة المأمور بها نعم لم يرد ان الصلاة والسلام على غير الانبياء من الصلحاء والعلماء والاولياء والاتقياء جعلت وظيفة من الوظائف كما هى كذلك فى حق النبى صلى الله عليه وسلم ولا فرق فى النظر الصحيح فى ذلك فى الاحياء والاموات نعم لم اقف على جمع التصلية والتسليم فى غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلو قيل ان الجمع يختص بهم لا يجوز الا لهم لكان وجها قال الشاشى فى المعتمد معنى الصلاة منا الدعاء ومن الله الرحمة وليس فيه ما يقتضى التحريم وادنى مراتب فعله صلى الله عليه وسلم الجواز وليس معه دليل يدل على الخصوصية انتهى قال البيهقى عقب اثر ابن عباس وقول الثورى بالمنع ما نصه وانما اراد والله اعلم اذا كان ذلك على وجه التعظيم والتكريم عند ذكره وانما ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم خاصة فاما اذا كان على وجه الدعاء والتبرك فان ذلك جائز لغيره انتهى هذه عبارته فى شعب الايمان وبنحوه قال فى السنن الكبرى وقال الحافظ ابن القيم فى الجلاء فصل الخطاب فى هذه المسألة ان الصلاة على غير النبى صلى الله عليه وسلم اما ان تكون على آله وازواجه وذريته او غيرهم فان كان الآل فالصلاة عليهم مشروعة مع الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وجائزة مفردة واما الثانى فان كان الملائكة واهل الطاعة عموما الذين يدخل فيهم الانبياء وغيرهم جاز ذلك ايضا فيقال اللهم صل على ملائكتك المقربين واهل طاعتك اجمعين وان كان شخصا معينا او طائفة معينة كره ان يتخذ الصلاة عليه شعارا لا يخل به ولو قيل بتحريمه لكان له وجه ولا سيما اذا جعلها شعارا له ومنع منها نظيره او من هو خير

منه وهذا كما تفعل الرفضة لعلى رضى الله عنه واما اذا صلى عليه احيانا بحيث لا يجعل ذلك شعارا كما يصلى على دافع الزكاة وكما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المرأة وزوجها وكما روى عن على كرم الله وجهه من صلاته على عمر فهذا لا بأس به وبهذا التفصيل تتفق الادلة وينكشف وجه الصواب والله الموفق هذا آخر كلامه رحمه الله تعالى وهو حسن ﴿ وصل ﴾ قال فى الاذكار يستحب الترضى والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العباد والعلماء وسائر الاخيار فيقال رضى الله عنه او رحمه الله ونحو ذلك واما قول بعض العلماء ان الترضى مخصوص بالصحابة ويقال فى غيرهم رحمه الله فقط فليس كما قال ولا يوافق عليه بل الصحيح الذى عليه الجمهور استحبابه ودلائله اكثر من ان تحصر فان كان المذكور صحابيا ابن صحابى قال رضى الله عنهما لتشمله واباه جميعا ولو قال عليه السلام او عليها اذا ذكر لقمان ومريم فالظاهر انه لا بأس به انتهى حاصله ولم يثبت كونهما نبيين فدل على جواز السلام على غير الانبياء وهذا بخلاف ما اثبته سابقا من عدم جوازه عليهم وكثيرا ما وجد فى كتب القوم السالفين السابقين من قولهم فاطمة عليها السلام وخديجة عليها السلام وعلى عليه السلام ﴿ وصل ﴾ اختلف اهل العلم فى وجوب الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فى الصلاة وعدمه واطال الكلام فيه العلامة الشوكانى فى الفتح الربانى وقال بعده فلا نزاع فى سنية الصلاة فى التشهد ولكن قصرها على لفظ مخصوص تحكم والحق ان الاتيان بها بأى لفظ ورد ورودا صحيحا هو المطلوب قال وكذلك تخصيص التشهد الاخير بها فانه لم يرد فى حديث صحيح ولا ضعيف ما يدل على ذلك التخصيص قال وهكذا الحكم على التشهد الاوسط بعدم الوجوب ان كان باعتبار الافعال فلا يشك عارف فى استوائهما فيها وان كان باعتبار الاقوال فلفظ التشهد فيها مطلق كما فى الصحيحين من حديث ابن مسعود بلفظ علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد وعند مسلم واهل السنن من حديث ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن على انه قد ورد عند النسائى بلفظ اذا قعدتم فى كل ركعتين فقولوا وله فى اخرى فى كل جلسة وعند الترمذى من حديث ابن مسعود بلفظ علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قعدنا فى الركعتين وتوهم ان جبر الاوسط بالسجود لما تركه صلى الله عليه وسلم مشعر بعدم وجوبه لا يتم الا بعد تخصيص السجود بما ليس بواجب وهو باطل ﴿ وصل ﴾ هل يجب على من سمع ذكر النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى الصلاة ان يصلى عليه للاحاديث فى ذلك ام لا لحديث ان فى الصلاة لشغلا فاقول قال فى الفتح الربانى قد تظافرت الادلة على مشروعية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره منها حديث البخيل والبعد والشقاوة ورغم الانف وهذه تفيد مشروعية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من كل سامع لذكره على اى حال كان ومن جملة الاحوال التى يكون عليها السامع ان يكون فى صلاة ولم يرد ما يخصص المصلى من هذه العمومات وحديث ان فى الصلاة شغلا المراد به ان الكون فيها والدخول فى اركانها واذكارها فيه ما يشغل المصلى عن الاشتغال بغير ذلك والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم هى من جملة اذكارها كما تدل على ذلك الاحاديث الصحيحة الثابتة فى دواوين الاسلام وغيرها بل قد ورد ما

يدل

يدل على ان المصلى يجعل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم عنوانا لكل دعاء يدعو به فى صلاته كما فى حديث فضالة بن عبيد فالمصلى اذا سمع ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبغى له ان يصلى عليه وان كان حال سماعه يقرأ فاتحة الكتاب او غيرها من القرآن ﴿ وصل ﴾ الذى اجمع عليه العلماء ان الصلاة المأثورة هى ما ورد فى احاديث التعليم مطلقا ومقيدا بالصلاة من طريق صحيحة لا مطعن فيها لاحد من ائمة الحديث وان اهل العلم باعتبار هذا الشأن اتباع لاهله فما اتفقوا على تصحيحه وافقهم غيرهم عليه من ائمة الاصول والفقه والتفسير والآلات وسائر انواع العلوم وقد ثبت من صفات الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم صفات كثيرة قال بصحتها جميع اهل الحديث او بعضهم وتابعهم الباقون (منها) ما اتفق عليه اهل الامهات الست كحديث كعب بن عجرة عند البخارى وتقدم فى موضعه (ومنها) حديث ابى حميد الساعدى وتقدم ايضا واتفق عليه اهل الامهات الا الترمذى (ومنها) حديث ابن مسعود البدرى الذى لم يختلف اهل الحديث فى صحته (ومنها) حديث ابى سعيد الخدرى عند البخارى وفى الباب احاديث منها ما هو صحيح عند بعض ائمة الحديث دون بعض كحديث ابى هريرة عند ابى داود من سره ان يكتال الخ وقد تقدم والمقصود هو بيان الصلاة التى اجمع العلماء على انها مأثورة وقد تقرر ان ما اجمع ائمة الحديث على صحته هو مجمع عليه عند غيرهم من العلماء ومن جملة ما وقع الاجماع على صحته ما فى الصحيحين من الاحاديث المسندة قال فى الفتح الربانى وقد حكى الاتفاق على تلقى الامة لما فيهما بالقبول السيد العلامة محمد بن ابراهيم الوزير فى تنقيح الانظار وقال هو الظاهر ومع اتفاقهم على الصحة يلزم الاتفاق على كل صفة من صفات الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم المذكورة فيهما وكذلك يلزم الاتفاق على سائر الصفات التى يصدق عليها اسم الصحيح وان لم تكن مذكورة فيهما فان للصحيح عند المحدثين مراتب سبع وهى مرفوعة فاذا وجدنا صفة من صفات الصلاة الثابتة عنه صلى الله عليه وسلم وهى من احدى هذه الطرق السبع ولم ينازع فى صحتها منازع من الائمة المعتبرين فهى صفة متفق عليها لما سلف ﴿ وصل ﴾ هل يمكن جمع ألفاظ الصلاة الواردة فى الاحاديث الصحيحة حتى يكون المصلى بها مصليا بجميع المأثور منها قال فى الفتح الربانى تصدى لجمع ذلك النووى فى شرح المهذب فقال ينبغى ان يجمع ما فى الاحاديث الصحيحة فيقول اللهم صلّ على محمد النبى الامى وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد ومثله فى الاذكار وزاد عبدك ورسولك بعد قوله صلّ على محمد لوروده فى حديث ابى سعيد وذكر كذلك فى التحقيق والفتاوى الا انه اسقط النبى الامى مع ورودهما فى حديث ابن مسعود قال العراقى بقى عليه مما فى الاحاديث الصحيحة من ألفاظ اخر وهى خمسة يجمع الجميع قولك اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبى الامى وعلى آل محمد وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد النبى الامى وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد انتهى وقال ابن همام كل

ما صح من الكيفيات الواردة فى الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم موجود فى اللهم صل ابدا افضل صلواتك على سيدنا عبدك ورسولك ونبيك محمد وآله وسلم تسليما كثيرا وزده شرفا وتكريما وانزله المنزل المقرب عندك يوم القيامة انتهى وقال ابن حجر المكى فى الدر المنضود والذى اميل اليه وافعله منذ سنين ان الافضل ما يجمع جميع مامر بزيادة وهو اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبى الامى وعلى آل محمد وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد وبارك على محمد النبى الامى وعلى آل محمد وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد وكما يليق بعظيم شرفه وكماله ورضاك عنه وكما تحب وترضى له دائما ابدا عدد معلوماتك ومداد كلماتك ورضاء نفسك وزنة عرشك افضل صلاة واكملها واتمها كلما ذكرك وذكره الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا وعلينا معهم قال فهذه الكيفية قد جمعت الاحاديث الواردة فى معظم كيفيات التشهد التى هى افضل الكيفيات كما مر وسائر ما استنبطه العلماء من الكيفيات وارجو انها افضل وزدت عليهم زيادات تميزت بها فلتكن هى الافضل على الاطلاق انتهى وجرى على هذا ايضا فى شرح العباب والجوهر المنظم كذا فى ذخيرة الخير قال فى الفتح الربانى بعد ذكر قول العراقى فى الكيفية الجامعة للجميع على ما تقدم فهذه جملة ما اشتملت عليه الاحاديث الصحيحة من الالفاظ فينبغى للمصلى اذا اراد ان يجمع بين جميع ألفاظ الصلاة المأثورة ان يصلى هذه الصلاة فان اقتصر على نوع من الانواع الثابتة من طريق صحيحة كما سلف فلا شك انه قد صلى على النبى صلى الله عليه وسلم صلاة متفقا على انها مأثورة لما تقدم ولكن الاكمل الجمع ليكون ممتثلا لجميع ما ارشد اليه الشارع انتهى ما فى الفتح الربانى وقد تعقب الاسنوى ما قاله النووى فقال لم يستوعب ما ثبت فى الاحاديث مع اختلاف كلامه وقال الاوزاعى لم يسبق النووى الى ما قاله من الجمع والذى يظهر ان الافضل لمن يتشهد ان يأتى بأكمل الروايات ويقول كل ما ثبت هذا مرة وهذا مرة واما التلفيق فانه يستلزم احداث صفة فى التشهد لم ترد مجموعة فى حديث واحد انتهى وقد سبق الى معنى ذلك التعقب الحافظ ابن القيم وهو تعقب جيد ذكره فى فتح البارى والمواهب قال فى نيل الاوطار بعد ذكر قول العراقى المتقدم قد وردت زيادات غير هذه فى احاديث اخر عن على وابن مسعود غيرهما لكن فيها مقال انتهى ومما يناسب هذا المقام ما قاله بعض الاعلام ان الطاعة مع الاتباع وان قلت افضل منها بغيره وان جلت لقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ولهذا كان الصحابة رضى الله عنهم لما سمعوا قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما لم يكتفوا بانشاء صلوات من عند انفسهم مع ما هم عليه من كمال الفصاحة وتمام البلاغة والعلم بمقام لا يساويهم فى بعض ذلك احد ممن بعدهم بل سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صفة الصلاة وقد ورد فى ذلك نحو من عشرين رواية فالمحب لله عز وجل والمتبع لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم لا يعدل عنها ابدا وعن بعضها الى صيغ اخترعها جماعة من التابعين ومن بعدهم الذين لا يبلغون شأو احد من الصحابة المتعلمين صفة الصلاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شك فى عظم ثواب المصلى بأى صلاة

كانت

كانت الا ان نسبة صلاة الناس الى ما صح عن صاحب الصلاة صلى الله عليه وسلم كنسبة الذرة الى الشمس واما اذا اعتقد ان صلاة دلائل الخيرات او صلاة ابن مشيش وامثالهما الغير الواردة افضل مما ورد فى الصحاح والسنن وهى صحيح او حسن فهو غير مثاب على ذلك بل هو آثم ضال انتهى واقول الافضل ان يجمع بينها بقراءة كل صيغة من صيغها على حدة كما جاءت ولا يجمع بينها بعبارة واحدة فانها وان كانت اكمل فى اللفظ وتجزئ عند البعض لكن ليست واردة بعينها ولا بلفظها مأثورة فما لنا وللاحداث فى صيغ الصلاة فى تشهد الصلاة او خارجها وفى الصباح ما يغنى عن المصباح وقد توسع بعضهم فى ذلك حتى قال فى روح البيان ان الصلوات متنوعة الى اربعة آلاف وفى رواية الى اثنى عشر الفا على ما نقل عن الشيخ سعد الدين الحموى كل منها مختار جماعة من اهل الشرق والغرب بحسب ما وجدوه رابطة المناسبة بينهم وفهموا فيه الخواص والمنافع انتهى ولا يخفى عليك ان هذا التوسع لم يرد به دليل ولا دل عليه برهان يصار اليه والحق ما ذكرناه والله اعلم ﴿ وصل ﴾ قول القائل اللهم صلّ وسلم على محمد وعلى آل محمد صلاة يصدق عليها مطلق الاحاديث الصحيحة فيستحق فاعلها ما ورد من الاثابة على مطلق الصلاة وليس من شرط ذلك ان تكون الصلاة التى يفعلها العبد على صفة ثبتت عنه صلى الله عليه وسلم بل المعتبر صدق اسم الصلاة المأمور بها عليها وان كانت الصلاة التى ورد بها التعليم اتم واكمل وافضل لكن ذلك لا يستلزم ان يكون غيرها من الصلوات غير داخلة تحت ما رسمه صلى الله عليه وسلم من الاجور للمصلى ورغب فيه والحاصل ان الترغيبات المطلقة صادقة على صفات الصلوات المطلقة والصلاة المذكورة فرد من الافراد وصفة من الصفات ولا مانع من ان يكتب الله للعبد المصلى باحدى تلك الصلوات الثابتة عنه صلى الله عليه وسلم بطريق التعليم زيادة على ما يكتبه لمن صلى بغيرها ولكن تلك الزيادة غير مانعة من استحقاق الاصل المزيد عليه بمجرد فعل ما يصدق عليه انه صلاة كالصورة المسئول عنها مثلا وورد فى حديث انس عند النسائى من صلى علىّ صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات الخ وفى حديث ابى طلحة عند النسائى الا صليت عليه عشرا وسلمت عليه عشرا وعند الترمذى عن ابن مسعود اولى الناس بى اكثرهم علىّ صلاة وهذه الاحاديث قد تقدمت فى الكتاب ولا شك ان فاعل الصلاة المسئول عنها يصدق عليه انه مصلّ فيستحق ما ذكر من صلاة الله عليه ومن حط الخطيئات ورفع الدرجات ومن اولويته بالنبى صلى الله عليه وسلم يوم القيامة لان النبى صلى الله عليه وسلم اخبرنا بانه يستحق ذلك فاعل مطلق الصلاة ولم يقيد ذلك الاستحقاق بكون الصلاة المفعولة هى الصلاة التى علمنا وليس معنى مطلق الصلاة المذكورة فى الآية والاحاديث مجملا حتى يتوقف على البيان ولا اولوية فعل الصلاة المذكورة تستلزم نقصان مطلق الصلاة عن استحقاق ذلك المقدار بل غايته ان يكون فاعلها مستحقا لاجر زائد على الاجر المذكور لمزية التأسى وخصيصة التبرك باللفظ المصطفوى هكذا فى الفتح الربانى ﴿ وصل ﴾ دل ما تقدم على ان الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم بأى صيغة كانت من صيغ الصلاة المأثورة او غيرها يستحق الآتى بها الاجر الموعود الوارد فى الاحاديث الصحيحة فمن قرأ كتاب دلائل الخيرات او كتاب شفاء الاسقام وغيرهما مما جمعوه

فى الصلوات مثلا كان مستحقا لذلك الاجر لكن ينبغى ان يحترز من بعض الالفاظ التى فيه مما يفضى الى ما لم يرد به النص كقولهم قنديل عرش الله وما فى معناه واما الكتاب الذى اورد مؤلفه ألفاظ الصلوات الواردة فى الاحاديث الصحاح والحسان والضعاف ما خلا الموضوعات فالاتيان بها يوجب الاجر المذكور ولا مطعن فيه اصلا وعلى كل حال اكثر الاجر ما ثبت صحة وحسنا ثم الامثل فالامثل ﴿ وصل ﴾ كان وقوع الامر بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما قال ابو ذر الهروى فى السنة الثانية من الهجرة وقيل ليلة الاسراء وقيل ان شهر شعبان شهر الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لنزول قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبى الآية فيه ﴿ وصل ﴾ ماهية الصلاة الواقعة منه جل وعلا فى قوله صلى الله عليه وآله وسلم وصلى الله بها عليه عشرا هى الرحمة منه تعالى كما حققها بتلك الحقيقة علماء الشريعة المطهرة فيكون المراد ان الله يرحمه عشر رحمات وليس فى تعدد الرحمة امر مستبعد فانه قد ثبت تعددها فى الاحاديث الصحيحة منها انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين وانزل فى الارض جزءا واحدا الحديث اخرجه الشيخان والترمذى واخرج مسلم عن سلمان الفارسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله مائة رحمة فمنها رحمة يتراحم بها الخلق ومنها تسعة وتسعون ليوم القيامة وفى اخرى له ان الله تعالى خلق يوم خلق السموات والارض مائة رحمة كل رحمة طباق ما بين السماء والارض فجعل منها فى الارض رحمة فبها تعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض فاذا كان يوم القيامة اكملها الله تعالى بهذه الرحمة انتهى ولم تفرق الجماهير من اهل العلم فى ذلك بل جعلوا الصلاة من الله هى الرحمة سواء كانت صلاة منه تعالى على النبى صلى الله عليه وسلم او على غيره من العباد وهكذا قال اهل اللغة ولكن اثرها فى النبى صلى الله عليه وسلم تشريف عظيم وزيادة تكرمة منه تعالى ولسائر عباده مغفرة ذنوبهم والعفو عنهم فى سيئاتهم وقد جعل الله لكل شئ قدرا ﴿ وصل ﴾ قد وقع من جماعة من المتأخرين الكلام على جواز اختصار الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فى نقش الكتابة الى صورة لو وقع التلفظ بحروفها المزبورة لم تكن صلاة منتظمة فمنهم من جوز ذلك ومنهم من منعه ولم يذكر احد منهم لقوله مستندا فلا نشتغل بنقل كلامهم فانه مما لا ينتفع به طالب الحق ونقول ان القول بمشروعية كتبها عند ذكره يحتاج الى دليل وليس فى كتاب الله ما يدل على التكليف بذلك ولا فى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا قولا ولا فعلا ولا تقريرا فتبين عدم التعبد به عند الذكر لا وجوبا وهو ظاهر ولا ندبا لانه حكم شرعى لا يثبت الا بدليل ولا دليل ولو سلم ان الكتب اولى لانه يكون من الايقاظ للقارئ عند الغفلة عن التلفظ بهذه السنة فعلى هذا الوفاء بذلك يحصل برسم النقش الكتابى الذى له اشعار بالصلاة على اى صفة كان لان النقوش الكتابية باسرها امور اصطلاحية فاى صورة منها جرى عليها الاصطلاح وحصل بها التفهم جاز الاكتفاء بها اذا كانت تلك الصورة متساوية الاقدام فى حصول الفهم عند وقوع نظر الناظر عليها وان كان

فى بعضها مظنة اللبس على الناظرين وبعضها لا يلتبس على احد كان تأثير ما لا لبس فيه اولى وتمام البحث عن هذه المسألة فى الفتح الربانى ثم فى دليل الطالب واهل اليمن يكتبون صللم موضع صلى الله عليه وسلم واهل العجم صلعم والكل مفهم واهل الحديث يرمزون للمخرجين بحروف مفهمة للناظرين وهذا فى مثل الجامع الصغير للسيوطى والحصن الحصين وعدته للجزرى كثير ولكل قوم مصطلح يصطلحون عليه ولا مشاحة فى الاصطلاح ﴿ وصل ﴾ ينبغى للمصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ان يجعل السلام مقترنا بالصلاة كما علمنا الله تعالى بقوله صلوا عليه وسلموا تسليما فلا يحسن افراد الصلاة عن السلام كما لا يحسن العكس ومن الافراد ان يأتى بلفظ الصلاة ويكررها مرات ثم يأتى بعد ذلك بلفظ السلام مرة او مرات او بالعكس واما تقديم الصلاة على السلام او العكس فليس فى القرآن ما يقتضى ذلك لما تقرر عند ائمة النحو وغيرهم من ان الواو لمطلق الجمع من غير ترتيب ولا معية ولكن يستفاد تقديم الصلاة على السلام من غير الآية فان من تتبع ما ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم من ذلك وجده فى جميع المواطن بتقديم الصلاة على السلام الا فى صلاة الصلاة فان النبى صلى الله عليه وسلم اقتصر فى ذلك على تعليمهم كيفية الصلاة ثم قال والسلام كما علمتم لانهم قد كانوا عرفوا كيفية السلام عليه قبل ان يعرفوا كيفية الصلاة عليه كما يشعر بذلك حديث ابى بن كعب عند الشيخين واهل السنن ﴿ وصل ﴾ لفظ الصلاة والسلام ينبغى ان يكون فى المواطن الواردة عنه صلى الله عليه وسلم على صفة من الصفات الواردة عنه بلا زيادة ولا نقصان لان تعليمه صلى الله عليه وسلم لامته ان تكون الصلاة بلفظ كذا حكمه حكم البيان لما فى القرآن ولكن اذا كان البيان مختصا بموضع خاص كانت تلك الصفة مختصة بذلك الموضع وما لم ترد فيه صفة خاصة فتأدية المشروع تحصل بامتثال ما فى القرآن من نحو اللهم صل وسلم على محمد وصلى الله على محمد وسلم او نحو ذلك ﴿ وصل ﴾ ينبغى ان يضم الى ذلك الآل لورود الصلاة عليهم فى السنة متصلة بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فى احاديث كثيرة منها ما هو مقيد بالصلاة ومنها ما هو مطلق واذا ثبت فى موضع من المواضع افراد الصلاة عن السلام او العكس او حذف الصلاة على الآل فالحسن ان لا تفرد الصلاة عن السلام ولا يفردهما عن الال لان ذلك الموضع الخاص الذى ورد فيه ذكر الصلاة فقط او السلام فقط او ذكرهما بدون الآل ليس فيه ما يدل على كراهة الزيادة لان مجرد الاقتصار على بعض ما ورد لا ينافى الاتيان بجميع الوارد لان الاتيان بجميع الوارد اتيان بالبعض منه وزيادة ولا سيما اذا كانت الاحاديث خارجة مخرجا واحدا فانه ينبغى ملاحظة الزيادة المقبولة التى لا تنافى الاصل وضمها اليه كما تقرر فى الاصول ولا يكون ذكر الاصل بدونها مستلزما لعدم اعتبارها والحاصل انه ينبغى للمصلى فى كل موضع ان يجمع بين الصلاة والسلام ويضم الصلاة على آل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كما سبق ليكون مؤديا لذلك على وجه اكمل وفاعلا لهذه القربة العظيمة على طريق اتم اما ذكر السلام فلتصريح القرآن به وكذلك التصريح فى كثير من الاحاديث واما ذكر الآل فلوروده فى عدة احاديث ولا شك ولا ريب ان المصلى الصلاة الكاملة اكمل اجرا من المقتصر على البعض

لكونه ممتثلا بيقين ومؤديا للبعض فى ضمن الكل وحديث لا تصلوا على الصلاة البتراء ان صح كان من الادلة القاضية بمنع ترك الصلاة على آل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بعد ثبوت تفسير الصلاة البتراء بالصلاة التى ترك فيها ذكر الآل قال السخاوى فى القول البديع لم اقف على اسناده واخرجه ابو سعيد فى شرف المصطفى انتهى ومن الادلة على ذلك ما رواه السمهودى فى جواهر العقدين فى فضل الشرفين من حديث على كرم الله وجهه قال الدعاء محجوب حتى يصلى على محمد واهل بيته اخرجه الديلمى وفيه ايضا عن ابن مسعود البدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة لم يصل فيها على اهل بيتى لم تقبل منه اخرجه الدارقطنى والبيهقى وغيرهما وقد اعتذر لائمة الحديث فى تركهم انهم يحملون الاحاديث المقيدة بالصلاة على الآل خاصة بالمواضع التى وردت فيها و يحمل التعبد فى غير تلك المواضع بمطلق الصلاة التى امر الله بها فى كتابه ولكن عرفت ان الاولى ان يصلى على الآل فى كل موضع يصلى فيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ وصل ﴾ قال الشيخ عبد الحق الدهلوى رحمه الله تعالى فى جذب القلوب الى ديار المحبوب وليعلم انه يضم بعد كل صيغة ليس فيها ذكر السلام السلام على النبى الكريم ورحمة الله وبركاته لكراهة افراد الصلاة بلا سلام عند اكثر العلماء اخذا من ظاهر الآية وان كان لبعضهم فى ذلك مقال لكن كونه خلاف الاولى متفق عليه ووجه عدم تعليمه صلى الله عليه وسلم اياه الصحابة عند تعليم الصلاة هو تعلمهم ذلك من قبل كما هو المنصوص فى بعض طرق الحديث وعلى هذا القياس ان الاقتصار على السلام ايضا يكون مكروها او خلاف الاولى ومن عادة اكثر العجم الاقتصار على قولهم عليه السلام وذلك فى كتب العرب قليل وما اتفق عليه المصنفون من المتقدمين والمتأخرين فى كتبهم من التزام صيغة صلى الله عليه وسلم فى غاية حسن الايجاز وايفاء المقصود ولعل وجه عدم ذكر آله هو قصد الاختصار والا فزيادتها فى الكتابة اولى واحسن كما يرى فى بعض النسخ وان كان العطف على الضمير المجرور بلا اعادة الجار غير جائز عند اكثر النحاة انتهى قلت تأويل ترك ذكر الآل بالاختصار تعليل عليل جدا بل كان وجه ذلك كما سلف تعصب العباسية باهل البيت والظن انهم كانوا يأتون به تلفظا دون كتابة كما اشار الى ذلك السيد العلامة محمد بن اسماعيل الامير فى كتابه جمع الشتيت وقرر ان الامتثال بامر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لا يصح اذا اتى بذكر الآل فان هذا الذكر وقع فى حديث تعليم الصلاة مرفوعا والحديث صحيح لا يحتمل التأويل قال فى ذخيرة الخير ليس فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فقط كفضل الصلاة عليه وعلى آله معا لان الصلاة على الآل سنة مستقلة وورد النص النبوى بطلبها فى صحاح الاحاديث ونص عليها الائمة واستعملها صلى الله عليه وسلم كذلك فى جميع ما ورد عنه من صيغ الصلاة قال ابن الجزرى فى مفتاح الحصن والاقتصار على الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لا اعلمه ورد فى حديث مرفوعا الا فى سنن النسائى فى آخر دعاء القنوت وفى سائر صفة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم العطف بالآل انتهى ولا ريب ان من اتى بسنة فى

عبادة ليس كمن تركها وفي الصحيحين في حديث عقبة بن عامر اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الحديث قال الشافعي

* يا آل بيت رسول الله حبكم * فرض من الله في القرآن انزله *
* يكفيكم من عظيم القدر انكم * من لم يصل عليكم لا صلاة له *

فظهر من ذلك ان تارك الصلاة على الآل تارك لفضيلة عظيمة وسنة فخيمة انتهى ﴿ وصل ﴾ اختلف اهل العلم اختلافا كثيرا في تعيين فعل هذا الواجب وهل هو متكرر ام لا والحق ان الآية لا تفيد الا مطلق الايقاع لهذا المأمور به من غير تقييد كما هو شأن الاوامر المقتضية للايجاب والتكرار في وقت او اوقات الى دليل خارجي يدل عليه كتكرير ذلك في الصلوات ولا يفيد الوجوب ما كان تعليما للكيفية كقوله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد الخ لان الاوامر في تعليم الكيفيات تابعة للمكيف ان كان واجبا فهي واجبة وان كان غير واجب فهي غير واجبة والحاصل انه ليس على من حضر مثلا سماع الحديث الذي تكرر فيه ذكره صلى الله عليه وسلم ان يكررها عند كل لفظ يذكر فيه المملي لفظ الصلاة فان ذلك قد يشغله عن تدبر معاني الحديث وفهمها كما ينبغي وقد صلى هذا السامع في هذا المجلس عند الذكر وان استكثر من ذلك فقد استكثر من الخير وليس بواجب عليه وهكذا اذا كان يصلي فيه على النبي صلى الله عليه وسلم فانه يصلي معهم او يجتنب مجلسهم والله اعلم

﴿ باب في مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التي يتأكد طلبها ﴾ ﴿ اما وجوبا واما استحبابا مؤكدا ﴾

قال الحافظ ابن القيم قدس سره في جلاء الافهام في الصلاة والسلام على خير الانام الموضع الاول وهو اهمها وآكدها في الصلاة في آخر التشهد وقد اجمع المسلمون على مشروعيته واختلفوا في وجوبه فيها فقالت طائفة ليس بواجب فيها وهو قول جماعة الفقهاء الا الشافعي واحمد انتهى والكلام على هذا يطول جدا بلغه ابن القيم الى كراستين وذكر ادلة الفريقين والحق وجوبه فيها ان شاء الله تعالى ﴿ ومن مواطنها ﴾ التشهد الاول واستحبه الشافعي وخالفه الائمة الثلاثة وادلة القولين مذكورة في الجلاء ﴿ ومنها ﴾ آخر القنوت واستحبه الشافعي ومن وافقه لحديث الحسن بن علي عند النسائي وفي آخره في دعاء القنوت وصلى الله على النبي وهذا انما هو في قنوت الوتر وانما نقل الى قنوت الفجر قياسا كما نقل اصل هذا الدعاء الى قنوت الفجر وهو مستحب في قنوت رمضان ﴿ ومنها ﴾ صلاة الجنازة بعد التكبيرة الثانية ولا خلاف في مشروعيتها قال الشافعي واحمد انها واجبة لا تصح الصلاة الا بها وقال مالك وابو حنيفة تستحب وليست بواجبة والاولى ان يصلي عليه في الجنازة كما يصلي عليه في

التشهد لان النبي صلى الله عليه وسلم علم ذلك الصحابة لما سألوه عن كيفية الصلاة عليه ﴿ ومنها ﴾ الخطب كخطبة الجمعة والعيدين والاستسقاء وغيرها قال الشافعي واحمد لا تصح الخطبة الا بها وقال الآخران تصح بدونها وهو الاولى وهو وجه في مذهب احمد قال في الجلاء ان الصلاة في الخطب كان امرا مشهورا معروفا عند الصحابة واما وجوبها فيعتمد دليلا يجب المصير الى مثله انتهى ﴿ ومنها ﴾ بعد اجابة المؤذن وعند الاقامة لحديث ابن عمرو عند مسلم مرفوعا اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي الحديث ﴿ ومنها ﴾ عند الدعاء وله ثلاث مراتب احداها ان يصلى عليه قبل الدعاء بعد حمد الله تعالى والثانية ان يصلى عليه في اول الدعاء واوسطه وآخره والثالثة ان يصلى عليه في اوله وآخره ويجعل حاجته متوسطة بينهما وادلة هذه المراتب مذكورة في الجلاء ﴿ ومنها ﴾ عند دخول المسجد والخروج منه وفيه حديث ابي هريرة مرفوعا عند ابن خزيمة وحديث فاطمة عليها السلام عند احمد والترمذي ﴿ ومنها ﴾ على الصفا والمروة ﴿ ومنها ﴾ عند اجتماع القوم قبل تفرقهم ﴿ ومنها ﴾ عند ذكره صلى الله عليه وسلم قال الطحاوي والحليمي تجب كلما ذكر اسمه وقال غيرهما مستحب ولكل فرقة من هاتين الفرقتين ادلة واجوبة عن حجج الفرقة المنازعة لها بعضها ضعيف جدا وبعضها محتمل وبعضها قوى يظهر ذلك لمن تأمل حجج الفريقين وقد اطال في الجلاء الكلام على ذلك الى كراسة ﴿ ومنها ﴾ عند الفراغ من التلبية وهذا من توابع الدعاء ﴿ ومنها ﴾ عند استلام الحجر ﴿ ومنها ﴾ اذا خرج الى السوق او الى دعوة او نحوها ﴿ ومنها ﴾ اذا قام الرجل من نومه في الليل ﴿ ومنها ﴾ عقيب ختم القرآن وهذا لان المحل محل دعاء واذا كان هذا من آكد مواطن الدعاء واحقها بالاجابة فهو من آكد مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ ومنها ﴾ يوم الجمعة وفيه احاديث كثيرة ﴿ ومنها ﴾ عند المرور على المساجد ورؤيتها ﴿ ومنها ﴾ عند الهم والشدائد وطلب المغفرة ﴿ ومنها ﴾ عند كتابة اسمه صلى الله عليه وسلم وفيه حديث ابي هريرة يرفعه من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة يستغفرون له ما دام اسمي في ذلك الكتاب رواه ابو الشيخ وفي الباب عن ابي بكر الصديق وابن عباس وعائشة قال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب لم تزل الصلاة جارية له ما دام اسمي في ذلك الكتاب قال الحسن بن محمد رأيت احمد بن حنبل في النوم فقال يا ابا علي لو رأيت صلاتنا على النبي صلى الله عليه وسلم في الكتب كيف تزهر بين ايدينا وقال ابو الحسن بن علي الميموني رأيت ابا علي الحسن بن عيينة في المنام بعد موته وكأن على اصابع يديه شيئا مكتوبا بلون الذهب او بلون الزعفران فسألته عن ذلك وقلت يا استاذ ارى على اصابعك شيئا مليحا مكتوبا ما هو قال يا بني هذا لكتبي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال لكتبي صلى الله عليه وسلم في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال سفيان الثوري لو لم يكن لصاحب الحديث فائدة الا الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يصلى عليه ما دام في ذلك الكتاب صلى الله عليه وآله وسلم وعن محمد بن ابي سليمان رأيت ابي في النوم فقلت يا ابت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بم ذاك قال لكتبي

الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعض اهل الحديث كان لى جار فرؤى فى المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لى قيل بم ذاك قال كنت اذا كتبت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحديث كتبت صلى الله عليه وسلم وقال ابن عيينة حدثنا خلف قال كان لى صديق يطلب معى الحديث فمات فرأيته فى منامى وعليه ثياب خضر يجول فيها فقلت ألست كنت معى تطلب الحديث قال بلى قلت فما الذى اصارك الى هذا او كما قال قال كان لا يمر حديث فيه ذكر محمد صلى الله عليه وسلم الا كتبت فى اسفله صلى الله عليه وسلم فكافأنى ربى هذا الذى ترى على وقال عبدالله بن الحكم رأيت الشافعى فى النوم فقلت ما فعل الله بك قال رحمنى وغفر لى وزفنى الى الجنة كما تزف العروس ونثر على كما ينثر على العروس فقلت بم بلغت هذه الحال فقال لى قائل لقولك بما فى كتب الرسالة من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قلت فكيف ذلك قال وصلى الله على محمد عدد ما ذكره الذاكرون وعدد ما غفل عن ذكره الغافلون قال فلما اصبحت نظرت الى الرسالة فوجدت الامر كما رأيت وروى الحافظ ابو موسى فى كتابه عن جماعة من اهل الحديث انهم رؤوا بعد موتهم واخبروا ان الله غفر لهم بكتبهم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فى كل حديث وفى الباب منامات وحكايات ذكرها فى الجلاء ﴿ ومنها ﴾ عند تبليغ العلم الى الناس عند التذكير والقصص والقاء الدرس وتعليم العلم فى اول ذلك وآخره وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بالتبليغ عنه ولو آية ودعا لمن بلغ عنه ولو حديثا وتبليغ سنته الى الامة افضل من تبليغ السهام الى نحور العدو لان ذلك التبليغ يفعله كثير من الناس واما تبليغ السنن فلا تقوم به الا ورثة الانبياء وخلفاؤهم فى اممهم جعلنا الله تعالى منهم بمنه وكرمه وهم كما قال فيهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى خطبته التى ذكرها ابن وضاح فى كتاب الحوادث والبدع له قال الحمد لله الذى امتن على العباد بان جعل فى كل زمان فترة من الرسل بقايا من اهل العلم يدعون من ضل الى الهدى ويصبرون منهم على الاذى ويحيون بكتاب الله اهل العمى كم من قتيل لابليس قد احيوه وضال تائه قد هدوه بذلوا دماءهم واموالهم دون هلكة العباد فما احسن اثرهم على الناس وما اقبح اثر الناس عليهم يقبلونهم فى سالف الدهر والى يومنا هذا فما نسيهم ربك وما كان ربك نسيا جعل قصصهم هدى واخبر عن حسن مقالتهم فلا تقصر عنهم فانهم فى منزلة رفيعة وان اصابتهم الوضيعة وقال ابن مسعود رضى الله عنه ان لله عند كل بدعة كيد بها الاسلام وليا من اوليائه يذب عنها وينطق بعلاماتها فاغتنموا حضور تلك المواطن وتوكلوا الله ويكفى فى هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلى ولمعاذ ايضا لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وقوله صلى الله عليه وسلم من احيى شيئا من سنتى كنت انا وهو فى الجنة كهاتين وضم بين اصبعيه وقوله من دعا الى هدى فاتبع عليه كان له مثل اجر من تبعه الى يوم القيامة فمتى يدرك العامل هذا الفضل العظيم والحظ الجسيم بشئ من عمله وانما ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فحقيق بالمبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى اقامه الله هذا المقام ان يفتتح كلامه بحمد الله تعالى والثناء عليه وتمجيده والاعتراف له بالوحدانية وتعريف حقوقه على العباد ثم بالصلاة

على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمجيده وبالثناء عليه وان يختمه ايضا بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ﴿ ومنها ﴾ اول النهار وآخره عن ابى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على حين يصبح عشرا وحين يمسى عشرا ادركته شفاعتى يوم القيامة رواه الطبرانى ﴿ ومنها ﴾ عقب الذنب اذا اراد ان يكفر عنه وفى حديث انس يرفعه صلوا على فان الصلاة على كفارة لكم رواه ابن ابى عاصم فى كتاب الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وروى فيه عن ابى كاهل مرفوعا من صلى على كل يوم ثلاث مرات وكل ليلة ثلاث مرات حبا وشوقا الى كان حقا على الله ان يغفر له ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم وفى حديث ابى هريرة يرفعه صلوا على فان الصلاة على زكاة لكم رواه ابو الشيخ قال فى الجلاء تضمن الحديثان ان بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تحصل طهارة النفس من رذائلها ويثبت لها النماء والزيادة فى كمالاتها وفضائلها والى هذين الامرين يرجع كمال النفس فعلم انه لا كمال للنفس الا بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم التى هى من لوازم محبته ومتابعته وتقديمه على كل من سواه من المخلوقين ﴿ ومنها ﴾ عند الم الفقر والحاجة او خوف وقوعه وفى حديث جابر بن سمرة يرفعه قال كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل فقال ما اقرب الاعمال الى الله تعالى الحديث وفيه قال كثرة الذكر والصلاة على تنفى الفقر رواه ابو نعيم ﴿ ومنها ﴾ عند خطبة الرجل المرأة وعقد النكاح قال ابن عباس فى تفسير قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبى الآية قال أثنوا عليه فى صلاتكم وفى مساجدكم وفى كل موطن وفى خطبة النساء فلا تنسوه ﴿ ومنها ﴾ عند العطاس وذهب الى هذا جماعة منهم ابو موسى المدينى وغيره ونازعهم فى ذلك آخرون ﴿ ومنها ﴾ بعد الفراغ من الوضوء وفيه حديث عبد الله مرفوعا وفيه ثم ليصل على رواه ابو الشيخ فى كتابه وفى حديث سهل بن سعد يرفعه لا وضوء لمن لم يصل على النبى صلى الله عليه وسلم رواه ابن ابى عاصم وفيه عبد المهين لا يحتج به ﴿ ومنها ﴾ عند دخول المنزل ذكره الحافظ ابو موسى المدينى وروى فيه حديث سهل ابن سعد ﴿ ومنها ﴾ كل موطن يجتمع فيه لذكر الله لحديث ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله سيارة من الملائكة اذا مروا بحلق الذكر قال بعضهم لبعض اقعدوا فاذا دعا القوم امنوا على دعائهم فاذا صلوا على النبى صلى الله عليه وسلم صلوا معهم حتى يفرغوا ثم يقول بعضهم لبعض طوبى لهؤلاء يرجعون مغفورا لهم واصل الحديث فى مسلم ﴿ ومنها ﴾ اذا نسى الشئ واراد ذكره روى الحافظ ابو موسى المدينى فيه حديث انس ابن مالك مرفوعا اذا نسيتم شيئا فصلوا على تذكروه ان شاء الله تعالى قال الحافظ وقد ذكرناه من غير هذا الطريق فى كتاب الحفظ والنسيان ﴿ ومنها ﴾ عند الحاجة تعرض للعبد وفيه حديث جابر بن عبد الله مرفوعا من صلى على مائة صلاة حين يصلى الصبح قبل ان يتكلم قضى الله له مائة حاجة عجل له منها ثلاثين حاجة وأخر له سبعين وفى المغرب مثل ذلك ذلك رواه احمد بن موسى الحافظ بسنده وعنه نحوه عند ابن مندة قال الحافظ ابو موسى هذا حديث حسن ﴿ ومنها ﴾ عند طنين الاذن ذكره ابو موسى وغيره ﴿ ومنها ﴾

عقيب الصلوات ولم يذكروا فى ذلك سوى حكاية ذكرها الحافظ ابو موسى المدينى وهى فى الجلاء ﴿ ومنها ﴾ عند الذبيحة استحبها الشافعى وقال لا اكره مع التسمية عليها ان يقول صلى الله على رسول الله بل احبه له ونازعه فى ذلك آخرون وكرهها الحنفية واختلف فيها الحنابلة فنهم من استحب ومنهم من كره ﴿ ومنها ﴾ فى الصلاة فى غير التشهد بل فى حال القراءة اذا مر بذكره او بقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبى الآية قال اصحاب احمد متى مر بذكره فى القراءة وقف وصلى عليه لا سيما فى التطوع ﴿ ومنها ﴾ بدل الصدقة لمن لم يكن له مال فتجزئ الصلاة عليه عن الصدقة للمعسر ﴿ ومنها ﴾ عند النوم ﴿ ومنها ﴾ عند كل كلام غير ذى بال فانه يبتدئ بحمد الله والثناء عليه ثم بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يذكر كلامه بعد ذلك وفيه حديث ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال كل كلام لا يبدأ فيه بحمد الله فهو اجزم رواه احمد وعنه يرفعه كل كلام لا يذكر الله فيه فيبدأ به وبالصلاة علىّ فهو اقطع ممحوق من كل بركة رواه ابو موسى المدينى ومن هنا اختار اهل العلم افتتاح الكتب بالحمد والصلاة وما احسن ذلك ﴿ ومنها ﴾ فى اثناء صلاة العيد فانه يستحب ان يحمد الله تعالى ويثنى عليه ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ومحلها بين التكبيرات وهو مذهب الشافعى واحمد خلافا لهما هذا آخر ما ذكره فى جلاء الافهام وذكر تحت كل موطن من هذه المواطن دليله من الحديث فى نحو ست كراريس

﴿ باب فى الفوائد والثمرات الحاصلة بالصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم ﴾

لا يخفى عليك ان نفع الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عظيم وشانه رفيع ومكانه منيع والناشرون لمنافعها انما اتوا بقطرة من ذخار وزهرة من روض معطار وقد سرد العلامة ابن القيم رحمه الله فى جلاء الافهام وابن الجزرى فى مفتاح الحصن والسخاوى فى القول البديع والشيخ ابن المكى فى الدر المنضود وغيرهم فى هذه الكتب جملة من فوائدها وعوائدها واردف بعض من ذكر ذلك بدليلها من سنة او اثر فنشير الى جميع ما اوردوه مختصرا مع حذف المكرر ترغيبا للموفق فنقول وبالله نجول ان من جملة فوائدها امتثال امر الله عز وجل ﴿ ومنها ﴾ موافقته سبحانه فى الصلاة عليه وان اختلفت الصلاتان فصلاتنا عليه دعاء وسؤال وصلاة الله عليه ثناء وتشريف ورحمة ﴿ ومنها ﴾ موافقة ملائكته فيها ﴿ ومنها ﴾ صلاة الله وملائكته ورسوله على المصلى عليه صلى الله عليه وسلم كما فى احاديث بعضها صحيح وبعضها حسن ﴿ ومنها ﴾ حصول عشر صلوات من الله على المصلى مرة كما رواه مسلم وابو داود والترمذى والنسائى واحمد وابن حبان والطبرانى وغيرهم من جمع من الصحابة منهم ابو هريرة وابن عمرو وعمر بن الخطاب وعمار بن ياسر وانس بن مالك وغيرهم قال ابن شافعى انبسط جاهه صلى الله عليه وسلم حتى بلغ المصلى عليه لهذا الامر العظيم والا فمن اين يحصل لك ان يصلى الله عليك فلو عملت فى عمرك كل طاعة ثم صلى الله عليك صلاة

واحدة رجحت تلك الصلاة الواحدة على ما عملت فى عمرك كله من جميع الطاعات لانك تصلى على حسب وسعك وهو عز وجل يصلى على حسب ربوبيته هذا اذا كانت صلاة واحدة فكيف اذا صلى عليك عشرا بكل صلاة وبين كريمين نزل واسع وعطاء جم قال ابن عطاء الله من صلى عليه صلاة واحدة كفاه هم الدنيا والآخرة فكيف بمن صلى عليه عشرا وقال السكاكى الصلاة من الله رحمة ومن رحمه الله رحمة واحدة فخير له من الدنيا وما فيها فما الظن بعشر رحمات كم يدفع الله بهما من البلايا والمحن ويستجلب ببركتهما من لطائف المنن وقال الشعرانى فى العهود المحمدية روى احمد باسناد حسن مرفوعا من صلى على النبى صلى الله عليه وسلم واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة انتهى قلت ولعل قلة العدد وكثرته على قدر الاخلاص فيها وحضور القلب وعلى تفاوت مراتب الاشخاص ولا نشك ان المذنبين المصلين عليه صلى الله عليه وسلم احق بمزيد الرحموت والمتأهل بتكثير الرغبوت

* لعل رحمة ربى حين يقسمها * تأتى على حسب العصيان فى القسم *

﴿ ومنها ﴾ انه يكتب لقائلها بالمرة عشر حسنات ويمحى بها عشر سيئات ويرفع بها عشر درجات كما فى احاديث حسان الاسانيد وفى حديث كن له عدل عشر رقاب ﴿ ومنها ﴾ ان من صلى عليه مائة كتب الله بين عينيه براءة من النار وبراءة من النفاق واسكنه مع الشهداء كما فى خبر ﴿ ومنها ﴾ انه يرجى اجابة دعائه اذا قدمها امامه فهى تصاعد الدعاء الى عند رب العالمين وكان موقوفا بين السماء والارض قبلها ﴿ ومنها ﴾ انها سبب لشفاعته صلى الله عليه وسلم اذا قرنها بسؤال الوسيلة له او افردها كما فى حديث رويفع ﴿ ومنها ﴾ انها سبب لتبشير العبد بالجنة قبل موته ذكر الحافظ ابو موسى فيه حديثا فى كتابه ﴿ ومنها ﴾ ان من صلى عليه مائة مرة صلى الله تعالى وملائكته عليه الف صلاة ولم تمس جسده النار كما فى خبر ﴿ ومنها ﴾ انها سبب لمحبة الملائكة واعانتهم وترحيبهم وانهم يكتبونها باقلام الذهب فى قراطيس الفضة ويقولون للمصلين زيدوا زادكم الله كما فى حديث ضعيف ﴿ ومنها ﴾ شفاعته صلى الله عليه وسلم وشهادته لصاحبها كما فى خبر لا بأس به ﴿ ومنها ﴾ البراءة من النفاق والنار والرقى الى منازل الشهداء وكفارة للمصلى وزكاة اعماله كما فى حديث تقدم وقد قيل بصحته ﴿ ومنها ﴾ مزاحمة كتف المصلى لكتفه صلى الله عليه وسلم على باب الجنة كما فى حديث ﴿ ومنها ﴾ استغفارها لقائلها بعد موته على قبره وقرار عينه بها حينئذ كما فى حديث ضعيف ﴿ ومنها ﴾ المرة الواحدة بقيراط كجبل احد كما فى حديث ضعيف ﴿ ومنها ﴾ قيام ملك على قبره صلى الله عليه وسلم اعطاه اسماع الخلائق يبلغه اياها كما فى حديث وثق ابن حبان رواته ووردت احاديث بمعناه ثابتة ولله الحمد ﴿ ومنها ﴾ الاكتيال بالمكيال الاوفى من الثواب رواه ابو داود وغيره ﴿ ومنها ﴾ كفاية المهمات فى الدنيا والآخرة رواه احمد وغيره ﴿ ومنها ﴾ مغفرة الذنوب وانها امحق للخطايا من الماء للنار وافضل من عتق الرقاب قاله على كرم الله وجهه وهو فى حكم المرفوع ﴿ ومنها ﴾ ان المرة الواحدة تمحق ذنوب ثمانين سنة وتكف الحافظين ان يكتبا عليه ذنبا ثلاثة ايام وتحفظه من دخول النار كما فى

خبر

خبر ﴿ ومنها ﴾ النجاة من اهوال يوم القيامة اخرجه جماعة بسند ضعيف ﴿ ومنها ﴾ غشيان الرحمة وسنده حسن ﴿ ومنها ﴾ الامان من سخط الله عز وجل كما روى عن على بسند فيه متهم ﴿ ومنها ﴾ الدخول تحت ظل العرش كما فى خبر ﴿ ومنها ﴾ ثقل الميزان والنجاة من النار لخبر آدم عليه السلام الطويل وهو متكلم فيه ﴿ ومنها ﴾ الامن من العطش يوم القيامة كما فى الحلية عن بعض الاخبار ﴿ ومنها ﴾ ثبات القدم على الصراط فتأخذ بيد من يمر على الصراط وتقيمه على قدميه وتنقذه حتى يمر عليه كما فى حديث حسن ﴿ ومنها ﴾ من صلى فى يوم الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده فى الجنة وحديثه منكر ﴿ ومنها ﴾ كثرة الازواج فى الجنة كما فى حديث ﴿ ومنها ﴾ انها تعدل عشرين غزوة فى سبيل الله وسنده ضعيف ﴿ ومنها ﴾ انها تعدل الصدقة وسنده حسن ﴿ ومنها ﴾ ان مائة صلاة فى يوم بالف الف حسنة ومائة صدقة مقبولة وتمحق الف الف سيئة كما فى خبر اخرجه ابو سعيد فى شرف المصطفى ﴿ ومنها ﴾ ان صلاة مائة كل يوم تقضى بها مائة حاجة سبعون للآخرة وثلاثون للدنيا وحديثها حسن وورد هكذا مطلقا فى حديث جابر وفى رواية اخرى عنه من صلى علىّ مائة صلاة حين يصلى الصبح قبل ان يتكلم قضى الله له مائة حاجة يعجل الله له منها ثلاثين حاجة وأخر له سبعين وفى المغرب مثل ذلك قالوا وكيف الصلاة عليك يا رسول الله قال ان الله وملائكته يصلون على النبى الخ اللهم صلّ عليه حتى تعدّ مائة ذكرهما فى الجلاء واقتصر فى مفتاح الحصن على الرواية الاخرى لكن باسقاط قالوا الخ واوردها كذلك مع الرواية الاولى فى الدر المنضود ﴿ ومنها ﴾ ان صلاة واحدة تقضى بها مائة حاجة وسنده منقطع ﴿ ومنها ﴾ من صلى مائة مرة فى اليوم كمن داوم على العبادة طول الليل والنهار قاله ابو غسان المدينى ﴿ ومنها ﴾ انها احب الاعمال الى الله وسنده ضعيف ﴿ ومنها ﴾ انها زينة المجالس ونور يوم القيامة ونور على الصراط وحديثه ضعيف ﴿ ومنها ﴾ انها تنفى الفقر وسنده ضعيف ﴿ ومنها ﴾ ان المكثر منها اولى الناس به صلى الله عليه وسلم يوم القيامة وسنده حسن ولا شك ان المكثرين منها هم اهل الحديث ﴿ ومنها ﴾ انها ببركتها وفائدتها تدرك الرجل وولده وسنده ضعيف ﴿ ومنها ﴾ انه احب ما يكون العبد الى الله واقربه اذا اكثر منها وسنده ضعيف ﴿ ومنها ﴾ ان الآتى بها قد لا يسأله الله فيما افترض عليه كما فى خبر ﴿ ومنها ﴾ ان من صلى عليه فى يوم خمسين مرة صافحه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة كما فى حديث ﴿ ومنها ﴾ انها طهارة القلوب من الصدا وسنده معضل ﴿ ومنها ﴾ اجابة الدعاء اذا صلى فيه عليه صلى الله عليه وسلم فانها تخرق الحجاب كما ورد وتصعد بالدعاء الى السماء وقبلها يكون موقوفا بين السماء والارض كما ورد ايضا فى خبر ﴿ ومنها ﴾ ان من صلى عليه صلى الله عليه وسلم حين يصبح عشرا وحين يمسى عشرا ادركته الشفاعة كما ورد عند الطبرانى بسند جيد ﴿ ومنها ﴾ ان من صلى عليه صلى الله عليه وسلم كل يوم ثلاثا وكل ليلة ثلاثا حبا وشوقا اليه صلى الله عليه وسلم كان حقا على الله ان يغفر له ذنوب تلك الليلة وذلك اليوم كما اورده موقوفا فى الجلاء وتقدم فى الباب المتقدم ﴿ ومنها ﴾ ان السلام حين دخول المنزل فيه احد اولا ثم الصلاة عليه

صلى الله عليه وسلم ثم قراءة قل هو الله احد سبب لادرار الرزق وذهاب الفقر وضيق العيش كما امر به صلى الله عليه وسلم من شكا اليه ذلك وفعله فكان كما اخبر به صلى الله عليه وسلم حتى كثر ماله وفاض على جيرانه واقاربه وحديثه ثابت ذكره فى الجلاء ﴿ ومنها ﴾ انها يذكر بها الناسى ما نسيه وسنده ضعيف ﴿ ومنها ﴾ خبر فيه انقطاع من خاف على نفسه النسيان فليكثر الصلاة علىّ ﴿ ومنها ﴾ قيامها مقام الصدقة للمعسر الذى لا مال عنده لخبر ايما رجل لم تكن عنده صدقة فليقل فى دعائه اللهم صلّ على محمد عبدك ورسولك وصلّ على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها له زكاة رواه جمع بسند حسن وقد ذهب بعض اهل العلم الى انها افضل من الصدقة حتى المفروضة لان ما افترضه الله على عباده وفعله هو وملائكته ليس كالذى افترضه الله على عباده فقط حكاه فى الدر المنضود ﴿ ومنها ﴾ انها سبب لرد النبى صلى الله عليه وسلم على المصلى والمسلم عليه كما ورد بسند حسن بل صححه النووى فى الاذكار وغيره ﴿ ومنها ﴾ عدم كون المجلس الذى صلى فيه على النبى صلى الله عليه وسلم حسرة على اهله يوم القيامة وان دخلوا الجنة لما يرون من الثواب وسنده صحيح وفى رواية وقاموا عن انتن جيفة ﴿ ومنها ﴾ تمام الكلام الذى ابتدئ بها وبالحمد كما اورده مرفوعا فى الجلاء وتقدم ﴿ ومنها ﴾ انها سبب لعرض اسم المصلى عليه صلى الله عليه وسلم وذكره فى حضرته الشريفة كما ورد بسند جيد ان صلاتكم علىّ معروضة وان الله وكل بقبرى ملائكة يبلغوننى عن امتى السلام وهذا مثل ان يقال ان صديق بن حسن يصلى عليك ويسلم يا رسول الله وكفى بالعبد خيرا وشرفا ونبلا ان يذكر اسمه بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قيل فى هذا المعنى

* ومن خطرت منه ببالك خطرة * حقيق بان يسمو وان يتقدما *

﴿ و قال الآخر ﴾

* اهلا لمن لم اكن اهلا لموقعه * قول المبشر بعد اليأس بالفرج *

* لك البشارة فاخلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من عوج *

﴿ ومنها ﴾ النجاة من دعاء سيدنا جبريل عليه السلام وتأمين النبى صلى الله عليه وسلم بالبعد من الله ورسوله وكل خير على من ذكر عنده صلى الله عليه وسلم ولم يصلّ عليه كما رواه كثيرون بسند رجاله ثقات ﴿ ومنها ﴾ النجاة من الدعاء المذكور ايضا برغم الانف كما رواه الترمذى واحمد وصححه الحاكم ﴿ ومنها ﴾ النجاة من الدعاء المذكور ايضا على من ذكر عنده صلى الله عليه وسلم ولم يصلّ عليه بالحرمان من الشفاعة والعياذ بالله تعالى وسنده حسن ﴿ ومنها ﴾ النجاة من الدعاء المذكور ايضا على من ذكر عنده صلى الله عليه وسلم ولم يصلّ عليه بدخول النار والسحق كما فى رواية رجالها ثقات ﴿ ومنها ﴾ السلامة من اخطاء طريق الجنة لمن ذكر عنده وصلى عليه صلى الله عليه وسلم اخرجه الطبرانى وغيره بسند حسن ﴿ ومنها ﴾ السلامة من جفائه صلى الله عليه وسلم حينئذ كما صحّ عن قتادة مرسلا ﴿ ومنها ﴾

الفوز برؤية وجهه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة لمن صلى عليه عند ذكره كما رواه كثيرون ﴿ ومنها ﴾ السلامة من الدعاء بالوكيل لمن صلى عليه اذا سمع ذكره كما في كتاب شرف المصطفى لابن سعد ﴿ ومنها ﴾ السلامة من اللعن لمن ذكر عنده ولم يصلّ عليه كما ذكره في الحلية في قصة الظبي ﴿ ومنها ﴾ النزاهة عن الوصف بكونه ألأم الناس وانه لادين له وانه ابخل البخلاء وانه اعجز الناس اذا صلّى عليه صلى الله عليه وسلم حين ذكره كما اخرج ابو سعيد الاول والمروزى الثانى والثالث والرابع فى الدر وغيرها ﴿ ومنها ﴾ انها سبب لمحبته صلى الله عليه وسلم للعبد فانها اذا كانت سببا لزيادة محبة المصلى عليه له فكذلك هى سبب لمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم للمصلى عليه كذا فى الجلاء

★ ومن مذهبى حبّ النبىّ وآله ★ وللناس فيما يعشقون مذاهب ★

﴿ ومنها ﴾ انها سبب لهداية العبد وحياة قلبه فانه كلما اكثر الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم وذكره استولت محبته على قلبه حتى لا تبقى فى قلبه معارضة لشئ من اوامره ولا يشك فى شئ مما جاء به بل يصير ما جاء به مكتوبا مسطورا فى قلبه لا يزال يقرأه على تعاقب احواله ويقتبس منه الهدى والفلاح وانواع العلوم وكلما ازداد فى ذلك بصره وقويت معرفته ازدادت صلاته عليه صلى الله عليه وسلم ولهذا كانت صلاة اهل العلم العارفين بسنته وهديه المتبعين له عليه خلاف صلاة العوام عليه الذين حظهم منها ازعاج اعضائهم ورفع اصواتهم بها واما اتباعه العارفون بسنته العاملون بما جاء به فصلاتهم عليه نوع آخر فكلما ازدادوا فيما جاء به معرفة ازدادوا له محبة ومعرفة بحقيقة الصلاة المطلوبة له من الله تعالى وهكذا حال ذكر الله عز وجل كلما كان العبد به اعرف وله اطوع واليه احب كان ذكره غير ذكر الغافلين اللاهين عنه وهذا امر انما يعرف بالحس ويعلم بالخبر لا بالخبر وفرق بين من يذكر صفات محبوبه الذى قد ملك حبه جميع قلبه ويثنى عليه بها ويمجده بها وبين من يذكرها اما اشارة واما لفظا لا يدرى ما معناه ولا يطابق فيه قلبه لسانه كما انه فرق بين بكاء النائحة وبكاء الثكلى فذكره صلى الله عليه وسلم وذكر ما جاء به وحمد الله تعالى على انعامه والثناء عليه ومنته علينا بارساله صلى الله عليه وسلم هو حياة الوجود وروحه كما قيل

★ روح المجالس ذكره وحديثه ★ وهدى لكل ملدد حيران ★
★ واذا اخل بذكره فى مجلس ★ فاولئك الاموات فى الجبان ★

انتهى ﴿ ومنها ﴾ القاء الله تعالى الثناء الحسن للمصلى عليه صلى الله عليه وسلم بين اهل السماء والارض لان المصلى طالب من الله جل اسمه ان يثنى على رسوله ويكرمه ويشرفه والجزاء من جنس العمل فلا بد ان يحصل للمصلى نوع من ذلك قاله ابن القيم ﴿ ومنها ﴾ البركة فى ذات المصلى وعمله وعمره واسباب مصالحه لان المصلى داع ربه ان يبارك عليه وعلى آله وهذا الدعاء مستجاب والجزاء من جنسه قاله ابن القيم رحمه الله ﴿ ومنها ﴾ انها سبب لدوام محبة النبى صلى الله عليه وسلم وزيادتها وتضاعفها وذلك عقد من عقود الايمان

الذى لا يتم الا به لان العبد كلما اكثر من ذكر المحبوب واستحضاره فى قلبه واستحضار محاسنه ومعانيه الجالبة لحبه تضاعف حبه له وتزايد شوقه اليه واستولى على جميع قلبه واذا اعرض عن ذكره وعن استحضار محاسنه بقلبه نقص حبه من قلبه ولا شئ اقر لعين العبد المحب من رؤية محبوبه ولا اقر لقلبه من ذكره واحضار محاسنه فاذا قوى هذا فى قلبه جرى لسانه بمدحه والثناء عليه وذكر محاسنه وتكون زيادة ذلك ونقصانه فى قلبه بحسب زيادة الحب ونقصانه فى قلبه والحس شاهد بذلك حتى قال الشاعر فيه

* عجبت لمن يقول ذكرت حبى * وهل انسى فأذكر من نسيت *

فتعجب هذا المحب ممن يقول ذكرت محبوبى لان الذكر يكون بعد النسيان ولو كمل حب هذا لما نسى محبوبه وقال آخر

* اريد لا نسى ذكرها فكانما * تمثل لى ليلى بكل سبيل *

فهذا اخبر عنه نفسه ان محبته لها مانع له من نسيانها وقال آخر

* يراد من القلب نسيانكم * وتأبى الطباع على الناقل *

فاخبر ان حبهم وذكرهم قد صار طبعا له فمن اراد منه خلاف ذلك ابت عليه طباعه ان تنتقل عنه والمثل المشهور من احب شيئا اكثر ذكره وفى هذا الجناب الاشرف احق ما انشد

* اوثق عن قلبى يرى وسطه * ذكرك والتوحيد فى شطره *

فهذا انبأ عن قلب المؤمن ان توحيد الله و ذكر رسوله مكتوبان فيه لا يتطرق اليهما محو ولا ازالة ولما كانت كثرة ذكر الشئ موجبة لدوام محبته ونسيانه سببا لزوال محبته او ضعفها كان الله تعالى هو المستحق من عباده نهاية الحب مع نهاية التعظيم بل الشرك الذى لا يغفره الله تعالى هو ان يشرك به فى الحب والتعظيم فيحب غيره ويعظم من المخلوقات غيره كما يحبه ويعظمه قاله فى الجلاء ﴿ ومنها ﴾ انها اداء لاقل القليل من حقه صلى الله عليه وسلم وشكر له على نعمته التى انعم الله بها علينا مع ان الذى يستحقه علينا من ذلك لا يحصى علما ولا قدرة ولا ارادة ولكن الله لكرمه سبحانه رضى باليسير من شكره وآداء حقه عليه الصلاة والسلام ﴿ ومنها ﴾ انها متضمنة لذكر الله وشكره ومعرفة انعامه على عبيده بارساله فالمصلى عليه صلى الله عليه وسلم قد تضمنت صلاته عليه ذكر الله وذكر رسوله وسؤاله ان يجزيه بصلاته عليه ما هو اهله كما عرفنا ربنا اسماءه صلى الله عليه وسلم وصفاته المتقدسة وهدانا الى طريق مرضاته وعرفنا ما يكون لنا بعد الوصول اليه والقدوم عليه فهى متضمنة لجامع الايمان كلها ﴿ ومنها ﴾ ان المصلى سلك احب الطرق الى الله تعالى بايثار الثناء على حبيبه وتعظيمه على طلب مصالح نفسه ومحابه وذلك احب عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وسلم ولا ريب ان من آثر ما يحب الله ورسوله على ما تحبه وتهواه نفسه يؤثره الله على غيره وهذا من اعظم الفوائد ﴿ ومنها ﴾ ان ذاكره صلى الله عليه وسلم يعد من الذاكرين الله كثيرا جعلنا الله منهم كما فى الدر المنضود نقلا عن بعض العلماء ﴿ ومنها ﴾ انها سبب للصحبة البرزخية يعنى

الاجتماع به صلى الله عليه وسلم يقظة كما وقع لكثير من اهل السعادة وسببه كثرة الصلاة بما عليه بسطه العارف الشعرانى فى العهود المحمدية ومما قاله فيها ان من لم يحصل له الاجتماع به صلى الله عليه وسلم يقظة فهو الى الآن لم يكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم قال واخبرنى الشيخ احمد الزواوى انه لم يحصل له الاجتماع بالنبى صلى الله عليه وسلم يقظة حتى واظب على الصلاة سنة كاملة يصلى كل يوم وليلة خمسين الف مرة واطال فى بيان هذا الحال وذكر نحوه فى المنن وفى كتاب الاخلاق ولا يخفى عليك ان بناء هذه المسألة على الطريقة السلوكية والتجريب لا على الرواية عنه صلى الله عليه وسلم وما كان كذلك فحاله معلوم وشأنه واضح ومنهم من ذكر ان من واظب على الصلاة الفلانية وصيغتها الفلانية يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام وقال ان ذلك مجرب ومثل ذلك لا يحتج به فى الشريعة الحقة الا على وجه المتابعة والشهادة والاستئناس فان الرائى له صلى الله عليه وسلم فى اليقظة او النوم بهذه الذريعة مثلا ليس بافضل ممن لم يره فيهما وهو مصل ومسلم عليه صلى الله عليه وسلم على شرطهما المعتبر عند اهله

﴿ باب هل الافضل والاكثر نفعا للشخص كثرة الذكر لله تعالى ﴾
﴿ او اكثار الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ﴾

قال النووى فى التبيان المذهب المختار الذى عليه من يعتمد من العلماء ان قراءة القرآن افضل من التسبيح والتهليل وغيرهما من الاذكار وقد تظاهرت الادلة على ذلك انتهى وقال الجزرى فى آخر مفتاح الحصن سئلت مرة وانا مجاور بالمدينة المنورة ايهما افضل قراءة القرآن ام الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فاجبت اما الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فى المواطن التى ورد النص فيها افضل ولا يقوم غيرها مقامها واما فى غير ذلك فالقرآن افضل وينبغى الاكثار من الصلاة والتلاوة ولا يقصر فى ذلك الا محروم انتهى قال السيد ميرغنى قدس سره وهذا هو الاقرب للصواب وعليه الجمهور انتهى وهو الذى ذكره الائمة الشافعية ونصوا عليه فى كل ذكر ورد فى حال بخصوصه قالوا فالاشتغال بذلك الذكر افضل من الاشتغال بغيره وان كان غير قرآن ومن ذلك اذكار الطواف والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وليلتها كما صرحوا بذلك كله قال ابن حجر فى شرح العباب تلاوة القرآن افضل الذكر العام الذى لم يخص بوقت او محل اما ما خص بذلك بان ورد الشرع فيه ولا من طريق ضعيف فيما يظهر فهو افضل لتنصيص الشارع عليه انتهى وليس المراد بافضليته الاشتغال بنحو سورة الكهف فى ليلة الجمعة ويومها كما ذكر ابن القاسم فى حاشية التحفة عدم الاشتغال بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فيهما بالكلية بل المراد اذا تعارض الامران وكان لو اشتغل باحدهما يعجز عن الآخر لعذر من الاعذار فالاشتغال بالفاضل افضل حينئذ واما اذا امكنه الاشتغال بهما فهو الافضل الاكمل بحيث يعد مكثرا من كل واحد منهما لورود طلب الاكثار منهما كما دلت عليه الاحاديث وصرحوا به واذا تقرر ذلك فاعلم ان ما ورد فيه ذكر

بخصوصه كالاذكار الواردة فى الصباح والمساء وعقب الصلاة وفى بعض الاحوال فالاشتغال بالوارد افضل وان كان غير قرآن ومالم يرد فيه ذكر مخصوص فالاشتغال بقراءة القرآن فيه افضل قال الغزالى تلاوة القرآن افضل للخلق كلهم الا الذاهب الى الله تعالى فمداومته على الذكر اولى وقال ابن عطاء الله تلاوته افضل مطلقا فى كل حال من الاحوال الا فى حال شغله عن الكلام انتهى قلت هذه الاقوال ليس عليها اثارة من علم وقال بعض العارفين ان الحال يختلف بحسب اختلاف الذاكر فمتى وجد انسا صادقا بالقرآن كان الاشتغال به افضل او بغيره من الاذكار فهو اولى قال فى ذخيرة الخير وهذا مسلك عدل اذ لا ريب انه اذا طهرت النفس من درن الرعونات وصفت عن اكدار الاغيار والشهوات وانجلت عن بصيرتها غشاوة الكثائف المانعة من نفوذ نورها الى الحقائق فصارت مدركة لغامض اسرار الغيوب اللائق انكشافها لها باذن الوهاب الخالق فليوافق صاحب هذه النفس الطاهرة وارد الوقت بما يطلبه منه اى نوع كان من قراءة وذكر وصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم لانه حينئذ من رجال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فيلج حضرة القرب من ابواب متصرفة حسبما يدعوه اليه هاتف العناية الملاحظة لجميع شؤونه فلا يستغرق وقته الا بما يطلبه منه وارده فالاولى فى حقه بكنه الهمة والقلب الحاضر الاقبال على تلاوة الكتاب العزيز الجامع لاصناف الدلالة على من انزله تعالى مراعيا حقوق القرآن معطى التلاوة حقها حافظا حضرة الحرمة التى دعى لها واما الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فهى من انجح وسائل الطالبين وانفع الاسباب الموصلة الى مقامات السابقين فينبغى ايضا اغتنام بركتها بالاشتغال بها ايضا حسبما يمكن مع كمال الحضور وملاحظة المصلى عليه والتأهل بالتأدب الحقيق لما يقتضيه سلطان حضرتها مما ندبه صلى الله عليه وسلم واما ما ذكروه من افضلية الاشتغال بالاذكار المخصوصة بوقت على الاشتغال بالتلاوة فى ذلك الوقت لا ينافى افضلية ذات القرآن الكريم على سائر الاذكار كما افصحت به الاحاديث الثابتة المعروفة فى مظانها من كتب السنة المطهرة لان ثواب اتباعه صلى الله عليه وسلم يربو على ثواب الاشتغال بالذكر الحكيم كما نصوا عليه وسر ذلك ان جميع الاذكار انما من الله تعالى بها لمعالجة الامراض الكامنة فى بواطن الخلق المكونة من توارد آثار الاغيار على صفحات القلوب والطبيب ادرى بموقع الدواء ونجاحه واخراج عرق الداء من اصله على ما ينبغى ويليق وهو الطبيب الاعظم والحكيم الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم فلذلك كان اتباعه اشرف واجدى مما يتخيله القاصرون انه ازكى لديهم بحسب ما تقتضيه ظنونهم وتخيله خيالاتهم الغير المعصومة وشتان ما بين من عصمه الله فى جميع احواله وعلومه وظنونه وتولى امره فى سائر شؤونه صلى الله عليه وسلم وبين من جعله هدفا لنبال الخطأ ونوع له انواع المتشابهات ابتلاء وفتنة فمن آمن بانه صلى الله عليه وسلم امام العارفين معرفة صادقة بما يصلح لكل انسان فى كل زمن وما يطلبه منه وقته وحاله وما يوجب اسباغ النعم الالهية ودوامها عليه ظاهرا وباطنا عاجلا وآجلا صرح بمفهومه وظنونه وعلومه وكشوفاته واعترف بان الناكب عن سنته فى طريق العلوم وسبيل الاعمال وصراط الاذكار ومنهج الدعوات وشرعة الاسلام يكون محروما شقيا وضالا مضلا تاركا للاتباع متمسكا بالابتداع وفقنا الله لاتباعه وجعلنا

من كمل اتباعه بعظيم جاهه عند ربه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وحزبه ﴿ وصل ﴾ لا خلاف فى ان لفظة اللهم معناها يا الله ولهذا لا تستعمل الا فى الطلب فلا يقال اللهم غفور رحيم بل يقال اللهم اغفر لى وارحمنى والكلام على زيادة الميم عوضا عن حرف النداء مشهور وهذا البحث يطول جدا وليس من غرضنا فى هذا المقام ولو اطلقنا عنان القلم فى ذلك لطال مداه راجع الجلاء فان فيه الجلاء عن ذلك وحاصل البحث عن اطرافه ان الداعى اذا سأل الله باللهم فكأنه قال ادعو الله الذى له الاسماء الحسنى والصفات العليا فالاتيان بالميم المؤذنة بالجمع فى آخر هذا الاسم ايذان بسؤاله تعالى باسمائه وصفاته كلها والدعاء ثلاثة اقسام (احدها) ان يسأله تعالى باسمائه وصفاته وهذا احد التأويلين فى قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها (والثانى) ان يسأله بحاجته وفقره فيقول انا العبد الفقير المسكين البائس الذليل المستجير ونحو ذلك (الثالث) ان يسأله حاجته واذا ذكر واحدا من الامرين فالاول اكمل من الثانى والثانى اكمل من الثالث فاذا جمع الدعاء الامور الثلاثة كان اكمل وهذه عامة ادعية النبى صلى الله عليه وسلم وفى الدعاء الذى علمه صديق الامة رضى الله عنه ذكر الاقسام الثلاثة وهذا الدعاء تقدم فى محله وهذا القول الذى اخترناه قد جاء عن غير واحد من من السلف قال الحسن البصرى اللهم مجمع الدعاء وقال النضر بن شميل من قال اللهم فقد دعا الله بجميع اسمائه ﴿ وصل ﴾ اصل لفظة الصلاة فى اللغة يرجع الى معنيين احدهما الدعاء والتبريك والثانى العبادة والدعاء نوعان دعاء عبادة ودعاء مسألة والعابد داع كما ان السائل داع وهذا لفظ متعارف لا اشتراك فيه وهذه الصلاة من الآدمى واما صلاة الله سبحانه على عباده فنوعان عامة وهى صلاته على عباده المؤمنين ومنه دعاء النبى صلى الله عليه وسلم على آحادهم كقوله اللهم صلّ على آل ابى اوفى وخاصة وهى على انبيائه ورسله وخصوصا على خاتمهم وخيرهم محمد صلى الله عليه وسلم قال الضحاك صلاة الله رحمته وصلاة الملائكة الدعاء وقيل هى مغفرته قال فى الجلاء هما ضعيفان لوجوه فذكرها ثم قال الواجب حمل اللفظ على معناه المتعارف فى اللغة والمعروف عند العرب من معناها انما هو الدعاء والتبريك والثناء انتهى واما معنى اسم النبى صلى الله عليه وسلم فهذا الاسم اى محمد صلى الله عليه وسلم هو اشهر اسمائه صلى الله عليه وسلم وهو اسم مفعول من الحمد فمحمد هو الذى كثر حمد الحامدين له مرة بعد اخرى او الذى يستحق ان يحمد مرة بعد اخرى وهذا علم وصفة اجتمع فيه الامران فى حقه صلى الله عليه وسلم وان كان علما مختصا فى حق كثير ممن تسمى به غيره وهذا شأن اسماء الرب تعالى واسماء كتابه واسماء نبيه صلى الله عليه وسلم هى اعلام دالة على معان هى بها اوصاف فلا تضاد فيها العلمية والوصف بخلاف غيرها من اسماء المخلوقين فتسميته صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم لما اشتمل عليه من مسماه وهو الحمد فانه صلى الله عليه وسلم محمود عند الله وعند ملائكته وعند اخوانه من المرسلين وعند اهل الارض كلهم وان كفر به بعضهم وهو صلى الله عليه وسلم اخص من مسمى الحمد بما لم يجتمع لغيره فانه اسمه محمد واحمد وامته الحمادون وصلاته وصلاة امته مفتتحة بالحمد وخطبه مفتتحة بالحمد وكتابه مفتتح بالحمد وبيده لواء الحمد يوم القيامة وهو صاحب المقام المحمود ومن احب الوقوف على مقام المحمود فليقف

على ما ذكره سلف الامة من الصحابة والتابعين فيه فى تفاسيرهم لقوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا واذا قام فى ذلك المقام حمده حينئذ اهل الموقف كلهم مسلمهم وكافرهم واولهم وآخرهم وهو محمود بما يملأ به الارض من الهدى والايمان والعلم النافع والعمل الصالح وفتح به القلوب وكشف به الظلمة عن اهل الارض واستنقذهم من اسر الشياطين ومن الشرك بالله والكفر به والجهل به حتى نال به اتباعه شرف الدنيا والآخرة فان رسالته وافت اهل الارض وهم احوج ما كانوا اليه فانهم كانوا بين عباد اوثان وعباد صلبان وعباد نيران وعباد كواكب ومغضوب عليهم والضالين وحيران لا يعرف ربا يعبده ولا بما يعبده والناس يأكل بعضهم بعضا من استحسن شيئا دعا اليه وقاتل من خالفه وليس فى الارض موضع قدم مشرق بنور الرسالة وقد نظر الله الى اهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا على آثار دين صحيح فأغاث به البلاد والعباد وكشف به تلك الظلم واحيى به الخليقة بعد الموت فهدى به من الضلالة وعلم به من الجهالة وكثر به بعد القلة واعز به بعد الذلة واغنى به بعد العيلة وفتح به اعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا فعرف الناس ربهم ومعبودهم غاية ما يمكن ان تناله قواهم من المعرفة وابدأ واعاد واختصر واطنب فى ذكر اسمائه وصفاته وافعاله واحكامه حتى تجلت معرفته فى قلوب عباده المؤمنين وانجابت سحائب الشك والريب عنها كما ينجاب السحاب عن القمر ليلة البدر ولم يدع للامة حاجة فى هذا التعريف لا الى من قبله ولا الى من بعده بل كفاهم وشفاهم واغناهم عن كل من تكلم فى هذا الباب أولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان فى ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون روى ابو داود فى مراسيله عن النبى صلى الله عليه وسلم انه رأى بيد بعض اصحابه قطعة من التوراة فقال كفى بقوم ضلالة ان يتبعوا كتابا غير كتابهم انزل على غير نبيهم فانزل الله عز وجل تصديق ذلك أولم يكفهم الآية فهذا حال من اخذ دينه عن كتاب منزل على غير النبى صلى الله عليه وسلم فكيف بمن اخذه عن عقل فلان وفلان وقدمه على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والنبى الذى عرفهم الطريق الموصل لهم الى ربهم ورضوانه ودار كرامته ولم يدع حسنا الا امرهم به ولا قبيحا الا نهاهم عنه قال ابو ذر لقد توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما طائر يقلب جناحه فى السماء الا ذكرنا منه علما ولم يدع بابا من العلم النافع للعباد المقرب لهم الى ربهم الا فتحه ولا مشكلا الا بينه وشرحه حتى هدى الله به القلوب من ضلالها وشفاها من اسقامها واغاثها به من جهلها فأى بشر احق ان يحمد ويصلى عليه ويسلم عليه منه صلى الله عليه وسلم جزاه الله عن امته خير الجزاء وجمعنا به فى دار الرضاء وقد اطال فى الجلاء فى بيان كونه رحمة للعالمين وكونه مجبولا على مكارم الاخلاق وكرائم الشيم وقال كل محبة وتعظيم للبشر فانما تجوز تبعا لمحبة الله وتعظيمه كمحبة رسوله وتعظيمه فانها من تمام محبة مرسله وتعظيمه فان امته يحبونه لمحبة الله له ويعظمونه ويجلونه لاجلال الله له فهى محبة لله من موجبات محبة الله وكذلك محبة اهل العلم والايمان ومحبة الصحابة واجلالهم تابع لمحبة الله ورسوله والمقصود ان النبى صلى الله عليه وسلم ألقى الله عليه منه المهابة والمحبة ولكل مؤمن مخلص حظ من ذلك ولهذا لم يكن بشر احب الى بشر ولا اهيب

ولا

ولا اجل فى صدره من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صدر اصحابه فما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشتملا على ما يقتضى ان يحمد عليه مرة بعد مرة سمى محمدا وهو اسم موافق لمعناه ولفظ مطابق لمسماه ﴿ وصل ﴾ اختلف فى آل النبى صلى الله عليه وسلم على اربعة اقوال (احدها) انهم هم الذين حرمت عليهم الصدقة وفيهم ثلاثة اقوال احدها انهم بنو هاشم وبنو المطلب وبه قال الشافعى واحمد فى رواية عنه الثانى بنو هاشم خاصة وبه قال ابو حنيفة واحمد فى رواية والثالث انهم بنو هاشم ومن فوقهم الى غالب فيدخل فيهم بنو المطلب وبنو امية وبنو نوفل وبه قال اصحاب مالك (وثانيها) ان آل النبى صلى الله عليه وسلم هم ذريته وازواجه خاصة قالوا والآل والاهل سواء وهم الازواج والذرية (وثالثها) ان آله صلى الله عليه وسلم هم اتباعه الى يوم القيامة وروى هذا عن جابر بن عبدالله والثورى الشافعية ورجحه النووى فى شرح مسلم واختاره الازهرى (ورابعها) ان آله هم الاتقياء من امته وقد تصدى فى جلاء الافهام لذكر حجج هذه الاقوال وبين ما فيها من الصحيح والضعيف ثم قال والصحيح القول الاول ويليه القول الثانى واما الثالث والرابع فضعيفان لان النبى صلى الله عليه وسلم قد رفع الشبهة بقوله ان الصدقة لا تحل لآل محمد وقوله اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وهذا لا يجوز ان يراد به عموم الامة فأولى ما حمل عليه الآل فى الصلاة الآل المذكورون فى سائر ألفاظها ولا يجوز العدول عن ذلك انتهى قلت والراجح هو القول الثانى كما حقق فى غير هذا الموضع وذهب اليه جمع جم من المحققين من اهل الحديث وغيرهم وهو الحق ان شاء الله تعالى لتظاهر الادلة بذلك وذكر فى الجلاء فى هذا الموضع ازواجه صلى الله عليه وسلم واطال الكلام فى بيان حالهن وشرفهن الى نحو كراسة ونصف لا ارى فى ذكره ههنا فائدة زائدة فان محله علم السير والسنة ثم تكلم على لفظة الذرية واشتقاقها وتكلم على اسم ابراهيم عليه السلام وان معناه بالسريانية اب رحيم وان الله جعله الاب الثالث للعالم فان الاب الاول آدم والثانى نوح وهو امام الحنفاء ويسميه اهل الكتاب عمود العالم وجميع اهل الارض متفقة على تعظيمه وتوليه ومحبته وكان خير بنيه سيد ولد آدم محمد صلى الله عليه وسلم قال ومناقب هذا الامام الاعظم والخليل الاكرم يعنى ابراهيم عليه السلام اجل من ان يحيط بها كتاب وان مد الله فى العمر افردنا كتابا فى ذلك يكون قطرة من بحر فضائله او اقل جعلنا الله ممن ائتم به ولا جعلنا ممن عدل عن ملته بمنه وكرمه ﴿ وصل ﴾ ذكر فى الجلاء فى المسألة المشهورة بين الناس ان النبى صلى الله عليه وسلم افضل من ابراهيم عليه السلام فكيف طلب له من الصلاة مثل ما لابراهيم مع ان المشبه به اصله ان يكون فوق المشبه فكيف الجمع بين هذين الامرين المتنافيين وما قاله الناس فيها وما فيها من صحيح وفاسد واطنب فى بيان ذلك ردا وتعقبا ثم قال والاحسن ان يقال محمد صلى الله عليه وسلم هو من آل ابراهيم بل هو خير آله فيكون قولنا كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم متناولا للصلاة عليه وعلى سائر النبيين من ذرية ابراهيم قال ولا ريب ان الصلاة الحاصلة لآل ابراهيم ورسول الله صلى الله عليه وسلم معهم اكمل من الصلاة الحاصلة له دونهم ويظهر حينئذ فائدة التشبيه وجريه على اصله وان المطلوب له من الصلاة بهذا اللفظ اعظم من المطلوب

له بغيره فانه اذا كان المطلوب بالدعاء انما هو مثل المشبه به وله اوفر نصيب منه صار له من المشبه المطلوب اكثر مما لابراهيم وغيره وانضاف الى ذلك ماله من المشبه به من الحصة التي لم تحصل لغيره فظهر بهذا من فضله وشرفه على ابراهيم وعلى كل من آله وفيهم النبيون ما هو اللائق به وصارت هذه الصلاة دالة على هذا التفضيل وتابعة له وهي من موجباته ومقتضياته فصلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما كثيرا وجزاه عنا افضل ما جزى نبيا عن امته اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد ﴿ وصل ﴾ حقيقة البركة الثبوت واللزوم والاستقرار قال الجوهري كل شئ ثبت واقام فقد برك انتهى والبركة النماء والزيادة والتبريك الدعاء بذلك يقال باركه الله وبارك فيه وعليه وله والرب تعالى يقال في حقه تبارك لا مبارك قال تعالى تبارك الله رب العالمين وفي دعاء القنوت تباركت وتعاليت والمقصود هنا الكلام على قوله وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وهذا الدعاء يتضمن اعطاءه من الخير ما اعطاه لآل ابراهيم وادامته وثبوته ومضاعفته له وزيادته هذا حقيقة البركة ذكر في الجلاء في هذا الموضع ما بارك الله به في آل ابراهيم ثم قال ومنها انه اخرج منهم امة محمد صلى الله عليه وسلم تمام سبعين امة هم خيرها واكرمها وجعل آثارهم في الارض سببا لبقاء العالم وحفظه فاذا ذهبت آثارهم من الارض فذاك اوان خراب العالم قال ابن عباس او ترك الناس كلهم الحج اوقعت السماء على الارض واخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان في آخر الزمان يرفع الله بيته من الارض وكلامه من المصحف وصدور الرجال فحينئذ يقرب خراب العالم وهكذا الناس اليوم انما قيامهم بقيام آثار نبيهم وشرائعه بينهم بحسب ظهورها وهلاكهم وعنتهم وحلول البلاء والشر بهم عند تعطيلها والاعراض عنها والتحاكم الى غيرها واتخاذ سواها قال في الجلاء ومن تأمل تسليطه الله سبحانه من سلطه على البلاد والعباد من الاعداء علم ان ذلك بسبب تعطيلهم لسنة نبيهم وشرائعه صلى الله عليه وسلم فسلطه الله عليهم من اهلكهم وانتقم منهم حتى ان البلاد التي لآثار النبي صلى الله عليه وسلم وسنته وشرائعه فيها ظهور دفع الله عنها بحسب ظهور ذلك بينهم انتهى واقول لعل هذا الظهور في بعض البلاد كان في زمن صاحب الجلاء وكان الله يدفع عنهم الشر والبلاء واما اليوم فقد تساوت البلاد والعباد في ترك السنة والاخذ بالبدعة فعم الله تعالى البلاء والفتنة عليهم في كل شئ من انفسهم واموالهم واولادهم واقتربت الساعة وآذن الدهر بالانصرام وصارت العيون عميا والآذان صما والقلوب غلفا والناس كالابل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة وعاد الزمان كما كان مضاهيا لزمن الفترة وعصر الجاهلية وما اشبه الليلة بالبارحة قال في الجلاء وحق لاهل هذا البيت ان لا تزال الالسن رطبة بالصلاة عليهم والسلام والثناء والتعظيم والقلوب ممتلئة من تعظيمهم ومحبتهم واجلالهم وان يعرف المصلي عليهم انه لو انفق انفاسه كلها في الصلاة عليهم ما وفى القليل من حقهم فجزاهم الله عن بريته افضل الجزاء وزادهم في الملأ الاعلى تعظيما وتشريفا وتكريما وصلى الله عليهم صلاة دائمة لا انقطاع لها وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

وصل

﴿ وصل ﴾ واما اختتام الصلاة بهذين الاسمين الكريمين من اسماء الرب سبحانه وتعالى وهما الحميد المجيد فالحميد فعيل من الحمد بمعنى محمود وهو ابلغ من المحمود فان فعيلا اذا عدل به عن مفعول دل على ان تلك الصفة قد صارت مثل السجية والجبلة والخلق اللازم فالحميد الذى له من الصفات واسباب الحمد ما يقتضى ان يكون محمودا وان لم يحمده غيره فهو حميد فى نفسه وهكذا المجيد والمجد والحمد والمجد اليهما يرجع الكمال كله فذكر هذين الاسمين عقيب الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وعلى آله مطابق لقوله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد ﴿ وصل ﴾ الدعوات والاذكار التى رويت بألفاظ مختلفة كانواع الاستفتاحات وانواع التشهدات فى الصلاة وانواع الادعية التى اختلفت ألفاظها وانواع الاذكار ومنها هذه الالفاظ التى رويت فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم قد سلك بعض المتأخرين فى ذلك طريقة فى بعضها وهو ان الداعى يستحب له ان يجمع بين تلك الالفاظ المختلفة ورأى ذلك افضل ما يقال فيها فرأى انه يستحب للداعى بدعاء الصديق رضى الله عنه ان يقول اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا كبيرا ويقول المصلى على النبى صلى الله عليه وسلم اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد وعلى ازواجه وذريته وارحم محمدا وآل محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وكذلك فى البركة والرحمة ويقول فى دعاء الاستخارة اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة امرى وعاجله وآجله ونحو ذلك قال ليصيب ألفاظ النبى صلى الله عليه وسلم يقينا فى ما شك فيه الراوى ولتجمع له ألفاظ الادعية الاخرى فيما اختلفت ألفاظها ونازعه فى ذلك آخرون وقال هذا ضعيف من وجوه (احدها) ان هذه طريقة محدثة لم يسبق اليها احد من الائمة المعروفين (الثانى) ان صاحبها ان طردها لزمه ان يستحب للمصلى ان يستفتح بجميع انواع الاستفتاحات وان يتشهد بجميع انواع التشهدات وان يقول فى ركوعه وسجوده جميع الاذكار الواردة فيه وهذا باطل قطعا فانه خلاف عمل الناس ولم يستحبه احد من اهل العلم وهو وان لم يطردها تناقض وفرق بين متماثلين (الثالث) ان صاحبها ينبغى له ان يستحب للمصلى والتالى ان يجمع بين القراءات المتنوعة فى التلاوة فى الصلاة وخارجها ومعلوم ان المسلمين متفقون على انه لا يستحب ذلك للقارئ فى الصلاة ولا خارجها اذا قرأ قراءة عبادة وتدبر وانما يفعل ذلك القرآء احيانا ليمتحن بذلك حفظ القارئ لانواع القراءات واحاطته بها واستحضاره اياها والتمكن منها عند طلبها فذلك تمرين وتدريب لا تعبد مستحب لكل تال وقارئ بل المشروع فى حق التالى ان يقرأ بأى حرف شاء وان شاء ان يقرأ بهذا مرة وبهذا مرة جاز ذلك وكذلك الداعى اذا قال ظلمت نفسى ظلما كثيرا مرة ومرة قال كبيرا جاز ذلك وكذلك المصلى اذا صلى على النبى صلى الله عليه وسلم مرة بلفظ هذا الحديث ومرة بلفظ آخر وكذلك اذا تشهد فان شاء تشهد بتشهد ابن مسعود وان شاء بتشهد ابن عباس وان شاء بتشهد عمر وان شاء بتشهد عائشة وكذلك فى الاستفتاح ان شاء استفتح بحديث علىّ وان شاء بحديث ابى هريرة وان شاء باستفتاح عمر وان شاء فعل هذا مرة وهذا مرة وكذلك اذا رفع رأسه من الركوع ان شاء قال اللهم ربنا لك

الحمد وان شاء قال ربنا ولك الحمد ولا يستحب له ان يجمع بين ذلك كله وقد احتج غير واحد من الائمة منهم الشافعي على جواز الانواع المأثورة فى التشهدات ونحوها بالحديث الذى رواه اصحاب الصحاح والسنن وغيرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انزل القرآن على سبعة احرف فجوز النبي صلى الله عليه وسلم القراءة بكل حرف من تلك الاحرف واخبر انه شاف وكاف ومعلوم ان المشروع فى ذلك ان يقرأ بتلك الاحرف على سبيل البدل لا على سبيل الجمع كما كان الصحابة يفعلون (الرابع) ان النبيّ صلى الله عليه وسلم لم يجمع بين تلك الالفاظ المختلفة فى آن واحد بل اما ان يكون قال هذا مرة وهذا مرة كألفاظ الاستفتاح والتشهد واذكار الركوع والسجود وغيرها فاتباعه صلى الله عليه وسلم يقتضى ان لا يجمع بينها بل يقال هذا مرة وهذا مرة واما ان يكون الراوى قد شك فى الالفاظ فان ترجح عند الداعى بعضها صار اليه وان لم يترجح عنده بعضها كان مخيرا بينها ولم يشرع له الجمع فان هذا نوع ثالث لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم فيعود الجمع بين تلك الالفاظ فى آن واحد على مقصود الداعى بالابطال لانه قصد متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم ففعل ما لم يفعله قطعا انتهى وقد تقدم الكلام على صيغة الصلاة الجامعة لجميع ما ورد فيها من الالفاظ فى الاحاديث بالتلفيق والجمع والحكم والحكم ﴿ وصل ﴾ تقدمت ألفاظ الصلوات المأثورة عنه صلى الله عليه وسلم المروية فى دواوين الاسلام من صحاح السنة المطهرة وحسانها وضعافها واما الواردة عن سلف هذه الامة وائمتها الابرار وقادتها وساداتها الاخيار فشئ كثير لا يأتى عليه الحصر تكفلت به مصنفات المعتنين بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الوالهين بجماله صلى الله عليه وعلى آله على قدر جماله وكماله ﴿ فمنها ﴾ ما اخرجه ابو موسى المدينى عن ابن عباس رضى الله عنهما بلفظ اللهم يا دائم الفضل على البرية يا باسط اليدين بالعطية يا صاحب المواهب السنية صلّ على محمد خير الورى سجية واغفر لنا يا ذا العلى فى هذه العشية وعن على كرم الله وجهه بلفظ صلوات الله وملائكته وانبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وآل محمد وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته ويمكن ان يلحق ذلك بما ورد عنه صلى الله عليه وسلم لان الذى يظهر ان لذلك حكم الرفع ﴿ ومنها ﴾ ما ذكره القاضى عياض فى الشفاء عن الحسن البصرى قال من اراد ان يشرب بالكأس الاوفى من حوض المصطفى صلى الله عليه وسلم فليقل اللهم صل على محمد وعلى آله واصحابه و اولاده وازواجه واهل بيته واصهاره وانصاره واشياعه ومحبيه وامته وعلينا معهم اجمعين يا ارحم الراحمين ﴿ ومنها ﴾ ما اخرجه النميرى عن عبد الله الموصلى المعروف بابن المشتهر بلفظ اللهم لك الحمد كما انت اهله فصل وسلم وبارك على محمد وعلى آله كما انت اهله وافعل بنا ما انت اهله فانك اهل التقوى واهل المغفرة ﴿ ومنها ﴾ الكيفية المنسوبة الى الشيخ الجيلانى رحمه الله تعالى ولفظها اللهم صلّ على سيدنا محمد السابق للخلق نوره الرحمة للعالمين ظهوره عدد من مضى من خلقك ومن بقى ومن سعد منهم ومن شقى صلاة تستغرق العد وتحيط بالحد صلاة لا غاية لها ولا انتهاء ولا امد لها ولا انقضاء صلاة دائمة بدوامك باقية ببقائك وعلى آله وصحبه كذلك والحمد لله على ذلك ﴿ ومنها ﴾ صلاة السيد عبد الله العلى بلفظ اللهم صل على سيدنا

محمد

محمد النبي الامي وعلى آله وصحابه وسلم ﴿ ومنها ﴾ الصلاة التي لقنها النبي صلى الله عليه وسلم مشافهة السيد المذكور اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله صلاة اهل الارضين واجر يا رب لطفك الخفي في امري والمسلمين ﴿ ومنها ﴾ صلاة نور القيامة التي وجدت على بعض الاحجار مكتوبة بخط القدرة وهي اللهم صل على محمد بحر انوارك ومعدن اسرارك ولسان حجتك وامام حضرتك وطراز ملكك وخزائن رحمتك وطريق شريعتك المتلذذ بتوحيدك انسان عين الوجود والسبب في كل موجود عين اعيان خلقك المتقدم من نور ضيائك صلاة تدوم بدوامك وتبقى ببقائك لا منتهى لها دون علمك صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا رب العالمين وفي رواية زيادة صلاة تحل بها عقدتي وتفرج بها كربتي عقب قوله من نور ضيائك ﴿ ومنها ﴾ الصلاة المنسوبة للعارف بالله ابي الحسن البكري وهي اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما اغلق والخاتم لما سبق الناصر الحق بالحق الهادي الى صراطك المستقيم صلى الله عليه وعلى آله واصحابه حق قدره ومقداره العظيم ﴿ ومنها ﴾ صلاة فك الكرب للشاذلي اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد النور الذاتي الساري سره في جميع الاسماء والصفات ﴿ ومنها ﴾ الصلاة التي نقلها الشيخ عبد الباقي عن اشياخه اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله عدد كمال الله وكما يليق بكماله ﴿ ومنها ﴾ الصلاة التي نقلت عن ابن عطاء الله اللهم صل على محمد في الاولين وصلّ على محمد في الآخرين وصل على محمد في السنين وصلّ على محمد في المرسلين وصلّ على محمد في الملأ الاعلى الى يوم الدين ﴿ ومنها ﴾ الصلاة المنجية المروية عن الشيخ محيي الدين رحمه الله اللهم صلّ على محمد صلاة تنجينا بها من جميع الاهوال والآفات وتقضي لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيئات وترفعنا بها عندك اعلى الدرجات وتبلغنا بها اقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات ﴿ ومنها ﴾ ما نقلوه عن السيوطي اللهم صلّ على سيدنا محمد النبي الامي الحبيب العالي القدر العظيم الجاه وعلى آله وصحبه وسلم ﴿ ومنها ﴾ صلاة الشيخ عبد القادر الفاسي اللهم صلّ على سيدنا محمد رسولك الامين كما لا نهاية لكمالك وعدد كماله وسلم وبارك ﴿ ومنها ﴾ صلاة السيد محمد التهامي اللهم صلّ صلاة كاملة وسلم سلاما تاما على نبي تحل به العقد وتنفرج به الكرب وتقضى بها الحوائج وتنال به الرغائب وحسن الخواتم ويستسقى الغمام بوجهه وعلى آله وصحبه ﴿ ومنها ﴾ ما ذكره بعض المشايخ اللهم صلّ على سيدنا محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله ﴿ ومنها ﴾ ما نقلوه عن الاستاذ الملوي اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تكون لك رضاء ولحقه اداء ﴿ ومنها ﴾ اللهم صل على سيدنا محمد القطب الكامل وعلى اخيه جبريل المطوق بالنور ﴿ ومنها ﴾ اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله صلاة تزن الارض والسموات وما في علمك عدد افراد جواهر العالم واضعاف ذلك انك حميد مجيد نقلها الملوي رحمه الله ﴿ ومنها ﴾ ما نقله السيد محمد الجزولي اللهم صلّ على سيدنا محمد وعلى آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى وما بينهم من النبيين والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ﴿ ومنها ﴾ اللهم صل وسلم على سيدنا محمد سيد الاولين والآخرين قائد الغر المحجلين السيد الكامل الفاتح الخاتم

الرؤوف الرحيم الصادق الامين السابق للخلق نوره ورحمة للعالمين ظهوره عدد من مضى من خلقك ومن بقى ومن سعد منهم ومن شقى صلاة تستغرق العد وتحيط بالحد الى آخرها وقد ذكر السيد محمد المغربى فى وردة الجيوب شيئا كثيرا من ذلك كذا فى ذخيرة الخير والحق ان فى ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كتب السنة المطهرة لمندوحة عن جميع ذلك وقد ذكروا لهذه الكيفيات المذكورة هاهنا منافع وفوائد لا سبيل الى قبولها الا التجريب وفى بعضها مبالغة لم تثبت فى الصيغ المأثورة فالتمسك بسنة خير من احداث بدعة ﴿ وصل ﴾ وممن صنف فى فضائل الصلاة اسماعيل القاضى وابو بكر ابن عاصم النبيل وابو محمد جبن القرطبى وابو عبد الله النميرى المالكى فى كتابه الاعلام بفضل الصلاة على النبى عليه افضل الصلاة والسلام وابن القيم فى جلاء الافهام وهو احسن مصنفات الباب واكثرها فوائد والتاج الفاكهانى المالكى فى كتاب الفجر المنير فى الصلاة على النبى البشير وابو القاسم ابن احمد القرشى المالكى فى جزء لطيف سماه فضل التسليم على النبى الكريم وابو العباس احمد بن معد الاندلسى فى انوار الآثار المختصة بفضل الصلاة على النبى المختار جمع فيه اربعين حديثا والشهاب ابن ابى حجلة الشاعر الحنفى فى كتاب دفع النقمة فى الصلاة على نبى الرحمة والمجد الفيروز آبادى فى الصلات والبشر فى الصلاة على سيد البشر قال السخاوى وكل هؤلاء قد طالعتها ومن المؤلفين فى الباب ابو الشيخ بن حيان الحافظ وابو موسى المدينى الحافظ وابن بشكوال فى كتاب القربة الى رب العالمين بالصلاة على سيد المرسلين والضياء المقدسى صاحب المختارة وابن عبد الهادى المقدسى وابو نعيم والتقى السبكى والجمال بن جملة والنضل بن احمد الجصاص وابو سعيد الاعرابى وشعبان الآثارى وابو احمد الدمياطى فى كشف الغمة بالصلاة على نبى الرحمة وابو اليمن بن عساكر الحافظ وابن سيد الناس اليعمرى والمحب الطبرى ومحمد بن عبد الرحمن التجيبى نزيل تلسان فى اربعين حديثا ومحمد بن موسى فى الفوائد المدنية فى الصلاة على خير البرية وبعض المحدثين فى الرقم المعلم وموضوعه ذكر المواطن التى يصلى فيها على النبى صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك من جمع جم ذكرهم السخاوى وغيره وللشيخ عبد الحق الدهلوى كتاب ترغيب اهل السعادات فى تكثير الصلاة على سيد الكائنات انتخبه من كتابه جذب القلوب وفيه من الصيغ المأثورة نحو اثنى عشرة صيغة وسائرها صيغ الصوفية الكرام ولا شك ان الاتيان بالصيغ الواردة فى الاحاديث افضل واكمل للتلبس باللفظ النبوى ولهذا قال بعض اهل العلم ان افضلها ما ورد فى التشهد وقد ورد ذلك على كيفيات مخصوصة كما تقدم وكل منها كاف شاف واف فى حصول المقصود ﴿ وصل ﴾ القول البديع فى الصلاة على الحبيب الشفيع للسخاوى رحمه الله كتاب لطيف فى هذا الباب رتبه على مقدمة فى تعريف الصلاة لغة واصطلاحا وحكمها ومحلها وعلى خمسة ابواب (الاول) فى الامر بالصلاة (والثانى) فى ثوابها (والثالث) فى التحذير من تركها (والرابع) فى تبليغه صلى الله عليه وسلم ورده السلام (والخامس) فى الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فى اوقات مخصوصة واتى فى كل باب باحاديث واقاويل العلماء وذكر فى الخاتمة جواز العمل

بالحديث الضعيف فى فضائل الاعمال وسرد اسماء الكتب التى انتفع بها وفى هذا الباب مؤلفات مستقلة ومباحث منضمة الى الكتب بجواهر العقدين وذخيرة الخير وغيرهما والذى ذكرناه فى هذا المقام من مباحث الصلاة غاية فى الاختصار ونهاية فى التحقيق وليس هذا المختصر مقام بسط الكلام على ادلة ما ذكر فليرجع المشوق الى المطولات و فى هذا المقدار مقنع وبلاغ لقوم عابدين

باب فى ذكر ورد فضله ولم يخص وقتا من الاوقات

عن جابر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لا اله الا الله افضل الذكر اخرجه احمد وزاد وهى افضل الحسنات وهكذا فى مسند البزار واخرجه ايضا الترمذى بلفظ افضل الذكر لا اله الا الله قال محمد بن على بن محمد بن علان البكرى الصديقى فى الفتوحات الربانية على الاذكار النواوية ان اريد بالذكر المصدر كان التقدير قول لا اله الا الله وان اريد به الالفاظ التى وضعت للذكر لم يحتج الى تقدير واخرجه ابن ماجة وزاد وافضل الدعاء الحمد لله و هكذا اخرجه النسائى وابن حبان وصححه والحاكم وقال صحيح الاسناد وكلهم اخرجوه من طريق طلحة بن خراش عن جابر وهو انصارى مدنى صدوق قال الازدى له ما ينكر ووثقه ابن حبان واخرج له فى صحيحه واخرجه احمد من حديث ابى ذر قال قلت يارسول الله اوصنى قال اذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحوها قال قلت يا رسول الله أمن الحسنات لا اله الا الله قال هى افضل الحسنات قال فى مجمع الزوائد رجاله ثقات الا ان سمر بن عطية حدث به عن اشياخه عن ابى ذر ولم يسم احدا منهم انتهى قال شارح العدة وفى الحديث دليل على ان كلمة التوحيد افضل الذكر وافضل الحسنات وحق لها ذلك فانها مفتاح الاسلام بل بابه الذى لا يدخل اليه الا منه بل عماده الذى لا يقوم بغيره وهى احد اركان الاسلام وهى الفرقان بين الاسلام والكفر وبين الحق والباطل انتهى قال المظهر وانما كانت افضل الذكر لان الايمان لا يصح الا بها وقال زين العرب او بما فى معناها والجمهور على الاول ولانها كلمة التوحيد والحق والاخلاص قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله اى دم على علم ذلك قال الرازى فى اسرار التنزيل وقد ذكر الله تعالى كلمة التوحيد فى سبعة وثلاثين موضعا فى التنزيل انتهى ولانها تؤثر تأثيرا بينا فى تطهير القلب من كل وصف ذميم راسخ فى باطن الذاكر قال القرطبى فى التفسير قال ابن الجوزى ليس شئ اطرد للشيطان من القلب من قول لا اله الا الله ثم تلا واذا ذكرت ربك فى القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا انتهى قال ابن علان رحمة الله قال بعض العلماء لهذه الكلمة اسماء (الاول) كلمة التوحيد فانها تدل على نفى الشرك على الاطلاق لان لا لنفى الجنس ومعها يذهب احتمال وجود اله آخر بخلاف الاله واحد فانه ليس فى العبارة ما ينفى احتمال اله آخر بالبال (الثانى) كلمة الاخلاص كان معروف الكرخى يقول يا نفس اخلصى لتخلصى (الثالث) كلمة الاحسان قال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان (الرابع) دعوة الحق قاله ابن عباس (الخامس) كلمة العدل

قال تعالى ان الله يأمر بالعدل (السادس) الطيب من القول قال تعالى وهدوا الى الطيب من القول (السابع) الكلمة الطيبة قال تعالى ومثل كلمة طيبة الآية (الثامن) القول الثابت قال تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت (التاسع) كلمة التقوى قال تعالى وألزمهم كلمة التقوى (العاشر) الكلمة الباقية قال تعالى وجعلها كلمة باقية فى عقبه (الحادى عشر) كلمة الله العليا (الثانى عشر) المثل الاعلى (الثالث عشر) كلمة السواء قال تعالى قل تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم (الرابع عشر) كلمة النجاة (الخامس عشر) كلمة العهد قال تعالى لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا (السادس عشر) كلمة الاستقامة (السابع عشر) مقاليد السموات والارض (الثامن عشر) القول السديد (التاسع عشر) البر (العشرون) الدين قال تعالى ألا لله الدين الخالص (الحادى والعشرون) الصراط المستقيم (الثانى والعشرون) كلمة الحق قال تعالى ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق يعنى قول لا اله الا الله (الثالث والعشرون) العروة الوثقى قال تعالى ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى اى بلا اله الا الله التى هى حصن الحق (الرابع والعشرون) كلمة الصدق قال تعالى والذى جاء بالصدق وصدق به انتهى وعن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قال لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسألنى عن هذا الحديث احد اولى منك لما رأيت من حرصك على الحديث اسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قالها خالصا من قلبه اخرجه البخارى وفيه دليل على ان قائل هذه الكلمة هو اسعد الناس بالشفاعة النبوية لكن مقيدا بان يقول ذلك خالصا من قلبه لا اذا قالها بدون خلوص وكان الاخلاص فى السلف كثيرا واما اليوم فقد عز عزة الكبريت الاحمر وندر ندور عنقاء مغرب بل كل من يأتى به مخلصا يرمونه بكل حجر ومدر وفى هذا الباب كتاب الدين الخالص فمن حظى بمبانيه وتحلى بمعانيه فقد اتى بالاخلاص فى قولها ان شاء الله تعالى والكتاب والسنة تدعوان الى الخلوص وتنهيان عن ضده وهو الشرك ولا شك ان اخلصهم فى قولها من مارس القرآن والحديث وعمل بهما فى كل حقير وجليل ومن تمسك بغيرهما من الفقه المصطلح والرأى البحت والقياس المجرد فقد حرم من بركاتها ومن القول بها اخلاصا والكلام فى هذا المرام يطول جدا وليس هذا موضعه فمن شاء الاطلاع عليه فعليه بكتاب الدين الخالص والرجوع اليه فان فيه ما يشفى العليل ويروى الغليل والمراد بالشفاعة هنا بعض انواعها واما الشفاعة العظمى فاسعد الناس بها من يدخل الجنة بغير حساب قاله فى شرح العدة وعن ابى ذر رضى الله عنه قال اتيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو نائم وعليه ثوب ابيض ثم اتيته فاذا هو نائم ثم اتيته وقد استيقظ فجلست اليه فقال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق ثلاثا ثم قال فى الرابعة على رغم انف ابى ذر قال فخرج ابو ذر وهو يقول وان رغم انف ابى ذر اخرجه مسلم والحديث متفق عليه كما فى المشكاة ولفظه فى آخره وكان ابو ذر اذا حدث بهذا قال

وان

وان رغم انف ابى ذر ومعنى رغم لصق بالرغام وهو بفتح الراء بمعنى التراب ويستعمل مجازا بمعنى كره او ذل قال فى شرح العدة على هذا الحديث وفى الحديث دليل على ان هذه الكلمة التى هى كلمة التوحيد اذا مات العبد على قولها وكانت خاتمة كلامه الذى يتكلم به مختارا عاقلا اوجبت له الجنة ولم يضره ما تقدم من المعاصى وان كانت كبائر كالزنا والسرقة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ومن ابى هذا قلنا له صح هذا عن الصادق المصدوق على رغم انفك وهو لا يقول الا الحق لمكان العصمة لا سيما فيما طريقه البلاغ وقد تكلف قوم لرد هذا الحديث الصحيح وما ورد فى معناه بما لا يسمن ولا يغنى من جوع وبعضهم تكلف تقييده بعدم المانع وليس على ذلك اثارة من علم انتهى وسيأتى الكلام على هذا فى حديث البطاقة ان شاء الله تعالى ويدل على هذا حديث انس فى قصة معاذ وفيه قال ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صدقا من قلبه الا حرمه الله على النار الحديث متفق عليه وفى الباب عن عبادة بن الصامت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرّم عليه النار رواه مسلم وعن عثمان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة اخرجه مسلم وفى حديث معاذ بن جبل قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتيح الجنة شهادة ان لا اله الا الله رواه احمد وعن ابى هريرة فى حديث طويل مرفوعا اذهب بنعلى هاتين فمن لقيك من وراء الحائط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة الحديث اخرجه مسلم وحيث ورد لا اله الا الله فقط فالمراد به الكلمة التامة لما تقرر فى الاصول ان المطلق يحمل على المقيد ولدلالة الادلة الكثيرة على ان القول باحد جزئيها لا ينفع حتى يلحق به الجزء الآخر قال المنذرى فى الترغيب والترهيب ذهبت طوائف من اساطين اهل العلم الى ان مثل هذه الاطلاقات التى وردت فى من قال لا اله الا الله دخل الجنة او حرم عليه النار ونحو ذلك انما كان فى ابتداء الاسلام حين كانت الدعوة الى مجرد الاقرار بالتوحيد فلما فرضت الفرائض وحدّت الحدود نسخ ذلك والدلائل على هذا كثيرة متظاهرة والى هذا القول ذهب الضحاك والزهرى وسفيان الثورى وغيرهم وقالت طائفة لا احتياج الى ادعاء النسخ فان كل ما هو من اركان الدين وفرائض الاسلام هو من لوازم الاقرار بالشهادتين وتتماته فاذا اقر ثم امتنع عن شئ من الفرائض جحدا او تهاونا على تفصيل الخلاف فيه حكمنا عليه بالكفر وعدم دخول الجنة وهذا القول ايضا قريب وقالت طائفة التلفظ بكلمة التوحيد سبب يقتضى دخول الجنة والنجاة من النار بشرط ان يأتى بالفرائض ويجتنب الكبائر فان لم يأت بالفرائض ولم يجتنب الكبائر لم يمنعه التلفظ بكلمة التوحيد من دخول النار وهذا قريب مما قبله قال وقد بسطنا الكلام على هذا والخلاف فيه فى غير موضع من كتبنا والله سبحانه وتعالى اعلم انتهى وفيه ما سيأتى وعلى كل حال لا انفع من القول بالكلمة الطيبة اذا كان باخلاص من صميم القلب واستيقان الجنان وانها تمحو الذنوب كائنا ما كان ولله در الولى العلامة الامام هاشم بن يحيى الشامى اسكنه الله غرفات الجنات حيث قال

* على رغم انف للوعيد بنيت لى * بتوحيدك اللهم فى الخلد مسكنا *

* وهل يقنط العبد المسئ وربه * كريم عظيم الصفح يغفر ما جنى *
* اذا خاف من وصف الشديد عقابه * اتاه الرجا من وصفى الجود والغنى *
* وان اوعد النيران ثم عفا فلم * يكن مخلفا لكن كريما ومحسنا *
* ولم لا يكون القول بالعفو راجحا * وقد سبقت اوصاف رحمة ربنا *
* سنجو من النيران اكن بفضله * ونسكن فى الجنات طيبة الجنا *
* ومن يتأول ما يشاء فقل له * متى صرت بوابا عليها فردنا *

﴿ وقلت انا بالفارسية ﴾

* رفت نواب وهمان كلهٔ توحيد بلب * كس نديدست زكيتى سفرى بهتر ازين *

(غيره)

* اميد هست دم مرك از لب نواب * برآيد اشهد ان لا اله الا الله *

والحاصل ان فى الاحاديث المذكورة دليلا على ان هذه الكلمة المشتملة على الشهادتين تقتضى تحريم قائلها على النار ومن حرم عليه النار فلا تمسه ابدا وظاهره انها تكفر جميع الذنوب على اختلاف انواعها ولله الحكمة البالغة وهو الغفور الرحيم وعن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة قيل وما اخلاصها قال ان تحجزه عن محارم الله رواه الطبرانى فى الاوسط وفى الكبير الا انه قال ان تحجزه عما حرم الله عليه وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله نفعته يوما من دهره يصيبه قبل ذلك ما اصابه رواه البزار والطبرانى ورواته رواة الصحيح وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جددوا ايمانكم قالوا وكيف نجدد ايماننا يا رسول الله قال اكثروا من قول لا اله الا الله اخرجه احمد والطبرانى فى الكبير قال المنذرى واسناد احمد حسن وقال الهيثمى رجال احمد ثقات وفى الحديث دليل على ان هذه الكلمة الشريفة كما كانت محصلة للاسلام ابتداء تكون مجددة له اذا قالها القائل من المسلمين المؤمنين فمن قالها فقد جدد ايمانه الحاصل له من قبل ومعلوم ان ذلك يقتضى قوة الايمان وزيادته على ما كان عليه قبل ان يقول هذه الكلمة المباركة وفى حديث ام هانئ بنت ابى طالب مرفوعا قول لا اله الا الله لا يترك ذنبا ولا يشبهها عمل اخرجه الحاكم فى المستدرك وقال صحيح الاسناد واصل الحديث عند النسائى وابن ماجة من حديثها الطويل وفى هذا الحديث دليل على ان هذه الكلمة لا تترك ذنبا لقائلها بل يغفره الله تعالى له وانها فائقة على غيرها من الاعمال بحيث لا يشبهها عمل ولا يبلغ الى درجتها كائنا ما كان وعن عبدالله بن عمرو بن العاص عن النبى صلى الله عليه وسلم قال التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملأه ولا اله الا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص اليه اخرجه الترمذى وقال حديث غريب انتهى وفيه دليل على ان هذه الكلمة حسنة من الحسنات الواصلة الى الله تعالى على كل حال وهذا الوصول اليه من دون حجاب هو كناية عن قبولها وحصول الثواب لقائلها وانها من الاعمال المقبولة على كل حال وفى كل حال وفى الباب احاديث كثيرة دالة على شرف هذه الكلمة واختصاصها بمزايا عاجلة وآجلة وعن ابى ايوب رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم

قال

قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير عشر مرات كان كمن اعتق اربعة من ولد اسمعيل اخرجه الشيخان والترمذى والنسائى والحديث دل على ان هذا الذكر يقوم فى الاجر مقام عتق اربع رقاب من ولد اسمعيل وهم اشرف العرب وقد ثبت ان من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار فعلى هذا يعتق قائل هذه الكلمات عشر مرات عتقا متضاعفا مرة بعد مرة حتى يبلغ اربع مرات ولا شك ان عتق النفس اكثر ثوابا واعظم اجرا وفى حديث البراء بن عازب مرفوعا ومن قال لا اله الا الله الخ فهو كعتق نسمة اخرجه احمد وابن ابى شيبة بطوله قال المنذرى ورواة احمد محتج بهم فى الصحيح وهو فى الترمذى باختصار وقال حديث حسن صحيح وفرقه ابن حبان فى صحيحه فى موضعين واخرج الطبرانى فى الكبير من حديث ابى ايوب عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله الخ كان كعدل محرر او محررين قال المنذرى ورواته ثقات محتج بهم وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد رجاله رجال الصحيح وفى الحديث ان قول هذه الكلمة يعدل تحرير رقبة وفى الحديث الآخر على الشك فى كونه يعدل رقبة او رقبتين وهذا اجر عظيم وثواب فخيم وفى حديث جابر يرفعه هى التى علمها نوح ابنه فان السموات لو كانت فى كفة لرجحت بها ولو كانت حلقة لقصمتها اخرجه ابن ابى شيبة والبيهقى من حديث ابن عمرو والبزار من حديثه باسناد رجاله ثقات محتج بهم الا ابن اسحق واخرجه الحاكم من حديث ابن عمرو ايضا مرفوعا بلفظ لو ان السموات والارض وما فيهما كانت حلقة فوضعت لا اله الا الله عليها لقصمتها وقال صحيح الاسناد والكفة بكسر الكاف يعنى كفة الميزان لاستدارتها وكل مستدير كفة بالكسر كما ان كل مستطيل كفة بالضم وقوله لفصمتها من الفصم ولفظ البزار والبيهقى لقصمتها من القصم وهو كسر الشئ وابانته قيل ومعنى الفصم لا يعرف ههنا قلت بل المراد ان السموات لو كانت حلقة لفصمتها هذه الكلمات اى انفصمت عليها حتى صارت داخلها كما انها لو كانت فى كفة لرجحت هذه الكلمات عليها والمراد تعظيم شأن هذه الكلمة واما القصم فمعناه ههنا واضح اى لو كانت فى حلقة لقصمتها حتى تخلص الى الله كما هو لفظ البزار فانه قال فيه من حديث ابن عمرو اوصيك بقول لا اله الا الله فانها لو وضعت فى كفة ووضعت السموات والارض فى كفة لرجحت عليهن ولو كانت حلقة لقصمتهن حتى تخلص الى الله تعالى وعن معاذ بن عبدالله بن رافع قال كنت فى مجلس فيه عبدالله بن عمر وعبدالله ابن جعفر وعبد الرحمن بن ابى عمرة قال سمعت معاذ بن جبل يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلمتان احداهما ليس لها نهاية دون العرش والاخرى تملأ ما بين السماء والارض لا اله الا الله والله اكبر قال ابن عمر لابن ابى عمرة انت سمعته يقول ذلك قال نعم فبكى عبدالله بن عمر حتى اختضبت لحيته بدموعه وقال هما كلمتان نعلقهما ونألفهما اخرجه الطبرانى فى الكبير قال فى مجمع الزوائد ومعاذ بن عبد الله لم اعرفه وابن لهيعة حديثه حسن وبقية رجاله ثقات وفى رواية ليس لها ناهية موضع نهاية اى لا ينهاها عن الوصول الى العرش ناهية والاولى هى كلمة التوحيد والاخرى هى الله اكبر وعن عبدالله بن عمرو رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما على الارض احد يقول لا اله الا الله و الله اكبر

ولا حول ولا قوة الا بالله الا كفرت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر اخرجه الترمذى والنسائى وهذا لفظ الترمذى وقال حديث حسن واخرجه من حديثه ابن ابى الدنيا والحاكم وزاد سبحان الله والحمد لله قال الحاكم وحاتم يعنى ابن ابى صفرة ثقة وزيادته مقبولة انتهى وفى الحديث دليل على ان التكلم بهذا الذكر مرة واحدة يمحو الذنوب وان كانت فى الكثرة الى غاية تساوى زبد البحر وفضل الله واسع وعطاؤه جم وهو واسع الرحمة كثير العفو كما قال و يعفو عن كثير وفى حديث ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى فضل قول لا اله الا الله يا موسى لو ان السموات السبع والارضين السبع فى كفة ولا اله الا الله فى كفة لمالت بهن لا اله الا الله رواه النسائى وابن حبان فى صحيحه والحاكم من طريق دراج عن ابى الهيثم عنه وصححه وعن عمر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاعلم كلمة لا يقولها حقا من قلبه فيموت على ذلك الا حرم على النار لا اله الا الله رواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما ورواه بنحوه وعن عبدالله بن عمرو رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سيخلص رجلا من امتى على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول أتنكر من هذا شيئا أظلمك كتبتى الحافظون فيقول لا يارب فيقول أفلك عذر فيقول لا يارب فيقول الله تبارك وتعالى بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات قال فانك لا تظلم فتوضع السجلات فى كفة والبطاقة فى كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شئ اخرجه ابن ماجة والحاكم فى المستدرك وابن حبان وصححاه واخرجه ايضا الترمذى من حديثه وقال حديث حسن غريب واخرجه ايضا البيهقى من حديثه قال فى شرح العدة وفى الحديث تحقيق لما ذكرناه قريبا من ان هذه الشهادة تكفر جميع الذنوب وان ابى ذلك قوم وقالوا ان هذا ونحوه انما كان فى ابتداء الاسلام حين كانت الدعوة الى مجرد الاقرار بالتوحيد فلما فرضت الفرائض وحدت الحدود نسخ ذلك ومن القائلين بهذا الضحاك والزهرى والثورى ولا يخفاك ان هذا مجرد رأى بحت لم يعضد بدليل ولا ينافى ذلك ورود العقوبات المعينة على ترك فريضة من فرائض الله تعالى فان الجمع ممكن من دون اهدار لهذه الادلة الصحيحة المتواترة ومن شك فى تواترها فليرجع الى دواوين الحديث فانه يقف على ذلك بايسر بحث فكيف يدعى نسخ ما هو متواتر بمجرد الرأى والاستبعاد فان ذلك كان لقصد ان لا يتكل الناس على هذه المنح الربانية فذلك ممكن بدون تقنيط لعباده ومجازفة فى دعوى نسخ شرائعه التى شرعها على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وقالت طائفة انه لا حاجة الى دعوى النسخ وزعموا ان القيام بفرائض الدين وتجنب منهياته هو من لوازم الاقرار بهذه الشهادة ومن تمامه وقالت طائفة ثالثة ان التلفظ بهذه الشهادة سبب لدخول الجنة وللعصمة من النار بشرط ان يأتى بالفرائض ويجتنب المحرمات وان عدم الاتيان بالواجبات وعدم اجتناب المحرمات مانع لما تقتضيه هذه الاحاديث الصحيحة الكثيرة وهذه الاقوال كما ترى لم ترتبط بما يشد من

عضدها ولم تعمد بعماد يقتضى قبولها ولا بنيت على اساس قوى ولا على رأى سوى ورد التفضل الربانى جحد للنعمة وانكار كفران لها والهداية الى الحق بيد الوهاب العليم ومما يدفع هذه التأويلات ما وقع فى حديث عبادة بن الصامت الآتى بعد هذا بلفظ ادخله الله الجنة على ما كان منه من عمل انتهى واقول دل عليه قوله سبحانه قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وغيرها من آيات الرجوى الدالة على هذا المراد ولا ملجئ الى تأويل الحديث الى ما اولوه به فانه مصداق تحجر الواسع والحاصل ان نفس الاقرار بكلمة الشهادة من افضل الاعمال الحسنة والاقوال الصالحة فان فرض رجل ليس له الا هذه فهو عمل حسن جاء به من صميم القلب وفصيح اللسان وان قصر فى سائر الاعمال وفرط فيهما من سآمة النفس الامارة بالسوء واغواء ابليس الرجيم المطرود فالله سبحانه يعرف له قدر هذه الشهادة والاخلاص فى قولها ويغفر ذنوبها اى ذنب كان كبيرا او صغيرا مستورا او مشهورا ومن هنا قيل التوحيد رأس الطاعات كما ان الشرك ملاك السيئات وما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم والندم توبة والتوبة محاة الذنوب بلا خلاف بين اهل العلم لقوله صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له وما فى معنى ذلك من الاحاديث الاخرى والشك فى قبول التوبة بعد وجودها بشرائطها يكاد ان يكون كفرا والله يتوب على من تاب واما من مات وكان مصرا على الكبائر ولم يتب منها فهو فى مشيئته سبحانه ان شاء عذبه وان شاء غفر له والغفران سائغ لغير التائب ايضا لا مانع له سبحانه من ذلك وقد قال تعالى فى كتابه العزيز ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والسجلات جمع سجل وهو الصحيفة وقيل الكتاب الكبير والبطاقة بكسر الموحدة رقعة صغيرة يكتب فيها ما يراد كتابته وقد تكلمنا على هذا الحديث فى مواضع من مؤلفاتنا وهو مستندنا فى العفو والمغفرة عنده سبحانه يوم القيامة ان شاء الله تعالى .

* مهما تفكرت فى ذنوبى * خفت على قلبى احتراقه *
* لكنه يطفى لهيبى * بذكر ما جاء فى البطاقه *

وعن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وابن امته وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه وان الجنة والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل متفق عليه وبهذا يندفع تأويل المؤولين لهذه التفضلات الالهية والمنح الربانية حسبما قدمنا الاشارة الى هذا ولله الحمد ولفظ مسلم من قال اشهد الخ وفيه ان الجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة من اى باب من ابواب الجنة الثمانية شاء واخرجه ايضا النسائى وفى لفظ لمسلم والترمذى من هذا الحديث من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرمه الله على النار والظاهر ان تخصيص عيسى عليه السلام بالذكر فى هذه الشهادة وجهه انه آخر الرسل قبل البعثة المحمدية وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم لاصحابه قولوا سبحان الله وبحمده مائة مرة من قالها مرة كتبت له عشرا ومن قالها عشرا كتبت له مائة ومن

قالها مائة كتبت له الفا ومن زاد زاده الله ومن استغفر الله غفر له اخرجه الترمذى وهذا لفظه وقال حسن غريب والنسائى واخرج الحاكم من حديث ابى طلحة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله دخل الجنة او وجبت له الجنة ومن قال سبحان الله وبحمده مائة مرة كتبت له مائة الف حسنة واربعا وعشرين الف حسنة قال الحاكم صحيح الاسناد واخرجه الطبرانى من حديث ابن عمر مرفوعا من قال سبحان الله الخ قال المنذرى فى اسناده حسن وفى قوله من زاد زاده الله دليل على ان هذا التضعيف غير مختص بهذا العدد المنصوص عليه بل هو ثابت فى كل عدد وان زاد كما يدل عليه الادلة القاضية بان الحسنة بعشر امثالها وعن ابى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا اخبرك باحب الكلام الى الله قال قلت يا رسول الله اخبرنى باحب الكلام الى الله فقال ان احب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده اخرجه مسلم والترمذى وفى رواية لمسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اى الكلام افضل قال ما اصطفى الله للملائكة او لعباده سبحان الله وبحمده واخرجه ايضا من حديثه النسائى ولفظ الترمذى سبحان ربى وبحمده سبحان ربى وبحمده وقال حديث حسن صحيح واخرج مسلم والترمذى والنسائى وابن حبان فى صحيحه من حديث مصعب بن سعد قال حدثنى ابى قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيعجز احدكم ان يكسب كل يوم الف حسنة فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب احدنا الف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة او يحط عنه الف خطيئة قال الحميدى هكذا هو فى كتاب مسلم فى جميع الروايات او يحط وقال البرقانى ورواه شعبة وابو عوانة ويحيى القطان عن موسى الذى رواه مسلم من جهته فقالوا ويحط بغير الف انتهى وقد وقع فى رواية للترمذى والنسائى وابن حبان ويحط بغير الف قال الترمذى بعد اخراجه حسن صحيح وفى حديث ابن عمرو فى وصية نوح لابنه اوصيك بسبحان الله وبحمده فانها صلاة الخلق وبها يرزق الخلق وان من شئ الا يسبح بحمده الحديث هذا لفظ النسائى واخرجه ابن ابى شيبة فى مصنفه بلفظ التى امر بها نوح ابنه فانها صلاة الخلق وتسبيح الخلق وبها يرزق الخلق واللفظ الاول اخرجه ايضا البزار والحاكم وقال صحيح الاسناد وفى حديث جابر من قالها غرست له نخلة فى الجنة اخرجه الترمذى وحسنه والنسائى والحاكم وابن حبان وصححاه وفى رواية للنسائى واحدى روايات ابن حبان بلفظ شجرة بدل نخلة وعن ابى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هاله الليل ان يكابده او بخل بالمال ان ينفقه او جبن عن العدو ان يقاتله فليكثر من سبحان الله وبحمده فانها احب الى الله من جبل ذهب ينفقه فى سبيل الله اخرجه الطبرانى فى الكبير قال فى مجمع الزوائد وفيه سليمان بن احمد الواسطى وثقه عبدان وضعفه الجمهور والغالب على بقية رجاله التوثيق وقال المنذرى فى الترغيب والترهيب هو حديث غريب ولا بأس باسناده وفى الحديث دليل على ان القيام بهذه الامور المذكورة افضل من هذا الذكر ولهذا قيد العدول اليه بالعجز عنها والهول هو الامر الشديد ومعنى المكابدة له مقاساة شدته وفى حديث معاذ بن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله العظيم نبت له غرس فى الجنة اخرجه احمد قال فى مجمع الزوائد واسناده حسن وهنا اطلق الغرس وكذلك فى الحديث المتقدم قريبا فينبغى ان يحمل المطلق على

المقيد

المقيد بكونها نخلة وعن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة فى الجنة اخرجه ابن ابى شيبة فى مصنفه والبزار فى مسنده وابن حبان فى صحيحه وجوّد الهيثمى اسناد البزار وقد تقدمه الى تجويد اسناده المنذرى فى الترغيب والترهيب وصححه ابن حبان وقد سبق انه يحمل المطلق على المقيد فيكون المغروس فى الجنة هو النخلة وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم اخرجه البخارى ومسلم والترمذى والمعنى لا كلفة فى النطق بهما على الناطق لخفة حروفهما وذلك انه ليس فيهما حرف من حروف الاستعلاء ولا من حروف الاطباق ولا من حروف الشدة سوى الباء والدال وان اجرهما عظيم كثير وانهما فى ميزان الحسنات امر عظيم وفى حديث ابن عباس يرفعه من قالها مع استغفر الله العظيم واتوب اليه كتب له كما قالها ثم علقت بالعرش لا يمحوها ذنب عمله صاحبها حتى تلقى الله يوم القيامة مختومة كما قالها اخرجه البزار وفى اسناده يحيى بن عمرو بن مالك النكرى بضم النون البصرى وهو ضعيف وقال الدارقطنى صويلح لا يعتبر به وبقية رجاله ثقات كذا فى مجمع الزوائد وفى الحديث دليل على ان هذه الكلمة تبقى مثبتة لقائلها مختوما عليها لا يحبطها عمل ولا يمحوها ذنب الى موقف الحساب والعقاب يوم القيامة وعن جويرية ان النبى صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهى فى مسجدها ثم رجع اليها وهى جالسة بعد ان اضحى فقال ما زلت على الحال التى فارقتك عليها قالت نعم قال لقد قلت بعدك ثلاث مرات اربع كلمات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته اخرجه مسلم وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة وفى رواية لمسلم سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته وزاد النسائى فى آخر الحديث والحمد لله كذلك وفى رواية له سبحان الله وبحمده ولا اله الا الله والله اكبر عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته والمعنى مقدار وزن عرشه سبحانه مع عظم قدره وكون السموات والارض بالنسبة اليه كحلقة ملقاة فى فلاة ومداد كلماته اى عددها وقيل المداد مصدر كالمد وهو ما يكثر به و يزيد وفى الحديث دليل على ان من قال سبحان الله عدد كذا كتب له ذلك القدر وذلك فضل الله يمن به على من يشاء من عباده فلا يتجه ههنا ان يقال ان مشقة من قال هكذا اخف من مشقة من كرر لفظ الذكر حتى بلغ الى مثل ذلك العدد فان هذا باب منحه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعباد الله تعالى وارشدهم اليه ودلهم عليه تخفيفا عليهم وتكثيرا لاجورهم من دون تعب ولا نصب ولله الحمد وقد ورد ما يقوى هذا فى كثير من الاحاديث سيأتى بعضها ومما يدل على هذا ما ذكرناه حديث سعد بن ابى وقاص انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى او حصى تسبح به فقال ألا اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا وافضل سبحان الله عدد ما خلق فى السماء وسبحان الله عدد ما خلق فى الارض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله اكبر مثل ذلك والحمد لله مثل

ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك اخرجه ابو داود والترمذى وحسنه والحاكم وابن حبان وصححاه واخرج الترمذى والحاكم فى المستدرك وابن حبان وصححاه عن صفية ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل عليها و بين يديها اربعة آلاف نواة تسبح بهن فقال يا بنت حيى ما هذا قالت اسبح بهن قال قد سبحت منذ قمت على رأسك اكثر من هذا قالت علمنى يا رسول الله قال قولى سبحان الله عدد ما خلق من شئ وعن ابى الدرداء قال ابصرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا احرك شفتى فقال يا ابا الدرداء ما تقول قلت اذكر الله قال أفلا اعلمك ما هو افضل من ذكرك الليل مع النهار والنهار مع الليل قلت بلى قال سبحان الله عدد ما خلق وسبحان الله ملئ ما خلق وسبحان الله عدد كل شئ وسبحان الله ملئ كل شئ وسبحان الله عدد ما احصى كتابه وسبحان الله ملئ ما احصى كتابه والحمد لله عدد ما خلق والحمد لله ملئ ما خلق والحمد لله عدد كل شئ والحمد لله ملئ كل شئ والحمد لله ما احصى كتابه والحمد لله ملئ ما احصى كتابه اخرجه البزار والطبرانى قال فى مجمع الزوائد وفيه ليث بن ابى سليم وهو ثقة لكنه مدلس وابو اسرائيل الملائى حسن الحديث وبقية رجالهما رجال الصحيح انتهى ويشد من عضده الاحاديث الآتية بعد هذا وفى هذا الحديث دليل على ما قدمنا من انه يكتب للذاكر اذا قال عدد كذا او نحو ذلك جميع ما ذكر بعدده او نحوه وان كان يفوت الاحصاء ولا يمكن الوقوف على مقداره احد من بنى آدم فان الله سبحانه يعلم ذلك ويحيط بكل شئ ويراد بقوله ملئ كذا الدلالة على الكثرة والمجاوزة لما تتصوره الاذهان وتقدره العقول وان كان الكلام فى الاصل من الاعراض التى لا استقرار لها ولا يتصف بانها تملأ كذا ولا تتصف ايضا بكيل ولا وزن ويمكن ان يقال ان الله سبحانه يجعل هذه الاذكار اجساما عنده فتتصف بذلك كما ورد فى الصحيح ان الله سبحانه يربى صدقة المتصدق كما يربى احدنا فلوه وما ورد فى معنى ذلك ويمكن ان يراد بقوله عدد ما احصى كتابه اللوح المحفوظ الذى يقول الله سبحانه فى شأنه ما فرطنا فى الكتاب من شئ ويمكن ان يراد به القرآن ويمكن ان يراد به جميع كتب الله المنزلة على رسله وفى الباب عن ابى امامة الباهلى مثل حديث ابى الدرداء وله طرق وألفاظ عند اهل السنن وغيرهم ذكره بتمامه شارح العدة وقال والحاصل انه قد صححه باعتبار البعض من طرقه ثلاثة ائمة ابن حبان والحاكم وابن خزيمة وحسن المنذرى اسنادا من اسانيد الطبرانى وكذا الهيثمى وقال ان رجال احد رجال الصحيح والحديث يدل على كتب الاجر بعدد ما اضاف الذاكر العدد اليه او الوزن او نحوهما وهكذا سائر الاحاديث المذكورة هنا وعن ابى مالك الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملأن ما بين السماء والارض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها اخرجه مسلم والترمذى والنسائى واخرج الترمذى عن رجل من بنى سليم قال عدهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يدى فقال التسبيح نصف الميزان والحمد يملأه والتكبير يملأ ما بين السماء والارض والصوم نصف الصبر والطهور نصف الايمان قال الترمذى حديث حسن واخرج نحوه ايضا من حديث ابن عمرو

والمعنى

والمعنى ان اجرهما بالغ فى الكثرة الى هذا الحد انه يملأ هذا الفضاء الواسع ويمكن ان يراد نفس هذا الذكر على التأويل المذكور قريبا وهكذا الكلام فى قوله تملأ الميزان ونحوه وعن سمرة ابن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الكلام الى الله عز وجل اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدأت اخرجه مسلم والنسائى وابن ماجة وزاد النسائى وهن من القرآن وفى رواية من حديثه بلفظ افضل الكلام بعد القرآن وهن من القرآن لا يضرك بأيهن بدأت سبحان الله الخ اخرجه احمد قال فى مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح انتهى واخرج الطبرانى والبزار من حديث ابى الدرداء عنه صلى الله عليه وسلم بلفظ ان الله اختار لكم من الكلام اربعا وهن من القرآن الخ وفى اسناده معاوية بن يحيى الصدفى وهو ضعيف والراوى عنه اسحق بن سليمان الرازى وهو اضعف منه وفيه دليل على ان هذه الاربع افضل الكلام بعد القرآن وفى الحديث الاول دليل على ان هذه الاربع احب الكلام الى الله ولا ينافيه ما تقدم من ان سبحان الله وبحمده احب الكلام الى الله تعالى لان التسبيح والتحميد هو من جملة هذه الاربع المذكورة هنا قال فى تحفة الذاكرين هذه الواو الواقعة بين هذه الكلمات هى واقعة لعطف بعضها على بعض كسائر الامور المتعاطفة فهل يكون الذكر بها بغير واو فيقول الذاكر سبحان الله الحمد لله لا اله الا الله الله اكبر او يكون الذكر بها مع الواو فيقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر الظاهر الاول لان النبى صلى الله عليه وسلم اخبرهم بانهم يقولون كذا وكذا فالمقول هو المذكور من دون حرف العطف كسائر التعليمات الواردة عنه صلى الله عليه وسلم انتهى ومعنى قوله هن من القرآن ان التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل ثابت فى القرآن بتلك الصيغ القرآنية وهذه مزية منضمة الى مزية كونها افضل الكلام بعد القرآن واحبه الى الرحمن وعن ابن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر كتب له بكل حرف عشر حسنات اخرجه الطبرانى فى الكبير وابن ابى الدنيا قال المنذرى باسناد لا بأس به وفى هذا الحديث تنصيص على اجر عظيم وثواب كبير وهو ان للذاكر بهذا الذكر بكل حرف عشر حسنات وفضل الله واسع وعطاؤه جم وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الى مما طلعت عليه الشمس اخرجه مسلم والنسائى قال فى شرح العدة ينبغى لكل مسلم ان تكون هذه الكلمات احب اليه مما طلعت عليه الشمس كما كانت احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مما طلعت عليه الشمس ومن لازم المحبة الاكثار من الذكر بها فان المحب لا يغيب عنه محبوبه ومن احب شيئا اكثر ذكره والمراد بما طلعت عليه الشمس هو الدنيا باسرها فان الشمس تطلع عليها وتغيب عنها وعن ابن مسعود ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لقيت ابراهيم ليلة اسرى بى فقال يا محمد اقرئ امتك منى السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اخرجه الترمذى وقال هذا حديث غريب من هذا الوجه انتهى وهو عنده من طريقة ابى القاسم وهو لم يسمع من ابيه عبدالله بن مسعود وعبد الرحمن بن

اسحق الراوى عن ابى القاسم هو ابو شيبة السكونى قال المنذرى واه واخرجه من هذا الطريق ايضا الطبرانى فى الاوسط والصغير وزاد ولا حول ولا قوة الا بالله واخرجه بهذه الزيادة ابن حبان فى صحيحه من حديث ابى ايوب وايضا الطبرانى من حديث سلمان الفارسى باسناد واه ولفظه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فى الجنة قيعانا فأكثروا من غراسها قالوا يا رسول الله وما غراسها قال سبحان الله الخ قال فى مجمع الزوائد وفيه الحسين بن علوان وهو ضعيف وقيعان جمع قاع وهو المكان المستوى الواسع وقال ابن فارس القاع الارض الملساء وقيل الارض الخالية من الشجر وعن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم مر به وهو يغرس غرسا فقال يا ابا هريرة ما الذى تغرس قلت غراسا قال ألا ادلك على غراس خير من هذا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر يغرس لك بكل واحدة شجرة فى الجنة اخرجه ابن ماجة والحاكم فى المستدرك وقال صحيح الاسناد وحسن المنذرى اسناد ابن ماجة واخرج الطبرانى من حديث ابن عباس يرفعه من قال الخ غرس له بكل واحدة منهن شجرة فى الجنة قال المنذرى واسناده حسن لا بأس به فى المتابعات وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خذوا جنتكم قالوا يا رسول الله من عدو قد حضر قال لا ولكن من النار قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهن يأتين يوم القيامة مجنبات معقبات وهن الباقيات الصالحات اخرجه النسائى والحاكم فى المستدرك والطبرانى فى الاوسط وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وزاد الطبرانى فى الاوسط ولا حول ولا قوة الا بالله وجوّد اسناده المنذرى واخرجه من حديثه ايضا فى الصغير قال فى مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح انتهى واخرجه البيهقى ايضا والجنة بضم الميم وتشديد النون ما يستر ويقى ومعنى مجنبات بفتح النون مقدمات امامكم وقيل هى بكسر النون جمع مجنبة وهى التى تكون فى الميمنة والميسرة والاول اولى بدليل قوله معقبات اى مؤخرات يعقبنكم من ورائكم والمجنبات من امامكم وفى رواية للحاكم منجيات بتقديم النون على الجيم وكذا رواه الطبرانى فى الاوسط وجمع فى الصغير بين اللفظين فقال منجيات مجنبات والله اعلم وعن ابى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فانهن الباقيات الصالحات وهن يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها وهن من كنوز الجنة اخرجه الطبرانى فى الكبير وفى لفظ له خذهن قبل ان يحال بينك وبينهن وهن الباقيات قال فى مجمع الزوائد رواه الطبرانى باسنادين فى احدهما عمرو بن راشد اليمامى وقد وثق على ضعفه وبقية رجاله رجال الصحيح وقد وردت احاديث فى تسمية هذه الكلمات بالباقيات الصالحات منها ما اخرجه النسائى وابن حبان فى صحيحه وصححه من حديث ابى سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استكثروا من الباقيات الصالحات قيل وما هن يا رسول الله قال التهليل والتكبير والتسبيح والحمد ولا حول ولا قوة الا بالله واخرجه احمد وابو يعلى باسنادين حسنين والحاكم وقال صحيح الاسناد ومنها ما اخرجه الطبرانى فى الاوسط وفى اسناده كثير بن سليم وهو ضعيف وقد ذكره ابن حبان فى الثقات والضعفاء ومنها حديث ابى هريرة المتقدم قبل هذا وعن ابى هريرة وابى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله اصطفى من الكلام اربعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فمن قال سبحان الله كتبت له

عشرون حسنة وحطت عنه عشرون سيئة ومن قال والحمد لله فمثل ذلك ومن قال لا اله الا الله فمثل ذلك ومن قال الله اكبر فمثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه كتب له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون سيئة اخرجه احمد والنسائى والحاكم فى المستدرك وقال صحيح على شرط مسلم وقال فى مجمع الزوائد رواه احمد والبزار ورجالهما رجال الصحيح واخرجه ايضا من حديثهما ابن ابى الدنيا والبيهقى وزاد فى آخره ومن اكثر ذكر الله فقد برئ من النفاق وفى الحديث دليل على ان هذه الاربع الكلمات اصطفاها الله سبحانه على سائر الكلام وما اصطفاه الله عز وجل فهو حقيق بان يشتغل العباد به ويتقربون اليه بمجيئه والاستكثار منه وقد اشتمل من الاجر على نصيب وافر وثواب عظيم فان ثبوت عشرين حسنة وتكفير عشرين سيئة فى كل واحدة من هذه الاربع الكلمات مما يتنافس فيه المتنافسون ويرغب فيه الراغبون ومعنى من قال الحمد من قبل نفسه يعنى من عند نفسه زيادة على ما ذكر اولا من التسبيح وما بعده وعن عمران بن حصين رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما يستطيع احدكم ان يعمل كل يوم مثل أُحد عملا قالوا يا رسول الله ومن يستطيع ذلك قال كلكم يستطيعه قالوا يا رسول الله ماذا قال سبحان الله اعظم من أُحد ولا اله الا الله اعظم من احد والحمد لله اعظم من احد والله اكبر اعظم من احد اخرجه النسائى والبزار والطبرانى فى الكبير وابن ابى الدنيا وكلهم رووه عن الحسن البصرى عن عمران ولم يسمع منه ورجاله كلهم ثقات اثبات لولا هذا الانقطاع بين الحسن وعمران وشيخ النسائى عمرو بن منصور هو ثقة ايضا وفى الحديث للعباد فى هذه الاربع الكلمات اجر عظيم وخير جسيم فان كل واحدة منها اذا كانت اعظم من أُحد وهو اعظم جبال دار الهجرة كان فى ذلك من الترغيب فيها والتشويق الى الاستكثار من قولها ما يهز اعطاف الراغبين ويجذب قلوب الصالحين وينشط افئدة الذاكرين وعن ام هانئ بنت ابى طالب قالت مر بى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقلت مرنى بعمل اعمله وانا جالسة قال سبحى الله مائة تسبيحة فانها تعدل مائة رقبة من ولد اسماعيل واحمدى الله مائة تحميدة فانها تعدل مائة فرس مسرجة ملجمة تحملين عليها فى سبيل الله وكبرى مائة تكبيرة فانها تعدل لك مائة بدنة مقلدة متقبلة وهللى الله مائة تهليلة اخرجه النسائى وهذا لفظه والحاكم وقال صحيح الاسناد وزاد فى آخره وقول لا اله الا الله لا يترك ذنبا ولا يشبهها عمل واخرجه احمد باسناد حسن وقال فى آخره قال ابو خلف احسبه قال تملأ ما بين السماء والارض ولا يرفع لاحد يومئذ عمل افضل مما يرفع لك الا ان يأتى بمثل ما اتيت به واخرجه ابن ماجة باختصار والبيهقى بتمامه وابن ابى الدنيا فجعل ثواب الرقاب فى التحميد ومائة فرس فى التسبيح وقال فيه هللى مائة تهليلة لا تذر ذنبا ولا يشبهها عمل ورواه الطبرانى فى الكبير ولم يقل احسبه الخ ورواه فى الاوسط باسناد حسن الا انه قال فيه قالت قلت يا رسول الله قد كبرت سنى ورق عظمى فدلنى على عمل يدخلنى الجنة فقال بخ بخ لقد سألت الخ وقال فيه وقولى لا اله الا الله مائة مرة فهو خير لك مما اطبقت عليه السماء والارض ولا يرفع يومئذ عمل افضل مما يرفع لك الا من قال مثل ما قلت او زاد وفى جعل اجر التسبيح بعدل

عتق مائة رقبة من ولد اسماعيل ما يدل على مزيد شرفه على التكبير والتحميد والله اعلم
واخرج الطبرانى فى الكبير من حديث ابى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
سبحان الله وبحمده كان له مثل مائة بدنة اذا قالها مائة مرة ومن قال الحمد لله مائة مرة كان كعدل
مائة فرس مسرج ملجم فى سبيل الله ومن قال الله اكبر مائة مرة كان عدل مائة بدنة تنحر بمكة قال
المنذرى رواة اسناده رواة الصحيح خلا سليم بن عثمان الفوزى يكشف حاله فانه لا يحضرنى الآن
فيه جرح ولا عدالة انتهى قال فى الميزان سليم ليس بثقة وفى الحديث دليل على ان كلمة التسبيح
وكلمة الحمد وكلمة التكبير تعدل كذا وكذا وهذا اجر عظيم وثواب شريف وعن ابى سلمى راعى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بخ بخ لخمس ما
اثقلهن فى الميزان لا اله الا الله والحمد لله وسبحان الله والله اكبر والولد الصالح يتوفى للمرء المسلم
فيحتسبه اخرجه النسائى واحمد وابن حبان وصححه والطبرانى فى الكبير والحاكم ورجال احمد
والطبرانى رجال الصحيح واخرجه البزار من حديث ثوبان وحسّن اسناده قال فى مجمع الزوائد
الا ان شيخه العباس بن عبد العظيم القاشانى لم اعرفه واخرجه الطبرانى عن ابى سلمى من
طريقين قال فى مجمع الزوائد ورجال احدهما ثقات واخرجه ايضا فى الاوسط من حديث سفينة
ورجاله رجال الصحيح فهذا الحديث مروى من طريق ثوبان ومن طريق ابى سلمى راعى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومن طريق سفينة ومن طريق مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد قيل ان هذا المولى هو ثوبان وبخ بخ مبنى على السكون ويروى بالتنوين فيهما وبه فى الاول
وسكون الثانى وهى كلمة تقال عند ارادة المبالغة فى الشئ وقد تقال عند الرضا بالشئ ومعنى
يحتسبه يحتسب الامر فيه طالبا لثواب الله تعالى فيه وعن النعمان بن بشير قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل والتحميد ينعطفن حول
العرش لهن دوى كدوى النحل تذكر بصاحبها أما يحب احدكم ان لا يزال من يذكر به اخرجه
ابن ماجة والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وابن ابى الدنيا والمعنى يدرن حول العرش
والدوى بفتح الدال صوت ليس بالعالى كصوت النحل وهذا من الادلة التى تدل على ان الاعمال
يصير لها صوت تدرك وتذكر من التذكير اى هذا الدوى لاجل التذكير فى المقام الاعلى
لقائلها ولهذا قال فى آخر الحديث أما يحب الخ وعن ابى موسى ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال له قل لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة اخرجه الجماعة البخارى ومسلم واهل
السنن الاربع واخرج ابن ماجة وابن ابى الدنيا وابن حبان فى صحيحه من حديث ابى ذر قال
كنت امشى خلف النبى صلى الله عليه وسلم فقال لى يا ابا ذر ألا ادلك على كنز من
كنوز الجنة قلت بلى قال لا حول ولا قوة الا بالله قال الخطابى معنى الكنز فى هذا الاجر
الذى يحرزه قائله والثواب الذى يدخر له وعن معاذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا
ادلك على باب من ابواب الجنة قال وما هو قال لا حول ولا قوة الا بالله اخرجه احمد والطبرانى
فى الكبير قال المنذرى واسنادهما صحيح ان شاء الله تعالى فان عطاء بن السائب ثقة وقد حدث
عنه حماد بن سلمة قبل اختلاطه انتهى وقال فى مجمع الزوائد رواه احمد والطبرانى الا انه قال ألا
ادلك على كنز من كنوز الجنة ورجالهما رجال الصحيح غير عطاء بن السائب وقد حدث عنه

حماد بن سلمة قبل الاختلاط انتهى واخرج الحاكم وقال صحيح على شرطهما من حديث قيس ابن سعد بن عبادة ان اباه رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم يخدمه قال فاتى علیّ نبي الله صلى الله عليه وسلم وقد صليت ركعتين فضربني برجله وقال ألا ادلك على باب من ابواب الجنة قلت بلى قال لا حول ولا قوة الا بالله وعن ابى ايوب الانصارى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به مرّ على ابراهيم عليه السلام فقال من معك يا جبريل قال هذا محمد فقال له ابراهيم عليه السلام يا محمد مر امتك فليكثروا من غراس الجنة فان تربتها طيبة وارضها واسعة قال وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله اخرجه ابن حبان وصححه واخرجه من حديثه احمد باسناد حسن وابن ابى الدنيا قال فى مجمع الزوائد واخرجه احمد والطبرانى و رجال احمد رجال الصحيح غير عبدالله بن عبد الرحمن بن عبدالله بن عمر بن الخطاب وهو ثقة لم يتكلم فيه احد ووثقه ابن حبان انتهى واخرجه ايضا ابن ابى الدنيا والطبرانى من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من غراس الجنة فانه عذب ماؤها طيب ترابها فاكثروا من غراسها قالوا يا رسول الله وما غراسها قال ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله وفى اسناد الطبرانى على بن عقبة بن على وهو ضعيف وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حول ولا قوة الا بالله دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم اخرجه الحاكم فى المستدرك والطبرانى فى الكبير كذا فى العدة للجزرى رحمه الله قال فى مجمع الزوائد رواه فى الاوسط وفيه بشر بن رافع الحارثى وهو ضعيف وقد وثق وبقية رجاله رجال الصحيح الا ان النسخة من كتاب الطبرانى الاوسط سقط منها عجلان والد محمد الذى بينه وبين ابى هريرة انتهى وهكذا عزاه المنذرى الى الطبرانى الاوسط قال شارح العدة فينظر فى رمز العدة للطبرانى فى الكبير وقال الحاكم فى المستدرك صحيح الاسناد وعن ابى هريرة قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها من كنز الجنة قال مكحول فمن قال لا حول ولا قوة الا بالله لا منجى من الله الا اليه كشف الله تعالى عنه سبعين بابا من الضر ادناهن الفقر هذا لفظ الترمذى وقال هذا حديث ليس اسناده بمتصل فمكحول لم يسمع من ابى هريرة ورواه النسائى والبزار مطولا ورفعا ولا منجى من الله الا اليه قال المنذرى ورجالهما ثقات محتج بهم ورواه الحاكم وقال صحيح ولا علة له ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا اعلمك او ألا ادلك على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة تقول لا حول ولا قوة الا بالله فيقول الله اسلم عبدى واستسلم وفى رواية له وصححها قال يا ابا هريرة ألا ادلك على كلمة الى قوله الا بالله ولا ملجأ ولا منجى من الله الا اليه وعن ابى سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وجبت له الجنة اخرجه مسلم والنسائى وهذا لفظه ولفظ مسلم قال يا ابا سعيد من رضى بالله ربا الخ وقال موضع رسولا نبيا فعجب لها ابو سعيد فقال أعدها علیّ يا رسول الله ففعل ثم قال واخرى يرفع بها العبد مائة درجة فى الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض قال وما هى

يا رسول الله قال الجهاد فى سبيل الله وفى الحديث دليل على ان التكلم بهذا الدعاء هو من موجبات الجنة

باب فى بيان الاستغفار وفضيلته

هذا الباب من اهم الابواب التى يعتنى بها ويحافظ على العمل بها وقد ذكره فى الاذكار فى آخر الكتاب وقال قصدت بتأخره التفاؤل بان يختم الله الكريم لنا به نسأله ذلك وسائر وجوه الخير لى ولسائر المسلمين قال تعالى واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشى والابكار وقال واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما وقال للذين اتقوا عند ربهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار وقال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون وقال ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الآية وقال اخبارا عن نوح عليه السلام فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا وقال حكاية عن هود عليه السلام ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الآية والآيات فى الاستغفار كثيرة معروفة ويحصل التنبيه ببعض ما ذكرناه واما الاحاديث الواردة فى الاستغفار فلا يمكن استقصاؤها لكنى اشير الى اطراف من ذلك وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم اخرجه مسلم وفى الحديث دليل على كثرة وقوع الذنوب من بنى آدم وان من حاول منهم ان لا يقع منه ذنب البتة فقد حاول ما لا يكون لان هذا اعنى وقوع الذنب من هذا النوع الانسانى هو الذى جبلوا عليه وقد خلقهم الله تعالى وامرهم بالخير والكف عن الشر ولكن ما فى جبلتهم يأبى ان لا يقع منهم ذنب لان العصمة لم تكن الا لمن اعطى النبوة من بنى آدم فلو راموا انهم لا يذنبون اصلا راموا ما ليس لهم وقد اطال شراح الحديث الكلام على معناه بما هو معروف وحاصل ذلك الكلام قد ذكرناه فى السراج الوهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج قال شارح العدة وفى هذا الحديث الارشاد الى الاستغفار والترغيب فيه وانه رافع للذنوب دافع للمآثم وقد ارشد الى ذلك الكتاب العزيز كقوله سبحانه ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقوله والذين اذا فعلوا فاحشة اوظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله وقوله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون انتهى قلت وهذه الآيات الله الشريفة والبينات الكريمة ترشد الى ان الاستغفار يرفع الذنوب الصغار والكبار جميعا وان كانت اكبر الكبائر واعظم الصغائر حتى ان من اذنب ذنبا ولم يجد عليه

بل ستره الله عليه فى الدنيا فاستغفر الله نادما على ما وقع منه وتاب عنه فالرجاء ان يستره الله عليه فى الآخرة ويعفو عنه وهو العافى عن كثير ولفظ الفاحشة والظلم صريح فى عفو الكبائر بالاستغفار لان من اطلاقات هذين اللفظين الزنا والشرك وان الله يغفر مثل الكفر والشرك وهو اعظم الذنوب واكبرها عند التوبة عنه والاستغفار منه فما ظنك بذنوب هى احقر وادون منهما فى المراتب وفضل الله واسع وعطاؤه جم قال فى الفتح الربانى وقد سئل عن اشكال فى حديث الباب فقال ان وجه وقوع الاشكال فى الحديث لجماعة من اهل العلم انهم ظنوا انه يدل على ان وقوع الذنوب من العصاة مطلوب للشارع وهذا تخيل مختل وفهم فاسد معتل فان الحديث لا يدل على ذلك لا بمطابقة ولا تضمن ولا التزام فان قوله لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون لا يدل الا على ان هذا النوع الانسانى باعتبار مجموعه لا يخلو عن الذنب قط ولو فرضنا انه يخلو عنه لم يكن انسانا بل غير انسان لان العصمة لجملة النوع باطلة وما استلزم الباطل باطل وقد قضى الله فى سابق علمه كما اخبرنا بذلك فى كتابه وعلى لسان رسله ان فريقا من هذا النوع فى الجنة وفريقا فى السعير وان منهم الشقى والسعيد والبر والفاجر والمسلم والكافر واخبرنا ايضا على لسان رسله انه خلق الجنة وخلق لها اهلا وخلق النار وخلق لها اهلا واخبرنا ايضا انه الغفور الرحيم المنتقم الجبار الشديد العقاب ونحو ذلك من الاسماء والصفات فلو فرضنا ان مجموع هذا النوع الانسانى لا يصدر منه ذنب اصلا كانت هذه الاخبارات الالهية باطلة وما استلزم الباطل باطل وبيان الملازمة انه اذا لم يوجد المذنب لم يوجد الشقى فيهم ولا الكافر ولا الفاجر ولا من هو من اهل النار وايضا لم يوجد من يستحق العفو عنه والرحمة عليه والانتقام منه والعقوبة له واما بطلان اللازم فظاهر فتقرر بهذا ان الحديث مسوق لبيان رفع العصمة عن مجموع هذا النوع الانسانى منهم المطيع ومنهم العاصى ومنهم من جمع بين الطاعة والمعصية وانهم مظاهر الاسماء الحسنى والصفات المتضمنة للغضب والرضا والرحمة والعقوبة والنعيم والعذاب والعفو والعقاب وان منهم فريقا فى الجنة ومنهم فريقا فى النار فمن رام ان يكونوا جميعا معصومين عن الذنوب فقد رام شططا وخالف الشرائع باسرها كما خالف الواقع ونفس الامر ولم يبق على ما زعمه ثمرة لانزال الكتب وبعثة الرسل هذا حاصل ما يظهر لى فى معنى هذا الحديث الصحيح ومن رام الوقوف على جميع ما قيل فى ذلك فليبحث مطولات شروح الحديث انتهى وعن انس رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذى نفسى بيده او والذى نفس محمد بيده لو اخطأتم حتى تملأ خطاياكم ما بين السماء والارض ثم استغفرتم الله لغفر لكم والذى نفس محمد بيده لو لم تخطئون لجاء الله بقوم يخطئون ثم يستغفرون فيغفر لهم اخرجه احمد وابو يعلى الموصلى قال فى مجمع الزوائد ورجاله ثقات واخرج احمد والطبرانى عن ابن عباس مرفوعا كفارة الذنب الندامة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم تذنبوا لجاء الله عز وجل بقوم يذنبون فيغفر لهم واخرج الطبرانى فى الكبير والاوسط من حديث عبدالله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او لم تذنبوا لخلق الله خلقا يذنبون ثم لغفر لهم واخرجه ايضا البزار ورجالهم ثقات واخرج البزار من حديث ابى سعيد مثل حديث ابى هريرة المتقدم وفى اسناده يحيى بن كثير صاحب البصرى

وهو ضعيف ومعنى هذا الحديث هو معنى الحديث الذى قبله وينبغى حمل الخطأ هنا على خلاف الصواب لا على خلاف العمد فانه مغفور وقد قال هنا يخطئون ثم يستغفرون فيغفر لهم فدل هذا على انه وقع على عمد من فاعله كذا فى شرح العدة ولله در الشاعر الفارسى حيث يقول

* جمعى بدرت گريه وآه آوردند * جمعى همه ديده ونكاه آوردند *

* جمعى ديدند خواهش عفو ترا * رفتند وجهان جهان گناه آوردند *

وعن الزبير رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب ان تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار اخرجه الطبرانى فى الاوسط قال فى مجمع الزوائد ورجاله ثقات واخرجه البيهقى ايضا قال المنذرى باسناد لا بأس به ومعنى تسره صحيفته يعنى عند الاطلاع عليها فى يوم الحساب وفى حديث ابن عمر يرفعه ومن استغفر الله غفر له الحديث اخرجه الترمذى وقال حديث حسن غريب والنسائى وفى حديث عبدالله بن بسر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طوبى لمن وجد فى صحيفته استغفار كثير رواه ابن ماجة واسناده صحيح وهكذا صححه المنذرى وغيره وذكره فى العدة بنصب الاستغفار والكثير على ان وجد مبنى للمعلوم وفى غيره بالضم على ان الفعل مبنى للمجهول قال فى شرح العدة وهذا اقوى واولى لان المقصود وجود ذلك فى الصحيفة لاى واجد كان من ملك او بشر لا وجود ذلك لصاحب الصحيفة نفسه وان كان لا بد ان يجدها يوم الحساب انتهى واخرج البزار من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من حافظين يرفعان الى الله صحيفة فى يوم فيرى تبارك وتعالى فى اول الصحيفة وفى آخرها استغفارا الا قال تبارك وتعالى قد غفرت لعبدى ما بين طرفى الصحيفة قال الهيثمى رواه البزار وفيه تمام بن نجيح وثقه ابن معين وغيره وضعفه البخارى وغيره وبقية رجاله رجال الصحيح وفيه دليل على مشروعية الاكثار من الاستغفار لانه سبحانه وتعالى عند عرض الملائكة صحائف اعمال عباده عليه يغفر لصاحب الصحيفة بمجرد وقوع كتب الاستغفار فى اولها وآخرها وينبغى ايضا ان يكون الاستغفار عنوان الاعمال التى يخشى العبد من عتابها كما ينبغى ان يكون فى خاتمتها وعن ام عصمة العوصية وكانت قد ادركت النبى صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يعمل ذنبا الا وقف الملك الموكل باحصاء ذنوبه ثلاث ساعات فان استغفر الله من ذنبه ذلك فى شئ من تلك الساعات لم يوقفه عليه ولم يعذب عليه يوم القيامة اخرجه الحاكم فى المستدرك وقال صحيح الاسناد والطبرانى فى الكبير وفى اسناده ابو محمد بن سعيد بن سنان وهو متروك ولم يوقفه بالقاف بعدها فاء اى لم يطلعه عليه هكذا فى غالب النسخ ووقع فى نسخة بالعين بعد القاف من التوقيع اى لم يكتبه عليه وهذا اقوم معنى لان ايقاف العبد عليه ليس له كثير معنى ههنا كذا فى شرح العدة ويحتمل ان يكون من الايقاع والمعنى متقارب واخرج الطبرانى ايضا من حديث ابى امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان صاحب الشمال ليرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم المخطئ والمسئ فان ندم واستغفر منها ألقاها والا كتبت واحدة قال فى مجمع الزوائد رواه الطبرانى باسانيد ورجال احدها وثقوا واخرجه من حديثه ايضا من وجه آخر مرفوعا بلفظ صاحب اليمين امين على صاحب الشمال فاذا عمل حسنة اثبتها واذا عمل سيئة

قال له صاحب اليمين امكث ست ساعات فان استغفر لم يكتب عليه والا اثبتت عليه قال في مجمع الزوائد ورجاله وثقوا واخرجه من وجه ثالث من حديث ابي امامة بنحوه وفي اسناده جعفر ابن الزبير وهو غير موثوق به وعن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ابليس قال لربه عز وجل وعزتك وجلالك لا ابرح اغوى بني آدم ما دامت الارواح فيهم فقال الله فبعزتي وجلالي لا ابرح اغفر لهم ما استغفروني اخرجه احمد وابو يعلى الموصلي قال في مجمع الزوائد رواه ابو يعلى بنحوه وقال عبادك بعني مكان بني آدم والطبراني في الاوسط واحد اسنادي احمد رجاله رجال الصحيح وكذلك احد اسنادي ابي يعلى انتهى واخرجه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد وفيه نظر فان في اسناده دراجا وفي الحديث دليل على ان الاستغفار يدفع ما وقع منهم من الذنوب باغواء الشيطان وتزيينه وان المغفرة لا تزال كائنة لهم ما داموا مستغفرين واخرج ابو يعلى من حديث ابي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بلا اله الا الله والاستغفار فان ابليس قال اهلكت الناس بالذنوب فاهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار فلما رأيت ذلك منهم اهلكتهم بالاهواء وهم يحسبون انهم مهتدون وفي اسناده عثمان ابن مطر وهو ضعيف واما سيد الاستغفار فقد تقدم ذكره في موضعه وحديثه ثابت في الصحيحين وغيرهما وقد بينا هنالك الوجه في تسميته بذلك وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة اخرجه الطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد واسناده جيد واخرج الطبراني ايضا من حديث ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال كل يوم اللهم اغفر لي وللمؤمنين والمؤمنات الحق به من كل مؤمن حسنة وفي اسناده ابو امية بن يعلى وهو ضعيف واخرج الطبراني ايضا من حديث ابي هريرة يرفعه من لم يكن عنده مال يتصدق به فليستغفر للمؤمنين والمؤمنات فانها صدقة قال الهيثمي في مجمع الزوائد فيه من لم اعرفهم انتهى وفي الحديث دليل على انها تلحق بالمؤمن في استغفاره للمؤمنين والمؤمنات حسنات بعدد من استغفر لهم فان كانوا جماعة محصورين كان له حسنات محصورة على عددهم ومن اراد الاستكثار من فضل الله من الحسنات فليقل اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فانه يكتب له من الحسنات ما لا يحيط به حصر ولا يتصوره فكر وفضل الله واسع وعطاؤه جم وتقدم حديث من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم في آخر باب بيان الذين يستجاب دعاؤهم وسيأتي حديث من لزم الاستغفار ومن اكثر منه جعل الله له من كل ضيق مخرجا الخ في موضعه وكذلك حديث الذي شكا اليه صلى الله عليه وسلم ذرب لسانه فقال اين انت من الاستغفار في محله ان شاء الله تعالى والاول عند اهل السنن من حديث ابن عباس الا الترمذي والثاني عند النسائي وابن ماجة من حديث حذيفة وعن عقبة بن عامر ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله احدنا يذنب قال يكتب عليه قال ثم يستغفر منه ويتوب قال يغفر له ويتاب عليه ولا يمل الله حتى تملوا اخرجه الطبراني في الاوسط والكبير قال في مجمع الزوائد اسناده حسن انتهى واخرج ايضا في الاوسط من حديث عائشة قال جاء خبيب بن الحارث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اتوب

ثم اعود قال فكلما اذنبت فتب قال اذن يا رسول الله تكثر ذنوبي قال عفو الله اكثر من الذنب يا حبيب بن الحارث وفي اسناده نوح بن ذكوان وهو ضعيف

* مائيم پرگناه تو دريای رحمتی * جائی كه عفو تست چه باشد گناه ما *

واخرج البزار من حديث انس قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى لاذنب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اذنبت فاستغفر ربك قال فانى استغفر ثم اعود فاذنب قال فاذا اذنبت بعد فاستغفر ربك قال فانى استغفر ثم اعود فاذنب قال فاذا اذنبت بعد فاستغفر ربك الى ان قال الرابعة فقال استغفر ربك حتى يكون الشيطان هو المحسور وفي اسناده بشار بن الحكم الضبي ضعفه غير واحد وقيل لا بأس به وبقية رجاله ثقات

* ندامت كنهم دوست را رحيم كند * شكست توبه ام آواز الكريم كند *

وعن مولى لابي بكر عن ابي بكر الصديق رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة رواه ابو داود والترمذي وقال الترمذي ليس اسناده بالقوى والحاصل ان في هذه الاحاديث دليلا على ان الله سبحانه يقبل استغفار من عاود الذنب غير مرة اذا عاود الاستغفار وهذه بشارة جليلة ينبغي ان يفرح بها عباد الله ويحمدوا الله سبحانه على سعة رحمته ولطفه بعباده

* بازآ بازآ هر انچه كردى بازآ * كر كافر وگبر وبت پرستى بازآ *
* اين دركه ما دركه نوميدى نيست * صد بار اكر توبه شكستى بازآ *

وعن انس رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله يا ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي اخرجه الترمذي وزاد في آخره يا ابن آدم انك لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة وقال هذا حديث حسن غريب والعنان بفتح المهملة السحاب واحدها عنانة وقيل ما عنّ لك وظهر اذا رفعت رأسك والقراب بضم القاف ما يقارب ملئها وفي الحديث دليل على سعة رحمة الله لعباده وان العبد اذا كان يدعو الله ويرجوه غفر له وانه اذا استغفر الله تعالى بعد استكثاره من الذنوب وبلوغها الى حد لا يمكن حصره ولا الوقوف على قدره غفرها له فانظر الى هذا الكرم الفياض والجود المتتابع بل ورد ما يدل على ان العبد اذا اذنب فعلم ان الله ان شاء ان يعذبه عذبه وان شاء ان يغفر له غفر له كان ذلك بمجرده موجبا للمغفرة من الله عز وجل تفضلا منه كما في حديث انس عند الطبراني في الاوسط قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذنب ذنبا فعلم ان الله عز وجل ان شاء عذبه وان شاء غفر له كان حقا على الله ان يغفر له وفي اسناده جابر ابن مرزوق الجدي وهو ضعيف بل ورد ان مجرد علم العبد ان الله تعالى قد اطلع على ذنبه يكون سببا للمغفرة كما اخرجه الطبراني في الاوسط من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذنب ذنبا فعلم ان الله قد اطلع عليه غفر له وان لم يستغفر وفي اسناده ابراهيم بن هراسة وهو متروك ومثل هذا غير مستبعد من التفضل الرباني والتطول الرحماني فهو الذي يغفر ولا يبالي ويعطي بغير حساب وليس ان وهب الله سبحانه له نصيبا من العلم

وحظا

وحظا من الحكمة ان يقنط عباد الله ويباعدهم من حسن الرجاء وجميل الظن اللهم قد بلغت ذنوبى عنان السماء واتيتك يا ذا الجلال والاكرام بقراب الارض خطايا ولكنى استغفرك يا ارحم الراحمين فاغفرلى ذنوبى كلها فانى دعوتك ورجوتك فأتنى بقرابها مغفرة كما وعدتنى على لسان رسولك ولا تشمت بى الاعداء من الشيطان والنفس الامارة بالاهواء انك على ما تشاء قدير وبالاجابة جدير وعن بلال بن يسار بن زيد قال حدثنى ابى عن جدى انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه غفر له وان كان قد فر من الزحف اخرجه ابن حبان وابوداود والترمذى وقال حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وقال المنذرى اسناده جيد متصل فقد ذكر البخارى فى تاريخه الكبير ان بلالا سمع من ابيه يسار ويسار سمع من ابيه زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اختلف فى يسار والد بلال هل هو بالموحدة او التحتية وذكر البخارى فى تاريخه انه بالموحدة واخرجه الترمذى من حديث ابى سعيد وقال فيه ثلاث مرات واخرجه الحاكم من حديث ابن مسعود وذكر هذه الزيادة كما ذكرها ابو سعيد فى حديثه وقال صحيح على شرط الشيخين وزاد ابن ابى شيبة خمس مرات غفر الله له وان كان عليه مثل زبد البحر من حديث ابى سعيد ورواه الطبرانى ايضا من حديث ابن مسعود باسناد رجاله ثقات قال لا يقول رجل استغفر الله الى قوله اليه الا غفر له وان كان فر من الزحف وفى الحديث دلالة على ان الاستغفار يمحو الذنوب سواء كانت كبائر او صغائر فان الفرار من الزحف من الكبائر بلا خلاف والصغائر قد تغفر بلا استغفار ايضا بالصلوات الخمس وغيرها من الحسنات كما دل على ذلك قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وحيث ان الاستغفار ايضا حسنة من الحسنات يمكن ان يذهب بالسيئة الكبيرة ايضا كما يذهب بالسيئة الصغيرة وقد تقرر فى موضعه ان عفو الذنوب بالتوبة متعين لا شك فيه بلا خلاف من اهل العلم فى الذنوب الصغائر واما الكبائر فتمحى بالتوبة والاستغفار ولله عز وجل ان يغفرها بدون ذلك لمن يشاء فضلا منه ورحمة لا مانع لما اراد وان الاصرار على الكبيرة كبيرة كما ان الاصرار على الصغيرة صغيرة لا كما اشتهر عند بعض الناس ان الاصرار على الكبيرة كفر وعلى الصغيرة كبيرة لان ذلك لم يدل عليه دليل من الكتاب ولا من السنة ورحمته سبحانه اوسع من ذنوبنا وارجى عندنا من اعمالنا ولكن مقتضى العبودية ان لا يغفل العبد وان كان فى الظاهر برا صالحا من قول الاستغفار بل يكثر منه ما استطاع لا سيما اذا كان من اهل الفسوق والفجور فان طلب المغفرة من ذى الغفران العظيم والاقرار بالذنوب بين يدى الرب الرحيم ترياق مجرب فى محو الآثام وان كانت كالجبال الشواهق والافلاك الشوامخ ومن حجر فضل الله الواسع على احد من عباده المذنبين العاصين الآثمين فانه مقنطهم والله سبحانه نهى عن الاقناط والقنوط ومن هذا الذى يقنطنا من وسيع رحمته وقد بشرنا عز وجل بقوله فى كتابه العزيز قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وهل بعد بيان الله بيان ام قرية بعد عبادان ومن اصدق من الله قيلا وبأى حديث بعده يؤمنون وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله انى لاستغفر الله واتوب اليه فى اليوم اكثر من سبعين مرة اخرجه

البخارى وعن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لاستغفر الله فى اليوم سبعين مرة اخرجه الطبرانى فى الاوسط وابو يعلى الموصلى والبزار وفى رواية انى لاتوب مكان استغفر وقد حسن الهيثمى اسناد الطبرانى وقال ان اسناد ابى يعلى والبزار رجاله رجال الصحيح وفى رواية اكثر من سبعين مرة اخرجها البخارى من حديث ابى هريرة والنسائى وابن ماجة واخرجه من حديثه ايضا الطبرانى فى الاوسط بلفظ انى لاستغفر الله واتوب اليه سبعين مرة وفى رواية منه له اكثر من سبعين مرة وفى رواية اخرى منه له مائة مرة قال فى مجمع الزوائد رواها كلها الطبرانى فى الاوسط واسانيدها حسنة انتهى و رواه ابن ابى شيبة ايضا بلفظ مائة مرة فينبغى الاخذ بالاكثر وهو رواية المائة فيقول فى كل يوم استغفر الله واتوب اليه مائة مرة فان قال اللهم انى استغفرك فاغفر لى واتوب اليك فتب علىّ فقد اخذ بطرفى الطلب والله سبحانه غافر الذنب قابل التوب قال جعمان فى شرح العدة اراد صلى الله عليه وسلم بذلك تعليم امته ملازمة الاستغفار والخضوع والعبودية والاعتراف بالتقصير واما هو فانه صلى الله عليه وسلم مبرأ من كل نقص وقد قال انى لاخشاكم لله واعلمكم به وهذا اولى من قول ابن الجوزى ان هفوات الطبائع لا يسلم منها احد وان الانبياء وان عصموا من الكبائر فلم يعصموا من الصغائر وتجدد للطبع غفلات تفتقر الى الاستغفار انتهى قلت قول ابن الجوزى هو الصواب الذى تظاهرت به الادلة وليس فيه ما يزرى به صلى الله عليه وسلم ولا شك ان اولى العباد بالاجتهاد فى العبادة الانبياء قال ابو هريرة ما رأيت احدا اكثر استغفارا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مكحول ما رأيت احدا اكثر استغفارا من ابى هريرة رضى الله عنه وكان مكحول كثير الاستغفار وعن الاغر المزنى وكانت له صحبة برسول الله ان النبى صلى الله عليه وسلم قال انه ليغان على قلبى وانى لاستغفر الله فى اليوم مائة مرة اخرجه مسلم والغين هو الغيم الذى يكون فى السماء كما قال ابو عبيد وغيره والمراد هنا ما يغشى القلب ويغطيه وقيل ما يعرض من غفلات القلب عن مداومة الذكر وقيل هو غشاء رقيق دون الغيم فوقه والرين المذكور فى قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم هو فوق الغين لانه الطبع والتغطية والحاصل ان المراد هنا ما يعرض من الغفلة والسهو الذى لا يخلو منه البشر وقد قال صلى الله عليه وسلم فيما صح عنه انما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكرونى وانما استغفر منه صلى الله عليه وسلم وان لم يكن ذنبا لعلو منزلته وارتفاع رتبته حتى كأنه لا ينبغى له ان يغفل عن ذكر الله تعالى فى وقت من الاوقات وعن ابن عمر قال ان كنا لنعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى المجلس الواحد رب اغفر لى وتب علىّ انك انت التواب الرحيم مائة مرة اخرجه ابو داود وابن حبان وصححه والترمذى وقال حسن صحيح غريب ولفظه انك انت التواب الغفور واخرجه النسائى وابن ماجة بمثل لفظ الترمذى وفى رواية للنسائى اللهم اغفر لى وارحمنى وتب علىّ انك انت التواب الغفور ومما ورد فى الاستغفار الحديث الطويل الذى اخرجه مسلم وغيره من حديث ابى ذر رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله عز وجل يا بنى آدم كلكم مذنب الا من عافيت فاستغفرونى اغفر لكم الحديث ومنه حديث ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال

قال ان العبد اذا اخطأ خطيئة نكت فى قلبه نكتة فان هو نزع واستغفر صقلت فان عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه فذلك الرين الذى ذكره الله تعالى بقوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح والنسائى وابن ماجة وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم واخرج البيهقى من حديث انس مرفوعا ان للقلوب صدى كصدى النحاس وجلاؤها الاستغفار وعند ابى داود والترمذى وحسنه والنسائى وابن ماجة وابن حبان فى صحيحه من حديث على بن ابى طالب قال كنت اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا نفعنى الله به ما شاء ان ينفعنى واذا حدثنى احد من اصحابه استحلفته فاذا حلف لى صدقته قال وحدثنى ابو بكر وصدق ابو بكر انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلى ركعتين ثم يستغفر الله الا غفر له ثم قرأ هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم الى آخر الآية وليس عند بعضهم ذكر الركعتين واخرج الحاكم من حديث جابر قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وا ذنوباه وا ذنوباه قال هذا القول مرتين او ثلاثا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبى ورحمتك ارجى عندى من عملى فقالها ثم قال عد فعاد ثم قال عد فعاد ثم قال قم فقد غفر الله لك قال الحاكم رواته مدنيون لا يعرف واحد منهم بجرح وقد تقدم هذا الحديث فى هذا الكتاب واخرج الحاكم عن البراء انه قال له رجل يا ابا عمان ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة أهو الرجل يلقى العدو فيقاتل حتى يقتل قال لا ولكن هو الرجل يذنب الذنب فيقول لا يغفره الله هكذا رواه الحاكم موقوفا وقال صحيح على شرطهما واخرج الطبرانى فى الاوسط من حديث ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احب ان لى الدنيا وما فيها بهذه الآية ياعبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا قال فى مجمع الزوائد واسناده حسن واخرج البزار من حديث ابن عمر قال كنا نمسك عن الاستغفار لاهل الكبائر حتى سمعنا نبينا صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال أخرت شفاعتى لاهل الكبائر يوم القيامة قال فى مجمع الزوائد واسناده جيد والحاصل ان الاستغفار يمحو الذنوب الكبار كما يمحو الصغار منها وان فات التوبة عن صاحبها من شامة الاعمال فان قوله عز وجل ويغفر ما دون ذلك وشفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم تشملها ان شاء الله تعالى ولا يخزى الله المؤمنين يوم الحساب فى مقابلة المشركين والكفار فان التوحيد رأس الطاعات وصحة الايمان ملاك النجاة من النيران وجماع المغفرة والرضوان وهو سبحانه وتعالى اهل التقوى والمغفرة واى شئ ذنوبنا هذه فى محاذاة رحمته التى وسعت كل شئ

* رقم سپيد وسياه من بزمين شكسته نكاه من * چه من وچه قدر كناه من خجلم زنام غفور تو *

﴿ وصل ﴾ قال الفضيل رحمه الله استغفار بلا اقلاع توبة الكذابين ويقاربه ما جاء عن رابعة العدوية قالت استغفارنا يحتاج الى استغفار كثير وعن بعض الاعراب انه تعلق باستار

الكعبة وهو يقول اللهم ان استغفاري مع اصراري لؤم وان تركي الاستغفار مع علمي بسعة عفوك لعجز فكم تحبب الي بالنعم مع غناك عني وابغض اليك بالمعاصي مع فقري اليك يامن اذا وعد وفي واذا توعد تجاوز وعفا ادخل عظيم جرمي في عظيم عفوك يا ارحم الراحمين انتهى واقول يارب اني اقول ما قال هذا الاعرابي وما احسن ما قاله فتقبل هذا الدعاء مني في حق ايضا واغفر لي وارحمني واعف عني واختم لي بخير يا اكرم الاكرمين يا ذا الجلال والاكرام يا حي ياقيوم انت قلت ادعوني استجب لكم فقد دعوتك فأجب لي اللهم آمين قال جمعان في شرح العدة فوائد الاستغفار محو الذنوب وستر العيوب وادرار الرزق وسلامة الخلق والعصمة في المال وحصول الآمال وجريان البركة في الاموال وقرب المنزلة من الرحمن ورضا الرب الغفور فالثوب الوسخ احوج الى الصابون من البخور لنزول الآثار وتنشرح الصدور انتهى

باب في ادعية صحت عنه صلى الله عليه وآله وسلم مطلقات غير مقيدات

ذكر في كتاب الاذكار كتاب جامع الدعوات في آخر الكتاب وقال ان غرضنا بهذا الكتاب ذكر دعوات مهمة مستحبة في جميع الاوقات غير مختصة بوقت او حال مخصوص قال وهذا الباب واسع جدا لا يمكن استقصاؤه ولا الاحاطة بعشاره لكني اشير الى اهم المهم من عيونه انتهى والادعية التي اوردها في هذا الباب مذكورة في بابنا هذا وفي غيره من ابواب هذا الكتاب مع الكلام على معانيها على ترتيب العدة وشرحه فليعلم وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الكسل والهرم والمغرم والمأثم اللهم اني اعوذ بك من عذاب النار وفتنة النار وفتنة القبر وعذاب القبر وشر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر ومن شر فتنة المسيح الدجال اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج وماء البرد ونق قلبي من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اخرجه الجماعة البخاري ومسلم واهل السنن الاربع والكسل فترة تلحق بالانسان يكون بسببها تثبطه عن العمل وانما استعاذ منه صلى الله عليه وسلم لما فيه من عدم انبعاث النفس على الخير وقلة الرغبة فيه مع امكانه والهرم هو البلوغ في العمر الى سن تضعف فيه الحواس والقوى ويضطرب فيه الفهم والعقل وهو ارذل العمر واما مجرد طول العمر مع سلامة الحواس وصحة الادراك فذلك مما ينبغي الدعاء به لان بقاء المؤمن ممتعا بحواسه قائما بما يجب عليه متجنبا لما لا يحل له فيه حصول الثواب وزيادة الخير والمغرم هو ان يستدين الانسان ما يتعذر او يتعسر عليه قضاؤه والمأثم هو ما يكون سببا للوقوع في الاثم وفتنة النار هي التي تؤدي الى دخول النار واصل الفتنة الامتحان والاختبار وفتنة القبر هي ما ورد من ان الشيطان يوسوس للميت في قبره ويحاول اغواءه وخذلانه عند سؤال الملكين له والاستعاذة من عذاب القبر مشروعة لثبوت عذاب القبر بالسنة المتواترة وفتنة الغنى هي ما يحصل بسببه من البطر والاشر والشح بما يجب اخراجه من واجبات المال ومندوباته وفتنة الفقر هي ما يحصل بسببه من السخط والقنوط لمن لا صبر له يمنعه من ذلك ولا ايمان قوي يدفعه عنه وعن انس رضي الله عنه قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم

انى اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المحيا والممات اخرجه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى والحاكم وابن حبان فى صحيحه وزاد فيه اللهم انى اعوذ بك من القسوة والغفلة والعيلة والذلة والمسكنة واعوذ بك من الفقر والكفر والفسوق والشقاق والسمعة والرئاء واعوذ بك من الصمم والبكم والجنون والجذام وسيئ الاسقام وهكذا اخرج هذه الزيادة الحاكم من حديثه وقال صحيح على شرط الشيخين واقره الذهبى واخرجه الطبرانى فى الصغير من حديثه ورجال اسناده رجال الصحيح وانما استعاذ صلى الله عليه وسلم من العجز لانه يمنع العبد من آداء الحقوق الواجبة عليه البدنية والمالية كما تقدم فى الكسل وقد ذم الله سبحانه العاجز فى كتابه وضرب فيه مثلا فقال ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شئ كما ذم الكسالى بقوله ولا يأتون الصلاة الا كسالى وقال واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى وقسوة القلب هى غلظته حتى لا يقبل الموعظة ولا يخاف العقوبة ولا يرحم من يستحق الرحمة والغفلة هى الذهول عن الخير وعدم التنبه لما يجب التنبه له مما يجب على العبد ويحرم عليه والعيلة بالفتح هى الفاقة والحاجة وعدم القدرة على القيام بما يحتاج اليه هو ومن يعول والذلة هى ضد العزة لما يلحق صاحبها من الهوان ومنه الحديث اللهم انى اشكو اليك ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس والمسكنة هى الخضوع والذلة لما يعرض من الحاجة والفسوق هو الخروج عن الاستقامة بارتكاب المعاصى والوقوع فى المحرمات والشقاق بكسر الشين هو الخلاف والتنازع والعداوة بما يقع من الاسباب الموجبة لذلك واصله ان يصير كل واحد من المتنازعين فى شق مقابل للشق الذى فيه صاحبه والسمعة بضم السين وفتحها هو ان يفعل الخير لا لوجه الله سبحانه بل ليسمع الناس بذلك ويشتهر فيما بينهم والرئاء هو ان يفعل الطاعة مرآة للناس وطلبا للمدح والثناء ولا يريد بذلك وجه الله عز وجل وسيئ الاسقام هو ما كان فيه منها زيادة فى المشقة والتعب وفى الحديث مشروعية التعوذ من هذه الامور كلها اقتداء بالصادق المصدوق صلى الله عليه وآله وسلم وعن زيد بن ارقم قال لا اقول لكم الا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر اللهم آت نفسى تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم انى اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها اخرجه مسلم والترمذى والنسائى وقد ورد فى استعاذة من هذه الاربع احاديث يأتى ذكرها وقد اشتمل هذا الحديث على الدعاء منه صلى الله عليه وسلم بان يعطى الله سبحانه نفسه تقواها وان يزكيها اى يجعلها زاكية كاملة فى الايمان ثم استعاذ من علم لا ينفع لانه يكون حينئذ وبالا على صاحبه وحجة عليه ومن القلب الذى لا يخشع لانه حينئذ يكون قاسيا غليظا لا تؤثر فيه موعظة ولا يرغب فى ترغيب ولا يرهب فى ترهيب واستعاذ من النفس التى لا تشبع لانها تكون حينئذ متكالبة على الحطام متجرئة على المال الحرام غير قانعة بما يكفيها من الرزق فلا تزال فى تعب الدنيا وفى عقوبة الآخرة واستعاذ من دعوة لا يستجاب لها لان الرب سبحانه هو المعطى المانع الباسط القابض الضار النافع فاذا توجه العبد اليه سبحانه فى دعائه ولم يستجب دعوته فقد خاب الداعى وخسر لانه طرد من الباب

الذى لا يستجاب الخير الا منه ولا يستدفع الضر الا به اللهم انا نعوذ بك مما استعاذ منه رسولك صلى الله عليه وسلم فاعذنا منه يا ذا الجلال والاكرام وعن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول فى دعائه اللهم انى اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم اعمل اخرجه مسلم وابو داود والنسائى وابن ماجة ووقع فى رواية للنسائى اللهم انى اعوذ بك من شر ما علمت ومن شر ما لم اعلم وهكذا فى مصنف ابن ابى شيبة وكلا اللفظين من جوامع الكلم التى كانت تجرى كثيرا على اللسان النبوى المصطفوى فقد استعاذ صلى الله عليه وسلم من شر اعماله التى قد عملها ومن شر اعماله التى سيعملها كما استعاذ فى الرواية الاخرى من شر الامور التى يعلمها ومن شر الامور التى لم يبلغ علمها اليه وهذا تعليم منه صلى الله عليه وسلم لامته ليقتدوا به والا فجميع اعماله سابقها ولاحقها خير لا شر فيها وجميع ما يعلمه سابقه ولاحقه هو ميسر لخيره معصوم عن شره وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انى اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك اخرجه مسلم وابو داود والنسائى الا ان ابا داود قال وتحويل عافيتك استعاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من زوال النعمة لان ذلك لا يكون الا عند عدم شكرها والمضى على ما تقتضيه وتستحقه كالبخل بما توجبه النعمة على صاحبها من تأدية ما يجب عليه من الشكر والمواساة واخراج ما يجب اخراجه واستعاذ ايضا من تحول العافية لانه اذا كان قد اختصه الله سبحانه بعافيته فقد ظفر بخيرى الدارين فان تحولت عنه فقد اصيب بشرى الدارين فان العافية بها تكون صلاح الدنيا والدين واستعاذ صلى الله عليه وسلم من فجاءة النقمة لانه اذا انتقم من العبد احل به من البلاء ما لا يقدر على دفعه ولا يستدفع بسائر المخلوقين وان اجتمعوا جميعا كما فى الحديث الصحيح القدسى ان العباد لو اجتمعوا جميعا على ان ينفعوا احدا لم يقدروا على نفعه او اجتمعوا جميعا على ان يضروا احدا لم يقدروا على ضره والفجاءة بضم الفاء وفتح الجيم ممدودة من فجأه مفاجأة اذا جاءه بغتة من غير ان يعلم بذلك وفى رواية بفتح الفاء واسكان الجيم من غير مد واستعاذ صلى الله عليه وسلم من جميع سخطه سبحانه لانه تعالى اذا سخط على العبد فقد هلك وخاب وخسر ولو كان السخط فى ادنى شئ وبايسر سبب ولهذا قال الصادق المصدوق وجميع سخطك وجاء بهذه العبارة الشاملة لكل سخط اللهم انا نعوذ بك من جميع سخطك ونسألك رضاك فمن رضيت عنه فقد فاز فى جميع اموره وافلح فى كل شؤونه ونعوذ بك من زوال نعمتك التى انعمت بها علىّ وعلى والدىّ وعلى ولدى وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك يا رحمن يا رحيم يا ذا الجلال والاكرام يا حى يا قيوم يا ارحم الراحمين وعن ابى اليسر قال ان النبى صلى الله عليه وسلم وسلم كان يدعو باللهم انى اعوذ بك من الهدم واعوذ بك من التردى واعوذ بك من الغرق والحرق والهرم واعوذ بك من ان يتخبطنى الشيطان عند الموت واعوذ بك من ان اموت فى سبيلك مدبرا واعوذ بك من ان اموت لديغا اخرجه ابو داود والحاكم فى المستدرك وقال صحيح الاسناد واخرجه ايضا النسائى استعاذ صلى الله عليه وسلم من هذه الاربع لان ذلك يكون بغتة وقد يكون الانسان فى ذلك الوقت غير مقرر اموره بالوصية فيما تلزم الوصية فيه وباخراج ما

يجب

يجب اخراجه ركونا منه الى ما هو فيه من الصحة والعافية وقد لا يتمكن عند حدوث هذه الامور من ان يتكلم بكلمة الشهادة لما يفجأه من الفزع ويدهمه من الخوف والهدم بسكون الدال انهدام البناء عليه والتردى هو السقوط من مكان عال الى مكان منخفض والغرق بفتحتين هو السقوط فى الماء والحرق على زنة الغرق هو الوقوع فى النار واستعاذ صلى الله عليه وسلم من ان يتخبطه الشيطان اى يفتنه ويغلبه على امره فيحسن له ما هو قبيح ويقبح له ما هو حسن او يناله بشئ من المس كالصرع والجنون ولما قيده بالتخبط عند الموت كان اظهر المعانى فيه ان يغويه ويوسوس له ويلهيه عن التثبت بالشهادة والاقرار بالتوحيد واستعاذ صلى الله عليه وسلم من ان يموت فى سبيله مدبرا لان ذلك من الفرار عن الزحف وهو من كبائر الذنوب واستعاذ من ان يموت لديغا لانه قد يموت بذلك فجاءة فلا يقدر على التثبت وقد يتراخى موته فيشتغل بهذا الالم الشديد عن ان يتخلص مما يجب التخلص منه واللديغ هو الذى تلدغه الحية والعقرب او غيرهما من ذوات السموم فهو فعيل بمعنى مفعول اللهم انا نعوذ بك مما استعاذ بك منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن زياد بن علاقة عن عمه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى اعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء اخرجه ابن حبان وصححه والترمذى وزاد فى آخره والادواء وقال حديث حسن صحيح غريب والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم استعاذ منها صلى الله عليه وسلم لان الاخلاق المنكرة تكون سببا لجلب كل شر ودفع كل خير والاعمال اذا كانت منكرة فهى ذنوب ومن الاهواء لانها هى التى توقع فى الشر ويتأثر عنها كثير من المعاصى كما قال سبحانه أرأيت من اتخذ الهه هواه فاذا كان الهوى يصير صاحبه باتباعه كالعابد له وكأنه الهه فلا شئ فى الشر ازيد من ذلك ولا اكثر منه واستعاذ من الادواء وهى جمع داء وهو السقم الذى يمرض به الانسان وقد يراد بذلك ادواء الدين والدنيا من جميع ما يضر بالبدن ومن جميع ما يضر بالدين وعن عبدالله بن عمرو بن العاص قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم انى اعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشماتة العباد اخرجه ابن حبان فى صحيحه وصححه والحاكم فى المستدرك وقال صحيح على شرط مسلم لكنه قال وشماتة الاعداء استعاذ صلى الله عليه وسلم من غلبة الدين لان فى ذلك هم القلب والخلف فى الوعد والاشتغال بالقضاء عن امور الدين فى غالب الاحوال وانما استعاذ من غلبته لان الاستدانة بدون غلبة قد يحتاج اليها كثير من العباد وقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة فى اصواع من شعير واستعاذ من غلبة العدو لانه يتحكم بذلك وينزل بمن يعاديه انواع المضار واستعاذ من شماتة العباد لان لذلك فى القلب موقعا عظيما وتأثيرا كبيرا ولفظ العباد يشمل العدو والصديق ومن ليس بعدو ولا صديق فهو اعم من رواية شماتة الاعداء كما قال الشاعر

* لتوجع المترحين مضاضة * فى القلب فوق شماتة الاعداء *

اعاذنا الله تعالى من ذلك وقد تقدم فى الادعية ما اخرجه البخارى من حديث انس بلفظ اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل وضلع

الدين وغلبة الرجال وفي لفظ لغير البخاري من غلبة الدين وقهر الرجال وعن ابن مسعود قال كان من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ومن نفس لا تشبع ومن الجوع فانه بئس الضجيع ومن الخيانة فبئست البطانة ومن الكسل والجبن والبخل ومن الهرم ومن ان ارد الى ارذل العمر ومن فتنة الدجال وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات اللهم انا نسألك قلوبا اواهة مخبتة منيبة في سبيلك اللهم انا نسألك عزائم مغفرتك ومنجيات امرك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار اخرجه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد وابن ابي شيبة في مصنفه وابن حبان في صحيحه من حديث انس رضي الله عنه من علم لا ينفع وعمل لا يرفع وقلب لا يخشع وقول لا يسمع واخرجه الطبراني في الكبير من حديثه ومن حديث ابن عباس ومن آخر رجاله رجال الصحيح وعن عثمان بن ابي العاص وامرأة من قيس انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احدهما سمعته يقول اللهم اغفر لي ذنبي وخطأي وعمدي وقال الآخر سمعته يقول اللهم اني استهديك لارشد امري واعوذ بك من شر نفسي اخرجه الطبراني في الاوسط ورجاله رجال الصحيح واحمد في المسند ورجاله ايضا رجال الصحيح وصححه ابن حبان واخرج احمد عن عجوز من بني نمير انها رمقت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي بالابطح تجاه البيت قبل الهجرة وسمعته يقول اللهم اغفر لي ذنبي وخطأي وجهلي ورجاله رجال الصحيح واخرج الطبراني عن ابي ايوب قال ما صليت وراء نبيكم الا سمعته يقول اللهم اغفر لي خطأي وعمدي كلها اللهم انعشني واجبرني وارزقني واهدني لصالح الاعمال والاخلاق لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت ورجال اسناده ثقات وانما استغفر صلى الله عليه وسلم من الخطأ وان كان عفوا كما في قوله تعالى لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا وثبت في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الله سبحانه قد فعلت لان تجنب ما لا بأس به يقوي صاحبه على تجنب ما به البأس وايضا المقام النبوي لا يصدر منه ما هو بصورة الذنب ويمكن حمل ذلك على ما طريقه البلاغ فانه صلى الله عليه وسلم معصوم عن الخطأ فيه وعن انس قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من البرص والجنون والجذام وسيء الاسقام اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه وابو داود والنسائي باسنادين صحيحين وانما استعاذ صلى الله عليه وسلم من هذه الامور لانها مما تنفر عنه الطباع البشرية وعن ابي موسى كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطأي وعمدي وكل ذلك عندي والعجب من الجزري في الحصن وعدته حيث عزا هذا الحديث الى ابن ابي شيبة فقط وترك عزوه الى الصحيحين مع انه ثابت فيهما واخرج الطبراني في الاوسط من حديث ابي بن كعب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ألا اعلمك ما علمني جبريل قلت بلى يا رسول الله قال قل اللهم اغفر لي خطأي وعمدي وهزلي وجدي ولا تحرمني بركة ما اعطيتني ولا تفتني فيما احرمتني ورجاله رجال الصحيح غير مسلمة بن ابي حكيمة وهو ثقة واخرج احمد والطبراني من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اغفر لنا ذنوبنا وظلمنا وهزلنا وجدنا وعمدنا وكل ذلك عندنا قال في مجمع الزوائد واسنادهما حسن وتقدم توجيه الاستعاذة وكذلك يكون توجيه طلب المغفرة منه وعن

ابي

ابى هريرة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اصلح لى دينى الذى هو عصمة امرى واصلح لى دنياى التى فيها معاشى واصلح لى آخرتى التى اليها معادى واجعل الحياة زيادة لى فى كل خير واجعل الموت راحة لى من كل شر اخرجه مسلم وهذا الحديث من جوامع الكلم لشموله لاصلاح الدين والدنيا ووصف اصلاح الدين بانه عصمة امره لان صلاح الدين هو رأس مال العبد وغاية ما يطلبه ووصف اصلاح الدنيا بانها مكان معاشه الذى لا بد منه فى حياته وسأله اصلاح امر آخرته التى هى المرجع وحولها يدندن العباد وقد استلزمهما سؤال اصلاح الدين لانه اذا اصلح الله تعالى دين الرجل فقد اصلح له آخرته التى هى دار معاده وسأله ان يجعل الحياة زيادة له فى كل خير لان من ازداد خيرا فى حياته كانت حياته صلاحا وفلاحا وسأله ان يجعل الموت راحة له من كل شر لانه اذا كان الموت دافعا للشرور قاطعا لها ففيه الخير الكثير للعبد ولكنه ينبغى ان يقول اللهم احينى ما كانت الحياة خيرا لى وتوفنى اذا كان الموت خيرا لى كما علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يشمل كل امر ومعلوم ان من لم يكن فى حياته الا الوقوع فى الشرور فالموت خير له من الحياة وراحة له من محنها وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يدعو ويقول رب أعنى ولا تعن علىّ وانصرنى ولا تنصر علىّ وامكر لى ولا تمكر علىّ واهدنى ويسر الهدى لى وانصرنى على من بغى علىّ رب اجعلنى لك ذكارا لك شكارا لك رهابا لك مطواعا لك مخبتا اليك اواها منيبا رب تقبل توبتى واغسل حوبتى وأجب دعوتى وثبت حجتى واهد قلبى وسدد لسانى واسلل سخيمة صدرى اخرجه ابو داود والنسائى وابن ماجة والترمذى وهذا لفظه وقال حديث حسن صحيح وابن حبان وصححه والحاكم ومعنى امكر لى ولا تمكر علىّ اى أعنى على اعدائى بايقاع المكر منك عليهم لا علىّ كما فى قوله سبحانه ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وقيل ان ما فى هذه الآية هو من باب المشاكلة ولا حاجة الى ذلك والكلام فى هذا يطول ولا يأتى بطائل والذكار الكثير الذكر كما تفيده صيغة المبالغة وهكذا شكارا اى كثير الشكر وهكذا رهابا اى كثير الرهبة وهكذا مطواعا اى كثير الطاعة لامرك والانقياد الى قبول اوامرك ونواهيك وفى تقديم الجار والمجرور فى جميع هذه دلالة على الاختصاص والاخبات هو الخشوع والخضوع والتواضع والاواه الكثير الدعاء والتضرع والبكاء والمنيب هو الراجع الى الله فى اموره والحوبة بفتح الحاء وضمها الاثم وتثبيت الحجة هو تقوية الايمان والثبات على الصواب عند السؤال والجواب والسداد الاعتدال فى الامر وايقاعه على وجه الصواب والسخيمة الحقد اى اخرج الحقد من صدرى هذا معنى السخيمة هنا وقد ترد بمعنى آخر كما فى حديث من سل سخيمة فى طريق المسلمين فعليه لعنة الله فان المراد بها هناك الغائط وعن شداد ابن اوس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا ان نقول اللهم انى اسألك الثبات فى الامر واسألك عزيمة الرشد واسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك واسألك لسانا صادقا وقلبا سليما واعوذ بك من شر ما تعلم واسألك من خير ما تعلم واستغفرك مما تعلم انك انت علام الغيوب اخرجه الترمذى والنسائى وابن حبان وصححه والحاكم وزاد وخلقا مستقيما وقال صحيح على شرط مسلم فلا وجه لما قاله العراقى من انه ضعيف بعد تصحيح هذين الامامين له سأل النبى صلى

الله عليه وسلم ربه عز وجل الثبات فى الامر وهى جملة عامة يندرج تحتها كل امر من الامور واذا وقع الثبات للانسان فى كل اموره التى اجراها على السداد والصواب فلا يخشى من عاقبتها ولا تعود عليه بضرر وسأله عزيمة الرشد وهى الجد فى الامر بحيث ينجز كل ما هو رشد من اموره والرشد بضم الراء هو الصلاح والفلاح والصواب ثم سأله شكر نعمته وحسن عبادته لان شكر النعمة يوجب مزيدها واستمرارها على العبد فلا تنزع منه وحسن العبادة يوجب الفوز بسعادة الدنيا والآخرة وسأله اللسان الصادق لان الصدق هو ملاك الخير كله وسأله سلامة القلب لان من كان كذلك سلم من الغل والحقد والغدر والخيانة ونحو ذلك وسأله ان يعيذه من شر ما يعلم سبحانه وسأله من خير ما يعلم لاحاطة علمه عز وجل بكل دقيقه وجليله وكثيره وقليله مما يعلمه البشر ومما لا يعلمه فلا يبقى خير ولا شر الا وهو داخل فى ذلك واستغفره مما يعلم سبحانه لانه يعلم بكل ذنب مما يعلمه العبد ومما لا يعلمه وما اوقع تتميم هذا الدعاء بهذه الجملة الواقعة موقع التأكيد لما قبلها وهى قوله انك انت علام الغيوب وعن عمران بن الحصين رضى الله عنه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم اتاه حصين فعلمه كلمتين يدعو بهما اللهم ألهمنى رشدى واعذنى من شر نفسى اخرجه الترمذى وقال حديث حسن غريب وقد روى عن عمران من غير هذا الوجه انتهى واخرجه ايضا الترمذى والنسائى والحاكم وابن حبان وصححاه من حديث عمران ابن حصين والد عمران انه اتى النبى صلى الله عليه وسلم قبل ان يسلم فلما اراد ان ينصرف قال ما اقول قال قل اللهم قنى شر نفسى واعزم لى على رشد امرى وهذا الحديث من جوامع الكلم النبوية لان طلب الهام الرشد تكون به السلامة من كل ضلال والاستعاذة من شر النفس تكون بها السلامة من كل ضلال والاستعاذة من شر النفس تكون بها السلامة من غالب المعاصى فان اكثرها من جهة النفس الامارة بالسوء وعن معاذ فى حديث طويل ان الله عز وجل قال للنبى صلى الله عليه وسلم سل يا محمد قال اللهم انى اسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لى وترحمنى واذا اردت بقوم فتنة فتوفنى غير مفتون واسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقربنى الى حبك اخرجه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وقد ذكر له قصة وبعد هذه الكلمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها كلمة حق فادرسوها ثم تعلموها والحاكم فى المستدرك من حديثه وايضا من حديث ثوبان وقال صحيح على شرط البخارى وفيه انه صلى الله عليه وسلم سأل ربه عز وجل فعل الخيرات وذلك شامل لكل خير وبفعل الخير الفوز بالاجر وسأله ترك المنكرات وذلك شامل لكل منكر وبذلك السلامة من الوزر وسأله حب المساكين لان حبهم دليل كمال الايمان وشعبة من شعب التواضع ولهذا امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بان يصبر نفسه معهم فقال واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى الآية وقال عبس وتولى ان جاءه الاعمى وساله المغفرة والرحمة لان من غفر الله تعالى له ذنوبه واختصه برحمته فلا يشقى ابدا وسأله ان يتوفاه غير مفتون اذا اراد بقوم فتنة وذلك تعليم منه صلى الله عليه وسلم لامته كيف يدعون لانه معصوم عن ان يكون مفتونا او ان يؤثر فيه ذلك ثم سأل ربه ان يرزقه حبه لان من احب الله سبحانه احبه الله عز وجل ومن احبه الله عز وجل فقد فاز بما لا يساويه شئ مع استلزامه حبه عز وجل لعبده ان

يدخله

يدخله الجنة وان يصرفه عن النار وان يصلح له امور دنياه كلها وقد ارشدنا الله سبحانه وتعالى الى الشئ الذى تحصل به من الله سبحانه المحبة لنا فقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله وورد فى السنة ذكر الاسباب التى يتسبب بها العباد الى محبة الله سبحانه وسأله حب من يحبه لانه لا يحب الله عز وجل الا الخلص من عباده كالمحسنين من اهل السلوك والعاملين بالحديث من عصابة السنة ومن فى معنى هؤلاء من اصحاب العقائد الصحيحة والنيات الصالحة فحبهم طاعة من الطاعات وقربة من القرب اللهم ارزقنا حب الآل والصحب ومتبعى السنن وجميع الموحدين ومن نال منالهم وقال مقالهم وسأله ان يرزقه حب العمل الذى يقربه الى محبته لان من احب الشئ استكثر منه وداوم عليه وحب الله تعالى وحب محبيه وحب العمل المقرب اليه يسير على من سهل الله عليه بمنه وكرمه وفضله وعسير على من لا يعرف قدر الدين الخالص فى التوحيد الصرف والاتباع المحض وهو اسير فى ايدى اهواء النفس وادواء القلب وقد وردت احاديث كثيرة فى فضيلة المتحابين فى الله وفضيلة حبه سبحانه وقد اشتمل على ذلك آيات من الكتاب العزيز كقوله تعالى والذين آمنوا اشد حبا لله وقوله يحبهم ويحبونه ونحوها

﴿ وصل ﴾ قال فى الفتح الربانى من فتاوى الشوكانى قدس الله سره (سانحة) فكرت فى بعض الليالى فى حديث المتحابين فى الله على منابر من نور فاستعظمت هذا الجزاء مع حقارة العمل ثم راجعت الفكر فوجدت التحاب فى الله من اصعب الامور واشدها ووجوده فى الاشخاص الانسانية اعز من الكبريت الاحمر فذهب ما تصورته من الاستعظام للجزاء وبيان ذلك ان التحاب الكائن بين النوع الانسانى راجع عند امعان النظر الى محبة الدنيا لا يبعث عليه الا غرض دنيوى فانك اذا عمدت الى الوداد الكامل من نوع المحبة وهو محبة الولد لوالده والوالد لولده واحد الزوجين للآخر وجدته يؤول الى محبة الدنيا لزواله بزوال الغرض الدنيوى مثلا لو كان لرجل ولد كامل الادوات والحواس الظاهرة والباطنة وجدته فى الاشفاق عليه والمحبة له بمكان تقصر عنه العبارة لانه يرجو منه بعد حين ان يقوم بما يحتاج اليه من حوائج الدنيا فلو عرض له الموت وهو بهذه الصفة حصل لوالده ما تشاهده فى من مات ولده من الغم والحزن والتحسر والتلهف والبكاء والعويل ولكن هذا ليس الا لذلك الغرض الدنيوى ويوضح هذا انه لو حصل للولد عاهة من العاهات التى يغلب على الظن استمرارها وعجز عن القيام بامور الدنيا كالعمى والاقعاد وجدت والده عند ذلك بعد اياسه من عافيته ربما يتمنى موته واذا مات كان ايسر مفقود عليه ان لم يحصل السرور للاب بموته فلو كانت تلك المحبة لمحض القرابة مع قطع النظر عن الدنيا لوجدت الاتحاد فى الشفقة بين الحالتين ولكن الامر على خلاف ذلك بالاستقراء مع ان القرابة لا تزول بزوال لبصر مثلا انما الذى زال ما كان مؤملا من النفع الدنيوى فدل ذلك على ان المحبوب هو الدنيا لا الولد لذاته ولا لقرابته كذلك محبة الولد لوالده فانك تجد الولد قبل اقتداره مع كون والده هو القائم بجميع ذلك لبقاء قوته وعدم عجزه عن الاكتساب بمنزلة من محبة والده لا يقدر قدرها ولا يمكن تصور كنهها فاذا عرض موته حينئذ حصل للولد من الجزع والفزع ما تشاهده فى من كان كذلك وهو عند التحقيق انما يبكى لما فاته من المنافع التى كانت تصل اليه والى قرابته من والده وبرهان هذا انه لو بلغ

الولد الى حد لا يحتاج معه فى الدنيا الى احد وصار وجود والده كعدمه فى ادخال المنافع الدنيوية عليه وعلى من يعول كان فقده اهون مفقود عليه بل ربما حصل له بموته السرور ولاسيما اذا [illegible] الابن شئ من [illegible] وهذا على فرض بقاء قوة الاب وصحته وسلامته فالاب باق موجود [illegible] فان كانت [illegible] للقرابة لكانت هذه الحالة كالتى قبلها ولكن المحبة انما هى للدنيا فحيث يتعلق بالاب الغرض الدنيوى كان له من المحبة ما ذكرناه اولا وحيث لم يتعلق به ذلك الغرض لم يكن له منها شئ كما ذكرناه ثانيا واما اذا ابلغ الاب الى حد الضعف والقعود و[illegible] الكل [illegible] الامر فربما [illegible] والده موته والابوة والبنوة بحالهما والحاصل ان بكاء الاب على ولده بكاء على فوت دنياه الآجلة وبكاء الولد على والده بكاء لدنياه العاجلة ومن انكر هذا [illegible] كذلك محبة الزوج لزوجته ليست الا لما يناله منها من اللذة الدنيوية فلو اصيبت بمصيبة اذهبت ما يدعوه الى محبتها من جمال او كمال او [illegible] فى امور [illegible] على مال الزوج لوجدت الزوج [illegible] ذلك [illegible] فان [illegible] عليه الامر كان [illegible] عليها من اعظم المروءة والا فالغالب ان يطلقها فان احبها فى تلك الحالة لكونها ذات اولاد فذلك ايضا لامر يرجع الى الدنيا كذلك الزوجة مثله فيما سلف كذلك المحبة بين الاجانب هى عند التحقيق راجعة جميعها الى غرض دنيوى وقد [illegible] هذا المعنى حكيم الشعراء ابو الطيب المتنبى حيث يقول

* كل دمع يسيل منها عليها * وبفك اليدين منها تخلى *

ثم ذكر صفة كل واحد من المتحابين فكان راجعا الى غرض دنيوى ثم قال فان قلت صور لى صورة يصدق فى [illegible] ذلك يصدق ذلك فى مثل رجلين متحابين لمحض غرض اخروى كمن يتحابان لكونهما يجتمعان على الجهاد فى سبيل الله او الاجتماع على طلب العلم مع خلوص النية وحسن الطوية والتجرد عن كل غرض فاسد فيحب كل واحد منهما الآخر لكونه يستوجب بعمله الجنة وكذلك سائر الطاعات ثم ذكر كلاما طويلا فى ذلك هذا حاصله انتهى وهذا البحث وان لم يكن فى هذا الموضع مما نحن فى صدد ذكره من الادعية ولكن قد يذكر الشئ بالشئ وتصح الاضافة بادنى ملابسة فى الزى والفئ وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم متعنى بسمعى وبصرى واجعلهما الوارث منى وانصرنى على من ظلمنى وخذ منه بثأرى اخرجه الترمذى وقال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه واخرجه الحاكم فى المستدرك والبزار فى مسنده قال الهيثمى فى مجمع الزوائد باسناد جيد والطبرانى بهذا اللفظ الا انه قال وأرنى فيه ثأرى وأقر بذلك عينى واخرجه ايضا البزار من حديث جابر وفى اسناده ليث بن ابى سليم وهو مدلس وبقية رجاله رجال الصحيح وايضا البزار والطبرانى من حديث عبدالله بن الشخير بدون قوله وانصرنى الخ وفى اسناده الحسن ابن الحكم بن طهمان وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح وفى الحديث سؤاله صلى الله عليه وسلم ان يمتعه الله سبحانه بسمعه وبصره لان من لا يسمع ولا يبصر لا يصفو له عيش ولا تطيب له حياة ومعنى جعلهما الوارثين منه ان يموت وهما صحيحان سويان فكأنهما ورثاه وبقيا بعده وسأله النصرة على من ظلمه والاخذ منه بثأره لانه لا قدرة للعبد على الانتصاف الا باقدار الرب

عز وجل وعن انس رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر باعرابى وهو يدعو في صلاته ويقول يامن لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا يصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدوائر ويعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار ولا توارى منه سماء سماء ولا ارض ارضا ولا بحر ما فى قعره ولا جبل ما فى وعره اجعل خير عمرى آخره وخير عملى خواتمه وخير ايامى يوم ألقاك فيه ثم قال انس فوكل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاعرابى رجلا فقال اذا صلى فائتنى به فلما صلى اتاه وقد كان اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب من بعض المعادن فلما اتاه الاعرابى وهب له الذهب وقال ممن انت يا اعرابى قال من بنى عامر بن صعصعة يا رسول الله قال يا اعرابى هل تدرى لم وهبت لك الذهب قال للرحم بيننا وبينك يا رسول الله فقال ان للرحم حقا ولكن وهبت لك الذهب بحسن ثنائك على الله عز وجل اخرجه الطبرانى فى الاوسط قال فى مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح غير عبدالله بن محمد بن عبد الرحمن الاذرمى وهو ثقة انتهى ومعنى لا تراه العيون اى فى الدنيا واما فى الآخرة فقد صحت السنة المتواترة ان العباد يرون ربهم عز وجل ولا التفات الى المجادلات الواقعة من المعتزلة فكلها خيالات مختلة وعلل معتلة وما تمسكوا به من الدليل القرآنى فهو معارض بمثله من القرآن والرجوع الى السنة المتواترة واجب على كل مسلم واما ما تمسكوا به من الادلة العقلية فهو السراب الذى يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا وليس لنا فى مثل هذا الباب الذى فتحه الله سبحانه لنا من طريق رسوله صلى الله عليه وسلم الا ما جاءنا من طريق رسوله صلى الله عليه وسلم وقد جاءنا بما لا تبقى معه شبهة ولا يرفعه شك ولا يدفعه خيال ومعنى لا تخالطه الظنون ان علمه سبحانه عز وجل عن يقين فهو العالم بخفيات الامور ودقائقها كما يعلم بظواهرها وجلياتها ومعنى لا يصفه الواصفون انهم لا يقدرون على ذلك كما قال عز وجل ولا يحيطون به علما ولا احد من عباده يقدر على احصاء الثناء عليه والوصف له بل هو كما اثنى على نفسه ومعنى لا تغيره الحوادث ان الحوادث الكائنة فى الزمان على اختلاف انواعها انما يتغير بتغيرها العالم الحادث لا القديم الواجب الوجود والبقاء عز وجل ومعنى يعلم مثاقيل الجبال اى مقدار وزنها ومكاييل البحار اى مقدارها كيلا وعدد ما اظلم عليه الليل هو جميع هذا العالم الكائن من حيوان وجماد وهو ايضا الذى يشرق عليه النهار وهو عز وجل يعلم الاشياء كما هى فلا يحجبها عنه حاجب ولا يحول بينها وبين علمه حائل لا سماء ولا ارض ولا بحر ولا جبل ثم سأل الله ان يجعل خير عمره آخره لانه وقت الضعف والعجز عن الكسب وسأله ان يجعل خير عمله خواتمه لانها تدور على الخاتمة دوائر السعادة والشقاوة كما تدل عليه الاحاديث وسأله ان يكون خير ايامه يوم يلقاه عز وجل لان ذلك الوقت هو وقت الظفر بالرحمة الواسعة والفوز بما لا خير يساويه ولا نعمة تضاهيه وكون ذلك اليوم خير ايامه يستلزم ان ينال فيه ما يرجوه ويظفر بما يطلبه لانه لو لم يحصل له ذلك لم يكن خير ايامه وقد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الدعاء وقرره

فكان لمعاً به من السنة وقد تقرر ان السنة قوله صلى الله عليه وسلم وفعله وتقريره ووقع فى النسخ يوم القيامة بفتح ميم يوم من دون تنوين وذلك جائز كما تقرر فى علم النحو ان الظرف المضاف الى الجملة يجوز بناؤه على الفتح وعن الزبير ابن العوام قال ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم بارك لى فى دينى الذى هو عصمة امرى وفى آخرتى التى اليها مصيرى وفى دنياى التى فيها بلاغى واجعل الحياة زيادة لى فى كل خير واجعل الموت راحة لى من كل شر اخرجه البزار قال فى مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح غير صالح بن محمد جزرة وهو ثقة انتهى وقد تقدم حديث ابى هريرة عند مسلم قريبا وهو بمعنى هذا الحديث واكثر ألفاظه وقد شرحناه هنالك وعن عبدالله بن عمرو بن العاص قال ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم انى اسألك عيشة نقية وميتة سوية ومردّا غير مخز ولا فاضح اخرجه الطبرانى فى الكبير قال فى مجمع الزوائد رواه الطبرانى والبزار واللفظ له واسناد الطبرانى جيد انتهى ومعنى عيشة نقية اى حياة طيبة خالصة عن شوائب الكدر والنقى من كل شئ خياره واطيبه لانه لم يشب بما يمحقه ولا خالطه ما يقذره ومعنى ميتة سوية اى صالحة معتدلة واقعة على الوجه الذى يرضاه الله عز وجل وذلك بان يثبته الله للتوبة والتخلص عما يجب عليه التخلص عنه ويختم كلامه بشهادة الحق ومعنى مردّا غير مخز اى رجوعا اليك ليس فيه خزى علىّ ولا فضيحة لى وذلك المردّ الى الرب عزوجل على توبة وحسن خاتمة والخزى هو الذل والهوان والفضيحة انكشاف المساوى للناس وظهورها عليهم وعن بريدة رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اجعلنى صبورا واجعلنى شكورا واجعلنى فى عينى صغيرا وفى اعين الناس كبيرا اخرجه البزار وفى اسناده عقبة بن عبدالله الاصم وهو ضعيف وقد حسن البزار حديثه سأل صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل ان يرزقه الصبر وهو من اعظم خصال الخير الموجبة للسلامة من الذنوب ومن فتن الدنيا ولهذا اخبرنا الله سبحانه انه مع الصابرين فكفى بهذه المعية شرفا وفضلا وقال عز وجل الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وسأله ان يرزقه الشكر لان به يكون تقييد النعم عن شرودها والاستزادة منها كما قال عز وجل ولئن شكرتم لازيدنكم وسأله ان يجعله فى عينه صغيرا ليكون متواضعا غير متكبر ولا معجب فان من كانت نفسه عنده صغيرة لم يكن منه ذلك وسأله ان يجعله فى اعين الناس كبيرا ليسلم من اذاهم والاستخفاف به منهم وعدم الاعتراف بعظيم حقه ممن لا ينظر الى الحقائق بل يقصر نظره على الظواهر وعن ام سلمة رضى الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول رب اغفر وارحم واهدنى السبيل الاقوم اخرجه ابو يعلى الموصلى قال فى مجمع الزوائد رواه احمد وابو يعلى باسنادين حسنين انتهى والحديث من جوامع الكلم لان من فاز بالمغفرة والرحمة والهداية الى الحق فقد حصل على اعظم المطالب واشرف الرغائب وعن الفرات بن سلمان قال قال على بن ابى طالب رضى الله عنه ألا يقوم احدكم فيصلى اربع ركعات ويقول فيهن ما كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول تم نورك فهديت فلك الحمد عظم حلمك فغفرت فلك الحمد بسطت يدك فاعطيت فلك الحمد ربنا وجهك اكرم الوجوه وجاهك اعظم الجاه وعطيتك افضل العطية واهناها تطاع ربنا فتشكر وتعصى فتغفر وتجيب المضطر وتكشف الضر وتشفى السقيم وتغفر الذنب وتقبل التوبة ولا يجزى بآلائك احد ولا يبلغ مدحتك قول قائل اخرجه ابو يعلى الموصلى والفرات ابن سليمان لم يدرك عليا فهو منقطع وفى اسناده الخليل بن مرة وثقه ابو زرعة وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات حمد صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل على تمام نوره وهدايته وعلى عظم حلمه ومغفرته وعلى بسط يده بالخير وعطيته ثم ناجى ربه عز وجل فقال وجهك اكرم الوجوه الى قوله اهناها وهذه ممادح عظيمة واستفتاح للدعاء بما تصحبه الاجابة ثم قال تطاع فتشكر الاول مبنى للمجهول اى يطيعك المطيع والثانى مبنى للمعلوم وهو الله سبحانه اى فتشكره على طاعته ويعصيك العاصى فتغفر له معصيته وهذا غاية الكرم والجود ثم ذكر ما ينعم به الرب سبحانه على عباده فقال تجيب المضطر الخ ثم ذكر عجز العباد عن القيام بشكر الله سبحانه وتعالى والوفاء بما يستحقه من الثناء فقال ولا يجزى بآلائك اى نعمك احد كائنا من كان ولا يبلغ ما تستحقه من المدح ويليق بك من الثناء قول قائل وان اطال واطاب وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقال صلى الله عليه وسلم فى ثنائه على ربه عز وجل لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم انى اسالك علما نافعا واعوذ بك من علم لا ينفع اخرجه ابن حبان وصححه والطبرانى فى الاوسط قال الهيثمى واسناده حسن واخرج الطبرانى فيه ايضا من حديثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى اسألك علما نافعا وعملا متقبلا قال الهيثمى ورجاله وثقوا واخرجه ايضا ابن ماجة من حديثه بلفظ سلوا الله علما نافعا وفى الحديث سؤال الله عز وجل ان يرزقه علما نافعا لان ذلك هو ثمرة العلم وفائدته ثم استعاذ به من علم لا ينفع لان ذلك وبال على صاحبه وحجة عليه لا له وعن عائشة رضى الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اجعل اوسع رزقك علىّ عند كبر سنى وانقطاع عمرى اخرجه الحاكم فى المستدرك والطبرانى فى الاوسط قال الحاكم حسن الاسناد والمتن وردّ عليه بان فى اسناده متهما وهو عيسى بن ميمون وقد ادخل هذا الحديث ابن الجوزى فى الموضوعات ولكنه وافق الحاكم فى التحسين صاحب مجمع الزوائد فانه اخرجه من حديثها بهذا اللفظ الطبرانى فى الاوسط فقال الهيثمى فى مجمع الزوائد واسناده حسن سأل صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل ان يجعل اوسع رزقه عليه عند كبر سنه لان الكبير يضعف عن السعى ويكسل عن تحصيل الرزق واما قوله وانقطاع عمرى فليس المراد الانقطاع التام وهو الموت فانه لا رزق للعبد عند ذلك بل المراد به انقطاع غالب العمر حتى صار فى سن الشيخوخة منتظرا للموت وعن ام سلمة رضى الله عنها قالت هذا ما سأل محمد صلى الله عليه وسلم ربه اللهم انى اسألك خير المسألة وخير الدعاء وخير النجاح وخير العمل وخير الثواب وخير الحياة وخير الممات فثبتنى وثقل موازينى

وحقق ايمانى وارفع درجتى وتقبل صلاتى واغفر خطيئتى واسألك الدرجات العلى من الجنة آمين اللهم انى اسألك فواتح الخير وخواتمه وجوامعه واوله وآخره وظاهره وباطنه والدرجات العلى من الجنة آمين اللهم انى اسألك خير ما آتى وخير ما افعل وخير ما اعمل وخير ما ابطن وخير ما اظهر والدرجات العلى من الجنة آمين اللهم انى اسألك ان ترفع ذكرى وتضع وزرى وتصلح امرى وتطهر قلبى وتحصن فرجى وتنور قلبى وتغفر لى ذنبى واسألك الدرجات العلى من الجنة آمين اللهم انى اسألك ان تبارك لى فى سمعى وفى بصرى وفى روحى وفى خلق وفى خلقى وفى اهلى وفى محياى وفى مماتى وفى عملى وتقبل حسناتى واسألك الدرجات العلى من الجنة آمين اخرجه الحاكم فى المستدرك بهذا اللفظ وساقه الطبرانى فى الكبير من حديثها ببعض هذه الالفاظ وبألفاظ اخر قالت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم انت الاول فلا شئ قبلك وانت الآخر فلا شئ بعدك اعوذ بك من شر كل دابة ناصيتها بيدك واعوذ بك من الاثم والمغرم اللهم نقنى من خطاياى كما نقيت الثوب الابيض من الدنس اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب هذا ما سأل محمد ربه اللهم انى اسألك خير المسألة وخير الدعاء وخير النجاح وخير العمل وخير الثواب وخير الحياة وخير الممات ثبتنى وثقل موازينى وارفع درجتى وتقبل صلاتى واغفر خطيئتى واسألك الدرجات العلى من الجنة آمين اللهم انى اسألك ان ترفع ذكرى وتضع وزرى وتصلح امرى وتطهر قلبى وتغفر ذنبى وتحصن فرجى وتنور قلبى واسألك الدرجات العلى من الجنة آمين اللهم نجنى من النار قال فى مجمع الزوائد رواه الطبرانى فى الاوسط ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن زنبور وعاصم بن عبيد وهما ثقتان وساقه الطبرانى فى الكبير من طريق اخرى عنها قالت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم انت الاول لا شئ قبلك وانت الآخر لا شئ بعدك اللهم انى اعوذ بك من كل دابة ناصيتها بيدك واعوذ بك من الاثم والكسل ومن عذاب النار ومن عذاب القبر ومن فتنة الغنى وفتنة الفقر واعوذ بك من المأثم والمغرم اللهم نق قلبى من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس اللهم بعد بينى وبين خطيئتى كما بعدت بين المشرق والمغرب هذا ما سأل محمد ربه اللهم انى اسألك خير المسألة وخير الدعاء وخير النجاح وخير العمل وخير الثواب وخير الحياة وخير الممات وثبتنى وثقل موازينى وأحق ايمانى وارفع درجتى وتقبل صلاتى واغفر خطيئتى واسألك الدرجات العلى من الجنة آمين اللهم نجنى من النار ومغفرة بالليل والنهار والمنزل الصالح آمين اللهم انى اسألك خلاصا من النار سالما وادخلنى الجنة آمنا اللهم انى اسألك ان تبارك لى فى نفسى وفى سمعى وفى بصرى وفى روحى وفى خلقى وفى خلقى وفى اهلى وفى محياى وفى مماتى وتقبل حسناتى واسألك الدرجات العلى من الجنة آمين قال فى مجمع الزوائد رواه الطبرانى فى الكبير ورواه فى الاوسط ورجال الاوسط ثقات انتهى استفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الدعاء بسؤ اله عز وجل خير المسألة وخيرها اقواها تأثيرا فى الاجابة واحسنها جمعا للمطلوب الذى العبد

احوج اليه من غيره وهكذا خير الدعاء والمراد انه طلب من الله عز وجل ان يوفقه الى خير المسألة التى يسأل بها عز وجل والى خير الدعاء الذى يدعى به وسأله خير النجاح اى التمام والكمال وخير العمل الذى يعمله فان خير العمل هو ازكى الاعمال ثوابا وسأله ان يثيبه خير الثواب الذى يثاب به العباد على اعمالهم وسأله خير الحياة وخيرها ان تكون فى طاعة الله عز وجل واجتناب معاصيه وسأله خير الممات وهو ان يموت مرضيا عنه مغفورا له مثبتا مختوما له بالسعادة وبكلمة الشهادة ثم سأله ان يثبته وحذف المتعلق مشعر بالتعميم فيشمل التثبيت فى جميع الاقوال والافعال وسأله ان يثقل موازينه بكثرة الحسنات حتى ترجح حسناته على سيئاته فانه يكون بذلك الفوز بالسعادة وسأله ان يحقق ايمانه اى يجعله ثابتا قويا فان قوة الايمان سبب للرضاء بالقضاء وللاذعان لاحكام القدر وذلك اصل كبير يوجب الفوز بالسعادة وسأله ان يرفع درجته اى فى الدار الآخرة ويمكن ان يكون المقصود رفعها فى الدارين لان رفعها فى الدنيا لمثل الانبياء والصالحين يكون سببا لقبول قولهم وامتثال ما يرشدون اليه من الحق وسأله ان يتقبل صلاته لان الصلاة هى رأس الايمان واساسه وقبولها يستلزم قبول غيرها وسأله غفران خطيئته لان من غفر الله سبحانه له ذنوبه فقد ظفر باعظم المطالب وارفع المراتب ثم سأله الدرجات العلى من الجنة وتمم هذا الدعاء بالتأمين فانه تأكيد لما قبله وقد تقدم ما ورد فى التأمين على الدعاء ثم سأله فواتح الخير وخواتمه فجمع بين طرفى الخير وذكر بعد ذلك جوامعه لان ما يجمع الامر المتفرق هو اقرب الى ضبطه واسهل لتيسره واقرب لحصوله ثم اكد الطلب فقال واوله وآخره وظاهره وباطنه ثم سأله خير ما يأتى اى خير الذى يأتيه من جميع الامور فيشمل الاقوال والافعال كلها كما يدل عليه الموصول وعطف عليه خير ما يفعله وخير ما يعمله وخير ما يبطنه وخير ما يظهره وذلك من عطف الخاص على العام والنكتة فيه معروفة ثم سأله ان يرفع ذكره لانه يترتب على ذلك مصالح من قبول الدعاء الى الحق وامتثال الموعظة الحسنة وهذا قد سأله خليل الله ابراهيم عليه السلام كما حكى الله تعالى عنه ذلك بقوله واجعل لى لسان صدق فى الآخرين وقد امتن الله سبحانه بذلك على رسوله صلى الله عليه وسلم فقال ورفعنا لك ذكرك ثم سأله وضع وزره اى غفران ذنوبه والعفو عنها وسأله اصلاح امره وهو يشمل كل اموره كما تدل عليه اضافة اسم الجنس الى الضمير وسأله تطهير قلبه لانه اذا تطهر القلب ابصر الحق فتبعه وعرف الباطل فاجتنبه وسأله تحصين فرجه لانها تكون بذلك العصمة عن الذنوب المتعلقة بالفرج وعما ينبعث بانبعاث الشهوة من النظر المحرم ونحوه وسأله ان ينور قلبه لان تنوير القلب يستلزم الهداية الى الحق واتباعه واجتناب الباطل والنفور عنه وسأله غفران ذنبه لان بمغفرة الذنوب فوز العبد فى الدار الآخرة وسأله ان يبارك له فى سمعه وبصره لان بالسمع تلقى جميع المسموعات وبالبصر ادراك جميع المبصرات واذا بورك للعبد فيهما قبل الحق ورد الباطل وهكذا المباركة فى روحه فانها اذا كانت الروح مباركة كانت جميع الاعمال الصادرة عنها جارية على الصواب

ماشية على الصراط المستقيم وقد يراد بالروح هنا نفس الشخص فيكون من عطف العام على الخاص وقد يراد به حقيقة الروح وهو الجوهر المجرد وقد تعرض كثير من الناس للكلام عليه وبيان ماهيته وتناهت الاقوال فى ذلك الى ما لا يتسع المقام لبسط بعضه فضلا عن كله ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربى وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولا جواب لهذا السؤال احسن وابلغ من هذا الذى علمه الله رسوله صلى الله عليه وسلم وامره بان يجيب به على سؤالهم ومن رام جوابا فوق ذلك فقد وقع فى هوة المهالك ثم سأله تحسين خلقه وخلقه والاول بفتح الخاء وهو جمال الصورة والثانى بضمها وهو حسن الاخلاق الصادرة عن الشخص فاذا بورك له فيهما كانا سببين لجلب الخير ودفع الشر وقد ورد فى حسن الاخلاق ادلة ليس هذا موضع بسطها ويغنى عن ذلك ما وصف الله سبحانه به رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله وانك لعلى خلق عظيم فاذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم على خلق عظيم ومدحه الله سبحانه على ذلك فينبغى لكل مقتد به ان يكون على خلق عظيم ثم سأله ان يبارك له فى اهله لانه اذا بارك الله تعالى فى الاهل كانوا له قرة عين ومسرة قلب وجرت امورهم على الصلاح والسداد وتمسكوا بهدى صالحى العباد وسأله ان يبارك له فى محياه وفى مماته لان من بورك له فيهما فاز بخيرى الدنيا والآخرة وسأله ان يبارك له فى عمله لان العمل اذا بورك فيه تكاثر ثوابه وتضاعف اجره وسأله ان يتقبل حسناته لانها اذا كانت مقبولة كانت ذخيرة لصاحبها يستحق ثوابها ثم ختم هذا الدعاء المبارك بسؤال الدرجات العلى من الجنة لان ذلك هو اعظم مقاصد انبياء الله وصالحى عباده اللهم ارزقنا وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال نزل جبريل على النبى صلى الله عليه وسلم بهذا الدعاء من السماء وهو فى احسن صورة لم ينزل فى مثلها قط ضاحكا مستبشرا فقال السلام عليك يا محمد فقال وعليك السلام يا جبريل قال ان الله بعثنى اليك بهدية قال وما تلك الهدية يا جبريل قال كلمات من كنوز العرش اكرمك الله بهن قال وما هن يا جبريل قال جبريل يا من اظهر الجميل وستر القبيح يا من لا يؤاخذ بالجريرة ولا يهتك الستر يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى يا منتهى كل شكوى يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا و يا غاية رغبتنا اسألك يا الله ان لا تشوى خلقى بالنار اخرجه الحاكم فى المستدرك وقال صحيح الاسناد فان رواته كلهم مدنيون ثقات استفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاءه بالسلامة من النار بهذه الفواتح العظيمة والممادح الجليلة توسلا بذلك الى اجابة الدعوة وقبول المسألة فقال يا من اظهر الجميل وستر القبيح اى اظهر للناس الجميل من اقوال عباده وافعالهم وستر عنهم القبيح من اقوالهم وافعالهم وهذا تفضل عظيم وكرم فياض وتجاوز حسن وعلى العباد ان يقتدوا بربهم فيستروا ما بلغهم من قبيح الافعال والاقوال و يظهروا ما وصل اليهم من جميلها ولا يكونوا كما قال الشاعر

★ ان يسمعوا سبة طاروا بها فرحا ★ منى وما سمعوا من صالح دفنوا ★

ولا كما قال الآخر

★ ان يسمعوا الخير يخفوه وان سمعوا ★ شرا اذاعوا وان لم يسمعوا افكوا ★

ثم قال يا من لا يؤاخذ بالجريرة بفتح الجيم وهى الذنب الكائن بسبب من الاسباب التى يتسبب بها الى الذنوب ثم قال ولا يهتك الستر اى لا يفضح العبد بما يجرى منه من الذنوب بل يستر عليه حتى اذا اصر واستكبر وتظاهر وتهتك هتك ستره وفضحه على رؤوس الخلائق واذا لم يفعل به فى الدنيا فعل به فى الآخرة عند اجتماع الخلائق ثم وصف ربه بانه حسن التجاوز واسع المغفرة وهذان الوصفان من امدح الاوصاف واعلاها رتبة فان من حسن تجاوزه عن المسيء وفتح باب المغفرة له فقد تكرم ابلغ الكرم وجاد اعظم الجود ثم قال يا باسط اليدين بالرحمة اى هو عز وجل باسط يديه برحمته عباده فلا يمنعها الا عمن تعدى حدوده وخالف رسومه كما هو باسط يديه بالعطاء والجود كما فى قوله عز وجل بل يداه مبسوطتان الآية ثم قال يا صاحب كل نجوى اى يا من اليه كل مناجاة العباد وطلباتهم فلا خير الا منه ولا نجوى نافعة الا اليه وهكذا قوله يا منتهى كل شكوى اى يا من اليه منتهى شكوى عباده بكل ما ما يصيبهم فانها لا تنتهى شكواهم الى غيره واذا شكا بعضهم على بعض فان ذلك انما جعلوه سببا ولا ينكيهم فى الحقيقة ولا يدفع ضرهم الا الله عز وجل ثم قال يا كريم الصفح يا عظيم المن وصفه عز وجل بان صفحه عن المذنبين صفح كريم غير مشوب بما يكدره ولا مخلوط بما ينغصه ووصفه بان منه عظيم اى عطاءه لعباده وتفضله عليهم عظيم فخزائن ملكه لا تنفد وواسع كرمه لا يضيق ثم وصفه بانه يبتدئ عباده بالنعم قبل استحقاقها فانه ينعم عليهم وهم لا يطيعونه بل ينعم عليهم وهم يعصونه وينعم عليهم قبل ان يبلغوا مبالغ من يتعقل العبادة ويحسن فعلها بل ينعم عليهم وهم فى بطون امهاتهم فسبحان من اعطى بلا حساب وانعم بلا استحقاق وتفضل بلا عوض ثم قال يا ربنا يا سيدنا يا مولانا ولا خلاف فى جواز اطلاق السيد والمولى على الرب عز وجل واختلفوا فى جواز اطلاقه على العباد وقد ورد فى الحديث السيد هو الله وورد على لسان النبوة اطلاقه على البشر مثل قوله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم وقوله ان ابنى هذا سيد وقوله هذا سيد اهل الوبر وغير ذلك وورد فى اطلاق المولى مثل من كنت انا مولاه فعلىّ مولاه ونحوه وفى قوله ويا غاية رغبتنا ما يثير همم الصالحين الى الاقتداء بسيد المرسلين بان يجعلوا ربهم سبحانه غاية رغبتهم ومنتهى طلبتهم ثم بعد هذه الممادح العظيمة التى يستفتح بها ذكر ما هو المقصود من هذه المناجاة والمطلوب من هذه المناداة فقال ان لا تشوى خلقى بالنار من شوى يشوى وخص الخلق لانه يشمل جميع ذات الانسان فالمراد لا تشوى ذاتى بالنار تفكر هداك الله كيف كان هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فى السؤال من ربه عز وجل ان لا يعذبه بالنار مع الاستعانة على الاجابة بهذه الممادح التى لا يخيب قائلها ولا يرد المتوسل بها فكيف بمن لم يعصم من الذنب ولا اخبر مخبر بغفران ذنوبه ومحو سيئاته اللهم غفرا غفرا اللهم

عفوا عفوا اللهم تجاوزا تجاوزا وعن زيد بن ثابت قال ان النبى صلى الله عليه وسلم اقبل علينا بوجهه فقال تعوذوا بالله من عذاب النار فقلنا نعوذ بالله من عذاب النار فقال تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قلنا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قال تعوذوا بالله من فتنة الدجال قلنا نعوذ بالله من فتنة الدجال اخرجه ابو عوانة فى مسنده الصحيح امرهم النبى صلى الله عليه وسلم بان يتعوذوا من عذاب النار لانها دار الشقاوة فى الآخرة فمن سلم منها فقد سلم السلامة الكاملة ورشد الرشاد المبين ثم امرهم ان يتعوذوا من الفتن ظاهرها وباطنها لانها فى الغالب سبب سفك الدماء وهتك المحارم ونهب الاموال ومع هذا فهى من اعظم الاسباب فى الاثم ولهذا سأله صلى الله عليه وسلم انه اذا اراد بقوم فتنة توفاه غير مفتون وارشدنا الى ان نقول ذلك وندعو به ففى ذلك دليل على ان خطبها عظيم واثمها وخيم وعقابها جسيم وفيه دليل على ان الفتنة اعظم من الموت كما وصفها الله عز وجل بانها اكبر من القتل ثم عطف فتنة المسيح الدجال على الفتن العامة وهو من عطف الخاص على العام ويستفاد من ان فتنته اشد الفتن واعظمها كما تقتضيه نكتة هذا العطف وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال تعوذوا بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء اخرجه البخارى ومسلم والنسائى جهد البلاء بفتح الجيم وضمها وقيل هو بالفتح كل ما اصاب الانسان من شدة المشقة وبالضم ما لا طاقة له على حمله ولا قدرة له على دفعه والبلاء ممدود استعاذ صلى الله عليه وسلم من جهد البلاء لان ذلك مع ما فيه من المشقة على صاحبه قد يحصل به التفريط فى بعض امور الدين وقد يضيق صدره بحمله فلا يصبر فيكون ذلك سببا للاثم ودرك الشقاء بفتح الراء الاسم وباسكانها المصدر وهو شدة المشقة فى امور الدنيا وضيقها عليه وحصول الضرر البالغ فى بدنه او اهله او ماله وقد يكون باعتبار الامور الاخروية وذلك بما يحصل عليه من التبعة والعقوبة بسبب ما اكتسبه من الوزر واقترفه من الاثم واستعاذ من ذلك لانه النهاية فى البلاء والغاية فى المحنة وقد لا يصبر له من امتحنه الله تعالى به فيجمع بين التعب عاجلا والعقوبة آجلا وسوء القضاء هو ما يسوء الانسان ويحزنه من الاقضية المقدرة عليه وذلك اعم من ان يكون فى دينه او دنياه او فى نفسه او فى اهله او ماله وفى استعاذته صلى الله عليه وسلم من ذلك ما يدل على انه لا يخالف الرضاء بالقضاء فان الاستعاذة من سوء القضاء هى من قضاء الله عز وجل ولهذا شرعها لعباده ومن هذا ما ورد فى قنوت الوتر بلفظ وقنى شر ما قضيت والحاصل انها قد وردت السنة الصحيحة ببيان ان القضاء باعتبار العباد ينقسم الى قسمين خير وشر وانه يشرع لهم الدعاء بالوقاية من شره والاستعاذة منه ولا ينافى هذا ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم فى بيان معنى الايمان لمن سأله عنه بقوله ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره كما هو ثابت فى الصحيحين وغيرهما من طرق فانه يمكن ان يكون الانسان مؤمنا بما قضاه الله سبحانه من خير وشر ومستعيذا بالله تعالى من شر القضاء عملا بمجموع الادلة فحديث الايمان بالقضاء كما دل على انه من جملة ما يصدق عليه مفهوم مطلق الايمان دل على ان القضاء منقسم الى ما هو خير والى ما هو

شر كما قال والقدر خيره وشره ثم بين صلى الله عليه وسلم بما وقع منه الاستعاذة من شر القضاء بان ذلك جائز العباد بل سنة قويمة وصراط مستقيم اللهم انا نؤمن بقضائك خيره وشره ونعوذ بك من شر ما قضيت فقنا شره واعطنا خيره يامن بيده الخير والشر والعطاء والمنع والقبض والبسط وشماتة الاعداء هي فرح الاعداء بما يقع على الشخص من المكروه ويحل به من المحنة قال في الصحاح الشماتة الفرح ببلية العدو يقال شمت به بالكسر يشمت شماتة وبات فلان ببلية الشوامت اي ببلية تشمت الشوامت انتهى وفي القاموس شمت كفرح شمتا وشماتة فرح ببلية العدو وفي النهاية شماتة الاعداء فرح العدو ببلية تنزل بمن يعاديه انتهى استعاذ صلى الله عليه وسلم من شماتة الاعداء لعظم موقعها وشدة تأثيرها في الانفس البشرية ونفور طبائع العباد عنها وقد يتسبب عن ذلك تعاظم العداوة المفضية الى استحلال ما حرمه الله عز وجل وعن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان قلوب بني آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشاء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا الى طاعتك اخرجه مسلم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل بعد بيانه ان قلوب العباد بين يدي الله تعالى بمنزلة قلب واحد يصرفه كيف يشاء ان يصرف قلبه الى طاعته لان من جعل سبحانه قلبه مصروفا الى طاعته لم يكن له اهتمام بغير طاعته والعمل بما يقربه منه سبحانه اذ لا رغبة لقلبه في غير الطاعة ولا التفات منه الى شيء من المعصية ومثل هذا ما ورد من دعائه صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك والحاصل ان تثبيت قلب العبد على الدين وانصرافه الى الحق من اعظم اسباب النجاح والفلاح والعصمة من كثير من الذنوب التي يقارفها كثير من العباد وعن ابي امامة الباهلي قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متكئ على عصا فلما رأيناه قمنا فقال لا تفعلوا كما يفعل اهل فارس بعظمائها قلنا يا رسول الله لو دعوت الله لنا قال اللهم اغفر لنا وارحمنا وارض عنا وتقبل منا وادخلنا الجنة ونجنا من النار واصلح لنا شأننا كله قال فكأنما احببنا ان يزيدنا قال أوليس قد جمعت لكم الامر اخرجه ابن ماجة وهذا لفظه واخرجه ابو داود مختصرا وفي اسنادهما ابو العدبس وهو كوفي مجهول وايضا ابو مرزوق وهو لين الحديث ولا يعرف اسمه واخرج الطبراني من حديث السائب بن يزيد ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اغفر لي وارحمني وادخلني الجنة ورجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة وهو من رجال الحسن سأل النبي صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل المغفرة للذنوب ثم سأله ما هو اعم من ذلك وهو الرحمة ثم سأله ما هو اكبر من المغفرة والرحمة وهو الرضا كما قال عز وجل ورضوان من الله اكبر ثم سأله ما هي النتيجة للمغفرة والرحمة والرضوان وهو ان يدخله الجنة وينجيه من النار ثم سأله ما هو اعم من امور الدين والدنيا فقال واصلح لنا شأننا كله فانه لا يبقى شأن من شؤون الدنيا والآخرة الا وهو مندرج تحت هذا وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي سمع عند وجهه كدوي النحل فانزل عليه فمكثنا ساعة فسري عنه فاستقبل القبلة ورفع يديه وقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا ولا تحرمنا وآثرنا ولا

تؤثر علينا وأرضنا وارض عنا اخرجه الترمذى والحاكم فى المستدرك وصححه النسائى وفى قوله اللهم زدنا اى من عطائك وفضلك مشروعية طلب الزيادة من نعم الله عز وجل ولما كانت الزيادة ربما تكون فى شئ من امور الدين والدنيا ويلحق النقص بشئ آخر قال صلى الله عليه وسلم ولا تنقصنا وهكذا الاكرام فانه قد يكون من جهة دون اخرى فقال واكرمنا ولا تهنا وهكذا الاعطاء قد يكون بسبب والمنع بسبب آخر فقال واعطنا ولا تحرمنا وهكذا قوله وآثرنا بالمد فانه قد يكون الايثار للشخص بشئ دون شئ فقال ولا تؤثر علينا والمعنى اجعلنا غالبين لاعدائنا لا مغلوبين منصورين لا مخذولين فائزين بالظفر لا مظفوا بنا قال القاضى والطيبى عطف النواهى على الاوامر تأكيدا ومبالغة وتعميما وحذف ثوانى المفعولات فى بعض الالفاظ ارادة لاجرائهما مجرى فلان يعطى ويمنع مبالغة انتهى وقد قرر اهل البيان ما يفيده حذف المتعلقات من التعميم بما هو معروف ثم سأله صلى الله عليه وسلم ان يرضيه بما قضاه له من خير وشر ومحبوب ومكروه ولا ينافى ذلك ما ورد من الاستعاذة من سوء القضاء كما تقدم قريبا ثم ختم هذا الدعاء الذى هو من جوامع الكلم بسؤاله عز وجل الرضا عنه وذلك هو الامر الذى يتنافس فيه المتنافسون فمن حظى بالرضا فقد فاز بكل خير وليس بعد الرضا شئ ولا يساويه امر اللهم ارض عنا وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لهم اتحبون ايها الناس ان تجتهدوا فى الدعاء قالوا نعم يا رسول الله قال قولوا اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اخرجه الحاكم وصححه واحمد فى المسند بهذا اللفظ ورجاله الصحيح غير موسى بن طارق وهو ثقة واخرجه من حديث ابن مسعود مطلقا غير مقيد باذكار بعد الصلاة ورجاله رجال الصحيح غير عمرو بن عبدالله الاودى وهو ثقة وقد اخرجه ابو داود والنسائى من حديث معاذ مقيدا باذكار بعد الصلاة كما تقدم وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم فهذا الدعاء بهذا اللفظ ورد مطلقا كما هنا وورد مقيدا باذكار بعد الصلاة ولهذا ذكر فى الموضعين وفيه طلب الاعانة من الرب عز وجل على هذه الامور الثلاثة وهى الذكر لله عز وجل والشكر له وحسن عبادته فانه لا يقوم بها الا الموفقون المعانون من الله عز وجل لان الذكر اذا وقع عن حضور وخشوع وتذلل وخضوع كان له موقع غير موقع الدعاء مع الذهول وعدم الحضور وعدم الخشوع وعدم المراقبة وهكذا الشكر فانه لا يقوم به الا من استحضر نعم الله تعالى عليه وعرف مقدارها وشكرها عن خلوص واقبال وتطابق على الشكر لسانه وقلبه واركانه وهكذا العبادة فانه لا يهتدى لحسنها الا الراغبون فى الخير المقبلون على الله عز وجل الطالبون لما يديه من الثواب الجزيل والعطاء الجليل وعن بسر ابن ابى ارطأة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم احسن عاقبتنا فى الامور كلها وأجرنا من خزى الدنيا وعذاب الآخرة اخرجه ابن حبان وصححه واحمد فى مسنده والحاكم فى مستدركه وصححه والطبرانى فى الكبير قال فى مجمع الزوائد واسناد احمد واحد اسنادى الطبرانى ثقات انتهى ولفظ الطبرانى من كان دعاؤه اللهم الخ مات قبل ان يصيبه البلاء وهذا الدعاء من جوامع الكلم لانه اذا احسن الله تعالى عاقبة العبد فى الامور كلها فاز فى جميع اموره ووقعت اعماله مرضية مقبوله وجنبه مالا يرضيه ووفقه وسدده وثبته حتى تحسن عاقبة

اموره

اموره والخزى هو كل ما فيه ذل وفضيحة وعذاب الآخرة يشمل جميع انواع عذابها كما تفيده اضافة اسم الجنس ومن سلم من خزى الدنيا وعذاب الآخرة فقد ظفر بخيرى الدارين ووقى من شريهما وعن ابن عمر رضى الله عنه قال ماكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهذه الدعوات اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ومتعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا اخرجه الترمذى والحاكم وقال الترمذى حديث حسن وقال الحاكم صحيح على شرط البخارى وفى اسناده عبد الله بن زحر وقد ضعفوه بما يقتضى ان لا يكون حديثه صحيحا بل غاية رتبة هذا الحديث ان يكون حسنا كما قال الترمذى فقد قال ابو زرعة انه صدوق وقال النسائى لا بأس به واخرجه ايضا من حديثه النسائى وقد اشتمل هذا الحديث الجليل على مطالب ينبغى لكل عبد ان يستكثر من طلبها ويكرر سؤالها فانه اولا سأل ربه ان يرزقه الخشية وبذلك تصير الطاعات محببة الى العبد والمعاصى مبغضة لديه ثم سأله ان يحول بينه وبين المعاصى ومن رزق الخشية وعصم من المعصية على اختلاف انواعها فقد ظفر بالخير كله دقه وجله ثم سأله صلى الله عليه وسلم ان يرزقه من طاعته ما يبلغه به جنته ولا شئ انفع من هذه الطاعة التى يبلغ بها صاحبها الى الجنة فان الجنة هى العلة الغائية والمطلب الاسنى والمقصد الاعظم ولا بد مع ذلك من الفضل الربانى والتفضل الرحمانى ولهذا صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال سددوا وقاربوا واعلموا انه لن يدخل احد الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدنى الله برحمته ثم سأله ان يرزقه من اليقين ما يهون به عليه مصائب الدنيا وذلك ان من حصل له اليقين التام والايمان الخالص علم ان الامور بقدر الله عز وجل وانه المعطى المانع الضار النافع ليس لاحد معه حكم ولا له معه تصرف فعند ذلك تهون عليه المصائب الدنيوية لان تقديره عز وجل لا يخلو عن حكمة ومصلحة للعبد لو كشف الغطاء لوجده انفع له ومع ذلك ينبغى له ان لا يهمل الاستعاذة بالله سبحانه من شر القضاء وقد جعل صلى الله عليه وسلم الايمان بالقدر خيره وشره داخلا فى مفهوم الايمان كما تقدم فاذا حصل للعبد الايمان الكامل فهو اليقين الذى يهون به عليه مصائب الدنيا وبالجملة فمن جاهد نفسه حتى تصير مؤمنة بقدر الله عز وجل عاش سعيدا وطاحت عنه الهموم والغموم التى يجلبها ضعف الايمان وعدم كماله اللهم قو ايماننا وارزقنا اليقين الذى لا يتعلق بذيله شك قلب ولا شبهة نفس ثم بعد هذا سأله ان يمتعه بما لا يتم له الاتيان بما فرضه الله عز وجل الا به ولا تصفو له حياة بدونه فقال ومتعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا اى ادم لنا الانتفاع بهذه الامور ما دمنا فى الحياة الدنيا فانه لا حياة لمن لم يكن ممتعا بها ولا عيش لمن فقدها ثم اكد ما افاده هذا الكلام بقوله واجعله الوارث منا اى اجعله باقيا نافعا حتى تتوفانا فمعنى الوراثة لزومها له عند موته لزوم الوارث له فكأنها لما لم تذهب الا بذهابه ولم تفقد الا بموته باقية والنفع بها مستمر وهذا المعنى قد افاده قوله ما احييتنا ولكنه زاده تأكيدا وتقريرا والضمير فى قوله واجعله يعود الى المذكور

وهي الامور الثلاثة او الى مصدر متعنا اي اجعل التمتع بهذه الاشياء هو الوارث منا او الى مصدر الجعل اى اجعل هذا الجعل الوارث منا او الضمير بمعنى اسم الاشارة وقد وقع مثل هذا في الكتاب العزيز كثيرا كما اوضحه العلامة الشوكاني رحمه الله في التفسير الذي سماه فتح القدير واوضحه هذا الفقير الى رحمة القدير في تفسيره المسمى بفتح البيان ثم سأله ان يجعل ثأره على من ظلمه اى ينصره على من ظلمه والثأر في الاصل هو الدم الذي يكون عند قوم لقوم وطالب الثأر هو طالب الدم يقال ثأرت القتيل وثأرت به اى طلبت بدمه واستوفيته من قاتله وانما خص من ظلمه لان الانتصاف من الظالم هو الذي وردت به الشريعة ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل ومن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وجزاء سيئة سيئة مثلها ونحو ذلك واما السؤال للنصرة على غير من ظلمه فذلك تعد وشروع في ظلم جديد الا ان يكون ممن يجوز الاستنصار عليه ابتداء كالكفار والبغاة ولكن هذا يدخل تحت قوله وانصرنا على من عادانا فان فريق الكفار على اختلاف انواعهم اعداء لفريق المسلمين وهكذا فريق البغاة اعداء للمبغي عليهم بل هم اذا وقع منهم التعدي عليهم ظالمون فيدخلون تحت قوله واجعل ثأرنا على من ظلمنا كما يدخلون تحت قوله وانصرنا على من عادانا ثم اخذ في نوع آخر من الدعاء فقال ولا تجعل مصيبتنا في ديننا اى لا تبتلنا بالمصائب الدينية فانها هي المصائب التي يعود ضررها الى الحياة الدائمة المستمرة بلا انقطاع واما مصائب الدنيا فهي منقضية بانقضائها ذاهبة بذهاب الحياة وبين الامرين من البعد ما بين المشرقين ثم لما كانت الدنيا حقيرة يسيرة والبقاء فيها ذاهب وطويلها كالقصير وباقيها كذاهبها قال ولا تجعل الدنيا اكبر همنا فانها ليست بحقيقة بذلك وانما قال اكبر همنا لان يسير الهم لا بد منه في دار الاكدار ولو لم يكن الا بتحصيل ما تمس اليه الحاجة من قوام العيش وسداد الفاقة ثم لما كان العلم باحوال الدنيا وصفاتها وتقلباتها باهلها ليس من العلم النافع ولا مما يحصل الثواب به والاجر عليه قال ولا مبلغ علمنا يعني بحيث يكون رأس معلومات الانسان وغاية ما يطمح اليه نظره وتطلبه نفسه فان العلم النافع في الحقيقة هو المتعلق بالحياة الدائمة وهي في الدار الآخرة وانما قال ولا مبلغ علمنا لانه لا بد من العلم باحوال الدنيا في الجملة ولا يتيسر تحصيل ما تقوم به المعيشة الا به ثم ختم هذا الدعاء الجامع لخيري الدنيا والآخرة بقوله ولا تسلط علينا من لا يرحمنا فان تسلط من لا يرحم على من لا يقدر على الدفع عن نفسه من اعظم محن الدنيا واشد مصائبها وذلك كتسلط الكفرة او البغاة او الظلمة او الفسقة على المؤمنين فانهم ان ظفروا بهم بلغوا في التنكيل بهم الى غاية ليس بعدها غاية للعداوة التي بين اهل الخير واهل الشر والمنافاة التي بين اهل الطاعة واهل المعصية . وبالجملة فهذا الدعاء الشريف مستحق للاطالة في شرحه والاطناب في بيان فوائده فلنقتصر على هذا المقدار وعن انس رضي الله عنه اللهم انا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار اخرجه الحاكم في المستدرك من حديث ابن مسعود والطبراني في الكبير اللهم لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا دينا الا قضيته ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة هي لك رضا الا قضيتها يا ارحم الراحمين اخرجه الطبراني في الدعاء له

ولكنه

ولكنه قد جمع الطرفين في الاوسط والصغير له من حديثه بلفظ اللهم انى اسألك الى قوله اثم اللهم لا تدع الخ قال في مجمع الزوائد فيه عباد بن عبد العظيم وهو ضعيف انتهى واخرج الحاكم الطرف الاول منه باللفظ المذكور من حديث ابن مسعود وقال صحيح على شرط مسلم والموجبات جمع موجبة وهى ما اوجب لقائله الرحمة من قربة اى قربة كانت اى نسألك مايوجب لنا رحمتك حسب وعدك الصادق الذى لا يجوز التخلف فيه بقولك كتب ربكم على نفسه الرحمة وبقول رسولك صلى الله عليه وسلم فيما يحكيه عنك تباركت وتعاليت سبقت رحمتى غضبى والعزائم جمع عزيمة وهى عقد القلب على امضاء الامر اى نطلب منك ان ترزقنا العزائم منا على الطاعات التى نتوصل بها الى مغفرتك وهذا الدعاء من جوامع الكلم النبوية فانه سأله اولا ان يرزقه ما يوجب له رحمة الله عز وجل ومن فعل ما يوجب الرحمة فقد دخل بذلك تحت رحمته التى وسعت كل شئ واندرج فى سلك اهلها وفى عداد مستحقها ثم سأله ان يهب له عزما على الخير يكون به مغفورا له فان من غفر الله تعالى له ذنوبه وتفضل عليه برحمته فقد ظفر بخيرى الدنيا والآخرة واستحق العناية الربانية به فى محياه ومماته لانه قد صفا عن كدورات الذنوب وادران المعاصى وشملته الرحمة التى توصله الى السعادتين وتصرف عنه الشقاوتين ثم لما كان الانسان بعد مغفرة ذنوبه لا يأمن الوقوع فى معاصى اخر وفى ذنوب مستأنفة سأل ربه عز وجل ان يرزقه السلامة من كل اثم كائنا ما كان كما تدل عليه هذه الكلية التى لا يخرج عنها فرد من افرادها وقد يتفضل الله سبحانه وتعالى على بعض عباده بالسلامة من كل ذنب وان لم تكن العصمة ثابتة لغير الانبياء لكنها بالنسبة الى الانبياء واجبة وبالنسبة الى غيرهم جائزة وسؤال الجائز جائز وان كان لا يخلو من الذنب احد ولا يسلم من المعصية فرد من افراد من لم يوجب الله له العصمة كما فى حديث لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم وقد تقدم ثم لما كانت مغفرة الذنب والسلامة منه لا تستلزم ان يفعل العبد الطاعات ويرزقه الله منها ما شاء قال والغنيمة من كل بر اى من كل نوع من انواع البر كما تدل عليه هذه الكلية والبر بكسر الباء الطاعة فكأنه قال والغنيمة من كل طاعة ومن فتح له باب الاغتنام من جميع انواع طاعاته فقد يسر له من الخير مايفوز به ويدرك عنده طلبته ولهذا كمل هذا الدعاء بقوله والفوز بالجنة والنجاة من النار وهذا من باب التعليم منه صلى الله عليه وسلم لامته لان الله سبحانه قد اخبره بانه فائز بالجنة ناج من النار لا يضره ذنب لانه مغفور ولا تقع منه معصية لانه معصوم ثم جاء بما يشمل امور الدين والدنيا ويعم احوال المعاش والمعاد فقال اللهم لا تدع لى ذنبا الا غفرته وتنكير ذنب للتحقير اى لا تدع لى ذنبا حقيرا يسيرا الا غفرته فضلا عن ذنب اكبر منه ثم قال ولا هما الا فرجته لان اشتغال خاطر العبد بالهموم يكسر من نشاطه الى الطاعة ويثنى من عزمه على الخير ويقبض من عنان جواد سعيه الى مراضى الله عز وجل فاذا انفرج همه واندفع كربه تراجع اليه نشاطه وقوى عزمه وجرى جواده ولما كان الدين هو اعظم مايكون به الاهتمام والتكاسل عن كثير من افعال الخير قال ولا دينا الا قضيته وهو من عطف الخاص على العام لمزيد العناية به والاحتياج اليه لان الاهتمام بالدين هو من جملة الهموم الدنيوية التى افادها قوله ولا هما الا فرجته ولما كانت امور الدنيا وحاجاتها

مما لا بد للعبد منه لقوام عيشه واستمرار حياته قال ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة هى لك رضا الا قضيتها وقيد ذلك بكون الحاجة هى لله تعالى رضا لان من الحوائج التى يستدعيها العبد فى الدنيا وتطلبها نفسه ويشتهيها طبعه ما يكون لله تعالى فيها رضا فيكون طلبها معصية محضة فلا يستعان بالله تعالى عليها والنكرات المذكورة هنا نكرات واقعة بعد النهى وما وقع هذا الموقع منها فهو من صيغ العموم كما هو مقرر فى علم الاصول ثم ختم هذا الدعاء بقوله يا ارحم الراحمين وفى هذا من استحضار العبد رحمة الله عز وجل وانه لا يجاب منه الدعاء بدونها ما يقتضى ان يتفضل الله تعالى بها عليه واذا تفضل الله سبحانه عليه بها اجاب دعاءه ولبى نداءه وعن انس رضى الله عنه قال كان اكثر دعاء النبى صلى الله عليه وسلم اللهم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اخرجه البخارى ومسلم زاد مسلم وكان انس اذا اراد ان يدعو بدعوة دعا بها واذا اراد ان يدعو بدعاء دعا بها فيه واخرجه من حديثه ابو داود والنسائى والحديث من جوامع الكلم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك كما اخرجه ابن ماجة باسناد جيد من حديث عائشة وقال جمعان فى شرح العدة ان لكل نوع من الدعاء حالة يحتاج الى العمل به فيها فالجوامع تحتاج فى حالة الحاجة الى الايجاز والاقتصاد والمفصلات بالاسماء والصفات تحتاج فى حالة الحاجة الى ادامة الرغبة الى من بيده مفاتيح خزائن السموات والارض سبحانه وتعالى استفتاحا بذلك لمغاليقها وقد دعا صلى الله عليه وسلم بكل ذلك فى حوائجه والله اعلم انتهى وقد اختلف فى تفسير الحسنة فى الدنيا والحسنة فى الآخرة فروى عن على كرم الله وجهه انه قال الحسنة فى الدنيا المرأة الصالحة وفى الآخرة الحور وعذاب النار امرأة السوء وقال الحسن البصرى الحسنة فى الدنيا العلم والعبادة وفى الآخرة الجنة ومعنى وقنا عذاب النار احفظنا من كل شهوة وذنب وقيل الحسنة فى الدنيا الصحة والعفاف والتوفيق للخير والحسنة فى الآخرة الثواب والرحمة وقيل غير ذلك مما يطول ذكره وقد ذكرناها فى تفسيرنا فتح البيان فى مقاصد القرآن والحاصل انه لا صيغة عامة ههنا لان وقوع النكرة فى حيز الاثبات لا يفيد الا ان العبد يعطى فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة ومعلوم انه لو كان المطلوب حسنة واحدة لم يكن هذا الدعاء من جوامع الكلم ولا وقعت منه صلى الله عليه وسلم المواظبة عليه حتى كان اكثر دعائه فالظاهر ان المراد انه يكون ما يعطاه فى الدنيا حسنة فتكون كل خصلة من خصال الدنيا حسنة وكل خصلة من خصال الآخرة حسنة او تفسير الحسنة فى الدنيا بفرد من افرادها يستلزم سائر الافراد وتفسير الحسنة فى الآخرة بفرد من افرادها يستلزم جميع الافراد وذلك بان يقال المراد حسن المعاش وحسن المعاد او حسن الحياة وحسن الممات فان ذلك يستلزم ان يكون كل امور دنياه وآخرته حسنة قال النووى اظهر الاقوال فى تفسير الحسنة انها الصحة والعافية فى الدنيا وفى الآخرة التوفيق للخير والمغفرة انتهى ولا يخفاك ان الصحة داخلة فى العافية والتوفيق للخير يستلزم عدم وجود الشر فلا ذنب حتى يغفر ولو فسر حسنة الدنيا بمجرد العافية وحسنة الآخرة بها لكان ذلك اولى لما ورد من ان سؤال العافية يستلزم حصول المطالب كلها للعبد وعن ابى امامة رضى الله عنه قال دعا النبى صلى

الله

الله عليه وآله وسلم بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا فقلنا يا رسول الله دعوت الله بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا قال ألا ادلكم على ما يجمع ذلك كله قولوا اللهم انا نسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك من شر ما استعاذك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وانت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة الا بالله اخرجه الترمذى وقال حسن غريب وانما لم يصححه لان فى اسناده ليث بن ابى سليم وهو وان كان فيه مقال فقد اخرج له مسلم وحديثه لا يقصر عن رتبة الحسن واخرجه ايضا الطبرانى بهذا اللفظ وفيه ليث المذكور واخرجه فى الصغير من حديث ابى هريرة قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بدعاء لم يسمع الناس مثله واستعاذ استعاذة لم يسمع الناس مثلها فقال له بعض القوم كيف لنا يا رسول الله ان ندعو مثل ما دعوت وان نستعيذ كما استعذت فقال قولوا اللهم انا نسألك بما سألك محمد عبدك ورسولك ونستعيذ بما استعاذ منه محمد عبدك ورسولك وفى اسناده محمد بن عبد الرحمن بن المحبر وهو متروك ولا شئ اجمع ولا انفع من هذا الدعاء فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صح عنه من الادعية الكثير الطيب وصح عنه من التعوذ مما ينبغى التعوذ منه الكثير الطيب حتى لم يبق خير فى الدنيا والآخرة الا وقد سأله من ربه ولم يبق شر من شرور الدنيا والآخرة الا وقد استعاذ ربه سبحانه منه فمن سأل الله عز وجل من خير ما سأله منه نبيه صلى الله عليه وسلم واستعاذ من شر ما استعاذ منه نبيه صلى الله عليه وسلم فقد جاء فى دعائه بما لا يحتاج بعده الى غيره وسأل الخير على اختلاف انواعه واستعاذ من الشر على اختلاف انواعه وحظى بالعمل بارشاده صلى الله عليه وسلم الى هذا القول الجامع والدعاء النافع وعن ابى بكر الصديق رضى الله عنه وعنا انه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عام اول على المنبر ثم بكى فقال سلوا الله العفو والعافية فان احدا لم يعط بعد اليقين خيرا من العافية اخرجه الترمذى وقال هذا حديث حسن من هذا الوجه انتهى واخرجه ابن حبان وصححه احمد والنسائى وابن ماجة والحاكم وصححه وانما لم يصححه الترمذى لان فى اسناده عبدالله ابن محمد بن عقيل وفيه مقال ولكن الترمذى قال انه صدوق وحكى عن البخارى ان احمد بن حنبل واسحق بن راهويه والحميدى كانوا يحتجون بحديثه والعفو هو التجاوز عن العبد بمغفرة ذنوبه وعدم مؤاخذته بما اقترفه منها والعافية قال فى الصحاح عافاه الله واعفاه بمعنى والاسم العافية وهى دفاع الله سبحانه عن العبد وتوضع موضع المصدر يقال عافاه الله عافية انتهى فقوله دفاع الله عن العبد يفيد ان العافية تعم جميع ما يدفعه الله عن العبد من البلايا كائنة ما كانت وقال فى النهاية العافية ان يسلم من الاسقام والبلايا انتهى وهذا يفيد العموم كما افاده كلام الجوهرى وقال فى القاموس العافية دفاع الله عن العبد عافاه الله من العلل والبلايا كأعفاه الله من المكروه معافاة وعافية وهب له العافية من العلل كاعفاه انتهى وهكذا كلام سائر ائمة اللغة وبهذا يعرف ان العافية هى دفاع الله تعالى عن العبد وهذا الدفاع المضاف الى الاسم الشريف يشمل كل نوع من انواع البلايا والمحن وكل ما دفعه الله عن العبد منهما فهو عافية ولهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم فى هذا الحديث فان احدا لم يعط بعد اليقين خيرا من العافية سأل النبى صلى الله عليه وآله وسلم ربه عز وجل ان يرزقه العفو الذى هو العمدة فى

الفوز بدار المعاد ثم سأله ان يرزقه العافية التي هي العمدة في صلاح امور الدنيا والسلامة من شرورها ومحنها وكان هذا الدعاء من الكلم الجوامع والفرائد النوافع فعلى العبد ان يستكثر من الدعاء بالعافية وقد اغنى عن التطويل في ذكر فوائدها ومنافعها ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث فانها اذا كانت بحيث انه لم يعط احد بعد اليقين خيرا منها فقد فاقت كل الخصال وارتفعت درجتها عن كل خير وسيأتي في حديث العباس ما يدل على ان العافية تشمل امور الدنيا والآخرة وهو الظاهر من كلام اهل اللغة لان قولهم دفاع الله عن العبد غير مقيد بدفاعه عنه لامور الدنيا فقط فيم كل دفاع يتعلق بالدنيا والآخرة قال في النهاية والمعافاة ان يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك اى يغنيك عنهم ويغنيهم عنك ويصرف اذا هم عنك واذاك عنهم وقيل هي مفاعلة من العفو وهو ان تعفو عن الناس ويعفوا عنك انتهى وقال في القاموس المعافاة ان يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك انتهى وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سأل العباد شيئا افضل من ان يغفر الله لهم ويعافيهم اخرجه البزار قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح غير موسى ابن السائب وهو ثقة اخبر صلى الله عليه وسلم بهذا القول العام والكلام الشامل بانه ما سأل العباد ربهم من المسائل المتعلقة بامور الدنيا والآخرة افضل من ان يسألوه ان يغفر لهم ويعافيهم لما قدمنا من ان العمدة الكبرى في نيل السعادة الاخروية هي مغفرة الذنوب وعفو الله تعالى عنها والعمدة العظمى في نيل السعادة الدنيوية هي العافية وهذه الكلية كما ترى وفيها ما يبعث رغبات الراغبين الى ادامة طلبات رب العالمين بان يغفر ويعافي فمن رزق الاستكثار من هذا السؤال وحظي بتكرير هذا الدعاء فقد لاح له عنوان السعادة وفتح له باب واخذ بطرفي النجاة وعن انس رضي الله عنه قال مرّ النبي صلى الله عليه وسلم بقوم مبتلين فقال أما كان هؤلاء يسألون الله العافية اخرجه البزار قال في مجمع الزوائد ورجاله ثقات انتهى وفي الحديث دليل على ان سؤال الله سبحانه العافية يدفع كل بلية ويرفع كل محنة ولهذا جاء صلى الله عليه وسلم بهذا الاستفهام الاستنكاري فكأنه قال لهم كيف تتركون انفسكم في هذه المحنة والابتلاء وانتم تجدون الدواء الحاسم لها والمرهم الشافي لما اصابكم منها وهو الدعاء بالعافية واستدفاع هذه المحنة النازلة بكم بهذه الدعوة الكافية الوافية وفي هذا ما يزيد النفوس نشاطا والقلوب بصيرة باستعمال هذا الدواء عند عروض كل داء ومساس كل محنة ونزول كل بلية ومبتلين بفتح اللام جمع مبتلى كمصطفين جمع مصطفى وعن العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه قال قلت يارسول الله علمني شيئا اسأله الله تعالى فقال سل ربك العافية قال فمكثت اياما ثم جئت فقلت يا رسول الله علمني شيئا اسأله ربي فقال يا عم سل الله العافية في الدنيا والآخرة اخرجه الطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد باسانيد ورجال بعضها رجال الصحيح غير يزيد بن ابي زياد وهو حسن الحديث انتهى وهذا الحديث اخرجه الترمذي في سننه ايضا وقال هذا حديث صحيح وفيه عبد الله بن الحارث ابن نوفل وقد سمع من العباس وفي امره صلى الله عليه وسلم للعباس بالدعاء بالعافية بعد تكرير

العباس

العباس لسؤاله بان يعلمه شيئا يسأل الله به دليل جليل على ان الدعاء بالعافية لا يساويه شئ من الادعية ولا يقوم مقامه شئ من الكلام الذى يدعى به ذوالجلال والاكرام وقد تقدم ان العافية هى دفاع الله تعالى عن العبد فالداعى بها قد سأل ربه دفاعه عنه كل ما ينوبه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عمه العباس منزلة ابيه ويرى له من الحق ما يراه الولد لوالده ففى تخصيصه بهذا الدعاء وقصره على مجرد الدعاء بالعافية تحريك لهمم الداعين على ملازمته وان يجعلوه اعظم ما يتوسلون به الى ربهم ويستدفعون به كل ما يهمهم ثم كلمه صلى الله عليه وسلم بقوله سل الله العافية فى الدنيا والآخرة فكان هذا الدعاء من هذه الحيثية قد صار عدة لدفع كل ضير وجلب كل خير اللهم انا نسألك العفو والعافية فى الدارين الدنيا الفانية والآخرة الباقية وعن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لعمه العباس يا عم اكثر الدعاء بالعافية اخرجه الطبرانى فى الكبير قال فى مجمع الزوائد وفيه هلال بن خباب وهو ثقة وقد ضعفه جماعة وبقية رجاله ثقات انتهى ومما ورد فى هذا المعنى ما اخرجه الترمذى من حديث انس رضى الله عنه ان رجلا جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اى الدعاء افضل قال سل ربك العافية والمعافاة فى الدنيا والآخرة ثم اتاه فى اليوم الثانى فقال يا رسول الله اى الدعاء افضل فقال له مثل ذلك ثم اتاه فى اليوم الثالث فقال له مثل ذلك قال فاذا اعطيت العافية فى الدنيا واعطيتها فى الآخرة فقد افلحت قال الترمذى بعد اخراجه هذا حديث حسن من هذا الوجه انما نعرفه من حديث سلمة بن وردان انتهى ففى هذا الحديث التصريح بان الدعاء بالعافية افضل الدعاء ولا سيما بعد تكريره للسائل فى ثلاثة ايام حين يأتيه للسؤال عن افضل الدعاء فافاد هذا ان الدعاء بالعافية افضل من غيره من الادعية مع ما قدمنا من اشتماله على جلب كل نفع ودفع كل ضر ثم فى قوله فى آخر هذا الحديث دليل ظاهر واضح على ان الدعاء بالعافية يشمل امور الدنيا والآخرة لانه قال له هذه المقالة بعد ان قال له سل ربك العافية ثلاث مرات فكان ذلك كالبيان لعموم بركة هذه الدعوة بالعافية لمصالح الدنيا والآخرة ثم رتب على ذلك الفلاح الذى هو المقصد الاسنى والمطلوب الاكبر ومن ذلك ما اخرجه الطبرانى فى الكبير من حديث معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من دعوة احب الى الله ان يدعو بها عبد من ان يقول اللهم انى اسألك المعافاة اوالعافية فى الدنيا والآخرة ورجاله رجال الصحيح فهذا الحديث قد دل على ان الدعاء بالعافية احب الى الله سبحانه من كل دعاء كائنا ما كان كما يفيده هذا العموم وتدل عليه هذه الكلية فجمع هذا الدعاء بهذه الكلمة بين ثلاث مزايا اولها شموله لخيرى الدنيا والآخرة وثانيها انه افضل الدعاء على الاطلاق وثالثها انه احب الى الله تعالى من كل دعاء يدعو به العبد كائنا ما كان ومن ذلك ما اخرجه الطبرانى فى الكبير من حديث محمد بن عبد الله بن جعفر قال كنت مع عبد الله بن جعفر اذ جاءه رجل فقال مرنى بدعوات ينفعنى الله بهن قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله رجل عما سألتنى عنه فقال سل الله العفو والعافية فى الدنيا والآخرة وفى اسناده سليمان بن داود الشاذكونى وفيه ضعف ومن ذلك الحديث الذى رواه البزار عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول اللهم انى اسألك العفو والعافية فى دينى ودنياى واهلى ومالى الحديث وفيه دليل على شمول هذه الدعوة بهذه الكلمة لخيرى الدنيا والآخرة ومن ذلك ما اخرجه الترمذى وحسنه والنسائى وابن خزيمة وابن حبان وصححاه من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يردّ الدعاء بين الاذان والاقامة قيل ما ذا نقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية فى الدنيا والآخرة ومن ذلك ما اخرجه النسائى وغيره من حديث ابى هريرة عنه صلى الله عليه وسلم انه قال سلوا الله العفو والعافية وبالجملة فالاحاديث فى هذا المعنى كثيرة جدا ﴿ منها ﴾ ما ورد فى الدعاء بخصوص العافية ﴿ ومنها ﴾ ما ورد فى الدعاء بها مع غيرها من الادعية واستيفاء ذلك يحتاج ابى مزيد بسط ومن له خبرة بعلم السنة المطهرة عرف صدق ما قاله الامام الكبير محمد بن محمد بن على ابن يوسف الجزرى المتوفى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة فى كلامه الآتى الذى ختم به كتابه العدة ان الدعاء بالعافية ورد من نحو خمسين طريقا والتواتر يثبت بدون هذا المقدار وبه تعرف ان ثبوت الدعاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعافية قولا منه وتعليما للغير متطوع به معلوم صدقه وصحة ما اشتمل عليه من الفوائد الشاملة للدارين ﴿ ومنها ﴾ حسن الخاتمة اللهم ارزقنا اياها هذا آخر كلام شارح العدة فى هذا الباب الذى ختم عليه شرح الكتاب فى سنة خمس وثلاثين بعد المائتين والف من الهجرة النبوية على صاحبها الصلاة والتحية قال الجزرى رحمه الله تعالى بعد حديث ابن عباس بلفظ ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لعمه يا عم اكثر الدعاء بالعافية كما تقدم ما نصه فلينظر العاقل مقدار هذه الكلمة التى اختارها رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه من دون سائر الكلم وليؤمن بأنه صلى الله عليه وسلم اعطى جوامع الكلم واختصرت له الحكم فأن من اعطى العافية فاز بما يرجوه قلبا وقالبا ودنيا ودينا ووقى ما يخافه فى الدارين علما يقينا فلقد تواتر عنه صلى الله عليه وسلم دعاؤه بالعافية و ورد عنه لفظا ومعنى من نحو خمسين طريقا هذا وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهو المعصوم على الاطلاق حقيقا فكيف بنا ونحن غرض لسهام القدر وعرض بين النفس والهوى والشيطان كما ورد فى الخبر اللهم انا نسألك العافية فى الدنيا والآخرة انتهى وانا ايضا دعوت ربى وادعوه بهذا الدعاء وارجو منه سبحانه ان يصعد هذا الدعاء منى فى حقى وفى حق ذريتى مصعد القبول والاجابة فانه المعطى للسول والراحم باعظم رحمة على من يريد الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين ﴿ وصل ﴾ سئل السيد العلامة محمد بن اسماعيل ابن صلاح الامير قدس سره سؤال العافية مع ما فى الاسقام من الاجور كانه سؤال لعدم الاجر وكذلك الاستعاذة من الهدم والتردى ومن الغرق والحرق مع ثبوت ان منها ما هو شهادة وهى مطلوبة لما فيها من الاجور فكيف يستعاذ منها وكذلك استعاذته صلى الله عليه وسلم من الشرور كلها مع الاخبار بانها تكفر الذنوب بل قال صلى الله عليه وسلم للمصروعة تصبر ولها الجنة مع استعاذته عليه الصلاة والسلام من سيئ الاسقام والصرع منها وهكذا الاستعاذة من قهر الرجال الذى منه القتل فى سبيل الله وهو من افضل انواع البر وهو مطلوب له تعالى فاجاب عنه بما نصه ان تلك الامور من الهدم والتردى والغرق وغيرها من الاسقام والفقر المتعوذ منه الذى قال

فيه كاد ان يكون كفرا وكل شرور الدنيا هى امور تنفر عنها النفوس بالجبلة والطبع كسقم بدن وقلة ذات يد وغلبة عدو فهى من الشرور لغة وكتابا وسنة كما قال تعالى اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها فسمى سبحانه ادالة الكفار وغلبة العدو مصيبة والمصائب تنفر عنها النفوس وتهرب منها الطباع وكل احد من افراد الناس يطلب السلامة منها وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تمنى لقاء العدو مع ان فى لقائه الشهادة الموجبة للجنة واذا عرفت ان هذه شرور وان الشر منفور عنه طبعا وان تضمن خيرا كثيرا فههنا تحقيق تنكشف به الحقيقة وهو ان مصائب الدنيا كلها مسببة عن الذنوب بنص الكتاب العزيز وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وهى آيات تنيف على المائة فى هذا المعنى واحاديث جمة كقوله صلى الله عليه وسلم ما صيد من طائر الا بترك التسبيح ولا ادال الله الكفار على المؤمنين الا بذنوبهم قال تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وقوله تعالى فى سورة آل عمران اوتحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم فى الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون الآية واذا كان كل مصيبة بذنب فالاستعاذة من المصائب استعاذة من اسبابها وهى المعاصى ثم هذه المصائب وان تضمنت تكفير الذنوب ونيل الدرجات فلا تنال بمجرد حصول البلية بل بالصبر والثبات واليقين واخلاص النيات وهذه امور قل من يوفق لها فالاستعاذة من المصائب خشية من عدم تلقيها بما يحصل من الاجر ويكفر بها الوزر ذكر ان رجلا من الصالحين كان ينشد

* وبما شئت فى هواك اختبرنى * فهواى عنى ما فيه رضاكا *

فابتلى بعسر البول فقل صبره وضاق صدره فكان يأتى الصبيان فى المكاتب ويقول ادعوا لعمكم الكذاب وفى الامهات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا قد بلغ فى الضعف مبلغا عظيما فسأله عن سببه فقال انى سألت الله ان يعجل لى فى الدنيا ما قدره من البلاء فى الآخرة هذا معناه فقال صلى الله عليه وسلم انك لا تطيق ذلك ولكن سل الله العافية فالاستعاذة موجهة الى السبب الاول وهو السيئات التى هى اسباب للمصائب والى السبب الثانى وهو الاسقام مثلا لئلا يتلقاه بخلاف ما يبقى له اجره وليست موجهة الى المسبب الثالث وهو الثواب فانه مسبب عن المصائب المسببة عن الذنوب فالمصائب سبب للثواب ومسببة عن الذنوب ومن هذا الباب سؤال العافية مع ما ورد من الاجور فى الاسقام مع ان العافية تفوت تلك الاجور ومن ذلك الاستعاذة من الهم مع ثبوت ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا هم القوت وكان سيدى الوالد قدس الله سره سألنى عن هذه المسألة فى العافية فاجبته بما افاده ما قد شرحناه الا انه جواب مختصر وهذا جواب فتح الله به وله الحمد فان قلت الاسقام وغيرها من الذى يستعاذ منه قد تصيب الانبياء والرسل وليست عقوبات لذنوبهم لانهم معصومون لا ذنب لهم قلت عن ذلك اجوبة ﴿ الاول ﴾ انا قد اقمنا الدليل على عموم ما قررناه من ان كل ما اصاب الانسان اى انسان كان من اى مصيبة كانت فانه بما كسبت يداه والانبياء انما عصموا عن كبائر الذنوب وجازت عليهم الصغائر فجائز ان ما اصابهم متسبب عن تلك الصغائر على ان التكفير الحاصل بالبلاء انما هو للصغائر عند من يقول ان الكبائر لا تغفر الا بالتوبة فالانبياء

وغيرهم فى ذلك على حد سواء ولعظم مقامهم يعاقبون على ما لا يعاقب عليه غيرهم فان حسنات الابرار سيئات المقربين وهم قد يعاقبون على ترك الاولى ونحوه مما لا يعاقب عليه غيرهم فمقام المحبة والقرب الذى لهم غير مقام غيرهم ومن راجع كتب التفسير وقصص الانبياء عليهم السلام عرف من ذلك شيئا واسعا فان الحوت لم يلتقم يونس عليه السلام ولا كان من المدحضين الا لما ذكره الله تعالى عنه من مغاضبته لقومه وخروجه عنهم بغير امره تعالى وكذلك يعقوب عليه السلام ذكر فى اصابته بفراق يوسف وطول الحزن انه ذبح شاة من الانعام ولم يدع ايتاما كانوا جيرانا له وفى الحديث ما من نبى الا عصى اوهم الا يحيى بن زكريا لم يحضرنى تخريجه الآن وقد عاتب الله نوحا عليه السلام بقوله انى اعظك ان تكون من الجاهلين لسؤاله ربه تعالى ما ليس له به علم ولذا استعاذ منه وقال انى اعوذبك ان اسألك ما ليس لى به علم والا تغفرلى وترحمنى اكن من الخاسرين وهذا باب واسع من مارس كتاب الله وما فيه من قصص الرسل عليهم السلام ومن اسباب ما اصابهم عرف ذلك حق المعرفة وفى السنة المطهرة من ذلك شئ كثير طيب كما فى حديث الشفاعة ان كل رسول من اعيان الرسل يذكر ذنبا يمنعه عن الشفاعة للعباد ويخاف ان لا يقبل كما قيل

* اذا خاف الخليل وخاف عيسى * وآدم والكليم وخاف نوح *
* ولم يستشفعوا للخلق طرا * فمالى لا اخاف ولا انوح *

مع انها قد غفرت ذنوبهم لكن بقى عليهم انكسار الحيا من الرب تعالى كما قيل

* قلت لى ذنب فما حيلتى * بأى وجه اتلقاهم *

وعلى هذا تعرف ان ما صدر منهم من سوآل الله العافية والاستعاذة من الشرور كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال واعوذ بك من الهدم والتردى ومن الغرق والحرق والغرم والمأثم فذلك من هذا الباب والوادى فان قلت الصغائر مكفرة باجتناب الكبائر والكبائر غير جائزة عليهم فصغائر الانبياء عليهم السلام مكفرات قطعا لعدم صدور الكبائر منهم فماذا يكفر الاسقام قلت هذا السؤال قد اورد على احاديث الجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان كفارات لما بينهما ما اجتنبت الكبائر فان شرط فى تكفير هذه الطاعات للصغائر اجتناب الكبائر واجتنابها لا يبقى صغيرة فاى شئ يكفر هذه الطاعات المذكورة وقد اضطربت اجوبة المحققين عن هذا كما نقله الحافظ فى فتح البارى فى ابواب مواقيت الصلاة ولم يأت بما يشفى والحق انه اخبر الشارع ان هذه الطاعات مكفرات وان اجتناب الكبائر مكفرات فان وقع من الفاعل لهذه الطاعات الاجتناب فقد صار له عند الله مكفران فعل الطاعات بشرطه والاجتناب للكبائر فبايهما شاء الله كفر عنه صغائره وبقى له اجر الآخر موفورا فكذلك هنا تجتمع مكفرات للرسل عليهم السلام عديدة اجتنابهم الكبائر واتيانهم هذه الطاعات وما اصابهم من الاسقام ونحوها فبأيها كان التكفير بقى الآخر موفورا اجره ليس به شئ يكفره ويجرى هذا فى غيرهم من الذين اجتنبوا الكبائر واتوا بالطاعات واصابتهم الاسقام فانه ثبت ان الحمى تحت الخطايا حتا

وان

وان الاسقام لاتزال بالعبد حتى تدعه يمشى على ظهر الارض وليس عليه خطيئة فالمراد بذلك كله الصغائر اذ الكبائر لا يكفرها الا التوبة كما قرر فى محاله وبهذا يتم ان دعاءهم واستعاذتهم كغيرهم من سائر الناس ﴿ الثانى ﴾ من الاجوبة ان ذلك العموم مخصوص بالانبياء عليهم السلام وان ما اصابهم ليس مسببا عن كسب ايديهم لما تقرر من عصمتهم وحينئذ فدعاؤهم واستعاذتهم يحتمل امرين (الاول) ان العصمة لا تدفع عنهم خوف مواقعة الذنوب والخوف من الله تعالى كما اقسم نبينا صلى الله عليه وسلم بانه اخوفهم لله واخشاهم واتقاهم له وكل من كان اعرف بالله واعلم كان اخوف الخلق ولذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم اخوف خلق الله لله تعالى بل اخبر الله سبحانه عن ملائكته انهم يخافون ربهم من فوقهم بل قصر الله تعالى الخشية على العلماء به فقال انما يخشى الله من عباده العلماء واذا عرفت هذا فخوفهم من الله تعالى مع علمهم بعدله تعالى انما هو خوف من الوقوع فيما لا يرضاه الله تعالى من المخالفات واذا كانوا خائفين من ذلك كان الخوف مصدرا لدعائهم ومعاذا لاستعاذتهم وكان حينئذ دعاؤهم كدعاء غيرهم ممن يجوز عليه الخطأ ويتوجه الى الاسباب (الثانى) لو فرض ان العصمة تقتضى عدم سؤال السلامة من المكروهات والاستعاذة من الوقوع فى المخالفات كانت الادعية والتعوذات الصادرة عنهم تعبدات ويقتدى بهم الامة وان كانوا عليهم السلام ليسوا طالبين حقيقة المدعو به وانما هو تعبد مثل سؤالهم ما يعلم يقينا انه كائن مثل قولهم فى كتاب الله تعالى رب احكم بالحق ورب فلا تجعلنى فى القوم واحتمال آخر وهو ان دعاءهم بذلك واستعاذتهم حذرا من الوقوع فى الاسقام ونحوها لما يحصل بها من نقص الطاعات وعدم الصبر على البليات فانه لاشك ان الاسقام تضعف معها الابدان عن القيام بفرائض الله وان كان قد ثبت فى الحديث انه يكتب للعبد اذا مرض او سافر مثل ما كان يعمله صحيحا مقيما لكن التذاذ المؤمن بخدمة ربه وفعل طاعاته مما يستعاذ من فواته وان حصل الاجر له بمثل ما كان يفعله فان قلت ان هذا كله مبنى على ان المصائب ليست الا تكفير الذنوب ولاشك ان الاحاديث طافحة بهذا لكنها قد وردت الاحاديث ايضا بانها لرفع الدرجات ونيل الاجور كما ثبت ذلك فى حديث انك لتوعك يا رسول الله كما يوعك رجلان قال اجل قيل ذلك لان لك اجرين قال اجل هذا معناه قلت لاشك ان مصائب الابدان والاولاد مكفرات ولذا يختص بها الامثل فالامثل وورد انها لرفع الدرجات ووجه التوفيق ان الاجور على الصبر والاحتساب والتكفير بما يلحق العبد من الاذى فى بدنه وقلبه كما يرشد اليه قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فتقييد اجور المصائب بالصبر وقوله تعالى والذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة اى بسبب قولهم الناشئ عن الصبر بما اصيبوا به ولهذا كثر معه اجور المصائب والصبر والاحتساب كالشرط فى نيل الاجور وبهذا تم الجواب والى الله المرجع والمآب انتهى كلام السيد المبرور رحمه الله تعالى

﴿ باب الصلوات المنصوصات كركعتى الفجر ﴾

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال رمقت النبى صلى الله عليه وسلم شهرا وكان يقرأ فى الركعتين

قبل الفجر قل يا ايها الكافرون و قل هو الله احد اخرجه ابو داود والنسائى وابن ماجة ومسلم واهل السنن واخرجه ايضا مسلم وابن حبان من حديث ابى هريرة والبزار نحوه من حديث انس ورجال اسناده ثقات ونحوه ابن ماجة من حديث عائشة ونحوه ايضا الطبرانى فى الاوسط عن عبد الله بن جعفر ونحوه ايضا ابن حبان فى صحيحه عن جابر وقد ثبت فى الصحيحين من حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم لم يكن على شئ من النوافل اشد تعاهدا منه على ركعتى الفجر واخرج احمد وابو داود عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدعوا ركعتى الفجر ولو طردتكم الخيل وفى اسناده عبد الرحمن ابن اسحاق المدنى وفيه مقال وقد اخرج له مسلم واستشهد به البخارى ووثقه يحيى بن معين وثبت فى صحيح مسلم والترمذى من حديث عائشة ترفعه انه قال ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها وفى الباب احاديث وفى حديث ابى هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فى ركعتى الفجر آمنا بالله وما انزل الينا والتى فى آل عمران تعالوا الى كلمة سواء بيننا و بينكم اخرجه مسلم وابو داود والنسائى وفى رواية لمسلم وفى آخره بآمنا بالله واشهد بانا مسلمون وعن اسامة بن عمير انه صلى مع النبى صلى الله عليه وسلم ركعتى الفجر فصلى قريبا منه فصلى النبى صلى الله عليه وسلم ركعتين فسمعته يقول اللهم رب جبريل الحديث وتقدم فى اول الكتاب فى باب ما يقول بعد ركعتى سنة الصبح

﴿ وصل ﴾ قال فى العدة وثم صلوات وردت منصوصة غير ان اسانيدها ضعيفة كصلاة السفر وصلاة الغفلة انتهى قلت صلاة السفر اى عند ارادة الخروج اليه لا عند القدوم منه حديثها فى الصحيحين كما يأتى فى باب اذكار المسافر وبهذا تعرف ان حديثها لم يكن اسناده ضعيفا وان كان اراد بها صلاة المسافر عند قدومه فى البيت لا فى المسجد فيأتى حديثها فى الباب المذكور من حديث على ابن ابى طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها فان الله تعالى ينزل فيها الى سماء الدنيا فيقول الا من مستغفر فاغفرله الا من مسترزق فارزقه الا من مبتلى فاعافيه الا كذا الا كذا حتى يطلع الفجر وهو مع كونه لا يدل على ما هو المطلوب من الصلاة فيها بذلك العدد هو ايضا ضعيف الاسناد واخرج ابن ماجة ايضا من حديث ابى موسى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليطلع فى ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه واخرجه ايضا فى المسند من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص واخرج البيهقى فى الدعوات من حديث عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لها هل تدرين ما فى هذه الليلة قالت ما فيها يا رسول الله قال فيها انه يكتب كل مولود من بنى آدم فى هذه السنة وفيها يكتب كل هالك من بنى آدم فى هذه السنة وفيها ترفع اعمالهم وفيها ترزق ارزاقهم واما صلاة القدر فلعله يريد بها ما اخرجه ابن ماجة بلفظ من احيى ليلة القدر لم يمت قلبه واما صلاته صلى الله عليه وسلم ركعتين بعده فصحيح وقد ذكر العلامة الربانى محمد الشوكانى رضى الله عنه جميع الصلوات الموضوعة فى كتابه فى الموضوعات فمن اراد الوقوف على ذلك فليرجع اليه فقد طبع فى المطابع مرارا و حاصل المقال والمقام فى ذلك المرام ومثله فى الاسم ونحوه فى الاثم ان كل عبادة وطاعة ورياضة لم يثبت عن الشارع اصلها ولم يرد دليل عليها لا ينبغى لمن يؤمن بالله وباليوم الآخر

ان

ان يعمل بها ويبتدعها فان فى الثابت منهـا فى كتب السنة المطهرة مندوحة عن المحدثات ولا يوجد واحد فى الف يتمكن من جميعها فضـلا عن ان يزيد عليها تلك الصلوات الموضوعات والطاعات المختلقات والعبادات المحدثات فالاقتصار على ما ورد من ذلك على قدر القدرة احسن المسالك والتمسك بسنة خير من احداث بدعة

* باغ مرا چه حاجت سرو وصنوبرست * شمشاد خانه پرور ما از كه كمترست *

كتاب
الاذكار والدعوات * الامور العارضات

باب دعاء الاستخارة

عن سعد بن ابى وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعادة ابن آدم استخارته الله ومن شقوته تركه استخارة الله اخرجه الحاكم وقال صحيح الاسناد واحمد وابو يعلى والترمذى ولفظه من سعادة ابن آدم كثرة استخارة الله ورضاه بما قضى الله له ومن شقاوة ابن آدم تركه استخارة الله وسخطه بما قضى الله له وقال غريب لا نعرفه الا من حديث محمد ابن ابى حميد وليس بالقوى عند اهل الحديث واخرجه البزار من حديثه بنحو لفظ الترمذى وابن حبان فى كتاب الثواب وكذلك اخرجه البزار قال فى الكلم الطيب وكان شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه يقول ما ندم من استخار الله وشاور المخلوقين وثبت فى امره قال تعالى وشاورهم فى الامر قال ابن قتادة ما شاور قوم يبتغون وجه الله الا هدوا الى رشد امرهم انتهى وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة فى الامور كلها كالسورة من القرآن يقول اذاهم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم انى استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة امرى او عاجل امرى وآجله فقدره لى ويسره لى ثم بارك لى فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة امرى اوعاجل امرى وآجله فاصرفه عنى واصرفنى عنه واقدر لى الخير حيث كان ثم رضنى به قال ويسمى حاجته اخرجه البخارى واهل السنن وصححه الترمذى وابن ابى حاتم ومع كونه فى صحيح البخارى فقد ضعفه احمد و قال انه منكر لكون فى اسناده عبد الرحمن ابن ابى الموال قال ابن عدى فى الكامل انه انكر عليه حديث الاستخارة قال وقد رواه غير واحد من الصحابة انتهى وقد وثقه جمهور اهل العلم كما قال العراقى وفى الباب احاديث ذكرها الشوكانى رحمه الله فى شرح المنتقى واوشك من الراوى والمراد انه يقول احد الامرين ومعنى استخيرك اطلب منك الخير او الخيرة وفى المحكم استخار الله طلب منه الخير وقال فى النهاية خار الله لك اى اعطاك ما هو خير لك والمعاش العيش والحياة و يقال المعاش والمعيشة والمعيش لما يعاش به قال فى شرح العدة وصلاة الاستخارة مشروعة بلا خلاف انتهى

قال فى الاذكار قال العلماء تستحب الاستخارة بالصلاة والدعاء المذكور وتكون الصلاة ركعتين من النافلة والظاهر انها تحصل بركعتين من السنن الرواتب وبتحية المسجد وغيرهما من النوافل يقرأ فى الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفى الثانية قل هو الله احد فان تعذرت عليه الصلاة استخار بالدعاء ويستحب افتتاح الدعاء المذكور بالحمد والصلاة والاستخارة مستحبة فى جميع الامور كما صرح به نص هذا الحديث الصحيح واذا استخار مضى بعدها لما ينشرح له صدره والله اعلم انتهى وعن ابى بكر رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد الامر قال اللهم خر لى واختر لى رواه الترمذى باسناد ضعيف قال النووى ضعفه الترمذى وغيره وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس اذا هممت بامر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم انظر الى الذى سبق الى قلبك فان الخير فيه قال فى الاذكار رويناه فى كتاب ابن السنى واسناده غريب فيه من لا اعرفهم انتهى

﴿ باب دعاء الكرب والدعاء عند الامور المهمة ﴾

روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم واخرجه ايضا ابو عوانة والنسائى والترمذى وابن ماجة وغيرهم وفى رواية للبخارى لا اله الا الله الحليم الكريم وفى رواية لمسلم ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر قال ذلك اى اذا نزل به امر مهم اواصابه غم وزاد ابو عوانة فى مسنده الصحيح ثم يدعو بعد ذلك وفى شرح العدة لجمعان قال ابن بطال حدثنى ابو بكر الرازى قال كنت باصبهان عند الشيخ ابى نعيم اكتب الحديث عنه وكان هناك شيخ آخر يعرف بابى بكر بن على وكان عليه مدار الفتيا فحسده بعض اهل البلد فكاده عند السلطان فامر بسجنه وكان ذلك فى شهر رمضان قال ابو بكر الرازى فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام وجبريل عليه السلام عن يمينه يحرك شفتيه لا يفتر من التسبيح فقال لى النبى صلى الله عليه وسلم قل لابى بكر بن على يدعو بدعاء الكرب الذى فى صحيح البخارى حتى يفرج الله عنه قال فلما اصبحت ذهبت اليه واخبرته بالرؤيا فدعا به الا قليلا حتى اخرج من السجن فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء الكرب واعلم ان فى هذه الرؤيا شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم لكتاب البخارى بالصحة بحضرة جبريل عليه السلام والشيطان لا يتمثل بصورته فى المنام عليه افضل الصلاة والسلام انتهى قلت وكم من منام دل على ان النبى صلى الله عليه وسلم اضاف صحيح البخارى الى نفسه وانه كتابه فلحى الله قوما لا يعرفون له وزنا ويرجحون غيره من الكتب عليه وهو اصح الكتب بعد كتاب الله تعالى وتلو القرآن الكريم فى كونه حجة قائمة لله على عباده الى آخر الدهر وهكذا صحيح مسلم ولا يبلغ كتاب اى كتاب كان شأوهما فى الصحة والشهرة والقبول وتلقى الامة لهما كما صرح بذلك العلماء الفحول وبالله التوفيق وفى رواية للبخارى حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم عليه السلام حين القى فى النار

وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وفى رواية للبخارى ايضا كان آخر قول ابراهيم حين القى فى النار حسبى الله ونعم الوكيل قال فى شرح العدة وفى الحديث مشروعية الدعاء بما اشتمل عليه لمن نزل به كرب وبعد فراغه منه يدعو بان يكشف الله عنه كربه ويذهب ما اصابه ويدفع ما نزل به ولعل قول النووى والجزرى دعاء الكرب هو باعتبار رواية ابى عوانة حيث قال ثم يدعو بذلك لان هذا المذكور ذكر وليس بدعاء انتهى واخرج ابن ابى شيبة فى مصنفه والنسائى وابن حبان عن على بن ابى طالب قال علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل بى كرب ان اقول لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم وفى رواية للنسائى وابن حبان وصححه والحمد لله رب العالمين واخرجه ايضا الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم واخرجه ابن السنى عن عبدالله بن جعفر عن على ايضا قال فى الاذكار وكان عبد الله بن جعفر يلقنها وينفث بها على الموعوك ويعلمها المغتربة من بناته قلت الموعوك المحموم والمغتربة من تزوج الى غير اقاربها انتهى وهذا المذكور فى هذا الحديث هو ذكر وليس بدعاء ولعل المراد ان يستفتح به الدعاء فيقوله ابتداء ثم يدعو بعد ذلك فان الله يكشف كربه وفى احدى روايات البخارى بلفظ لا اله الا الله الحليم الكريم رب السموات السبع رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اللهم انى اعوذ بك من شر عبادك حسبنا الله ونعم الوكيل وفى رواية حسبى الله الخ وفيه انه ينبغى تقديم هذا الذكر ثم تعقيبه بالاستعاذة من شر العباد ثم ختمه بالحسبلة وعن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان اذا كربه امر قال ياحى يا قيوم برحمتك استغيث قال فى الاذكار رواه الترمذى وقال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد انتهى قلت هو عند الحاكم من حديث ابن مسعود بلفظ كان اذا نزل به هم او غم قال الخ واخرجه النسائى من حديث ربيعة بن عامر وفى حديث على قال لما كان يوم بدر قاتلت شيئا من قتال ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر ما صنع فجئت فاذا هو ساجد يقول يا حى يا قيوم ثم رجعت الى القتال ثم جئت فاذا هو ساجد يقول ذلك ففتح الله عليه هذا لفظ النسائى وقال الحاكم صحيح الاسناد وقال فى الاذكار روينا فيه اى فى الترمذى عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا اهمه امر رفع رأسه الى السماء فقال سبحان الله العظيم واذا اجتهد فى الدعاء قال ياحى ياقيوم وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كربنى امر الا تمثل لى جبريل عليه السلام فقال يا محمد قل توكلت على الحى الذى لا يموت والحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا اخرجه الحاكم فى المستدرك وقال صحيح الاسناد وعن ابى بكرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال دعوة المكروب اللهم رحمتك ارجو فلا تكلنى الى نفسى طرفة عين واصلح لى شأنى كله لا آله الا انت اخرجه ابو داود وابن حبان وصححه والشأن يطلق على الامر والحال والخطب وجمعه شؤون والمراد هنا اصلاح حاله وما يحتاج اليه من امره فى حياته وبعد مماته واخرجه ايضا الطبرانى فى الكبير بلفظ كلمات المكروب اللهم الخ قال فى مجمع الزوائد واسناده حسن وعن اسماء بنت عميس قالت قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات تقوليهن عند الكرب او فى الكرب الله الله ربى لا اشرك به شيئا

اخرجه ابو داود وابن ماجة والنسائى وابن حبان والطبرانى فى الدعاء له وزاد ثلاث مرات واخرجه ابن حبان من حديث عائشة بلفظ ان النبى صلى الله عليه وسلم جمع اهل بيته فقال اذا اصاب احدكم غم او كرب فليقل الله الله الخ وصححه واخرج الطبرانى فى الكبير والاوسط من حديث ابن عباس بلفظ قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضادتى الباب ونحن فى البيت فقال يا بنى عبد المطلب اذا نزل بكم كرب او جهد او لأواء فقولوا الله الله الخ. وفى اسناده صالح بن عبد الله ابو يحيى وهو ضعيف وعنده فى الاوسط من حديث عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفر من بنى هاشم هل معكم احد غيركم قالوا لا الا ابن اختنا او مولانا فقال اذا اصاب احدكم هم او لأواء فليقل الحديث وعن ابى قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسى وخواتيم سورة البقرة عند الكرب اغاثه الله عز وجله اخرجه ابن السنى وروينا فيه عن سعيد ابن ابى وقاص رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انى لاعلم كلمة لا يقولها مكروب الا فرّج عنه كلمة اخى يونس فنادى فى الظلمات ان لا آله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين وعن سعد عند الترمذى يرفعه دعوة ذى النون اذ دعا ربه وهو فى بطن الحوت الخ لم يدع بها رجل مسلم فى شئ قط الا استجاب له واخرجه ايضا الحاكم واحمد وابو يعلى وقال الحاكم صحيح الاسناد وقد تقدم الكلام على هذا الحديث وانه اسم الله الاعظم على خلاف فى ذلك او صححناه هنالك

باب ما يقوله اذا اراعه شئ او فزع

عن ثوبان ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا راعه شئ قال هو الله الله ربى لا شريك له رواه ابن السنى وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون اخرجه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن وقال كان عبد الله بن عمرو يعلمهن من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه فاعاقه عليه هكذا فى الاذكار وتقدم الكلام عليه فى هذا الكتاب وهو عند الترمذى عن ابن عمرو بن العاص واخرجه ايضا النسائى والحاكم من حديثه وهمزات جمع همزة وهى النخس والغمز وكل شئ همزته فقد دفعته ويحضرون بكسر النون للدلالة على الياء المحذوفة

باب ما يقوله اذا اصابه هم او حزن

روينا فى كتاب ابن السنى عن ابى موسى الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصابه هم او حزن فليدع بهذه الكلمات يقول انا عبدك ابن عبدك ابن امتك فى قبضتك ناصيتى بيدك ماض فىّ حكمك عدل فىّ قضاؤك اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته فى كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به فى علم الغيب عندك ان تجعل القرآن نور صدرى

وربيع قلبي وجلاء حزني وذهاب همي فقال رجل من القوم مغبون يا رسول الله ألمن غبن هؤلاء الكلمات فقال اجل فقولوهن وعلموهن فانه من قالهن التماس ما فيهن اذهب الله تعالى حزنه واطال فرحه قال في مجمع الزوائد وفيه من لم اعرفه وذكره في العدة بلفظ ما قال عبد اصابه هم او حزن اللهم انى عبدك وابن امتك ناصيتى بيدك الى قوله ذهاب غمى وهمى الا اذ هب الله همه وابدله مكان حزنه فرحا وعزاه الى ابن حبان واحمد والبزار وهو من حديث ابن مسعود وفى آخره قالوا يا رسول الله ينبغى لنا ان نتعلم هذه الكلمات قال اجل ينبغى لمن يسمعهن ان يتعلمهن وصححه ابن حبان واخرجه ايضا الحاكم وصححه وقال في مجمع الزوائد رواه احمد وابو يعلى والبزار والطبرانى ورجال احمد وابى يعلى رجال الصحيح غير ابى سلمة الجهنى وقد وثقه ابن حبان انتهى وفى قوله اسألك بكل اسم دليل على ان لله سبحانه اسماء غير التسعة والتسعين المتقدم ذكرها والاستئثار الانفراد بالشئ اى انفردت بعلمه عندك لا يعلمه الا انت سأله ان يجعل القرآن كالربيع يرتع فيه الحيوان وكذلك القرآن ربيع القلوب اى يجعل قلبه مرتاحا الى القرآن مائلا اليه راغبا فى تلاوته وتدبره وسأله ان يجعله نورا لصدره والنور مادة الحياة وبه يتم معاش العباد وسأله ان يجعله شفاء همه وغمه فيكون له بمنزلة الدواء الذى يستأصل الداء ويعيد البدن الى صحته واعتداله وان يجعله لحزنه كالجلاء الذى يجلو الطبوع والاصدئة وفى حديث ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لاحول ولا قوة الا بالله كانت له دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم اخرجه الحاكم فى المستدرك وقال صحيح الاسناد والطبرانى فى الكبير ظاهره ان هذا الذكر شفاء من هذا العدد المذكور ويمكن ان يكون خارجا مخرج المبالغة كما فى قوله سبحانه ذرعها سبعون ذراعا فيكون المراد انه شفاء من جميع الامراض والعلل التى ايسرها الهم وفى حديث ابن عباس يرفعه من لزم الاستغفار ولفظ النسائى من اكثر من الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب اخرجه ابو داود والنسائى وابن حبان وصححه وابن ماجة وفى الحديث فضيلة عظيمة وهى ان الاستكثار من الاستغفار فيه المخرج من كل ضيق والفرج من كل هم وحصول الارزاق له من حيث لا يحتسب ولا يكتسب ومن اجتمع له ذلك عاش فى نعمة سالما من كل نقمة وفى حديث ابى امامة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا نادى المنادى فتحت ابواب السماء واستجيب الدعاء فمن نزل به كرب او شدة فليتحين المنادى فاذا كبر كبر واذا تشهد تشهد واذا قال حى على الصلاة قال حى على الصلاة واذا قال حى على الفلاح قال حى على الفلاح ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة الصادقة المستجاب لها دعوة الحق وكلمة التقوى احينا عليها وامتنا عليها وابعثنا عليها واجعلنا من خيار اهلها احياء وامواتا ثم يسأل الله حاجته اخرجه الحاكم فى المستدرك وقال صحيح الاسناد ومعنى يتحين يطلب حين النداء بالصلاة وهو الا اذان والحين الوقت اى وقت الا ذان فيقول كما يقول المؤذن ثم يدعو بهذا الدعاء ثم يسأل الله حاجته كائنة ما كانت وقد تقدم ذكر هذا الحديث فى باب اوقات الاجابة

باب ما يقوله اذا وقع فى هلكة

روينا فى كتاب ابن السنى عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا على الا اعلمك كلمات اذا وقعت فى ورطة قلتها قلت بلى جعلنى الله فداءك قال اذا وقعت فى ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فان الله تعالى يصرف بها ما شاء من انواع البلا قال النووى الورطة بفتح الواو واسكان الراء هى الهلاك

باب ما يقول اذا خاف قوما

روينا بالاسناد الصحيح فى سنن ابى داود والنسائى عن ابى موسى الاشعرى ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك فى نحورهم ونعوذ بك من شرورهم

باب ما يقول اذا خاف انسانا جائرا

روينا فى كتاب ابن السنى عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خفت انسانا جائرا او غيره فقل لا آله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا آله الا انت عز جارك وجل ثناؤك قال فى الاذكار و يستحب ان يقول ما قدمنا فى الباب السابق من حديث ابى موسى انتهى قلت وتقدم نحوه من رواية على فى باب دعاء الكرب الا انه ليس فيه آخر هذا الحديث

باب ما يقول اذا نظر الى عدوه

روينا فى كتاب ابن السنى عن انس قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة فلقى العدو فسمعته يقول يا مالك يوم الدين اياك اعبد واياك استعين فلقد رأيت الرجال تصرع تضربها الملائكة من بين ايديها ومن خلفها قال النووى ويستحب ما قدمناه فى الباب السابق من حديث ابى موسى انتهى قلت وفى ترجمة شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله انه خرج مرة مع السلطان فى غزو الكفار فلما شافه العسكر بالعسكر قال السلطان يا خالد بن الوليد كانه تفاءل بهذا اللفظ للفتح فصرخ الشيخ عليه وقال قل اياك نعبد واياك نستعين فقال فانهزم العدو وكان النصر للسلطان

باب ما يقول اذا عرض له شيطان او خافه

قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وقال تعالى واذا

قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون بالآخرة حجابا مستورا فينبغي ان يتعوذ ثم يقرأ من القرآن ما تيسر وعن ابي الدرداء قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فسمعناه يقول اعوذ بالله منك ثم قال العنك بلعنة الله ثلاثا وبسط يده كانه يتناول شيئا فلما فرغ من الصلوة قلنا يارسول الله سمعناك تقول في الصلوة شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورأيناك بسطت يدك قال ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي فقلت اعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت العنك بلعنة الله التامة فاستأخر ثلاث مرات ثم اردت ان آخذه والله لولا دعوة اخينا سليمان لا صبح موثقا تلعب به ولدان اهل المدينة قال في الاذكار قلت وينبغي ان يؤذن اذان الصلوة فقد روينا في صحيح مسلم عن سهيل بن ابي صالح انه قال ارسلني ابي الى بني حارثة ومعي غلام لنا او صاحب لنا فناداه مناد من حائط باسمه واشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيئا فذكرت ذلك لابي فقال لو شعرت انك تلقى هذا لم ارسلك ولكن اذا سمعت صوتا فناد بالصلوة فاني سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان اذا نودي بالصلوة ادبر انتهى مافي الاذكار قلت وفي العدة ما نصه ولهرب الشيطان آية الكرسي وكذا الاذان وكذا اذا تغولت الغيلان انتهى ويدل عليه حديث ابي هريرة في مسلم يرفعه ان الشيطان اذا نودي بالصلوة ولى وله خصاص اي ضراط وفي حديثه الطويل في امساكه للشيطان الذي جاء يسرق تمر الصدقة فارشده الى قراءة آية الكرسي فقال له صلى الله عليه وسلم صدقك وهو كذوب فكون الشيطان يهرب من آية الكرسي ثابت في الصحيح وهربه من الاذان اخرجه مسلم والترمذي وابن ابي شيبة في مصنفه وهو مروي من حديث جابر وابي هريرة وسعد بن ابي وقاص وفي حديث سعد عند البزار قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تغولت لنا الغول واذا رأينا الغول ان ننادي بالاذان قال في مجمع الزوائد ورجاله ثقات الا ان الحسن البصري لم يسمع من سعد فيما احسب ولفظ الطبراني في الاوسط من حديث ابي هريرة المذكور قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تغولت لكم الغول فنادوا بالاذان فان الشيطان اذا سمع النداء ادبر وله خصاص وفي اسناده عدي بن الفضل وهو متروك قال في شرح العدة الغيلان هم جنس من الجن وقيل هم سحرتهم ومعنى تغولت تلونت في صور والمراد ادفعوا شرها بالاذان قيل الغول بالضم من السعالي وهي اخبث الجن انتهى قلت وقع لي في زمن الصبي في الوطن اني خرجت من داري الى حديقة كانت لنا وقت الظهيرة فلما وصلت اليها اذا شعلة من نار طارت من فوق شجرة الى فوق شجرة ففزعت وناديت بالصلاة وعدت الى البيت وكفاني الله شرها ولعلها كانت غولا من الغيلان او فردا من افراد الشيطان والله اعلم

باب ما يقول اذا غلبه امر

روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير واحب الى الله تعالى من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن وان اصابك شئ فلا تقل اني لو فعلت كذا لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما

شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان واخرجه ايضا النسائي وابن ماجة وفي رواية للنسائي ولا تضجر فان غلبك امر فقل قدر الله وما شاء صنع واياك واللو فان اللو يفتح عمل الشيطان والمعنى ان هذا الامر جرى بقدر الله او ان هذا الامر قدر الله عز وجل والقدر بفتح الدال عبارة عما قضى الله تعالى به وحكم به على عباده وروينا في سنن ابي داود عن عوف بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى بين رجلين فقال المقضي عليه لما ادبر حسبي الله ونعم الوكيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ردوا علي الرجل فقال ما قلت قال قلت حسبي الله ونعم الوكيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يلوم على العجز ولكن عليك بالكيس فاذا غلبك امر فقل حسبي الله ونعم الوكيل قال في الاذكار الكيس بفتح الكاف واسكان الياء ويطلق على معان منها الرفق فمعناه والله اعلم عليك بالعمل في رفق بحيث تطيق الدوام عليه انتهى ومعنى نعم الوكيل نعم الكفيل بامور عباده والعالم بها فهو المستقل بالامور وكلها موكولة اليه والحديث دليل على انه لا يقال هذا الدعاء الا اذا غلبه الامر وعجز عن دفعه وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف انعم وصاحب القرن قد التقم القرن واستمع الاذان متى يؤمر بالنفخ فلينفخ فكان ذلك ثقل على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا اخرجه الترمذي وقال حديث حسن وفي العدة ان توقع بلاء او امرا مهولا قال الخ قال شارحه بلاء يعني وان كان حقيرا كما يفيده التنكير والامر المهول هو الامر الذي يهول سامعه لعظمه وشدته كهذا الامر الذي قصه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصحابة رضي الله عنهم

﴿ باب ما يقوله اذا استصعب عليه امر ﴾

روينا في كتاب ابن السني عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا قال النووي قلت الحزن بفتح الحاء واسكان الزاي غليظ الارض وخشنها انتهى والحديث اخرجه ابن حبان ايضا وصححه قال في شرح العدة الحزن المكان الخشن او الصعب او الوعر وهو ضد السهل ويطلق على كل ما لا سهولة فيه من عين او معنى وفي الحديث الدعاء بان الله سبحانه يجعل كل ما صعب من الامور سهلا يمكن الوصول اليه بلا صعوبة

﴿ باب ما يقوله اذا تعسرت عليه معيشته ﴾

روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يمنع احدكم اذا عسر عليه امر معيشته ان يقول اذا اذا خرج من بيته بسم الله على نفسي ومالي وديني اللهم رضني بقضائك وبارك لي فيما قدر لي حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تأخير ما عجلت

باب ما يقوله لدفع الآفات

روينا فى كتاب ابن السنى عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انعم الله عز وجل على عبد نعمة فى اهل ومال و ولد فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرى فيها آفة دون الموت

باب ما يقوله اذا اصابته نكبة قليلة او كثيرة

قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وروينا فى كتاب ابن السنى عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسترجع احدكم فى كل شئ حتى فى شسع نعله فأنها من المصائب قال فى الاذكار قلت الشسع بكسر الشين المعجمة ثم باسكان السين المهملة وهو احد سيور النعل التى تشد الى زمامها انتهى

باب ما يقوله اذا كان عليه دين عجز عنه

روينا فى كتاب الترمذى عن على رضى الله عنه ان مكاتبا جاءه فقال انى عجزت عن كتابتى فأعنى قال الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل صبر دينا اداه عنك قل اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك واغننى بفضلك عمن سواك قال الترمذى حديث حسن وتقدم فى باب ما يقال عند الصباح والمساء حديث ابى داود عن ابى سعيد الخدرى فى قصة الرجل الصحابى الذى يقال له ابو امامة وقوله هموم لزمتنى وديون انتهى والحديث اخرجه ايضا الحاكم فى المستدرك وصححه وجبل صبر بفتح الصاد وكسر الموحدة جبل باليمن مشهور وفى حديث عائشة قالت دخل علىّ ابو بكر فقال هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء علمنيه قلت ما هو قال كان عيسى بن مريم يعلم اصحابه قال لو كان على احدكم جبل ذهب فدعا الله بذلك لقضاه الله عنه اللهم فارج الهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما انت ترحمنى فارحمنى برحمة تغنينى بها عن رحمة من سواك قال ابو بكر وكان علىّ بقية من الدين وكنت ادعو بذلك فقضاه الله عنى قالت عائشة كان لاسماء بنت عميس علىّ دينار وثلاثة دراهم فكانت تدخل علىّ واستحيى ان انظر فى وجهها لانى لا اجد ما اقضيها فكنت ادعو بذلك فما لبثت الا يسيرا حتى رزقنى الله رزقا ما هو بصدقة تصدق بها علىّ ولا ميراث ورثته فقضاه الله عنى وقسمت فى اهلى قسما حسنا وحليت ابنة عبد الرحمن بثلاث اواق ورق وفضل لنا فضل حسن اخرجه الحاكم فى مستدركه وقال بعد ان ذكر هذا السياق انه صحيح الاسناد واخرجه ايضا البزار من حديثها قال فى مجمع الزوائد وفيه الحكم بن عبدالله الايلى وهو متروك وفى حديث معاذ قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

افتقده يوم الجمعة فلما صلى برسول الله صلى الله عليه وسلم اتى معاذا فقال يا معاذ مالى لم ارك فقال يارسول الله ليهودى على اوقية من تبر فخرجت اليك فحبسنى عنك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ ألا اعلمك دعاء تدعو به فلو كان عليك من الدين مثل جبل صبر اداه الله عنك وصبر جبل باليمن فادع الله يا معاذ قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى وترزق من تشاء بغير حساب رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطى من تشاء منهما وتمنع من تشاء ارحمنى رحمة تغنينى بها عن رحمة من سواك اخرجه الطبرانى فى الاوسط وفى رواية عن معاذ قال كان لرجل على بعض الحق فخشيته فلبثت يومين لا اخرج فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا اخبرك بكلمات لو كان عليك امثال الجبال قضاء الله قلت بلى قال قل اللهم مالك الملك فذكر نحوه باختصار وزاد فى آخره اللهم اغننى من الفقر واقض عنى الدين وتوفنى فى عبادتك وجهاد فى سبيلك قال فى مجمع الزوائد رواه كله الطبرانى وفى الرواية الاولى نصر بن مرزوق ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات الا ان سعيد ابن المسيب لم يسمع من معاذ وفى الرواية الثانية من لا اعرفه انتهى وفى حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ ألا اعلمك دعاء تدعو به لوكان عليك مثل جبل احد دينا لادى الله عنك قل يا معاذ اللهم مالك الملك الخ وفيه تعطيهما من تشاء وتمنع منهما من تشاء والباقى كما تقدم من دون قوله تولج الى بغير حساب قال فى مجمع الزوائد رواه الطبرانى ورواته ثقات انتهى واخذ فى العدة ولم يأخذ الحديث الاول وتقدم ما يقول من عليه دين اذا اصبح واذا امسى فى مكانه وفى آخره اقض عنا الدين واغننا من الفقر وكذلك تقدم فى ادعية الصباح والمساء حديث اللهم انى اعوذ بك من الهم الحديث وفيه اعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال

﴿ باب ما يقوله من بلى بالوحشة ﴾

روينا فى كتاب ابن السنى عن الوليد ابن الوليد انه قال يا رسول الله انى اجد وحشة قال اذا اخذت مضجعك فقل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فانها لا تضرك او لا تقربك وتقدم هذا الحديث فى باب ما يقوله اذا راعه شئ او فزع لكن ليس فيه لفظ وعقابه وتقدم الكلام عليه وروينا فيه عن البراء بن عازب رضى الله عنهما قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يشكو اليه الوحشة فقال اكثر من ان تقول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات والارض بالعزة والجبروت فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة

﴿ باب ما يقوله اذا اخذه اعياء من شغل او طلب زيادة قوة ﴾

عن على رضى الله عنه ان فاطمة اتت النبى صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فامرها ان تقول

ذلك

ذلك عند منامها يعنى تسبح عند نومها كل ليلة ثلاثا وثلاثين وتحمد ثلاثا وثلاثين وتكبر اربعا وثلاثين اخرجه البخارى ومسلم واحمد والطبرانى وفى رواية للبخارى انها شكت عليه ما تلقى فى يدها من الرحى وتقدم فى باب النوم واليقظة وفى رواية لاحمد من حديث ابن عمر وفى دبر كل صلاة عشرا وعند النوم ما تقدم

﴿ باب ما يقوله ان خاف اميرا ظالما ﴾

عن ابن عباس قال اذا اتيت اميرا مهيبا تخاف ان يسطو عليك فقل الله اكبر من خلقه جميعا الله اعز مما اخاف واحذر اعوذ بالله الممسك السموات السبع ان يقعن على الارض الا باذنه من شر عبدك فلان وجنوده واتباعه واشياعه من الجن والانس اللهم كن لى جارا من شرهم جل ثناؤك وعز جارك ولا اله غيرك اخرجه الطبرانى فى الكبير وابن ابى شيبة فى المصنف وزاد ثلاث مرات موقوفا قال فى مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح وفى رواية لابن مردويه بلفظ اللهم انا نعوذ بك ان يفرط علينا احد او ان يطغى واخرجه ايضا ابن خزيمة موقوفا عليه رضى الله عنه وعن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا تخوف احدكم اميرا ظالما فليقل اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم كن لى جارا من شر فلان يعنى الذى يريد وشر الجن والانس واتباعهم ان يفرط على احد منهم عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك اخرجه الطبرانى فى الكبير قال فى مجمع الزوائد وفيه جنادة بن سلم وثقه ابن حبان وضعفه غيره وبقية رجاله رجال الصحيح وعن علقمة بن يزيد قال كان الرجل اذا كان من خاصة الشعبى اخبره بهذا الدعاء اللهم اله جبريل وميكائيل واسرافيل واله ابراهيم واسماعيل واسحق عافنى ولا تسلطن احدا من خلقك على بشئ لا طاقة لى به وذكر ان رجلا اتى اميرا فقالها فارسله هذا الاثر رواه ابن ابى شيبة موقوفا والشعبى هو التابعى الكبير عامر بن سراحيل الذى قتله الحجاج ظلما وعن ابى مجلز واسمه لاحق بن حميد قال من خاف اميرا ظالما فقال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقرآن حكما واماما نجاه الله منه اخرجه ابن ابى شيبة وهذان الاثران يمكن ان يكونا مرويين عن الصحابة ويمكن ان يكون مستند هذين الامامين الكبيرين التجربة وانهما قد جربا ذلك فوجداه صحيحا

﴿ باب ما يقوله اذا خاف شيطانا او غيره ﴾

عن يحيى بن سعيد قال لما اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عفريتا يطلبه بشعلة من نار كلما التفت رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه فقال له جبريل عليه السلام قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها وشر ما ذرأ فى الارض وشر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن اخرجه مالك فى الموطأ واخرجه النسائى

واحمد فى المسند والطبرانى من حديث ابن مسعود مرفوعا بلفظ ومن شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر فتن الليل والنهار

﴿ باب مايقوله اذا وجد وجع ضرس او اذن ﴾

عن على بن ابى طالب رضى الله عنه من قال عند كل عطسة الحمد لله رب العالمين على كل حال ما كان لم يجد وجع ضرس ولا اذن ابدا اخرجه ابن ابى شيبة فى مصنفه موقوفا عليه كرم الله وجهه قال شارح العدة يمكن ان يكون ذلك الشئ قد حفظه عن النبى صلى الله عليه وسلم ويمكن ان يكون مستند ذلك التجريب ومما يؤيد الاول ما اخرجه الطبرانى فى الاوسط من حديث حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس العاطس فشمته ولو خلف سبعة ابحر ومن شمت عاطسا ذهب عنه ذات الجنب ووجع الضرس والاذنين وفى اسناده محمد ابن محصن العكاشى وهو متروك

﴿ باب رقية من اصيب بعين ﴾

عن عامر بن ربيعة فى حديثه الطويل فى ذكر اصابة العين لسهل بن حنيف ان النبى صلى الله عليه وسلم ضرب صدره ثم قال بسم الله اللهم اذهب حرها وبردها ووصبها ثم قال قم باذن الله الحديث اخرجه النسائى والحاكم وابن ماجة واحمد فى المسند الوصب بفتحتين دوام الوجع ولزومه كذا قيل والظاهر انه التعب مطلقا وفى الحديث مشروعية الرقية من العين وفى حديث ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال العين حق ولو كان شئ سابق القدر لسبقته العين واذا استغسلتم فاغتسلوا اخرجه مسلم وفى الباب احاديث يأتى بعضها فى غير هذا الموضع

﴿ باب رقية الدابة التى اصيبت بعين ﴾

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال ان كانت دابة نفث فى منخرها الايمن اربعا وفى الايسر ثلاثا وقال لا باس اذهب الباس رب الناس اشف انت الشافى لا يكشف الضر الا انت هكذا اخرجه ابن ابى شيبة فى مصنفه موقوفا عليه وهو يحتمل ان يكون قال ذلك لشئ سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يكون قاله اعتمادا على تجريب وقع له او لمن فى عصره من العرب او لمن قبلهم فقد كان للعرب رقى يرقون بها مختلفة متعددة ولا يخفاك ان الرقية الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى العين ليست بخاصة فى بنى آدم بل عامة لكل ما اصابته العين من آدمى وغيره ومنها الحديث بلفظ اذهب الباس رب الناس اشف انت الشافى لا شافى الا انت وهو بمعنى هذا الموقوف بل باكثر ألفاظه والظاهر ان ابن مسعود رضى الله عنه رقى الدابة بهذه الالفاظ اعتمادا منه على الحديث الوارد فى

هذا البـاب لما ذكرنا من عدم اختصاص الوارد عنه صلى الله عليه وسلم فى ذلك ببنى آدم والله اعلم

باب رقية من احتبس بوله اوكان به حصاة

عن ابى الدرداء انه اتاه رجل بذكر ان اباه احتبس بوله واصابته حصاة البول فعلمه رقية سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ربنا انت الذى فى السماء تقدس اسمك امرك فى السماء والارض كما ان رحمتك فى السماء فاجعل رحمتك فى الارض واغفر لنا حوبنا وخطايانا انت رب الطيبين فانزل شفاء من شفائك ورحمة من رحمتك على هذا الوجع فيبرأ اخرجه ابو داود والنسائى واللفظ له وفيه بعد قوله فيبرأ ما لفظه فامره ان يرقيه بها فرقاه فبرأ الحوب الاسم والوجع بكسر الجيم هو من به وجع والطيبين جمع طيب خصصهم بالذكر لما اتصفوا به من الطيب ومعلوم انه رب كل شئ مما يتصف بالطيب والخبث وغيرهما

باب فى رقية من اصابه رمد

عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اصابه رمد او احدا من اهله واصحابه دعا بهؤلاء الكلمات اللهم متعنى ببصرى واجعله الوارث منى وأرنى فى العدو ثأرى وانصرنى على من ظلمنى اخرجه الحاكم فى المستدرك وفيه جواز الدعاء على العدو بان يريه الله تعالى ثأره فيه وعلى الظالم له بان ينصره الله تعالى عليه وقد وردت بذلك احاديث دلت عليه آثار قرآنية

باب ما يقوله من بلى بالوسوسة

قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم فاحسن ما يقال ما ادبنا الله به وامرنا بقوله وروينا فى الصحيحين عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتى الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته وفى رواية فى صحيح مسلم لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله فمن وجد من ذلك شيئا فليقل آمنت بالله ورسله واخرجه ايضا ابو داود والنسائى من حديثه وفى رواية لهما فقولوا قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم ليتفل عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان وفى لفظ للنسائى فليستعذ بالله منه ومن فتنته وفى الحديث دليل على انه يجب على من بلغت به الوسوسة الشيطانية الى هذا الحد ان ينتهى عن ذلك ويترك ويشتغل بغيره مما يليه ويصرف ذهنه عنه ويقول آمنت بالله ويتلو قل هو الله احد ويتفل ثلاثا عن يساره دفعا للشيطان الذى اتى بهذه الوسوسة ويستعيذ بالله منه ومن فتنته ﴿ وصل ﴾ روينا فى كتاب ابن السنى عن عائشة قالت قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجد من هذا الوسواس فليقل آمنا بالله وبرسله ثلاثا فان ذلك يذهب عنه وروينا فى صحيح مسلم عن عثمان بن العاص قال قلت يا رسول الله ان الشيطان قد حال بينى وبين صلاتى وقراءتى يلبسهما على فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك شيطان يقال له خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك ثلاثا ففعلت ذلك فاذهبه الله عنى قلت خنزب بخاء معجمة ثم نون ساكنة ثم زاى مفتوحة ثم باء موحدة واختلف العلماء فى ضبط الخاء منه فنهم من فتحها ومنهم من كسرها وهذان مشهوران ومنهم من ضمها حكاه ابن الاثير فى نهاية الغريب والمعروف الفتح والكسر انتهى واخرج ابو داود باسناد جيد عن ابى زميل قال قلت لابن عباس ما شئ اجده فى صدرى قال ما هو قلت والله لا اتكلم به فقال لى أشئ من شك وضحك وقال ما نجا منه احد حتى انزل الله تعالى فان كنت فى شك مما انزلنا اليك الآية فقال لى اذا وجدت فى نفسك شيئا فقل هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم وفى الباب احاديث كثيرة مثل قوله صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم وهو فى الصحيح وورد فى بعض الاحاديث ان هذا الشك هو صريح الايمان وقد كتب العلامة الشوكانى قدس سره فى ذلك رسالة جوابا عن سؤال بعض الاعلام من اهل الديار البعيدة فليرجع اليها فان فيها ما يدفع الشبهة ويرفع الشك مع الجمع بين الاحاديث الواردة فى هذا الشان ﴿ وصل ﴾ قال فى الاذكار روينا باسنادنا الصحيح فى رسالة القشيرى رحمه الله عن احمد بن عطاء الروزبادى قال كان لى استقصاء فى امر الطهارة وضاق صدرى ليلة لكثرة ما صببت من الماء ولم يسكن قلبى فقلت يا رب عفوك عفوك فسمعت هاتفا يقول العفو فى العلم فزال عنى ذلك وقال بعض العلماء يستحب قول لا اله الا الله لمن ابتلى بالوسوسة فى الوضوء او فى الصلاة اوشبههما فان الشيطان اذا سمع الذكر خنس اى تأخر وبعد ولا اله الا الله رأس الذكر ولذلك اختار السادة الجلة من صفوة هذه الامة اهل تربية السالكين وتأديب المريدين قول لا اله الا الله لاهل الخلوة وامروهم بالمداومة عليها وقالوا انفع علاج فى دفع الوسوسة الاقبال على ذكر الله تعالى والاكثار منه

﴿ باب ما يقرأ على المعتوه والملدوغ ﴾

المعتوه هو المجنون المصاب بعقله والملدوغ واللديغ هو الذى ولدغته العقرب اى اصابته بسمها روينا فى الصحيحين عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال انطلق نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفرة سافروها حتى نزلوا على حى من احياء العرب فاستضافوهم فابوا ان يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحى فسعوا له بكل شئ فلم ينفعه شئ فقال بعضهم لو اتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعلهم ان يكون عندهم بعض شئ فأتوهم فقالوا يا ايها الرهط ان سيدنا لدغ وسعينا له بكل شئ فلم ينفعه شئ فهل عند احد منكم من شئ فقال بعضهم نعم انى والله لارقى لكنا استضفناكم فلم تضيفونا فما انا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرأ الحمد لله رب العالمين فكانما نشط من عقال فانطلق

يمشى

يمشى وما به قلبة فاوفوهم جعلهم الذى صالحوهم عليه وقال بعضهم اقسموا فقال الذى رقى لا تفعلوا حتى نأتى النبى صلى الله عليه وسلم فنذكر له الذى كان فننظر الذى يأمرنا به فقدموا على النبى صلى الله عليه وسلم فذكروا له فقال وما يدريك انها رقية ثم قال قد اصبتم اقسموا واضربوا لى معكم سهما وضحك النبى صلى الله عليه وسلم هذا لفظ رواية البخارى وهى اتم الروايات وفى رواية فجعل يقرأ ام القرآن ويجمع بزاقه ويتفل فبرئ الرجل وفى رواية فامر له بثلاثين شاة والحديث اخرجه ايضا مسلم واهل السنن الاربع وفى رواية للترمذى فقرأت عليه الحمد لله رب العالمين سبع مرات وفى رواية له وللنسائى وابن ماجة ان الذى رقاه هو راوى هذا الحديث ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه وقلبة بفتح القاف واللام والباء هى الوجع وفى الحديث دليل على ان فاتحة الكتاب رقية نافعة وانه يجوز ان يداوى بها الملدوغ على الصفة المذكورة فى الحديث ﴿ وصل ﴾ وفى حديث على بن ابى طالب كرم الله وجهه قال لدغت النبى صلى الله عليه وسلم عقرب وهو يصلى فلما فرغ قال لعن الله العقرب لا تدع مصليا ولا غيره ثم دعا بماء وملح فجعل يمسح عليها ويقول قل يا ايها الكافرون وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس اخرجه الطبرانى فى معجمه الصغير قال فى مجمع الزوائد واسناده حسن وفى الحديث جواز الرقية بهذه السور مع مسح موضع اللدغة بالماء والملح وقد اخرج هذا الحديث ابن ابى شيبة فى مسنده من حديث ابن مسعود بنحو ما هنا وفيه لعن الله العقرب ما تدع نبيا ولا غيره وقد اجتمع فى هذا الحديث العلاج بامرين الالهى والطبيعى وعن عبدالله بن زيد قال عرضنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية من الحمة فاذن لنا فيها وقال انما هى مواثيق والرقية بسم الله شجة قرنة ملحة بحر قفطا اخرجه الطبرانى فى الاوسط قال فى مجمع الزوائد واسناده حسن وشجة بتشديد الجيم وقرنة بفتحتين وملحة بكسر الميم وقفطا بفتح القاف وسكون الفاء هكذا ضبطه الجزرى رحمه الله فى مفتاح الحصن الحصين قال وهى كلمات لا يعرف معناها يرقى بها كما وردت انتهى واخرج ايضا الطبرانى فى الكبير من حديث ابن مسعود قال ذكر عند النبى صلى الله عليه وسلم رقية من الحمة فقال اعرضوها على فعرضوها عليه بسم الله شجة قرنة ملحة بحر قفطا فقال هذه مواثيق اخذها سليمان صلى الله عليه على الهوام لا ارى بها بأسا قال فلدغ رجل وهو مع علقمة فرقاه بها فكأنما نشط من عقال قال فى مجمع الزوائد وفى اسناده من لم اعرفه ﴿ وصل ﴾ قال فى شرح العدة وفى الحديث دليل على انها تجوز الرقية بالالفاظ التى لا يعرف معناها اذا حصل التجريب بنفعها وتأثيرها ولكن لا بد ان يعرف الراقى انها ليست من السحر الذى لا يجوز استعماله فان النبى صلى الله عليه وسلم قد اخبرنا بانها مواثيق وبهذا يتبين انها لا تجوز الرقية الا بما عرف الراقى معناه او عرف انه قد قرره الشارع كما فى هذا الحديث ولا يجوز بغير ذلك لان النبى صلى الله عليه وسلم قسم الرقية الى قسمين رقية حق و رقية باطل فرقية الحق ما كان بالقرآن او بما ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم من قوله او فعله او تقريره ورقية الباطل ما لم يكن كذلك وعلى هذه الرقية بالباطل تحمل الاحاديث الواردة فى النهى من الرقى وعلى رقية الحق تحمل الاحاديث الواردة بالاذن بها ومن ذلك ما

اخرجه الطبرانى فى الكبير من حديث جابر قال جاء رجل من الانصار يقال له عمر بن جبة وكان يرقى من الحمة فقال يا رسول الله انك نهيت عن الرقى وانا ارقى من الحمة قال قصها علىّ فقصها فقال لا بأس بهذه هذه مواثيق قال وجاءه رجل من الانصار وكان يرقى من العقرب فقال من استطاع ان ينفع اخاه فليفعل قال فى مجمع الزوائد هو فى الصحيح باختصار ورواه الطبرانى و رجاله رجال الصحيح خلا قيس بن الربيع وقد وثقه شعبة والثورى وضعفه جماعة

﴿ وصل ﴾ قال فى الاذكار روينا فى كتاب ابن السنى عن عبد الرحمن بن ابى ليلى عن رجل عن ابيه قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان اخى وجع فقال وما وجع اخيك قال به لمم قال فابعث به الىّ فجاء فجلس بين يديه فقرأ عليه النبى صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب واربع آيات من اول سورة البقرة وآيتين من وسطها والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان فى خلق السموات والارض حتى فرغ من الآية وآية الكرسى وثلاث آيات من آخر سورة البقرة وآية من اول سورة آل عمران وشهد الله انه لا اله الا هو الى آخر الآية وآية من سورة الاعراف ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض وآية من سورة المؤمنين فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم وآية من سورة الجن وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وعشر آيات من سورة الصافات من اولها وثلاثا من آخر سورة الحشر وقل هو الله احد والمعوذتين قلت قال اهل اللغة اللمم طرف من الجنون يلم بالانسان و يعتريه انتهى قلت قال الهروى مأخوذ من قولهم ألمّ به واخرجه احمد والحاكم فى المستدرك من حديث ابىّ بن كعب بلفظ قال كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابى فقال يا نبى الله ان لى اخا وبه وجع قال وما وجعه قال به لمم قال فأتنى به فاتاه فوضعه بين يديه فعوذه بفاتحة الكتاب الخ وقال فى آخره فقام الرجل كأنه لم يشك شيئا قط قال الحاكم صحيح ورواه ابن ماجة من طريق اخرى وعزاه الهيثمى فى مجمع الزوائد من حديثه الى عبدالله بن احمد فى زوائد المسند وقال فيه ابو خباب وهو ضعيف لكثرة تدليسه وقد وثقه ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح واخرجه ابو يعلى بنحوه عن عبد الرحمن بن ابى ليلى عن رجل عن ابيه وفى اسناده ابو خباب المذكور وفى الحديث دليل على مشروعية رقية من اصيب بجنون بما اشتمل عليه هذا الحديث وفيه ايضا دليل على ان بعض انواع الجنون يكون من جهة الشيطان نعوذ بالله تعالى منه وبه يندفع قول من قال انه لا سبيل للشيطان الى مثل ذلك كذا فى شرح العدة

﴿ وصل ﴾ روينا فى سنن ابى داود باسناد صحيح عن خارجة بن الصلت عن عمه قال اتيت النبى صلى الله عليه وسلم فاسلمت ثم رجعت فمررت على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد فقال اهله انا حدثنا ان صاحبك هذا قد جاء بخير فهل عندك شئ تداويه فرقيته بفاتحة الكتاب فبرأ واعطونى مائة شاة فاتيت النبى صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال هل الا هذا وفى رواية هل قلت غير هذا قلت لا قال خذها فلعمرى لمن اكل برقية باطل لقد اكلت انت برقية حق وفى رواية له فرقاه بام القرآن ثلاثة ايام غدوة وعشية كلما ختمها جمع بصاقه ثم تفله واخرجه ايضا من حديث النسائى واسناد ابى داود اسناد صحيح كما تقدم عن الاذكار قال النووى وروينا فى كتاب ابن السنى بلفظ آخر وهى رواية اخرى لابى داود قال فيها عن خارجة

عن عمه قال اقبلنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتينا على حي من العرب فقالوا أعندكم دواء فان عندنا معتوها في القيود فجاؤا بالمعتوه فقرأت عليه فاتحة الكتاب ثلاثة ايام غدوة وعشية اجمع بزاقي ثم اتفل فكأنما نشط من عقال فاعطوني جعلا فقلت لا فقالوا سل النبي صلى الله عليه وسلم فسألته فقال كل فلعمري من اكل برقية باطل لقد اكلت برقية حق قلت هذا العم اسمه علاقة بن صحار وقيل اسمه عبد الله وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قرأ في اذني مبتلى فافاق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرأت في اذنه قال قرأت أفحسبتم انما خلقناكم عبثا حتى فرغ من آخر السورة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا موقنا قرأ بها على جبل لزال

﴿ باب ما يعوذ به الصبيان وغيرهم ﴾

روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين ويقول اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان اباكما ابراهيم كان يعوذ بها اسماعيل واسحاق قال العلماء الهامة بتشديد الميم وهي كل ذات سم تقتل كالحية وغيرها والجمع الهوام قالوا وقد يقع الهوام على ما يدب من الحيوان وان لم يقتل كالحشرات ومنه حديث كعب بن عجرة أيؤذيك هوام رأسك اي القمل واما العين اللامة فهي بتشديد الميم وهي التي تصيب ما نظرت اليه بسوء

﴿ باب ما يقال على الخراج والبثر ونحوهما ﴾

وفي الباب حديث عائشة الآتي قريبا في باب ما يقوله المريض ويقرأ عليه وروينا في كتاب ابن السني عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج في اصبعي بثرة فقال أعندك ذريرة فوضعها عليها وقال قولي اللهم مصغر الكبير ومكبر الصغير صغر ما بي فطفئت والبثرة بفتح الباء واسكان الثاء وبفتحها ايضا لغتان وهو خراج صغار ويقال بثر وجهه وبثر بكسر الثاء وفتحها وضمها ثلاث لغات واما الذريرة فهي فتات قصب من قصب الطيب يجاء به من الهند كذا في الاذكار

﴿ كتاب ﴾
﴿ اذكار المرض والموت وما يتعلق بهما ﴾

﴿ باب استحباب الاكثار من ذكر الموت ﴾

روينا بالاسانيد الصحيحة في كتاب الترمذي وكتاب النسائي وكتاب ابن ماجة وغيرها عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثروا ذكر هادم اللذات يعني الموت قال الترمذي حديث حسن

باب استحباب سؤال اهل المريض واقاربه عنه وجواب المسئول

عن ابن عباس رضى الله عنه ان على بن ابى طالب كرم الله وجهه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وجعه الذى توفى فيه فقال الناس يا ابا حسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصبح بحمد الله بارئا اخرجه الشيخان

باب ما يقوله المريض ويقال عنده ويقرأ عليه ويسؤله عن حاله

عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا آوى الى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات قالت عائشة فلما اشتكى كان يأمرنى ان افعل ذلك به اخرجه البخارى ومسلم وفى رواية فى الصحيح ان النبى صلى الله عليه وسلم كان ينفث على نفسه فى المرض الذى توفى فيه بالمعوذات قالت عائشة فلما ثقل كنت انفث عليه بهن وامسح بيد نفسه لبركتها واخرج نحوه ابو داود والنسائى وابن ماجة من حديثها ايضا وفى رواية كان اذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث قيل للزهرى احد رواة هذا الحديث كيف ينفث فقال كان ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه وفى الباب الاحاديث التى تقدمت فى باب ما يقرأ على المعتوه وهو قراءة الفاتحة وغيرها انتهى قلت وبالحديث الاول تبين كيفية المسح والنفث يكون على موضع الالم ان كان موضعا مخصوصا وان كان الالم فى جمع البدن نفث على مواضع منه او على ما اراد من بدنه ان لم يتمكن من النفث على جميعه ﴿ وصل ﴾ عن عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى الانسان الشئ منه او كانت به قرحة او جرح اشار النبى صلى الله عليه وسلم باصبعه هكذا ووضع سفيان بن عيينة الراوى سبابته بالارض ثم رفعها وقال بسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا اخرجه الشيخان وابو داود والنسائى وابن ماجة وفى رواية تربة ارضنا وريقة بعضنا قال النووى قال العلماء بريقة بعضنا اى ببصاقه والمراد بصاق بنى آدم قال ابن فارس الريق ريق الانسان وغيره وقد يؤنث فيقال ريقة وقال الجوهرى فى صحاحه الريقة اخص من الريق انتهى ومعنى الحديث انه اذا اخذ من ريق نفسه على اصبعه السبابة ووضعها على التراب فعلق بها شئ منه فمسح بها الموضع العليل او الجرح قائلا بسم الله الخ ويشفى مبنى للمفعول ورفع سقيمنا على النيابة وفى رواية ليشفى بزيادة اللام ﴿ وصل ﴾ عن عائشة ان النبى صلى عليه وسلم كان يعوذ بعض اهله يمسح بيده اليمنى ويقول اللهم رب الناس اذهب الباس اشف انت الشافى لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما اخرجه البخارى ومسلم وفى رواية لهما كان يرقى ويقول امسح الباس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له الا انت وفى صحيح البخارى من حديث انس انه قال لثابت ألا ارقيك برقية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال اللهم

رب الناس مذهب الباس اشف انت الشافى لا شافى الا انت شفاء لا يغادر سقما قال النووى لا يغادر اى لا يترك والبأس الشدة والرض انتهى واخرج هذا الدعاء النسائى واحمد من حديث محمد بن حاطب بلفظ قال تناولت قدرا كانت لى فاحترقت يدى فانطلقت بى امى الى رجل جالس فقالت له يا رسول الله قال لبيك وسعديك ثم ادنتنى منه فجعل يتفل ويتكلم بكلام ما ادرى ما هو فسألت امى بعد ذلك ما كان يقول قالت كان يقول اذهب الباس رب الناس اشف انت الشافى لا شافى الا انت ورجال النسائى واحد رجال الصحيح واخرجه احمد ايضا من طريق اخرى من حديثه ورجاله رجال الصحيح واخرجه ايضا من حديثه احمد من طريق ثالثة ورجاله رجال الصحيح واخرجه الطبرانى من طرق وام محمد بن حاطب هذه هى ام جميل بنت المجلل واسمها فاطمة وقيل جويرية قال شارح العدة وهذا الحديث وان كانت الرقية به لمحروق فذلك لا يدل على انه لا يرقى بها الا المحروق بل يرقى بها كل من اصيب بشئ كائنا ما كان ولا يخصص بمجرد السبب كما هو معروف فى الاصول ويدل على هذا ان النبى صلى الله عليه وسلم قد رقى بهذه الالفاظ غير من به حرق كما فى حديث السائب بن يزيد عند الطبرانى فى الاوسط وكما فى حديث ميمونة عند الطبرانى فى الكبير والاوسط وكما فى حديث رافع بن خديج عند الطبرانى فى الكبير ورجاله رجال الصحيح انتهى قلت وكما فى حديث عائشة وحديث انس المذكورين هنا ﴿ وصل ﴾ عن عثمان بن ابى العاص انه شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده فى جسده منذ اسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذى يألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر اخرجه مسلم واخرجه من حديثه ايضا اهل السنن الاربع ومالك وابن ابى شيبة وزاد النسائى فاذهب الله ما كان بى فلم ازل آمر به اهلى وغيرهم ولفظ مالك فى الموطأ من حديثه انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عثمان وبى وجع قد كاد يهلكنى قال فقال لى امسح بيمينك سبع مرات وقل اعوذ الخ قال فقلت فاذهب الله الخ وفى الحديث ان من تألم جسده من شئ وضع يده عليه قائلا بسم الله الخ هذا اذا كان الالم فى موضع واحد فان كان فى مواضع منه وضع يده على موضع فموضع منها وقال فى كل موضع بسم الله الخ وفى حديث انس عند الترمذى بلفظ فضع يدك حيث تشتكى ثم قل بسم الله الى قوله ما اجد من وجعى هذا ثم ارفع يدك ثم اعد ذلك وترا والمراد بقوله وترا ثلاثا او خمسا او سبعا او اكثر من ذلك وظاهر هذا الحديث انه يقول بسم الله الخ وترا واضعا يده على موضع الالم ثم يرفعها ثم يعيدها ويقول ذلك ولا منافاة بين هذا وبين ما تقدم فالجمع ممكن بان يضع يده ويقول ذلك سبعا ثم يعيدها ويقول ذلك سبعا فمن صنع هكذا فقد عمل بهذا الحديث وبالحديثين الآخرين الآتيين بعده ويزيد ما فيه زيادة من الالفاظ فيقوله سبعا وذلك بان يقول بسم الله اعوذ بالله وبعزته وقدرته على كل شئ من شر ما اجد واحاذر من وجعى هذا قال فى شرح العدة عن كعب ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجد احدكم ألما فليضع يده تحت ألمه ثم ليقل سبع مرات اعوذ بعزة الله وقدرته على كل شئ من شر ما اجد اخرجه احمد والطبرانى

فى الكبير قال فى مجمع الزوائد رواه احمد والطبرانى وفيه ابو معشر لا يحتج به وقد وثق على ان جماعة كثيرة ضعفوه وتوثيقه بين وبقية رجاله ثقات انتهى وفى هذا الحديث انه يضع يده تحت ألمه وفى الحديث الاول انه يضع يده على المكان الذى يألم منه ويمكن الجمع بان يضع يده بحيث يكون بعضها فوق الالم وبعضها تحته وهذا الحديث وان كان فى اسناده ابو معشر فالحديث الاول الثابت فى الصحيح يشهد له اتم شهادة ويشد من عضده اوثق شد انتهى وفى الاعداد التى ترد فى مثل هذا الحديث سر من اسرار النبوة وايس لنا ان نطلب العلة فيه والسبب الذى يقتضيه كما فى عدد الركعات والانصباء والحدود ﴿ وصل ﴾ عن سعد ابن ابى وقاص رضى الله عنه قال عادنى النبى صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا وفى حديث على عليه السلام قال كنت شاكيا فمر بى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اقول اللهم ان كان اجلى قد حضر فارحنى وفى الاذكار فأرحنى وان كان متأخرا فارفعنى وان كان بلاء فصبرنى فقال النبى صلى الله عليه وسلم كيف قلت قال فاعاد عليه ما قال فضربه برجله وقال اللهم عافه او اشفه الشاك شعبة قال فما اشتكيت بعد اخرجه الترمذى وهذا لفظه وقال حسن صحيح واخرجه الحاكم فى المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين ولفظه اللهم اشفه اللهم عافه ولفظ النسائى اللهم اشفه اللهم اعفه واخرجه ابن حبان فى صحيحه وصححه وفى الحديث معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفى حديث سلمان الفارسى عند الحاكم فى مستدركه قال دعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا عليل فقال ياسلمان شفى الله سقمك وغفر لك ذنبك وعافاك فى دينك وجسمك الى مدة اجلك واخرجه ايضا ابن السنى وفى هذا الحديث الدعاء للسقيم بشفاء سقمه وغفران ذنبه ومعافاته فى دينه وجسمه الى حضور اجله المحتوم ﴿ وصل ﴾ عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من عاد مريضا لم يحضر اجله فقال عنده سبع مرات اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك بفتح الياء التحتية الا عافاه الله سبحانه وتعالى من ذلك المرض اخرجه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن وقال الحاكم صحيح على شرط البخارى واخرجه ايضا ابن حبان وصححه والنسائى وفى لفظهما كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا عاد مريضا جلس عند رأسه ثم قال فذكره والحديث مقيد بعدم حضور الاجل فان كان قد حضر فكما قال الشاعر

* وإذا المنية انشبت اظفارها * ألفيت كل تميمة لا تنفع

وهذا العدد من اسرار الرسالة فليس لاحد ان يطلب العلم بذلك او يبحث عن السبب وهكذا كل عدد يرد عن الشارع صلى الله عليه وسلم ﴿ وصل ﴾ عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا جاء الرجل يعود مريضا فليقل اللهم اشف عبدك ينكأ لك عدوا او يمشى لك الى صلاة اخرجه ابو داود قال فى الاذكار لم يضعفه ابو داود وينكأ بفتح اوله وهمز آخره معناه يؤلمه او يوجعه انتهى يقال نكأت فى العدو انكأ نكأ فانا ناكئ اذا اكثرت فيهم الجراح والقتل فهو منكوء ويقال نكأت القرحة انكأها اذا قشرتها ومثله المعتل فى المعنيين قلت واخرجه ايضا ابن حبان وصححه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ولكن لفظهم

الى

الى جنازة مكان الى صلاة والمعنى بطلب ثوابك ويطيعك بامتثال امرك الذى من جملته المشى مع الجنازة بفتح الجيم وكسرها الميت وسريره الذى يحمل عليه وقيل بالكسر السرير وبالفتح الميت ﴿ وصل ﴾ عن ابى سعيد الخدرى وابى هريرة رضى الله عنهما انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه فقال لا اله الا انا وانا اكبر واذا قال لا اله الا الله وحده لا شريك له قال يقول لا اله الا انا وحدى لا شريك لى واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال لا اله الا انا لى الملك ولى الحمد واذا قال لا اله الا الله لا حول ولا قوة الا بالله قال لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بى وكان يقول من قالها فى مرضه ثم مات لم تطعمه النار اخرجه الترمذى وقال حديث حسن وابن ماجة وصححه ابن حبان واخرجه النسائى والحاكم وصححه ورواه النسائى من حديث ابى هريرة وحده بلفظ من قال فى مرضه الخ من دون انا ولى وبى وما مع هذه من العبارة على نسق ما تقدم وزاد بعد قوله ولا حول ولا قوة الا بالله يعقدهن خمسا باصابعه ثم قال من قالهن فى يوم او فى ليلة او فى شهر ثم مات فى ذلك اليوم او فى تلك الليلة او فى ذلك الشهر غفر الله له ذنبه ووجه هذا ان هذه الكلمات قد اشتملت على التوحيد خمس مرات وقد ثبت فى الاحاديث الصحيحة ان من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وان من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وورد بهذا المعنى احاديث كثيرة عن جماعة من الصحابة فى الصحيحين وغيرهما وما اقبح غفلة المسلمين عن قول هذه الكلمات فى المرض فضلا عن حالة الصحة ولو انهم قالوها فى الصحة والمرض لكانت خاتمتهم ان شاء الله تعالى الحسنى ولم تطعمهم النار فياليتهم اعتادوا ذلك واحتسبوا ما هنالك ﴿ وصل ﴾ عن ابى سعيد الخدرى ان جبريل اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت قال نعم قال بسم الله ارقيك من كل شئ يؤذيك من شر كل نفس او عين حاسد الله يشفيك بسم الله ارقيك قال النووى رويناه فى صحيح مسلم وكتب الترمذى والنسائى وابن ماجة بالاسانيد الصحيحة انتهى وارقيك بفتح الهمزة اى اعوذك من كل شئ من انواع المرض والنفس والعين والتكرار للتأكيد ويشفيك بالفتح من شفاه الله ويجوز ان يكون بضمة من اشفاه اى طلب له الشفاء وفى حديث ابى هريرة قال جاءنى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ألا ارقيك رقية رقانى بها جبريل عليه السلام فقلت بلى بابى انت وامى فقال بسم الله ارقيك والله يشفيك من كل داء فيك ومن شر النفاثات فى العقد ومن شر حاسد اذا حسد اخرجه الحاكم فى المستدرك وابن ابى شيبة فى مصنفه وقال فى آخره فرقى بها ثلاث مرات واخرجه ايضا من حديثه ابن ماجة وصححه السيوطى والنفاثات فى العقد من السواحر اللاتى ينفثن فى عقدهن اذا سحرن ورقين ﴿ وصل ﴾ عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابى يعوده قال وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل على من يعوده قال لا بأس طهور ان شاء الله تعالى اخرجه البخارى والنسائى وزاد فى العدة لفظ مرتين وفى رواية للشيخين من حديث عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول للمريض بسم الله تربة ارضنا وريقة بعضنا يشفى سقيمنا وفى لفظ للبخارى باذن ربنا وفى لفظ له باذن الله وتقدم الكلام على مثل هذا الحديث وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابى يعوده وهو محموم فقال كفارة وطهور رواه ابن السنى

عن ابى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمام عيادة المريض ان يضع احدكم يده على جبهته او على يده فيسأله كيف انت هذا لفظ الترمذى وفى رواية ابن السنى من تمام العيادة ان تضع يدك على المريض فتقول كيف اصبحت او كيف امسيت قال الترمذى ليس اسناده بذاك ﴿ وصل ﴾ عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال مرضت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذنى فعوذنى يوما فقال بسم الله الرحمن الرحيم اعيذك بالله الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد من شر ما تجد فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عثمان تعوذ بها فما تعوذتم بمثلها رواه ابن السنى.

﴿ باب استحباب وصية اهل المريض ومن يخدمه بالاحسان اليه واحتماله والصبر ﴾ ﴿ على ما يشق من امره وكذلك الوصية لمن قرب سبب موته بحد ﴾ ﴿ او قصاص اوغيرهما ﴾

عن عمران بن الحصين ان امرأة من جهينة اتت النبى صلى الله عليه وسلم وهى حبلى من الزنا فقالت يا رسول الله اصبت حدا فأقمه على فدعا نبى الله صلى الله عليه وسلم وليها فقال احسن اليها فاذا وضعت فأتنى بها ففعل فامر بها النبى صلى الله عليه وسلم فشدت عليها ثيابها ثم امر بها فرجمت ثم صلى عليها رواه مسلم

﴿ باب مايقوله من به صداع اوحمى اوغيرها من الاوجاع ﴾

عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الاوجاع كلها ومن الحمى ان يقولوا بسم الله الكبير نعوذ بالله العظيم من شر عرق نعار ومن شر حر النار اخرجه ابن السنى والحاكم فى المستدرك وصححه ابن ابى شيبة فى مصنفه واللفظ لفظ ابن السنى والحاكم ونعار بفتح النون وتشديد العين المهملة وبالراء المهملة من نعر العرق بالدم اذا غلا وارتفع وجرح نعار ونعور اذا تصوت دمه وفى الحديث اشارة الى ان الحمى تكون من فوران الدم فى البدن وانها نوع من حر النار وقد وردت احاديث فى ان الحمى من فيح النار وانها تبرد بالماء قال فى الاذكار وينبغى ان يقرأ على نفسه الفاتحة وقل هو الله احد والمعوذتين وينفث فى يديه كما سبق بيانه وان يدعو بدعاء الكرب الذى قدمناه انتهى وتقدم من حديث ابن عباس عند البخارى كان صلى الله عليه وسلم اذا دخل على من يعوده قال لا بأس طهور ان شاء الله تعالى

﴿ باب جواز قول المريض انا شديد الوجع او موعوك او اى اساءة ونحو ﴾ ﴿ ذلك وبيان ان لا كراهة فى ذلك اذا لم يكن شئ من ذلك على سبيل ﴾ ﴿ التسخط واظهار الجزع ﴾

عن ابن مسعود قال دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فمسسته فقلت انك لتوعك

وعكا

وغما شديدا قال اجل كما يوعك رجلان منكم اخرجه الشيخان وعن سعد بن ابى وقاص قال جانى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودنى من وجع اشتد بى فقلت بلغ بى ما ترى وانا ذو مال ولا يرثنى الا ابنتى وذكر الحديث وهو فى الصحيحين وقالت عائشة وارأساه فقال النبى صلى الله عليه وسلم بل انا وارأساه اخرجه البخارى بطوله قال فى الاذكار وهذا الحديث بهذا اللفظ مرسل انتهى لانه من رواية القاسم بن محمد عنها رضى الله عنها

باب كراهية تمنى الانسان الموت لضر نزل به وجوازه اذا خاف فتنة فى دينه

عن انس قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت من ضر اصابه فان كان لا بد فاعلا فليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لى وتوفنى اذا كانت الوفاة خيرا لى اخرجه الشيخان قال فى الاذكار قال العلماء من اصحابنا وغيرهم هذا اذا تمنى لضر ونحوه فان تمنى الموت خوفا على دينه لفساد الزمان ونحو ذلك لم يكره انتهى قال شارح العدة هذا تخصيص لمجرد الاستحسان فان النهى عام ولا يجوز التمنى بحال من الاحوال لكن اذا نزل به الضر او سئم الحياة قال هذه المقالة التى ارشد اليها الشارع والخشية على دينه لفساد الزمان هى من جملة ما يصدق عليه انه ضر بل الضر العائد الى الدين اشد عند المؤمن من الضر العائد الى الدنيا او الضر الكائن فى البدن فالحاصل انه ليس لاحد ان يتمنى الموت لشئ من الاشياء كائنا ما كان بل يعدل عن ذلك الى هذا الدعاء الذى جاء عن الشارع صلى الله عليه وسلم انتهى واما قول جمهور المفسرين ان يوسف عليه السلام تمنى الموت واستدلوا على ذلك بقوله المذكور فى الكتاب العزيز توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين فليس كما ينبغى لانه لم يتمن الموت حال قول هذه المقالة كما زعموا بل دعا ربه ان يميته متى جاء موته على الاسلام واما تمنى البخارى الموت حين اخرج من بخارى وقال رب اقبضنى اليك لقد ضاقت على الارض بما رحبت فكان لضر نزل به فى الدين وكان مستجاب الدعوة فتوفى فى ليلة الدعاء ولكن كان ينبغى له ان يدعو بهذا الدعاء الجائى عن النبى صلى الله عليه وسلم لا بتلك المقالة والجواد قد يكبو والسيف قد ينبو

باب استحباب دعاء الانسان بان يكون موته فى البلد الشريف

عن ام المؤمنين حفصة رضى الله عنها قالت قال عمر اللهم ارزقنى شهادة فى سبيلك واجعل موتى فى بلد رسولك فقلت أنى يكون هذا قال يأتينى الله به اذا شاء اخرجه البخارى ولم يحج امام دار الهجرة مالك بن انس صاحب الموطأ الا مرة واحدة خشية ان يموت فى غير المدينة النبوية على صاحبها الصلاة والتحية

باب استحباب تطييب نفس المريض

عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم على مريض فنفسوا له فى اجله فان ذلك لا يرد شيئا ولكن تطيب نفسه ويغنى عنه حديث ابن عباس السابق فى باب ما يقال للمريض لا بأس طهور ان شاء الله

باب الثناء على المريض بمحاسن اعماله ونحوها اذا رأى منه خوفا ليذهب خوفه ويحسن ظنه بربه سبحانه وتعالى

عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه حين طعن وكأنه يجزعه يا امير المؤمنين ولا كل ذلك قد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنت صحبته ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبت ابا بكر فاحسنت صحبته ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبت المسلمين فاحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون اخرجه البخارى وذكر تمام الحديث وقال عمر ذلك من الله تعالى وعن ابن شماسة بضم الشين وفتحها قال حضرنا عمرو بن العاص وهو فى سياقة الموت يبكى طويلا وحول وجهه الى الجدار فجعل ابنه يقول يا ابتاه اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا أما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا فاقبل بوجهه فقال ان افضل ما نعد شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله اخرجه مسلم وذكر تمام الحديث وعن القاسم بن محمد بن ابى بكر رضى الله عنهم ان عائشة اشتكت فجاء ابن عباس فقال يا ام المؤمنين أتقدمين على فرط صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابى بكر رضى الله عنه اخرجه البخارى وروى البخارى ايضا من رواية ابن ابى مليكة ان ابن عباس استأذن على عائشة قبل موتها وهى مغلوبة فقالت اخشى ان يثنى على فقيل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجوه المسلمين قالت ائذنوا له قال كيف تجدينك قالت بخير ان اتقيت قال فانت بخير ان شاء الله تعالى زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح بكرا غيرك ونزل عذرك من السماء

باب ما جاء فى تشهى المريض

عن انس قال دخل النبى صلى الله عليه وسلم على رجل يعوده فقال هل تشتهى شيئا تشتهى كعكا قال نعم فطلبوا له اخرجه ابن ماجة وابن السنى باسناد ضعيف وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فان الله يطعمهم ويسقيهم رواه الترمذى وقال حديث حسن وابن ماجة

باب طلب العواد الدعاء من المريض

عن ميمون بن مهران عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا دخلت على مريض فمره فليدع لك فان دعاءه كدعاء الملائكة رواه ابن ماجة وابن السنى باسناد صحيح او حسن لكن ميمون لم يدرك عمر رضى الله عنه

﴿ باب وعظ المريض بعد عافيته وتذكيره الوفاء بما عاهد الله تعالى عليه من التوبة وغيرها ﴾

قال الله تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان عنه مسئولا وقال تعالى والموفون بعهدهم اذا عاهدوا الآية والآيات فى الباب كثيرة معروفة وعن حوزة بن جبير رضى الله عنه قال مرضت فعادنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صح الجسم يا حوزة قلت وجسمك يا رسول الله قال فف لله بما وعدته قلت ما وعدت الله عز وجل شيئا قال بلى انه ما من عبد يمرض الا احدث لله عز وجل خيرا فف الله بما وعدته رواه ابن السنى

﴿ باب ما يقوله المريض فى مرضه ﴾

عن سعد بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى قوله تعالى لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين ايما مسلم دعا بها فى مرضه اربعين مرة فمات فى مرضه ذلك اعطى اجر شهيد وان برأ برأ وقد غفر له جميع ذنوبه اخرجه الحاكم فى المستدرك وفى الحديث فائدة جليلة ومكرمة نبيلة وهى ان هذا الدعاء ينزل المريض اذا مات من مرضه ذلك منازل الشهداء وان برأ غفر الله له جميع ذنوبه وهذا غير مستبعد فانه قد تقدم ما يفيد ان هذه الآية هى اسم الله الاعظم وقد تقرر ان الحاكم فى مستدركه لا يذكر الا ما هو صحيح على شرط الشيخين او احدهما ولهذا سماه مستدرك وقد تعقب عليه من ذلك ما تعقب ومن جملة من تعقبه الذهبى فى بعض ما فى المستدرك وقرر البعض منه عن سهل بن حنيف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سأل الله الشهادة بصدق بلغه منازل الشهداء وان مات على فراشه اخرجه مسلم وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة والحديث يدل على مشروعية سؤال العبد لربه ان يكتب له الشهادة فان كتبها له فبها ونعمت وان لم يكتبها له نال منازل الشهداء وبلغه الله اليها واعطاه مثل ما اعطاهم واقول انا فى هذا المقام اللهم ارزقنى شهادة فى سبيلك واجعل موتى فى بلد رسولك آمين طمعا فيما اخبر عنه صلى الله عليه وسلم فى هذا الحديث ورجاء من الله سبحانه المغفرة لقديم الذنب منى والحديث آمين

﴿ باب ما يقوله من يئس من حياته ﴾

عن عائشة قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده فى القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم أعنى على غمرات الموت وسكرات الموت اخرجه الترمذى وابن ماجة قال فى شرح العدة جمع غمرة وهى الشدة والمعنى أعنى على شدائد الموت وسكراته واصل الحديث فى البخارى والنسائى ايضا وعنها رضى الله

عنها قالت سمعت النبى صلى الله عليه وسلم وهو مستند الى يقول اللهم اغفر لى وارحمنى وألحقنى بالرفيق الاعلى اخرجه الشيخان واخرجه الترمذى ايضا من حديثها قال فى شرح العدة الرفيق الاعلى قيل هم الانبياء والصديقون والشهداء والصالحون المذكورون فى قوله تعالى وحسن اولئك رفيقا وكما فى الحديث الآخر انه صلى الله عليه وسلم جعل يقول مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقيل هم الملائكة المقربون كما فى قوله سبحانه لا يسمعون الى الملأ الاعلى يعنى الملائكة وقال الجوهرى الرفيق الاعلى الجنة وقيل هو دعاء بان يلحق بالله عز وجل كما يقال الله رفيق من الرفق والرأفة فهو فعيل بمعنى فاعل انتهى

﴿ وصل ﴾ قال فى الاذكار يستحب ان يكثر من القرآن والاذكار ويكره له الجزع وسوء الخلق والشتم والمخاصمة والمنازعة فى غير الامور الدينية ويستحب ان يكون شاكرا لله تعالى بقلبه ولسانه ويستحضر فى ذهنه ان هذا آخر اوقاته من الدنيا فيجتهد على ختمها بخير ويبادر الى آداء الحقوق اهلها من رد المظالم والودائع والعوارى واستحلال اهله من زوجته ووالديه واولاده وغلمانه وجيرانه واصدقائه وكل من كانت بينه وبينه معاملة او مصاحبة او تعلق فى شئ ويوصى بما لا يتمكن من فعله فى الحال من قضاء بعض الديون ونحو ذلك وان يكون حسن الظن بالله سبحانه وتعالى انه يرحمه ويستحضر فى ذهنه انه حقير فى مخلوقات الله وان الله غنى عن عذابه وعن طاعته وانه عبده ولا يطلب العفو والاحسان والصفح والامتنان الا منه ويستحب ان يكون متعاهدا لنفسه بقراءة آيات من القرآن العزيز فى الرجاء ويقرأها بصوت رقيق او يقرأها له غيره وهو يستمع وكذلك يستقرئ احاديث الرجاء وحكايات الصالحين وآثارهم عند الموت

﴿ وصل ﴾ ويستحب ان يوصى اهله واصحابه بالصبر عليه وبترك البكاء عليه ويقول لهم صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الميت يعذب ببكاء اهله عليه فاياكم والسعى فى اسباب عذابى ويعلمهم انه صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من ابر البر ان يصل الرجل اهل وديه وصح انه كان يكرم صواحب خديجة رضى الله عنها بعد وفاتها ويوصيهن باجتناب ما جرت به العادة من البدع فى الجنائز ويؤكد العهد بذلك وبتعاهده بالدعاء وان لا ينسينه لطول الامد ودلائل ما ذكرته هنا معروفة مشهورة حذفتها اختصارا فانها تحتمل كراريس

﴿ وصل ﴾ واذا حضره الموت فليكثر من قول لا اله الا الله ليكون آخر كلامه فقد روينا عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة اخرجه ابو داود وغيره وفى اسناده صالح بن ابى عريب قال ابن القطان لا نعرفه وتعقب بانه قد ذكره ابن حبان فى الثقات واخرجه ايضا من حديثه احمد والحاكم وقال الحاكم فى المستدرك هذا حديث صحيح الاسناد وعن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله اخرجه مسلم وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة وغيرهم وقال الترمذى حديث حسن صحيح ولفظ ابى داود لقنوا موتاكم قول لا اله الا الله قال فى شرح العدة وقد وردت بهذا المعنى احاديث عن جماعة من الصحابة ذكرناها فى شرحنا للمنتقى قال فى الاذكار وروينا فى مسلم ايضا من رواية ابى هريرة عنه صلى الله عليه وسلم قال العلماء فان لم يقل هو لا اله الا الله لقنه من حضره برفق واذا قالها مرة لا يعيدها عليه

الا

الا ان يتكلم بكلام آخر قالوا يقول لا اله الا الله محمد رسول الله واقتصر الجمهور على قول لا اله الا الله وقد بسطت ذلك بدلائله فى شرح المهذب انتهى قلت ظاهر الحديث مع الجمهور ومعنى لقنه ذكره وقد اجمع العلماء على مشروعية هذا التلقين

باب ما يقوله بعد تغميض الميت

عن ام سلمة واسمها هند رضى الله عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابى سلمة وقد شق بصره فاغمضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابى سلمة وارفع درجته فى المهديين واخلفه فى عقبه فى الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له فى قبره ونوّر له فيه اخرجه مسلم وابو داود والنسائى وابن ماجة وقد تقدم هذا الحديث فى باب اوقات الاجابة عند ذكر تغميض الميت ايضا قال فى الاذكار شق بفتح الشين وبصره بضم الراء هكذا الرواية فيه باتفاق الحفاظ واهل الضبط قال صاحب الافعال يقال شق بصر الميت وشق الميت بصره اذا شخص وزاد فى شرح العدة الغابرين بالغين المعجمة الباقين وقد تأتى بمعنى الماضين فى غير هذا الموضع انتهى ❊ وصل ❊ عن ابى بكر بن عبدالله التابعى الجليل قال اذا اغمضت الميت فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واذا حملته فقل بسم الله ثم سبح ما دمت تحمله رواه البيهقى باسناد صحيح انتهى واخرجه ايضا ابن ابى شيبة فى مصنفه وعن ابن عمر انه سمع رجلا يقول ارفعوا على اسم الله فقال لا تقولوا على اسم الله فان اسم الله على كل شئ ولكن قولوا ارفعوا بسم الله اخرجه ابن ابى شيبة فى مصنفه موقوفا عليه رضى الله عنه قال شارح العدة ويمكن الاستدلال للتسمية عند الرفع بما ورد فى المرفوع من التسمية على كل امر ذى بال وذلك يغنى عن غيره

باب ما يقال عند الميت

عن ام سلمة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم المريض والميت فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون قالت فلما مات ابو سلمة اتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله ان ابا سلمة قد مات قال قولى اللهم اغفر لى وله واعقبنى منه عقبى حسنة فقلت فاعقبنى الله من هو خير لى منه محمدا صلى الله عليه وسلم اخرجه مسلم قال فى الاذكار قلت هكذا وقع فى مسلم وفى الترمذى اذا حضرتم المريض او الميت على الشك ورويناه فى سنن ابى داود وغيره الميت من غير شك انتهى واخرجه ايضا اهل السنن الاربع كما فى شرح العدة ❊ وصل ❊ عن معقل بن يسار ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اقرأوا يس على موتاكم اخرجه ابو داود وابن ماجة قال فى الاذكار قلت اسناده ضعيف فيه مجهولان لكن لم يضعفه ابو داود انتهى قلت وعنه عنده وعند النسائى والترمذى بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال قلب القرآن يس لا يقرأها رجل يريد الله والدار الآخرة الا غفر الله له اقرأوها على موتاكم واخرجه من حديثه ايضا ابن ماجة واحمد وابن حبان والحاكم وصححاه وأعله ابن القطان بالاضطراب وبالوقف وبجهالة حال ابي عثمان وابيه المذكورين في اسناده وقال الدارقطني هذا حديث ضعيف الاسناد مجهول المتن ولا يصح في الباب حديث انتهى قال شارح العدة المراد بقوله على موتاكم من حضره الموت كذا قال ابن حبان في صحيحه ورده المحب الطبري وقال هو على ظاهره وهذا هو الصواب ولا وجه لاخراجه من معناه الحقيقي انتهى وروى ابن ابي داود عن مجالد عن الشعبي قال كان الانصار اذا حضروا قرأوا عند الميت سورة البقرة قال النووي مجالد ضعيف

باب ما يقوله من مات له ميت

عن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم آجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا آجره الله تعالى في مصيبته واخلف له خيرا منها قالت فلما توفي ابو سلمة قلت كما امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخلف الله تعالى لي خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه مسلم وهذا الحديث بهذا اللفظ انفرد به مسلم وفيه دليل على انه يشرع لمن مات له ميت ان يقول هذا القول فان ذلك يدفع عنه ما يجده من ثقل المصيبة ويوجب له تحصيل بدل خير منها فينتفع به عاجلا وآجلا كما قال تعالى والذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وعن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصاب احدكم مصيبة فليقل انا لله وانا اليه راجعون اللهم عندك احتسب مصيبتي فأجرني فيها وابدلني بها خيرا منها اخرجه ابو داود وعن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول فماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب وابن حبان وصححه واسترجع معناه قال انا لله وانا اليه راجعون قال في الاذكار وفي معنى هذا ما رويناه في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى ما لعبدي المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة انتهى واخرج احمد وابن ماجة من حديث الحسين بن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم ولا مسلمة يصاب بمصيبة فيذكرها وان قدم عهدها فيحدث لذلك استرجاعا الا جدد الله تبارك وتعالى له عند ذلك فاعطاه مثل اجرها يوم اصيب وفي اسناده هشام بن زياد وفيه ضعف عن امه وهي لا تعرف

باب ما يقوله من بلغه موت صاحبه

عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت فزع فاذا بلغ احدكم وفاة اخيه

فليقل

فليقل انا لله وانا اليه راجعون وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم اكتبه عندك فى المحسنين واجعل كتابه فى عليين واخلفه فى اهله فى الغابرين ولا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده اخرجه ابن السنى وسكت عليه النووى

﴿ باب مايقوله اذا بلغه موت عدو الاسلام ﴾

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد قتل الله عز وجل ابا جهل فقال الحمد لله الذى نصر عبده واعز دينه اخرجه السنى فى كتابه .

﴿ باب تحريم النياحة على الميت والدعاء بدعوى الجاهلية ﴾

قال فى الاذكار اجمعت الامة على تحريم النياحة والدعاء بدعوى الجاهلية والدعاء بالويل والثبور عند المصيبة روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وفى رواية لمسلم او دعا او شق بأو وفيهما عن ابى موسى الاشعرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم برئ من الصالقة والحالقة والشاقة قلت الصالقة التى ترفع صوتها بالنياحة والحالقة التى تحلق شعرها عند المصيبة والشاقة التى تشق ثيابها عند المصيبة وكل هذا حرام باتفاق العلماء وكذلك يحرم نشر الشعر وخمش الوجه وفيهما عن ام عطية قالت اخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى البيعة ان لا ننوح وفى مسلم عن ابى هريرة يرفعه اثنان فى الناس هما بهم كفر الطعن فى النسب والنياحة على الميت وفى حديث ابى داود عن ابى سعيد الخدرى قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة والمستمعة والنياحة رفع الصوت بالندب والندب تعديد النادبة بصوتها محاسن الميت وقيل هو البكاء مع تعديدها ﴿ وصل ﴾ واما البكاء عليه من غير ندب فليس بحرام فقد روينا فى الصحيحين عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد سعد بن عبادة ومعه عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص وعبد الله بن مسعود فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى القوم بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بكوا فقال ألا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا او يرحم واشار الى لسانه صلى الله عليه وسلم وفيهما عن اسامة بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع اليه ابن ابنته وهو فى الموت ففاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له سعد ما هذا يا رسول الله قال هذه رحمة جعلها الله تعالى فى قلوب عباده وانما يرحم الله تعالى من عباده الرحماء روى لفظ الرحماء بالنصب والرفع وفى البخارى عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ابنه ابراهيم وهو يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف وانت يارسول الله فقال يا ابن عوف انها رحمة ثم اتبعها باخرى فقال ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون والاحاديث بنحو ما ذكرته كثيرة ﴿ وصل ﴾ واما الاحاديث الصحيحة ان الميت يعذب

ببكاء اهله عليه فليست على ظاهرها واطلاقها بل هى مؤولة على اقوال اظهرها والله اعلم انها محمولة على ان يكون له سبب فى البكاء اما بان يكون اوصاهم به او غير ذلك قال النووى وقد جمعت كل ذلك او معظمه فى كتاب الجنائز من شرح المهذب انتهى وجهه العلامة الشوكانى فى شرحه المنتقى وكلام الآخر اولى من كلام الاول فراجعه ﴿ وصل ﴾ يجوز البكاء قبل الموت و بعده ولكن قبله اولى للحديث الصحيح فاذا وجبت فلا تبكين باكية وقد نص الشافعى واصحابه على كراهة البكاء بعد الموت كراهة تنزاهة ولا يحرم وتأولوا الحديث المذكور على الكراهة

﴿ باب التعزية ﴾

عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من عزى مصابا فله مثل اجره اخرجه الترمذى والبيهقى فى السنن الكبير قال النووى اسناده ضعيف وعن ابى برزة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من عزى ثكلى كسى بردا فى الجنة رواه الترمذى وقال ليس اسناده بالقوى وعن ابن عمرو بن العاص فى حديث طويل ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة ما اخرجك يا فاطمة من بيتك قالت اهل هذا الميت فترحمت اليهم ميتهم او عزيتهم به اخرجه ابو داود والنسائى وعن عمرو بن حزم عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن يعزى اخاه بمصيبته الا كساه الله عز وجل من حلل الكرامة يوم القيامة اخرجه ابن ماجة والبيهقى باسناد حسن ﴿ وصل ﴾ التعزية هى التصبير وذكر ما يسلى صاحب الميت ويخفف حزنه ويهون مصيبته وهى داخلة فى قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى قال النووى وهذا من احسن ما يستدل به فى التعزية وثبت فى الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون اخيه ﴿ وصل ﴾ التعزية مستحبة قبل الدفن وبعده قال الشافعية يدخل وقتها من حين يموت وتبقى الى ثلاثة ايام بعد الدفن وهذا على التقريب لا على التحديد قال ابن القاص بل تبقى ابدا وان طال الزمان قال النووى والمختار انها لا تفعل بعد ثلاثة ايام الا اذا كان المعزى غائبا ورجع بعد الثلاثة قال وبعد الدفن افضل منها قبله ويعم جميع اهل الميت ويكره الجلوس لها من الرجال والنساء كراهة تنزيه اذا لم يكن معها محدث آخر فان ضم اليها امر آخر من البدع المحرمة كما هو الغالب منها فى العادة كان ذلك حراما من اقبح المحرمات فانه محدث وثبت فى الحديث الصحيح ان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة ﴿ وصل ﴾ لفظ التعزية لا حجر فيه فبأى لفظ عزاه حصلت وعن اسامة بن زيد قال ارسلت احدى بنات النبى صلى الله عليه وسلم تدعوه وتخبره ان صبيا لها او ابنا فى الموت فقال للرسول ارجع اليها فاخبرها ان لله تعالى ما اخذ وله ما اعطى وكل شئ عنده باجل مسمى فمرها فاصبر ولتحتسب وذكر تمام الحديث اخرجه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى وابن ماجة وفى الحديث تذكير اهل المصيبة بان ذلك الذى توفاه الله تعالى هو لله ومنه فليس لهم ان يريدوا غير ما يريده ثم تذكيرهم ان ذلك بقضاء الله الذى لا يدفع وقدره الذى هو حتم فى رقاب العباد فلا مفر منه

ولا

ولا مذهب عنه ثم امرهم بالصبر والاحتساب فان بذلك يحصل الاجر العظيم وتخف عنده صدمة المصيبة والله مع الصابرين كما نطق به الكتاب العزيز قال فى الاذكار هذا الحديث من اعظم قواعد الاسلام المشتملة على مهمات كثيرة من اصول الدين وفروعه والآداب والصبر على النوازل كلها والهموم والاسقام وغير ذلك من الاعراض قال واستحب اصحابنا ان يقال فى تعزية المسلم بالمسلم اعظم الله اجرك واحسن عزاءك وغفر لميتك وفى المسلم بالكافر اعظم الله اجرك واحسن عزاءك وفى الكافر بالمسلم احسن الله عزاءك وغفر لميتك وفى الكافر بالكافر اخلف الله عليك ولا نقص عددك واحسن ما يعزى به ما رويناه فى الصحيحين عن اسامة بن زيد فذكر الحديث المتقدم قال شارح العدة فاصاب باستحسان التعزية بما ورد عن الشارع فان هذا الذى رواه عن اصحابه انما هو مجرد رأى ليس عليه دليل واما ما رواه الشافعى عن محمد بن جعفر عن ابيه عن جده قال لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت التعزية فسمعوا قائلا يقول ان فى الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت فبالله فثقوا واياه فارجوا فان المصاب من حرم الثواب ففى اسناده القاسم بن عبدالله بن عمر وهو متروك وقد كذبه احمد بن حنبل ويحيى ابن معين وقال احمد انه كان يضع الحديث واخرجه الحاكم فى مستدركه من حديث جابر وصححه وفى اسناده عباد بن عبد الصمد وهو ضعيف جدا واخرجه ايضا فى المستدرك من حديث انس وزاد الحاكم فى هذا الحديث فقال ابو بكر وعمر هذا الخضر انتهى قلت وفى حديث معاذ بن جبل قال انه مات له ابن فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعزيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى معاذ بن جبل سلام عليك فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو اما بعد فاعظم الله لك الاجر وألهمك الصبر ورزقنا واياك الشكر فان انفسنا واموالنا واهلينا واولادنا من مواهب الله عز وجل الهنية وعواريه المستودعة يمتع بها الى اجل معدود ويقبضها لوقت معلوم ثم افترض علينا الشكر اذا اعطى والصبر اذا ابتلى وكان ابنك من مواهب الله الهنية وعواريه المستودعة متعك به فى غبطة وسرور وقبضه منك باجر كبير الصلاة والرحمة والهدى ان احتسبت فاصبر ولا يحبط جزعك اجرك فتندم واعلم ان الجزع لا يرد شيئا ولا يدفع حزنا وما هو نازل فكأن قد والسلام اخرجه الحاكم فى المستدرك وابن مردويه وقال الحاكم بعد اخراجه غريب حسن وزاد الحافظ ابو بكر بن مردويه فى كتاب الادعية فليذهب اسفك ما هو نازل بك فكأن قد والسلام وغبطة بكسر الغين المعجمة هى النعمة والخير وحسن الحال والجزع بفتح الجيم والزاى الحزن وهو ضد الصبر ومعنى فكأن قد اى فكأن قد وقع ما هو نازل وحصل فلا فائدة فى الجزع والله اعلم وفى حديث قرة بن اياس ان النبى صلى الله عليه وسلم فقد بعض اصحابه فسأل عنه فقالوا يا رسول الله ابنه الذى رأيته هلك فلقيه النبى صلى الله عليه وسلم فسأله عن ابنه فاخبره انه هلك فعزاه عليه ثم قال يافلان ايما احب اليك ان تمتع به عمرك او لا تأتى غدا بابا من ابواب الجنة الا وجدته قد سبقك اليه يفتحه لك قال يا نبى الله بل يسبقنى الى الجنة فيفتحها لى هو احب الىّ قال فذلك لك اخرجه النسائى باسناد حسن ثم ذكر فى الاذكار ههنا تعزية لاهل العلم عزوا بها اصحابه واحبابه ليس من غرضنا فى هذا الكتاب

* وما الدهر الا هكذا فاصطبر له * رزيئة مال او فراق حبيب *

وكتب الشافعى رضى الله عنه الى عبد الرحمن بن مهدى فى ابن له مات .

* انى معزيك لا انى على ثقـة * من الخلود ولكن سنة الدين *
* فما المعزى بباق بعد ميته * ولا المعزى ولو عاشا الى حين *

﴿ باب جواز اعلام اصحاب الميت وقرابته بموته وكراهة النعى ﴾

عن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النعى اخرجه الترمذى وحسنه وابن ماجة وعن ابن مسعود يرفعه اياكم والنعى فان النعى من عمل الجاهلية رواه الترمذى وقال الموقوف اصح من المرفوع وضعف الروايتين وفى الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى النجاشى الى اصحابه وفيهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال فى ميت دفنوه بالليل ولم يعلم به أفلا كنتم آذنتمونى به قال المحققون والاكثرون يستحب اعلام اهل الميت وقرابته واصدقائه لهذين الحديثين والنهى عنه انما هو نعى الجاهلية كانوا اذا مات منهم شريف بعثوا راكبا الى القبائل نعا يا فلان او نعا يا العرب اى هلكت العرب بهلاك فلان ويكون مع النعى ضجيج وبكاء واما الايذان بالميت ففيه كثرة المصلين عليه والداعين له فيستحب

﴿ باب ما يقال فى حال غسل الميت وتكفينه ﴾

عن ابن عمر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم اخرجه ابو داود والترمذى وضعفه وعن ابى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفعه قال من غسل ميتا فكتم عليه غفر الله له اربعين مرة اخرجه البيهقى فى كتاب السنن الكبير ورواه الحاكم فى مستدركه وقال حديث صحيح على شرط مسلم قال فى الاذكار ان جماهير اصحابنا اطلقوا المسألة وقال ابو الخير اليمنى صاحب البيان لو كان الميت مبتدعا مظهرا للبدعة ورأى الغاسل منه ما يكره فالذى يقتضيه القياس ان يتحدث به فى الناس ليكون ذلك زجرا للناس عن البدعة قال ويستحب الاكثار من ذكر الله والدعاء للميت فى حال غسله وتكفينه

﴿ باب اذكار الصلاة على الميت ﴾

الصلاة على الميت فرض كفاية وكذلك غسله وتكفينه ودفنه وهذا كله مجمع عليه واصح الوجوه انها تسقط بصلاة رجل واحد واما كيفية هذه الصلاة فهى ان يكبر اربع تكبيرات ولا بد منها فان اخل بواحدة لم تصح صلاته وان زاد لا تبطل ويستحب ان يرفع اليد مع كل تكبيرة واما صفة التكبير فقد تقدمت فى باب صفة الصلاة واما الاذكار التى تقال فى هذه الصلاة بين التكبيرات فيقرأ بعد التكبيرة الاولى الفاتحة وبعد الثانية يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم وبعد الثالثة يدعو للميت والواجب منه ما يقع عليه اسم الدعاء واما الرابعة فلا يجب بعدها ذكر اصلا ويستحب

التعوذ

التعوذ دون الافتتاح والسورة والتأمين عقيب الفاتحة وعن ابن عباس انه صلى على جنازة فقرأ فاتحة الكتاب وقال لتعلموا انها سنة اخرجه البخاري وفي سنن ابي داود قال انها من السنة فيكون مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما تقرر وعرف في كتب الحديث والاصول والسنة في قراءتها الاسرار دون الجهر سواء صليت ليلا او نهارا وهذا هو المذهب الصحيح المشهور الذي قاله جماهير اصحاب الشافعي وقيل يسر في النهار ويجهر في الليل ويدعو فيهما للمؤمنين والمؤمنات ان اتسع الوقت له وجاءت احاديث بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم رويناها في سنن البيهقي هكذا في الاذكار قلت وحديث ابن عباس اخرجه ايضا ابو داود والترمذي وصححه والنسائي وقال فيه فقرأ بفاتحة الكتاب وسورة وجهر فلما فرغ قال سنة وحق واخرج الشافعي في مسنده عن ابي امامة بن سهل انه اخبره رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان السنة في الصلاة على الجنازة ان يكبر الامام ثم يقرأ بفاتحة الكتاب بعد التكبيرة الاولى سرا في نفسه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويخلص الدعاء للجنازة في التكبيرات ولا يقرأ في شيء منهن ثم يسلم سرا في نفسه وفي اسناده مطرف لكنه قد قواه البيهقي بما رواه في المعرفة من طريق عبدالله بن ابي زياد الرصافي عن الزهري بمعناه واخرج نحوه الحاكم في المستدرك من حديث ابن عباس واخرجه ايضا النسائي وعبد الرزاق قال في الفتح واسناده صحيح وليس فيه قوله بعد التكبيرة ولا قوله ثم يسلم سرا في نفسه ولفظ الحاكم من حديث ابن عباس انه صلى على جنازة بالابواء فكبر ثم قرأ الفاتحة رافعا صوته ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم هذا عبدك وابن عبدك اصبح فقيرا الى رحمتك وانت غني عن عذابه ان كان زاكيا فزكه وان كان مخطئا فاغفر له اللهم لا تحرمنا اجره ولا تضلنا بعده ثم كبر ثلاث تكبيرات ثم انصرف فقال يا ايها الناس اني لم اقرأ عليها اي جهرا الا لتعلموا انها سنة وفي اسناده شرحبيل بن سعد وهو مختلف في توثيقه واخرجه الحاكم ايضا من حديث يزيد بن ركانة بن عبد المطلب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام للجنازة ليصلي عليها قال اللهم انه عبدك وابن امتك يشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك ويشهد ان محمدا عبدك ورسولك اصبح فقيرا الى رحمتك واصبحت غنيا عن عذابه تخلى من الدنيا واهليها ان كان زكيا فزكه وان كان مخطئا فاغفر له اللهم لا تحرمنا اجره ولا تضلنا بعده وليس في هذا الحديث ذكر قراءة الفاتحة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قال الحاكم بعد اخراج هذا الحديث وهذا اسناد صحيح وقد ثبتت قراءة الفاتحة في صلاة الجنازة في صحيح البخاري كما تقدم من حديث ابن عباس ومعنى تخلى من الدنيا بفتح التاء وتشديد اللام اي فارق اهلها وتركها ومعنى زاكيا اي طاهرا من الذنوب ومعنى فزكه اي فطهره بالمغفرة ورفع الدرجات وفي الحديث انه يشرع في صلاة الجنازة ان يقرأ بعد التكبيرة الاولى فاتحة الكتاب ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو للميت بهذا الدعاء كذا في شرح العدة ﴿ وصل ﴾ عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه

وادخله الجنة وأعذه من عذاب النار حتى تمنيت ان اكون انا ذلك الميت اخرجه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجة وفى رواية لمسلم وقه فتنة القبر وعذاب القبر والنزل بضم النون والزاى هو فى الاصل قرى الضيف والمراد هنا الرحمة والمغفرة والمدخل بضم الميم موضع دخوله الذى يدخل فيه وهو قبره وليس فى هذا الحديث تعيين الموضع الذى يقال فيه هذا الدعاء فيقوله المصلى على الجنازة بعد اى تكبيرة اراد وما احسن هذا الدعاء واجمعه وانى والله كلما امر عليه فى كتب السنة المطهره اتمنى ان اكون ذلك الميت وان فات هذا الدعاء على جنازتى من لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجو ان لا يفوتنى من المصلى علىّ فان فى ألفاظ النبوة ودعاء الرسالة ما ليس فى غيرها وبالله التوفيق وهو المستعان ﴿ وصل ﴾ وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه صلى على جنازة فقال اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا وشاهدنا وغائبنا اللهم من احييته منا فأحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده اخرجه ابو داود والترمذى والبيهقى والحاكم وقال هذا حديث صحيح على شرط البخارى ومسلم ورويناه فى سنن البيهقى وغيره من رواية ابى قتادة وفى الترمذى من رواية ابى ابراهيم الاشهلى عن ابيه وابوه صحابى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الترمذى قال محمد بن اسماعيل يعنى البخارى اصح الروايات فى حديث اللهم اغفر لحينا وميتنا رواية ابى ابراهيم الاشهلى عن ابيه قال البخارى واصح شئ فى الباب حديث عوف بن مالك ووقع فى رواية ابى داود فأحيه على الايمان وتوفه على الاسلام والمشهور فى معظم كتب الحديث فأحيه على الاسلام وتوفه على الايمان قال شارح العدة وقد وردت ادعية غير ما ذكر هنا فينبغى للمصلى على الجنازة ان يأتى منها بما امكنه واذا استكثر من ذلك فهو الصواب فان هذا موطن لا ينبغى فيه الا المبالغة فى الدعاء والترحم لانه قد اتى بذلك الميت الى اخوانه من المسلمين ليدعو له من صلى منهم عليه وندبهم الشارع الى ذلك وشرعه لهم انتهى ﴿ وصل ﴾ وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا صليتم على الميت فاخلصوا له الدعاء اخرجه ابو داود وابن ماجة وعنه عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الصلاة على الجنازة اللهم انت ربها وانت خلقتها وانت هديتها للاسلام وانت قبضت روحها وانت اعلم بسرها وعلانيتها جئنا شفعاء فاغفر له اخرجه ابو داود وعن واثلة بن الاسقع قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل من المسلمين فسمعته يقول اللهم ان فلان ابن فلان فى ذمتك وحبل جوارك فقه فتنة القبر وعذاب النار وانت اهل الوفاء والحمد اللهم فاغفر له وارحمه انك انت الغفور الرحيم قال فى الاذكار واختار الشافعى رحمه الله دعاء التقطه من مجموع هذه الاحاديث وغيرها فقال يقول اللهم هذا عبدك وابن عبدك خرج من روح الدنيا وسعتها ومحبوبه واحباؤه فيها الى ظلمة القبر وما هو لاقيه كان يشهد ان لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك وانت اعلم به اللهم نزل بك وانت خير منزول به واصبح فقيرا الى رحمتك وانت غنىّ عن عذابه وقد جئناك راغبين اليك شفعاء له اللهم ان كان محسنا فزد فى احسانه وان كان مسيئا فتجاوز عنه ولقه رضاك وقه فتنة القبر وعذابه وافسح له فى قبره وجاف الارض عن جنبيه ولقه برحمتك الامن من عذابك حتى تبعثه الى جنتك

يا ارحم الراحمين هذا نص الشافعي في مختصر المزني انتهى واقول لا باس بهذا الدعاء وبما كان مثل او نحوه ولكن في عبارة النبوة واشارة الرسالة بشارة اخرى واى بشارة والراجح الاخذ باصح الصحيح وان كان غيره يجزى وهو ما تقدم من حديث عوف بن مالك رضى الله عنه وان سمت همة المصلى عليها الى الاستكثار فعليه ان يأتي بجميع ما ورد في الباب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما ورد من غير تصرف في ألفاظها وعباراتها فان لها حلاوة وعليها طلاوة ليس لغيرها والصباح يغني عن المصباح ﴿ وصل ﴾ ذكر في الاذكار ان كان الميت طفلا دعا بكذا وان كانت امرأة قال كذا ولا دليل على ذلك ثم قال كان المتقدمون يقولون في الرابعة ربنا آتنا في الدنيا حسنة الآية قال فان فعله كان حسنا ويكفى في حسنه ما في حديث انس في باب دعاء الكرب قال ويحتج للدعاء في الرابعة بما في السنن الكبير للبيهقي عن عبد الله بن ابي اوفى انه كبر على جنازة ابنة له اربع تكبيرات فقام بعد الرابعة كقدر ما بين التكبيرتين يستغفر لها ويدعو ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع هكذا وفي رواية كبر اربعا فمكث ساعة حتى ظننا انه سيكبر خمسا ثم سلم عن يمينه وعن شماله فلما انصرف قلنا ما هذا فقال اني لا ازيدكم على ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع او هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحاكم هذا حديث صحيح انتهى قلت ان صح هذا الحديث كما قال الحاكم صح الاحتجاج به فلينظر فيه وفي تعقبات الذهبي عليه حتى يتضح الامر ﴿ وصل ﴾ واذا فرغ من التكبيرات واذكارها سلم تسليمتين كسائر الصلوات لحديث عبد الله بن ابي اوفى المتقدم قريبا هذا هو المذهب الصحيح المختار ولو جاء مسبوق فادرك الامام في بعض الصلاة احرم معه في الحال وقرأ الفاتحة ثم ما بعدها على ترتيب نفسه ولا يوافق الامام فيما يقرأه واذا سلم الامام وبقي عليه بعض التكبيرات لزمه ان يأتي بها مع اذكارها على الترتيب والله اعلم

﴿ باب ما يقوله الماشي مع الجنازة ﴾

الصواب والمختار ما كان عليه السلف من السكوت في حال السير معها فلا يقرأ ولا يذكر والحكمة فيه ظاهرة وهي انه اسكن لخاطره واجمع لفكره فيما يتعلق بها وهو المطلوب في هذه الحال فهذا هو الحق ولا تغترن بكثرة من يخالفه وقد روينا في سنن البيهقي ما يقتضي ما قلته

﴿ باب ما يقوله من مرت به جنازة او رآها ﴾

قال في الاذكار يستحب ان يقول سبحان الحي الذي لا يموت وقال الروياني يدعو ويقول لا اله الا الله الحي الذي لا يموت ويثني عليها ان كانت اهلا له ولا يجازف في ثنائه انتهى قلت لم اقف على المرفوع في هذا الباب فمن وقف عليه فليلحقه بهذا الموضع وعلى الله اجره

﴿ باب ما يقوله من يدخل الميت قبره ﴾

عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع الميت في القبر قال بسم الله وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن والبيهقي وذكر المزني في مختصره عن الشافعي رحمه الله دعاء للميت في هذا الوقت ذكره في الاذكار وليس من المرفوع في شئ ولا حاجة الى الزيادة على ما ورد وما لم يرد نعم اخرج الحاكم في المستدرك من حديث ابي امامة قال لما وضعت ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله وقد ضعف ابن حجر اسناد هذا الحديث واخرج ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان من حديث عمر بن الخطاب قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع الميت في قبره قال بسم الله وعلى سنة رسول الله قال الترمذي حسن غريب وصححه ابن حبان وفي رواية له وللنسائي اذا وضعتم موتاكم في القبر فقولوا الخ واخرجه ايضا الحاكم في المستدرك من حديثه ولفظه الميت اذا وضع في قبره فليقل الذين يضعونه بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله قال النووي قال جماهير اصحابنا يستحب ان يقول في الحثية الاولى منها خلقناكم وفي الثانية وفيها نعيدكم وفي الثالثة ومنها نخرجكم تارة اخرى

﴿ باب ما يقوله بعد الدفن ﴾

السنة لمن كان على القبر ان يحثي في القبر ثلاث حثيات بيديه جميعا من قبل رأسه ويقول ما تقدم من الآية وعن علي رضي الله عنه قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة وجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من احد الا قد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة فقالوا يا رسول الله أفلا نتكل على كتابنا فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له اخرجه الشيخان وذكر اتمام الحديث وفي مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال اذا دفنتموني فاقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى استأنس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي وعن عثمان رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا لاخيكم وسلوا له التثبيت فانه الآن يسأل رواه ابو داود والبيهقي باسناد حسن والحاكم وعن ابن عمر استحب ان يقرأ على القبر بعد الدفن اول سورة البقرة وخاتمتها رواه البيهقي في سننه باسناد حسن قال شارح العدة وهو وان كان من قوله فمثل ذلك لا يقال من قبل الراي ولكن انه لما علم بما ورد في فضل ذلك على العموم استحب ان يقرأ على القبر لكونه فاضلا رجاء ان ينفع الميت بتلاوته ﴿ وصل ﴾ واما تلقين الميت بعد الدفن فقد قال جماعة كثيرة من الشافعية باستحبابه سماهم في الاذكار وذكر لفظه على اختلاف فيه وفيه حديث عن ابي امامة ليس بالقائم اسناده

ولكن اعتضد بشواهد ويعمل اهل الشام به قديما واما تلقين الطفل الرضيع فما له مستند يعتمد ولا نراه انتهى ما فى الاذكار وقد انكر هذا التلقين جماعة من هل العلم وبدعوه انظر ذلك فى الهدى النبوى وغيره كثمار التنكيت لهذا العبد الضعيف

﴿ باب وصية الميت ان يصلى عليه انسان بعينه او يدفن على صفة مخصوصة ﴾ ﴿ وفى موضع مخصوص وكذلك الكفن وغيره من اموره التى ﴾ ﴿ تفعل والتى لا تفعل ﴾

عن عائشة رضى الله عنها قالت دخلت على ابى بكر تعنى وهو مريض فقال فى كم كفنتم النبى صلى الله عليه وسلم فقلت فى ثلاثة اثواب فقال فى اىّ يوم توفى قلت يوم الاثنين قال فأى يوم هذا قلت يوم الاثنين قال ارجو فيما بينى وبين الليل فنظر الى ثوب عليه كان يمرض فيه به ردع من زعفران فقال اغسلوا ثوبى هذا وزيدوا عليه ثوبين فكفنونى فيها قلت ان هذا خلق قال ان الحى احق بالجديد من الميت انما هو للمهلة فلم يتوفّ حتى امسى من ليلة الثلاثا ودفن قبل ان يصبح اخرجه البخارى الردع بفتح الراء وسكون الدال هو الاثر والمهلة بضم الميم وفتحها وكسرها ثلاث لغات والهاء ساكنة هو الصديد الذى يتحال من بدن الميت وعن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه انه قال لما جرح اذا انا قبضت فاحلونى ثم سلم وقل يستأذن عمر فان اذنت لى يعنى عائشة فادخلونى وان ردتنى ردونى الى مقابر المسلمين اخرجه البخارى وعن عامر بن سعد بن ابى وقاص قال قال سعد ألحدوا لى لحدا وانصبوا علىّ اللبن نصبا كما صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه مسلم وعن عمرو بن العاص رضى الله عنه انه قال وهو فى سياقة الموت اذا انا مت فلا تصحبنى نائحة ولا نار فاذا دفنتمونى فشنوا علىّ التراب شنا ثم اقيموا حول قبرى قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى استأنس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل بى اخرجه مسلم ومعنى شنوا صبوه قليلا قليلا وروينا فى هذا المعنى حديث حذيفة المتقدم فى باب اعلام اصحاب الميت بموته وغير ذلك من الاحاديث وفيما ذكرناه كفاية وبالله التوفيق ﴿ وصل ﴾ ينبغى ان لا يقلد الميت ويتابع فى كل ما وصى به بل يعرض ذلك على اهل العلم فما اباحوه فعل وما لا فلا مثلا اذا اوصى بان يدفن فى موضع من مقابر بلدته وذلك الموضع معدن الاخيار فينبغى ان يحافظ على وصيته اذا اوصى بان يصلى عليه اجنبى فالقريب اولى الا ان يكون الاجنبى ممن ينسب الى الصلاح او البراعة فى العلم مع الصيانة والذكر الحسن فايثاره رعاية لحق الميت واذا اوصى بان يدفن فى تابوت او ينقل الى بلد آخر لا تنفذ وصيته فان النقل حرام على المذهب الصحيح المختار الذى قاله الاكثرون وصرح به المحققون قال الشافعى الا ان يكون بقرب مكة او المدينة او بيت المقدس فينقل اليها لبركتها

﴿ باب ما ينفع الميت من قول غيره ﴾

اجمع العلماء على ان الدعاء للاموات ينفعهم و يصلهم ثوابه لقوله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وغير ذلك من الآيات المشهورة بمعناها وبالاحاديث المشهورة كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد وكقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لحينا وميتنا وغير ذلك ﴿ وصل ﴾ يستحب الثناء على الميت وذكر محاسنه عن انس قال مروا بجنازة فاثنوا عليها خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مروا باخرى فاثنوا عليها شرا فقال وجبت فقال عمر بن الخطاب ما وجبت قال هذا اثنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا اثنيتم عليه شرا فوجبت له النار انتم شهداء الله في الارض اخرجه البخاري ومسلم وفي حديث ابي الاسود عن عمر مرفوعا ايما مسلم شهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة فقلنا وثلاثة قال وثلاثة فقلنا و اثنان قال واثنان ثم لم نسأله عن الواحد اخرجه البخاري بطوله والاحاديث بنحو ما ذكرنا كثيرة

﴿ باب النهي عن سب الاموات ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا رواه البخاري وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم رواه ابو داود والترمذي باسناد ضعيف ضعفه الترمذي هذا في سب المسلم واما سب الفاسق المعلن والكافر ففيه خلاف للسلف وجاءت فيه نصوص متقابلة وجاء في الترخيص في سب الاشرار اشياء كثيرة منها ما قصه الله علينا في كتابه وامرنا بتلاوته ومنها احاديث كثيرة في الصحيح كالحديث الذي ذكر فيه صلى الله عليه وسلم عمرو بن لحي وقصة ابي رغال وقصة ابن جذعان وغيرهم ومنها الحديث المتقدم فاثنوا عليها شرا فلم ينكر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم بل قال وجبت واصح الاقوال في الجمع بين هذه النصوص ان اموات الكفار يجوز ذكر مساويهم واما المسلمون فيجوز ذكرهم اذا كان فيه مصلحة لحاجة اليه والا فلا وقد اجمع العلماء على جرح المجروح من الرواة ذبا عن السنة المطهرة والشريعة الحقة والله اعلم

﴿ باب ما يقوله زائر القبور ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان كلما بات عندها في ليلتها منه يخرج من آخر الليل الى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين واتاكم ما توعدون غدا مؤجلون وانا ان شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد اخرجه مسلم والنسائي والتقييد بالمشيئة هنا لقصد التبرك وامتثال امر الله وقيل خرج مخرج تحسين الكلام كقول القائل ان احسنت الي شكرتك ان شاء الله وكثيرا ما يستعمل التقييد بالمشيئة لقصد تأكيد ما تقدمه وانه

واقع على كل حال فالمراد هنا انا بكم لاحقون على كل حال وعن عائشة ايضا انها قالت كيف اقول يا رسول الله تعني في زيارة القبور قال قولي السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المتقدمين منا ومنكم والمتأخرين وانا ان شاء الله بكم لاحقون اخرجه مسلم والنسائي وابن ماجة وزاد فيه انتم لنا فرط وانا بكم لاحقون الحديث وروينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون وعن ابن عباس قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور بالمدينة فاقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم انتم سلفنا ونحن بالاثر رواه الترمذي وقال حديث حسن وعن بريدة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقول قائلهم السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا ان شاء الله بكم لاحقون اسأل الله لنا ولكم العافية اخرجه مسلم واخرجه النسائي وابن ماجة وزادا انتم لنا فرط ونحن لكم تبع وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى البقيع فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين انتم لنا فرط وانا بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تضلنا بعدهم اخرجه ابن السني قال في الاذكار ويستحب للزائر الاكثار من قراءة القرآن والذكر والدعاء لاهل تلك المقبرة وسائر الموتى والمسلمين اجمعين والاكثار من الزيارة وان يكثر الوقوف عند قبور اهل الخير والفضل انتهى ولم يرد ما يدل على اختيار السفر لزيارتها فكان السلف انما يزورون مقابر بلدتهم فتمسك بسنة خير من احداث بدعة

﴿ باب نهي الزائر عن البكاء جزعا عند القبر وامره بالصبر ونهيه ايضا عن غير ذلك مما نهى الشرع عنه ﴾

عن انس رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة تبكي عند قبر فقال اتقي الله واصبري اخرجه الشيخان وعن بشير بن معبد قال بينما انا اماشي النبي صلى الله عليه وسلم اذ نظر فاذا رجل يمشي بين القبور عليه نعلان فقال يا صاحب السبتين الحديث رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة باسناد حسن قال في الاذكار وقد اجمعت الامة على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ودلائله في الكتاب والسنة مشهورة انتهى

﴿ باب البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين ومصارعهم واظهار الافتقار الى الله تعالى والتحذير من الغفلة عن ذلك ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يعني لما وصلوا الى حجر ديار ثمود لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما اصابهم اخرجه البخاري

كتاب الاذكار فى صلوات واوقات مخصوصة

باب الاذكار المستحبة يوم الجمعة وليلتها والدعاء

يستحب ان يكثر فى يومها وليلتها من قراءة القرآن والاذكار والدعوات والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقرأ سورة الكهف فى يومها وقال الشافعى فى ليلة الجمعة ايضا وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلى ويسأل الله تعالى شيئا الا اعطاه اياه واشار بيده يقللها رواه البخارى ومسلم قال فى الاذكار اختلف العلماء من السلف والخلف فى هذه الساعة على اقوال كثيرة منتشرة غاية الانتشار وقد جمعت الاقوال المذكورة فيها كلها فى شرح المهذب وبينت قائلها وان كثيرا من الصحابة على انها بعد العصر والمراد بقائم يصلى من ينتظر الصلاة فانه فى صلاة واصح ما جاء فيها ما رويناه فى صحيح مسلم عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هى ما بين ان يجلس الامام الى ان يقضى الصلاة يعنى يجلس على المنبر انتهى قلت والقول الثانى انها ساعة آخر يوم الجمعة قبل الغروب وهذان القولان اصح الاقوال ان شاء الله تعالى كما بينا ذلك فى مسك الختام وغيره قال النووى واما قراءة سورة الكهف والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت فيهما احاديث مشهورة تركت نقلها لطول الكتاب ولكونها مشهورة وقد سبق جملة منها فى بابها وروينا فى كتاب ابن السنى عن انس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وروينا فيه عن ابى هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد يوم الجمعة اخذ بعضادتى الباب ثم قال اللهم اجعلنى اوجه من توجه اليك واقرب من تقرب اليك وافضل من سألك ورغب اليك قلت يستحب لنا ان نزيد لفظة من ونقول من اوجه من توجه اليك وروينا فيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبع مرات اعاذه الله عز وجل بها من السوء الى الجمعة الاخرى ﴿ وصل ﴾ يستحب الاكثار من ذكر الله تعالى بعد صلاة الجمعة قال تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون

باب الاذكار المشروعة فى العيدين

يستحب احياء ليلتى العيدين بذكر الله تعالى والصلاة وغيرهما من الطاعات للحديث الوارد فى ذلك من احيا ليلتى العيد لم يمت قلبه يوم تموت القلوب وروى من قام ليلتى العيدين لله محتسبا لم يمت قلبه حين تموت القلوب هكذا جاء فى رواية الشافعى وابن ماجة وهو حديث ضعيف رويناه من رواية ابى امامة مرفوعا وموقوفا وكلاهما ضعيف لكن احاديث الفضائل يسامح

فيها

فيهما كما قدمناه فى اول الكتاب انتهى قلت الاحاديث متساوية الاقدام فى الاحتجاج بها على الاحكام وعلى الفضائل ولا دليل على جواز التسامح فى احاديث الفضيلة دون احاديث الحكم وانما قال بهذه المقالة من قال بلا برهان عليه ودليل له كما قدمناه فى اول الكتاب ثم قال فى الاذكار واختلف العلماء فى القدر الذى يحصل به الاحياء فالاظهر انه لا يحصل الا بمعظم الليل وقيل يحصل بساعة ﴿ وصل ﴾ لفظ التكبير ان يقول الله اكبر الله اكبر ثلاثا متواليات ويكرر على حسب ارادته فان زاد قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله والله اكبر ولا بأس ان يقول ما اعتاده الناس وهو الله اكبر الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد انتهى قلت والاول اولى كما حققته فى الموعظة الحسنة بما يخطب به فى شهور السنة

﴿ باب الاذكار فى العشر الاول من ذى الحجة ﴾

قال الله تعالى ويذكروا اسم الله فى ايام معلومات الآية قال الجمهور هى ايام العشر يستحب فيها الاكثار من الاذكار روينا فى صحيح البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ما العمل فى ايام افضل منها فى هذه قالوا ولا الجهاد فى سبيل الله قال ولا الجهاد الا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشئ وفى رواية الترمذى ما من ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله تعالى من هذه الايام العشر وفى رواية ابى داود مثل هذا لانه قال من هذه الايام يعنى العشر وفى مسند الدارمى باسناد الصحيحين قال فيه ما العمل فى ايام افضل من العمل فى عشر ذى الحجة قيل ولا الجهاد وذكر تمامه وفى رواية عشر الاضحى ﴿ وصل ﴾ روينا فى كتاب الترمذى عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبلى لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير وقد ضعف الترمذى اسناده وفى الموطأ باسناد مرسل بلفظ افضل الدعاء يوم عرفة وافضل ما قلت انا والنبيون من قبلى لا اله الا الله وحده لا شريك له وبلغنا عن سالم بن عبد الله بن عمر انه رأى سائلا يسأل الناس يوم عرفة فقال يا عاجز أفى هذا اليوم يسأل غير الله عز وجل قال البخارى فى صحيحه كان عمر يكبر فى قبته بمنى فيسمعه اهل المسجد فيكبرون ويكبر اهل الاسواق حتى ترتج منى تكبيرا قال وكان ابن عمر وابو هريرة يخرجان الى السوق فى ايام العشر يكبران و يكبر الناس بتكبيرهما

﴿ باب الاذكار المشروعة فى الكسوف والخسوف ﴾

يسن فى كسوف الشمس وخسوف القمر الاكثار من ذكر الله ومن الدعاء وتسن الصلاة باجماع المسلمين وفى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان

الشمس والقمر من آيات الله لا يخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وتصدقوا وفى رواية فيهما فاذكروا الله تعالى وكذلك رويناه من رواية ابن عباس رضى الله عنهما وفيهما من رواية ابى موسى الاشعرى بلفظ فافزعوا الى ذكره ودعائه واستغفاره وفيهما من رواية المغيرة بن شعبة فاذا رأيتموها فادعوا الله وصلوا وكذلك رواه البخارى من رواية ابى بكرة ايضا وفى مسلم من رواية عبد الرحمن بن سمرة قال اتيت النبى صلى الله عليه وسلم وقد كسفت الشمس وهو قائم فى الصلاة رافع يديه فجعل يسبح ويهلل ويكبر ويحمد ويدعو حتى حسر عنها فلما حسر عنها قرأ سورتين وصلى ركعتين حسر بضم الحاء وكسر السين اى كشف وجلى ﴿ وصل ﴾ صلاة الكسوف مشروعة بالاجماع وهكذا ما ذكر معها فى تلك الاحاديث وتستحب اطالة القراءة فيها ويطول السجود كنحو الركوع وقد ثبت ذلك فى الصحيحين مرفوعا من طرق كثيرة ولو ترك هذا التطويل واقتصر على الفاتحة صحت صلاته ويقول فى كل رفع من الركوع سبحان الله لمن حمده ربنا لك الحمد كما فى الصحيح ويسن الجهر فى خسوف القمر والاسرار فى كسوف الشمس ثم بعد الصلاة يخطب خطبتين يخوفهم فيهما بالله تعالى ويحثهم على طاعته سبحانه وعلى الصدقة والاعتاق فقد صح ذلك فى الاحاديث المشهورة منها حديث اسماء عند البخارى وغيره قالت لقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاعتاق فى كسوف الشمس انتهى ويحثهم ايضا على شكر نعم الله تعالى ويحذرهم الغفلة والاغترار

باب الاذكار فى الاستسقاء

يستحب الاكثار فى الاستسقاء من الدعاء والذكر والاستغفار بخضوع وتذلل والدعوات المذكورة فيه مشهورة منها اللهم اسقنا غيثا مغيثا هنيئا مريئا غدقا مجللا سحا عاما طبقا دائما اللهم على الظراب ومنابت الشجر وبطون الاودية اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا فارسل السماء علينا مدرارا اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين اللهم انبت لنا الزرع وأدرّ لنا الضرع واسقنا من بركات السماء وانبت لنا من بركات الارض اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعرى واكشف عنا من البلاء ما لا يكشف غيرك ﴿ وصل ﴾ يستحب اذا كان فيهم رجل مشهور بالصلاح ان يستسقوا به فيقولوا اللهم انا نستسقى ونتشفع اليك بعبدك فلان روينا فى صحيح البخارى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا صلى الله عليه وسلم فاسقنا فيسقون وجاء الاستسقاء باهل الصلاح عن معاوية وغيره ﴿ وصل ﴾ عن جابر بن عبدالله قال اتت النبى صلى الله عليه وسلم بواكى فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا مريعا نافعا غير ضار عاجلا غير آجل فاطبقت عليهم السماء اخرجه ابو داود باسناد صحيح على شرط مسلم وفيه ايضا باسناد صحيح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استسقى قال اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك وأحى بلدك الميت وعن عامر بن خارجة ابن سعد عن ابيه عن جده ان قوما شكوا الى رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم قحط الامر فامرهم ان يجثوا على الركب ويقولوا يارب يارب ففعلوا فسقوا حتى احبوا ان يكشف الله عنهم اخرجه ابو عوانة والبزار والطبرانى فى الاوسط وقد ذكر الذهبى هذا الحديث فى ترجمة عامر بن خارجة وضعفه وعن عائشة رضى الله عنها قالت شكا الناس الى رسول الله صلى الله وسلم قحوط المطر فامر بمنبر فوضع له فى المصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس فقعد على المنبر فكبر وحمد الله عز وجل ثم قال انكم شكوتم جدب دياركم واستئخار المطر عن ابانه عنكم وقد امركم الله سبحانه ان تدعوه ووعدكم ان يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم انت الله لا اله الا أنت الغنى ونحن الفقراء انزل علينا الغيث واجعل ما انزلت لنا قوة وبلاغا الى حين ثم رفع يديه فلم يزل فى الرفع حتى بدا بياض ابطيه ثم حول الى الناس ظهره وقاب او حول رداءه وهو رافع يديه ثم اقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين فانشأ الله عز وجل سحابة فرعدت وبرقت ثم امطرت باذن الله تعالى فلم يأت مسجده حتى سالت السيول فلما رأى سرعتهم الى الكن ضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه فقال اشهد ان الله على كل شئ قدير وانى عبد الله ورسوله رواه ابو داود باسناد صحيح وقال فى آخره هذا حديث غريب اسناده جيد هكذا فى الاذكار واخرجه ايضا ابن حبان وابو عوانة والحاكم وصححه ابن السكن وحاجب الشمس ضوءها او ناحيتها وانما سمى الضوء حاجبا لانه يحجب جرمها عن الادراك وفى الحديث استحباب استقبال القبلة من الخطيب عند ان يحول رداءه وذلك لقصد التفاؤل وهو ان يتحول الجدب بالخصب والبلاغ ما يتبلغ به ويتوصل به الى الشئ المطلوب وابان الشئ وقته وهو بكسر الهمزة وتشديد الموحدة والقحوط بضم القاف والحاء احتباس المطر والجدب باسكان الدال ضد الخصب وامطرت ومطرت لغتان ولا التفات الى من قال لا يقال امطر بالالف الا فى العذاب ومعنى بدت نواجذه ظهرت انيابه ﴿ وصل ﴾ فى هذا الحديث التصريح بان الخطبة قبل الصلاة وكذلك هو مصرح به فى الصحيحين وهذا محمول على الجواز والمشهور تقديم الصلاة عليه لاحاديث اخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم الصلاة على الخطبة ولا شك ان ما فى الصحيحين اقدم على ما فى غيرهما ويستحب الجمع فى الدعاء بين الجهر والاسرار ورفع الايدى رفعا بليغا قال الشافعى رحمه الله وليكن من دعائهم اللهم امرتنا بدعائك ووعدتنا اجابتك وقد دعوناك كما امرتنا فاجبنا كما وعدتنا اللهم امنن علينا بمغفرة ما قارفنا واجابتك فى سقيانا وسعة رزقنا ويدعو للمؤمنين والمؤمنات ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ويقرأ آية او آيتين ويدعو بدعاء الكرب ويخطب خطبتين وروى عن عمر رضى الله عنه انه استسقى وكان اكثر دعائه الاستغفار قال الشافعى يبدأ به دعاءه ويفصل به بين كلامه ويختم به ويحث الناس على التوبة قال النووى فى الاذكار ومن احسن ما جاء عن السلف فى الدعاء ما حكى عن الاوزاعى قال خرج الناس يستسقون فقام فيهم بلال بن سعد فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر من حضر ألستم مقرين بالاساءة قالوا بلى فقام اللهم انا سمعناك تقول ما على المحسنين من سبيل وقد اقررنا بالاساءة فهل تكون مغفرتك الا لمثلنا اللهم اغفر لنا وارحمنا واسقنا فرفع يديه ورفعوا ايديهم وفى معنى هذا انشدوا

* انا المذنب الخطاء والعفو واسع * ولو لم يكن ذنب لما وقع العفو *

باب ما يقول اذا هاجت الريح

عن عائشة رضى الله عنها قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا عصفت الريح قال اللهم انى اسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به اخرجه مسلم كذا فى الاذكار واخرجه الترمذى والنسائى ايضا واخرجه الطبرانى فى الدعاء وفى معجمه الكبير من حديث ابن عباس بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتدت الريح استقبلها بوجهه وجثا على ركبتيه ومد يديه وقال اللهم الخ وزاد اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا قال فى مجمع الزوائد وفيه حسين بن قيس الرحبى ابو على الواسطى الملقب بحنش وهو متروك وقد وثقه حصين بن نمير وبقية رجاله رجال الصحيح قيل وجه جعلها رياحا لا ريحا ان العرب تقول لا يلقح الشجر الا من الرياح المختلفة ولا تلقح من ريح واحدة فدعا صلى الله عليه وسلم بان يجعلها تلقح ولا يجعلها لا تلقح وقيل ان الرياح هى المذكورة فى آيات الرحمة والريح هى المذكورة فى آيات العذاب كقوله سبحانه الريح العقيم وريحا صرصرا وقد ورد ما يفيد ان الريح تأتى بما هو خير وتأتى بما هو شر فمن الخير قوله تعالى بريح طيبة وفى حديث ابى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح من روح الله تعالى تأتى بالرحمة وتأتى بالعذاب فاذا رأيتموها فلا تسبوها وسلوا الله خيرها واستعيذوا بالله من شرها رواه ابو داود وابن ماجة باسناد حسن والنسائى والحاكم وابن حبان وصححاه فلعل وجه ما فى حديث الباب ان الرياح لا تأتى الا بخير والريح تأتى تارة بهذا وتارة بهذا فسأل ان يجعلها رياحا لكونها خيرا محضا ولا يجعلها ريحا تحتمل الخير والشر والروح بفتح الراء الرحمة

باب ما يقوله اذا رأى سحابا

عن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى ناشئا فى افق السماء ترك العمل وان كان فى صلاة ثم يقول اللهم انى اعوذبك من شرها فان مطر قال اللهم صيبا هنيئا رواه ابو داود والنسائى وابن ماجة وناشئا اى سحابا لم يتكامل اجتماعه والصيب هو المطر الكثير وقيل المطر الذى يجرى ماؤه اى اسألك صيبا او اجعله صيبا فالنصب بفعل محذوف وعنها فى رواية بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا راى سحابا مقبلا من افق من الآفاق ترك ما هو فيه وان كان فى صلاة حتى يستقبله فيقول اللهم انا نعوذ بك من شر ما ارسلت به فان مطر قال اللهم صيبا نافعا وان كشفه الله ولم يمطر حمد الله على ذلك اخرجه النسائى وهذا لفظه واخرجه ايضا ابو داود وابن ماجة

باب فى النهى عن سب الريح وما يقوله اذا اشتدت

عن ابى بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الريح فاذا رأيتم منها

ما تكرهون

ما تكرهون فقولوا اللهم انا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما امرت به ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به اخرجه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وفى الباب عن عائشة وابى هريرة وعثمان بن ابى العاص وانس وابن عباس وجابر رضى الله عنهم انتهى واخرجه النسائى ايضا وعن سلمة بن الاكوع قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتدت الريح يقول اللهم لقحا لا عقيما رواه ابن السنى قال فى الاذكار باسناد صحيح انتهى واخرجه ايضا ابن حبان من حديثه وصححه لقحا اى حاملا للماء كاللقحة من الابل والعقيم التى لا ماء فيها كالعقيم من الحيوان وعن انس بن مالك وجابر بن عبدالله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وقعت كبيرة او هاجت ريح عقيمة فعليكم بالتكبير فانه على العجاج الاسود اخرجه ابن السنى وعن عقبة بن عامر قال بينا اسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الجحفة والابواء اذ غشيتنا ريح وظلمة شديدة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ بقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ويقول ياعقبة تعوذ بهما فما تعوذ متعوذ بمثلهما الخ وقال وسمعته يؤمنا بهما فى الصلاة اخرجه ابو داود وروى الشافعى فى الام باسناده عن ابن عباس قال ما هبت ريح الا جثا النبى صلى الله عليه وسلم على ركبتيه وقال اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا قال ابن عباس فى كتاب الله انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا وارسلنا عليهم الريح العقيم وقال تعالى وارسلنا الرياح لواقح وارسلنا الرياح مبشرات وذكر الشافعى حديثا منقطعا عن رجل انه شكا الى النبى صلى الله عليه وسلم الفقر فقال لعلك تسب الريح وقال لا ينبغى لاحد ان يسب الريح فانها خلق لله تعالى مطيع وجند من اجناده يجعلها رحمة ونقمة اذا شاء

باب ما يقوله اذا انقض كوكب

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال امرنا ان لا نتبع ابصارنا الكوكب اذا انقض وان نقول عند ذلك ما شاء الله لاقوة الا بالله رواه ابن السنى

باب ترك الاشارة والنظر الى الكوكب والبرق

فيه الحديث المتقدم وروى الشافعى فى الام باسناده عمن لا يتهم عن عروة بن الزبير قال اذا رأى احدكم البرق او الودق فلا يشير اليه وليصف ولينعت قال الشافعى ولم تزل العرب تكرهه

باب ما يقول اذا سمع الرعد

عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع صوت الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك اخرجه الترمذى والحاكم فى المستدرك وضعف النووى اسناد الترمذى حيث قال رويناه فيه باسناد ضعيف قال وروينا بالاسناد الصحيح فى الموطأ عن عبدالله بن الزبير انه كان اذا سمع الرعد ترك الحديث وقال سبحان

الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وروى الشافعي في الام باسناده الصحيح عن طاوس انه كان يقول اذا سمع الرعد سبحان من سبحت له قال الشافعي كأنه يذهب الى قول الله تعالى ويسبح الرعد بحمده و ذكروا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنا مع عمر في سفرنا فاصابنا رعد وبرق و برد فقال من قال حين يسمع الرعد سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ثلاثا عوفي من ذلك الرعد فقلنا فعوفينا قلت و اخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم الرعد فاذكروا الله فانه لا يصيب ذاكرا و في اسناده يحيى بن كثير ابو النضر وهو ضعيف

﴿ باب ما يقوله اذا نزل المطر ﴾

عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى المطر قال اللهم صيبا نافعا اخرجه البخاري وظاهره انه يقول ذلك مرة واحدة ولكن في رواية ابن ماجة اللهم سيبا نافعا مرتين او ثلاثا وكذا عند ابن ابي شيبة في مصنفه وهو يفيد انه لا بد من التكرار و ينبغي ان يقوله ثلاثا عملا بالاكثر و الصيب بالصاد المهملة المطر قاله ابن عباس وبه قال الجمهور وقاله بعضهم هو السحاب و لعله اطلق ذلك مجازا لانه من صاب المطر يصوب اذا نزل فاصاب الارض والمراد بالسيب بالسين المهملة هنا الصيب واصله العطاء وقيل معناه جاريا يقال ساب الماء وانساب اذا جرى وروى الشافعي في الام باسناده حديثا مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة الصلاة و نزول الغيث وقال قد حفظت عن غير واحد طلب الاجابة عند نزول الغيث واقامة الصلاة

﴿ باب ما يقوله بعد نزول المطر ﴾

عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية في اثر سماء كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا و كذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب اخرجه الشيخان قال في الاذكار الحديبية معروفة وهي بئر قريبة من مكة دون مرحلة ويجوز فيها تخفيف الياء الثانية وتشديدها والتخفيف هو الصحيح المختار وهو قول الشافعي واهل اللغة والتشديد قول ابن وهب واكثر المحدثين والسماء هنا المطر واثر بكسر الهمزة و اسكان الثاء و يقال بفتحها لغتان بمعنى بعد ﴿ وصل ﴾ قال العلماء ان قال مسلم مطرنا بنوء كذا مريدا ان النوء هو الموجد و الفاعل المحدث للمطر صار كافرا مرتدا بلا شك وان قاله مريدا انه علامة له ونزوله بفعل الله وخلقه لم يكفر و المختار انه مكروه لانه من الفاظ الكفار انتهى قلت الكلام على هذا الحديث مبسوط في كتاب الدين الخالص وليس في هذا الخبر ذكر ولا دعاء انما ذكرته ههنا تبعا للنووي

باب ما يقول اذا نزل المطر وخيف منه الضرر

عن انس رضى الله عنه قال دخل رجل المسجد يوم جمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يغثنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا قال انس والله وما نرى فى السماء من سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين سلع يعنى الجبل المعروف بقرب المدينة من بيت ولا دار فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت فلا والله ما رأينا الشمس سبتا ثم دخل رجل من ذلك الباب فى الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها عنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر فانقلعت وخرجنا نمشى فى الشمس اخرجه البخارى ومسلم قال النووى هذا حديث لفظه فيهما الا ان فى رواية البخارى اسقنا بدل اغثنا وما اكثر فوائده اى فوائد هذا الحديث انتهى قلت الاكام بكسر الهمزة وقد تفتح جمع اكمة بفتح الهمزة قيل هى التراب المجتمع وقيل هى الحجر الواحد وقيل هى الهضبة الضخمة وقيل الجبل الصغير وقيل ما ارتفع من الارض والآجام بالجيم جمع اجمة وهى الشجر الكثير والظراب بالكثر جمع ظرب بكسر الراء وقد يسكن وهو الجبل المنبسط الذى ليس بالعالى وقال الجوهرى الرابية الصغيرة

باب اذكار صلاة التراويح

قال فى الاذكار صلاة التراويح سنة باتفاق العلماء وهى عشرون ركعة يسلم من كل ركعتين وصفة هذه الصلاة كصفة باقى الصلوات ويجئ فيها جميع الاذكار المتقدمة كدعاء الافتتاح واستكمال الاذكار الباقية واستيفاء التشهد والدعاء بعده وغير ذلك قال وهذا وان كان ظاهرا معروفا فانما نبهت عليه لتساهل اكثر الناس فيه وحذفهم اكثر الاذكار واما القراءة فالمختار الذى قاله الاكثرون واطبق الناس على العمل به ان تقرأ الختمة بكمالها فى التراويح فى جميع الشهر فيقرأ فى كل ليلة نحو جزء من ثلاثين جزاء وليحذر من التطويل عليهم بقراءة اكثر من جزء وقراءة سورة الانعام بكمالها فى الركعة الاخيرة فى الليلة السابعة من رمضان بدعة انتهى حاصله بلفظه واقول الاصل فى هذه الصلاة هو قيام شهر رمضان وبه يعبر فى لسان الشرع والتراويح اسم محدث وهذا القيام مرغب فيه فمن اتى به فقد احسن ومن لم يأت به فلا حرج عليه لكن الآتى به افضل والدليل على هذا حديث ابى هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغب فى قيام رمضان من غير ان يأمرهم فيه بعزيمة فيقول من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك ثم كان الامر على ذلك فى خلافة ابى بكر وصدر من خلافة عمر على ذلك رواه مسلم

ومضى والامر على ذلك اى على ما كانوا عليه من قيام رمضان من غير جماعة كذا فى اللمعات ولفظ القيام يدل على ان الاتيان بهذه النافلة قائما افضل من الاتيان به قاعدا وقد ورد فى حديث عبدالله بن عمرو قال حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الرجل قاعدا نصف الصلاة اخرجه مسلم وفى آخره ولكنى لست كأحد منكم فثبت ان صلاته صلى الله عليه وسلم قاعدا كصلاة غيره قائما فيكون ذلك من خصائص حضرته صلى الله عليه وسلم ثم الافضل فى هذه الصلاة ان يؤتى بها فى البيت دون المسجد لحديث زيد بن ثابت وهو ثابت فى الصحيحين وقد اتفقا عليه ولفظه ان النبى صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة فى المسجد من حصير فصلى فيها ليالى حتى اجتمع عليه ناس ثم فقدوا صوته ليلة وظنوا انه قد نام فجعل بعضهم يتنحنح ليخرج اليهم فقال ما زال بكم الذى رأيت من صنيعكم حتى خشيت ان يكتب عليكم ولو كتب عليكم ما قمتم فصلوا ايها الناس فى بيوتكم فان افضل صلاة المرء فى بيته الا الصلاة المكتوبة واخرجه ابو داود والترمذى من حديثه ايضا مختصرا بلفظ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة المرء فى بيته افضل من صلاته فى مسجدى هذا الا المكتوبة وهذا الحديث نص فى محل النزاع وفيه دلالة على ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يداوم على هذه النافلة الشهر كله وانه لا يشترط لها الجماعة ولهذا ورد فى حديث عبد الرحمن بن عبد القارى فقال عمر انى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان امثل الى قوله قال عمر نعمت البدعة هذه رواه البخارى فاطلق رضى الله عنه لفظ البدعة على الجماعة فى هذه الصلاة وهى كما قال واما ان ركعاتها عشرون ركعة فذلك ايضا اجتهاد من بعضهم وليس بسنة يدل على ذلك حديث السائب بن زيد قال امر عمر ابى بن كعب وتميما الدارى ان يقوما للناس فى رمضان باحدى عشرة ركعة الحديث رواه مالك قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فى فتاواه ان نفس قيام رمضان لم يوقت النبى صلى الله عليه وسلم فيه عددا معينا بل كان صلى الله عليه وسلم لا يزيد فى رمضان ولا فى غيره على ثلاث عشرة ركعة وكان يطيل الركعات فلما جمعهم عمر رضى الله عنه على ابى بن كعب كان يصلى بهم عشرين ركعة ثم يوتر بثلاث وكان يخفف القراءة بقدر ما زاد من الركعات لان ذلك اخف على المأمومين من تطويل الركعة الواحدة ثم كانت طائفة من السلف يقومون باربعين ركعة ويوترون بثلاث وآخرون قاموا بست وثلاثين واوتروا بثلاث وهذا شائع فكيف ما قام فى رمضان من هذه الوجوه فقد احسن والافضل يختلف باختلاف احوال المصلين فان كان فيهم احتمال لطول القيام فالقيام بعشر ركعات وثلاث بعدها كما كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى لنفسه فى رمضان وغيره هو الافضل وان كانوا لا يحتملون فالقيام بعشرين افضل وهو الذى يعمل به اكثر المسلمين فانه وسط بين العشرين والاربعين وان قام باربعين وغيرها جاز ذلك ولا يكره شئ منه نص على ذلك غير واحد من الائمة كاحمد وغيره ومن ظن ان قيام رمضان فيه عدد موقت عن النبى صلى الله عليه وسلم لا يزاد عليه ولا ينقص فقد اخطأ فاذا كانت هذه السعة فى نفس عدد القيام فكيف الظن بزيادة القيام لاجل دعاء القنوت او تركه كل ذلك سائغ حسن قال واذا صلى بهم قيام رمضان فان قنت فى جميع الشهر فقد احسن وان قنت فى النصف الاخير

فقد احسن وان لم يقنت بحال فقد احسن انتهى كلامه قدس الله سره ﴿ وصل ﴾
واما قيام الليل فهو غير قيام رمضان وفى التحريض عليه احاديث كثيرة طيبة لا يحصرها المقام وورد توقيته فى حديث عائشة باحدى عشرة ركعة ولفظه المتفق عليه عند الشيخين فى حديث طويل قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى فيما بين ان يفرغ من صلاة العشاء الى الفجر احدى عشرة ركعة يسلم من كل ركعتين ويوتر بواحدة الحديث وعنها قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل ثلاث عشرة ركعة منها الوتر وركعتا الفجر رواه مسلم وفى رواية عن مسروق قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الليل فقالت سبع وتسع واحدى عشرة ركعة سوى ركعتى الفجر اخرجه البخارى

﴿ باب اذكار صلاة الحاجة ﴾

قال فى الاذكار روينا فى كتابى الترمذى وابن ماجة عن عبدالله بن ابى اوفى رضى الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقعد فقال من كانت له حاجة الى الله تعالى او الى احد من بنى آدم فليتوضأ وليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم ليثن على الله عز وجل وليصل على النبى صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لى ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هى لك الا قضيتها يا ارحم الراحمين قال الترمذى فى اسناده مقال انتهى قلت واخرجه الحاكم ايضا فى المستدرك وابن ماجة وزاد بعد قوله يا ارحم الراحمين ثم يسأل من امر الدنيا والآخرة ما شاء فانه يقدر وفى اسناده فائد بن عبد الرحمن ابى الورقاء وهو ضعيف وقال الترمذى بعد اخراجه هذا حديث غريب وفائد يضعف فى الحديث وقال احمد متروك وقال ابن عدى مع ضعفه يكتب حديثه وقال الحاكم بعد اخرجه لهذا الحديث اخرجته شاهدا وفائد مستقيم الحديث واخرجه ابن النجار فى تاريخ بغداد عن غير فائد قال ابن حجر فى اماليه وجدت له شاهدا من حديث انس وسنده ضعيف انتهى واخرجه ايضا الاصبهانى من حديث انس ولفظه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يا على ألا اعلمك دعاء اذا اصابك غم او هم تدعو به ربك يستجاب لك باذن الله تعالى ويفرج عنك توضأ وصل ركعتين واحمد الله واثن عليه وصل على نبيك واستغفر لنفسك وللمؤمنين والمؤمنات ثم قل اللهم انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون لا اله الا الله العلى العظيم لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اللهم كاشف الغم مفرج الهم مجيب دعوة المضطرين اذا دعوك رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما فارحمنى فى حاجتى هذه بقضائها ونجاحها رحمة تغنينى بها عن رحمة من سواك واخرجه ايضا الطبرانى وفى اسناده ابو معمر عباد بن عبد الصمد ضعيف جدا واخرج لهذا الحديث فى مسند الفردوس طريقا آخر من حديث انس وفى اسناده ابو هاشم واسمه عبد الرحمن وهو ضعيف واخرجه احمد باسناد صحيح من حديث ابى الدرداء

مختصرا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ فاسبغ الوضوء ثم صلى ركعتين يتمها اعطاه الله ما سأل معجلا او مؤخرا واخرجه ايضا من حديث ابى الدرداء الطبرانى فى الكبير قال الهيثمى فى مجمع الزوائد واسناده حسن وقد ذكر العلامة الشوكانى هذا الحديث وذكر ما قيل فيه باطول من هذا فى الفوائد المجموعة فى الاحاديث الموضوعة واستدرك على من قال انه موضوع والحاصل ان جميع طرق احاديث هذه الصلاة لا تخلو عن ضعف الا حديث ابى الدرداء كما ذكرنا وبعده حديث ابن ابى اوفى الذى ذكره النووى ههنا فى الاذكار والجزرى فى العدة والله اعلم ثم قال النووى بعد ايراد الحديث المذكور ويستحب ان يدعو بدعاء الكرب واللهم آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار لما قدمناه عن الصحيحين فيهما قال وروينا فى كتابى الترمذى وابن ماجة عن عثمان بن حنيف رضى الله عنه ان رجلا ضريرا اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله تعالى ان يعافينى قال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه فامره ان يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم انى اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد نبى الرحمة يا محمد انى توجهت بك الى ربى فى حاجتى هذه لتقضى لى اللهم فشفعه فىّ قال الترمذى حديث حسن صحيح انتهى قلت وتمامه لا نعرفه الا من هذا الوجه من حديث ابى جعفر وهو غير الخطمى انتهى واخرجه ايضا النسائى والحاكم فى المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين وزاد فيه فدعا بهذا الدعاء فقام وقد ابصر وزاد النسائى فى بعض طرقه فتوضأ ثم صلى ركعتين واخرجه ايضا ابن ماجة والطبرانى بعد ذكر طرقه التى روى بها قال فى شرح العدة الحديث صحيح وصححه ايضا ابن خذيمة فقد صحح هذا الحديث هؤلاء الائمة وتفرد النسائى بذكر الصلاة ووافقه الطبرانى فى بعض الطرق التى رواها وفى الحديث دليل على جواز التوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله عز وجل مع اعتقاد ان الفاعل هو الله عز وجل وانه المعطى المانع ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن انتهى ﴿ وصل ﴾ ذكر الجزرى رحمه الله فى العدة صلاة لقضاء الحاجة المشروعة مرفوعة الى النبى صلى الله عليه وسلم من حديث ابن مسعود بلفظ وعنه صلى الله عليه وسلم تصلى اثنتى عشرة ركعة من ليل او نهار وتشهد بين كل ركعتين فاذا جلست فى آخر صلاتك فأثن على الله وصل على النبى صلى الله عليه وسلم ثم كبر واسجد واقرأ وانت ساجد فاتحة الكتاب سبع مرات وآية الكرسى سبع مرات وقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير عشر مرات ثم قل اللهم انى اسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك التامة ثم تسأل بعد حاجتك ثم ارفع راسك فسلم عن يمينك وعن شمالك اخرجه البيهقى وقال انه قد جربه فوجده سببا لقضاء الحاجة قلت ورويناه فى كتاب الدعاء للواحدى وفى سنده غير واحد من اهل العلم ذكر انه قد جربه فوجده كذلك

﴿ باب اذكار صلاة التسبيح ﴾

قال فى الاذكار قال الترمذى فى كتابه قد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم غير حديث فى صلاة

التسبيح ولا يصح منه كبير شئ قال وقد رأى ابن المبارك وغير واحد من اهل العلم صلاة التسبيح وذكروا الفضل فيه ثم ذكر كيفيتها عن ابن المبارك وفى الترمذى وابن ماجة رواية عن ابى رافع مرفوعا بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يا عم ألا اصلك ألا احبوك ألا انفعك قال بلى الحديث قال الترمذى بعد اخراجه هذا حديث غريب وقال الامام ابو بكر بن العربى فى كتابه عارضة الاحوذى فى شرح الترمذى حديث ابى رافع هذا ضعيف ليس له اصل فى الصحة ولا فى الحسن قال وانما ذكره الترمذى لينبه عليه لئلا يغتر به قال وقول ابن المبارك ليس بحجة انتهى وقال العقيلى ليس فى صلاة التسبيح حديث ثبت وذكر ابو الفرج بن الجوزى احاديث صلاة التسبيح وطرقها ثم ضعفها كلها وبين ضعفها ذكره فى كتابه الموضوعات وبلغنا عن الحافظ ابى الحسن الدارقطنى رحمه الله انه قال اصح شئ فى فضائل السور فضل قل هو الله احد واصح شئ فى فضائل الصلوات فضل صلاة التسبيح وقد ذكرت هذا الكلام مسندا فى كتاب طبقات الفقهاء فى ترجمة الدارقطنى ولا يلزم من هذه العبارة ان يكون حديث صلاة التسبيح صحيحا فانهم يقولون هذا اصح ما جاء فى الباب وان كان ضعيفا ومرادهم ارجحه او اقله ضعفا قال وقد نص جماعة من ائمة اصحابنا على استحباب صلاة التسبيح هذه منهم ابو محمد البغوى وابو المحاسن الرويانى انتهى كلام الاذكار قلت وذكر الجزرى هذه الصلاة من رواية عكرمة عن ابن عباس بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه العباس يا عماه ألا اعطيك الحديث اخرجه ابو داود وابن حبان والحاكم فى المستدرك انتهى واخرجه ابن خزيمة فى صحيحه وقال ان صح الخبر فان فى القلب من هذا الاسناد شيئا فذكره ثم قال رواه ابراهيم ابن الحكم بن ابان عن ابيه عن عكرمة مرسلا ولم يذكر ابن عباس انتهى وابراهيم المذكور قال ابن معين ليس بشئ وقال النيسابورى متروك الحديث وقال البخارى سكتوا عنه قال الحافظ المنذرى و رواه الطبرانى وقال فى آخره فلو كانت ذنوبك مثل زبد البحر او رمل عالج غفر الله لك انتهى قلت رواه الطبرانى فى الكبير من حديث عباس باسناد فيه نافع بن هرمز وهو ضعيف ورواه فى الاوسط من طريق اخرى عن ابن عباس انه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام ألا احبوك الخ وفى اسناده عبد القدوس بن حبيب وهو متروك ورواه ايضا من طريق اخرى عن ابن عباس انه قال لابى الجوزاء ألا احبوك الخ ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى اربع ركعات فذكر نحوه وفى اسناده يحيى بن عقبة بن ابى العيزار وهو ضعيف قال المنذرى وقد روى هذا الحديث من طرق كثيرة عن جماعة من الصحابة وامثلها حديث هذا يعنى الذى ذكره الجزرى فى العدة قال وقد صححه جماعة منهم الحافظ ابو بكر الآجرى عكرمة وشيخنا ابو محمد عبد الرحيم المصرى وشيخنا الحافظ ابو الحسن المقدسى قال ابو بكر ابن ابى داود سمعت ابى يقول ليس فى صلاة التسبيح حديث صحيح غير هذا وقال مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح لا يروى فى هذا الحديث اسناد احسن من هذا يعنى اسناد عكرمة عن ابن عباس وقال الحاكم قد صحت الرواية عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علم ابن عمه هذه الصلاة ثم قال عن ابن عمر قال وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفر بن ابى طالب الى بلاد الحبشة فلما قدم اعتنقه وقبل بين عينيه وقال ألا اهب لك ألا اسرك ألا امنحك فذكره

ثم قال هذا اسناد صحيح لا غبار عليه واعترض على هذا التصحيح بان شيخ الحاكم احمد بن داود المصرى تكلم فيه غير واحد من الائمة وكذبه الدارقطنى وقد اخرج هذا الحديث البيهقى من حديث ابى خباب الكلبى عن ابى الجوزاء عن ابن عمر ورواه الدارقطنى ايضا من طريق ابن عباس ومن طريق ابى رافع عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ابن حجر لا باس باسناد حديث ابن عباس وهو من شرط الحسن فان له شواهد تقويه

باب اذكار صلاة التوبة

هذه الصلاة لم تذكر فى الاذكار وانما ذكرها الجزرى رحمه الله تعالى فى الحصن وعدته وهى من حديث ابى بكر الصديق رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر ثم يصلى ثم يستغفر الله الا غفر الله له ثم قرأ هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله الى آخر الآية اخرجه اهل السنن الاربع وابن السنى والبيهقى وابن حبان وزادا لفظ ركعتين بعد قوله يصلى وهكذا زادها ابن خزيمة فى صحيحه وقد حسن هذا الحديث الترمذى وصححه ابن حبان وابن خزيمة واخرج البيهقى عن الحسن البصرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذنب عبد ذنبا ثم توضأ فاحسن الوضوء ثم خرج الى براز من الارض فصلى فيه ركعتين واستغفر الله من ذلك الذنب الا غفر الله له وهو مرسل وفى حديث ابى الدرداء عنه صلى الله عليه وسلم قال كل شئ يتكلم به ابن آدم مكتوب عليه فاذا اخطأ خطيئة او اذنب ذنبا فاحب ان يتوب الى الله فليمد يديه الى الله عز وجل ثم يقول اللهم انى اتوب اليك منها لا ارجع اليها ابدا فانه يغفر له ما لم يرجع فى عمله ذلك اخرجه الحاكم فى المستدرك وقال صحيح على شرطهما واقره الذهبى فى تلخيصه للمستدرك لكنه قال فى المهذب انه منكر واخرجه ايضا الطبرانى فى الكبير ومعنى مكتوب عليه انه يكتبه عليه الملكان الحافظان ويقال اخطأ اذا لم يصب الصواب وخطئ اذا اذنب وينبغى الجمع فى صلاة التوبة بين الاستغفار المذكور فى الحديث الاول وبين التوبة والعزم على عدم العود كما فى هذا الحديث وفى حديث جابر ان رجلا جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال واذنوباه واذنوباه فقال له قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبى ورحمتك ارجى عندى من عملى فقالها ثم قال عد فعاد قال قم فقد غفر الله لك اخرجه الحاكم فى المستدرك وصححه وفى رواية بعد قوله فقالها ثم امره ان يقولها مرة ثانية فقالها ثم امره ان يقولها مرة ثالثة فقالها فقال قم فقد غفر الله لك واخرج ابو نعيم والعسكرى والديلمى من حديث عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لحبيب بن الحارث عفو الله اكبر من ذنوبك قال جمعان فى شرح العدة التوبة فرض من الله تعالى على كل من علم من نفسه ذنبا صغيرا كان او كبيرا لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وقال تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وقال تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فهو عند مواقعة الذنب جاهل وان كان عالما ومن تاب قبل الموت تاب من قريب قال الواحدى يعنى قبل الموت

ولو بفواق ناقة والفواق ما بين الحلبتين من الناقة بان تحلب ثم تترك للفصيل يرضعها لتدرّ ثم تحلب فالفواق ما بينهما من الوقت ويقال الفاق ايضا كذا فى صحاح الجوهرى وفى الحديث الندم توبة وهذا كله بفضل الله وتوفيقه للعبد فمن اراد الله تعالى به خيرا فتح له باب الذل والانكسار ودوام اللجأ الى الله تعالى والافتقار اليه ورؤية عيوب نفسه وجهلها وظلمها ومشاهدة فضل ربه واحسانه وجوده وبره قال سفيان بن عيينة التوبة نعمة من الله تعالى انعم بها على هذه الامة دون غيرهم من الامم وكانت توبة بنى اسرائيل القتل فما انعم الله على هذه الامة نعمة بعد الاسلام هى افضل من التوبة قال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له انتهى وفى التوبة والاستغفار معنى لطيف وهو استدعاء محبة الله تعالى لا جرم جرى عليها السلف والخلف والانبياء اكثروا منها ومن الاستغفار والاوبة والانابة فى كل حين والبراءة من الحوبة واستدعاء للمحبة والاستغفار فيه معنى التوبة واستغفره انه كان توابا وتوبة الله على العبد عوده عليه بألطافه وتيسير التوبة وقيل قبوله للتوبة قال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا فعلم انه ما لم يتب على العبد لا يتوب العبد فاذا التوبة اصلها من الله تعالى وكذلك تمامها على الله ونظامها به فنظامها فى الحال وتمامها فى المآل ولولا ان الله يتوب على العبد لما كان للعبد توبة تاب الله علينا بفضله وختم لنا بالسعادة بلطفه

﴿ باب اذكار صلاة الآبق ﴾

عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا ضاع له شئ او ابق يتوضأ ويصلى ركعتين ويتشهد ويقول بسم الله يا هادى الضلال ورادّ الضالة اردد علىّ ضالتى بعزتك وسلطانك فانها من عطائك وفضلك اخرجه ابن ابى شيبة فى مصنفه والطبرانى قال الحاكم رواته مدنيون لا يعرف واحد منهم بجرح ولفظ الطبرانى من حديثه عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الضالة انه يقول اللهم الخ قال فى مجمع الزوائد فيه عبد الرحمن بن يعقوب بن ابى عباد المكى ولم اعرفه و بقية رجاله ثقات وهذه الصلاة للضياع والاباق داخلة تحت صلاة الحاجة وتقدمت لان هذه حاجة من حوائج الانسان وفى بعض ألفاظها من كانت له حاجة الى الله تعالى او الى احد من بنى آدم فصلاة الآبق والضائع داخلة فى هذا العموم

﴿ باب اذكار صلاة حفظ القرآن ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه علىّ ابن ابى طالب فقال بابى انت وامى تَفَلَّتَ هذا القرآن من صدرى فما اجدنى اقدر عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا الحسن ألا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع بهن من علمته ويثبت ما تعلمت فى صدرك قال اجل يا رسول الله فعلمنى قال اذا كانت ليلة الجمعة فان استطاع

ان يقوم فى ثلث الليل الآخر فانها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب فان لم يستطع ففى
وسطها فان لم يستطع ففى اولها فيصلى اربع ركعات يقرأ فى الاولى فاتحة الكتاب ويس
وفى الثانية الفاتحة والدخان وفى الثالثة الفاتحة والم تنزيل السجدة وفى الرابعة الفاتحة وتبارك
الملك فاذا فرغ من التشهد فليحمد الله تعالى وليحسن الثناء عليه وليصل على النبى صلى
الله عليه وسلم وليحسن وعلى سائر النبيين وليستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولاخوانه الذين سبقوه
بالايمان ثم ليقل فى آخر ذلك اللهم ارحمنى بترك المعاصى ابدا ما ابقيتنى وارحمنى ان تكلف ما لا
يعنينى وارزقنى حسن النظر فيما يرضيك عنى اللهم بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام
والعزة التى لا ترام اسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك ان تلزم قلبى حفظ كتابك كما
علمتنيه وارزقنى ان اتلوه على النحو الذى يرضيك عنى اللهم بديع السموات والارض ذا الجلال
والاكرام والعزة التى لا ترام اسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك ان تنور بكتابك
بصرى وان تطلق به لسانى وان تفرج به عن قلبى وان تشرح لى صدرى وان تغسل به بدنى
فانه لا يعيننى على الحق غيرك ولا يؤتيه الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم يفعل
ذلك ثلاث جمع او خمسا او سبعا يجاب باذن الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم ما اخطأ مؤمنا
قط قال ابن عباس فوالله ما لبث الا خمسا او سبعا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله كنت فيما خلا لا آخذ الا اربع آيات ونحوهن فاذا قرأتهن على نفسى تفلتن وانا
اتعلم اليوم اربعين آية او نحوها فاذا قرأتها على نفسى فكأنما كتاب الله بين عينى ولقد كنت
اسمع الحديث فاذا رددته تفلت وانا اليوم اسمع الاحاديث فاذا تحدثت بها لم اخرم منها حرفا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك مؤمن ورب الكعبة يا ابا الحسن اخرجه الترمذى
وقال حسن غريب لا نعرفه الا من حديث الوليد بن مسلم واخرجه الحاكم فى المستدرك
وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين انتهى واخرجه ايضا الدارقطنى باختصار وقال
تفرد به هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم وقال ابن الجوزى الوليد يدلس تدليس التسوية ولا
اتهم به الا النقاش يعنى محمد بن الحسن بن محمد المقرى شيخ الدارقطنى قال الحافظ ابن حجر هذا
الكلام تهافت والنقاش برئ من عهدته فان الترمذى اخرجه فى جامعه من طريق الوليد به
انتهى قال السيوطى فى اللآلئ التى ألفها على موضوعات ابن الجوزى واخرجه الحاكم عن ابى
النضر الفقيه وابى الحسن سليمان بن عبد الرحمن الدمشقى عن الوليد بن مسلم عن ابن جريج عن
عطاء وعكرمة عن ابن عباس وقال صحيح على شرط الشيخين ولم تركن النفس الى مثل هذا
من الحاكم فالحديث يقصر عن الحسن فضلا عن الصحة وفى ألفاظه نكارة انتهى وزاد
فى شرح العدة وانا فى نفسى من تحسين هذا الحديث شئ فضلا عن تصحيحه فانه منكر غير
مطابق للكلام النبوى والتعليم المصطفوى وقد اصاب ابن الجوزى بذكره فى الموضوعات
ولهذا ذكرته انا فى كتابى الذى سميته الفوائد المجموعة فى الاحاديث الموضوعة انتهى قلت
ولعل النووى ترك ذكر هذا فى الاذكار من هذه الجهة وانما ذكرته انا تنبيها على وضعه
ونكارته فان الجزرى رحمه الله ذكر هذه الصلاة فى الحصن الحصين وفى عدته ورمز الى
تخريجه ومن عادته قدس الله سره عدم الاعتناء بالكلام على ما يورده فى هذين الكتابين

من احاديث الادعية والاذكار انما يقتصر على عزو الحديث ولا يصرح باسم الراوي فضلا عن بيان الجرح والتعديل فيه والعامة من الناس قد يغترون بوجوده وذكره في كتابيه المذكورين ﴿ وصل ﴾ واما صلاة الطواف وصلاة الكعبة فسيأتي ذكرهما في كتاب اذكار الحج وكذا صلاة الزواج يأتي بيانها في كتاب اذكار النكاح وهكذا يأتي ذكر صلاة القدوم من السفر في كتاب اذكار المسافر ان شاء الله تعالى اما صلاة الاستخارة فقد تقدم ذكرها في كتاب الاذكار والدعوات للامور العارضات تبعا لاذكار النووي رحمه الله وحيث ان الجزري جاء بعد النووي رحمهما الله وقع ترتيب كتابه الحصن وعدته على احسن اسلوب من ترتيب حلية الابرار للنووي فان في هذين التهذيب الحسن وفي ذلك الانتشار

﴿ باب الاذكار المتعلقة بالزكاة ﴾

قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصلّ عليهم وفي الصحيحين عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقة قال اللهم صلّ عليهم فاتاه ابو اوفى بصدقته فقال اللهم صلّ على آل ابي اوفى قيل حق على الوالي ان يدعو لدافع الزكاة اليه ودليله ظاهر الامر في الآية والحديث يشهد له قالوا والمراد بقوله تعالى وصلّ عليهم اي ادع لهم واما النبي صلى الله عليه وسلم فقاله لكون لفظ الصلاة مختصا به فله ان يخاطب به من يشاء بخلافنا نحن ولا ينبغي ايضا في غير الانبياء ان يقال عليه السلام الا اذا كان خطابا او جوابا انتهى حاصل كلام النووي رحمه الله وقد تقدم الكلام منها على هذه المسألة في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والحاصل ان الجمع بين التصلية والتسليم لغير الانبياء عليهم السلام مما لا ينبغي لاحد ان يفعله واما الصلاة منفردة او السلام منفردا فلا دليل على منع ذلك بل الدليل قائم على خلاف هذا فهذا كتاب الله فيه الامر ولا وجه لصرفه عن الظاهر وهذه سنة رسوله صلى الله عليه وسلم دلت على ان النبي صلى الله عليه وسلم امتثل امر الكتاب وجاء بالصلاة على دافع الزكاة واما دعوى الخصوصية له صلى الله عليه وسلم فلا دليل عليها وهكذا تخصيصه بالخطاب والجواب تكلف تأباه الادلة الصحيحة وقد كان السلف رحمهم الله تعالى يصلون على اهل البيت النبوي والآل المصطفوي بلا نكير ولا خلاف فيه حتى تعصب عليهم طوائف من الملوك وغيرهم فصار متروكا ولله الامر من قبل ومن بعد وفي حديث ابي سعيد يرفعه ايما رجل له مال تكون فيه صدقة فقال اللهم صلّ على محمد عبدك ورسولك وعلى المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها له زكاة اي نحو اخرجه ابو يعلى الموصلي في مسنده قال القسطلاني هو مختلف فيه يعني في هذا الحديث ولكن اسناده حسن انتهى وقد اخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه فهذان امامان صححاه وصححه ايضا امام ثالث وهو السيوطي واما المناوي في شرح الجامع الصغير فقال هو من رواية ابن لهيعة عن دراج عن ابي الهيثم وقد ضعفوه انتهى هكذا قال في شرحه الكبير واقتصر في مختصره على قوله واسناده حسن وقوله له مال تكون فيه

صدقة هكذا فى غالب نسخ العدة وفى بعضها لا يكون فيه صدقة وفى الجامع الصغير للسيوطى بلفظ ايما رجل لم يكن له صدقة قال شارحه المناوى يعنى لا مال له يتصدق منه انتهى فجعل صلى الله عليه وسلم هذه الصلاة عليه وعليهم قائمة مقام الصدقة والمعنى على اللفظ الاول ان هذه الصلاة مع اخراج الصدقة تكون موجبة لنمو المال اى زيادته ﴿ وصل ﴾ قال فى الاذكار نية الزكاة واجبة وتكون فى القلب كغيرها من العبادات ويستحب ان يضم اليها التلفظ باللسان كما فى غيرها فان اقتصر على اللفظ فالاصح انه لا يصح انتهى حاصله قلت النية فعل القلب ولم يرد دليل يدل على تلفظها باللسان باى عبارة كانت ولم تثبت النية باللسان فى شئ من العبادات من الصلاة والصوم والحج والزكاة والجهاد قال ويستحب لمن دفع زكاة او صدقة او نذرا او كفارة ونحو ذلك ان يقول ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم فقد اخبر الله سبحانه بذلك عن ابراهيم واسماعيل عليهما السلام وعن امرأة عمران

﴿ كتاب اذكار الصيام ﴾

﴿ باب ما يقوله اذا رأى الهلال وما يقوله اذا رأى القمر ﴾

روينا فى مسند الدارمى وكتاب الترمذى عن طلحة بن عبيدالله رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال قال اللهم أهلّه علينا باليمن والايمان والسلامة والاسلام ربى وربك الله هذا لفظ الترمذى وقال حديث حسن واخرجه ابن حبان فى صحيحه وزاد بعد قوله الاسلام والتوفيق لما تحب وترضى وفى الحديث مشروعية الدعاء عند رؤية الهلال لما اشتمل عليه هذا الحديث وقد روى الطبرانى من حديث ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلال قال اللهم أهلّه علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والتوفيق لما تحب وترضى ربنا وربك الله قال فى مجمع الزوائد وفى اسناده عثمان بن ابراهيم الحاطبى وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات قلت وهذا عام فى رؤية كل هلال سواء كان هلال شهر الصيام او غيره وفى سنن ابى داود فى كتاب الادب عن قتادة انه بلغه ان نبى الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال قال هلال خير ورشد هلال خير ورشد آمنت بالله الذى خلقك ثلاث مرات ثم يقول الحمد لله الذى ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا وفى رواية عن قتادة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا راى الهلال صرف وجهه عنه هكذا رواهما ابو داود مرسلين وفى بعض نسخ ابى داود ليس فى هذا الباب عن النبى صلى الله عليه وسلم حديث مسند صحيح ورويناه فى كتاب ابن السنى عن ابى سعيد الخدرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى قلت وفى حديث رافع بن خديج قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلال قال هلال خير ورشد ثم قال اللهم انى اسألك من خير هذا الشهر واعوذ بك من شره ثلاث مرات اخرجه الطبرانى فى الكبير قال فى مجمع الزوائد واسناده حسن واخرجه الطبرانى فى الاوسط من حديث انس عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان اذا راى الهلال

قال هلال خير ورشد آمنت بالذى خلقك وعدلك قال فى مجمع الزوائد وفيه احمد بن عيسى اللخمى ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات واخرج الطبرانى فى الاوسط من حديث عبدالله بن هشام قال كان اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يتعلمون هذا الدعاء اذا دخلت السنة او الشهر اللهم ادخله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام ورضوان من الرحمن وجوار من الشيطان قال فى مجمع الزوائد واسناده حسن واخرجه فى الاوسط ايضا من حديث عبادة ابن الصامت قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى الهلال قال الله اكبر الحمد لله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم انى اسألك خير هذا الشهر واعوذ بك من سوء المحشر وفى اسناده راو لم يسم وفى رواية للطبرانى فى الدعاء ولعبدالله بن احمد فى زوائد المسند بعد قوله خير هذا الشهر لفظ وخير القدر بفتح القاف والدال وهو ما يقدره الله سبحانه على عباده وهذا اللفظ لم يكن فى حديث رافع بن خديج كما ادخله الجزرى رحمه الله فيه فى كتابه العدة وهذا خلل فى التصنيف قال فى الاذكار واما رؤية القمر فروينا فى كتاب ابن السنى عن عائشة رضى الله عنها قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدى فاذا القمر طلع فقال تعوذى بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب انتهى قلت واخرجه الترمذى من حديثها بلفظ ان النبى صلى الله عليه وسلم نظر الى القمر فقال يا عائشة استعيذى بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب قال وهذا حديث حسن صحيح واخرجه الحاكم ايضا وقال صحيح الاسناد واخرجه ايضا النسائى والمراد بالغاسق القمر والغسق الظلمة يقال غسق اذا اظلم ودخل فى المغيب قال ابن سيدة وقب وقوبا دخل فى الظلام الذى يكسفه قال النووى وروينا فى حلية الاولياء باسناد فيه ضعف عن زياد النميرى عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا فى رجب وشعبان وبلغنا رمضان ورويناه ايضا فى كتاب ابن السنى بزيادة انتهى

﴿ باب الاذكار المستحبة فى الصوم ﴾

قال فى الاذكار يستحب ان يجمع فى نية الصوم بين القلب واللسان كما قلنا فى غيره من العبادات فان اقتصر على القلب كفاه وان اقتصر على اللسان لم يجزئه بلا خلاف انتهى وتقدم ان النية باللسان لم تثبت فى شرعة الاسلام اصلا بل هى بدعة فى الصلاة وغيرها من العبادات صرح بذلك جماعة من اهل العلم وفى الصحيحين عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصيام جنة فاذا صام احدكم فلا يرفث ولا يجهل وان امرؤ قاتله او شاتمه فليقل انى صائم انى صائم مرتين قيل يقول بلسانه ويسمع الذى شاتمه وقيل بقلبه قال النووى والاول اظهر وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم اخرجه الترمذى وقال حديث حسن

﴿ باب ما يقوله عند الافطار ﴾

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال ذهب الظمأ وابتلت

العروق وثبت الاجر ان شاء الله تعالى اخرجه ابو داود والنسائى والحاكم فى المستدرك وقال صحيح على شرط البخارى الظمأ مهموز الآخر مقصور هو شدة العطش قال تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ قال فى الاذكار وانما ذكرت هذا وان كان ظاهرا لانى رأيت من اشتبه عليه فتوهمه ممدودا انتهى والمعنى ابتلت العروق بما وصل اليها من الطعام والشراب فذهب عنها ما كان فيها من الجفاف بانتفاخهما بالصوم وجعل ثبوت الاجر مقيدا بمشيئة الله تعالى لان الصائم لا يدرى هل قبل الله تعالى صومه ام رده وعن معاذ بن زهرة انه بلغه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا افطر قال اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت هكذا رواه ابو داود مرسلا ورواه ابن السنى ايضا من حديثه بلفظ كان اذا افطر قال الحمد لله الذى اعاننى فصمت ورزقنى فافطرت وروينا فيه عن ابن عباس قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال اللهم لك صمنا وعلى رزقك افطرنا فتقبل منا انك انت السميع العليم وفيه وفى ابن ماجة عن عبدالله بن ابى مليكة عن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان للصائم عند فطره لدعوة ما ترد قال ابن ابى مليكة سمعت ابن عمرو اذا افطر يقول اللهم انى اسألك برحمتك التى وسعت كل شئ ان تغفر لى واخرجه ايضا الحاكم فى المستدرك من حديث ابن عمرو انه كان يقول عند فطره اللهم الخ وزاد لفظ ذنوبى بعد قوله تغفر لى

﴿ باب ما يقول اذا افطر عند قوم ﴾

عن انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم جاء الى سعد بن عبادة فجاء بخبز وزيت فاكل ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة اخرجه ابو داود قال النووى بالاسناد الصحيح انتهى واخرجه ايضا ابن ماجة وابن حبان من حديث عبدالله بن الزبير قال افطر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد بن معاذ فقال افطر عندكم الخ ولكن ابن حبان جعل مكان ابن معاذ ابن عبادة وقد اشتمل الحديث على ثلاث دعوات كلها موجبة للاجر والبركة فان من افطر عنده الصائمون استحق الاجر المدعو به فى من فطر صائما ومن اكل طعامه الابرار كان له اجر الطعام موفرا لكون الآكلين له من الابرار الصالحين ومن صلت عليه الملائكة فقد فاز لان دعوتهم له بالرحمة مقبولة وفيه دليل على جواز الصلاة على غير الانبياء كما سبق تفصيله وقد اخرج البخارى وغيره من حديث انس قال دخل النبى صلى الله عليه وسلم على ام سلمة فأتته بتمر وسمن فقال اعيدوا سمنكم فى سقائه وتمركم فى وعائه فانى صائم ثم قام فى ناحية البيت فصلى غير المكتوبة فدعا لام سلمة واهلها واهل بيتها وعنه رضى الله عنه عند ابن السنى قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا افطر عند قوم دعا فقال افطر عندكم الصائمون الى آخره ﴿ وصل ﴾ ذكر فى العدة فى هذا الموضع حديث ابى هريرة بلفظ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعى احدكم فليجب فان كان صائما فليصل وان كان مفطرا فليطعم اخرجه مسلم وابو داود والترمذى والنسائى واخرجه ايضا النسائى من حديث ابن مسعود وقال

فيه

فيه وان كان صائما دعا بالبركة وفى حديث ابن عمر يرفعه اذا دعى احدكم الى وليمة عرس فليجب فان كان صائما دعا وبرك وان كان مفطرا اكل اخرجه ابو داود وابن ماجة وابو عوانة فى مسنده الصحيح واصل هذا الحديث فى الصحيحين بلفظ اذا دعى احدكم الى الوليمة فليأتها وفى لفظ لمسلم وابى داود منه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم اخاه فليجب عرسا كان او نحوه وفى الباب عن جابر عند مسلم وابى داود والنسائى وابن ماجة مرفوعا اذا دعى احدكم الى طعام فليجب فان شاء طعم وان شاء ترك وفى الصحيحين من حديث ابى هريرة شر الطعام طعام الوليمة يدعى اليها الاغنياء ويترك المساكين ومن لم يأت الدعوة فقد عصى الله ورسوله ومن دخل على غير دعوة فقد دخل سارقا وخرج مغيرا وفى اسناده درست بن زياد عن ابان بن طارق والاول ضعفه الجمهور والثانى مجهول قال شارح العدة وفى هذه الاحاديث دلالة على وجوب اجابة الدعوة سواء كانت عرسا اوغيره اذا صدق عليها مسمى الوليمة كما يستدل على ذلك من الاحاديث المطلقة التى ذكرناها مع التصريح ببعضها بقوله عرسا كان او نحوه ولا ينافى ذلك الاقتصار على وليمة العرس فى بعض الاحاديث فان ذلك من التنصيص على بعض مداولات اللفظ فلا يكون تخصيصا على فرض تجرده عن المعارض فكيف وهو معارض بما ذكر وقد اوضحنا الكلام فى هذا المقام فى شرحنا للمنتقى قال هشام بن حسان احد رواة هذا الحديث ان المراد بالصلاة هنا الدعاء ويدل على هذا قوله دعا وبرك اى دعا لصاحب الدعوة بالدعاء المأثور وبالبركة انتهى كلامه

﴿ باب ما يدعو به اذا صادف ليلة القدر ﴾

روينا بالاسانيد الصحيحة فى كتب الترمذى والنسائى وابن ماجة وغيرهم عن عائشة رضى الله عنها قالت قلت يا رسول الله ان علمت ليلة القدر ما اقول فيها قال قولى اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنى قال الترمذى حديث حسن صحيح ﴿ وصل ﴾ قالوا يستحب ان يكثر فيها من هذا الدعاء ويقرأ القرآن وسائر الاذكار والدعوات المستحبة فى المواطن الشريفة وقد سبق بيانها مجموعة ومفرقة ويستحب ان يكثر فيها من الدعوات بمهمات المسلمين فهذا شعار الصالحين وعباد الله العارفين انتهى قلت قراءة الحزب الاعظم لعلى القارئ بعد تلاوة القرآن فى هذه الليلة المباركة تغنى عن جميع الاذكار والادعية فانه قد شملها وجمع ما فى اذكار النووى والحصن والعدة والكلم الطيب والجامعين وغيرها قال الشافعى رحمه الله استحب ان يكون اجتهاده فى يومها كاجتهاده فى ليلتها

﴿ باب الاذكار فى الاعتكاف ﴾

يستحب ان يكثر فى الاعتكاف من تلاوة القرآن وغيره من الاذكار هكذا فى الاذكار ولم يزد على هذه العبارة

كتاب اذكار الحج

قال فى الاذكار ان اذكار الحج ودعواته كثيرة لا تحصر ولكن نشير الى المهم من مقاصدها والاذكار التى فيه على ضربين اذكار فى سفره واذكار فى نفس الحج فما التى فى سفره فنؤخرها لنذكرها فى اذكار الاسفار ان شاء الله تعالى واما التى فى نفس الحج فنذكرها على ترتيب عمل الحج ونحذف الادلة والاحاديث فى اكثرها خوفا من طول الكتاب وحصول السآمة على مطالعه فان هذا الباب طويل جدا انتهى قلت أختصر هنا من كلامه رحمه الله وأقتصر منه على ذكر الاذكار غالبا وازيد عليه بعض الاحاديث مع الكلام عليها فاقول ﴿ وصل ﴾ قال رحمه الله تعالى اذا اراد الاحرام اغتسل وتوضأ ولبس ازاره ورداءه وتقدم ما يقوله المتوضئ والمغتسل وما يقوله اذا لبس الثوب ثم يصلى ركعتين وتقدمت اذكار الصلاة ويدعو بعدها بما شاء وعن انس قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن معه الظهر اربعا والعصر بذى الحليفة ركعتين ثم بات بها حتى اصبح ثم ركب حتى اذا استوت به راحلته على البيداء حمد الله وسبح وكبر ثم اهلّ بحج وعمرة الحديث اخرجه البخارى وفيه مشروعية التحميد والتسبيح والتكبير للحاج قال فاذا اراد الاحرام نواه بقلبه ولبى فيقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك هذه تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وهو فى حديث ابن عمر قال ان تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيك الى قوله النعمة لك وقال بعده والشكر لك لا شريك لك لبيك اخرجه الستة وزاد مسلم واهل السنن وكان ابن عمر يزيد فيها لبيك لبيك وسعديك والخير بيديك والرغباء اليك والعمل لبيك قال الخطابى لبيك معناه سرعة الاجابة واظهار الطاعة قال النحويون اصله مأخوذ من لبّ الرجل بالمكان وألبّ به اذا لزمه قالوا والتثنية فيه للتوكيد كأنه قال الباً بعد الباب ولزوما لطاعتك بعد لزوم ان الحمد روى بفتح الهمزة وبكسرها قال ثعلب الاختيار الكسر وهو اجود المعنى من الفتح لان من كسر جعل معناه ان الحمد والنعمة لك على كل حال ومن فتح قال لبيك بهذا السبب وفى حديث ابى هريرة قال كان من تلبية النبى صلى الله عليه وسلم لبيك اله الحق لبيك اخرجه النسائى وابن حبان وصححه وابن ماجة والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين والظاهر انه تلبية مستقلة غير منضمة الى التلبية المذكورة فى الحديث السابق وكأنه صلى الله عليه وسلم كان يقول تارة بالتلبية المتقدمة وتارة بهذه قال فى الاذكار ويقول فى اول تلبية يلبيها لبيك اللهم بحجة او عمرة والتلبية سنة عند البعض وواجبة عند غيره لكن تستحب المحافظة عليها اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وللخروج من الخلاف واذا احرم عن غيره قال لبيك عن فلان الى آخر ما يقوله من يحرم عن نفسه ﴿ وصل ﴾ يصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد التلبية ويدعو لنفسه ولمن اراد بامور الآخرة والدنيا ويسأل الله رضوانه والجنة ويستعيذ به من النار ويستحب الاكثار من التلبية فى كل حال قائما وقاعدا وماشيا وراكبا ومضطجعا ونازلا وسائرا ومحدثا وجنبا وحائضا وعند تجدد الاحوال وتغايرها زمانا ومكانا وغير ذلك كاقبال الليل والنهار وعند الاسحار واجتماع الرفاق وعند

القيام

القيام والقعود والصعود والهبوط والركوب والنزول وادبار الصلوات وفي المساجد كلها الا حال الطواف والسعي لان لهما اذكارا مخصوصة ويرفع صوته بها بحيث لا يشق عليه والمرأة لا ترفع صوتها خوف الافتتان بها ويكررها كل مرة ثلاثا فاكثر ويأتي بها متوالية لا يقطعها بكلام ولا غيره واذا رأى شيئا فاعجبه قال لبيك ان العيش عيش الآخرة اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ وصل ﴾ اذا وصل الى حرم مكة او دخل مكة ووقع بصره على الكعبة ووصل المسجد يرفع يديه ويدعو فقد جاء انه يستجاب دعاء المسلم عند رؤية الكعبة ويقول عند دخول المسجد ما يقال في جميع المساجد وفي حديث ابن عباس قال طاف النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت على بعير وكان كلما اتى الركن اشار اليه بشيء عنده وكبر اخرجه البخاري وفيه دليل على مشروعية التكبير في الطواف عند اتيان الركن وفي حديث عبدالله بن السائب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين الركنين ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اخرجه ابو داود وابن حبان وصححه وابن ابي شيبة والنسائي والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم واخرج مسدد في مسنده عن حبيب بن صهبان قال رأيت عمر بن الخطاب يطوف بالبيت وهو يقول بين الباب والركن او بين المقام والباب ربنا آتنا الخ قال الشافعي احب ما يقال في الطواف اللهم ربنا آتنا الخ واحب ان يقال في كله وفي حديث ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في الطواف يقول اللهم قنعني بما رزقتني وبارك لي فيه واخلف على كل غائبة لي بخير اخرجه الحاكم في المستدرك وصحح اسناده ورواه ابن ابي شيبة في مصنفه عن سعيد بن جبير قال كان من دعاء ابن عباس فذكره موقوفا عليه وعن نافع قال كان ابن عمر اذا دخل ادنى الحرم الحديث وقال في آخره انه كان يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو كل شيء قدير اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه موقوفا وروى نحوه من طريقه احمد في المسند ورجاله رجال الصحيح ﴿ وصل ﴾ صلاة الطواف فيها حديث جابر الطويل في صفة حج النبي صلى الله وسلم قال لما انتهى الى مقام ابراهيم قرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت فصلى ركعتين وقرأ فاتحة الكتاب وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ثم عاد الى الركن فاستلمه ثم خرج الى الصفا اخرجه مسلم واحمد وابو داود والنسائي وابن ماجة وابو عوانة في مسنده الصحيح قرئ واتخذوا على صيغة الفعل الماضي وعلى صيغة الامر حكي عن الحسن رحمه الله ان الدعاء يستجاب هنالك في خمسة عشر موضعا في الطواف وعند الملتزم وتحت الميزاب وفي البيت وعند زمزم وعلى الصفا والمروة وفي المسعى وخلف المقام وفي عرفات وفي المزدلفة وفي منى وعند الجمرات الثلاث فمحروم من لا يجتهد في الدعاء فيها واذا فرغ من الطواف ومن ركعتيه دعا بما احب ومن الدعاء المنقول فيه اللهم انا عبدك وابن عبدك اتيتك بذنوب كبيرة واعمال سيئة وهذا مقام العائذ بك من النار فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم ﴿ وصل ﴾ الملتزم هو ما بين باب الكعبة والحجر الاسود وهناك يستجاب الدعاء كما مر والحجر بكسر الحاء واسكان الجيم هو المحوط الذي هو شمال البيت وهو محسوب منه وعن اسامة بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت اتى ما استقبل من دبر فوضع وجهه وخده عليه وحمد الله تعالى واثنى عليه

وسأله واستغفره ثم انصرف الى كل ركن من اركان الكعبة فاستقبله بالتكبير والتهليل والتسبيح والثناء على الله عز وجل والمسألة والاستغفار ثم خرج اخرجه النسائى ﴿ وصل ﴾ السعى يستجاب فيه الدعاء والسنة ان يطيل القيام على الصفا ويستقبل القبلة ويكبر ويدعو وعن جابر فى حديثه الطويل فى صفة حج النبى صلى الله عليه وسلم ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير لا اله الا الله انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعا بين ذلك فقال مثل ذلك ثلاث مرات ثم نزل الى المروة حتى اذا انصبت قدماه فى بطن الوادى سعى حتى اذا صعد مشى حتى اذا اتى المروة فعل كما فعل على الصفا هكذا فى صحيح مسلم واخرجه ايضا من حديثه ابو داود والنسائى وابن ماجة وابو عوانة فى مسنده الصحيح وزاد فيه يحيى ويميت ولم يرد فى المرفوع دعاء بين الصفا والمروة وانما اخرج ابن ابى شيبة فى مصنفه عن على وابن عمر وابن مسعود رب اغفر وارحم وانت الاعز الاكرم وهذا موقوف عليهم قال فى الاذكار ويقول فى الاربعة الباقية من شواط الطواف اللهم اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم اللهم ربنا آتنا الآية قال ومن الادعية المختارة فى السعى وفى كل مكان اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك الخ قال ولو قرأ القرآن كان افضل وينبغى ان يجمع بين هذه الاذكار والدعوات والقرآن فان اراد الاقتصار اتى بالمهم انتهى قلت الافضل ان لا يزيد على ما صح عنه صلى الله عليه وسلم ولا ينقص منه وان كانت الزيادة فى الادعية وغيرها جائزة والله اعلم ﴿ وصل ﴾ فى حديث ابن عمر قال غدونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من منى الى عرفات منا الملبى ومنا المكبر اخرجه مسلم وفيه دليل على مشروعية التلبية والتكبير عند المسير من منى الى عرفات لان ذلك وقع بحضرته صلى الله عليه وسلم وفى حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبى صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبلى لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير اخرجه الترمذى وقال حسن غريب من هذا الوجه وفى اسناده حماد بن ابى حميد وهو ضعيف واخرجه ايضا من حديثه احمد باسناد رجاله ثقات ولفظه كان اكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة لا اله الا الله الخ وهذا اللفظ مصرح بان اكثر دعائه صلى الله عليه وسلم يوم عرفة هو هذا الذكر قال فى الاذكار فيستحب الاكثار من هذا الذكر والدعاء ويجتهد فى ذلك فهذا اليوم افضل ايام السنة للدعاء وهو معظم الحج ومقصوده والمعول عليه فينبغى ان يستفرغ الانسان وسعه فى الذكر والدعاء وفى قراءة القرآن وان يدعو بانواع الادعية ويأتى بانواع الاذكار ويدعو ويذكر فى كل مكان ويدعو منفردا ومع جماعة ويدعو لنفسه ولوالديه واقاربه ومشايخه واصحابه واصدقائه واحبابه وسائر من احسن اليه وجميع المسلمين وليحذر كل الحذر من التقصير فى ذلك كله فان هذا اليوم لا يمكن تداركه بخلاف غيره انتهى وقد استشكل بان هذا الذكر ليس فيه دعاء انما هو توحيد وثناء قيل وقد سئل عن ذلك الحافظ سفيان بن عيينة فاجاب بقول الشاعر

* أأذكر حاجتي ام قد كفاني * حيائي ان شيمتك الحياء *
* اذا اثنى عليك المرء يوما * كفاه من تعرضه الثناء *

قال فى الاذكار لا بأس بان يدعو بدعوات محفوظة معه له او لغيره والسنة ان يخفض صوته بالدعاء ويكثر من الاستغفار والتلفظ بالتوبة من جميع المخالفات مع الاعتقاد بالقلب ويلح فى الدعاء ولا يستبطئ الاجابة ويفتح دعاءه ويختمه بالحمد لله تعالى والثناء عليه سبحانه والصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم وليختمه بذلك وليحرص على ان يكون مستقبل القبلة وعلى طهارة انتهى قلت ومن اجمع الكتب المختصرة للدعوات المأثورة كتاب الحزب الاعظم والورد الافخم فمن اتى بدعواته واذكاره فقد جاء بكل خير وقد قرأت هذا الكتاب الشريف فى عرفات بتمامه يوم عرفة ولله الحمد وادعو الله سبحانه ثانيا ان يرزقنى الحج مرة اخرى والنزول بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم

* دوباره مى طلبم طوف كعبه اى نواب * خداد هدبير ديال من هواى ذكر *

﴿ وصل ﴾ روينا فى كتاب الترمذى عن على رضى الله عنه قال اكثر دعاء النبى صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فى الموقف اللهم لك الحمد كالذى نقول وخير مما نقول اللهم لك صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى واليك مآبى ولك رب تراثى اللهم انى اعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الامر اللهم انى اعوذ بك من شر ما تجيئ به الريح قال فى الاذكار ويستحب الاكثار من التلبية فيما بين ذلك ومن الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يكثر من البكاء مع الذكر والدعاء فهنالك تسكب العبرات وتستقال العثرات وترتجى الطلبات وانه لموقف عظيم ومجمع جليل تجتمع فيه خيار عباد الله المخلصين وهو اعظم مجامع الدنيا ومن الادعية المختارة فيه اللهم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى انك انت الغفور الرحيم اللهم اغفر لى مغفرة يصلح بها شأنى فى الدارين وارحمنى رحمة اسعد بها فى الدارين وتب على توبة نصوحا لا انكثها ابدا وألزمنى سبيل الاستقامة لا ازيغ عنه ابدا اللهم انقلنى من ذل المعصية الى عز الطاعة واغننى بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك ونور قلبى وقبرى واعذنى من الشر كله واجمع لى الخير كله انتهى قلت هذه الدعوات حسنة جامعة لا باس بالدعاء بها فى عرفات وفى غيرها ولكن يغنى عن بعضها ما فى حديث على بن ابى طالب عن النبى صلى الله عليه وسلم عند الترمذى وقد تقدم وفى حديث آخر عنه كرم الله وجهه عن النبى صلى الله عليه وسلم بلفظ انه قال اكثر دعائى ودعاء الانبياء قبلى بعرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير اللهم اجعل فى قلبى نورا وفى سمعى نورا وفى بصرى نورا اللهم اشرح لى صدرى ويسر لى امرى واعوذ بك من وساوس الصدر وشتات الامر وفتنة القبر اللهم انى اعوذ بك من شر ما يلج فى الليل ومن شر ما يلج فى النهار وشر ما تهب به الرياح اخرجه ابن ابى شيبة فى مصنفه وفى اسناده قيس بن الربيع وفيه مقال واخرجه اسحاق بن راهويه فى مسنده عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر دعائى ثم ذكر هذا الحديث وزاد فى آخرة

وشر بوائق الدهر قال الحافظ ابن حجر فى المطالب العالية موسى بن عبيدة فى سنده ضعيف الحديث واخرجه ايضا البيهقى من حديثه وفيه موسى المذكور وهو الربذى واخوه عبدالله لم يدرك عليا ووساوس الصدر هى ما يلقيه الشيطان فى صدور العباد من الخواطر التى تغلب عليها الشكوك او تكون ذريعة الى معاصى الله سبحانه وشتات الامر تفرقه وعدم انضباطه فان ذلك من اعظم اسباب الضرر اللاحق بمن لا تنضبط لهم الامور والمراد بما يلج ما يتصل بالناس من الشياطين وغيرهم فى الليل او فى النهار وشر الرياح ما يتأثر عنها من الضرر فى الابدان او الاموال ﴿ وصل ﴾ قد ثبت الدعاء ورفع اليدين عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الموقف اخرج احمد بن منيع فى مسنده عن ابى سعيد قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف بعرفة فجعل يدعو هكذا وجعل ظهر كفيه مما يلى صدره وفى مسنده ايضا عن ابن عباس قال لقد رؤى رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة رافعا يديه يرى ما تحت ابطيه والحاصل ان المشروع فى هذا الموطن ذكر الله عز وجل ودعاؤه مع رفع اليدين وفى الباب رواية موقوفة على ابن عمر من طريق ابى مجلز عند ابن ابى شيبة فى مصنفه ذكرها فى العدة بلفظ فاذا صلى العصر وقف يرفع يديه ويقول الله اكبر الخ وفى اسناده فرج بن فضالة وهو ضعيف ﴿ وصل ﴾ تقدم انه يستحب الاكثار من التلبية فى كل موطن والافاضة من عرفة الى مزدلفة من آكدها وهذه الليلة هى ليلة العيد وتقدم فى اذكار العيد بيان فضل احيائها بالذكر والصلاة وقد انضم الى شرف الليلة شرف المكان وكونه فى الحرم والاحرام ومجمع الحجيج الكرام وعقيب هذه العبادة العظيمة وتلك الدعوات الكريمة فى ذلك الموطن الشريف والمحل المنيف فيكثر من قراءة القرآن والدعاء والذكر والتلبية عند الاضافة وفى ليلة المزدلفة فانها ليلة عظيمة ﴿ وصل ﴾ قال الله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين اذا صلى الصبح فى هذا اليوم صلاها فى اول وقتها وبالغ فى تكبيرها ثم يسير الى المشعر الحرام وهو جبل صغير فى آخر المزدلفة يسمى قزح بضم القاف وفتح الزاى فيقف مستقبل القبلة فيحمد الله تعالى ويكبره ويهلله ويوحده ويسبحه ويكثر من التلبية والدعاء والاستغفار ويكثر من قوله ربنا آتنا الخ اخرج مسلم من حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب القصوى حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعا الله وكبره وهلله ووحده ولم يزل واقفا حتى يسفر الفجر جدا الحديث وهو طرف من حديثه الطويل الذى اشتمل على ذكر حجه صلى الله عليه وسلم واخرجه ايضا ابو داود والنسائى وابن ماجة قال فى الاذكار فى فصل الاذكار المستحبة فى الرفع من المشعر الحرام الى منى اذا اسفر الفجر انصرف من المشعر الحرام متوجها الى منى وشعاره التلبية والاذكار والدعاء والاكثار من ذلك كله وليحرص على التلبية فهذا آخر زمنها وربما لا يقدر له فى عمره تلبية بعدها انتهى اللهم ارزقنا ولا تحرمنا ﴿ وصل ﴾ اذا وصل منى وشرع فى رمى جمرة العقبة قطع التلبية مع اول حصاة واشتغل بالتكبير فيكبر مع كل حصاة ولا يسن الوقوف عندها للدعاء واخرج الشيخان واهل السنن من حديث ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم اردف الفضل فاخبره الفضل انه لم يزل يلبى حتى

رمى

رمى جمرة العقبة وفى هذا استحباب الاستمرار عليها حتى يرمى الجمرة واخرج البخارى من حديث ابن عمر انه كان يرمى الجمرة الدنيا بسبع حصيات يكبر على اثر كل حصاة وفى رواية لمسلم مع كل حصاة ثم يتقدم فيسهل فيقوم مستقبل القبلة قياما طويلا فيدعو ويرفع يديه ثم يرمى الجمرة الوسطى كذلك فيأخذ ذات الشمال فيسهل ويقوم مستقبل القبلة قياما طويلا فيدعو ويرفع يديه ثم يرمى الجمرة ذات العقبة من بطن الوادى ولا يقف عندها وفى آخر هذا الحديث قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل واخرجه ايضا النسائى والجمرة الدنيا هى القريبة الى جهة مسجد الخيف وهى اول الجمرات التى ترمى ثانى يوم النحر ويسهل بضم الياء وسكون السين معناه يقصد السهل من الارض وهو المكان المستوى الذى لا ارتفاع فيه قال ابن المنذر لا اعلم احدا انكر رفع اليدين فى الدعاء عند الجمرة الا ما حكى عن مالك رحمه الله وفى حديث ابن مسعود حتى اذا فرغ قال اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا اخرجه ابن ابى شيبة فى مصنفه وانفرد بذكر هذا اللفظ احمد فى المسند وفى رواية له انه انتهى الى جمرة العقبة فرماها من بطن الوادى بسبع حصيات وهو راكب يكبر مع كل حصاة وقال اللهم الخ وفيه دليل على مشروعية هذا الدعاء مع التكبير قال فى فتح البارى واجمعوا على ان من لم يكبر لا شئ عليه انتهى ﴿ وصل ﴾ عن نبيشة الخير الهذلى الصحابى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر الله تعالى اخرجه مسلم قال فى الاذكار يستحب الاكثار من الاذكار وافضلها قراءة القرآن ﴿ وصل ﴾ واذا نفر من منى فقد انقضى حجه ولم يبق ذكر يتعلق بالحج لكنه مسافر يستحب له التكبير والتهليل والتحميد والتمجيد ونحوها من الاذكار المستحبة للمسافرين وسيأتى بيانها ان شاء الله تعالى واذا دخل مكة واراد الاعتمار فعل فى عمرته من الاذكار ما يأتى به فى الحج فى الامور المشتركة بينهما وهى الاحرام والطواف والسعى والذبح والحلق ﴿ وصل ﴾ عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له ذكره فى الاذكار ولم يسنده وقد اخرجه الحاكم فى المستدرك من حديث ابن عباس وزاد فى آخره فان شربته تستشفى شفاك الله وان شربته مستعيذا اعاذك الله وان شربته لقطع ظمأك قطعه الله وصححه الحاكم واخرجه الدارقطنى وفى لفظ الحاكم ان ابن عباس كان اذا شرب ماء زمزم قال اللهم اسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء وفى الباب عن جابر عند احمد وابن ماجة والبيهقى والدارقطنى والحاكم وصححه المنذرى والدمياطى وحسنه ابن حجر وعن ابن عباس عند ابن حبان فى صحيحه والطبرانى فى الكبير باسناد رجاله ثقات قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير ماء على وجه الارض ماء زمزم فيه طعام الطعم وشفاء السقم وعن ابى ذر عند البزار باسناد صحيح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم طعام طعم وشفاء سقم قال النووى بعد ذكر حديث جابر المتقدم وهذا مما عمل العلماء والاخيار به فشربوه لمطالب لهم جليلة فنالوها قال العلماء فيستحب لمن شربه للمغفرة او للشفاء من مرض ونحو ذلك ان يقول عند شربه اللهم انه بلغنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له اللهم وانى اشربه لتغفر لى ولتفعل لى كذا وكذا فاغفر لى او افعل او اللهم انى اشربه مستشفيا به فاشفنى ونحو هذا والله

اعلم * وصل * واذا شرب ماء زمزم فليستقبل القبلة ويذكر اسم الله عليه وليتضلع منه وليحمد الله لحديث محمد بن عبد الرحمن بن ابى بكر قال كنت عند ابن عباس جالسا فجاءه رجل فقال من اين جئت قال من زمزم قال فشربت منه كما ينبغى قال وكيف ذاك قال اذا شربت من مائها فاستقبل الكعبة واذكر اسم الله وتنفس ثلاثا وتشرب من زمزم وتضلع منها فاذا فرغت فاحمد الله تعالى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان آية ما بيننا وبين المنافقين انهم لا يتضلعون من زمزم اخرجه ابن ماجة والحاكم فى المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين واخرجه ايضا الدارقطنى وفيه استحباب الشرب من زمزم والاستكثار منه وهو معنى التضلع واصله ان يشرب حتى يملئ جوفه ويصل الى اضلاعه * وصل * صلاة الكعبة فيها حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة ابى ان يدخل البيت وفيه الآلهة فامر بها فاخرجت واخرج صورة ابراهيم واسماعيل فى ايديهما الازلام فقال النبى صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله لقد علموا ما استقسما بها قط ثم دخل البيت فكبر فى نواحيه وخرج ولم يصل اخرجه الشيخان وابو داود وهذا لفظ البخارى وابى داود وزاد ابو داود وفى زواياه ولفظ مسلم من حديثه ايضا قال اخبرنى اسامة بن زيد ان النبى صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت دعا فى نواحيه كلها ولم يصل حتى خرج فلما خرج ركع فى قبل البيت ركعتين وفى حديث ابن عباس المتقدم ولما دخل البيت امر بلالا فاجاف الباب اى اغلقه والبيت اذ ذاك على ستة اعمدة فمضى حتى اذا كان بين الاسطوانتين اللتين تليان باب الكعبة جلس فحمد الله واثنى عليه وسأله واستغفره ثم قام حتى اتى ما استقبل من دبر الكعبة فوضع وجهه وخده عليه وحمد الله واثنى عليه وساله المغفرة ثم انصرف الى كل ركن من اركان الكعبة فاستقبله بالتكبير والتهليل والتسبيح والثناء عليه والمسألة والاستغفار ثم خرج فصلى ركعتين مستقبل وجه الكعبة ثم انصرف وقال هذه القبلة هذه القبلة اخرجه النسائى وابن عباس رواه عن اسامة بن زيد لانه لم يحضر اذ ذاك واخرجه ايضا احمد ورجاله رجال الصحيح وفيه مشروعية دخول البيت وذكر الله سبحانه بما اشتمل عليه هذا الحديث ووضع الوجه والخد على الصفة المذكورة ومشروعية صلاة ركعتين بعد الخروج وقد ذهب الجمهور الى ان دخول الكعبة ليس بنسك وحكى القرطبى عن بعض العلماء ان دخولها من المناسك والحق ما ذهب اليه الجمهور وقد اخرج احمد وابو داود والترمذى وصححه وابن ماجة وصححه ايضا ابن خزيمة والحاكم ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لعائشة انى دخلت البيت ووددت انى لم اكن فعلت انى اخاف ان اكون اتعبت امتى من بعدى * وصل * واذا اراد الخروج من مكة الى وطنه طاف للوداع ثم اتى الملتزم فالتزمه ثم دعا وان كانت امرأة حائضا استحب لها ان تقف على باب المسجد وتدعو ثم تنصرف * وصل * عن انس رضى الله عنه قال ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبشين املحين اقرنين فرأيته واضعا قدمه على صفاحهما يسمى ويكبر فذبحهما بيده اخرجه الشيخان واهل السنن وفيه مشروعية التكبير مع التسمية اذا ذبح وانما وضع رجله على عرض خده ليكون اثبت له ولئلا تضطرب الذبيحة برأسها فتمنعه من اكمال الذبح وفى حديث عائشة قالت ان النبى صلى الله عليه وسلم امر بكبش اقرن يطأ فى سواد ويبرك فى سواد وينظر فى سواد فاتى به ليضحى به فقال

لها

لها يا عائشة هلمى المدية ثم قال اشحذيها على حجر ففعلت ثم اخذها واخذ الكبش فاضجعه ثم ذبحه وقال بسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن امة محمد ثم ضحى اخرجه مسلم واحمد وابو داود وفيه مشروعية شحذ الشفرة واضجاع الكبش والتسمية وسؤال الله سبحانه ان يتقبل ذلك ﴿ وصل ﴾ عن ابى ظبيان وهو حصين بن جندب قال قلت لابن عباس والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف قال اذا اردت ان تنحر البدنة فأقمها ثم قل الله اكبر الله اكبر منك ولك ثم سم ثم انحرها قال قلت وقول ذلك فى الاضحية قال والاضحية اخرجه الحاكم فى المستدرك وقال صحيح على شرطهما وفى البخارى عن ابن عباس انه قال صواف قياما وفى الصحيحين عن ابن عمر انه اتى على رجل قد اناخ بدنته ينحرها فقال ابعثها قياما مقيدة سنة محمد صلى الله عليه وسلم وقال قتادة يسمى على العقيقة كما يسمى على الاضحية بسم الله هذه عقيقة فلان هكذا عند الحاكم فى مستدركه وابن ابى شيبة فى مصنفه وهذان الاثران ذكرهما الجزرى رحمه الله فى كتابه العدة وكان له عن ذكرهما غنى بما تدل عليه مطلقات الادلة الصحيحة من الكتاب والسنة وقتادة تابعى فاتحد شبل رحمه الله الجزرى بما لا يسمن ولا يغنى من جوع ﴿ وصل ﴾ صلاة الفتح فيها حديث ام هانئ قالت ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل بيتها يوم فتح مكة فاغتسل وصلى ثمانى ركعات فلم ار صلاة اخف منها غير انه كان يتم الركوع والسجود اخرجه الشيخان وغيرهما ﴿ وصل ﴾ قال فى الاذكار فصل فى زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واذكارها اعلم انه ينبغى لكل من حج ان يتوجه الى زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء كان ذلك طريقه او لم يكن فان زيارته صلى الله عليه وسلم من اهم القربات واربح المساعى وافضل الطلبات فاذا توجه لها اكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فى طريقه فاذا وقع بصره على اشجار المدينة وحرمها وما يعرف بها زاد من الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم وسأل الله تعالى ان ينفعه بزيارته وان يسعده بها فى الدارين قال فاذا صلى تحية المسجد اتى القبر الكريم فاستقبله واستدبر القبلة على نحو اربع اذرع من جدار القبر وسلم مقتصدا لا يرفع صوته فيقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا خيرة الله من خلقه السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين السلام عليك وعلى آلك واصحابك واهل بيتك وعلى النبيين وسائر الصالحين اشهد انك بلغت الرسالة واديت الامانة ونصحت الامة فجزاك الله عنا افضل ما جزى رسولا عن امته وان كان قد اوصاه احد بالسلام عليه صلى الله عليه وسلم قال السلام عليك يا رسول الله من فلان ابن فلان ثم يتأخر الى جهة يمينه فيسلم على ابى بكر رضى الله عنه ثم يتأخر آخر ذراعا للسلام على عمر رضى الله عنه ثم يرجع الى موقفه الاول قبالة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتوسل فى حق نفسه ويتشفع به الى ربه سبحانه وتعالى ويدعو لنفسه ولوالديه واصحابه واحبابه ومن احسن اليه وسائر المسلمين وان يجتهد فى اكثار الدعاء ويغتنم هذا الموقف الشريف ويحمد الله تعالى ويسبحه ويكبره ويهلله ويصلى على رسوله صلى الله عليه وسلم ويكثر من كل ذلك انتهى كلامه وهذا الذى ذكره ههنا ليس على اكثره دليل بل الذى ينبغى للمسلم الموحد والمتبع المفرد الذى يشح بدينه ان يزور قبره صلى الله

عليه وسلم كما امرنا بها وعلمنا طريقتها فى الاحاديث الصحيحة ولا نزيد عليها شيئا من عندنا فان البدعة والآفة انما هى فيما لم يرد به الشرع ولم يندب اليه الشارع وليس قبر احد كائنا ما كان محلا للذكر والدعاء بل محل ذلك المسجد وكذلك لم يأت دليل واضح وحجة نيرة على ايثار السفر واختياره للزيارة والاخبار التى رواها بعض من لا يعرف علم السنة ولا مهارة له فيه كلها ضعاف ولا شك ان زيارة القبور سنة مأمور بها على حالة نطقت بها الادلة المرفوعة فى صحف السنة المطهرة والقبر الشريف النبوى سيد القبور كما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبى هو وامى سيد الانبياء وخاتم الرسل وافضلهم فمن قدم على المدينة المصطفوية فالزيارة فى حقه مؤكدة وفضيلة عظيمة وسعادة شريفة ومن لم يأت بها فقد فاته الخير الكثير ولا اعلم خلافا فى ذلك لاحد من اهل العلم والطريق الآخر لها ان يسافر من موطنه مثلا ناويا المسجد الشريف المحمدى على صاحبه الصلاة والتحية فاذا وصل المدينة ودخل المسجد فقد قارب الزيارة وصارت فى حقه سنة مؤكدة لا بد له منها فاذا جاء بها على الطريقة المأثورة فى زيارة القبور ولم يحدث شيئا من عنده فقد صار زائرا له صلى الله عليه وسلم وخرج بها من اختلاف اهل العلم فى مسألة السفر لزيارة القبور ﴿ وصل ﴾ قال فى الاذكار ثم يأتى الروضة بين القبر والمنبر فيكثر من الدعاء فيها فقد روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة قال واذا اراد الخروج من المدينة والسفر استحب ان يودع المسجد بركعتين ويدعو بما احب ثم يأتى القبر الشريف فيسلم كما سلم اولا ويقول اللهم لا تجعل هذا آخر العهد بحرم رسولك ويسر لى العود الى الحرمين سبيلا سهلة بمنك وفضلك وارزقنى العفو والعافية فى الدنيا والآخرة وردنا سالمين غانمين آمين قال النووى هذا آخر ما وفقنى الله تعالى الى جمعه من اذكار الحج وهى وان كان فيها بعض الطول بالنسبة الى هذا الكتاب فهى مختصرة بالنسبة الى ما نحفظه فيه انتهى قلت المأثور من ذلك المحفوظ قليل جدا ولهذا لم نذكر جميع ما ذكره النووى رحمه الله فى هذا الموضع من الاذكار فى كتابه هذا فان اكثرها من مستحسنات اهل العلم لا من المرفوعات حتى يعتنى بها هذا الاعتناء البالغ وفى الصباح ما يغنى عن المصباح والله اعلم

﴿ كتاب اذكار الجهاد ﴾

اما اذكار سفره ورجوعه فستأتى فى كتاب اذكار السفر ان شاء الله تعالى واما ما يختص به فنذكر منه ما حضر الآن مختصرا

﴿ باب استحباب سؤال الشهادة ﴾

عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ام حرام فنام ثم استيقظ وهو يضحك فقالت وما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتى عرضوا على غزاة فى سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الاسرة او مثل الملوك فقالت يا رسول الله ادع الله ان

يجعلنى منهم فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه الشيخان ثبج البحر بفتحتين ظهره وام حرام بالراء وعن معاذ رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سأل الله القتل من نفسه صادقا ثم مات او قتل فان له اجر شهيد رواه الترمذى وقال حديث صحيح وابو داود والنسائى وعن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب الشهادة صادقا اعطيها ولو لم تصبه اخرجه مسلم واخرج ايضا عن سهيل بن حنيف يرفعه من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله تعالى منازل الشهداء وان مات على فراشه انتهى واقول هنا بصدق القلب ان شاء الله تعالى وانا الصديق عفا الله عنى انى اسأل الله الشهادة فى سبيله كما يحب ربنا ويرضى واسأله ان يثبت قلبى على هذه المسألة ولا تنازعنى فيها نفسى ولا الشيطان الرجيم وهو سبحانه قابل التوب وغافر الذنب وقد بسطت القول على هذه الابواب فى كتاب العبرة بما جاء فى الغزو والشهادة والهجرة بما يشفى ويكفى

باب حث الامام امير السرية على تقوى الله تعالى وتعليمه اياه ما يحتاج اليه من امر قتال عدوه ومصالحتهم وغير ذلك

عن بريدة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمر اميرا على جيش او سرية اوصاه فى خاصته بتقوى الله تعالى ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا بسم الله فى سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلاث خصال وذكر الحديث بطوله اخرجه مسلم السرية هى القطعة من الجيش تنفصل عنه ثم تعود اليه وقيل هى قطعة من الخيل زهاء اربع مائة كذا قال ابراهيم الحربى وسميت سرية لانها تسرى ليلا على خفية ولا تغلوا بضم الغين وتشديد اللام اى لا تخونوا فى الغنيمة ولا تغدروا بكسر الدال وضمها وهو ضد الوفاء ولا تمثلوا بفتح التاء واسكان الميم وضم الثاء هو قطع الاطراف او الانف او الاذن او نحو ذلك والوليد هو الصبى

باب بيان ان السنة للامام وامير السرية اذا اراد غزوة ان يورى بغيرها

عن كعب بن مالك قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد سفرا الا ورّى بغيره رواه البخاوى ومسلم

باب الدعاء لمن يقاتل او يعمل على ما يعين على القتال فى وجهه وذكر ما ينشطهم ويحرضهم على القتال

قال الله تعالى يا ايها النبى حرض المؤمنين على القتال وقال تعالى وحرض المؤمنين وعن انس

رضى الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون فى غداة باردة فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم ان العيش عيش الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة اخرجه الشيخان

﴿ باب الدعاء والتضرع والتكبير عند القتال واستنجاز الله ما وعد من نصر المؤمنين ﴾

قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورياء الناس ويصدون عن سبيل الله قال بعض العلماء ان هذه الآية الكريمة اجمع شئ جاء فى آداب القتال وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى قبة اللهم انى انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم فاخذ ابو بكر رضى الله عنه بيده فقال حسبك يا رسول الله فقد ألححت على ربك فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وفى رواية كان ذلك يوم بدر هذا لفظ رواية البخارى واما لفظ مسلم فقال استقبل نبى الله صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه يقول اللهم انجزنى ما وعدتنى اللهم آت ما وعدتنى اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد فى الارض فما زال يهتف بربه مادا يديه حتى سقط رداؤه قلت يهتف بفتح اوله وكسر ثالثه معناه يرفع صوته بالدعاء وفى الصحيحين عن عبدالله بن ابى اوفى رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض ايامه التى لقى فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس ثم قام فى الناس فقال يا ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجرى السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم وفى رواية اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم قال شارح العدة وفى الحديث دليل على ان القتال ينبغى ان يكون بعد زوال الشمس وان الامام يقوم فى المجاهدين او وكيل الامام فيحضهم على الصبر ويرغبهم فى ما عند الله من الاجر ويدعو بالنصر وفيه ايضا انه لا يجوز للمجاهدين ان يتمنوا لقاء العدو لانهم لا يدرون لمن تكون الغلبة وعلى من تكون الدائرة ولهذا ارشدهم الى سؤال العافية انتهى وعن انس رضى الله عنه قال صبح النبى صلى الله عليه وسلم خيبر فلما رأوه قال محمد والخميس فلجأوا الى الحصن فرفع النبى صلى الله عليه وسلم يديه فقال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين رواه البخارى ومسلم واخرجه ايضا الترمذى والنسائى وابن ماجة وفى رواية لمسلم قالها ثلاث مرات وفى الحديث دليل على انه ينبغى للامام اذا اشرف على بلد العدو ان يقول كذلك تفاؤلا فان خراب مسكن العدو لا يكون الا بعد النصرة عليه وعن انس رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا قال اللهم انت عضدى ونصيرى بك احول وبك

اقاتل اخرجه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن غريب والنسائى وابن حبان وصححه وفى الحديث دليل على انه يشرع له ان يدعو عند غزوه بهذا الدعاء قال فى الاذكار معنى عضدى عونى انتهى قلت والاولى ابقاء مثل هذه الالفاظ الوصفية على معناها الظاهر وعدم صرفها عنه بالتأويل كما حقق ذلك صاحب كتاب الجوائز والصلات تحقيقا شافيا وقد ورد فى الحديث فى حق الحجر الاسود انه يمين الله فى الارض ومثل هذا فى السنة المطهرة كثير طيب والله اعلم قال الخطابى احول احتال قال وفيه وجه آخر وهو ان يكون معناه المنع والدفع من قولك حال بين الشيئين اذا منع احدهما من الآخر فمعناه لا امنع لا ادفع الا بك وعن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك فى نحورهم ونعوذ بك من شرورهم رواه ابو داود قال فى الاذكار بالاسناد الصحيح انتهى والنسائى وابن حبان وصححه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وفى الحديث مشروعية الدعاء عند الخوف من قوم بهذا الدعاء قال العبد الضعيف عفا الله عنه وغفر له ما جناه ووفقه لما يحبه ويرضاه قد جربت هذا الدعاء فى مواضع من الخوف ومراقع من الخشية من الفرقة الضالة وغيرهم فوجدته ترياقا ولله الحمد وعن عمارة بن زعكرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يقول ان عبدى كل عبدى الذى يذكرنى وهو ملاق قرنه يعنى عند القتال رواه الترمذى وقال ليس اسناده بالقوى وعن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لا تتمنوا لقاء العدو فانكم لا تدرون ما تبتلون به منهم فاذا لقيتموهم فقولوا اللهم انت ربنا وربهم وقلوبنا وقلوبهم بيدك وانما يغلبهم انت رواه ابن السنى وروينا فيه ايضا عن انس قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة فلقى العدو فسمعته يقول يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين فلقد رأيت الرجال تصرعها تضربها الملائكة من بين ايديها ومن خلفها وروى الشافعى فى الام باسناد مرسل عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة الصلاة ونزول الغيث قال صاحب الاذكار ويستحب استحبابا متأكدا ان يقرأ ما يتيسر له من القرآن وان يقول دعاء الكرب الذى قدمنا ذكره وانه فى الصحيحين لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات والارض رب العرش الكريم ويقول ما قدمناه هناك فى الحديث الآخر لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك ويقول ما قدمناه فى الحديث الآخر حسبنا الله ونعم الوكيل ويقول ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم ما شاء الله لا قوة الا بالله اعتصمنا بالله استعنا بالله توكلنا على الله ويقول حصنتنا كلنا اجمعين بالحى القيوم الذى لا يموت ابدا ودفعت عنا السوء بلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ويقول يا قديم الاحسان يا من احسانه فوق كل احسان يا مالك الدنيا والآخرة يا حى يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا من لا يعجزه شئ ولا يتعاظمه انصرنا على اعدائنا هؤلاء وغيرهم واظهرنا عليهم فى عافية وسلامة عامة عاجلا قال فى الاذكار فكل هذه المذكورات جاء فيها حث اكيد وهى مجربة انتهى قلت مراده جاء فيها الحث حالة الكرب ولا يختص بهذا الموقع ولكنه حيث ان هذا المقام مقام اشد الكرب والهم وهو يشمل هذه الحالة فيستحب

ان يأتى بهذه الدعوات المباركة فان لها اثرا عظيما وبركة ظاهرة ومن المجربات فى مثل هذه الاحوال قراءة كتاب الحصن الحصين للامام الكبير محمد الجزرى رحمه الله تعالى وقد قال فى ديباجة الكتاب المذكور هذا الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين وسلاح المؤمنين من خزانة النبى الامين والوكيل المعظم من قول الرسول الكريم والحرز المكنون من لفظ المعصوم المأمون بذلت فيه النصيحة واخرجته من الاحاديث الصحيحة ابرزته عدة عند كل شدة وجردته جنة تقى من شر الناس والجنة تحصنت به فيما دهم من المصيبة واعتصمت من كل ظالم بما حوى من السهام المصيبة وقلت

* ألا قولوا لشخص قد تقوى * على ضعفى ولا يخشى رقيبه *

* خبأت له سهاما فى الليالى * وارجو ان تكون لها مصيبه *

قال ولما اكملت ترتيبه وتهذيبه طلبنى عدو لا يمكن ان يدفعه الا الله تعالى فهربت منه مختفيا وتحصنت بهذا الحصن فرايت سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وانا جالس على يساره وكأنه صلى الله عليه وسلم يقول ما تريد فقلت يا رسول الله ادع الله لى وللمسلمين فرفع صلى الله عليه وسلم يديه الكريمتين وانا انظر اليهما فدعا ثم مسح بهما وجهه الكريم وكان ذلك ليلة الخميس فهرب العدو ليلة الاحد وفرج الله عنى وعن المسلمين ببركة ما فى هذا الكتاب عنه صلى الله عليه وآله وسلم انتهى قلت حججت فى سنة ١٢٨٥ وركبت البحر فاذا المركب اخذه الريح العقيم وكاد ان يصعد على جبل فى الماء والناس تيقنوا الموت بالغرق فى البحر وصار كل واحد منهم يتفكر فى الخلاص ولا يجد مخلصا فختمت الحصن الحصين واستعنت بالنجاة من هذه الورطة برب العالمين فاستجاب الله سبحانه دعاءنا ونجانا وجميع المسلمين ببركة ما فى هذا الكتاب من الفاظ الصادق المصدوق المأمون الامين ولله الحمد

باب النهى عن رفع الصوت عند القتال لغير حاجة

عن قيس بن عباد التابعى بضم العين وتخفيف الباء قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهون الصوت عند القتال رواه ابو داود

باب قول الرجل فى حال القتال انا فلان لترعيب عدوه

روينا فى الصحيحين ان رسول صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين انا النبى لا كذب انا ابن عبد المطلب وفيهما عن سلمة بن الاكوع ان عليا لما بارز مرحبا الخيبرى قال انا الذى سمتنى امى حيدرة وفيهما عن سلمة ايضا انه قال فى حال قتاله الذين اغاروا على اللقاح انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع

باب استحباب الزجر حال المبارزة

فيه الاحاديث المتقدمة فى الباب الذى قبل هذا وفى الصحيحين عن البراء بن عازب انه قال له

رجل أفررتم يوم حنين عن رسول صلى الله عليه وسلم فقال البراء لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر لقد رأيته وهو على بغلته البيضاء وان ابا سفيان الحارث آخذ بلجامها والنبى صلى الله عليه وسلم يقول انا النبى لا كذب انا ابن عبد المطلب وفى رواية فنزل ودعا واستنصر وفيهما عن البراء ايضا قال رايت النبى صلى الله عليه وسلم ينقل معنا التراب يوم الاحزاب وقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول لاهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فأنزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الذين قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا وفى صحيح البخارى عن انس رضى الله عنه قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق وينقلون التراب على متونهم اى ظهورهم ويقولون نحن الذين تابعوا محمدا على الاسلام وفى رواية على الجهاد ما بقينا ابدا والنبى صلى الله عليه وسلم يجيبهم اللهم انه لا خير الا خير الآخرة فبارك فى الانصار والمهاجرة

باب استحباب اظهار الصبر والقوة لمن جرح واستبشاره بما حصل له من الجرح فى سبيل الله وبما يصير اليه من الشهادة واظهار السرور بذلك وانه لا ضير علينا فى ذلك بل هذا مطلوبنا وهو نهاية املنا وغاية سؤلنا

قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم وفى الصحيحين عن انس رضى الله عنه فى حديث القراء اهل بئر معونة الذين غدرت الكفار بهم فقتلوهم ان رجلا من الكفار طعن خال انس وهو حرام بن ملحان فانفذه فقال حرام الله اكبر فزت ورب الكعبة وسقط وفى رواية مسلم الله اكبر قلت حرام بفتح الحاء والراء

باب ما يقوله اذا حصر المسلمين العدو

عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من شئ نقول قد بلغت القلوب الحناجر قال نعم اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا قال فضرب الله عز وجل وجوه اعدائنا بالريح يهزمهم الله عز وجل بالريح اخرجه احمد والبزار قال فى مجمع الزوائد واسناد البزار متصل ورجاله ثقات وكذلك رجال احمد

باب ما يقوله اذا ظهر المسلمون وغلبوا عدوهم

قال فى الاذكار ينبغى ان يكثر عند ذلك من شكر الله تعالى والثناء عليه والاعتراف بان ذلك من فضله لا بحولنا وقوتنا وان النصر من عند الله وليحذروا من الاعجاب بالكثرة فانه يخاف منها التعجيز كما قال تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين

باب ما يقول الامام اذا حصل النصر لجيش المسلمين

عن رفاعة بن رافع قال لما كان يوم احد وانكفأ المشركون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استووا حتى اثنى على ربى فصاروا خلفه ثم قال اللهم لك الحمد كله لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا هادى لما اضللت ولا مضل لمن هديت ولا معطى لما منعت ولا مانع لما اعطيت ولا مقرب لما باعدت ولا مباعد لما قربت اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك اللهم انى اسألك النعيم المقيم الذى لا يحول ولا يزول اللهم انى اسألك الامن يوم الخوف اللهم انى عائذ بك من شر ما اعطيتنا ومن شر ما منعتنا اللهم حبب الينا الايمان وزينه فى قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين اللهم توفنا مسلمين واحينا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك واجعل عليهم رجزك وعذابك اله الحق آمين اخرجه النسائى وهذا لفظه وابن حبان وصححه والحاكم فى المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين ومعنى لا يحول اى الذى لا يتحول ومعنى من شر ما اعطيتنا انه قد تقع المعصية فى الرزق الذى يعطاه الرجل بترك ما يجب عليه من زكاة او صلة رحم او نحوهما ووجه قوله ومن شر ما منعتنا انه قد يحصل لصاحبه او الغبطة له او السعى فى هلاكه بغيا وعدوانا والخزى هو الوقوع فى ذل المعصية والرجز الرجس وانما خصصه بالذكر مع كونه داخلا تحت العذاب لبيان شدته وقوته

باب ما يقوله اذا رأى هزيمة فى المسلمين والعياذ بالله الكريم

قال فى الاذكار يستحب اذا رأى ذلك ان يفزع الى ذكر الله تعالى واستغفاره ودعائه واستنجاز ما وعده المؤمنين من نصرهم واظهار دينه وان يدعو بدعاء الكرب المتقدم وبغيره من الدعوات السابقة والتى ستأتى فى مواطن الخوف والهلكة وتقدم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى هزيمة المسلمين نزل واستنصر ودعا وكانت عاقبته ذلك النصر ولقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة وفى صحيح البخارى عن انس رضى الله عنه قال لما كان يوم احد وانكشف المسلمون قال عمى انس بن النضر اللهم انى اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعنى اصحابه وابرأ اليك مما صنع هؤلاء يعنى المشركين ثم تقدم فقاتل حتى استشهد فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بسيف او طعنة برمح او رمية بسهم

باب ثناء الامام على من ظهرت منه براعة فى القتال

روينا فى الصحيحين عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه فى حديثه الطويل فى اغارة الكفار على سرح المدينة واخذهم اللقاح وذهاب سلمة وابى قتادة فى اثرهم فذكر الحديث الى ان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا سلمة

باب ما يقوله اذا رجع من الغزو

فيه احاديث ستأتى ان شاء الله تعالى فى كتاب اذكار المسافر هكذا فى كتاب الاذكار وقد عرفت ان بعض هذه الابواب التى ذكرها النووى فى كتاب اذكار الجهاد ليس فيه ذكر شئ من الاذكار والدعوات بل ذلك احكام من احكامه وقد قضى الوطر منها كتاب العبرة كما اشرنا اليه فى ما سبق

كتاب اذكار المسافر

قال فى الاذكار ان الاذكار التى تستحب للحاضر فى الليل والنهار واختلاف الاحوال وغير ذلك مما تقدم تستحب للمسافر ايضا ويزيد المسافر باذكار هى المقصودة بهذا الباب وهى كثيرة منتشرة جدا وانا اختصر مقاصدها ان شاء الله تعالى وابوب لها ابوابا تناسبها

باب الاستخارة والاستشارة

يستحب لمن خطر بباله السفر ان يشاور فيه من يعلم من حاله النصيحة والشفقة والخبرة ويثق بدينه ومعرفته قال تعالى وشاورهم فى الامر ودلائله كثيرة واذا شاور وظهر انه مصلحة استخار الله سبحانه وتعالى فى ذلك فصلى ركعتين من غير الفريضة ودعا بدعاء الاستخارة ودليل الاستخارة الحديث المتقدم فى بابه عن صحيح البخارى

باب اذكاره بعد استقرار عزمه على السفر

اذا استقر عزمه على السفر يتوب الى الله ويستغفره من جميع الذنوب والمخالفات فان كان غازيا تعلم ما يحتاج اليه من امور القتال والدعوات وغيرها وان كان حاجا او معتمرا تعلم مناسك الحج او استصحب معه كتابا بذلك والكتاب افضل وكذلك الغازى يستصحب كتابا وهكذا ان كان تاجرا او متعبدا سائحا معتزلا للناس او ممن يصيد او راعيا او رسولا من سلطان الى سلطان او نحوه او وكيلا او عاملا فى قراض او نحوه فعلى جميع هؤلاء المذكورين ان يتعلموا جميع ما يتعلق

بهذه الاسفار من الاحكام والآداب والشعائر على وجه جاء به الكتاب والسنة ويعملوا بموجباته وهذا التعلم من جملة الاذكار كما ذكرنا ذلك فى اول هذا الكتاب

﴿ باب اذكاره عند ارادته الخروج من بيته ﴾

يستحب له عند ارادة الخروج ان يصلى ركعتين لحديث المقطم بن المقدام الصحابى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما خلف احد عند اهله افضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد سفرا رواه الطبرانى ويقرأ فيهما بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد او المعوذتين فاذا سلم قرأ آية الكرسى فقد جاء ان من قرأها قبل خروجه من منزله لم يصبه شئ يكرهه حتى يرجع قال فى الاذكار و يقرأ سورة لايلاف قريش فقد قال الامام السيد الجليل ابو الحسن القزوينى انه امان من كل سوء قال وذكرت حكايته فى كتاب الزهد الذى جمعته فى باب الكرامات عن ابى طاهر بن حشويه قال اردت سفرا وكنت خائفا منه فدخلت على القزوينى اسأله الدعاء فقال لى ابتداء من قبل نفسه من اراد سفرا ففزع من عدو اووحش فليقرأ لايلاف قريش فانها امان من كل سوء قال فقرأتها فلم يعرض لى عارض حتى الآن قال ثم يدعو وذكر دعوات ليست بمرفوعة وتقدم الكلام على التجريب فراجعه قال فى العدة وان كان خائفا فليقرأ لايلاف قريش وهى امان من كل سوء قال شارحه لم يعزه الى كتاب حتى ننظر فيه بل رمز الى انه موقوف فلا يدرى من هو موقوف عليه من الصحابة ولا من اخرجه عن الصحابى الذى هو موقوف عليه وهذا خلل ولكنه قد اتكل على مجرد التجربة كما يقع منه فى بعض المواضع وقد قدمنا رد ذلك وعدم الركون الى مثله فان التجريب لا يقول قائل انه يدل على ان ما وقع التجريب له ثابت عن الشارع او عن اهل الشرع انتهى قلت ولا شك ان القرآن كله امان من كل سوء وآفة سواء ورد فضل بعضه عن الشارع خاصة او لم يرد وما ورد فضله بالخصوص فهو اسرع فى النفع واحرى بالقبول وفى كل خير وحصول السول ﴿ وصل ﴾ وفى حديث ابن مسعود قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى اريد الخروج الى البحرين فى تجارة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صل ركعتين اخرجه الطبرانى فى الكبير قال فى مجمع الزوائد ورجاله موثقون وبهذا تعرف ان حديث صلاة السفر لم يكن اسناده ضعيفا كما قال الجزرى رحمه الله

﴿ باب مايقول اذا نهض من جلوسه ﴾

فليقل ما رويناه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد سفرا الا قال حين ينهض من جلوسه اللهم اليك توجهت وبك اعتصمت اللهم اكفنى ما همنى وما لا اهتم له اللهم زودنى التقوى واغفر لى ذنبى ووجهنى للخير اينما توجهت ولم يسنده الى كتاب كما يقع ذلك منه فى بعض المواضع من كتابه هذا المشهور بالاذكار

باب اذكاره اذا خرج

روينا فى كتاب ابن السنى وغيره عن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اراد ان يسافر فليقل لمن يخلف استودعك الله الذى لا تضيع ودائعه ولفظ الطبرانى فى الدعاء الذى لا تخيب ودائعه وعنه ايضا يرفعه اذا اراد احدكم سفرا فليودع اخوانه فان الله جاعل فى دعائهم خيرا وفى مسند الامام احمد عن ابن عمر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى اذا استودع شيئا حفظه والسنة ان يقول له من يودعه ما رويناه فى سنن ابى داود عن قزعة قال قال لى ابن عمر اودعك كما ودعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك واخرجه ايضا النسائى وزاد فى رواية له واقرأ عليك السلام قال الخطابى الامانة هنا اهله ومن يخلفه وماله الذى عند امينه قال وذكر الدين هنا لان السفر مظنة المشقة فربما كان سببا لاهمال بعض امور الدين انتهى وخواتيم جمع خاتم وهو ما يختم به العمل اى يكون آخره ودعا له بذلك لان الاعمال بخواتيمها كما تدل عليه الاحاديث وفى كتاب الترمذى عن نافع عن ابن عمر قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا ودع رجلا اخذ بيده فلا يدعها حتى يكون الرجل هو الذى يدع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول استودع الله دينك وامانتك وآخر عملك وفى رواية من حديث من طريق سالم انه كان يقول للرجل اذا اراد سفرا ادن منى حتى اودعك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعنا فيقول استودع الله دينك الخ اخرجه الترمذى وقال حديث حسن صحيح والنسائى والحاكم وابن حبان فى صحيحيهما وعند عبدالله بن يزيد الخطمى قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يودع الجيش قال استودع الله دينكم وامانتكم وخواتيم اعمالكم اخرجه ابو داود بالاسناد الصحيح وعن انس رضى الله عنه قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى اريد سفرا فزودنى فقال زودك الله التقوى قال زدنى قال وغفر ذنبك قال زدنى بأبى انت وامى قال ويسر لك الخير حيث ما كنت اخرجه الترمذى وقال حديث حسن غريب واخرجه ايضا النسائى والحاكم فى المستدرك وفى الحديث مشروعية الدعاء للمسافر بهذه الدعوات وعن قتادة قال لما عقد لى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومى اخذت بيده فودعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الله التقوى زادك وغفر ذنبك ووجه لك الخير حيث كنت اخرجه البزار والطبرانى فى الكبير قال فى مجمع الزوائد ورجالهما ثقات وعن على بن ابى طالب كرم الله وجهه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا اراد السفر قال اللهم بك اصول وبك احول وبك اسير اخرجه احمد والبزار قال فى مجمع الزوائد ورجالهما ثقات واصول اى اسطو واقهر وهو من المصاولة وهى المواثبة واحول اى اتحرك وقيل اتحول وقيل احتال وقيل ادفع وامنع

باب استحباب طلب الوصية من اهل الخير

عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله انى اريد ان اسافر فأوصنى قال عليك

بتقوى الله والتكبير على كل شرف فلما ولى الرجل قال اللهم اطو له البعيد وهوّن عليه السفر رواه الترمذى وقال حديث حسن وابن ماجة والحديث كما عرفت حديث صحابى واحد بلفظ واحد عند المخرجين له ومنهم النسائى ايضا فلا وجه لما وقع من الجزرى رحمه الله من تكرير الرمز فى وسطه وآخره والشرف بفتح الشين واسكان الراء المكان العالى وفيه استحباب التكبير عند ان يصعد المسافر الى مكان مرتفع ومعنى اطو له البعيد اى قربه له وسهله عليه حتى يخف تعبه وتقل مشقته وفى الباب ما اخرجه احمد وابو يعلى من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا علا شرفا من الارض قال اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال قال فى مجمع الزوائد وفيه زياد النميرى وقد وثق على ضعفه وبقية رجاله ثقات

﴿ باب استحباب وصية المقيم والمسافر بالدعاء له فى مواطن الخير ولوكان المقيم افضل من المسافر ﴾

عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال استأذنت النبى صلى الله عليه وسلم فى العمرة فاذن لى وقال لا تنسنا يا اخى من دعائك فقال كلمة ما يسرنى ان لى بها الدنيا وفى رواية اشركنا يا اخى فى دعائك اخرجه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح واخرجه غيرهما ايضا كما فى الاذكار

﴿ باب ما يقوله اذا ركب دابته ﴾

قال الله تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون وعن على بن ربيعة قال شهدت على بن ابى طالب اتى بدابة ليركبها فلما وضع رجله فى الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله الذى سخرلنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله اكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك انى ظلمت نفسى فاغفر لى انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل له يا امير المؤمنين من اى شئ ضحكت قال رايت النبى صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت ثم ضحك فقلت يا رسول الله من اى شئ ضحكت قال ان ربك سبحانه يعجب من عبده اذا قال اغفر لى ذنوبى وهو يعلم انه لا يغفر الذنوب غيرى رواه ابو داود وهذا لفظه والترمذى وقال حديث حسن وفى بعض النسخ حسن صحيح والنسائى بالاسانيد الصحيحة وصححه ابن حبان واخرجه من حديثه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وكلهم وقفوه على علىّ ومعنى مقرنين مطيقين وعن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم انت الصاحب فى السفر والخليفة فى الاهل اللهم انى اعوذ بك من

وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والاهل واذا رجع قالهن وزاد فيهن آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون هذا لفظ مسلم في كتاب المناسك من صحيحه وزاد ابو داود في روايته وكان النبي صلى الله عليه وسلم وجيوشه اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا سبحوا فوضعت الصلاة على ذلك قال في الاذكار وروينا معناه من رواية جماعة من الصحابة ايضا مرفوعا انتهى قلت واخرجه ايضا من حديثه الترمذي والنسائي وفي رواية لمسلم وكآبة المنقلب وسوء المنظر وعثاء السفر بفتح الواو شدته ومشقته والكآبة بالمد التغير والانكسار من مشقة السفر وما يحصل على المسافر من الاهتمام باموره وسوء المنقلب سوء الانقلاب الى اهله من سفره وذلك بان يرجع منقوصا مهموما بما يسوءه آيبون اى راجعون ومن تكلم به بالياء بعد الهمزة المفتوحة فقد اخطأ كذا قيل وعن عبدالله بن سرجس رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر يتعوذ من وعثاء السفر وكآبة المنقلب والحور بعد الكور ومن دعوة المظلوم ومن سوء المنظر في الاهل والمال اخرجه مسلم وعنه رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سافر يقول اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم انى اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب ومن الحور بعد الكور ومن دعوة المظلوم ومن سوء المنظر في الاهل والمال قال في الاذكار رويناه في كتاب الترمذي والنسائي وابن ماجة بالاسانيد الصحيحة قال الترمذي حديث حسن صحيح قال ويروى الحور بعد الكون ايضا يعني بالنون وبالراء قال وكلاهما له وجه قال يقال هو الرجوع من الايمان الى الكفر او من الطاعة الى المعصية انما يعنى الرجوع من شئ الى شئ من الشر انتهى وكذا قال غيره من العلماء معناه بالراء وبالنون جميعا الرجوع من الاستقامة او الزيادة الى النقص قالوا ورواية الراء مأخوذة من تكوير العمامة وهو لفها وجمعها ورواية النون مأخوذة من الكون مصدر كان يكون كونا اذا وجد واستقر قلت ورواية النون اكثر وهي التي في اكثر اصول صحيح مسلم بل هي المشهورة فيها والمنقلب المرجع انتهى ما في الاذكار

باب ما يقول اذا ركب السفينة

قال الله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها ان ربى لغفور رحيم وقال تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون قال النووى روينا في كتاب ابن السني عن الحسين ابن على رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى عليه وسلم امان لامتى من الغرق اذا ركبوا ان يقولوا بسم الله مجراها الى قوله رحيم وما قدروا الله حق قدره الآية هكذا هو في النسخ اذا ركبوا لم يقل السفينة انتهى قلت يفيد ذلك قوله امان من الغرق واخرجه ايضا ابو يعلى الموصلي وفي اسناده جبارة بن المغلس وهو ضعيف وفي الباب ما اخرجه الطبراني في الكبير والاوسط من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال امان امتى من الغرق اذا ركبوا السفن او البحر ان يقولوا بسم الله الملك وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون بسم الله مجراها ومرساها ان ربى لغفور رحيم وفي اسناده نهشل بن سعيد وهو متروك وقد حدث في هذا الزمان عجلة الدخان

وغيرها من انواع المراكب ليست هى من جنس السفائن ولا فيها الدواب فينبغى ان يقول عند ركوبها ما يقال فى مثلها هيأة وزيا والله اعلم

﴿ باب ما يقول اذا علا ثنية ﴾

عن جابر بن عبدالله قال كنا اذا صعدنا كبرنا واذا نزلنا سبحنا اخرجه البخارى والنسائى وقد تقدم حديث التكبير على كل شرف وتقدم حديث انه صلى الله عليه وسلم كان هو وجيوشه اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا سبحوا

﴿ باب ما يقول اذا اشرف على واد ﴾

عن ابى موسى الاشعرى قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنا اذا اشرفنا على واد هللنا وكبرنا وارتفعت اصواتنا فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا انه معكم تبارك وتعالى جده انه سميع قريب اخرجه الشيخان واهل السنن واربعوا بفتح الباء معناه ارفقوا بانفسكم واخرج البخارى ومسلم من حديث ابن عمر قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا قفل من الحج والعمرة قال الراوى ولا اعلمه الا فى الغزو وكلما اوفى على ثنية او فدفد كبر ثلاثا ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده هذا لفظ رواية البخارى ورواية مسلم مثله الا انه ليس فيها ولا اعلمه الا قال الغزو وفيها اذا قفل من الجيوش او السرايا او الحج والعمرة واوفى معناه ارتفع والفدفد هو الغليظ المرتفع من الارض وقيل الفلاة التى لا شئ فيها وقيل غليظ الارض ذات الحصى وقيل الجلد من الارض فى ارتفاع وتقدم فى باب استحباب طلبه الوصية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليك بتقوى الله والتكبير على كل شرف رواه الترمذى وتقدم ايضا حديث انس يرفعه بلفظ اذا علا شرفا من الارض قال اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال رواه ابن السنى هذا وترجم النووى لهذا الباب والباب الذى قبله بقوله باب تكبير المسافر اذا صعد الثنايا وشبهها وتسبيحه اذا هبط الاودية ونحوها

﴿ باب استحباب الدعاء فى السفر ﴾

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده اخرجه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن وابن ماجة وليس فى رواية ابى داود على ولده

﴿ باب النهى عن المبالغة فى رفع الصوت بالتكبير ونحوه ﴾

فيه حديث ابى موسى فى الباب المتقدم قريبا

﴿ باب استحباب الحداء للسرعة فى السير وتنشيط النفوس وترويحها وتسهيل السير عليها ﴾

قال النووى رحمه الله فيه احاديث كثيرة مشهورة انتهى قال الشاعر

* كم من قلوب رقاق اثر عيسهم * يا حادى العيس رفقا بالقوارير *

﴿ باب ما يقول اذا انفلتت دابته ﴾

عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا يا عباد الله احبسوا فان لله عز وجل فى الارض حاضرا يحبسه رواه السنى واخرجه البزار وابو يعلى والطبرانى قال فى مجمع الزوائد فيه معروف ابن حسان وهو ضعيف قال فى شرح العدة قال النووى فى الاذكار بعد ان روى هذا الحديث عن كتاب ابن السنى قلت حكى لى بعض شيوخنا الكبار فى العلم انه انفلتت له دابة اظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها الله عليه فى الحال وكنت انا مرة مع جماعة فانفلتت منا بهيمة وعجزوا عنها فقلته فوقفت فى الحال بغير سبب سوى هذا الكلام انتهى ما فى شرح العدة قلت وقد اتفق لى مثل ذلك وقد كنت فى سفر من قنوج الى بهوپال فانفلتت فرس لنا فطلبوه فلم يقدروا عليه فقلت هذا الكلام وكنت اعرفه من الحصن الحصين فحبس الله الفرس فى الحال ووقف من غير احتيال ولله الحمد

﴿ باب ما يقول اذا اراد عونا ﴾

عن عتبة بن عزوان عن نبى الله صلى الله عليه وسلم قال اذا ضل احدكم شيئا او اراد احدكم عونا وهو بارض ليس بها انيس فليقل يا عباد الله اعينونى يا عباد الله اعينونى يا عباد الله اعينونى فان لله عبادا لا يراهم الرائى اخرجه الطبرانى فى الكبير قال فى مجمع ورجاله وثقوا على ضعف فى بعضهم الا ان زيد بن علىّ لم يدرك عتبة انتهى واخرج البزار من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملائكة فى الارض سوى الحفظة يكتبون ما سقط من ورق الشجر فاذا اصاب احدكم شئ بارض فلاة فليناد اعينونى يا عباد الله قال فى مجمع الزوائد ورجاله ثقات قال شارح العدة وفى الحديث دليل على جواز الاستعانة بمن لا يراهم الانسان من عباد الله سبحانه من الملائكة وصالحى الجن وليس فى ذلك بأس كما يجوز للانسان ان يستعين ببنى آدم اذا عثرت دابته او تفلتت انتهى قلت كنت مرة فى سفر من بلدة مرزاپور الى جبلپور من بلاد الهند فوقع المركب الذى عليه فى جدول والجدول فى الطغيان وكدت اغرق فيه مع المركب وكان هذا الحديث على ذكر منى فقلت هذا الكلام فوقف المركب فى الحال على حجارة عظيمة كانت فى ذلك الجدول بعد ان سال على موج الماء ونجوت من الغرق ولله الحمد ورأيت بعض المتنسبين الى العلم المبتدعين فى الدين استدل بهذا الحديث على جواز الاستعانة بغير الله سبحانه وتعالى وما اجهل هذا المستدل بكيفية الاستدلال وما ابعده من محل النزاع وقد ثبت فى الحديث ان من

اشراط الساعة ان يقل العلم ويكثر الجهل وفى حديث آخر ان من العلم جهلا وفى الكتاب العزيز وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وهذا الباب ليس فى الاذكار كغيره من الابواب المزيدة عليه التى تظهر بالرجوع اليه

﴿ باب ما يقوله على الدابة الصعبة ﴾

قال فى الاذكار روينا فى كتاب ابن السنى عن السيد الجليل المجمع على جلالته وحفظه وديانته وورعه وزاهته ابى عبدالله يونس بن عبيد بن دينار البصرى التابعى المشهور رحمه الله قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول فى اذنها أفغير دين الله يبغون وله اسلم من فى السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون الا وقفت باذن الله تعالى

﴿ باب ما يقوله اذا رأى قرية يريد دخولها او لا يريدها ﴾

عن صهيب رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم لم ير قرية يريد دخولها الا قال حين يراها اللهم رب السموات السبع وما اظللن والارضين السبع وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين اسألك خير هذه القرية وخير اهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها اخرجه النسائى وابن السنى وابن حبان وصححه والحاكم فى المستدرك وصححه والطبرانى من حديثه قال فى مجمع الزوائد بعد ان عزاه الى الطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير عطاء بن ابى مروان وابيه وكلاهما ثقة انتهى قلت وفى الباب ما اخرجه الطبرانى فى الاوسط عن ابى لبابة بن عبد المنذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد دخول قرية لا يدخلها حتى يقول اللهم رب السموات السبع وما اظلت ورب الارضين السبع وما اقلت ورب الرياح وما ذرت ورب الشياطين وما اضلت انى اسألك خيرها وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها قال الهيثمى فى مجمع الزوائد واسناده حسن واخرج الطبرانى ايضا من حديث ابى مغيث بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشرف على خيبر قال لاصحابه وانا فيهم قفوا ثم قال فذكر الحديث وقال فى آخره وكان يقولها لكل قرية يريد دخولها قال فى مجمع الزوائد وفيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات انتهى وسؤال خير القرية والتعوذ من شرها هو باعتبار ما يحدث فيها من الخير والشر واما هى نفسها فلا خير لها ولا شر وهذا مجاز معروف وعن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشرف على ارض يريد دخولها قال اللهم انى اسألك من خير هذه وخير ما جمعت فيها واعوذ بك من شرها وشر ما جمعت فيها اللهم ارزقنا جناها واعذنا من وباها وحببنا الى اهلها وحبب صالحى اهلها الينا رواه ابن السنى فى كتابه عمل اليوم والليلة وهو المراد فى كل موضع من هذا الكتاب اذا نسب الحديث الى ابن السنى فى كتابه والحديث اخرجه الطبرانى ايضا فى الاوسط من حديث ابن عمر بلفظ قال كنا نسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رأى قرية يريد ان يدخلها قال اللهم بارك لنا فيها ثلاث مرات اللهم ارزقنا جناها وحببنا الى

اهلها وحبب صالحى اهلها الينا قال الهيثمى فى مجمع الزوائد واسناده جيد قال فى الصحاح الجنى ما يجتنى من الشجر انتهى وكأنه عبر بالجنى عن فوائدها التى ينتفع بها من جميع الاشياء ويمكن ان يراد حقيقة ما يجتنى من الثمر لانه اعظم فوائد الارض

﴿ باب ما يدعو به اذا خاف ناسا او غيرهم ﴾

روينا فى سنن ابى داود والنسائى بالاسناد الصحيح ما قدمنا من حديث ابى موسى الاشعرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك فى نحورهم ونعوذ بك من شرورهم قال النووى ويستحب ان يدعو معه بدعاء الكرب وغيره مما ذكرناه معه انتهى وتقدمت هذه الادعية فى باب الدعاء والتضرع والتكبير عند القتال وغيره واصله فى الصحيحين ولفظه فى حديث آخر لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك ويقول حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير الى غير ذلك مما تقدم فى محله

﴿ باب ما يقول المسافر اذا تغولت الغيلان ﴾

عن جابر رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا تغولت الغيلان فنادوا بالاذان اخرجه ابن السنى قال فى الاذكار قلت الغيلان جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم ومعنى تغولت تلونت فى صور والمراد ادفعوا شرها بالاذان فان الشيطان اذا سمع الاذان ادبر قال وقد قدمنا ما يشبه هذا فى باب ما يقول اذا عرض له شيطان وذكرنا انه ينبغى ان يشتغل بقراءة القرآن للآيات المذكورة فى ذلك

﴿ باب ما يقول اذا نزل منزلا ﴾

عن خولة بنت حكيم رضى الله عنهما قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا ثم قال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شئ حتى يرتحل من منزله ذلك اخرجه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجة ومالك فى الموطأ وقد تقدم تفسير هذا الحديث فى محله وعن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر فاقبل الليل قال يا ارض ربى وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك اعوذ بك من اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد رواه ابو داود وغيره هكذا فى الاذكار قلت اخرجه ايضا ابو داود والترمذى والحاكم فى المستدرك من حديث ابن مسعود وقال صحيح الاسناد ولفظه اعوذ بالله من اسد الخ واسود قيل هو العظيم من الحيات وفيه سواد وخصه بالذكر لخبثه قال الخطابى ساكن البلد هم الجن الذين هم سكان الارض والبلد من الارض ما يأوى اليه الحيوان وان لم يكن فيه

منازل وبناء قال ويحتمل ان يكون المراد بالوالد ابليس وما ولد الشياطين قال فى شرح العدة والظاهر ان المراد الاستعاذة من كل صغير وكبير من الحيوان كائنا ما كان انتهى قال النووى والاسود الشخص فكل شخص يسمى اسود انتهى

﴿ باب ما يقول اذا رجع من سفره ﴾

قال فى الاذكار السنة ان يقول ما قدمناه فى حديث ابن عمر المذكور فى باب تكبير المسافر اذا صعد الثنايا ورويناه فى صحيح مسلم عن انس قال اقبلنا مع النبى صلى الله عليه وسلم انا وابو طلحة وصفية رديفته على ناقته حتى اذا كنا بظهر المدينة قال آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى قدمنا المدينة انتهى قلت واخرجه ايضا مسلم والنسائى من حديثه

﴿ باب ما يقوله المسافر بعد صلاة الصبح ﴾

يستحب له ان يقول ما يقوله غيره بعد الصبح وقد تقدم بيانه ويستحب له معه ما رويناه فى كتاب ابن السنى عن ابى بردة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال الراوى لا اعلم الا قال فى سفر رفع صوته حتى تسمع اصحابه اللهم اصلح لى دينى الذى جعلته عصمة امرى اللهم اصلح لى دنياى التى جعلت فيها معاشى ثلاث مرات اللهم اصلح لى آخرتى التى جعلت اليها مرجعى ثلاث مرات اللهم اعوذ برضاك من سخطك اللهم انى اعوذ بك ثلاث مرات لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم اذا كان فى سفر واسحر يقول سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا وافضل علينا عائذا بالله من النار رواه مسلم قال عياض وصاحب المطالع وغيرهما سمع بفتح الميم المشددة معناه بلغ سامع قولى هذا لغيره تنبيها على الذكر فى السحر والدعاء ذلك الوقت وضبطه الخطابى وغيره بكسر الميم المخففة قال ومعناه شهد شاهد وحقيقته ليسمع السامع وليشهد الشاهد انتهى

﴿ باب ما يقوله اذا رأى بلدته ﴾

المستحب ان يقول ما قدمناه فى حديث انس فى الباب الذى قبل هذا وان يقول ما قدمناه فى باب ما يقول اذا رأى قرية وان يقول اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا

﴿ باب ما يقول اذا قدم من سفره فدخل بيته ﴾

روينا فى كتاب ابن السنى عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجع من سفره فدخل على اهله قال توبا توبا لربنا اوبا لا يغادر حوبا انتهى واخرجه البزار وابو يعلى الموصلى من حديثه ايضا بلفظ فاذا دخل على اهله قال اوبا اوبا لربنا توبا لا يغادر علينا حوبا قال فى مجمع الزوائد رواه احمد والطبرانى فى الكبير والاوسط وابو يعلى والبزار ورجالهم رجال الصحيح

الا

الا بعض اسانيد الطبرانی قال النووی قلت توبا توبا سؤال للتوبة وهو منصوب اما علی تقدير تب علينا توبا واما علی تقدير نسألك توبا واوبا بمعناه من آب اذا رجع ومعنی لا يغادر لا يترك وحوبا اثما وهو بفتح الحاء وضمها لغتان انتهی وقال فی شرح العدة اوبا اوبا ای رجوعا رجوعا وتوبا هو مصدر تاب يتوب توبا والحوب الاثم وقيل الفتح لغة الحجاز والضم لغة تميم

﴿ باب ما يقال لمن يقدم من سفر ﴾

يستحب ان يقال الحمد لله الذی سلمك او الحمد لله الذی جمع الشمل بك او نحو ذلك قال الله تعالی لئن شكرتم لازيدنكم وفيه ايضا حديث عائشة المذكور فی الباب بعده

﴿ باب ما يقال لمن قدم من غزو ﴾

روينا فی كتاب ابن السنی عن عائشة قالت كان رسول الله صلی الله عليه وسلم فی غزو فلما دخل استقبلته فاخذت بيده فقلت الحمد لله الذی نصرك واعزك واكرمك

﴿ باب ما يقال لمن يقدم من حج وما يقوله ﴾

روينا فی كتاب ابن السنی عن ابن عمر رضی الله عنهما قال جاء غلام الی النبی صلی الله عليه وسلم فقال انی اريد الحج فمشی معه رسول الله صلی الله عليه وسلم فقال يا غلام زودك الله التقوی ووجهك فی الخير وكفاك الهم فلما رجع الغلام سلم علی النبی صلی الله عليه وسلم فقال يا غلام قبل الله حجك وغفر ذنبك واخلف نفقتك وروينا فی سنن البيهقی عن ابی هريرة قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج قال الحاكم هو صحيح علی شرط مسلم ﴿ وصل ﴾ هذا آخر ما ذكره النووی فی الاذكار فی باب اذكار المسافر وزاد فی العدة من اذكار السفر حديث ابی هريرة ان النبی صلی الله عليه وسلم كان يقول اذا كان فی سفر واسحر سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا وافضل علينا عائذا بالله من النار اخرجه مسلم قلت واخرجه ايضا ابو داود وزاد بحمد الله ونعمته والحاكم وزاد يقول ذلك ثلاث مرات ويرفع بها صوته والنسائی وسمع بتشديد الميم المفتوحة كما ضبطه القاضی عياض وقال معناه بلغ سامع وضبطه الخطابی بكسر الميم وتخفيفها قال ومعناه شهد شاهد كما تقدم والاول امر بالتبليغ والثانی خبر بمعنی الامر ای ليشهد شاهد علی حمدنا الله سبحانه وحسن نعمته علينا والبلاء منه تعالی قد يكون بالنعمة وقد يكون بضدها والمراد هنا النعمة وصاحبنا بصيغة الامر دعا الله سبحانه ان يصاحبه ويتفضل عليه حال كونه عائذا به سبحانه من جميع الشرور ومعتصما به مما يخاف ﴿ وصل ﴾ عن جبير بن مطعم قال قال لی رسول الله صلی الله عليه وسلم أتحب يا جبير اذا خرجت فی سفر ان تكون من امثل اصحابك هيأة واكثرهم زادا فقلت نعم بابی انت وامی قال فاقرأ هذه السور الخمس قل يا ايها الكافرون

واذا جاء نصر الله والفتح وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وافتتح كل سورة بيسم الله الرحمن الرحيم واختم قراءتك بيسم الله الرحمن الرحيم قال جبير وكنت غنيا كثير المال فكنت اخرج فى سفر فاكون ابذهم هيأة واقلهم زادا فما زلت منذ علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأت بهن اكون من احسنهم هيأة واكثرهم زادا حتى ارجع من سفرى اخرجه ابو يعلى الموصلى فى مسنده قال فى مجمع الزوائد وفى اسناده من لم اعرفهم والبذاذة سوء الهيئة وخلاف تحسينها والله اعلم ﴿ وصل ﴾ صلاة القدوم من السفر فيه حديث جابر بن عبدالله قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فلما قدمنا المدينة قال لى ادخل المسجد فصل ركعتين اخرجه الشيخان وثبت ايضا انه صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من سفر دخل المسجد فصلى ركعتين قبل ان يجلس وفى حديث فضالة بن عبيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل منزلا او دخل بيته لم يجلس حتى يصلى ركعتين اخرجه الطبرانى فى الكبير وفى اسناده الواقدى وقد ضعفه الجمهور واخرج الطبرانى ايضا فى الاوسط من حديث على بن ابى طالب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر صلى ركعتين وفى اسناده الحارث الاعور وهو ضعيف

﴿ كتاب اذكار الآكل والشارب ﴾

﴿ باب ما يقول اذا قرب اليه طعامه ﴾

عن عبدالله بن عمرو بن العاص عن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول فى الطعام اذا قرب اليه اللهم بارك لنا فى ما رزقتنا وقنا عذاب النار بسم الله رواه ابن السنى

﴿ باب استحباب قول صاحب الطعام لضيفانه عند تقديم الطعام كلوا او ما فى معناه ﴾

يستحب ان يقول عند ذلك بسم الله او كلوا او الصلاة او نحو ذلك من العبارات المصرحة بالاذن فى الشروع فى الاكل ولا يجب هذا القول بل يكفى تقدم الطعام اليهم ولهم ان ياكلوا بمجرد ذلك وما ورد فى الاحاديث الصحيحة من لفظ الاذن فى ذلك محمول على الاستحباب

﴿ باب التسمية عند الاكل والشرب ﴾

عن عمر بن ابى سلمة قال كنت غلاما فى حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدى تطيش فى الصحفة فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام سم الله وكل بيمينك ومما يليك فما زالت تلك طعمتى بعد اخرجه الشيخان والترمذى والنسائى وقد اشتمل الحديث على ثلاث سنن التسمية والاكل باليمين والاكل مما يلى الآكل وظاهر الامر الوجوب لاسيما مع ما ورد من ان الشيطان

يستحل

يستحل الطعام الذى لا يذكر عليه اسم الله تعالى وما ورد ايضا من الامر بالاكل باليمين وان الشيطان يأكل بشماله وقد وردت اوامر فى احاديث وهى مؤيدة لما ذكرنا وعن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فليذكر اسم الله تعالى فى اوله فان نسى ان يذكر اسم الله فى اوله فليقل بسم الله اوله وآخره رواه ابو داود وهذا لفظه واخرجه ايضا والترمذى وقال حديث حسن صحيح وابن حبان وصححه والحاكم فى مستدركه وقال صحيح الاسناد وفى الحديث دليل على انه اذا قال فى اثناء اكله للطعام بسم الله اوله وآخره كان فى ذلك استدراك لما فاته من التسمية فى اوله وعن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشاء اخرجه مسلم وفى صحيح مسلم فى حديث انس المشتمل على معجزة ظاهرة من معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم لما دعاه ابو طلحة وام سليم للطعام قال ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم ائذن لعشرة فاذن لهم فدخلوا فقال النبى صلى الله عليه وسلم كلوا وسموا الله تعالى فاكلوا حتى فعل ذلك بثمانين رجلا وفيه عن حذيفة فى قصة جارية جاءت كأنها تدفع فذهبت لتضع يدها فى الطعام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها ثم جاء اعرابى كأنه يدفع فاخذ بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله عليه وانه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فاخذت بيدها فجاء بهذا الاعرابى ليستحل به فاخذت بيده والذى نفسى بيده ان يده فى يدى مع يدهما ثم ذكر اسم الله تعالى واكل واخرجه ايضا ابو داود والنسائى وزاد مسلم ثم ذكر اسم الله عز وجل ثم اكل وفى الحديث دليل على ان الشيطان يشارك من لم يسم على اكل طعامه وذلك سبب انتزاع البركة منه وعدم الانتفاع به ومعنى يستحل اى يجعله حلالا لانه ممنوع منه بمنع الشرع فاذا ترك الآكل الشرع بعدم فعل التسمية جعل الشيطان ذلك ذريعة الى استحلال طعامه وفى سنن ابى داود والنسائى عن امية بن مخشى رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل يأكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله وآخره فضحك النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء ما فى بطنه قال فى الاذكار هذا الحديث محمول على ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يعلم تركه التسمية الا فى آخر امره اذ لو علم ذلك لم يسكت عن امره بالتسمية قلت واخرجه ايضا الحاكم بلفظ ان رجلا كان يأكل والنبى صلى الله عليه وسلم ينظر فلم يسم الله حتى كان فى آخر طعامه فقال بسم الله اوله وآخره فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما زال الشيطان يأكل معه حتى سمى فما بقى فى بطنه شئ الا قاءه قال الحاكم صحيح الاسناد وقال الدارقطنى لم يسند امية عن النبى صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث ومخشى بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة بعدها شين معجمة وفى سنن الترمذى عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل طعاما مع ستة من اصحابه فجاء اعرابى فاكله بلقمتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما انه لو سمى لكفاكم قال الترمذى حديث حسن صحيح

واخرجه ايضا ابو داود وابن ماجة وابن حبان فى صحيحه وعن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم من نسى ان يسمى على طعامه فليقرأ قل هو الله احد اذا فرغ قال شارع العدة هكذا رواه النووى فى الاذكار ولم يعزه الى كتاب من كتب الحديث ولو قدرنا ثبوته عن جابر لم يكن ذلك شرعا لنا لانه قول صحابى وللاجتهاد فيه مدخل انتهى قال فى الاذكار اجمع العلماء على استحباب التسمية على الطعام فى اوله فان ترك فى اوله عامدا او ناسيا او مكرها او عاجزا لعارض آخر ثم تمكن فى اثناء اكله استحب ان يسمى للحديث المتقدم ويقول بسم الله اوله وآخره كما جاء فى الحديث انتهى قلت وهذا الاهتمام ناظر فى وجوبه دون استحبابه قال والتسمية فى شرب الماء واللبن والعسل والمرق وسائر المشروبات كالتسمية فى الطعام فى جميع ما ذكرناه قالوا ويستحب ان يجهر ليكون فيه تنبيه لغيره على التسمية وليقتدى به فى ذلك والله اعلم ﴿ وصل ﴾ الافضل ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم فان قال بسم الله كفاه وحصلت السنة وسواء فى هذا الجنب والحائض وغيرهما وينبغى ان يسمى كل واحد من الآكلين فلو سمى واحد منهم اجزأ عن الباقين نص عليه الشافعى وهو شبيه برد السلام وتشميت العاطس فانه يجزئ فيه قول احد الجماعة وفى حديث ابى سعيد الخدرى فى قصة يهودية اهدت شاة مسمومة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذكروا اسم الله وكلوا فاكلنا فلم يضر احدا منها شئ اخرجه الحاكم فى المستدرك بطوله وقال صحيح الاسناد قلت ولكن قد روى ما يخالف هذا وهو ان بشر بن البراء بن معرور كان من جملة من اكل معه صلى الله عليه وسلم من هذه الشاة فمات منها وروى انه صلى الله عليه وسلم قال انه ما زال يجد اثر هذا السم حتى مات وذكر جماعة من العلماء انه صلى الله عليه وسلم مات شهيدا بهذا السبب وذكر بعض اهل العلم ان النبى صلى الله عليه وسلم قتل هذه اليهودية وقوى ذلك الحافظ الدمياطى وهذه اليهودية هى زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم

باب فى ان لا يعيب الطعام والشراب

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه اكله وان كرهه تركه اخرجه الشيخان وفى رواية لمسلم وان لم يشتهه سكت وعن هلب الصحابى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سأله رجل ان من الطعام طعاما اتحرج منه فقال لا يتحلجن فى صدرك شئ ضارعت به النصرانية اخرجه ابو داود والترمذى وابن ماجة يتحلجن بالحاء قبل اللام والجيم بعدها هكذا ضبطه الهروى والخطابى وابن الاثير والجماهير من الائمة وروى بالخاء المعجمة وهما بمعنى واحد اى لا يقع فى ريبة منه وضارعت معناه شابهت

باب جواز قوله لا اشتهى هذا الطعام او ما اعتدت اكله ونحو ذلك اذا دعت اليه حاجة

عن خالد بن الوليد رضى الله عنه فى حديث الضب لما قدموه مشويا الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم فاهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليه فقالوا هو الضب يا رسول الله فرفع يده فقال خالد أحرام الضب يا رسول الله قال لا ولكنه لم يكن بأرض قومى فاجدنى اعافه رواه الشيخان

باب مدح الآكل الطعام الذى يأكل منه

عن جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم سأله اهله الادام فقالوا ما عندنا الا خل فدعا به فجعل يأكل منه و يقول نعم الادام الخل نعم الادام الخل اخرجه مسلم وقد جمع السيد ابو الفيض المرتضى صاحب تاج العروس فى شرح القاموس جزءا فى طرق هذا الحديث واجاد واطاب وقفت عليه بخطه قدس الله سره

باب مايقوله من حضر الطعام وهو صائم لم يفطر

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه اذا دعى احدكم فليجب فان كان صائما فليصل وان كان مفطرا فليطعم رواه مسلم قال فى الاذكار معنى فليصل فليدع وروينا فى كتاب ابن السنى وغيره قال فيه فان كان مفطرا فليأكل وان كان صائما دعا له بالبركة انتهى قلت تقدم الكلام على هذا الحديث تحت باب ما يقول اذا افطر عند قوم فراجعه

باب مايقوله من دعى لطعام اذا تبعه غيره

عن ابى مسعود الانصارى قال دعا رجل النبى صلى الله عليه وسلم الى طعام صنعه له وكان خامس خمسة فتبعهم رجل فلما بلغ الباب قال النبى صلى الله عليه وسلم ان هذا اتبعنا فان شئت ان تأذن له وان شئت رجع قال بل آذن له يا رسول الله رواه الشيخان

باب وعظه وتأديبه من لا يتأدب فى اكله

فيه حديث عمر بن ابى سلمة المتقدم فى باب التسمية عند الاكل والشرب وهو فى الصحيحين وفى رواية فى الصحيح قال اكلت يوما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت آكل من نواحى الصحفة فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مما يليك وعن جبلة بن سحيم قال اصابنا عام سنة مع ابن الزبير فرزقنا تمرا فكان عبدالله بن عمر يمر بنا ونحن ناكل و يقول لا تقارنوا فان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن القران ثم يقول الا ان يستأذن الرجل اخاه رواه الشيخان و معنى لا تقارنوا ان لا يأكل الرجل تمرتين فى لقمة واحدة وعن سلمة بن الاكوع ان رجلا اكل عند النبى صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطيع قال لا استطعت ما منعه الا الكبر فما رفعها بعد الى فيه اخرجه مسلم قال

فى الاذكار قلت هذا الرجل هو بسر بن راعى وهو صحابى وقد اوضحت حاله وشرح هذا الحديث فى شرح صحيح مسلم انتهى

﴿ باب استحباب الكلام على الطعام ﴾

فيه حديث جابر المتقدم فى باب مدح الطعام قال الامام ابو حامد الغزالى فى الاحياء من آداب الطعام ان يتحدثوا فى حال اكله بالمعروف ويتحدثوا بحكايات الصالحين فى الاطعمة وغيرها

﴿ باب مايقوله ويفعله من يأكل ولا يشبع ﴾

عن وحشى بن حرب رضى الله عنه ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله انا نأكل ولا نشبع قال فلعلكم تفترقون قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه رواه ابو داود وابن ماجة

﴿ باب مايقول اذا اكل مع صاحب عاهة ﴾

عن جابر رضى الله عنه ان اصحاب رسول الله صلى عليه وسلم اخذ بيد مجذوم فوضعها معه فى القصعة فقال كل بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه رواه ابو داود والترمذى وابن ماجة وابن حبان وصححه وهذا لفظ الترمذى وهذا الحديث يخالف الاحاديث الواردة فى الفرار من المجذوم فيحمل هذا على من لا يتأثر بالاكل مع المجذوم ولا تداخله الاوهام والكلام فى هذا يرجع الى الكلام فى احاديث العدوى والطيرة وقد اوضح العلامة الشوكانى الكلام فيها فى شرحه للمنتقى وافرد هذا البحث برسالة مطولة فى رسائل الفتح الربانى وتكلمت انا عليه فى كتاب دليل الطالب على ارجح المطالب وتكلم عليه ايضا صاحب كتاب الدين الخالص بما لا مزيد عليه وليس هذا موضع بسط القول فيه

﴿ باب استحباب قول صاحب الطعام لضيفه ومن فى معناه اذا رفع يده ﴾ ﴿ من الطعام كل او اشرب وتكرير ذلك عليه ما لم يتفق انه اكتفى منه ﴾ ﴿ وكذلك يفعل فى الشراب والطيب ونحو ذلك ﴾

قال فى الاذكار هذا مستحب حتى للرجل مع زوجته وغيرها من عياله الذين يتوهم منهم انهم رفعوا ايديهم ولهم حاجة الى الطعام وان قلت ومما يستدل به فى ذلك ما رويناه فى صحيح البخارى عن ابى هريرة فى حديثه الطويل المشتمل على معجزات ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه لما اشتد جوع ابى هريرة قعد على الطريق يستقرى من مر به القران معرضا بان

يضيفه ثم بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل الصفة فجاء بهم فأرواهم اجمعين من قدح لبن وذكر الحديث الى ان قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيت انا وانت قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد فاشرب فقعدت فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذى بعثك بالحق لا اجد له مسلكا قال فأرنى فاعطيته القدح فحمد الله تعالى وسمى وشرب الفضلة

﴿ باب ما يقول اذا فرغ من الطعام ﴾

عن ابى امامة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع مائدته قال الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفى ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا رواه البخارى والترمذى والنسائى وفى رواية للبخارى ايضا كان اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذى كفانا واوانا وارونا غير مكفى ولا مكفور وفى رواية له منه لك الحمد ربنا غير مكفى ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وفى رواية الترمذى وابن ماجة واحدى روايات النسائى الحمد لله حمدا وفى لفظ للنسائى اللهم لك الحمد حمدا قال فى الاذكار قلت مكفى بفتح الميم وتشديد الياء هذه الرواية الصحيحة الفصيحة ورواه اكثر الرواة بالهمز وهو فاسد من حيث العربية سواء كان من الكفاية او من كفأ الاناء قال صاحب مطالع الانوار فى تفسير هذا الحديث المراد بهذا المذكوركله الطعام واليه يعود الضمير انتهى قال فى شرح العدة فيكون المعنى على هذا من الكفاية انتهى قال الحربى المكفى الاناء المقلوب للاستغناء عنه كما قال غير مستغنى عنه او لعدمه انتهى وقوله غير مكفور اى مجحود نعم الله سبحانه وتعالى فيه بل مشكورة غير مستور الاعتراف بها والحمد عليها وذهب الخطابى الى ان المراد بهذا الدعاء كله البارى سبحانه وان الضمير يعود اليه وان معنى قوله غير مكفى انه يطعم ولا يطعم كأنه على هذا من الكفاية والى هذا ذهب غيره فى تفسير هذا الحديث الى ان الله مستغن عن معين وظهير ومودع اسم مفعول معناه غير متروك الطلب منه والرغبة اليه وهو بمعنى المستغنى عنه وربنا منصوب على الاختصاص والمدح او بالنداء كأنه قال يا ربنا اسمع حمدنا ودعائنا ومن رفعه قطعه وجعله خبرا وكذا قيده الاصلى كانه قال ذلك ربنا او انت ربنا ويصح فيه الكسر على البدل من الاسم فى قوله الحمد لله وذكر ابن الاثير فى نهاية الغريب نحو هذا الخلاف مختصرا وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال دعا رجل من الانصار من اهل قبا النبى صلى الله عليه وسلم فانطلقنا معه فلما طعم وغسل يده او يديه قال الحمد لله الذى يطعم ولا يطعم من علينا فهدانا واطعمنا وسقانا وكل بلاء حسن ابلانا اخرجه النسائى وابن حبان وصححه وهذا لفظ النسائى وبعده الحمد لله غير مودع ولا مكافى ولا مكفور ولا مستغنى عنه الحمد لله الذى اطعم من الطعام وسقى من الشراب وكسا من العرى وهدى من الضلالة وبصر من العمى وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا واخرجه ايضا الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وهذا الحديث قال النووى فى الاذكار والابلاء الاحسان والانعام فالمعنى وكل احسان منه وانعام احسن به الينا وانعم علينا به قال القتيبى يقال فى الخير ابليته ابليه ابلاء وفى الشر بلوته ابلوه بلاء

وفى النهاية ان الابتلاء يكون فى الخير والشر معـا من غير فرق بين فعليهما ومنـه قوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة وعن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليرضى عن العبد يأكل الاكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها اخرجه مسلم وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين رواه ابو داود والنسائى والترمذى فى الجامع والشمائل وابن ماجة ولفظ الترمذى كان اذا اكل وشرب قال وعن ابى ايوب خالد ابن زيد الانصارى رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل وشرب قال الحمد لله الذى اطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا رواه ابو داود والنسائى بالاسناد الصحيح وابن حبان فى صحيحه وعن معاذ بن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل طعاما فقال الحمد لله الذى اطعمنى هذا ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه اخرجه ابو داود وابن ماجة والترمذى وقال حديث حسن وفى الباب يعنى باب الحمد على الطعام اذا فرغ منه عن عقبة بن عامر وابى سعيد وعائشة وابى ايوب وابى هريرة وعن عبد الرحمن بن جبير التابعى انه حدثه رجل خدم النبى صلى الله عليه وسلم ثمانى سنين انه كان يسمع النبى صلى الله عليه وسلم اذا قرب اليه طعام يقول بسم الله فاذا فرغ من طعامه قال اللهم اطعمت وسقيت واغنيت واقنيت وهديت واحييت فلك الحمد على ما اعطيت رواه النسائى واخرجه ابن السنى باسناد حسن وعن ابن عمرو بن العاص عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان يقول فى الطعام اذا فرغ الحمد لله الذى منّ علينا وهدانا والذى اشبعنا وارونا وكل الاحسان آتانا رواه ابن السنى وعن ابن عباس رضى الله عنهما فى حديث طويل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم طعاما وفى رواية ابن السنى من اطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه ومن سقاه الله تعالى لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فانه ليس شئ يجزى عن الطعام والشراب غير اللبن اخرجه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن وابن ماجة وابن السنى وفيه دليل على ان اللبن ارفع حالا من الطعام ووجه ذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم طلب ان يطعمه الله ما هو خير من الطعام ولم يطلب ذلك فى اللبن وانما طلب الزيادة منه وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب فى الاناء تنفس ثلاثة انفاس يحمد الله تعالى فى كل نفس ويشكره فى آخره رواه ابن السنى باسناد ضعيف

﴿ باب دعاء المدعو والضيف لاهل الطعام اذا فرغ من اكله ﴾

عن عبدالله بن بسر رضى الله عنه قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابى فقربنا اليه طعاما ووطبة الحديث وفيه فقال ابى ادع الله لنا فقال اللهم بارك لهم فى ما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم اخرجه مسلم والترمذى والنسائى الوطبة هى الاقط وقيل تمر يخرج نواه ويعجن بلبن وقال فى الاذكار هى قربة لطيفة يكون فيها اللبن وعن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم جاء

الى سعد بن عبادة فجاء بخبز وزيت فاكل ثم قال افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة رواه ابو داود وغيره بالاسناد الصحيح وقد تقدم فى كتاب اذكار الصيام وفى حديث بن الزبير قال افطر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد بن معاذ فقال الحديث رواه ابن ماجة قال فى الاذكار قلت فهما قضيتان جرتا لسعدين وعن رجل عن جابر رضى الله عنه قال صنع ابو الهيثم بن التيهان للنبى صلى الله عليه وسلم طعاما فدعا النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما فرغوا قال اثيبوا اخاكم قالوا يا رسول الله وما اثابتة قال ان الرجل اذا دخل بيته فاكل طعامه وشرب شرابه دعوا له فذلك اثابته رواه ابو داود وفى اسناده رجل لم يسم

باب دعاء الانسان لمن سقاه ماء او لبنا ونحوهما

عن المقداد رضى الله عنه فى حديثه الطويل المشهور قال فرفع النبى صلى الله عليه وسلم رأسه الى السماء فقال اللهم اطعم من اطعمنى واسق من سقانى اخرجه مسلم وعن عمرو بن الحمق بفتح الحاء وكسر الميم رضى الله عنه انه سقى رسول الله صلى الله عليه وسلم لبنا فقال اللهم امتعه بشبابه فمرت عليه ثمانون سنة لم ير شعرة بيضاء رواه ابن السنى وفى كتابه ايضا عن عمرو بن اخطب بالخاء المعجمة وفتح الطاء رضى الله عنه قال استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته بماء فى جمجمة وفيها شعرة فاخرجتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم جمله قال الراوى فرأيته ابن ثلاث وتسعين اسود الرأس واللحية قال فى الاذكار الجمجمة بجيمين مضمومتين بينهما ميم ساكنة قدح من خشب وجمعها جماجم وبه سمى دير الجماجم وهو الذى كانت به وقعة بين الاشعث والحجاج بالعراق لانه كان فيه يعمل اقداح من خشب وقيل سمى به لانه بنى من جماجم القتلى لكثرة من قتل

باب دعاء الانسان وتحريضه على تضييف الضيف

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضيفه فلم يكن عنده ما يضيفه فقال ألا رجل يضيف هذا رحمه الله فقام رجل من الانصار فانطلق به وذكر الحديث اخرجه الشيخان

باب الثناء على من اكرم ضيفه

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال انى مجهود الحديث وفيه فقال من يضيف هذا الليلة رحمه الله فقام رجل من الانصار فقال انا فانطلق به الى رحله فقال لامرأته هل عندك شئ قالت لا الا قوت صبيانى قال فعلليهم بشئ فاذا دخل ضيفنا فأطفئى السراج وأريه انا نأكل فاذا اهوى ليأكل فقومى الى السراج حتى تطفئيه

فقعدوا واكل الضيف فلما اصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد عجب الله من صنيعكما بضيفكما الليلة فانزل الله تعالى هذه الآية ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اخرجه الشيخان قال فى الاذكار هذا محمول على ان الصبيان لم يكونوا محتاجين الى الطعام حاجة ضرورية لان العادة ان الصبى وان كان شبعان يطلب الطعام اذا رأى من يأكله ويحمل فعل الرجل والمرأة على انهما آثرا بنصيبهما ضيفهما والله اعلم

﴿ باب استحباب ترحيب الانسان بضيفه وحمده لله تعالى على حصول ضيف عنده وسروره بذلك وثنائه عليه لكونه جعله اهلا لذلك ﴾

روينا فى الصحيحين من طرق كثيرة عن ابى هريرة وعن ابى شريح الخزاعى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وعن ابى هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اوليلة فاذا هو بابى بكر وعمر رضى الله عنهما قال ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالا الجوع يارسول الله قال وانا والذى نفسى بيده لاخرجنى الذى اخرجكما قوموا فقاموا معه فاتى بهما رجلا من الانصار فاذا ليس هو فى بيته فلما رأته المرأة قالت مرحبا واهلا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اين فلان قالت ذهب يستعذب لنا من الماء اذ جاء الانصارى فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ثم قال الحمد لله ما احد اليوم اكرم اضيافا منى وذكر تمام الحديث اخرجه مسلم

﴿ باب ما يقوله بعد انصرافه عن الطعام ﴾

عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذيبوا طعامكم بذكر الله عز وجل والصلاة ولا تناموا عليه فتقسو قلوبكم رواه ابن السنى

﴿ كتاب ذكر السلام وغيره ﴾

﴿ باب السلام والاستئذان وتشميت العاطس وما يتعلق بها ﴾

قال تعالى واذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة وقال تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها وقال تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها وقال تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم وقال تعالى وهل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قال فى الاذكار اصل السلام ثابت بالكتاب والسنة والاجماع واما افراد مسائله وفروعه فاكثر من ان تحصر وانا اختصر مقاصده فى ابواب يسيرة ان شاء الله تعالى

باب فضل السلام والامر بافشائه

عن عبدالله بن عمرو بن العاص ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم اىّ الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف واخرجه الشيخان وفى الصحيحين عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال خلق الله عز وجل آدم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال اذهب فسلم على اولئك نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه رحمة الله واخرجه من حديثه ايضا النسائى وافشاء السلام من آكد السنن وعن البراء بن عازب قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع الحديث وفيه وافشاء السلام اخرجه البخارى ومسلم وفى حديث ابى هريرة عندهما مرفوعا لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا ادلكم على شئ اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم وفى حديث عبد الله بن سلام يرفعه ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا والناس نيام تدخلون الجنة بسلام رواه الدارمى والترمذى وابن ماجة وغيرهم بالاسانيد الجيدة وعن ابى امامة قال امرنا نبينا صلى الله عليه وسلم ان نفشى السلام اخرجه ابن ماجة وابن السنى الى غير ذلك من الاحاديث والآثار قال شارح العدة وقد ورد الترغيب فى افشاء السلام فى احاديث كثيرة بل ورد انه من حقوق المسلم على المسلم كما فى حديث ابى هريرة عند البخارى ومسلم وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال حق المسلم على المسلم خمس وفى رواية لمسلم ست منها اذا لقيته فسلم عليه

باب كيفية السلام

عن عمران بن حصين قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد عليه ثم جلس فقال النبى صلى الله عليه وسلم عشر ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه فجلس فقال عشرون ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه فجلس فقال ثلاثون رواه الدارمى فى مسنده وابو داود والترمذى وقال حديث حسن غريب من هذا الوجه وزاد ابو داود من حديث معاذ بن انس قال ثم اتى آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال اربعون وقال هكذا تكون الفضائل وفى اسناده ابن مرحوم عبد الرحيم بن ميمون واخرجه ايضا النسائى والبيهقى وحسنه وابن حبان فى صحيحه عن ابى هريرة فذكر نحو حديث عمران واخرج الطبرانى من حديث سهيل بن حنيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال السلام عليكم كتب له عشر حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة الله كتب له عشرون حسنة ومن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتب له ثلاثون حسنة وفى اسناده موسى بن عبيدة الزيدى وهو ضعيف واخرجه ايضا الطبرانى من حديث مالك بن التيهان وفى اسناده موسى المذكور قال النووى واقل الجواب وعليكم السلام

وتمامه ما ذكر فى السلام قال الواحدى انت فى تعريف السلام وتنكيره بالخيار قال النووى ولكن الالف واللام اولى وورد فى حديث انس فى الصحيحين مرفوعا اذا اتيت على قوم فسلم عليهم سلم ثلاثا وهذا محمول على ما اذا كان الجمع كثيرا ﴿ وصل ﴾ اقل السلام ان يسمع المسلم عليه وينبغى ان يكون الجواب على الفور قال الواحدى فان اخره ثم رد لم يعد جوابا وكان آثما بترك الرد ﴿ وصل ﴾ فى حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا تسليم اليهود الاشارة بالاصابع وتسليم النصارى الاشارة بالكف رواه الترمذى وقال اسناده ضعيف وورد فى حديث اسماء بنت يزيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر فى المسجد يوما وعصبة من النسائى قعود فاشار بيده بالتسليم رواه الترمذى وقال حديث حسن وهذا محمول على انه صلى الله عليه وسلم جمع بين اللفظ والاشارة يدل على هذا ان ابا داود روى هذا الحديث وقال فى روايته فسلم علينا

باب حكم السلام

ابتداء السلام سنة مستحبة على الكفاية عن على كرم الله وجهه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يجزى عن الجماعة اذ امروا ان يسلم احدهم ويجزى عن الجلوس ان يرد احدهم رواه ابو داود وفى مرسل زيد بن اسلم صحيح الاسناد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم واحد من القوم اجزأ عنهم ﴿ وصل ﴾ يجب على المكتوب اليه رد السلام روينا فى الصحيحين عن عائشة قالت قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل يقرأ عليك السلام قالت قلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته واخرجه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وفى الحديث مشروعية ان يكون الجواب هكذا لتقرير النبى صلى الله عليه وسلم لعائشة على هذا الجواب الواقع منها وفيه الاقتصار فى الرد على الذى ارسل بالسلام دون المبلغ له قال النووى واستحب ان يرسل بالسلام الى من غاب عنه ورواية غالب القطان بلفظ بعثنى ابى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائته فاقرأه السلام فاتيته فقلت ان ابى يقرأك السلام فقال عليك السلام وعلى ابيك السلام عند ابى داود وفيها راو مجهول قال النووى قد قدمنا ان احاديث الفضائل يتسامح فيها عند اهل العلم كلهم انتهى قلت وفى قوله كلهم تسامح فان الخلاف فى ذلك مدون فى محله والحق عدم التسامح فى احاديثها فان احكام الاسلام متساوية الاقدام ويغنى عن الحديث المذكور ما اخرجه النسائى من حديث انس رضى الله عنه قال جاء جبريل الى النبى صلى الله عليه وسلم وعنده خديجة فقال ان الله يقرأ خديجة السلام فقالت ان الله هو السلام وعلى جبريل السلام وعليك السلام ورحمة الله وفى هذا الحديث الرد عليهما جميعا فيحسن ان يكون الرد بهذا اللفظ الكامل ويكون عليهما فيقول وعليك وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ﴿ وصل ﴾ السلام على اصم واخرس يكون بالاشارة وكذلك الجواب عنهما والصبى لا يجب عليه الجواب لانه ليس من اهل الفرض ولكن الادب ان يجيب ووجوب الرد لقوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها واذا سلم عليه انسان ثم لقيه على قرب يسن له ان يسلم عليه ثانيا وثالثا لما فى

الصحيحين

الصحيحين عن ابي هريرة في حديث المسيء صلاته انه جاء فصلى ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فرد عليه السلام وقال ارجع فصل فانك لم تصل فرجع فصلى ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم حتى فعل ذلك ثلاث مرات وعنه رضي الله عنه يرفعه اذا لقي احدكم اخاه فليسلم عليه فان حالت بينهما شجرة او جدار او حجر ثم لقيه فليسلم عليه اخرجه ابو داود وروينا في كتاب ابن السني عن انس قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتماشون فاذا استقبلتهم شجرة او اكمة فتفرقوا يمينا وشمالا ثم التقوا من ورائها سلم بعضهم على بعض ﴿ وصل ﴾ حديث جابر عند الترمذي يرفعه بلفظ السلام قبل الكلام ضعيف منكر لكن قال في الاذكار هو سنة والاحاديث الصحيحة وعمل سلف الامة وخلفها على وفق ذلك مشهورة فهذا هو المعتمد في دليل الفصل ﴿ وصل ﴾ الابتداء بالسلام افضل لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح وخيرهما الذي يبدأ بالسلام وفي حديث ابي امامة يرفعه ان اولى الناس بالله من بدأهم بالسلام رواه ابو داود باسناد جيد ونحوه من حديثه عند الترمذي وقال حديث حسن ﴿ وصل ﴾ انا مأمورون بافشاء السلام لكنه يتأكد في بعض الاحوال ويخف في بعضها وينهى عنه في بعضها ذكر تفصيل ذلك في الاذكار

﴿ باب من يسلم عليه ومن لا يسلم عليه ومن لا يرد عليه ﴾

الذي ليس بمشهور بفسق ولا بدعة يسلم ويسلم عليه والمرأة مع المرأة كالرجل مع الرجل واما المرأة مع الرجل فان كانت زوجته او جاريته او محرما من محارمه فهي معه كالرجل وفي الاجنبية تفصيل ذكره في الاذكار وفي حديث اسماء بنت يزيد قالت مر علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة فسلم علينا رواه الترمذي وقال حديث حسن وابو داود واللفظ له وابن ماجة ولفظ الترمذي فألوى بيده بالتسليم وعن جرير بن عبدالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على نسوة فسلم عليهن رواه ابن السني وفي حديث ام هانئ قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وهو يغتسل وفاطمة تستره فسلمت الحديث رواه مسلم ﴿ وصل ﴾ يكره السلام ابتداء على اهل الذمة ويقول في الرد عليكم فقط وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبتدئوا اليهود والنصارى بالسلام فاذا لقيتم احدهم في طريق فاضطروه الى اضيقه رواه مسلم وفي الصحيحين عن انس رضي الله عنه يرفعه اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم وفي المسألة احاديث كثيرة بنحو ما ذكرنا ﴿ وصل ﴾ اذا كتب كتابا الى مشرك وكتب فيه سلاما او نحوه فينبغي ان يكتب ما رويناه في الصحيحين من حديث ابي سفيان في قصة هرقل وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم السلام على من اتبع الهدى ﴿ وصل ﴾ المبتدع ومن اقترف ذنبا عظيما ولم يتب منه ينبغي ان لا يسلم عليهم ولا يرد عليهم السلام كذا قاله البخاري وغيره من العلماء واحتج في صحيحه في هذه المسألة بما في الصحيحين في قصة كعب بن مالك حين تخلف عن غزوة تبوك الحديث وقال ابن عمرو

لا تسلموا على شربة الخمر قال فى الاذكار فان اضطر الى السلام على الظلمة بان دخل عليهم وخاف ترتب مفسدة فى دينه او دنياه او غيرهما ان لم يسلم سلم عليهم قال الامام ابو بكر بن العربى قال العلماء يسلم وينوى ان السلام اسم من اسماء الله تعالى والمعنى الله عليكم رقيب ﴿ وصل ﴾ واما الصبيان فسنة ان يسلم عليهم لحديث انس انه صلى الله عليه وسلم مر على صبيان فسلم عليهم وقال كان النبى صلى الله عليه وسلم يفعله رواه الشيخان وفى رواية عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم مر على غلمان يلعبون فسلم عليهم رواه ابو داود وغيره باسناد والصحيحين ورواه ابن السنى وغيره وقال فيه فقال السلام عليكم يا صبيان

باب فى آداب السلام ومسائله

عن ابى هريرة يرفعه يسلم الراكب على الماشى والماشى على القاعد والقليل على الكثير اخرجه الشيخان وفى رواية للبخارى والصغير على الكبير ﴿ وصل ﴾ عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انتهى احدكم الى المجلس فليسلم فاذا اراد ان يقوم فليسلم فليست الاولى باحق من الآخرة رواه ابو داود والترمذى وغيرهما بالاسانيد الجيدة قال الترمذى حديث حسن ﴿ وصل ﴾ روينا فى كتاب ابن السنى عن عبد الرحمن بن شبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجاب السلام فهو له ومن لم يجب فليس منا

باب الاستئذان

قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها وقال تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم وعن ابى موسى الاشعرى قال قال رسول الله صلى عليه وسلم الاستئذان ثلاث فان اذن لك والا فارجع رواه الشيخان واخرجاه من حديث ابى سعيد الخدرى ايضا وفى حديث سهل بن سعيد يرفعه انما جعل الاستئذان من اجل البصر اخرجه البخارى ومسلم قال فى الاذكار وروينا الاستئذان ثلاثا من جهات كثيرة والسنة ان يسلم ثم يستأذن فيقوم عند الباب بحيث لا ينظر الى من فى داخله ثم يقول السلام عليكم أأدخل فان لم يجبه احد قال ذلك ثانيا وثالثا ثم انصرف وعن ربعى بن حراش قال حدثنا رجل من بنى عامر انه استأذن على النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى بيت فقال أألج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخادمه اخرج الى هذا فعلمه الاستئذان فقال له قل السلام عليكم أأدخل الحديث رواه ابو داود باسناد صحيح وعنده وعند الترمذى فى هذا الباب حديث كلدة بن الحنبل وحسنه الترمذى ﴿ وصل ﴾ فى الصحيحين فى حديث الاسراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صعد بى جبريل الى السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد ثم صعد بى الى السماء الثانية والثالثة وسائرهن ويقال فى كل سماء من هذا فيقول جبريل وفيهما من حديث ابى موسى لما جلس النبى صلى الله عليه وسلم على بئر بستان وجاء ابو بكر فاستأذن فقال من قال ابو بكر ثم جاء عمر

فاستأذن فقال من قال عمر ثم عثمان كذلك وفيهما عن جابر قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فدققت الباب فقال من ذا فقلت انا فقال انا انا كأنه كرهها ﴿ وصل ﴾ لا بأس ان يصف نفسه بما يعرف به اذا لم يعرف المخاطب بغيره وان كان فيه صورة تبجيل له بان يكنى نفسه او ما اشبه ذلك وفي الصحيحين عن ام هانئ واسمها فاختة او فاطمة او هند قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم الحديث فقال من هذه قلت انا ام هانئ وفيهما عن ابي ذر قال خرجت ليلة من الليالي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي وحده فجعلت امشي في ظل القمر فالتفت فرآني فقال من هذا فقلت ابو ذر وفي صحيح مسلم عن ابي قتادة في حديث الميضأة المشتمل على معجزات كثيرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه فقال من هذا قلت ابو قتادة ونظائر هذا كثيرة وسببه الحاجة وعدم ارادة الافتخار

باب في مسائل تتفرع على السلام

ذكر في الاذكار في هذا الباب مسائل عديدة ليست من غرضنا في هذا الكتاب فضربنا الكشح عن تحريرها وهي كمسألة التحية عند الخروج من الحمام ومسألة تقبيل اليد والخد وتقبيل وجه الميت والمعانقة والمصافحة وانحناء الظهر واكرام الداخل بالقيام وزيارة الصالحين والاخوان والجيران والاصدقاء والاقارب وما يتصل بهذه من الاحاديث والاحكام واقوال السلف الكرام والذي اختصرناه هاهنا من الاذكار من آداب السلام خارج ايضا عن دائرة المرام ولكن ما لا يدرك كله لا يترك كله

باب تشميت العاطس وحكم التثاؤب

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فاذا عطس احدكم وحمد الله تعالى كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله الحديث رواه البخاري وعنده عنه ايضا بلفظ اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله وليقل له اخوه او صاحبه يرحمك الله فاذا قال له يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم ورواه ايضا ابو داود والنسائي وزادا باسناد صحيح بعد قوله الحمد لله على كل حال وفي حديث ابي موسى الاشعري مرفوعا فان لم يحمد الله فلا تشمتوه اخرجه مسلم وفي حديث ابي هريرة عند مسلم بلفظ حق المسلم على المسلم ست ومنها واذا عطس فشمته وعن ابن عمر انه قال اذا عطس احدكم فقيل له يرحمك الله يقول يرحمنا الله واياكم ويغفر الله لنا ولكم رواه مالك قال النووي وكل هذا سنة ليس فيه شئ واجب انتهى قال شارح العدة الاحاديث الواردة في التشميت متضمنة للاوامر والامر معناه الحقيقي الوجوب على ما هو الحق فالظاهر وجوب الحمد عند ان يعطس العاطس ثم وجوب ان يقول له اخوه يرحمك الله ثم وجوب ان يرد عليه بقوله يهديكم الله ويصلح بالكم والاصل عدم وجود الصارف عن المعنى الحقيقي وقد تأكد ذلك بقوله من حق المسلم على المسلم وقد قال بالوجوب ابن العربي المالكي وابن ابي زيد كما حكى

ذلك ابن القيم فى زاد المعاد وقال لا دافع له لحديث البخارى و انه فرض عين انتهى قلت وفى الاذكار اختلف اصحاب مالك فى وجوبه فقال القاضى عبد الوهاب هو سنة يجزى تشميت واحد من الجماعة وقال ابن مزين يلزم كل واحد منهم واختاره ابن العربى المالكى انتهى واقول ان الاولى التشميت بما ثبت فى الصحيح من قوله يهديكم الله ويصلح بالكم ولا يحسن العدول عنه الى حديث ضعيف كحديث رفاعة بن رافع وفيه يغفر الله لى ولكم اخرجه الترمذى وابن حبان وفى سنده اختلاف كما بينه الترمذى وكذلك الى قول صحابى كما تقدم عن ابن عمر موقوفا عليه فالاولى العمل بما فى الصحيح وهو ثابت من حديث جماعة فى غير الصحيحين ايضا واكثرها احاديث حسنة واما حديث ابن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله رب العالمين فاذا قال ذلك فليقل من عنده يرحمك الله فاذا قال ذلك فليقل يغفر الله لى ولكم ففى اسناده عطاء بن السائب وقد اختلط والحديث رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط ﴿ وصل ﴾ قال فى الاذكار واذا قال العاطس لفظا آخر غير الحمد لله لم يستحق التشميت لما فى سنن ابى داود والترمذى عن سالم بن عبيد الاشجعى قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عطس رجل من القوم فقال السلام عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك وعلى امك ثم قال اذا عطس احدكم فليحمد الله فذكر بعض المحامد وليقل له من عنده يرحمك الله وليرد يعنى عليهم يغفر الله لنا ولكم انتهى واخرجه ايضا ابن حبان من حديثه مطولا وصححه ولفظه فليقل الحمد لله رب العالمين الخ ورواه النسائى والترمذى ايضا وقال هذا حديث اختلفوا فى روايته عن منصور وقد ادخلوا بين هلال بن يساف وبين سالم رجلا انتهى واذا عطس فى صلاته فليقل الحمد لله ويسمع نفسه واختاره الشافعية وابن العربى وقيل يحمد فى نفسه وقيل لا وفى حديث رفاعة بن رافع قال صليت خلف النبى صلى الله عليه وسلم فعطست فقلت الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرف قال من المتكلم فى الصلاة فقال رفاعة بن رافع انا يا رسول الله قال كيف قلت قال قلت الحمد الخ فقال والذى نفسى بيده لقد ابتدرها بضعة وثلاثون ملكا ايهم يصعد بها اخرجه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن قال شارح العدة وكأن هذا الحديث عند بعض اهل العلم فى التطوع لان غير واحد من التابعين قالوا اذا عطس الرجل فى الصلاة المكتوبة انما يحمد الله فى نفسه ولم يوسعوا اكثر من ذلك انتهى ﴿ وصل ﴾ عن ابى هريرة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس وضع يده او ثوبه على فيه وخفض او غض بها صوته رواه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح وفى الباب عن ابن الزبير عند ابن السنى مرفوعا بلفظ ان الله يكره رفع الصوت بالتثاؤب والعطاس وعن ام سلمة عنده ايضا ترفعه بلفظ التثاؤب الرفيع والعطسة الشديدة من الشيطان وفى حديث ابى سعيد الخدرى عند مسلم يرفعه اذا تثاءب احدكم فليمسك بيده على فمه فان الشيطان يدخل قال النووى اى سواء كان فى الصلاة او خارجها انتهى قال واذا تكرر العطاس من انسان متتابعا فالسنة ان يشمته ثلاثا وان زاد على ثلاث فهو مزكوم وفيه حديث سلمة بن الاكوع عند مسلم وابى داود

والترمذى

والترمذی وصححه وحدیث عبید بن رفاعة عندهما لكن قال الترمذی اسناده مجهول وحدیث ابی هریرة عند ابن السنی قال النووی باسناد فیه رجل لم اتحقق حاله وباقی اسناده صحیح ﴿ وصل ﴾ وان كان العاطس كتابیا فقد ورد فی حدیث ابی موسى الاشعری قال كان الیهود یتعاطسون عند رسول الله صلى الله علیه وسلم یرجون ان یقول لهم یرحمكم الله فیقول یهدیكم الله ویصلح بالكم قال النووی رویناه فی سنن ابی داود والترمذی وغیرهما بالاسانید الصحیحة قال الترمذی حدیث حسن صحیح انتهى قلت ورواه الحاكم فی المستدرك وصححه والنسائی وفی الحدیث تشمیت الذمی بهذا اللفظ ولا یقال له اذا عطس یرحمك الله كما یقال للمسلم ﴿ وصل ﴾ روینا فی مسند ابی یعلى الموصلی عن ابی هریرة رضی الله عنه قال قال رسول الله صلى الله علیه وسلم من حدث حدیثا فعطس عنده فهو حق قال فی الاذكار كل اسناده ثقات متقنون الا بقیة بن الولید فمختلف فیه واكثر الحفاظ والائمة یحتجون بروایته عن الشامیین وقد روى هذا الحدیث عن معاویة بن یحیى الشامی

﴿ باب مدح الانسان والثناء علیه بجمیل صفاته فی وجهه ﴾

جاءت فیه احادیث تقتضی اباحته واحادیث تقتضی المنع منه والجمع بینهما ان یقال ان كان الممدوح عنده كمال ایمان وحسن یقین ورياضة نفس ومعرفة تامة بحیث لا یفتتن ولا یغتر بذلك ولا تلعب به نفسه فلیس بحرام وان خیف علیه شیء من هذه الامور كره مدحه كراهة شدیدة واما فی غیر حضوره فلا مانع منه الا ان یجازف المادح ویدخل فی الكذب فیحرم علیه بسبب الكذب لا لكونه مدحا هذا خلاصة المسألة ذكرها فی الاذكار واورد فیها احادیث المنع والجواز وهی مشهورة فی كتب السنة قال ونظائر مدحه صلى الله علیه وسلم فی الوجه كثیرة واما مدح الصحابة والتابعین فمن بعدهم من العلماء والائمة المقتدى بهم فاكثر من ان تحصر قال سفیان الثوری من عرف نفسه لم یضره مدح الناس

﴿ باب مدح الانسان نفسه وذكر محاسنه ﴾

قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم وهذا ضربان المذموم ان یذكره للافتخار واظهار الارتفاع والتمیز على الاقران وشبه ذلك والمحبوب ان یكون فیه مصلحة دینیة فیذكره ناویا بذلك ان یكون هذا اقرب الى قبول قوله او ان هذا الكلام الذی اقوله لا تجدونه عند غیری فاحفظوا به ونحو ذلك قال فی الاذكار وقد جاء فی هذا المعنى ما لا یحصى من النصوص كقوله صلى الله علیه وسلم انا النبی لا كذب انا سید ولد آدم وانا اعلمكم بالله وانی ابیت عند ربی واشباهه كثیرة وقال یوسف علیه السلام اجعلنی على خزائن الارض انی حفیظ علیم وقال شعیب علیه السلام ستجدنی ان شاء الله تعالى من الصالحین وقال عثمان حین حصر ألستم تعلمون ان رسول الله صلى الله علیه وسلم قال من جهز جیش العسرة فله الجنة فجهزتهم وقال من حفر بئر رامة فله الجنة فحفرتها فصدقوه بما قال كذا فی صحیح البخاری وعن سعد بن ابی وقاص حین شكاه

اهل الكوفة الى عمر بن الخطاب وقالوا لا يحسن ان يصلي فقال والله انى لارمى رجل من العرب رمى بسهم فى سبيل الله ولقد كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر تمام الحديث وهو فى الصحيحين ونظائر هذا كثيرة لا تحصر وكلها محمولة على ما ذكر

﴿ باب فيما يستحب به الاجابة لمن ناداك ﴾

تستحب اجابة من ناداك بلبيك وحدها وبها وبسعديك اخرجه ابن السنى ويغنى عن ذلك ما ثبت فى غير حديث فى الصحيحين وغيرهما ان الصحابة كانوا اذا ناداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لبيك يا رسول الله وفى حديث آخر ان النبى صلى الله عليه وسلم اجاب ام جميل بقوله لبيك وسعديك وهو حديث صحيح قال النووى ويستحب ان يقول لمن ورد عليه مرحبا ولمن احسن اليه او رأى منه فعلا جميلا حفظك الله وجزاك الله خيرا وللرجل الجليل فى علمه او صلاحه جعلنى الله فداك او فداك ابى وامى وما اشبهه ودلائل هذا من الحديث الصحيح كثيرة مشهورة حذفتها اختصارا

﴿ كتاب اذكار النكاح وما يتعلق به ﴾

﴿ باب صلاة الزواج ﴾

فيه حديث ابى ايوب الانصارى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكتم الخطبة ثم توضأ فاحسن وضوءك ثم صل ما كتب الله لك ثم احمد ربك ومجده ثم قل اللهم انك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب فان رأيت ان لى فى فلانة ويسميها باسمها خيرا لى فى دينى ودنياى وآخرتى فاقدرها لى وان كان غيرها خيرا لى منها فى دينى ودنياى وآخرتى فاقدرها لى اخرجه ابن حبان وايضا الحاكم فى المستدرك وقال صحيح الاسناد وهذا الامر داخل تحت قوله صلى الله عليه وسلم فى حديث الاستخارة اذا هم بامر فانه يتناول النكاح وغيره واخرج هذا الحديث ابو ايوب الطبرانى فى الكبير قال فى مجمع الزوائد ورجاله ثقات كلهم انتهى وصححه ابن حبان

﴿ باب ما يقوله من جاء يخطب امرأة من اهلها لنفسه او لغيره ﴾

يبدأ الخاطب بالحمد والثناء على الله والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم والشهادة ويقول جئتكم راغبا فى فتاتكم او فى كريمتكم فلانة او نحو ذلك لما روينا عن ابى هريرة مرفوعا كل كلام وفى بعض الروايات كل امر لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجذم اى قليل البركة وروى اقطع رواه ابو داود وابن ماجة وغيرهما وهذا حديث حسن وعنه عند ابى داود والترمذى عن النبى صلى الله عليه وسلم كل خطبة ليس فيها تشهد فهى كاليد الجذماء قال الترمذى حديث حسن

باب عرض الرجل بنته وغيرها ممن اليه تزويجها على اهل الفضل والخير ليتزوجوها

فيه حديث عرض عمر بن الخطاب بنته حفصة رضى الله عنهما على عثمان وابى بكر رضى الله عنهما وهو فى صحيح البخارى

باب ما يقوله عند عقد النكاح

يخطب بين العقد خطبة مأثورة وسواء خطب العاقد وغيره وافضلها ما روى عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اخرجه ابو داود وهذه احدى رواياته وفى رواية له اخرى بعد قوله ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدى الساعة ومن يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فانه لا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا واخرجه ايضا الترمذى وقال حديث حسن والنسائى وابن ماجة وغيرهم بالاسانيد الصحيحة هكذا فى الاذكار قلت ولفظ ابن ماجة من حديثه قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الصلاة وخطبة الحاجة ثم ذكر خطبة الصلاة وهى التحيات الخ ثم قال وخطبة الحاجة ان الحمد لله الى قوله ورسوله وقال ثم تصل خطبتك بثلاث آيات يا ايها الذين آمنوا الى قوله عظيما وفيه زيادة ومن سيئات اعمالنا بعد قوله انفسنا واخرجه الترمذى وقال حديث حسن صحيح واخرجه الحاكم فى المستدرك وصححه وابو عوانة فى مسنده الصحيح والبيهقى والحديث مصرح بان هذه الخطبة هى خطبة الحاجة فايرادها هنا باعتبار ان النكاح هو من جملة ما هو حاجة وفى رواية للترمذى مكان خطبة الحاجة التشهد فى الحاجة وقوله ان الحمد هكذا فى بعض الروايات باثبات ان وفى بعضها بحذفها وفى بعضها على الشك وروى بتشديد النون وتخفيفها والمعنى فيهما واحد قال ابراهيم فى عدة الحصنين نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله بنون الجمع فى الكلمات الاربع واشهد بالافراد فى الشهادتين بعدها لانه لا يشهد ولا يخبر عن غيره وانما يشهد ويخبر عن نفسه فحسن الافراد فيهما بخلاف الكلمات الاولى نبه عليه فى المفتاح انتهى قال النووى هذه الخطبة سنة لو لم يأت بشئ منها صح النكاح باتفاق العلماء وحكى عن داود الظاهرى انه قال لا يصح ولكن العلماء المحققون لا يعدون خلاف داود خلافا معتبرا ولا يخرق الاجماع بمخالفته انتهى

﴿ باب ما يقال للزوج بعد عقد النكاح ﴾

عن انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن عوف حين اخبره انه تزوج بارك الله لك اخرجه الشيخان والنسائى والترمذى وقال لجابر حين اخبره انه تزوج بارك الله عليك وهذا فى الصحيحين والترمذى والنسائى وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا رفأ الانسان اذا تزوج قال بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما فى خير اخرجه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح وابن ماجة وغيرهم قال فى الاذكار بالاسانيد الصحيحة قلت واخرجه ايضا ابن حبان وصححه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ﴿ وصل ﴾ يكره ان يقال بالرفاء والبنين قال فى الاذكار وسيأتى دليل كراهته ان شاء الله تعالى فى كتاب حفظ اللسان والرفاء بكسر الراء وبالمد هو الاجتماع انتهى قلت اخرج احمد والنسائى وابن ماجة عن عقيل بن ابى طالب انه تزوج امرأة من بنى هاشم فقالوا له بالرفاء والبنين فقال لا تقولوا هكذا ولكن قولوا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لهم وبارك عليهم وفى رواية لا تقولوا ذلك فان النبى صلى الله عليه وسلم قد نهانا عن ذلك بقوله قولوا بارك الله فيك وبارك لك فيها واخرجه ايضا من حديثه ابو يعلى والطبرانى من رواية الحسن عن عقيل قال فى فتح البارى ورجاله ثقات الا ان الحسن لم يسمع من عقيل فيما يقال

﴿ باب ما يقول الزوج اذا دخلت عليه امرأته ليلة الزفاف ﴾

روينا بالاسانيد الصحيحة فى سنن ابى داود وابن ماجة وابن السنى وغيرها عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج احدكم امرأة او اشترى خادما فليقل اللهم انى اسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه واذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك وفى رواية ثم ليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة فى المرأة والخادم هكذا فى الاذكار واخرجه ايضا ابو يعلى الموصلى والنسائى والحاكم فى المستدرك وقال صحيح وصححه ايضا النووى كما تقدم وقد تكلم جماعة من اهل العلم فى رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده بما هو معروف وفى الحديث مشروعية هذا الدعاء عند الدخول باهله كما قال فى الاذكار والعدة ولكن ظاهر اللفظ ان هذا الدعاء يكون عند التزوج لقوله اذا تزوج احدكم وهو اوسع من وقت الدخول قال جمعان فى العمدة جبلتها عليه اى خلقتها عليه وطبعتها على فعله وحببته اليها وذروة السنام اعلاه والذروة بكسر الذال وقيل انه يجوز فى الذال الحركات الثلاث

﴿ باب ما يقال للرجل بعد دخول اهله عليه ﴾

عن انس رضى الله عنه قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب فأولم بخبز ولحم وذكر الحديث فى صفة الوليمة وكثرة من دعى اليها ثم قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق الى حجرة عائشة فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته فقالت وعليك

السلام

السلام ورحمة الله كيف وجدت اهلك بارك الله لك فستقرى حجر نسائه كلهن يقول لهن كما قال لعائشة ويقلن له كما قالت عائشة رضى الله عنهن اجمعين اخرجه البخارى وغيره

﴿ باب ما يقوله عند الجماع ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما من طرق كثيرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لو ان احدكم اذا اتى اهله قال باسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضى بينهما ولد لم يضره اخرجه الشيخان وفى رواية للبخارى لم يضره شيطان ابدا واخرجه اهل السنن الاربع ايضا وفى هذا الحديث مشروعية التسمية والدعاء بما اشتمل عليه عند ارادة الوقاع وقد اختلفوا فى تأويل الحديث فقيل يحتمل ان يكون دفع ضره بحفظه من اغوائه واضلاله بالكفر ويحتمل ان يكون بحفظه من الكبائر وقيل لا يضره عن توفيقه للتوبة اذا عصى وقيل لا يضره بالصرع قال فى العمدة وابعد من قال ان المراد لم يصرعه وكذا قول من قال لم يطعن فيه عند الولادة واختار الشيخ تقى الدين القشيرى فى شرح العمدة ان المراد لم يضره فى بدنه وان كان يحتمل الدين ايضا لكن يبعده انتفاء العصمة والحديث مطابق لقوله تعالى حاكيا عن ام مريم وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم قال الطبرى اذا قال ذلك عند جماع اهله كان قد اتبع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ورجونا له دوام الالفة بينهما ودخل فيه جماع الزوجة والمملوكة وهو كذلك وان كان لفظ الحديث حين يأتى اهله اذ يمكن ان يحدث بينه وبين المملوكة ولد وفيه الحث على المحافظة على تسمية ودعائه فى كل حال لم ينه الشارع عليه الصلاة والسلام عنه حتى فى حال ملاذ الانسان وفى وقت الطهارة وغيرها والرد على من انكر ذلك وفى الحديث اشارة الى ملازمة الشيطان لابن آدم من حين خروجه من ظهر ابيه الى رحم امه الى حين موته اعاذنا الله منه فهو يجرى من ابن آدم مجرى الدم وعلى خيشومه اذا نام وعلى قلبه اذا استيقظ فاذا غفل وسوس واذا ذكر الله خنس ويضرب على قافية رأسه اذا نام ثلاث عقد عليك ليل طويل وتحل بالذكر والوضوء والصلاة انتهى

﴿ باب ملاعبة الرجل امرأته وممازحته لها ولطف عبارته معها ﴾

عن جابر قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت بكرا أم ثيبا قلت ثيبا قال هلا تزوجت بكرا تلاعبها وتلاعبك اخرجه الشيخان وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وألطفهم لاهله رواه الترمذى والنسائى قال الشوكانى رحمه الله فى السيل الجرار ولا يكره الكلام حالة الوقاع لان الكراهة حكم شرعى لا يثبت الا بدليل ولا دليل عليه واما التعرى الذى يستلزم ظهور العورة التى لا يتم الجماع بدون كشفها ففى ذلك حديث عوراتنا نأتى منها وما نذر الخ وهو حديث صحيح واخرج ابن ماجة عن عتبة السلمى يرفعه اذا اتى احدكم اهله فليستتر ولا يتجرد تجرد البعير وعند الترمذى مرفوعا اياكم والتعرى فان معهم من لا يفارقهم الا عند الغائط وحين يفضى الرجل الى اهله وفى اسناده

ضعيفان واما نظر باطن الفرج فليس فيه ما يدل على كراهته واما ما روى بلفظ اذا جامع الرجل اهله فلا ينظر الى فرجها فلا اصل له انتهى وقال فى وبل الغمام قد استدل بعض اهل العلم على كراهة التكلم حالة الجماع بالقياس على كراهة حال قضاء الحاجة فان كان ذلك بجامع الاستخباث فباطل فان حالة الجماع حالة مستلذة لا حالة مستخبثة وفى المكالمة حالة نوع من احسان العشرة بل فيه لذة ظاهرة كما قال بعض الشعراء

* ويعجبنى منك حال الجماع لين الكلام وضعف النظر *

وان كان الجامع شئ آخر فما هو فان النبى صلى الله عليه وسلم قد شرع الملاعبة والمداعبة ووقت الجماع اولى بذلك من غيره انتهى

﴿ باب بيان ادب الزوج مع اصهاره فى الكلام ﴾

قال فى الاذكار يستحب للزوج ان لا يخاطب احدا من اقارب زوجته بلفظ فيه ذكر الجماع او تقبيلهن او معانقتهن او غير ذلك من انواع الاستمتاع بهن او ما يتضمن ذلك او يستدل به عليه او يفهم منه وعن على كرم الله وجهه قال كنت رجلا مذآء فاستحييت ان اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته فاتيت المقداد فسأله رواه الشيخان

﴿ باب ما يقال عند الولادة وتألم المرأة بذلك ﴾

ينبغى ان يكثر من دعاء الكرب المتقدم وعن فاطمة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دنا ولادها امر ام سلمة وزينب بنت جحش ان تأتيا فتقرأا عندها آية الكرسى وان ربكم الى آخر الآية وتعوذاها بالمعوذتين اخرجه ابن السنى قلت ومما جرب لتسهيل الولادة وضع كتاب الموطأ للامام مالك رحمه الله على بطن المرأة فتضع سريعا باذن الله تعالى

﴿ باب الاذان فى اذن المولود ﴾

عن ابى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن فى اذن الحسن بن علىّ حين ولدته فاطمة بالصلاة رواه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح واخرجه ايضا النسائى وفيه مشروعية التأذين بالاذان الذى يؤذن به للصلاة قيل وسبب ذلك تلقينه كلمتى الشهادة وقيل التبرك بألفاظ الاذان وقيل ليعيش المولود على الفطرة ولا تزاحم بين المقتضيات فقد يكون التأذين لجميع ما ذكر ومن حسن التعليل قول العلامة النبيل على بن ابراهيم الامير رحمه القدير

* صلاة الجنازة تأذينها * باذنك طفلا فكن ذا استقامه *
* فهذا الاذان وتلك الصلاة * ووقت الاقامة وقت الاقامه *

يعنى بالاقامة التى تقام حال وضع الميت فى قبره وتسوية الاحجار عليه فى لحده والله اعلم وقد روينا فى كتاب ابن السنى عن الحسين بن علىّ رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من ولد له مولود فأذن فى اذنه اليمنى واقام فى اذنه اليسرى لم تضره ام الصبيان. قلت استحبه جماعة من اهل العلم

باب الدعاء عند تحنيك الطفل

عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالصبيان فيدعو لهم ويحنكهم رواه ابو داود وفى رواية فيدعو لهم بالبركة وفى الصحيحين عن اسماء بنت ابى بكر فى ذكر ولادة ابن الزبير ثم حنكه بالتمرة ثم دعا له وبارك عليه وفيهما عن ابى موسى الاشعرى قال ولد لى غلام فاتيت به النبى صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم وحنكه بتمرة ودعا له بالبركة ودفعه الىّ وكان اكبر اولاد ابى موسى هذا لفظهما الا قوله ودعا له بالبركة فانه للبخارى خاصة وفى الحديث مشروعية جعل المولود فى حجر من حل اليه ليدعو له ويحنكه بالتمر لما فيه من الحلاوة ولكونه احسن ما تزرعه العرب ويدعو له بما امكن من الدعاء ومن جملة ذلك الدعاء بان يبارك الله فيه

كتاب الاسماء

باب تسمية المولود

يسمى المولود فى اليوم السابع من ولادته او يوم الولادة دلّ على الاول حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبى صلى الله عليه وسلم امر بتسمية المولود يوم سابعه ووضع الاذى عنه والعق اخرجه الترمذى وقال حديث حسن وعن سمرة بن جندب يرفعه كل غلام رهينة بعقيقة تذبح عنه يوم سابعه ويحلق ويسمى اخرجه ابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة وغيرهم بالاسانيد الصحيحة قال الترمذى حسن صحيح واما يوم الولادة ففيه حديث ابى موسى المتقدم فى باب الدعاء عند التحنيك وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لى الليلة غلام فسميته باسم ابى ابراهيم اخرجه مسلم وعنه قال ولد لابى طلحة غلام فاتيت به النبى صلى الله عليه وسلم فحنكه وسماه عبدالله اخرجه الشيخان وفى الباب عن سهل بن سعد الساعدى فى الصحيحين فى ذكر ابن ابى اسيد بلفظ فسماه يومئذ المنذر

باب تسمية السقط

يستحب تسميته فان لم يعلم أذكر هو ام انثى سمى باسم يصلح لهما كاسماء وهند وهنيدة وخارجة وطلحة وزرعة ونحو ذلك قال البغوى لحديث ورد فيه اى فى تسمية السقط وكذا قال غيره هكذا فى الاذكار ولم يذكر هذا الحديث وقال او مات المولود قبل تسميته استحبت تسميته انتهى اقول سميت السقط من اهلى وكان ذكرا بمحمد وماتت لى ابنة مسماة بحفصة والله اسأل ان يصلح لى

فى ذريتى الحسن وعلى وصفية وذرية ذريتى هذه وبارك لهم وفيهم وعليهم وجعلهم من عباده الصالحين اللهم آمين

﴿ باب استحباب تحسين العلم ﴾

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب اسمائكم الى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن اخرجه مسلم وفى حديث ابى وهيب مرفوعا واصدقها حارث وهمام واقبحها حرب ومرة اخرجه ابو داود والنسائى

﴿ باب استحباب التهنئة وجواب المهنأ ﴾

لم يذكر هذا الباب مرفوعا بل جاء عن الحسين رضى الله عنه انه علم انسانا التهنئة فقال قل بارك الله لك فى الموهوب لك وشكرت الواهب وبلغ اشده ورزقت بره ويرد على المهنئ بارك الله لك وبارك عليك او جزاك الله خيرا او رزقك الله مثله او اجزل الله ثوابك ونحو هذا انتهى قلت ولا حجة فى هذا ولا فى ما هو نحوه وان كان لا كلام فى جواز ذلك لثبوت مثله فى دعاء المتزوج والله اعلم

﴿ باب النهى عن التسمية بالاسماء المكروهة ﴾

عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسمين غلامك يسارا ولا رباحا ولا نجاحا ولا افلح الحديث اخرجه مسلم وفى حديث جابر عند ابى داود وغيره النهى عن تسمية بركة وفى الصحيحين عن ابى هريرة يرفعه ان اخنع اسم عندالله تعالى رجل تسمى ملك الاملاك وفى رواية اخنى بدل اخنع وفى رواية لمسلم اغيظ رجل عند الله يوم القيامة واخبثه رجل كان يسمى ملك الاملاك لا ملك الا الله ومعنى ما ذكر اوضع واذل وارذل وجاء فى الصحيح عن ابن عيينة قال مثل شاهان شاه يعنى بالفارسية قلت ومثل مهاراج بالهندية وهذه الابواب والتى تليها قد بسط عليها الكلام صاحب كتاب الجوائز والصلات بما لا مزيد عليه فراجعه تجده نافعا ممتعا ان شاء الله تعالى وليس هذا الكتاب محل ذكره انما اتيت بهذه على وجه الاختصار تتميما للاذكار فليعلم

﴿ باب ذكر الانسان من يتبعه من ولد او غلام او متعلم او نحوهم باسم ﴾
﴿ قبيح ليؤدبه ويزجره عن القبيح ويروض نفسه ﴾

عن عبدالله بن بسر المازنى قال بعثتنى امى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطف من عنب فاكلت منه قبل ان ابلغه فلما جئت اخذ باذنى وقال يا غدر رواه ابن السنى وفى الصحيحين فى قصة

ضيف الصديق رضى الله عنه انه قال لابنه عبد الرحمن يا غنثر فجدع وسب قوله يا غنثر اى يا لئيم وجدع اى دعا عليه بقطع الانف ونحوه

﴿ باب نداء من لا يعرف اسمه ﴾

ينبغى ان ينادى بنحو يا اخى يا فقيه يا فقير يا سيدى يا هذا يا صاحب الثوب او النعل او الفرس او الجمل او السيف او الرمح الفلانى على حسب حال المنادى والمنادى وفى حديث بشر بن معبد قال بينما انا اماشى النبى صلى الله عليه وسلم اذا رجل يمشى بين القبور عليه نعلان فقال يا صاحب السبتين الحديث رواه ابو داود والنسائى وابن ماجة باسناد حسن وعن جارية الانصارى قال كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم وكان اذا لم يحفظ اسم الرجل قال يا ابن عبدالله

﴿ باب نهى الولد والمتعلم والتلميذ ان ينادى اباه ومعلمه وشيخه باسمه ﴾

عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم رأى رجلا معه غلام فقال للغلام من هذا قال ابى قال فلا تمش امامه ولا تستسب له ولا تجلس قبله ولا تدعه باسمه اخرجه ابن السنى ومعنى لا تستسب له لا تفعل فعلا يتعرض فيه لان يسبك ابوك زجرا لك وتأديبا على فعلك القبيح قال عبيدالله ابن زحر يقال من العقوق ان تسمى اباك باسمه وان تمشى امامه فى طريق كذا فى كتاب ابن السنى

﴿ باب استحباب تغيير الاسم الى احسن منه ﴾

فيه حديث سهل بن سعد فى قصة تسمية المنذر بن ابى اسيد وفى الصحيحين عن ابى هريرة ان زينب كان اسمها برة فقيل تزكى نفسها فسماها رسول الله صلى عليه وسلم زينب وفى مسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كانت جويرية اسمها برة فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمها جويرية وفى البخارى عن سعيد بن المسيب بن حزن عن ابيه ان اباه جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك قال حزن فقال انت سهل وفى مسلم عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم غير اسم عاصية وقال انت جميلة وفى سنن ابى داود باسناد حسن عن اسامة ابن اخدرى ان رجلا يقال له اصرم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انت زرعة وفيه وفى النسائى وغيرهما ان النبى صلى الله عليه وسلم غيّر كنية ابى الحاكم وقال انت ابو شريح قال ابو داود وغيّر النبى صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزيز وعتلة وشيطان والحاكم وغراب وحباب وشهاب فسماه هاشما وسمى حربا سلما وسمى المضطجع المنبعث وارضا يقال لها عفرة سماها

خضرة وشعب الضلالة سماه شعب الهدى وبنو الزنية سماهم بنو الرشدة وسمى بنى مغوية بنى رشدة قال ابو داود تركت اسانيدها للاختصار

﴿ باب جواز ترخيم الاسم اذا لم يتأذ بذلك صاحبه ﴾

روينا فى الصحيح من طرق كثيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخم اسماء جماعة من الصحابة فمن ذلك قوله لابى هريرة يا ابا هر وقوله لعائشة يا عائش ولانجشة يا انجش وفى كتاب ابن السنى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لاسامة يا اسيم وللمقدام يا قديم

﴿ باب النهى عن الالقاب التى يكرهها صاحبها ﴾

قال تعالى ولا تنابزوا بالالقاب واتفق العلماء على تحريم تلقيب الانسان بما يكره سواء كان صفة له كالاعمش والاجلح والاعمى والاعرج والاحول والابرص والاشج والاصفر والاحدب والاصم والازرق والافطس والاشتر والاثرم والاقطع والزمن والمقعد والاشل او كان صفة لابيه او لامه او غير ذلك مما يكرهه واتفقوا على جواز ذكره بذلك على جهة التعريف لمن لا يعرفه الا بذلك ودلائل ذلك كثيرة مشهورة حذفتها اختصارا واستغناء بشهرتها

﴿ باب استحباب اللقب الذى يحبه صاحبه ﴾

فمن ذلك ابو بكر الصديق رضى الله عنه لقبه عتيق هذا هو الصحيح الذى عليه جماهير العلماء من المحدثين واهل السير والتواريخ وغيرهم واتفقوا على انه لقب خير ومن ذلك ابو تراب لقب لعلى بن ابى طالب وكنيته ابو الحسن وكان يفرح ان يدعى به كما فى البخارى ومثل ذلك ذو اليدين واسمه الخرباق وكان فى يديه طول وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه بذلك

﴿ باب جواز الكنى واستحباب مخاطبة اهل الفضل بها ﴾

هذا الباب اشهر من ان نذكر فيه شيئا منقولا فان دلائله يشترك فيها الخواص والعوام والادب ان يخاطب اهل الفضل ومن قاربهم بالكنية وكذلك ان كتب اليه رسالة وروى عنه رواية فيقال حدثنا الشيخ او الامام ابو فلان فلان ابن فلان وما اشبهه قال فى الاذكار والادب ان لا يذكر الرجل كنيته فى كتابه ولا فى غيره الا ان لا يعرف الا بها او كانت اشهر من اسمه انتهى ولعل المراد بهذا الاقتصار على الكنية من دون ذكر اسم لمكان الجهالة والتدليس والا هذا كتاب الترمذى فيه قال ابو عيسى فى غير موضع وكذا حال غيره من الكتب

باب كنية الرجل باكبر اولاده

كنى نبينا صلى الله عليه وسلم ابا القاسم بابنه القاسم وكان اكبر بنيه وفى الباب حديث ابى شريح وتقدم

باب كنية الرجل الذى له اولاد بغير اولاده

هذا الباب واسع لا يحصى من يتصف به ولا بأس بذلك

باب كنية من لم يولد له وكنية الصغير

فى الصحيحين عن انس كان لى اخ يقال له ابو عمير قال الراوى احسبه قال فطيم وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا جاء يقول يا ابا عمير ما فعل النغير نغر كان يلعب به وفى ابى داود كانت عائشة تكنى ام عبدالله هذا هو الصحيح واما ما فى كتاب ابن السنى عنها قالت اسقطت من النبى صلى الله عليه وسلم سقطا فسماه عبدالله وكنانى بام عبدالله فهو حديث ضعيف وقد كان فى الصحابة جماعات لهم كنى قبل ان يولد لهم كابى هريرة وانس ابى حمزة وخلائق لا يحصون منهم ومن التابعين فمن بعدهم ولا كراهة فى ذلك بل هو محبوب

باب النهى عن التكنى بابى القاسم

فيه احاديث عن جماعة من الصحابة فى الصحيحين وبه قال الشافعى اى انه لا يحل سواء كان اسمه محمدا او غيره وقد فهم مالك رحمه الله من النهى الاختصاص بحياته صلى الله عليه وسلم وهذا المعنى قد زال فيجوز لمن اسمه محمد ولغيره واطبق الناس على فعله وفى المتكنين به الائمة الاعلام واهل الحل والعقد والذين يقتدى بهم فى مهمات الدين

باب جواز تكنية الكافر والمبتدع والفاسق اذا كان لا يعرف الا بها او خيف من ذكره باسمه فتنة

قال تعالى تبت يدا ابى لهب واسمه عبد العزى وفى الصحيحين قال النبى صلى الله عليه وسلم لابن سعد ألم تسمع الى ما قال ابو حباب الحديث يريد عبدالله بن ابى المنافق وتكرر فى الحديث ابو طالب واسمه عبد مناف وفى الصحيح هذا قبر ابى رغال ونظائر هذا كثيرة

باب جواز تكنية الرجل بابى فلانة وابى فلان والمرأة بام فلان وام فلانة

هذا كله لا حجر فيه وقد تكنى جماعات من افاضل سلف الامة من الصحابة والتابعين فمن

بعضهم بابي فلانة منهم عثمان رضى الله عنه له ثلاث كنى منها ابو ليلى ومنهم ابو الدرداء وزوجته ام الدرداء ومنهم ابو امامة جماعات من الصحابة ومنهم ابو ريحانة وابو رمثة وابو ريمة وابو عمرة وابو مريم الازدى وابو رقية تميم الدارى وابو كريمة المقدام بن معدى كرب وهؤلاء كلهم صحابة ومن التابعين ابو عائشة وخلائق لا يحصون وقد ثبت فى الاحاديث الصحيحة تكنية النبى صلى الله عليه وسلم ابا هريرة لابى هريرة رضى الله عنه

﴿ كتاب الاذكار المتفرقة ﴾

انثر فيه ان شاء الله تعالى ابوابا متفرقة من الاذكار والدعوات يعظم الانتفاع بها وليس لها ضابط نلتزم ترتيبها بسببه والله الموفق

﴿ باب استحباب حمد الله تعالى والثناء عليه عند البشارة بما يسره ﴾

يستحب لمن تجددت له نعمة ظاهرة او اندفعت عنه نقمة ظاهرة ان يسجد شكرا لله تعالى وان يحمده او يثنى عليه بما هو اهله والاحاديث والآثار فى هذا كثيرة مشهورة وفى صحيح البخارى فى قصة مقتل عمر رضى الله عنه واذن عائشة بدفنه مع صاحبيه قال الحمد لله ما كان شئ اهم الىّ من ذلك وفى الصحيحين من حديث عائشة فى حديث اهل الافك قالت فلما سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اول كلمة تكلم بها يا عائشة احمدى الله فقد برأك الله وهو حديث طويل هذا طرف منه واخرجه ايضا من حديثها ابو داود والنسائى وابن ماجة

﴿ باب ما يقول اذا سمع صياح الديك ونهيق الحمار ونباح الكلب ﴾

عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا اخرجه الشيخان وابو داود والنسائى وفى حديث جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير بالليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانهن يرين ما لا ترون اخرجه ابو داود والنسائى والحاكم فى المستدرك وقال صحيح على شرط مسلم وقوله بالليل بقيد المطلق فيكون الاستعاذة اذا سمع النباح والنهيق ليلا لا نهارا

﴿ باب الحمد والتكبير والسجدة لله شكرا ﴾

عن ابى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده انى لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذى نفسى بيده انى لارجوان تكونوا ثلث اهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذى نفسى بيده انى لاطمع ان تكونوا شطر اهل الجنة ان مثلكم

فى الامم كمثل الشعرة البيضاء فى جلد الثور الاسود او كالرقمة فى ذراع الحمار اخرجه الشيخان
وعن عبد الرحمن بن عوف قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوجه نحو صدقته فدخل فاستقبل القبلة فخر ساجدا فاطال السجود حتى ظننت ان الله قبض نفسه فيها فدنوت منه فرفع رأسه فقال من هذا قلت عبد الرحمن قال ما شأنك قلت يا رسول الله سجدت سجدة حسبت ان يكون الله قد قبض نفسك فيها فقال ان جبريل اتانى فبشرنى فقال ان الله عز وجل يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت لله شكرا اخرجه احمد والحاكم فى المستدرك قال فى مجمع الزوائد ورجاله ثقات واخرج الطبرانى نحوه فى الاوسط والصغير من حديث جابر قال فى مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبرانى محمد بن عبد الرحيم ولم اجد من ذكره وفى الباب احاديث فى سجود الشكر عند حدوث النعمة

﴿ باب تعويذ الطفل ﴾

عن ابن عباس قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين ويقول ان ابراهيم كان يعوذ بها اسمعيل واسحاق اعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة اخرجه البخارى الهامة بتشديد الميم واحدة الهوام التى تدب على الارض وتؤذى الناس وقيل هى ذوات السموم والظاهر انها اعم منها لما ثبت فى الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم أتؤذيك هوام رأسك واللامة بتشديد الميم هى التى تصيب بسوء كما فى الصحاح

﴿ باب تعليم الطفل ﴾

عن عبدالله بن عمرو بن العاص مرفوعا اذا افصح اولادكم فعلموهم لا اله الا الله ثم لا تبالوا متى ماتوا واذا أثغروا فمروهم بالصلاة اخرجه ابن السنى قال فى شرح العدة الاثغار سقوط سن الصبي ونباتها والمراد به هنا السقوط كما فى النهاية ووجه تعليم الصبى اذا افصح كلمة الشهادة انها مفتح الاسلام ورأس اركانه واساس الايمان واوثق اساطينه انتهى

﴿ باب ما يقول اذا رأى الحريق ﴾

عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الحريق فكبروا فان التكبير يطفئه اخرجه ابن السنى قال فى العدة ان ذلك مجرب قال شارحه فبها ونعمت وفى حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطفئوا الحريق بالتكبير اخرجه ابو يعلى فى مسنده والطبرانى فى الاوسط وفى اسناده راو لم يسم قال النووى ويستحب ان يدعو مع ذلك بدعاء الكرب وغيره من الاذكار المتقدمة للامور العارضات وعند العاهات والآفات

باب مايقول عند القيام من المجلس

عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس فى مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك وتوب اليك الا غفر له ما كان فى مجلسه ذلك اخرجه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وابو داود وابن حبان وصححه والنسائى والحاكم وصححه واهل السنن خلا ابن ماجة من حديث عائشة وقال الترمذى وحسن واخرجه ابن حبان فى صحيحه ايضا الطبرانى فى الكبير من حديث رافع بن خديج ورجاله ثقات وفى رواية من حديثه عند النسائى والحاكم فى المستدرك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتمع اليه اصحابه فاراد ان ينهض قال سبحانك الخ وزاد بعده عملت سوءا اوظلمت نفسى فاغفر لى انه لايغفر الذنوب الا انت قال قلنا يا رسول الله هذه كلمات احدثتهن قال اجل جانى جبريل فقال يا محمد هى كفارة المجلس واخرجه من حديثه الطبرانى ايضا باسناد رجاله ثقات واخرج الحديث الاول البزار والطبرانى فى الاوسط بدون قوله اشهد ان لا اله الا انت من حديث انس وفى اسناده عثمان بن مطر وهو ضعيف والطبرانى فى الكبير والاوسط من حديث ابن مسعود مثل حديث ابى هريرة يقول ذلك بعد ان يقوم من المجلس والطبرانى فيهما من حديث الزبير بن العوام وفى اسناده من لا يعرف والطبرانى فى الكبير من حديث جبير بن مطعم وزاد يقولها ثلاث مرات فان كان مجلس لغط كان كفارة له وان كان مجلس ذكر كان طابعا عليه وفى اسناده خالد ابن يزيد العمرى وهو ضعيف والطبرانى ايضا من حديثه باسناد آخر ورجاله رجال الصحيح وايضا من حديث ابن عمرو بن العاص وفى اسناده محمد بن جامع العطار وثقه ابن حبان وضعفه جماعة وبقية رجاله رجال الصحيح وايضا فى الاوسط من حديث ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت يكثر ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك قال انى قد امرت فقرأ اذا جاء نصر الله والفتح ورجاله رجال الصحيح واخرجه ايضا من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع رأسه الى سقف البيت قال سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك قالت عائشة فسألته عنهن فقال امرت بهن وفى اسناده من لا يعرف واخرجه احمد والطبرانى من حديث يزيد بن الهاد عن اسماعيل بن عبد الله ابن جعفر قال بلغنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من انسان يكون فى مجلس فيقول حين يريد ان يقوم سبحانك اللهم وبحمدك الخ ثم قال فحدثت هذا الحديث يزيد ابن خصيفة فقال هكذا حدثنى السائب بن يزيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجالهما رجال الصحيح واخرجه ابو داود والحاكم فى المستدرك وصححه من حديث ابى برزة رضى الله عنه واسم ابى برزة نضلة بلفظ قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بآخره اذا اراد ان يقوم من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فقال رجل يا رسول الله انك لتقول قولا ما كنت تقوله فيما مضى قال ذلك كفارة لما يكون فى المجلس ورواه الحاكم فى المستدرك من رواية عائشة وقال صحيح الاسناد وقوله

بآخره اى فى آخر الامر قال فى الاذكار وروينا فى حلية الاولياء عن على كرم الله وجهه قال من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل فى آخر مجلسه او حين يقوم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

﴿ باب دعاء الجالس فى جمع لنفسه ومن معه ﴾

عن ابن عمر قال ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لاصحابه اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك الخ اخرجه الترمذى وقال حديث حسن وقد تقدم فى باب ادعية مطلقات غير مقيدات مع شرح الالفاظ ومعانيها

﴿ باب كراهة القيام من المجلس قبل ان يذكر الله تعالى ﴾

ذكر فى الاذكار فى هذا الباب احاديث عن ابى هريرة رضى الله عنه عند ابى داود فيها ذكر الحسرة والترة وقد تقدمت هذه الاحاديث الثلاثة فى باب فضل الذكر فى اول الكتاب

﴿ باب الذكر فى الطريق ﴾

عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم جلسوا لم يذكروا الله عز وجل الا كانت عليهم ترة وما سلك رجل طريقا لم يذكر الله عز وجل فيه الا كانت عليه ترة اخرجه ابن السنى ترة اى نقص وقيل تبعة ويجوز ان يكون حسرة كما فى الرواية الاخرى وفى حديث امامة الباهلى فى صفة جنازة معاوية المزنى فى حديث طويل فلما فرغ قال يا جبريل بم بلغ معاوية هذه المنزلة قال بقراءته قل هو الله احد قائما وراكبا وماشيا اخرجه ابن السنى والبيهقى فى دلائل النبوة .

﴿ باب ما يقوله اذا غضب ﴾

قال تعالى الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وقال تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب اخرجه الشيخان وفى الباب حديث من ابن مسعود عند مسلم وعن معاذ بن انس عند اهل السنن ما خلا النسائى فيه فضل كظم الغيظ وحسنه الترمذى وعن سليمان بن صرد فى الصحيحين وفيه انى لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واخرجه ايضا ابو داود والنسائى والترمذى وفى رواية هؤلاء اللهم انى اعوذ بك الخ وفى الحديث دليل على ان الغضب متسبب عن عمل الشيطان ولهذا كانت الاستعاذة منه مذهبة للغضب فمن غضب فى غير حق ولا موعظة صدق فليعلم ان الشيطان هو الذى يتلاعب به وانه مسه طائف منه وفى هذا ما يزجره عن الغضب كل من يود

ان لا يكون فى يد الشيطان يصرفه كيف يشاء وعن عائشة قالت دخل على النبى صلى الله عليه وسلم وانا غضبى فاخذ بطرف المفصل من انفى فحركه ثم قال يا عويش قولى اللهم اغفر لى ذنبى واذهب غيظ قلبى وأجرنى من الشيطان رواه ابن السنى وورد فى حديث عطية عند ابى داود مرفوعا اذا غضب احدكم فليتوضأ

﴿ باب استحباب اعلام الرجل من يحبه انه يحبه وما يقول له اذا اعلمه ﴾

عن المقدام بن معدى كرب عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الرجل اخاه فليخبره بانه يحبه اخرجه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح وفى الباب عن انس عند ابى داود وعنده وعند النسائى عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده وقال يا معاذ والله انى لاحبك اوصيك لا تدعن فى دبر كل صلاة ان تقول اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وتقدم فى باب ادعية مطلقات غير مقيدات وتقدم شرحه ايضا هناك وفى الباب عن يزيد بن نعامة يرفعه اذا آخى الرجل الرجل فليسأله عن اسمه واسم ابيه وممن هو فانه اوصل للمودة رواه الترمذى وقال حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه الخ

﴿ باب ما يقول اذا رأى مبتلى بمرض او غيره ﴾

عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من رأى مبتلى فقال الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاك به وفضلنى على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلاء اخرجه الترمذى وقال حديث حسن غريب من هذا الوجه واخرجه الطبرانى فى الاوسط وفيه وفى الصغير من حديثه بنحوه قال فى مجمع الزوائد واسناده حسن وفى الاوسط من حديث ابن عمر بلفظ حديث ابى هريرة قال فى مجمع الزوائد وفيه زكريا بن يحيى بن ايوب الضرير ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات واخرجه ايضا الترمذى من حديث عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد رأى صاحب البلاء فقال الحمد لله الخ الا عوفى من ذلك البلاء كائنا ما كان ما عاش قال فى الاذكار ضعف الترمذى اسناده وقد ذكر اهل العلم انه ينبغى ان يقول هذا الذكر سرا بحيث لا يسمعه المبتلى لئلا يتألم بذلك الا ان يكون بلية معصية فلا بأس ان يسمعه ذلك ان لم يخف من ذلك مفسدة

﴿ باب استحباب حمد الله تعالى للمسئول عن حاله وحال محبوبه مع جوابه اذا كان فى جوابه اخبار بطيب حاله ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما ان عليا كرم الله وجهه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وجعه الذى توفى فيه فقال الناس يا ابا حسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبح بحمد الله تعالى بارئا اخرجه البخارى وقد تقدم فى كتاب اذكار المرض ايضا

باب

﴿ باب مايقول اذا دخل السوق ﴾

عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة اخرجه الترمذى والحاكم فى المستدرك وذكر له فيه عدة طرق واخرجه ايضا من حديثه ابن ماجة وزاد وبنى له بيتا فى الجنة كما زاد ذلك الترمذى وقال بعد اخراجه حديث غريب قال المنذرى فى الترغيب والترهيب اسناده متصل حسن ورواته ثقات وفى ازهر بن سنان خلاف قال ابن عدى ارجو انه لا بأس به قال ورواه بهذا اللفظ ابن ماجة وابن ابى الدنيا والحاكم وصححه وكلهم من رواية عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير عن سالم عن عبدالله عن ابيه عن جده قال فى الاذكار فيه من الزيادة اى فى طريق الحاكم قال الراوى فقدمت خراسان فاتيت قتيبة بن مسلم فقلت اتيتك بهدية فحدثته بالحديث فكان قتيبة بن مسلم يركب فى موكبه حتى يأتى السوق فيقولها ثم ينصرف ورواه الحاكم ايضا من رواية ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم وقال صحيح الاسناد كذا قال وفى اسناده مرزوق بن المرزبان وسيأتى الكلام عليه انتهى قلت ذكر فى آخر كتابه مرزوق فقال قال ابو حاتم ليس بالقوى ووثقه غيره انتهى وذكر ايضا ازهر ابن سنان وقال قال ابن معين ليس بالقوى وقال ابن عدى ليست احاديثه بالمنكرة جدا ارجو انه لا باس به انتهى قال شارح العدة والحديث اقل احواله ان يكون حسنا وان كان فى ذكر العدد على هذه الصفة نكارة انتهى قال النووى ورواه الحاكم ايضا من رواية ابن عمر مرفوعا قال وفى الباب عن جابر وابى هريرة وبريدة الاسلمى وانس قال واقربها من شرائط هذا الكتاب حديث بريدة بغير هذا اللفظ فرواه باسناده عن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل السوق قال اللهم انى اسألك خير هذه السوق وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم انى اعوذ بك ان اصيب فيها يمينا فاجرة او صفقة خاسرة واخرجه الطبرانى من حديثه ايضا قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى السوق قال اللهم انى اسألك الخ قال فى مجمع الزوائد وفيه محمد بن امان الجعفى وهو ضعيف انما استعاذ من ذلك لان الاسواق مظنة الايمان لتنفيق السلع المعروضة للبيع ومظنة التغابن والمغبون صفقته خاسرة انتهى وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر التجار أيعجز احدكم اذا رجع من السوق ان يقرأ عشر آيات فيكتب الله له بكل آية حسنة اخرجه الطبرانى فى الكبير قال فى مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح غير الربيع بن تغلب وابى اسماعيل المؤدب وكلاهما ثقة انتهى وقد ثبت ان الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف فاى عشر آيات قرأ حصل له هذا الاجر

باب استحباب قول الانسان لمن تزوج او اشترى او فعل ما يستحسنه الشرع اصبت او احسنت ونحوه

فيه حديث تزوج جابر ثيبا فى صحيح مسلم وفيه فاحببت ان اجئ بامرأة تقوم عليهن وتصلحهن قال يعنى النبى صلى الله عليه وسلم اصبت الحديث

باب ما يقول اذا نظر فى المرآة

عن على كرم الله وجهه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا نظر فى المرآة قال الحمد لله اللهم كما حسنت خلقى فحسن خلقى اخرجه ابن السنى واخرجه ابن حبان وابن مردويه من حديث ابن مسعود بلفظ قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى وجهه فى المرآة قال اللهم الخ وصححه ابن حبان واخرجه ايضا من حديثه احمد وابو يعلى برجال ثقات ورواه البيهقى فى كتاب الدعوات من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر الى وجهه فى المرآة قال الخ واخرجه ايضا احمد من حديثها باسناد رجاله رجال الصحيح واخرجه ابو بكر بن مردويه فى كتاب الادعية من حديث ابى هريرة وعائشة رضى الله عنهما وزاد وحرم وجهى على النار ورواه ابن السنى ايضا من حديث ابن عباس ومن رواية انس بلفظ كان اذا نظر وجهه فى المرآة قال الحمد لله الذى سوّى خلقى فعدله وكرم صورة وجهى فحسنها وجعلنى من المسلمين واخرجه ايضا الطبرانى فى الاوسط قال فى مجمع الزوائد وفيه هاشم بن عيسى ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات واخرجه البزار من حديثه ايضا بلفظ كان رسول الله اذا نظر فى المرآة قال الحمد لله الذى سوى خلقى واحسن صورتى وزان منى ما شان من غيرى قال فى مجمع الزوائد وفى اسناده داود بن المحبر وهو ضعيف جدا وقد وثقه غير واحد وبقية رجاله ثقات واخرجه الطبرانى فى الكبير من حديث ابن عباس بدون قوله واحسن صورتى وفى اسناده عمرو بن الحصين العقيلى وهو متروك وهذه الاحاديث تدل على انه يستحب لمن نظر فى المرآة ان يدعو بها جميعها فان ذلك اتم واكثر ثوابا

باب ما يقوله عند الحجامة

روينا فى كتاب ابن السنى عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسى عند الحجامة كانت منفعة حجامته

باب ما يقول اذا طنت اذنه

عن ابى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرفوعا اذا طنت اذن احدكم فليذكرنى وليصل علىّ وليقل ذكر الله بخير من ذكرنى رواه ابن السنى واخرجه الطبرانى فى الكبير قال فى مجمع الزوائد بعد ان عزاه الى معاجمه الثلاثة والى مسند البزار ان اسناده فى الكبير حسن وفيه

انه يحسن عند طنين الاذن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول وذكر الله بخير من يذكرني وفيه اشارة الى ان سبب ذلك ذكر بعض من يذكره وقد ذكر اهل علم الطب ان ذلك يكون من تصعد الابخرة قال شارح العدة ولكن هذه الاشارة من الصادق المصدوق وان لم تكن صريحة في السببية فهي اقدم من كل طب انتهى قلت وهكذا تكون قوة الايمان لمن اسلم وجهه لله

باب مايقوله اذا خدرت رجله

عن الهيثم بن حنش قال كنا عند عبدالله بن عمر فخدرت رجله فقال له رجل اذكر احب الناس اليك فقال يا محمد صلى الله عليه وسلم فكأنما نشط من عقال وعن مجاهد قال خدرت رجل رجل عند ابن عباس فقال ابن عباس اذكر احب الناس اليك فقال محمد صلى الله عليه وسلم فذهب خدره وعن ابراهيم بن المنذر الحزامي احد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه قال اهل المدينة يعجبون من حسن بيت ابي العتاهية

* وتخدر في بعض الاحايين رجله * فان لم يقل يا عتب لم يذهب الخدر *

انتهى ما في الاذكار وهاتان الروايتان الموقوفتان اخرجهما ابن السني قال في شرح العدة وليس في ذلك ما يفيد ان لهذا حكم الرفع فقد يكون مرجع مثل هذا التجريب والمحبوب الاعظم لكل مسلم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فينبغي ذكره عند ذلك كما ورد ما يفيد ذلك في كتاب الله سبحانه مثل قوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وكما في حديث لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من اهله وماله ومن الناس اجمعين واما اهل علم الطب فقد ذكروا ان سبب الخدر اخلاط بلغمية ورياح غليظة قال في النهاية ومنه حديث ابن عمر انها خدرت رجله فقيل له ما لرجلك فقال اجتمع عصبها قيل اذكر احب الناس اليك فقال يا محمد فبسطها انتهى

باب جواز دعاء الانسان على من ظلم المسلمين او ظلمه وحده

هذا الباب واسع جدا وقد تظاهرت على جوازه نصوص الكتاب والسنة وافعال سلف الامة وخلفها وقد اخبر الله سبحانه وتعالى في مواضع كثيرة معلومة من القرآن عن الانبياء عليهم السلام بدعائهم على الكفار وفي الصحيحين عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى وفيهما من طرق انه صلى الله عليه وسلم دعا على الذين قتلوا القراء وادام الدعاء عليهم شهرا يقول اللهم العن رعلا وذكوان وعصية وفيهما عن ابن مسعود في حديثه الطويل في قصة ابي جهل واصحابه من قريش حين وضعوا سلا الجزور على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فدعا عليهم وكان اذا دعا دعا ثلاثا اللهم عليك بقريش ثلاث مرات ثم قال اللهم عليك بابي جهل وعتبة بن ربيعة وذكر تمام السبعة وتمام الحديث وفيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسنى يوسف وتقدم حديث سلمة بن الاكوع فى رجل اكل بشماله فقال له النبى صلى الله عليه وسلم كل بيمينك فقال لا استطيع فقال لا استطعت وهو عند مسلم بطوله وفيه جواز الدعاء على من خالف الحكم الشرعى وفيهما عن جابر بن سمرة فى شكاته اهل الكوفة عن سعد بن وقاص الحديث وفيه فقام رجل منهم يقال له اسامة بن قتادة فقال ان سعدا لا يسير بالسرية ولا يقسم بالسوية ولا يعدل فى القضية قال سعد أما والله لأدعون بثلاث اللهم ان كان عبدك هذا كاذبا قام رياء وسمعة فأطل عمره واطل فقره وعرضه للفتن فكان بعد ذلك يقول شيخ مفتون اصابتنى دعوة سعد الخ وفيهما عن عروة بن الزبير ان سعيد بن زيد خاصمته اروى بنت اوس الى مروان الحديث فقال سعيد اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واقتلها فى ارضها قال فما ماتت حتى ذهب بصرها الخ

﴿ باب التبرئ من اهل البدع والمعاصى ﴾

عن ابى بردة بن ابى موسى قال وجع ابو موسى وجعا فغشى عليه ورأسه فى حجر امرأة من اهله فصاحت امرأة من اهله فلم يستطع ان يرد عليها شيئا فلما افاق قال انا برئ ممن برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم برئ من الصالقة والحالقة والشاقة اخرجه الشيخان وعن يحيى بن يعمر قال قلت لابن عمر انه قد ظهر قبلنا ناس يقرأون القرآن ويزعمون ان لا قدر وان الامر انف فقال اذا لقيت اولئك فاخبرهم انى برئ منهم وانهم برآء منى اخرجه مسلم انف بضمتين اى مستأنف لم يتقدم به علم ولا قدر وكذب اهل الضلالة بل سبق علم الله تعالى بجميع المخلوقات وتمام الكائنات لا يعزب عن علمه شئ يعلم ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما وهو العزيز اللطيف الخبير وهذا الباب واسع جدا وكان الصحابة والتابعون ومن تبعهم بالاحسان اشد الناس فى التبرئ من اهل البدع واقدمهم فى البرآءة عن اصحاب المعاصى ولهم فى هذا حكايات كثيرة لاسيما انكارهم على من انكر سنة واحدة صغيرة من سنن النبى صلى الله عليه وسلم او عارضها برأى احد او اجتهاده او قياسه كائنا من كان وكان يشتد غضبهم على مخالف الكتاب والسنة وان كان المخالف اكبر الناس جاها او غنى او فضلا وهكذا ينبغى لمن يحب سلوك سبيلهم ويقتدى بهم فى سمت النبى صلى الله عليه وسلم ودله وهديه ويتمنى اللحوق بهم فى دار الآخرة وهذا هو شأن الذين لا يخافون فى الله لومة لائم ولا يبالون بالذين يزدرونهم ويردونهم من ذوى التقليدات واصحاب التفريعات والله ناصر دينه وابى الا ان يتم نوره ولو كره المشركون

﴿ باب ما يقوله اذا شرع فى ازالة منكر ﴾

روينا فى الصحيحين عن ابن مسعود رضى الله عنه قال دخل النبى صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلاثمائة وستون نصبا فجعل يصغيها اى يميلها بعود كان فى يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد

باب ما

باب ما يقول من كان فى لسانه فحش

عن حذيفة قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرب لسانى فقال اين انت من الاستغفار انى لاستغفر الله عز وجل كل يوم مائة مرة اخرجه ابن ماجة وابن السنى والنسائى والحاكم فى المستدرك وقال صحيح على شرط مسلم والذرب بالفتح قال ابو زيد وغيره من اهل اللغة هو فحش اللسان وفى الحديث دليل على ان سبب ذرب اللسان هو الذنوب فاذا غفر الله تعالى بالاستغفار ذهب ذلك عن صاحبه واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو معصوم عن ذلك وانما قال هذه المقالة واستغفر هذا الاستغفار ليبين لامته ما يفعلون اذا بلى احدهم بذلك وقد ثبت فى الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انه ليغان على قلبى فاستغفر الله فى اليوم والليلة سبعين مرة او كما قال

باب ما يقول اذا عثرت دابته

عن ابى المليح عن رجل قال كنت رديف النبى صلى الله عليه وسلم فعثرت دابته فقلت تعس الشيطان فقال لا تقل تعس الشيطان فانك اذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت ويقول بقوتى ولكن قل بسم الله فانك اذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب هكذا رواه ابو داود ورويناه فى كتاب ابن السنى عن ابى المليح عن ابيه وابوه صحابى اسمه اسامة على الصحيح المشهور وقيل فيه اقوال اخر وكلتا الروايتين صحيحة متصلة فان الرجل المجهول فى رواية ابى داود صحابى والصحابة كلهم عدول لا تضر الجهالة باعيانهم ومعنى تعس هلك وقيل سقط وقيل عثر وقيل لزمه الشر وهو بكسر العين وفتحها والفتح اشهر ولم يذكر الجوهرى فى صحاحه غيره انتهى قلت وآخرجه النسائى والحاكم فى المستدرك من حديثه عن ابيه بلفظ قال كنت رديف النبى صلى الله عليه وسلم فعثر بعيره فقلت تعس الخ قال الحاكم صحيح الاسناد واخرجه من حديثه الطبرانى واحمد باسناد جيد والحاكم والبيهقى عن تميمة الهجيمى عمن كان رديف النبى صلى الله عليه وسلم قال كنت رديفه على حمار فعثر الحمار فقلت تعس الخ ولفظ الحاكم واذا قيل بسم الله خنس حتى يصير مثل الزباب وقال صحيح الاسناد

باب بيان انه يستحب لكبير البلد اذا مات الوالى ان يخطب الناس ويسكنهم ويعظهم ويأمرهم بالصبر والثبات على ما كانوا عليه

فى الحديث الصحيح فى خطبة ابى بكر الصديق رضى الله عنه يوم وفاة النبى صلى الله عليه وسلم قوله من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله تعالى حى لا يموت وفى الصحيحين عن جرير بن عبدالله انه يوم مات المغيرة بن شعبة وكان اميرا على البصرة والكوفة قام جرير فحمد الله واثنى عليه وقال عليكم باتقاء الله وحده لا شريك له والوقار والسكينة حتى يأتيكم امير فانما يأتيكم الآن

باب دعاء الانسان لمن صنع معروفا اليه او الى الناس كلهم او بعضهم والثناء عليه وتحريضه على ذلك

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال اتى النبى صلى الله عليه وسلم الخلاء فوضعت له وضوءا فلما خرج قال من وضع هذا فاخبر قال اللهم فقهه اخرجه الشيخان وزاد البخارى فى الدين وفى صحيح مسلم عن ابى قتادة فى حديثه الطويل فى نعاس رسول الله صلى الله عليه وسلم وميله عن راحلته ودعامته له قال متى كان هذا مسيرك منى قلت منذ الليلة قال حفظك الله بما حفظت به نبيه وفى الترمذى عن اسامة بن زيد يرفعه من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ فى الثناء قال الترمذى حديث حسن صحيح هكذا فى الاذكار وفى شرح العدة قال الترمذى حسن غريب لا نعرفه من حديث اسامة الا من هذا الوجه انتهى واخرجه ابن حبان وصححه والنسائى وفى حديث ابن عمر يرفعه من اتى اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا فادعوا الله حتى تعلموا ان قد كافأتموه اخرجه ابو داود والنسائى والحاكم وابن حبان وصححاه وفى حديث انس قال قالت المهاجرون يا رسول الله ذهب الانصار بالاجر كله ما رأينا قوما احسن بذلا لكثير ولا احسن مواساة فى قليل منهم ولقد كفونا المؤنة فقال أليس تثنون عليهم به وتدعون الله لهم قالوا بلى قال فذاك بذاك اخرجه ابو داود والنسائى وعن عبدالله بن ابى ربيعة الصحابى قال استقرض النبى صلى الله عليه وسلم منى اربعين الفا فجاء مال فدفع الىّ وقال بارك الله لك فى اهلك ومالك انما جزاء السلف الحمد والاداء اخرجه النسائى وابن ماجة وابن السنى وفى الصحيحين عن جرير بن عبدالله البجلى فى قصة الكعبة اليمانية التى يقال لها ذو الخلصة فدعا لنا ولاحمس وفى رواية فبرّك على خيل احمس ورجالها خمس مرات وفى البخارى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى زمزم وهم يسقون ويعملون فقال اعملوا فانكم على عمل صالح

باب استحباب مكافأة المهدى بالدعاء للمهدى له اذا دعا له عند الهدية

عن عائشة رضى الله عنها قالت اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فقال اقسمها وكانت عائشة اذا رجعت الخادم تقول ما قالوا فيقول الخادم قالوا بارك الله فيكم فتقول عائشة وفيهم بارك الله نرد عليهم مثل ما قالوا ويبقى اجر لنا اخرجه ابن السنى

باب استحباب اعتذار من اهديت اليه هدية فردها لمعنى شرعى بان يكون قاضيا او واليا او كان فيها شبهة او كان له عذر غير ذلك

عن ابن عباس رضى الله عنه ان الصعب بن جثامة رضى الله عنه اهدى الى النبى صلى الله

عليه وسلم حمار وحش وهو محرم فرده عليه وقال لو لا انا محرمون لقبلنا منك اخرجه مسلم وجثامة بفتح الجيم وتشديد المثلثة

﴿ باب ما يقول لمن ازال عنه اذى ﴾

عن ابى ايوب الانصارى انه تناول من لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم اذى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح الله عنك يا ابا ايوب ما تكره اخرجه ابن السنى وفى رواية عن سعد ان ابا ايوب اخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكن بك السوء يا ابا ايوب لا يكن بك السوء وعن عبدالله بن بكر الباهلى قال اخذ عمر رضى الله عنه من لحية رجل او رأسه شيئا فقال الرجل صرف الله عنك السوء فقال عمر صرف عنا السوء منذ اسلمنا ولكن اذا اخذ عنك شئ فقل اخذت يداك خيرا اخرجه ابن السنى

﴿ باب ما يقول اذا رأى الباكورة من الثمر ﴾

عن ابى هريرة قال كان الناس اذا رأوا اول الثمر جاءوا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا فى ثمرنا وبارك لنا فى مدينتنا وبارك لنا فى صاعنا وبارك لنا فى مدنا ثم يدعو اصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر اخرجه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجة وفى لفظ لمسلم بركة مع بركة ثم يعطيه اصغر من يحضر من الولدان وفى رواية للترمذى اصغر وليد يراه وفى رواية لابن السنى عن ابى هريرة رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى بباكورة وضعها على عينيه ثم على شفتيه وقال اللهم كما أريتنا اوله فأرنا آخره ثم يعطيه من يكون عنده من الصبيان قلت باكورة الثمر هى اول الفاكهة

﴿ باب استحباب الاقتصاد فى الموعظة والعلم ﴾

فى الصحيحين عن شقيق بن سلمة قال كان ابن مسعود يذكرنا فى كل خميس فقال له رجل يا ابا عبد الرحمن لوددت انك ذكرتنا كل يوم فقال أما انه يمنعنى من ذلك انى اكره ان املكم وانى اتخولكم بالموعظة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بها مخافة السآمة علينا وفيه دليل على انه يستحب لمن وعظ جماعة اوألقى عليهم علما ان يقتصد فى ذلك ولا يطول تطويلا يملهم لئلا يضجر وتذهب حلاوته وجلالته من قلوبهم ولئلا يكرهوا العلم وسماع الخير فيقعوا فى المحذور وعن عمار بن ياسر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فأطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة اخرجه مسلم مئنة اى علامة دالة على فهمه قال الزهرى اذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب قال الحافظ الشيرازى رحمه الله

★ مجلس وعظ وزارست ★ زبان خواهد بود ★

باب فضل الدلالة على الخير والحث عليها

قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وفى صحيح مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن دعا الى ضلالة كان له من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا وفى هذا الحديث من الوعد والوعيد لفاعل الخير وعلى فاعل الشر والدليل عليهما ما لا يقادر قدرهما ولفظ الهدى يطلق على الكتاب والسنة قال تعالى هدى للمتقين وهذا الهدى فى غير موضع من الكتاب فى صفة الكتاب والسنة تلو له وصنوه ولفظ الضلالة يطلق على البدعة وعلى ما خالف السنة الصحيحة كما فى الحديث كل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار فتقرر ان الداعى الى اتباع القرآن والحديث له اجره واجر من تبعه فى ذلك والداعى الى البدعة عليه اثمه واثم من تبعه فيها وعن ابن مسعود الانصارى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دلّ على خير فله مثل اجر فاعله اخرجه مسلم وفى الصحيحين عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلىّ كرم الله وجهه فوالله لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وروينا فى الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون اخيه والاحاديث فى هذا الباب كثيرة فى الصحيح مشهورة

باب حث من سئل عن علم لا يعلمه ويعلم ان غيره يعرفه على ان يدله عليه

فيه الاحاديث المتقدمة فى الباب قبله وفيه حديث الدين النصيحة وهذا من النصيحة وفى صحيح مسلم عن شريح بن هانئ قال اتيت عائشة رضى الله عنها اسألها عن المسح على الخفين فقالت عليك بعلىّ بن ابى طالب فاسأله فانه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه الحديث وفيه فى قصة سعد بن هشام بن عامر لما اراد ان يسأل عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى ابن عباس ليسأله عن ذلك فقال ألا ادلك على اعلم اهل الارض بوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال عائشة فأتها فسألها الحديث وفى صحيح البخارى عن عمران بن حطان سألت عائشة عن الحرير فقالت ائت ابن عباس فاسأله فسألته فقال سل ابن عمر فسألت ابن عمر فقال اخبرنى ابو حفص يعنى عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يلبس الحرير فى الدنيا من لا خلاق له فى الآخرة والاحاديث الصحيحة بنحو هذا كثيرة ومعنى خلاق نصيب

باب ما يقوله من دعى الى حكم الله تعالى

قال فى الاذكار ينبغى لمن قال له غيره بينى وبينك كتاب الله او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم او اقوال علماء المسلمين او نحو ذلك او قال اذهب معى الى حاكم المسلمين او المفتى لفصل الخصومة التى بيننا وما اشبه ذلك ان يقول سمعنا واطعنا او سمعا وطاعة او نعم وكرامة

او

او شبه ذلك قال الله تعالى انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون انتهى اقول دعوة الخصم الى حكم الكتاب والسنة حق واجب وفرض لازب لا محيص لاحد من افراد الملة واهل الامة عن ذلك واما دعوته الى اقوال العلماء فان كانت موافقة لهما فنعم وان كانت مخالفة فلا سبيل الى سمعها وطاعتها لان كل آخذ يؤخذ من قوله ويترك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حجة فى غير ما قاله الله او قال رسوله صلى الله عليه وسلم وان كان القائل عظيما فى نفسه عزيزا فى حاله فاضلا فى شانه وعلى هذا تدل الآية الشريفة المذكورة وفيها رد على من لا يقبل حكم القرآن والحديث والبحث فى ذلك يطول جدا وقد قضى الوطر منه صاحب كتاب الدين الخالص فراجعه ﴿ وصل ﴾ ينبغى لمن خاصمه غيره او نازعه فى امر فقال له اتق الله او خف الله تعالى او راقب الله او اعلم ان الله تعالى مطلع عليك او اعلم ان ما تقوله يكتب عليك وتحاسب عليه او قال له قال الله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا او واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله او نحو ذلك من الآيات وما اشبه ذلك من الالفاظ ان يتأدب ويقول سمعا وطاعة او اسأل الله التوفيق لذلك او اسأل الله الكريم لطفه ثم يتلطف فى مخاطبة من قال له ذلك وليحذر كل الحذر من تساهله عند ذلك فى عبارته فان كثيرا من الناس يتكلمون عند ذلك بما لا يليق وربما تكلم بعضهم بما يكون كفرا ﴿ وصل ﴾ وكذلك ينبغى اذا قال له صاحبه هذا الذى فعلته خلاف حديث رسول صلى الله عليه وسلم او نحو ذلك ان لا يقول لا ألتزم الحديث او لا اعمل بالحديث او نحو ذلك من العبارات المستبشعة وان كان الحديث متروك الظاهر لتخصيص او تأويل او نحو ذلك بل يقول عند ذلك هذا الحديث مخصوص او متأول او متروك الظاهر بالاجماع وشبه ذلك هكذا فى الاذكار وفيه نظر لان الحديث الشريف لا يكون متروك الظاهر بالاجماع لان الاجماع نفسه يحتاج الى مستند من نص وسنة والسنة قاضية عليه لا هو قاض عليها

﴿ باب الاعراض عن الجاهلين ﴾

قال تعالى خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقال تعالى واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقال لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغى الجاهلين وقال تعالى فاعرض عن تولى عن ذكرنا وقال تعالى فاصفح الصفح الجميل وقال تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وقال تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما وفى الصحيحين عن ابن مسعود قال لما كان يوم حنين آثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من اشراف العرب فى القسمة فقال رجل والله ان هذه قسمة ما عدل فيها وما اريد فيها وجه الله فقلت والله لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته فاخبرته بما قال فتغير وجهه حتى كان كالصرف ثم قال فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله ثم قال يرحم الله موسى قد اوذى باكثر من هذا فصبر قلت الصرف بكسر الصاد واسكان الراء هو صبغ احمر وفى صحيح البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان عيينة بن حصن دخل على عمر وقال

له فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم فينا بالعدل فغضب عمر حتى هم ان يوقع به فقال له الحر بن قيس يا امير المؤمنين ان الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله

﴿ باب وعظ الانسان من هو اجلّ منه ﴾

فيه حديث ابن عباس رضى الله عنهما فى قصة عمر المذكور قريبا وهذا الباب مما تتأكد العناية به فيجب على الانسان النصيحة والوعظ والامر بالمعروف والنهى عن المنكر لكل صغير وكبير اذا لم يغلب على ظنه ترتب مفسدة على وعظه قال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن واما الاحاديث بنحو ما ذكرنا فاكثر من ان تحصر واما ما يفعله كثير من الناس من اهمال ذلك فى حق كبار المراتب وتوهمهم ان ذلك حياء فخطأ صريح وجهل قبيح فان ذلك ليس بحياء وانما هو جور ومهانة وضعف وعجز فان الحياء خير كله والحياء لا يأتى الا بخير وهذا يأتى بشر فليس ذلك بحياء وانما الحياء عند العلماء الربانيين والائمة المحققين خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير فى حق ذى الحق

﴿ باب الامر بالوفاء بالعهد والوعد ﴾

قال تعالى وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود وقال تعالى اوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا والآيات فى ذلك كثيرة ومن اشدها قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وفى الصحيحين عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان وزاد مسلم فى رواية وان صام وصلى وزعم انه مسلم والاحاديث فى هذا المعنى كثيرة قلت ايفاء الوعد مستحب عند الجمهور والشافعى وابى حنيفة وقال جماعة واجب قال ابن العربى المالكى اجلّ من ذهب الى هذا المذهب عمر بن عبد العزيز انتهى قلت وهو الحق والادلة طافحة به كقوله صلى الله عليه وسلم عدة المؤمن كاخذ اليد والتجيل بالاتفاق على مخالف الوعد شاهد لذلك والله اعلم

﴿ باب استحباب دعاء الانسان لمن عرض عليه ماله او غيره ﴾

عن انس رضى الله عنه قال لما قدموا المدينة نزل عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع فقال اقاسمك مالى وانزل لك عن احدى امرأتى قال بارك الله فى اهلك ومالك اخرجه البخارى وغيره هكذا فى الاذكار قلت واخرجه ايضا الترمذى والنسائى وفيه دليل على انه يستحب للمعروض عليه ان يدعو للعارض بالبركة فى ما عرضه عليه من اهل ومال

باب ما يقوله المسلم للذمى اذا فعل به معروفا

يجوز ان يدعو له بالهداية وصحة البدن والعافية وشبه ذلك دون المغفرة وما اشبهها عن انس رضى الله عنه قال استسقى النبى صلى الله عليه وسلم فسقاه يهودى فقال له النبى صلى الله عليه وسلم جملك الله فما رأى الشيب حتى مات اخرجه ابن السنى

باب ما يقوله اذا رأى من نفسه او ولده او ماله او غير ذلك شيئا فاعجبه وخاف ان يصيبه بعينه وان يتضرر بذلك

عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال العين حق اخرجاه فى صحيحيهما وفيهما عن ابى سلمة ان النبى صلى الله عليه وسلم رأى فى بيتها جارية فى وجهها سفعة فقال استرقوا لها فان بها النظرة السفعة هى تغير وصفرة والنظرة هى العين وفى حديث ابى سعيد الخدرى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلتا اخذ بهما وترك ما سواهما اخرجه الترمذى وقال حديث حسن والنسائى وابن ماجه وفى كتاب ابن السنى عن سعيد بن حكيم رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا خاف ان يصيب شيئا بعينه قال اللهم بارك فيه ولا تضره وفيه عن انس رضى الله عنه يرفعه من رأى شيئا فاعجبه فقال ما شاء الله ولا قوة الا بالله لم يضره وفيه عن سهل بن حنيف مرفوعا اذا رأى احدكم ما يعجبه فى نفسه او ماله فليبرك عليه فان العين حق وفى رواية اخرى من حديث عامر بن ربيعة بلفظ فليدع بالبركة اخرجه ابن السنى والنسائى والحاكم فى المستدرك وابن ماجه وفيه مشروعية الدعاء بما تضمنته هذه الاحاديث اذا رأى ما يعجبه او خاف ان يصيبه بعينه وكانت عادة القاضى حسين من ائمة الشافعية اذا نظر الى اصحابه فاعجبه سمتهم وحسن حالهم قال حصنتكم بالحى القيوم الذى لا يموت ابدا ودفعت عنكم السوء بلا حول ولا قوة الا بالله وكان يسند هذا الدعاء الى بعض الانبياء وحيا من الله اليه

باب ما يقول اذا رأى ما يحب او ما يكره

عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى ما يحب قال الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات واذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال رواه ابن ماجه وابن السنى باسناد جيد وقال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد وفى رواية له كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يمنع احدكم اذا عرف الاجابة من نفسه فشفى من مرض او قدم من سفر ان يقول الحمد لله الذى بعزته وجلاله تتم الصالحات وقد تقدمت هذه الرواية فى آخر باب فى بيان الاسم الاعظم وشرحناها هنالك وذكرنا من رواها

باب ما يقول اذا نظر الى السماء

قال فى الاذكار يستحب ان يقول ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار الى آخر الآيات لحديث ابن عباس رضى الله عنهما المخرج فى الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك والله اعلم

باب ما يقول اذا تطير بشئ

عن معاوية بن الحكم السلمى قال قلت يا رسول الله منا رجال يتطيرون قال ذلك شئ يجدونه فى صدورهم فلا يصدنهم اخرجه مسلم وفى كتاب ابن السنى وغيره عن عقبة بن عامر الجهنى قال سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن الطيرة فقال اصدقها الفأل ولا يرد مسلما واذا رأيتم من الطير شيئا تكرهونه فقولوا اللهم لا يأتى بالحسنات الا انت ولا يذهب بالسيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله هكذا فى الاذكار واخرجه ايضا ابن ابى شيبة فى مصنفه وابو داود بلفظ ذكرت الطيرة عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال احسنها الفأل ولا ترد مسلما فاذا رأى احدكم ما يكره فليقل اللهم الخ وعروة هذا قال ابن عساكر لا صحبة له تصح ولم يرو له الا هذا الحديث وذكر البخارى وغيره انه سمع من ابن عباس فعلى هذا يكون حديثه مرسلا وقد جمع شيخنا العلامة الشوكانى رحمه الله فى هذا رسالة سماها ازياض النضرة فى الكلام على العدوى والطيرة وذكر فى شرح المنتقى الاحاديث الواردة فى ذلك وكلام اهل العلم وترجيح ما هو الراجح وجمعت انا فى هذه المسألة فتيا ذكرتها فى دليل الطالب على ارجح المطالب فليرجع اليه وفى حديث عبدالله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ردته الطيرة من حاجة فقد اشرك قالوا يا رسول الله ما كفارة ذلك قال يقول احدهم اللهم لا خير الا خيرك ولا طير الا طيرك ولا اله غيرك اخرجه احمد والطبرانى قال فى مجمع الزوائد فيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات واخرجه البزار من حديث بريدة قال ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من اصابه من ذلك شئ ولا بد فكان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بد احب الينا من كذا فليقل اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك قال فى مجمع الزوائد وفيه الحسن بن ابى جعفر وهو متروك وقد قيل فيه صدوق منكر الحديث واخرج البزار ايضا من حديث ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طائر الا طائرك ثلاث مرات قال فى المجمع فيه عمرو بن سلمة وثقه ابن حبان وغيره وضعفه شعبة وغيره وبقية رجاله رجال الصحيح وفى الحديث دليل على ان من وقع فى قلبه شئ من الطيرة قال هذا القول فان ذلك كفارته وبالله التوفيق

باب ما يقول عند دخول الحمام

يستحب ان يسمى الله تعالى وان يسأله الجنة ويستعيذه من النار وروينا فى كتاب ابن السنى باسناد ضعيف عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم البيت الحمام يدخله المسلم اذا دخله سأل الله عز وجل الجنة واستعاذه من النار هكذا فى الاذكار وفى النفس من هذا الحديث شئ

باب ما يقوله اذا اشترى غلاما او جارية او دابة

تقدم حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده فى هذا الباب فى كتاب اذكار النكاح وفيه مرفوعا فليقل اللهم انى اسألك خيره وخير ما جبل عليه واعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه اخرجه ابو داود والنسائى قال النووى يستحب ان يأخذ بناصيته ويقول اللهم الخ

باب ما يقوله اذا قضى دينا

قال فى الاذكار يقول فى قضاء الدين بارك الله لك فى اهلك ومالك وجزاك خيرا انتهى قلت وفى حديث ابى هريرة قال كان لرجل على النبى صلى الله عليه وسلم سن من الابل فجاء يتقاضاه فقال اعطوه فطلبوا سنه فلم يجدوا الا سنا فوقها فقال اعطوه فقال اوفيتنى اوفى الله بك فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان خياركم احسنكم قضاء اخرجه الشيخان والترمذى والنسائى وابن ماجه وفى رواية للبخارى اوفاك الله وكذا فى مسلم وفى الحديث مشروعية الدعاء من صاحب الدين لمن عليه الدين بهذا الدعاء عند ان يوفيه دينه

باب ما يقول من لا يثبت على الخيل ويدعى له به

عن جرير بن عبد الله البجلى قال شكوت الى النبى صلى الله عليه وسلم انى لا اثبت على الخيل فضرب بيده الى صدرى وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا اخرجه الشيخان

باب نهى العالم وغيره عن ان يحدث الناس بما لا يفهمونه او يخاف عليهم من تحريف معناه وحمله على خلاف المراد منه

قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وفى الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ حين طول الصلاة بالجماعة أفتان انت يا معاذ وعن على قال حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون ان يكذب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم رواه البخارى قلت تحديث المتصوفة الجهلة الناس بما لا يعرفون من المصطلحات المحدثة الحاكية عن المقامات الرفيعة الغامضة الخارجة عن دائرة عرف الشرع الشريف ومجاورة علم الكتاب والسنة قد ادى الى تكذيب الله ورسوله ووقوع العباد فى المهلكات والموبقات

باب استنصات العالم والواعظ حاضرى مجلسه ليتوفروا على استماعه

عن جرير بن عبدالله رضى الله عنه قال قال لى النبى صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع استنصت الناس ثم قال لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض اخرجه البخارى ومسلم

باب ما يقوله الرجل المقتدى به اذا فعل شيئا فى ظاهره مخالفة للصواب مع انه صواب

عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على المنبر فكبر وكبر الناس وراءه فقرأ وركع الناس خلفه ثم رفع ثم رجع القهقرى فسجد على الارض ثم عاد الى المنبر حتى فرغ من صلاته ثم اقبل على الناس فقال يا ايها الناس انما صنعت هذا لتأتموا بى ولتعلموا صلاتى خرجه الشيخان والاحاديث فى هذا الباب كثيرة كحديث انها صفية وفى البخارى ان عليا شرب قائما وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل كما رأيتمونى فعلت قال فى الاذكار فيستحب للعالم ومن يقتدى به ويؤخذ منه ان يجتنب الافعال والاقوال والتصرفات التى ظاهرها خلاف الصواب وان كان محقا فيها فان احتاج الى شئ من ذلك فينبغى ان يقول هذا الذى فعلته ليس بحرام او انما فعلته لتعلموا انه ليس بحرام ودليله كذا وكذا انتهى حاصله

باب ما يقوله التابع للمتبوع اذا فعل ذلك او نحوه

عن اسامة بن زيد قال اندفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة حتى اذا كان بالشعب نزل فبال ثم توضأ فقلت الصلاة يا رسول الله فقال الصلاة امامك اخرجه الشيخان قال النووى قلت انما قال اسامة ذلك لانه ظن ان النبى صلى الله عليه وسلم نسى صلاة المغرب وكان قد دخل وقتها وقرب خروجه قال فيستحب للتابع اذا رأى من شيخه وغيره شيئا فى ظاهره مخالفة للمعروف ان يسأله عنه بنية الاسترشاد فان كان قد فعله ناسيا تداركه والا فبينه له وفى الصحيحين قول سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه يا رسول الله مالك عن فلان والله انى لأراه مؤمنا وفى مسلم عن بريدة ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد فقال عمر لقد صنعت اليوم شيئا لم تكن تصنعه فقال عمدا صنعته يا عمر ونظائر هذا كثيرة فى الصحيح مشهورة معروفة

باب الحث على المشاورة

قال الله تعالى وشاورهم فى الامر والاحاديث الصحيحة فى ذلك كثيرة مشهورة وتغنى هذه الآية الكريمة عن كل شئ فانه اذا امر الله سبحانه فى كتابه نصا جليا نبيه صلى الله عليه وسلم

بالمشاورة مع انه اكمل الخلق فما الظن بغيره قال فى الاذكار يستحب ان يشاور من يثق بدينه وخبرته وحذقه ونصيحته وورعه وشفقته ويستكثر منهم ويتأكد ذلك فى حق ولاة الامور العامة كالسلطان والقاضى ونحوهما والاحاديث الصحيحة فى مشاورة عمر رضى الله عنه اصحابه ورجوعه الى اقوالهم كثيرة وفى صحيح مسلم عن تميم الدارى رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله وكتابه ورسوله وائمة المسلمين وعامتهم قلت وهذا الحديث من جوامع الكلم شرحه يطول جدا وعن ابى هريرة رضى الله عنه يرفعه المستشار مؤتمن رواه ابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه

﴿ باب الحث على طيب الكلام ﴾

قال تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وعن عدى بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة اخرجه الشيخان وفى حديث ابى هريرة الطويل مرفوعا والكلمة الطيبة صدقة رواه البخارى ومسلم وعن ابى ذر قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق رواه مسلم

﴿ باب استحباب بيان الكلام وايضاحه للمخاطب ﴾

عن عائشة رضى الله عنها قالت كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلا يفهمه كل من يسمعه اخرجه ابو داود وعن انس يرفعه كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا حتى تفهم عنه الحديث رواه البخارى

﴿ باب المزاح ﴾

عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لاخيه الصغير يا ابا عمير ما فعل النغير خرّجه الشيخان وعنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال له يا ذا الاذنين رواه ابو داود والترمذى وقال حديث صحيح وفى سننهما ان رجلا اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله احملنى فقال انى حاملك على ولد الناقة فقال وما اصنع بولد الناقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تلد الابل الا النوق قال الترمذى حديث صحيح وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قالوا يارسول الله انك تداعبنا قال انى لا اقول الا حقا اخرجه الترمذى وحسنه وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما عند الترمذى مرفوعا لا تمار اخاك ولا تمازحه ولا تعده موعدا فتخلفه رواه الترمذى قال اهل العلم المزاح المنهى عنه هو الذى فيه افراط و يداوم عليه ويؤول الى الايذاء و يسقط المهابة والوقار وما سلم من هذه فهو مباح

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله فى نادر من الاحوال وهذا لا منع منه بل هو سنة مستحبة اذا كان بتلك الصفة

باب الشفاعة

قال تعالى ومن يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها اجمع الجمهور على انها هذه الشفاعة المعروفة وهى شفاعة الناس بعضهم فى بعض وقيل هى ان يشفع ايمانه بان يقاتل الكفار وعن ابى موسى الاشعرى قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا اتاه طالب حاجة اقبل على جلسائه فقال اشفعوا تؤجروا ويقضى الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ما احب اخرجه الشيخان وفى رواية ما شاء وفى رواية ابى داود اشفعوا الى لتؤجروا الخ قال النووى وهذه الرواية توضح معنى رواية الصحيحين وعن ابن عباس رضى الله عنهما فى قصة بريرة وزوجها قال قال لها النبى صلى الله عليه وسلم لو راجعته قالت يا رسول الله ما تأمرنى قال انما اشفع قالت لا حاجة لى فيه اخرجه البخارى قال فى الاذكار تستحب الشفاعة الى ولاة الامر وغيرهم من اصحاب الحقوق والمستوفين لها ما لم تكن فى حد وامر لا يجوز فانها تحرم على الشافع ويحرم على المشفوع اليه قبولها ودلائل ذلك ظاهرة فى الكتاب والسنة واقوال علماء الامة

باب استحباب التبشير والتهنئة

قال تعالى ان الله يبشرك بيحيى وقال ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى وقال ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى وقال فبشرناه بغلام حليم وقال وبشروه بغلام عليم وقال لا توجل انا نبشرك بغلام عليم وقال فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب وقال ان الله يبشرك بكلمة منه وقال ذلك الذى يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقال فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وقال وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون وقال بشراكم اليوم جنات تجرى من تحتها الانهار وقال يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم واما الاحاديث الواردة فى البشارة فكثيرة جدا فى الصحيح مشهورة منها حديث تبشير خديجة رضى الله عنها ببيت فى الجنة من قصب لا نصب فيه ولا صخب ومنها حديث كعب بن مالك فى قصة توبته فى الصحيحين وفيه سمعت صوت صارخ يقول باعلى صوته يا كعب ابشر فذهب الناس يبشروننا ويقولون لتهنك توبة الله تعالى عليك الى قوله فقام طلحة بن عبيد الله حتى صافحنى وهنأنى وكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك

باب جواز التعجب بلفظ التسبيح والتهليل ونحوهما

عن ابى هريرة فى قصة جنابته قال يا رسول الله لقيتنى وانا جنب فكرهت ان اجالسك حتى

اغتسل فقال سبحان الله ان المؤمن لا ينجس اخرجه الشيخان وفى حديث عائشة ان امرأة سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن غسلها الحديث قالت كيف قال سبحان الله تطهرى رواه البخارى ومسلم وهذا لفظ احدى روايات البخارى وفى حديث انس فى قصة ام حارثة فقالت ام الربيع يا رسول الله أتقتص من فلانة والله لا يقتص منها فقال النبى صلى الله عليه وسلم سبحان الله يا ام الربيع القصاص فى كتاب الله اخرجه مسلم وهذا لفظه واصله فى الصحيحين وفى حديث عمران بن الحصين فى قصة ناقة النبى صلى الله عليه وسلم ونذرت امرأة ان نجاها الله لتنحرنها فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله بئس ما جزتها رواه مسلم وعنده عن ابى موسى الاشعرى فى حديث الاستئذان انه قال لعمر يا ابن الخطاب لا تكونن عذابا على اصحاب رسول الله صلى عليه وسلم قال سبحان الله انما سمعت شيئا فاحببت ان اثبت وفى الصحيحين فى حديث عبدالله بن سلام الطويل لما قيل له انك من اهل الجنة قال سبحان الله ما ينبغى لاحد ان يقول ما لم يعلم الحديث .

باب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر

قال فى الاذكار هذا الباب اهم الابواب لكثرة النصوص الواردة فيه لعظم موقعه وشدة الاهتمام به وكثرة تساهل اكثر الناس فيه ولا يمكن استقصاء ما فيه هنا لكن لا نخل بشئ من اصوله وقد صنف العلماء فيه متفرقات فجمعت قطعة منه فى اوائل شرح صحيح مسلم ونبهت فيه على مهمات لا يستغنى عن معرفتها قال الله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون وقال تعالى خذ العفو وامر بالعرف وقال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقال تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه والآيات بمعنى ما ذكرته مشهورة وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان اخرجه مسلم وعن حذيفة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال والذى نفسى بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله تعالى ان يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم اخرجه الترمذى وقال حديث حسن وعن ابى بكر الصديق رضى الله عنه قال يا ايها الناس انكم تقرأون هذه الآية يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه او شك ان يعمهم الله بعقاب منه رواه اهل السنن الاربع باسانيد صحيحة وعن ابى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم قال افضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر رواه ابو داود والترمذى وغيرهما وقال الترمذى حديث حسن قال النووى بعد هذا البيان والاحاديث فى الباب اشهر من ان تذكر وهذه الآية الكريمة مما يغتر بها كثير من الجاهلين ويحملونها على غير وجهها بل الصواب فى معناها انكم اذا فعلتم ما امرتم به فلا تضركم ضلالة من ضل ومن جملة ما امروا به الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والآية قريبة المعنى من قوله تعالى ما على الرسول الا البلاغ قال واهما

شروط وصفات معروفة ليس هذا موضع بسطها واحسن مظانها احياء علوم الدين وقد اوضحت مهماتها فى شرح مسلم انتهى

باب ما يقول اذا لبس ثوبا جديدا

عن ابى سعيد الخدرى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا سماه باسمه عمامة او قيصا او رداء ثم يقول اللهم لك الحمد انت كسوتنيه اسألك خيره وخير ما وصنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له اخرجه ابو داود وابن حبان وصححه والترمذى وحسنه والنسائى والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وقال النووى حديث صحيح وزاد ابو داود فى هذا الحديث قال ابو نضرة فكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لبس احدهم ثوبا جديدا قيل له تبلى ويخلف الله قلت معنى سماه باسمه يعنى فيقول مثلا اللهم انت كسوتنى هذه العمامة او هذا القميص او هذا الرداء او نحو ذلك ثم يقول اسألك خيره الخ وعنه رضى الله عنه اى عن ابى سعيد ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا لبس ثوبا قيصا او رداء او عمامة يقول اللهم انى اسألك من خيره وخير ما هو له واعوذ بك من شره وشر ما هو له اخرجه ابن السنى وعن ابى امامة قال لبس عمر بن الخطاب ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذى كسانى ما اوارى به عورتى واتجمل به فى حياتى ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لبس ثوبا جديدا فقال الخ ثم عمد الى الثوب الذى اخلق فتصدق به كان فى كنف الله وفى حفظ الله وفى ستر الله حيا وميتا اخرجه الترمذى وهذا لفظه وقال حديث غريب والحاكم فى المستدرك وابن ماجه وكلهم رووه من طريق اصبغ بن زيد عن ابى العلاء عن ابى امامة وابو العلاء مجهول واصبغ بن زيد هو الجهنى مولاهم الواسطى صدوق ضعفه ابن سعد وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به وقال النسائى لا بأس به ووثقه ابن معين والدارقطنى وعن معاذ بن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اكل طعاما فقال الحمد لله الذى اطعمنى هذا الطعام ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه ومن لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذى كسانى هذا ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر اخرجه ابو داود وهذا لفظه والحاكم وقال صحيح على شرط البخارى والترمذى وابن ماجه وقال الترمذى حسن غريب وكلهم رووه من طريق عبد الرحيم ابى مرحوم عن سهل بن معاذ عن ابيه وعبد الرحيم هو ابن ميمون ضعفه يحيى بن معين وقال ابو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به ولكنه قد حسن الترمذى حديثه عن سهل عن ابيه وصححه ابن خزيمة والحاكم وغيرهما وفى سهل بن معاذ مقال ولكن لا التفات الى ذلك بعد تصحيح الائمة لحديثه

باب ما يقول اذا خلع الثوب عن جسده

عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستر ما بين اعين الجن وبين عورات بنى آدم اذا وضع احدهم ثوبه ان يقول بسم الله اخرجه ابن ابى شيبة فى مصنفه وابن السنى

فى

في عمل اليوم والليلة والطبراني في الاوسط وهذا لفظه قال في مجمع الزوائد رواه الطبراني باسنادين احدهما فيه سعيد بن مسلمة الاموي ضعفه البخاري وغيره ووثقه ابن حبان وبقية رجاله موثقون الستر بالكسر الحجاب وبالفتح مصدر سترت الشئ استره اذا غطيته وقوله بسم الله ظاهره ان هذا اللفظ يكفي من دون ان يزيد الرحمن الرحيم

﴿ باب ما يقول اذا رأى اخاه المسلم يضحك ﴾

عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب وعنده نسوة من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية اصواتهن على صوته فلما استأذن عمر ابن الخطاب قمن فابتدرن الحجاب فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عمر ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك فقال عمر اضحك الله سنك يا رسول الله الحديث بطوله اخرجه البخاري ومسلم والنسائي ووجه الاستدلال بقول عمر انه قال في حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقره فكان القول بذلك لمن ضحك في ما لا بأس به سنة

﴿ باب ما يقول لمن لبس ثوبا جديدا ﴾

عن ام خالد بنت خالد بن اسيد قالت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي وعليّ قميص اصفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنه سنه ومعناها بالحبشية حسنة قالت فذهبت ألعب بخاتم النبوة فزبرني ابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها ثم قال ابلي واخلقي ثم ابلي واخلقي ثم ابلي واخلقي اخرجه البخاري وابو داود وفي الحديث الدعاء للابس الثوب بان يطول عمره حتى يبلي الثوب الذي لبسه ويصير خلقا ثم تأكيد ذلك بالتكرير وقد عاشت هذه ام خالد دهرا كما وقع في بعض طرق هذا الحديث بسبب هذه الدعوة النبوية وروينا في كتاب ابن ماجه وابن السني عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى على عمر ثوبا فقال أجديد هذا ام غسيل فقال بل غسيل فقال البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا سعيدا

﴿ باب ما يقول لمن قال له اني احبك ﴾

عن انس رضي الله عنه قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مرّ رجل فقال رجل من القوم يا نبي الله والله اني لاحب هذا الرجل قال هل اعلمته ذلك قال لا قال قم فاعلمه فقام اليه فقال يا هذا والله اني لاحبك قال احبك الذي احببتني له اخرجه النسائي وهذا لفظه وابو داود وابن حبان وصححه وفيه مشروعية الاعلام بالحب لان ذلك باعث على الوداد من الجانب الآخر وبه يكون التراحم والتعاطف وينبغي ان يكون الجواب كما تضمنه الحديث ومن احبه الله عز وجل فقد فاز

﴿ باب ما يقول اذا قيل له غفر الله لك ﴾

عن عاصم الاحول عن عبدالله بن سرجس قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم واكلت معه

خيرا ولحما او قال ثريدا قال فقلت له استغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم ولك ثم تلا هذه الآية واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات اخرجه النسائي ومسلم بنحو بهذا اللفظ وفى رواية للنسائي فقلت غفر الله لك يا رسول الله قال ولك وفى الحديث مشروعية ان يقول الرجل لمن قال له غفر الله لك ولك

﴿ باب ما يقول اذا قيل له كيف اصبحت ﴾

عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل كيف اصبحت يا فلان قال احمد الله اليك يا رسول الله قال ذلك الذى اردت منك اخرجه الطبرانى فى الكبير قال فى مجمع الزوائد واسناده حسن واخرجه ايضا الطبرانى فى الاوسط من حديثه بهذا اللفظ وفى اسناده رشدين بن سعد وهو ضعيف وقد قال الطبرانى لا يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم الا بهذا الاسناد وقد عقد البخارى فى صحيحه بابا فقال باب قول الرجل كيف اصبحت وذكر فيه حديث ابن عباس رضى الله عنهما ان عليا كرم الله وجهه خرج من عند النبى صلى الله عليه وسلم فى وجعه الذى توفى فيه فقال الناس يا ابا حسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبح بحمد الله بارئا وقد تقدم هذا الحديث فى موضعه من هذا الكتاب واخرج احمد فى المسند من حديث انس ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يأتى رجلا فيقول يا فلان كيف انت فيقول بخير احمد الله فيقول له النبى صلى الله عليه وسلم جعلك الله بخير قال فى مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح غير مؤمل بن اسماعيل وهو ثقة وفيه ضعف واخرج ابو يعلى من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال جاء رجل النبى صلى الله عليه وسلم فقال كيف اصبحت فقال بخير من قوم لم يعودوا مريضا ولم يشهدوا جنازة واسناده حسن

﴿ باب ما يعلم من اسلم ﴾

عن طارق بن اشيم قال كان الرجل اذا اسلم علمه النبى صلى الله عليه وسلم الصلاة ثم امره ان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم اغفر لى وارحمنى واهدنى وارزقنى اخرجه مسلم وعزاه الجزرى الى ابى عوانة وفى الحديث دلالة على انه ينبغى عند اسلام من اسلم ان يعلم هذا الدعاء لان فيه الجمع بين المغفرة والرحمة والهداية وتيسير الرزق واخرج ابن ابى الدنيا عن ابن ابى اوفى قال قال اعرابى يا رسول الله انى قد عالجت القرآن فلم استطعه فعلمنى شيئا يجزى عن القرآن قال قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقالها وامسكها باصابعه وقال يا رسول الله هذا لربى فما لى قال تقول اللهم اغفر لى وارحمنى وعافنى وارزقنى واحسبه قال واهدنى ومضى الاعرابى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب الاعرابى وقد ملأ يديه خيرا قال المنذرى واسناده جيد واخرجه البيهقى مختصرا

﴿ كتاب حفظ اللسان ﴾

قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال تعالى ان ربك لبالمرصاد قال النووى

وقد

وقد ذكرت ما يسر الله سبحانه من الاذكار المستحبة ونحوها مما سبق واردت ان اضم اليها ما يكره او يحرم من الالفاظ ليكون الكتاب جامعا لاحكام الالفاظ ومبينا اقسامها فاذكر من ذلك مقاصد يحتاج الى معرفتها كل متدين واكثر ما اذكره معروف فلهذا اترك الادلة فى اكثره انتهى قلت وانى اذكر من ذلك فى هذا الموضع اطرافا منه على وجه الاختصار واترك اقوال اهل العلم الى ما شاء الله فان الحجة هى فى السنة والكتاب ولا مرتبة لتلك الاقوال الا الشهادة والمتابعة ﴿ وصل ﴾ عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت اخرجه الشيخان وهذا الحديث المتفق على صحته نص صريح فى انه لا ينبغى ان يتكلم الا اذا كان الكلام خيرا وعن ابى موسى الاشعرى قال قلت يا رسول الله اىّ المسلمين افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده اخرجاه وفى البخارى عن سهل بن سعد رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يضمن لى ما بين لحييه وما بين رجليه اضمن له الجنة قلت ولهذا الحديث شرح بطول حررته فى بعض مؤلفاتى وهو من جوامع الكلم النبوية المشتملة على العلوم الكثيرة وفيهما عن ابى هريرة رضى الله عنه انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد يتكلم بالكلمة ما يتبين فيها فيزل بها الى النار ابعد مما بين المشرق والمغرب ومعنى يتبين يتفكر فى انها خير اولا وعنه رضى الله عنه عند البخارى مرفوعا ان العبد يتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقى لها بالا يهوى بها فى جهنم وفى حديث سفيان بن عبدالله قال قلت يا رسول الله ما اخوف ما يخاف علىّ فاخذ بلسان نفسه ثم قال هذا اخرجه الترمذى وقال حديث حسن والنسائى وابن ماجه وفى الترمذى عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله تعالى قسوة للقلب وان ابعد الناس من الله ذو القلب القاسى وروينا فيه عن ابى هريرة يرفعه من وقاه الله شر ما بين لحييه وشر ما بين رجليه دخل الجنة قال الترمذى حديث حسن وعنده من حديث عقبة بن عامر قال قلت يا رسول الله ما النجا قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك وحسنه الترمذى وعن ام حبيبة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال كل كلام ابن آدم عليه لا له الا امرا بمعروف ونهيا عن منكر او ذكر الله اخرجه الترمذى وابن ماجه وعن ابن عمرو بن العاص يرفعه من صمت نجا اخرجه الترمذى واسناده ضعيف والاحاديث الصحيحة فى هذا المعنى كثيرة وفى ما اشرت به كفاية لمن وفق وكذلك الآثار عن السلف رحمهم الله تعالى فى هذا كثيرة لا حاجة اليها مع ما سبق وقد بلغنا ان قيس بن ساعدة واكثم بن صيفى اجتمعا فقال احدهما لصاحبه كم وجدت فى ابن آدم من العيوب قال هى اكثر من ان تحصى والذى احصيته ثمانية آلاف عيب ووجدت خصلة ان استعملها سترت العيوب كلها قال ما هى قال حفظ اللسان وقال ابن مسعود رضى الله عنه ما من شئ احق بالسجن من اللسان ومما انشدوه فى هذا الباب

* احفظ لسانك ايها الانسان * لا يلدغنك انه ثعبان *
* كم في المقابر من قتيل لسانه * قد كان هاب لقاءه الشجعان *

باب تحريم الغيبة والنميمة

هاتان الخصلتان من اقبح القبائح واكثرهما انتشارا فى الناس حتى ما يسلم منهما الا القليل منهم فالغيبة هى ذكرك الانسان بما فيه مما يكره سواء ذكرته بلفظك او كتابك او رمزت او اشرت اليه بعينك او يدك او رأسك او نحو ذلك وقد نقل الغزالى اجماع المسلمين على هذا الحد انها والنميمة هى نقل كلام الناس بعضهم الى بعض على جهة الافساد هذا بيانهما واما حكمهما فهما محرمتان باجماع المسلمين وقد تظاهرت على ذلك الدلائل الصريحة من الكتاب والسنة واجماع الامة قال تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا وقال ويل لكل همزة لمزة وقال هماز مشاء بنميم وفى الصحيحين عن حذيفة يرفعه لا يدخل الجنة نمام وفيهما عن ابى بكرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى خطبته يوم النحر بمنى فى حجة الوداع ان دماءكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا ألا هل بلغت وعن سعيد بن زيد عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان من اربى الربا الاستطالة فى عرض المسلم بغير حق رواه ابو داود وفى حديث ابى هريرة عند الترمذى يرفعه كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه التقوى ههنا بحسب امرئ من الشر ان يحتقر اخاه المسلم قال الترمذى حديث حسن قلت وما اعظم نفع هذا الحديث واكثر فوائده ويدخل فيه هذه الاستطالة التى تراها من بعض المنسوبين الى الفقه والرأى فى حق اهل الحديث عند الكلام على بعض المسائل وتحريره فى الرسائل فلا شك انه من اربى الربا وازالة العرض والدماء نسأل الله العافية من كل مكروه ﴿ وصل ﴾ قال فى الاذكار ومن ذلك اذا ذكر مصنف كتاب شخصا بعينه فى كتابه قائلا قال فلان كذا مريدا تنقصه والشناعة عليه فهو حرام فان اراد بيان غلطه لئلا يقلدوا بيان ضعفه فى العلم لئلا يغتر به ويقبل قوله فهذا ليس بغيبة اذا اراد ذلك وكذا اذا قال قال قوم او جماعة كذا وهذا غلط او خطأ او جهالة او غفلة ونحو ذلك انما الغيبة ذكر انسان بعينه او جماعة معينة ومن الغيبة قولك فعل كذا بعض الفقهاء او بعض من يدعى العلم او بعض من ينسب الى الصلاح ونحو ذلك اذا كان المخاطب يفهمه بعينه لحصول التفهيم ومن ذلك غيبة المتفقهين والمتعبدين فيقال لاحدهم كيف حال فلان فيقول الله يصلحنا الله يغفر لنا الله يصلحه نسأل الله العافية نحمد الله الذى لم يبتلنا بالدخول على الظلمة وما اشبه ذلك مما يفهم منه تنقصه هذه امثلة والا فضابط الغيبة تفهيمك المخاطب نقص انسان وكل هذا معلوم من مقتضى الحديث ﴿ وصل ﴾ الغيبة كما يحرم على المغتاب ذكرها يحرم على السامع استماعها واقرارها فان قدر على الانكار بلسانه والا وجب عليه مفارقة المجلس قال تعالى واذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين

* وسمعك صن عن سماع القبيح * كصون اللسان عن النطق به *
* فانك عند سماع القبيح * شريك لقائله فانتبه *

واما ما يدفع الغيبة عن نفسه فهو التفكر فى الكتاب والسنة وما ورد فيهما من النصوص فى تحريمها والوعيد عليها ﴿ وصل ﴾ قال فى الاذكار ان الغيبة وان كانت محرمة فانها تباح فى احوال للمصلحة وهو احد ستة اسباب فذكرها وكذا ذكرها فى شرحه لمسلم وقد تعقب عليه العلامة الشوكانى فى رسالة مستقلة وذكرت ادلته فى هداية السائل وقررت انها محرمة على كل حال وفى كل حال وذكرت طريقة النجاة منها فى ما جوز فيه النووى اباحتها فارجع اليه فانه نفيس جدا وعن ابى الدرداء عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من رد عن عرض اخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة اخرجه الترمذى وقال حديث حسن وعن جابر وابى طلحة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يخذل امرءا مسلما فى موضع تنهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه الا خذله الله فى موطن يحب فيه نصرته الحديث رواه ابو داود وعنده عن معاذ بن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من حمى مؤمنا من منافق آذاه قال بعث الله تعالى ملكا يحمى لحمه يوم القيامة من نار جهنم ومن رمى مسلما بشئ يريد شينه حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال

﴿ باب الغيبة بالقلب ﴾

سوء الظن حرام مثل القول قال تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن وفى الصحيحين عن ابى هريرة يرفعه اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث والاحاديث فى هذا الباب كثيرة والمراد بذلك عقد القلب على غيرك بالسوء واما الخواطر وحديث النفس اذا لم يستقر فمعفو عنه لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لامتى ما حدثت به انفسها ما لم تتكلم به او تعمل وهو فى الصحيح وسوء الظن وسوسة من الشيطان ينبغى ان يكذبه فيه فانه افسق الفساق فقد قال تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين فلا يجوز تصديق ابليس فالواجب اذا عرض له خاطر بسوء الظن ان يقطعه ﴿ وصل ﴾ كفارة الغيبة الاستحلال ممن اغتابه فان تعذر لكونه ميتا او غائبا فكثرة الاستغفار له والدعاء وتكثير الحسنات وعلى من اغتابه ان يبرئه عند الاعتذار لادلة فى ذلك كقوله تعالى والعافين عن الناس وقوله خذ العفو قال الشافعى من استرضى فلم يرض فهو شيطان وما يحدث بعد العفو فلا بد من ابراء جديد بعدها (فائدة) ذكر البيهقى فى السنن الكبير عن النبى صلى الله عليه وسلم ان من كفارة الغيبة ان تستغفر لمن اغتبته تقول اللهم اغفر لنا وله وقال فى اسناده ضعيف قال جعمان فى شرح العدة هذه المسألة فيها قولان الصحيح انه لا يحتاج الى اعلامه بل يكفيه الاستغفار وذكره لمحاسن ما فيه فى المواطن التى اغتابه فيها وهو رواية عن احمد والثانى اعلامه والشارع لا يبيح ذلك ومدار الشريعة على تعطيل المفاسد وتقليلها لا على تحصيلها وتكميلها والمغتاب اذا سمع ما رمى به لم يزده ذلك الا اذى وغما ذكره فى الوابل الصيب انتهى حاصله

﴿ باب النهى عن نقل الحديث الى ولاة الامور اذا لم تدع اليه ضرورة لخوف مفسدة ونحوها ﴾

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغنى احد من اصحابى عن احد شيئا فانى احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر رواه ابو داود والترمذى

﴿ باب النهى عن الطعن فى الانساب الثابتة فى ظاهر الشرع ﴾

قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان فى الناس هما بهم كفر الطعن فى النسب والنياحة على الميت

﴿ باب النهى عن الافتخار ﴾

قال تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وعن عياض بن حماد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اوحى الىّ ان تواضعوا حتى لا يبغى احد على احد ولا يفخر احد على احد رواه مسلم وابو داود وغيرهما

﴿ باب النهى عن اظهار الشماتة بالمسلم ﴾

عن واثلة بن الاسقع رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة لاخيك فيرحمه الله ويبتليك رواه الترمذى وقال حديث حسن

﴿ باب تحريم احتقار المسلمين والسخرية منهم ﴾

قال الله تعالى الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين فى الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب الآية وقال ويل لكل همزة لمزة واما الاحاديث الصحيحة فى هذا الباب فاكثر من ان تحصر واجماع الامة منعقد على تحريم ذلك وفى مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه مرفوعا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره الحديث وما اعظم نفعه واكثر فوائده لمن تدبره

﴿ باب غلظ تحريم شهادة الزور ﴾

قال تعالى واجتنبوا قول الزور وقال ولا تقف ما ليس لك به علم الآية وعن نفيع بن الحارث فى

الصحيحين

الصحيحين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا انبئكم باكبر الكبائر ثلاثا قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال ألا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت والاحاديث فى هذا الباب كثيرة قال فى الاذكار والاجماع منعقد عليه

﴿ باب النهى عن المنّ بالعطية ونحوها ﴾

قال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى قال المفسرون اى ثوابها وفى حديث ابى ذر مرفوعا ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم الحديث وفيه والمنان اخرجه مسلم

﴿ باب النهى عن اللعن ﴾

فى الصحيحين عن ثابت بن الضحاك يرفعه لعن المؤمن كقتله وفى مسلم عن ابى هريرة مرفوعا لا ينبغى لصديق ان يكون لعانا وفيه عن ابى الدرداء يرفعه لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذى رواه الترمذى وقال حديث حسن وفيه وفى ابى داود عن ابن عباس رضى الله عنهما يرفعه من لعن شيئا ليس له باهل رجعت اللعنة عليه ﴿ وصل ﴾ جاز لعن اصحاب المعاصى غير المعينين لما فى الاحاديث الصحيحة المشهورة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة وقال لعن الله آكل الربا وقال لعن الله المصورين وقال لعن الله من غيّر منار الارض وقال لعن الله السارق يسرق البيضة وقال لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير الله وقال من احدث فينا حدثا او آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وقال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها وقال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وانه صلى الله عليه وسلم لعن المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال وجميع هذه الالفاظ فى الصحيحين وفى احدهما وفى مسلم عن جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم رأى حمارا قد وسم فى وجهه فقال لعن الله الذى وسمه وفيهما عن ابن عمر مر بفتيان من قريش قد نصبوا طيرا وهم يرمونه فقال لعن الله من فعل هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا ﴿ وصل ﴾ لعن المسلم المصون حرام باجماع المسلمين وجاز لعن اصحاب الخصال المذمومة كقولك لعن الله الظالمين او الكافرين او الكاذبين او الفاسقين او المبتدعين او اليهود او النصارى او المصورين واما لعن المعين ممن اتصف بشئ منها كيهودى او نصرانى اوظالم او زان او مصور او سارق او آكل ربا فظواهر الاحاديث انه ليس بحرام واشار الغزالى الى تحريمه الا من علمنا انه مات على الكفر كابى لهب وابى جهل وفرعون وهامان واشباههم

واما الذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم باعيانهم فيجوز انه صلى الله عليه وسلم علم موتهم على الكفر ويقرب من اللعن الدعاء على الانسان بالشر حتى الدعاء على الظالم كقولك لا اصح الله جسمه ولا سلمه الله وما جرى مجراه وكل ذلك مذموم وكذلك لعن جميع الحيوانات والجمادات ﴿ وصل ﴾ يجوز للآمر والناهي وكل مؤدب ان يقول لمن يخاطبه في ذلك الامر ويلك وياضعيف الحال او يا قليل النظر لنفسه او يا ظالم نفسه وما اشبه هذا بحيث لا يتجاوز الى الكذب وفي الصحيحين عن انس مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يسوق بدنة الحديث فقال في الثالثة اركبها ويلك وفيهما في حديث ابي سعيد في قصة ذي الخويصرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل وفي مسلم عن عدي بن حاتم يرفعه بئس الخطيب انت قل ومن يعص الله ورسوله وفيه عن جابر في قصة عبد حاطب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها وفي الصحيحين قول ابي بكر لابنه يا غنثر وتقدم في محله وفيهما ان جابرا صلى في ثوب واحد وثيابه موضوعة عنده فقيل له لم فعلت هذا فقال فعلته ليراني الجهال مثلكم وفي رواية ليراني احمق مثلك

﴿ باب النهي عن انتهار الفقراء والضعفاء واليتيم والسائل ونحوهم ﴾ ﴿ والالانة القول لهم والتواضع معهم ﴾

قال تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقال ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الى قوله فتطردهم فتكون من الظالمين وقال واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم الى قوله ولا تعدُ عيناك عنهم وقال واخفض جناحك للمؤمنين وفي مسلم عن عائذ بن عمر في قصة ابي سفيان مع سلمان وصهيب وبلال فقال ابو بكر أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال يا ابا بكر لعلك اغضبتهم لئن كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك

﴿ باب في ألفاظ يكره استعمالها ﴾

﴿ منها ﴾ خبثت نفسي كما في حديث عائشة في الصحيحين ﴿ ومنها ﴾ جاشت نفسي كما في حديثها عند ابي داود باسناد الصحيح ﴿ ومنها ﴾ قوله صلى الله عليه وسلم لا تسموا العنب الكرم وهو في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ﴿ ومنها ﴾ اذا قال الرجل هلك الناس فهو اهلكهم كما في مسلم عن ابي هريرة مرفوعا وذلك اذا قال ذلك على سبيل الازدراء عليهم وتفضيل نفسه ومثله فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك ﴿ ومنها ﴾ النهي عن قول ما شاء الله وشاء فلان كما في حديث حذيفة عند ابي داود بالاسناد الصحيح مرفوعا ومثله اعوذ بالله وبك قاله النخعي ونحوه لولا الله وفلان ولو ادخل ثم مكان الواو لجاز ﴿ ومنها ﴾ مطرنا بنوء كذا فان اعتقد كفر والا فقد ارتكب مكروها ﴿ ومنها ﴾ قوله ان فعلت كذا فانا يهودي او نصراني او بريء من الاسلام

ونحو

ونحو ذلك فان اراد حقيقته صار كافرا في الحال وان لم يرد ارتكب محرما يجب عليه التوبة ويستغفر الله ويتكلم بكلمة الشهادة ﴿ ومنها ﴾ ان يقول لمسلم يا كافر وهو في الصحيحين عن ابن عمر مرفوعا اذا قال الرجل لاخيه يا كافر فقد باء بها احدهما فان كان كما قال والا رجعت عليه وفي الباب احاديث ﴿ وصل ﴾ لو اكره الكفار مسلما على كلمة الكفر فقالها وقلبه مطمئن بالايمان لم يكفر بنص القرآن واجماع المسلمين والافضل ان يصبر للقتل ولا يتكلم بالكفر ودلائله من الاحاديث الصحيحة وفعل الصحابة مشهورة ﴿ وصل ﴾ اذا نطق الكافر بالشهادتين على سبيل الحكاية لم يحكم باسلامه ﴿ وصل ﴾ ينبغي ان لا يقال للقائم بامر المسلمين خليفة الله بل الخليفة فقط او خليفة رسول الله وامير المؤمنين ولا يسمى احد خليفة الله بعد آدم وداود عليهما السلام قال تعالى اني جاعل في الارض خليفة وقال يا داود انا جعلناك خليفة في الارض وعن ابن ابي مليكة ان رجلا قال لابي بكر يا خليفة الله فقال انا خليفة محمد صلى الله عليه وسلم وانا راض بذلك وقال رجل لعمر بن عبد العزيز يا خليفة الله فقال ويلك لقد تناولت تناولا بعيدا ان امي سمتني عمر واول من سمي امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قاله ابن عبد البر في الاستيعاب ذكر في الاذكار تحريم شاهان شاه وجواز لفظ السيد على الصالح دون الفاسق وقال به يجمع بين الروايات وجواز سيدي ومولاي وكراهة عبدي وامتي وجواز فتاي وفتاتي وغلامي وجاريتي وفي ذلك كله احاديث صحيحة وجواز لفظ الرب مع الاضافة كرب المال ورب الدار ونحوهما ولا يقال بال الا لله تعالى ﴿ وصل ﴾ ورد النهي عن سب الحمى والديك والريح والدعاء بدعوى الجاهلية وتسمية المحرم صفرا والدعاء للكافر بالمغفرة بدليل الكتاب والسنة والمسلمون مجمعون عليه وعن سب المسلم فكيف بسب الافاضل الاخيار كالصحابة رضي الله عنهم قاتل الله الرافضة أنى يأفكون ولحى الله المبتدعة . ﴿ وصل ﴾ ومن الالفاظ المكروهة المستعملة في العادة يا حمار يا تيس يا كلب ونحو ذلك وقولهم انعم الله بك عينا وانعم صباحا من محاورة الجاهلية نهى الاسلام عنها ﴿ ومنها ﴾ الرفاء والبنين وورد النهي عن ان يتناجى الرجلان ومعهما ثالث وحده وهو في الصحيحين من حديث ابن مسعود وعن ان تخبر المرأة زوجها او غيره بحسن بدن امرأة اخرى اذا لم تدع اليه حاجة شرعية من رغبة في زواجها ونحو ذلك ﴿ ومنها ﴾ قوله الله يعلم ما كان كذا او لقد كان كذا ونحوه وهذه العبارة فيها خطر ويكره في الدعاء ان يقول اللهم اغفر لي ان شئت او ان اردت بل يجزم بالمسألة كما في حديث ابي هريرة في الصحيحين ويكره الحلف بغير اسماء الله وصفاته سواء في ذلك النبي والكعبة والملائكة والامانة والحياء والروح واشدها كراهة الامانة كما في حديث بريدة مرفوعا من حلف بالامانة فليس منا اخرجه ابو داود باسناد صحيح ويكره اكثار الحلف في البيع ونحوه وان يقال قوس قزح فان قزح شيطان ويكره اذا ابتلى بمعصية او نحوها ان يخبر غيره بذلك وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا كل امتي معافى الا المجاهرون الحديث ﴿ وصل ﴾ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبب زوجة امرئ او مملوكه فليس منا اخرجه ابو داود والنسائي خبب معناه افسد وخدع

﴿ وصل ﴾ يكره ان يسأل بوجه الله غير الجنة كما ورد بذلك حديث جابر عند ابى داود مرفوعا ويكره منع من سأل بالله وتشفع به لقوله صلى الله عليه وسلم من استعاذ بالله فاعيذوه ومن سأل بالله فاعطوه الحديث اخرجه ابو داود والنسائى باسانيد الصحيحين ﴿ وصل ﴾ الاشهر انه يكره ان يقال اطال الله بقاءك ورخص فيه بعضهم وفى الحديث اللهم اطل عمره ومما يذم من الالفاظ المراء والجدال والخصومة وقد اطال فى الاذكار فى بيان ذلك فراجعه وحاصله كما قال الغزالى المرآء طعنك فى كلام الغير لاظهار خلل فيه لغير غرض سوى تحقير قائله واظهار مزيتك عليه والجدال عبارة عن امر يتعلق باظهار المذاهب وتقريرها والخصومة لجاج فى الكلام ليستوفى به مقصوده من مال وغيره ﴿ وصل ﴾ يكره التقعير فى الكلام بالتشدق وتكلف السجع والفصاحة والتصنع بالمقدمات التى يعتادها المتفاصحون وزخارف القول وكذلك التحرى فى دقائق الاعراب ووحشى اللغة فكل ذلك من التكلف المذموم وفى حديث ابن عمرو يرفعه ان الله يبغض البليغ من الرجال الذى يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة رواه الترمذى وقال حديث حسن وابو داود فى مسلم عن ابن مسعود مرفوعا هلك المتنطعون قالها ثلاثا قال العلماء اى المبالغون فى الامور وفى حديث جابر عند الترمذى يرفعه ان ابغضكم الى وابعدكم منى يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون الحديث قال الترمذى هذا حديث حسن الثرثار الكثير الكلام والمتشدق من يتطاول على الناس فى الكلام ويبذو عليهم والمتفيهق المتكبر والمتطع قال فى الاذكار ولا يدخل فى الذم تحسين ألفاظ الخطب والمواعظ اذا لم يكن فيهما افراط واغراب لان المقصود منها تهييج القلوب الى طاعة الله عز وجل ولحسن اللفظ فى هذا اثر ظاهر انتهى ﴿ وصل ﴾ يكره لمن صلى العشاء الآخرة ان يتحدث بالحديث المباح فى غير هذا الوقت واما الحديث فى الخير كمذاكرة العلم وحكايات الصالحين والحديث مع الضيف فلا كراهة فيه وقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة به ويكره ان تسمى العشاء العتمة ويسمى المغرب عشاء لاحاديث فى ذلك صحيحة ﴿ وصل ﴾ ومما ينهى عنه افشاء السر وهو حرام اذا كان فيه ضرر وايذاء عن جابر مرفوعا اذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهى امانة اخرجه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن ويكره ان يسأل الرجل فى ما ضرب امرأته كما فى حديث عمر يرفعه عند اهل السنن ما عدا الترمذى ﴿ وصل ﴾ عن عائشة رضى الله عنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشعر فقال هو كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح رواه ابو يعلى فى مسنده قال فى الاذكار باسناد حسن وقد ثبتت الاحاديث بان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع الشعر وامر حسان بن ثابت بهجاء الكفار وقال ان من الشعر لحكمة وقال لان يمتلئ جوف احدكم قيحا خير له من ان يمتلئ شعرا وكل ذلك على حسب ما ذكرناه ﴿ وصل ﴾ ومما ينهى عنه الفحش وبذاء اللسان والاحاديث فيه كثيرة معروفة ومعناه التعبير عن الامور المستقبحة بعبارة صريحة وان كانت صحيحة والمتكلم بها صادق ويقع ذلك كثيرا فى الفاظ الوقاع ونحوها والذى ينبغى ان يستعمل فى ذلك الكنايات ويعبر عنها بعبارة جميلة يفهم بها الغرض وبهذا جاء القرآن العزيز والسنن الصحيحة كقوله تعالى الرفث الى نسائكم وقوله قد افضى بعضكم الى بعض وقوله قبل ان تمسوهن وكذلك يكنى عن البول والتغوط بقضاء الحاجة والذهاب الى الخلاء ونحوهما فان دعت حاجة

صرح

صرح وعليه يحمل ما جاء فى الحديث من الصريح بمثل هذا ﴿ وصل ﴾ يحرم انتهار الوالد والوالدة وشبههما تحريما غليظا لقوله تعالى فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما الآية وفى حديث مرفوع عن ابن عمرو من الكبائر شتم الرجل والديه الحديث رواه الشيخان وفى حديث ابن عمر قال كان تحتى امرأة وكنت احبها وكان عمر يكرهها فقال لى طلقها فابيت فاتى عمر النبى صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبى صلى الله عليه وسلم طلقها اخرجه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح

﴿ باب النهى عن الكذب ﴾

قد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على تحريم الكذب فى الجملة وهو من قبائح الذنوب وفواحش العيوب واجماع الامة منعقد على تحريمه مع النصوص المتظاهرة فلا ضرورة الى نقل افرادها وايراد الادلة الواردة فيها فانها من الشهرة والاستفاضة بمكان لا يخفى على من له ادنى المام بعلم الكتاب والسنة والمستثنى منه ثلاث الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته والمرأة زوجها وهذا فى حديث ام كلثوم عند مسلم مرفوعا ومذهب اهل السنة ان الكذب هو الاخبار عن الشئ بخلاف ما هو سواء تعمدت ذلك ام جهلته لكن لا يأثم فى الجهل وانما يأثم فى العمد لقوله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار

﴿ باب الحث على التثبت فى ما يحكيه الانسان والنهى عن التحديث بكل ما سمع اذا لم يظن صحته ﴾

قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم الآية وقال ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال ان ربك لبالمرصاد وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع اخرجه مسلم وفيه عن عمر بن الخطاب قال بحسب المرء من الكذب ان يحدث بكل ما سمع وفيه عن ابن مسعود مثله وعنه او عن حذيفة يرفعه بئس مطية الرجل زعم اخرجه ابو داود باسناد صحيح

﴿ باب التعريض والتورية ﴾

هذا الباب من اهم الابواب فانه مما يكثر استعماله وتعم به البلوى ومعناهما ان تطلق لفظا هو ظاهر فى معنى وتريد به معنى آخر يتناوله ذلك اللفظ ولكنه خلاف ظاهره وهذا ضرب من التغرير والخداع فان دعت الى ذلك مصلحة شرعية راجحة على خداع المخاطب او حاجة لا مندوحة عنها الا بالكذب فلا بأس بالتعريض وان لم يكن شئ من ذلك فهو مكروه وفى حديث سفيان بن اسيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كبرت خيانة ان

تحدث اخاك حديثا هو لك به مصدق وانت به كاذب رواه ابو داود باسناد فيه ضعف لكنه لم يضعفه فيقتضى ان يكون حسنا

﴿ باب ما يقوله ويفعله من تكلم بكلام قبيح ﴾

قال تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله وقال تعالى ان الذين اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين وفى الصحيحين عن ابى هريرة رضى الله عنه مرفوعا من حلف فقال فى حلفه باللات والعزى فليقل لا اله الا الله ومن قال لصاحبه اقامرك فليتصدق ﴿ وصل ﴾ قال فى الاذكار واذا تاب من ذنب فينبغى ان يتوب من جميع الذنوب فلو اقتصر على التوبة من ذنب صحت واذا تاب توبة صحيحة ثم عاد اليه فى وقت اثم بالثانى ووجب عليه التوبة منه ولم تبطل توبته من الاول هذا مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة فى المسئلتين انتهى وقد ذكر فى الاذكار بعد هذا بابا فى ألفاظ حكى عن جماعة من العلماء كراهتها وليست مكروهة وهذا ليس من مقصودنا فى هذا الكتاب فلنشر اليه اشارة ولا نفصل قال وانى لا اسمى القائلين بكراهة هذه الالفاظ لئلا تسقط جلالتهم ويساء الظن بهم وليس الغرض القدح فيهم وانما المطلوب التحذير من اقوال باطلة نقلت عنهم سواء صحت عنهم ام لم تصح فان صحت لم تقدح فى جلالتهم كما عرف وقد اضيف بعضها لغرض صحيح بان يكون ما قاله محتملا فينظر غيرى فيه فلعل نظره يخالف نظرى فيعتقد نظره بقول هذا الامام السابق الى هذا الحكم ثم ذكر من هذه الالفاظ قولهم تصدق الله عليك وقولهم اللهم اعتقنى من النار وقولهم اللهم ارزقنا شفاعة النبى صلى الله عليه وسلم وقولهم توكلت على ربى الرب الكريم وقولهم لا يسمى الطواف بالبيت شوطا ولا دورا وقولهم صمنا رمضان وجاء رمضان من غير اضافة الى الشهر وقولهم سورة البقرة وسورة النساء وقولهم ان الله تعالى يقول فى كتابه وقولهم افعل كذا على اسم الله وقولهم جمع الله بيننا فى مستقر رحمته وقولهم أجرنا من النار انتهى حاصله وبعض هذه الالفاظ بل اكثرها مما ورد فى الكتاب والسنة فلا وجه لكراهة القول بها كما قرره النووى رحمه الله

﴿ باب النهى عن صمت يوم الى الليل ﴾

عن على رضى الله عنه قال حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتم بعد احتلام ولا صمات يوم الى الليل رواه ابو داود باسناد حسن قال الخطابى فى معالم السنن فى تفسير هذا الحديث كان اهل الجاهلية من نسكهم الصمات وكان احدهم يعتكف اليوم والليلة فيصمت ولا ينطق فنهوا يعنى فى الاسلام عن ذلك وامروا بالذكر والحديث بالخير وعن قيس بن ابى حازم قال دخل ابو بكر الصديق رضى الله عنه على امرأة من احمس فقال لها تكلمى فان هذا لا يحل هذا من عمل الجاهلية فتكلمت رواه البخارى

الخاتمة

ذكر النووى فى آخر كتاب الاذكار كتاب جامع الدعوات سرد فيه ادعية وردت فى الاحاديث الصحيحة والحسنة فى الصحاح والسنن سردا مطلقا واكتفى على بيان اسم الراوى وعزو الحديث الى مخرجه على وجه الاختصار * وسلك فى جمعها مسلك الاقتصار * وقد تقدمت تلك الاحاديث والدعوات فى مطاوى فحاوى ابواب كتابنا هذا فى محالها ومظانها ثم ذكر بابا فى ادب الدعاء وقد تقدم ما فى هذا الباب فى اول هذا الكتاب فى موضعه ثم ذكر كتاب الاستغفار وهو ايضا تقدم فى مكانه من ابواب الاذكار ثم قال فى آخر فصول الكتاب هذا آخر ما قصدته من هذا الكتاب وقد رأيت ان اضم اليه احاديث تتم محاسن الكتاب بها ان شاء الله تعالى وهى الاحاديث التى عليها مدار الاسلام وقد اختلف العلماء فيها اختلافا منتشرا وقد اجتمع من تداخل اقوالهم مع ما ضممته اليها ثلاثون حديثا انتهى فذكر الاحاديث وحيث ان هذه الاحاديث ليس فيها ذكر ولا دعاء انما هى فى بيان الشرائع وهذا الكتاب قد خصصناه لبيان الاذكار والدعوات رأينا ان لا نذكرها فى هذا المقام بل نقتصر على ما لخصناه من كتابه رحمه الله فى كتابنا هذا وان كان بعض ما اخذناه فيه تبعا له قدس سره خارجا عن موضوع هذا الكتاب نحو ابواب حفظ اللسان وغيره لكن اقتضى تلخيصه اخذه على وجه الايجاز * وذكره على طريق القصر على ما وافق صريح الادلة وبها عن غيره امتاز * وهذا آخر ما قصدته من هذا الكتاب وقد منّ الله الكريم فيه بما هو له اهل من الفوائد النفيسة والدقائق اللطيفة من انواع العلوم ومهماتها * ومستجادات الحقائق ومطلوباتها * ومن تفسير ادعية من القرآن الكريم * وذكر آيات من الفرقان العظيم * وبيان المراد بها بايرادها فى محالها والاحاديث الصحيحة الحسنة وايضاح مقاصدها وبيان معانيها والكلام الشافى على جرحها وتعديلها الى غير ذلك مما لا يكاد يوجد ان شاء الله تعالى على هذا الاسلوب الحكيم * فى غير هذا الكتاب الكريم * ولله الحمد وله الشكر ومنه المنة على ذلك وعلى غيره من نعمه التى لا تحصى ان هدانى لهذا وما كنت لاهتدى لولا ان هدانى الله ووفقنى لجمعه ويسره علىّ واعاننى عليه ومنّ علىّ باتمامه فى اقل مدة وايسر امد فله الحمد بما هو اهله وله الامتنان * والفضل والطول والاحسان * وارجو من فضله العظيم وعطائه الجم وكرمه الفياض دعوة اخ صالح او ولد راشد او ابن سعيد انتفع بها فتقربنى الى الله الكريم غافر الذنب * وقابل التوب * وانتفاع مسلم متبع راغب فى الخير ببعض ما فيه اكون مساعدا له على العمل بمرضاة ربنا الرحمن الرحيم واستودع الله رب العرش العظيم * منى ومن والدى وجميع اخلائى من صغير وكبير واحبابى فى الله * واخوانى لرضاه * ومن احسن الينا * ومنّ علينا * واعاننا على هذه الخيرات المشهوره * والمعرفات المشهوده * وسائر المسلمين والمسلمات * والمؤمنين والمؤمنات * اديانا واماناتنا وخواتيم اعمالنا وجميع ما انعم الله به فى الدنيا وفى الدين علينا فان من لم يشكر الناس على احسانهم لم يشكر الله ومن شكر فانما يشكر لنفسه ويزيد الله نعمه فى الدنيا ويكرمه فى الآخرة ومن كفر او كذب وتولى

فان الله غنى عن العالمين واسأله سبحانه سلوك سبيل الاتباع والتمسك بكتاب الله العزيز فانهما طريق الحق ومهيع الرشاد ومنهج السداد والعصمة من كل ذنب واثم واعوذ به سبحانه من اهل الزيغ والباطل والعصبية الجاهلية والحمية التقليدية البدعية والبغضاء والشحناء والعناد * واسأله تعالى الدوام على ذلك وعلى غير ذلك من جميع انواع الخيرات واصناف الحسنات واقسام السعادات الدينية والدنيوية فى ازدياد * واتضرع اليه سبحانه ان يرزقنا التوفيق الحسن والهمة الصادقة والعزيمة الحقة فى الاقوال والافعال للسداد والصواب * والجرى على آثار السلف الصلحاء وائمة الهدى وقادة الامة وسادة الملة ذوى البصائر والابصار والالباب * انه الكريم الواسع الوهاب * وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه مآب * وكنت اردت ان ادعو الله رب الارباب * عند ختم هذا الكتاب * بادعية كثيرة تستجاب * ان شاء الله تعالى وتستطاب * ولكنى اقتصرت على ما فى هذا السفر الكريم من الدعوات الالهيه * والمسائل النبويه * والاذكار المحمديه * والتعوذات الاحمديه * على صاحبها الف الف صلاة وتحيه * دعوت بها كل صباح ومساء وفى كل اياب وذهاب * فى طى هذا السجل للكتاب * وان كنت تكشف عن حقيقة الحال * وخجلى فى المقال * وندامتى فى سائر الافعال والاحوال * وانفعالى من عدم الانفعال * فى الماضى والحال * فانا الذى انشدت فى هذا الموضع النقى * ما انشده الامام الكبير البيهقى * رضى الله عنا وعنه وقد شاركنا نحن وهو فى هذا الانشاد * والله سبحانه وتعالى عند لسان كل قائل وجنان كل سائل وهو رؤوف بالعباد *

* من اعتز بالمولى فذاك جليل * ومن رام عزا من سواه ذليل *
* ولو ان نفسى مذ براها مليكها * مضى عمرها فى سجدة لقليل *
* احب مناجاة الحبيب باوجه * ولكن لسان المذنبين كليل *

ثم اختم هذا الكتاب بما ختم به العلامة الشوكانى رحمه الله ترجمته الشريفة فى كتابه البدر الطالع * بمحاسن من بعد القرن السابع * واقول انى اسأل الله الذى لا اله الا هو الحليم الكريم * رب العرش العظيم * ان يحسن ختامى * ويبلغنى من خيرى الدارين مرامى * ويسددنى فى اقوالى وافعالى وينزع حب الدنيا من قلبى ولا يجعل الدنيا اكبر همى * ولا مبلغ علمى * حتى ينظر هذا العبد الى الحقيقه * فيفوز بنيل دقائق الطريقه * اللهم اجذبه الى جنابك العلى * جذبة يصحو عندها بلطفك الخفى * وكرمك الجلى * من سكر غروره * وافتح له خوخة يتخلص بها عن حجابه المظلم الى معارف الحقيقة ومدارك الاحسان وسروره * ولا تخرجه من هذه الدار الا بعد ان يسبح فى بحار ذكرك وحبك * ويغسل ادران قلبه وقالبه بمياه دعوتك وقربك * فانت اذا شئت جعلت المريد مرادا * والعوج سدادا * والضلال رشادا *

* اذا كان هذا الدمع يجرى صبابة * على غير ليلى فهو دمع مضيع *

﴿ ولست اقول كما قال من قال ﴾

* وكيف ترى ليلى بعين ترى بها * سواها وما طهرتها بالمدامع *
* وتلتذ منها بالحديث وقد جرى * حديث سواها فى خروق المسامع *

بل

﴿ بل اقول كما قال الآخر ﴾

ألا ان وادى الجزع اضحى ترابه * من المسك كافورا واعواده رندا

وما ذاك الا ان هندا عشية * تمشت وجرت فى جوانبه بردا

﴿ واقول ﴾

انا راض بما قضى * واقف تحت حكمه

سائل ان افوز بالخير من حسن ختمه

﴿ وما احسن قول من قال ﴾

العفو يرجى من بنى آدم * فكيف لا يرجى من الرب

﴿ واقول مجيزا لهذا البيت ﴾

فانه ارأف بى منهم * حسبى به حسبى به حسبى

هذا وكانت فاتحة هذا الزبر على يد مؤلفه عبد الله وابن عبده وامته ابى الطيب القنوجى الحسينى البخارى المدعو بصديق حسن خان كان الله له فى الدنيا والآخره * وحباه بنعمه الزاخرة الفاخره * فى اوائل شعبان * وخاتمته فى اواخر رمضان * من شهور سنة ثلاث عشر مائة الهجرية القدسيه * على صاحبها الف الف صلاة وتحيه * ونختم هذا الكلام بحديث قدسى ذكره صاحب سلاح المؤمن فى الباب الاول فى فضل الدعاء واورده صاحب الفرند فى آخر الدعاء وختم عليه الكتاب عن انس بن مالك رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله يا ابن آدم انك ما دعوتنى ورجوتنى غفرت لك ما كان منك ولا ابالى يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتنى غفرت لك ولا ابالى يا ابن آدم لو اتيتنى بقراب الارض خطايا ثم لقيتنى لا تشرك بى شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة رواه الترمذى ورواه ابو عوانة من حديث ابى ذر رضى الله عنه وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين حمدا لا يقف عند حد * والصلاة والسلام على خاتم رسله سيدنا محمد * وعلى آله واصحابه من الازل الى الابد *

يقول الفقير الى ربه مولى المواهب * احمد فارس منشئ الجوائب * الحمد لله على آلائه * والصلاة والسلام على خاتم رسله وانبيائه * وعلى آله وصحبه واوليائه * ﴿ وبعد ﴾ فان هذا الكتاب المسمى نزل الابرار * بالعلم المأثور من الادعية والاذكار * جدير بان ينشر في جميع الامصار * وان ينوه به في سائر الاقطار * من حرص على عبادة مولاه * وشكره على ما اولاه * فهو روح الارواح * ومسرة النفوس في الغدو والرواح * جمع بين انواع الاذكار * جمعا لا يحويه سفر من الاسفار * واسندها الى رواة ثقات * وائمة اثبات * مع تعيين كل نوع منها على حدته * وتبيين اوقاته وثوابه وعدته * فجاء سفرا محيطا * وذخرا وسيطا * كيف لا وقد نمقه وحرره * وعاقه وحبره * من انار الافهام في الممالك الاسلامية بمصباح تأليفه * واطار عنها الاوهام في المسالك الدينية بصباح تعريفه * الملك الجليل * والسيد الاصيل * ذو النسب الطاهر * والحسب الباهر * ذو التآليف العديدة الوافره * والايادي المديدة الزاخره * عالي الجاه بهادر حضرة سيدنا النواب السيد محمد صديق حسن خان * ملك بهوپال العظيم الشان * فكم له من مؤلفات تشفي العله * وتروي الغله * واياد على ذوي الخله * فعادوا وعم له على اخاص خله * وكم من صنيعة اخلصها في رضى الرحمن * ومأثرة اثرها كل قاص ودان * فكانت نجوما زاهرة دون حصر * وبحورا زاخرة دون جزر * فمن الاولى يغترف العرفان * ومن الاخرى يعترف الشكران * امام المؤلفين في هذا العصر * وقدوة المحققين في كل مصر * قد ملأت مؤلفاته الآفاق * ووقع على اعظامها واجلالها الاتفاق * ناصر الشريعة والدين * وافر الصنيعة للمجتدين *

* وما ورق في كفه وهو راقم * سوى ورق تنهال منه فوائد *
* وما عادة التأليف من دابه سوى * عوائد قد عمت فنعم العوائد *
* وكم نجزت للقاصدين جنابه * بنظم قصيد في علاه مقاصد *
* تساوى جميع الناس في شكر سعيه * وأمّ الاداني بره والاباعد *
* فما منهم الا مقر بفضله * وشاد بجدواه وداع وحامد *

فسبحان من فطره على هذه السجايا * وخصه بهذه المزايا * لا جرم ان ذلك القلم الضئيل في يده الشريفه * ليرفع الدين اكثر من عمد منيفه * وتلك الصحيفة التي يحرر فيها * انفع للدنيا من الكنوز التي تبديها وتخفيها * وذلك المداد الذي يستمد به مد طالبي العلم بالمعارف * وراغبي الغنم بالعوارف * اما عدد المؤلفات التي اتقن في كل علم وفن تحريرها * واظهر فيها من البلاغة والبراعة ما زاد قدرها وتحبيرها * فقد بيناه في كتابه حسن الاسوة وهي تزيد على الثمانين * وتقضى له بانه من السلف الصالحين * فنسأل الله ان يمد في عمره * ويزيد في علاء قدره * حتى يتم كل ما قصده من هذه المساعي المشكوره * والاعمال المبروره * بمنه وكرمه آمين

فهرسة نزل الابرار * بالعلم المأثور من الادعية والاذكار *

صفحة

صفحة

صفحة

﴿ كتاب الاذكار فى صلوات واوقات مخصوصة ﴾

﴿ كتاب اذكار الصيام ﴾

صفحة

﴿ كتاب الاذكار المتفرقة ﴾

صفحة

صحيفة

هذا بيان ما فى هذا الكتاب * من الخطأ والصواب

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢	١٧	النبوه	التنزه
٣	٣	تعريفت	تفريعات
»	٦	الم	اهم
٤	٨	الخبر المرفوع	الخبر المرقوع
»	١٦	اعوذ	اعوز
»	١٧	بصحيح	وصحيح
٥	١٩	فيها	فيها
»	٢٢	امالى	امانى
٦	١٧	اثبات أئمة اعلام	اثباتا ائمة اعلاما
٧	٩	شرح الاذكار	الاذكار
»	٢٦	الجنات	الحسنات
٨	٨	يذكرهما	يذكر بهما
»	١٠	جعمان	جعمان
»	٢٦	لطاعة	بطاعة
١١	١٣	اشترط	اشترطه
١٢	١٧	مسنده	سنده
»	٢٢	لى	بى
١٣	٣	آخر لله	أخرالله
»	٨	لعباده	بعباده
»	»	اولدها	بولدها
١٦	٣	عمر	عمرو
»	١٨	والبزام	والبزار
١٦	٢٩	ذريته وروحيته	ذاتية وروحية
»	٣٠	ذريته	ذاتية
١٨	٢	قال	قالوا ولا الجهاد فى سبيل الله قال
»	٩	كتاب الدعوات الكبير	الدعوات الكبير

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٨	١٤	جابر ابو الوزاع	جابر بن عمرو ابو الوازع
١٩	٣	ورياض	فرياض
»	٢٤	القصار	اقصير
»	٣٠	الغافلين	فى الغافلين
٢٢	٢٥	بعضها	بعضا
٢٣	٣	للتغافل	للغافل
٢٤	٥	سبحانه الله	سبحان الله
٢٥	٥	الناس	الناس بهم
»	٩	بل	بك
»	١٧	جاعلنا	جعلنا
٢٦	٨	زيارتى	زيادتى
٢٨	١١	يلذها	يلذذها
»	١٢	مشاهدة	شاهدة
»	١٥	الفرج بعد الهم	الفرح بعد الهم
٢٩	٦	الجنة	الجنة احاديث منها حديث ابن عمر يرفعه قال اكثروا من غراس الجنة
»	١٦	الكفى	الكفت
٣٠	٣٠	بذلك	من ذلك
٣٢	٣	ينتفع	ينفع
٣٣	٢	لا نشك	لا شك
»	١٧	ينزلها	يتنزلها
٣٤	٦	لا يقدر	لا يقادر
»	٢٢	يضع	لا يضع
٣٥	٢	ملابسة	ملابسته
»	٣	قبول الاستجابة	الاستجابة

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٣٥	٢٧	نحو	نحوه
٣٦	٩	يديه	يديه يستحي الله
»	٢٥	روى	رؤى
٣٧	٢٢	قد	ان قد
»	٣١	لا نشك	لا شك
٣٨	٢	المخافة	المخافتة
»	٣	الحديث	لحديث
»	١٧	عمر	عمرو
٣٩	٤	ابى حبيبة	حبيبة
»	١٠	نعوذ	تعوذ
٤١	١٧	عتبة	عنبسة
٤٣	٤	رحمة الله	رحمه الله
٤٤	١٩	والطبرانى	الطبرانى
٤٧	٢٣	فلم	فلم ار
»	»	فتحسر	فيستحسر
٥١	٣٢	يحيره	يجيره
»	٣٣	خير	خيرى
٥٤	٤	يتعادما	يتقاوما
»	٢٩	انتاطوا	الطّوا
٥٥	٣	بهما	بها
»	١٤	مفقودا	مفقود
٥٦	١	لمجرد	بمجرد
»	٤	بالسبت	بالسبب
»	٣٢	ليتدبروا	ليدبروا
٥٧	٢	المهلكين	المهلكين ونظائره وتارة يأتى باداة لما الدالة على الجزاء كقوله فلما اسفونا انتقمنا منهم ونظائره
»	١٩	قدرها	قدرها ورعاها
»	٢٤	يربانك	يربانك
٥٨	١٣	من	ممن
»	٣١	فان	ان

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٦١	١٩	جعفر	جابر
»	٢٣	وألجأت ظهرى اليك	وألجأت ظهرى اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك
٦٢	١٢	جثمان	جعمان
»	١٤	تكون	يكون
٦٣	١٣	وآوانا	وآوانا فكم
٦٤	٣٠	دراية	رواية
»	٣٢	رشيد	رشدين
٦٥	٣٣	يدس	يدلس
٦٦	٦	ابو حاتم	قال ابو حاتم
»	٨	على	عند
»	١٩	حديث	حديث ابن مسعود
»	٣١	جثمان	جعمان
»	٣٢	الحنفى	الحامى
٦٧	٤	جثمان	جعمان
»	٥	وما	يوما
٦٨	١٨	كان النبى صلعم يقول	كان النبى صلعم اذا دخل الخلاء قال
»	٢٧	وحديث آخر	وحديث المهاجر بن قنفذ وفيه
»	٢٨	او	و
٦٩	٣	لله	الله
»	١١	حديث	حسن
»	١٤	لله	لله الذى
»	٢٥	الدارقطنى	الدارقطنى والبيهقى
»	٢٨	من قسم	انه من قسم
٧١	١٧	اعطى	اعطى نورا
»	١٩	لم يذكرهما	لم نذكرهما
»	٢٢	كلمات	ظلمات
٧٢	٨	وابن حبان	وابو حاتم بن حبان بكسر الحاء

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٧٢	٢٥	واجتمعت	واجتمعت كما تجتمع
»	٣٢	ونفسكم	انفسكم
٧٥	١٩	وبحول	وبحوقل
»	٢٢	وبحمد	وبحمد
٧٦	٢٥	تقول	نقول
»	٢٧	عمر	عمرو
٧٧	١٢	سمه	سمعه
»	١٣	واخرجه	اخرجه
٧٩	١٥	غسل	اغسل
»	٢٠	منه	منذ
٨٠	٢	سكتة	اسكاتة
»	٣	فی سكتتك	فی اسكاتتك
»	٩	التوجه	التوجه به
»	٢١	ولان	وكان
»	٢٩	الترمذی	والترمذی
»	٣٠	غيرها	غيرهم
٨١	١٤	العوذ	التعوذ
»	٢٠	ابن حبان	بن حبان
٨٢	٢٩	بكل احد	لكل واحد
»	٣١	بهما	بها
٨٣	٩	فازم	فارم
»	٢٤	حديثهما	حديثها
٨٤	١١	يكون اذا وقف	اذا وقف يكون
»	٢٣	یاتی	یاتی بهذه
٨٥	٢	فان	فانه
»	١٣	بلفظه	بلفظ
»	١٤	النداء وعلى	النداء او على
٨٦	٤	وانت	انت
٨٧	٧	غفر لی	غفر له
»	٢٥	مسلم	ومسلم
٨٨	٨	لا بد	لا بد له
»	٢٦	لا تثبت	تثبت
٨٩	١٩	يشرع فی	يشرع
٩١	٢٤	وعلى	على
٩٢	٩	النسائك	الناس
»	١١	لفظ	لفظه
٩٣	٢٨	ابن مسعود	ابی مسعود
٩٥	٣١	وفی	وفی آخره فقال له قائل ما اكثر ما تستعيذ من المغرم فقال ان الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد
٩٦	٣	آخره فقال له قائل ما اكثر ما تستعيذ من المغرم فقال ان الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد	*
»	٤	التشهيد	التشهد
١٠٤	١	خفية	خيفة
»	١٨	رواه	ورواه
»	٢٦	قل هو	قل قل هو
١٠٦	٧	يدعو	ما يدعو
»	٩	من قال	ما من عبد يقول
»	١١	لم يضره	الا لم يضره
»	٢٤	منهما	منها
١٠٧	١١	اعتقه كله	اعتقه الله
»	٢٧	مثل	له مثل
١٠٨	١٤	النسائی	والنسائی
»	٣١	ابن	ابن حبان
١٠٩	١٦	البزی	ابزی
١١٠	٢	خصالة	خصاله

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١١٠	٧	لهن	لن
١١١	٣	الهم	من الهم
»	٢٤	يصبح	نصبح
١١٢	١٣	اذا خلقهم	اذا خلقهم وكان الـذره يخص بخلق الذرية
١١٣	١٨	المبرد	البرد
١١٥	٤	صحه	صحة
»	٣٠	العبودية	المعبودية
»	٣١	اضافته	اضافة
»	»	»	»
١١٦	٨	فى مطلق	مطلق
»	٢٣	الجمعة يوم	يوم الجمعة
»	٣٢	فى والصحيح	والصحيح
١١٧	١	ابى الاشعرى	ابى موسى الاشعرى
»	١١	فى ما	ما فى
»	٣٢	وعند	او عند
١١٨	٥	على النار	على النهار
»	٦	ما فى يوم الجمعة	ما فى نور اللمعة
»	١٢	لنفسك	نفسك
»	٢١	الله	لله
»	»	واعثاء	واعتاء
١١٩	١٧	قبال	اقبال
»	»	دعائك	دعاتك
١٢١	٢٣	بضفة	بضنفة
»	»	فيقل	فليقل
١٢٢	٢	اى	تعنى
١٢٣	٣٠	كاذبه	كاـبه
١٢٥	١٥	يجمع	يجتمع
١٢٦	٩	وفى كتاب	وكتاب
»	١٩	كل	فى كل
١٢٧	٥	قالها	قال

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٢٧	٥	استوقيناها	استوفيناها
١٢٩	٢٢	بل	هل
١٣٠	٥	فى الوتر	فى الوتر فى الركعة الاولى
١٣٢	٨	ان الله	ان لله
»	١٤	مسندة	منده
١٣٣	٢٠	بمعارضته	بمعارضة
»	٢٣	وابن مردويه	ابن مردويه
١٣٤	٨	القالى	الفاسى
»	١١	فى كتاب	من كتاب
١٣٦	١٦	الموسيقية	الموسيقية المؤدية
١٣٨	٢٩	وذلك	وذلك اجر
١٣٩	٣١	غيابتان	غيابتان
»	٣٢	الغيابة	الغياية
١٤١	٢٤	فتنة	فتنه
١٤٨	٤	فى	وفى
١٥٠	٩	عمل	انه عمل
»	٢٣	ولوالدى	واوالدى ولمن توالدا
١٥١	٢٧	ففربهم	فعذبهم
١٥٢	٢٨	يعلمون	يعملون
١٥٣	٢	وفى فا كان	وفى امّن خلق
»	١٠	فا كان	امّن خلق
١٥٥	٦	ايهامه	ابهامه
١٥٦	٢٢	الامر	*
١٥٧	٢	الامكان	لامكان
١٥٨	٧	العبادات	العبارات
١٥٩	٢٧	باب	كتاب
١٦١	٢	وعلى	على
»	١٨	الحديثة	الحديثة
١٦٦	٧	يصل	يصلى
»	»	يدع	يدعو
»	٩	يصلى	يصلى على

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٦٨	٢٥	ابن مسعود	ابى مسعود
»	٣١	»	»
١٧٠	١٤	الخبير	الخبير
»	١٥	ابن مسعود	ابى مسعود
»	٣٢	»	»
١٧١	٢٤	وعند	وعنه
١٧٢	١٨	قال ما	انه قال ما
١٧٣	٨	للذين	الذين
»	١٠	عما	عنهما
١٧٥	٦	غيره هم	غيرهم
»	١٠	ابن مسعود	ابى مسعود
»	٢٦	وعلى وازواجه	وعلى آل محمد وازواجه
١٧٦	٢٠	الاوزاعى	الاذرعى
١٧٧	٢	مشيش	بشيش
١٧٨	٣	اورد	اورد فيه
١٨٠	٧	ابن مسعود	ابى مسعود
»	١٠	يجعل	يجعلون
»	١٩	فى غاية	فهو فى غاية
»	٢٥	اذا	الا اذا
١٨٢	٣	الآخران	الآخرون
١٨٥	٨	غير	خير
»	٢١	ابن المكى	ابن حجر المكى
١٨٦	٩	لا نشك	لا شك
»	١٠	بتكثير	لتكثير
١٨٨	٥	عند	عنده
١٨٩	٢	بالوكيل	بالويل
»	١٦	خطهم	حظهم
١٩١	١	بما عليه	عليه كما
١٩٢	١٢	متصرفة	متفرقة
»	٣١	صرح	طرح
١٩٣	١٠	واذا ذكر	ولا يذكر

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٩٣	١٣	من	*
»	١٧	متعارف	متواط
»	١٨	لمؤمنين	المؤمنين
١٩٤	٢٦	فأى	فاى
١٩٥	١٠	الشافعية	وبعض الشافعية
»	١٣	وقوله	وقوله انما يأكل آل محمد من هذا المال وقوله
١٩٦	١٥	جل	جعل
»	٢١	تسليطه	تسليط
»	٢٢	فسلطه	فسلط
١٩٧	٣١	عمر	ابن عمر
١٩٨	٩	فى الالفاظ	فى اى الالفاظ قال
»	١٤	والحكم	والحكم الحكم
»	٢٠	حيرالورى	خيرالورى
١٩٩	١٦	السنين	النبيين
٢٠١	٢٥	ابن الجوزى	ابو الجوز
»	٣٠	لتخاصى	تخاصى
٢٠٢	١٦	اولى	اول
٢٠٣	٣٢	عرفات	غرفات
٢٠٥	٢٤	عليهن	بهن
»	٣١	ثقا	ثقات
٢٠٦	٣	ابى صفره	ابى صفيرة
»	١٠	لايقولها	لا يقولها احد
٢٠٧	١٣	محاة	محاء
٢٠٩	٣٠	على هذا	على
٢١٠	١٥	مقداره	احد مقداره
»	١٨	يتصف	تتصف
٢١٢	١٣	ولكن	ولكن جئتكم
٢١٤	١١	رحال	رجال
»	١٥	رسول	لرسول
٢١٦	٢٩	الآيات الله	الآيات

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢١٦	٣١	ختى	حتى
٢١٧	٦	الحديث	هذا الحديث
٢١٨	١	ينفى	ينبغى
»	١٣	بالضم	بالرفع
٢١٩	١	اثبت	اثبت
٢٢٠	٧	الى ان قال	فقالها فى
»	٨	الصبى	الضبى
٢٢١	١٩	الدنوب	الذنوب
٢٢٢	٢٢	الغيم	الغيم والغيم
٢٢٣	٦	كنت	كنت رجلا
»	١٧	شرطها	شرطهما
٢٢٤	٢	لعجز	عجز
»	٢٧	الاختيار	الاختبار
٢٢٨	٣	الفجيع	الضجيع
٢٢٩	١٧	سد	سدد
٢٣٠	١١	الحصين	حصين
٢٣١	٣	الالباب	الاسباب
»	٢٨	لبصر	البصر
٢٣٥	٥	وثقة	وثقه
٢٣٦	٢٥	احق	حقق
٢٣٧	١٣	سبحان	سبحانه
٢٤١	٢١	تجنا	نجنا
»	٣٢	النجل	النحل
»	٣٣	ولا تحرمنا	واعطنا ولا تحرمنا
٢٤٢	١٧	الصحيح	رجال الصحيح
»	٢٧	لما يديه	لما لديه
٢٤٦	٣	يكون	لا يكون
»	١٣	العددة	العدة
٢٥٠	٨	ابى	الى
٢٥٣	١٣	المحالفات	المخالفات
»	١٦	فى القوم	فى القوم الظالمين
٢٥٤	١٠	آمنا	قولوا آمنا

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٥٤	٢٤	ختقه	خلقه
٢٥٥	١٦	يبتعون	يبتغون
٢٥٨	٨	فقا	فقل
»	١٠	جله	جل
»	»	سعيد	سعد
»	١٦	اراعه	راعه
٢٥٩	١٤	اليمدن	البدن
»	٢٩	الااذان	الاذان
٢٦٠	٩	انسانا	سلطانا
»	١٠	»	»
»	١٥	نطر	نظر
٢٦١	٢٥	وفت	وقت
٢٦٢	١٣	فلينفخ	فينفخ
»	٢٧	اذا اذا	اذا
»	٢٨	لاحب	لا احب
٢٦٤	١٠	قضاء	قضاه
٢٦٥	٢	عليه	اليه
»	٥	اميرا ظالما	سلطانا اوظالما
»	٦	اميرا	سلطانا
»	١٣	اميرا ظالما	السلطان
»	٢٦	التفت	التفت اليه
٢٦٧	١٦	آثار	آيات
»	٢٤	ويستعذ	وليستعذ
٢٦٨	»	ولدغته	لدغته
٢٧١	٢٧	هادم	هاذم
٢٧٥	٣١	وريقة	بريقة
٢٧٦	٢١	قيح	فيح
٢٨٠	١١	اهلها	الى اهلها
»	٢١	يوصيهن	يوصيهم
»	٢٢	وبتعاهده	ويتعاهده
٢٨٤	٣	معظمة	معظمه
»	٢٧	تدعوه	اليه تدعوه

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٨٥	٣١	يانبى	يا نبى الله
»	»	ان بل	بل ان
»	٣٢	غروا	سروا
٢٨٩	٢	مثل	مثله
٢٩٠	٢١	اتمام	تمام
٢٩١	١	ويعمل	وبعمل
»	٢	هل	اهل
٢٩٧	٣٣	واشفنا	واسقنا
٣٠٠	١٢	الجهور وقاله	الجهور وقال
٣٠٣	١٥	لك	لك رضا
٣٠٤	١٨	خذيمة	خزيمة
٣٠٥	٢١	عباس	ابن عباس
»	٢٦	هذا	عكرمة هذا
»	٢٨	عكرمة	*
٣٠٨	٦	تكلف	التكلف
٣٠٩	١٧	منها	منا
٣١٥	٣٣	دبر	دبر الكعبة
٣١٦	١٣	شواط	اشواط
٣١٧	١١	بيرديال	بيروبال
»	٣٣	آخرة	آخره
٣٢١	٢٨	آخر ذراعا	ذراعا آخر
٣٢٢	٣	واسع	واضح
»	١١	منا	منها
٣٢٧	٢	الحارث	ابن الحارث
»	٨	تابعوا	بايعوا
»	٢٦	يهزمهم	فهزمهم
٣٢٨	١٨	يحصل	يحصل الحسد
٣٣٢	١	البعيد	البعد
»	٥	»	»
٣٣٥	٨	السنى	ابن السنى
»	١٧	عزوان	غزوان
٣٣٦	٨	ترجعوت	ترجعون
»	١١	واما	وما

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٣٤٢	٢	شارع	شارح
٣٤٥	٢٠	الاصلى	الاصيلى
٣٤٩	٢٩	الزيدى	الربذى
٣٥٠	٨	النسائى	النساء
»	٢١	ائتيه فاقرأيه	ائته فاقرأه
٣٥١	١٣	بضمها	بعضها
٣٥٢	٦	والصحيحين	الصحيحين
»	١٩	سعيد	سعد
٣٥٣	٤	فاحته	فاختة
٣٥٥	٢٩	رامة	رومة
٣٥٦	١	ان يصلى	يصلى
٣٥٨	٢٤	العمدة	العدة
٣٦٠	٣	كراهة حال	كراهته حال
»	٤	مستخبثه	مستخبثة
»	٤	حالة نوع	حالة الوقاع نوع
»	١٣	فاتيت المقداد فسألته	فامرت المقداد فسأله
٣٦١	٢١	وسماء	وسماه
٣٦٢	٩	يده	بره
٣٦٣	٦	اما شئ	اماشى
٣٦٤	١٠	ارزق	ازرق
٣٦٦	٢٢	بقيد	يقيد
٣٦٨	٤	وتوب	واثوب
»	١٦	طائما	طابعا
٣٧٥	٢٢	الزباب	الذباب
٣٧٦	١٥	فدفع	فدفعه
»	٢٤	اجر	اجرنا
٣٧٧	٢٧	وزار	دراز
٣٨٣	٢٣	أفتتن	أفتان
٣٨٧	٥	فى كتاب	كتاب
٣٩١	٢٠	ذو	*
٣٩٣	١٢	اذاه	اراه

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٣٩٣	٢١	تيصبوا	تصيبوا
٣٩٤	١٠	جاد	جار
٣٩٩	٢٠	زعم	زعموا
٤٠٠	٥	ظلموا	ظلموا انفسهم
»	١٨	فيعتقد	فيتضد
»	٢٠	من النار	من النار وقولهم افعل كذا على اسم الله وقولهم جمع الله بيننا في مستقر رحمته وقولهم ارحمنا برحمتك وقولهم اجرنا من النار

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٤٠٠	٢٣	وقولهم افعل كذا على اسم الله وقولهم جمع الله بيننا في مستقر رحمته وقولهم اجرنا من النار	*